

وقف لله تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز محمد السامان

من أراد طباعته لوجه الله تعالى
لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له
وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً
أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤوف الرحيم
أن ينفع به من قرأه ومن سمعه
وأن يأجر من دله عليه أو سعى به إلى من ينتفع به
اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المجلد الأول

مصدر هذه المادة :

المكتبة الإسلامية
www.ktibat.com



قِسْمُ النُّوَادِرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده و نستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى التوحيد، الساعي بالنصح للقريب والبعيد، المحذر للعصاة من نار تلظى بدوام الوعيد، المبشر للمؤمنين بدار لا ينفذ نعيمها ولا يبديد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، صلاة لا تزال على كثر الجديدين في تجديد، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد فبما أبي رأيت إقبال كثير من الناس على القصائد التي في كتبنا فعزمت على جمع ما تيسر منها ومن غيرها، مما يحتوي على حكم وأحكام ومواعظ وفوائد وآداب وأخلاق فاضلات وقصص فيها عبر، وتزهد فيما يفنى وترغيب فيما يبقى وترهيب مما يضر عاجلاً وآجلاً.

وعزمت على طبعها وقفها لله تعالى على المسلمين كعادتنا في كتبنا راجياً من الله تعالى أن تكون سبباً مباركاً لحث الناس على التمسك بكتاب الله والعمل به والإكثار من تلاوته وتدبره ودعوة الناس إليه والتمسك بسنة رسول الله ﷺ والعمل بها ودعوة الناس إليها.

وتصحیح العقيدة التي هي أساس كل عمل والتذكير باليوم الآخر.

والتحذير من الانهماك في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والانغماس في شهواتها وملاذها والتزود من العمل الصالح، وصيانة الوقت وسميتها مجموعة القصائد الزهدية.

ومن أراد طباعته وقفها لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

عبد العزيز بن محمد السلطان

* * *

«شِعْرٌ لِبَعْضِ الصَّالِحِينَ فِي مَدْحِ»

«رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»

يا فاطِرَ الخَلْقِ البَدِيعِ وَكَافِلاً
يا مُسَبِّحَ الرِّبِّ الجَزِيلِ وَمُسَبِّحَ الـ
يا عَالِمَ السِّرِّ الخَفِيِّ وَمُنْجِزَ الـ
عَظُمَتِ صِفَاتِكَ يا عَظِيمُ فَجَلَّ أَنْ
الذَّنْبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنْكَ غَافِرٌ
رَبُّ رَبِّبِي العَالَمِينَ بِبِرِّهِ
تَعَصِيهِ وَهُوَ يُسَوِّقُ نَحْوَكَ دَائِماً
مُتَفَضِّلاً أَبَداً وَأَنْتَ لِحُودِهِ
وَإِذَا دَجَى لَيْلُ الخُطُوبِ وَأَظْلَمَتِ
وَأَيْسَتَ مِنْ وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَالَهَا
يَأْتِيكَ مِنَ الطَّافِهِ الفَرَجُ الَّذِي
يا مُوجِدَ الأَشْيَاءِ مَنْ أَلْقَى إِلَى
وَمَنْ اسْتَرَاخَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَوْ رَجَا
عَمَلٌ أُرِيدَ بِهِ سِوَاكَ فَإِنَّهُ
وَإِذَا رَضَيْتَ فَكُلَّ شَيْءٍ هَيْنٌ
أَنَا عَبْدٌ سُوءِ آبِقُ كُلِّ عَلى
قَدْ أَتَقَلَّتْ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَسَوَدَّتْ
هَا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّي شَافِعِي
فاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وارزُقْهُ تَوْ
وافْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ حَمِيلِهِ

رَزَقَ الجَمِيعِ سَحَابُ جُودِكَ هَاطِلٌ
سَتَّرَ الجَمِيلِ عَمِيمٌ طَوْلِكَ طَائِلٌ
وَعَدِ الوَفِيِّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلٌ
يُحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيَّكَ فِيهَا قَائِلٌ
وَلِتَوْبَةِ العَاصِي بِجِلْمِكَ قَابِلٌ
وَنَوَالِهِ أَبَداً إِلَيْهِمْ وَأَصِلٌ
مَلا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَاهِلٌ
بِقَبَائِحِ العِصْيَانِ مِنْكَ تُقَابِلٌ
سُبُلُ الخِلاصِ وَخَابَ فِيهَا الأَمِلُ
سَبَبٌ وَلَا يَدْنُو لَهَا مُتَنَاولٌ
لَمْ تَحْتَسِبْهُ وَأَنْتَ عَنْهُ غَافِلٌ
أَبْوَابِ غَيْرِكَ فَهُوَ غَيْرُ جَاهِلٌ
أَحْداً سِوَاكَ فَذَلِكَ ظِلُّ زَائِلٌ
عَمَلٌ وَإِنْ زَعَمَ المُرَائِي بَاطِلٌ
وَإِذَا حَصَلَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ حَاصِلٌ
مَوْلَاهُ أَوْزَارُ الكِبَائِرِ حَامِلٌ
صُحْفِي العُيُوبِ وَسِتْرُ عَفْوِكَ شَامِلٌ
وَوَسَائِلِي نَدَمٌ وَدَمْعٌ سَائِلٌ
فِيَقَالِ مَا تَرْضَى فَفَضْلُكَ كَامِلٌ
والظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أَنْكَ فَاعِلٌ

انتهى

آخر:

وقد خاب قومٌ عن سبيلك قد عموا
فأنت ترى ما في القلوب وتعلم

بذكرِكَ يا مولى الورى تتنعم
شهدنا يقيننا أن علمك واسع

أَسَانَا وَقَصَّرْنَا وَجُودُكَ أَعْظَمُ
وَأَنْتَ تَرَانَا ثُمَّ تَعْفُو وَتَرْحَمُ
صُدُودُكَ عَنَّا يَلُ يَخَافُ وَيَنْدَمُ
وَحَاجَاتُنَا بِالْمُقْتَضَى تَتَكَلَّمُ
فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنَّا وَيَكْتُمُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتُكْرِمُ
وَوَفَّقْتَهُمْ حَتَّى أَنْابُوا وَسَلَّمُوا
فَأَنْتَ الَّذِي قَوْمَتَهُمْ فَتَقَوْمُوا
فَهُمْ فِي اللَّيَالِي سَاجِدُونَ وَقُومٌ
فَعَاشُوا بِهَا وَالنَّاسُ سَكَرَى وَنُومٌ
وَسَامِحٌ وَسَلَّمْنَا فَأَنْتَ الْمُسَلِّمُ

انتهى

إِلَهِي تَحَمَّلْنَا ذُنُوبًا عَظِيمَةً
سَتَرْنَا مَعَاصِينَا عَنِ الْخَلْقِ غَفْلَةً
وَحَقِّكَ مَا فِينَا مُسِيءٌ يَسُرُّهُ
سَكَّنَا عَنِ الشُّكُوى حَيَاءً وَهَيْبَةً
إِذَا كَانَ ذُلُّ الْعَبْدِ بِالْحَالِ نَاطِقًا
إِلَهِي فَجُدْ وَاصْفَحْ وَأَصْلِحْ قُلُوبَنَا
وَأَنْتَ الَّذِي قَرَّيْتَ قَوْمًا فَوَافَقُوا
وَقُلْتَ اسْتَقَامُوا مِنِّي وَتَكَرَّمَا
لَهُمْ فِي الدُّجَى أَنْسٌ بِذِكْرِكَ دَائِمًا
نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً بَتَّعْطُفٍ
لَكَ الْحَمْدُ عَامِلِنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ

آخر:

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَهُ وَمَآرِي
مَلِيكَ يُرَجِّحِي سَيِّئِهِ فِي الْمَتَاعِبِ
وَعَمَّ الْوَرَى طُرًّا بِجَزْلِ الْمَوَاهِبِ
وَأَسْمَحَ غَفَّارٍ وَأَكْرَمَ وَاهِبِ
وَيَدْفَعُ عَنِّي فِي صُدُورِ النَّوَائِبِ
جَنِينًا وَيَحْمِيَنِي وَيِي الْمَكَاسِبِ
وَنَهَنَهُ عَنِ غَشْيَانِهِمْ زَجْرَ حَاجِبِ
مُؤَدِّلاً أَنْأَدِي بِاسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ
وَلَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الْكَوَاكِبِ
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي الدُّجَى وَالْعِيَاهِبِ
تَسِيحٌ دِفَاقًا بِاللَّهَى وَالرَّغَائِبِ
وَجِرْزًا إِذَا حَيَّفَتْ سِيَاهُ النَّوَائِبِ

انتهى

صَرَفْتُ إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ مَطَالِي
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
إِلَى الصَّمَدِ الْبَرِّ الَّذِي فَاضَ جُودُهُ
مُقِيلِي إِذَا زَلَّتْ بِي النَّعْلُ عَائِرًا
فَمَا زَالَ يُؤَلِّيَنِي الْجَمِيلَ تَلَطَّفًا
وَيَرْزُقُنِي طِفْلاً وَكَهْلاً وَقَبْلَهَا
إِذَا أَغْلَقَ الْأَمْالُكَ دُونِي قُصُورَهُمْ
فَزَعْتَ إِلَى بَابِ الْمُهَيَّمِينَ طَارِقًا
فَلَمْ أَلْفِ حُجَّابًا وَلَمْ أَحْشَ مِنْعَةً
كَرِيمٌ يَلْبِي عِبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا
سَأَسْأَلُهُ مَا شِئْتُ إِنَّ يَمِينَهُ
فَحَسْبِي رَبِّي فِي الْهَزَاهِرِ مَلْجَأٌ

آخر:

يَا خَالِقِي عَبْدُكَ الْخَاطِي الْحَزِينُ لَقَدْ
 مُسْتَعْفِرًا مِنْ ذُنُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
 فَلَا تَدْعُنِي مَلِيكَ الْعَرْشِ مُطْرَحًا
 حَسْبِي لَدَى الْمُبِقَاتِ الصُّمُّ أَنْتَ فَلَا
 عَلَيْكَ إِذَا الْعَطَا وَالْمِنْ مُعْتَمِدِي
 فَاغْفِرْ وَأَكْرِمْ عُبِيدًا مَالَهُ عَمَلٌ
 لِكِنَّتِهِ تَائِبٌ مِمَّا جَنَّاهُ فَقَدْ
 فَإِنْ رَحِمْتَ عَلَيَّ مَنْ جَاءَ مُفْتَقِرًا
 وَإِنْ تُعَذِّبْ فَإِنِّي أَهْلُ ذَلِكَ وَذَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَيَّ خَيْرُ الْخَلِيقَةِ مَنْ
 وَاللَّهِ الطَّيِّبِينَ الطُّهْرَ قَاطِبَةً
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتِ النَّبَاتُ بِهَا

انتهى

آخر:

يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَتَهَلَّوْا
 يَا مَنْ نَأَى فَرَأَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا
 يَا مَنْ دَنَا فَنَأَى عَنَّا أَنْ يُحِيطَ بِهِ أَلْ
 أَنْتَ الْمُنَادَى بِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِمَنْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ
 إِنَّا قَصَدْنَاكَ وَالْأَمَالَ واقِعَةً
 فَإِنْ غَفَرْتَ فَعَنْ طَوْلٍ وَعَنْ كَرَمٍ

انتهى

آخر:

يَا مَنْ يُعِيْثُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
 عَوْدَتَهُمْ بَسَطَ أَرْزَاقٍ بِلا سَبَبٍ
 اِرْحَمْ عِبَادًا أَكْفَ الْفَقْرَ قَدْ بَسَطُوا
 سِوَى جَمِيلٍ رَجَاءٍ نَحْوَهُ انْبَسَطُوا

بِالْجُودِ إِنْ أَقْسَطُوا وَالْحِلْمِ إِنْ قَسَطُوا
وَكُلُّ صَعْبٍ بَقِيْدِ الْجُودِ يَرْتَبِطُ
بِحِمِّ إِنْعَامِهِ الْأَطْرَافِ وَالْوَسَطِ
وَهُمْ يَجُوزُ عَلَيْهِ لَا وَلَا غَلَطُ
مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُوَافِيَ حِينَ يَنْضَغُطُ
قَبَائِحُ وَخَطَايَا أَمْرُهَا فَارَطُ
منه إذا خطبوا في شكرها خبطوا
فليس يلحق منه مسرفاً قنطُ
غير الدجنة لطف والثرى بسطُ
سام رفيع الذرى ما فوقه نمطُ
فما يبالي أقام الحي أم شحطوا
وكل شيء يرجى بعد ذا شططُ

انتهى

وَعَدَتْ بِالْفَضْلِ فِي وَرْدٍ وَفِي صَدْرِ
عَوَارِفُ ارْتَبَطَتْ شُمُّ الْأَنْوَفِ بِهَا
يَا مَنْ تَعَرَّفَ بِالْمَعْرُوفِ فَاغْتَرَفَتْ
وَعَالِمًا بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ فَلَا
عَبْدٌ فَقِيرٌ بِبَابِ الْجُودِ مُنْكَسِرًا
مَهْمَا أَتَى لِيَمُدَّ الْكَفَّ أَخْجَلُهُ
يَا وَاسِعًا ضَاقَ خَطُ الْخَلْقِ عَنْ نَعْمِ
وَنَاشِرًا بِيَدِ الْإِحْمَالِ رَحْمَتُهُ
ارْحَمْ عِبَادًا بِضَنْكَ الْعَيْشِ مَا لَهُمُوا
لَكِنَّهُمْ مِنْ ذُرَى عَلِيَاكَ فِي نَمَطِ
وَمَنْ يَكُنْ بِالذِّي يَهْوَاهُ مُجْتَمِعًا
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ الْمَلِكُ لَيْسَ سِوَى

آخر:

أَرَى فِيهِ عِزًّا إِنَّهُ لِي أَنْفَعُ
لِحَافِي وَأَكْلِي مَا يَسُدُّ وَيُشْبِعُ
لَأَخْلَاقِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ أَتْبَعُ
غَنَى النَّفْسِ مَعَ شَيْءٍ بِهِ أَتَقَنَّعُ
عَدُوٌّ بَعِيثٌ ضَئِيقٌ فَيُشَنِّعُ
وَاطْلُبْ عَفْوَ اللَّهِ فَالْعَفْوُ أَوْسَعُ
غَنِيٌّ لِعَبْرِ اللَّهِ مَا كُنْتَ أَخْضَعُ
عَنِ النَّاسِ فِي هَذَا لِي الْعِزُّ أَجْمَعُ
وَسِتُونَ فِي رَوْضٍ مِنَ اللَّطْفِ أَرْتَعُ
مُقِلٌّ وَمِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ مُوسَعُ

انتهى

أَيَا لَائِمِي مَالِي سِوَى الْبَيْتِ مَوْضِعُ
فِرَاشِي وَنَطْعِي فَرَوْتِي فَرَجِي
وَمَرَكُوبِي الْآنَ الْأَتَانُ وَنَجْلُهَا
وَقَدْ يَسِرُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
أَوْفَرُهُ لِلْأَهْلِ خَوْفًا يَرَاهُمْ
وَأَصْبِرُ فِي نَفْسِي عَلَى مَا يَنْوِبُنِي
وَمَا دُمْتُ أَرْضَى بِالْيَسِيرِ فَإِنِّي
وَرَبِّي قَدْ آتَانِي الصَّبْرَ وَالْغَنَى
وَقَدْ مَرَّ مِنْ عُمْرِي ثَلَاثُ أَعْدَهَا
وَوَجْهِي مِنْ ذُلِّ التَّبَذْلِ مُقْفِرُ

آخر:

لَكَ الْحَمْدُ وَالْتَعَمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا
 مَلِيكُ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٌ
 فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
 وَمَنْ لَمْ تُنَازِعْهُ الْخَلَائِقُ مُلْكُهُ
 مَلِيكُ السَّمَوَاتِ الشَّدَادِ وَأَرْضِهَا
 هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ
 وَأَنْتَى يَكُونُ الْخَلْقُ كَالْخَالِقِ الَّذِي
 تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الْجَوَانِحُ فِي الْخَفَا
 وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرَّعْدُ فَوْقَنَا
 وَسَبَّحَهُ النَّيَّانُ وَالْبَحْرُ زَاحِرًا
 أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُقِيمُ عَلَى الْهَوَى
 عَنِ الْحَقِّ كَالْأَعْمَى الْمُمِيطِ عَنِ الْهَدَى
 وَحَالَاتُ دُنْيَا لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
 إِذْ انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ نَعِيمُهَا
 وَفَارَقَ رُوْحًا كَانَ بَيْنَ جَنَانِهِ
 فَأَيُّ فِتْنَى قَبْلِي رَأَيْتَ مُحَلَّدًا
 فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُهَا
 أَلَسْتَ تَرَى فِيْمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةً
 فَكُنْ حَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ بَعْدَهُ
 فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غَرُورٍ لِأَهْلِهَا

آخر:

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي إِمَهَالِكَ الْعَمَلُ
 إِلَيَّ مَتَى أَنْتِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 وَأَنْتِ فِي سُكْرِ لَهْوٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ
 فَاسْتَدْرِكِي قَبْلَ أَنْ يَدْتُوَ لَكَ الْأَجَلُ
 يُعْرُكُ الْخَادِعَانَ الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ
 عَنِ قَلْبِكَ النَّاصِحَانَ الْعُتْبُ وَالْعَدْلُ

انتهى

فِيهَا فَعَمَّا قَلِيلٍ يَا تَبَّكَ الْمَثَلُ
أَعْقَابَهَا الْمُوْبِقَانِ الشَّيْبُ وَالْأَجَلُ
وَلَا يُعْرَتُّكَ الْإِبْعَادُ وَالْمَلَلُ
يَعْتَشَى الْوَرَى الْمُتَلْفَانِ الْحُزْنُ وَالْوَجَلُ
وَيَظْهَرُ الْمُفْصِحَانِ الْخَطُّ وَالْخَطَلُ
فَتُذَكَّرُ الْحَالَتَانِ الْبِرُّ وَالرَّكَلُ

تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلَيْكَ لَدَى الْإِعْسَارِ وَالْيَسْرِ أَفْزَعُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي عَمَّا أَحَازِرُ يَنْفَعُ
فَعَفْوِكَ عَنِ ذَنْبِي أَحَلُّ وَأَوْسَعُ
فَهَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ
وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
فَوَادِي فَلِي فِي سَيْبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَحْضَعُ
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوَى وَمَضْجَعُ
فَجَبَلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ
بُنُورَ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
وَإِنْ كُنْتُ تَرَعَانِي فَلَسْتُ أَضَيِّعُ
فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَفْرَعُ
فَأِنِّي مُقَرَّرٌ خَائِفٌ مُتَضَرِّعُ
فَمَا حِيلَتِي يَا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
يُنَاجِي وَيُنَكِّي وَالْعَفْوُ يُهَجِّعُ
وَإِنِّي يَا رَبَّ الْوَرَى لَكَ أَحْضَعُ

وَلَا تَكُ بِدَعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ

فَزُوْدِي لِطَرِيْقِ أَنْتِ سَالِكَةٌ
وَلَا يُعْرُكُ أَيَّامُ الشَّيْبَابِ فَنِي
يَا نَفْسُ تُؤْبِي مِنَ الْعِصْيَانِ وَاجْتِهَدِي
ثُمَّ احْذَرِي مَوْقِفًا صَعْبًا لِشِدَّتِهِ
وَيَخْتَمُ الْفَمُ وَالْأَعْضَاءُ نَاطِقَةٌ
وَيَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَعْدَلَةٌ
آخر:

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا
إِلَهِي وَخَلَّاقِي وَسُوْلِي وَمَوْئِلِي
إِلَهِي لَعْنُ خِيَّتِي وَطَرْدَتِي
إِلَهِي لَعْنُ جَلَّتْ وَحَمَّتْ خَطِيئَتِي
إِلَهِي لَعْنُ أُعْطِيَتْ نَفْسِي سُؤْلَهَا
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
إِلَهِي أَحْرِنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
إِلَهِي فَأَنْسِنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
إِلَهِي لَعْنُ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حَجَّةً
إِلَهِي أَذْفِنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
إِلَهِي لَعْنُ لَمْ تَرَعِي كُنْتُ ضَائِعًا
إِلَهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنِ غَيْرِ مُحْسِنٍ
إِلَهِي لَعْنُ قَصَّرْتُ فِي طَلَبِ التَّقِي
إِلَهِي أَقْلِنِي عَشْرَتِي وَأَمَحْ زَلَّتِي
إِلَهِي لَعْنُ خِيَّتِي وَطَرْدَتِي
إِلَهِي حَلِيفُ الْحُبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
إِلَهِي لَعْنُ تَعْفُوْ فَعَفْوِكَ مُنْقِذِي

آخر:

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى

وَدِنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
 وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقِ كَلَامِ مَلِكِنَا
 وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
 وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
 وَقَدْ يُنَكِّرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
 رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ
 وَقَدْ يُنَكِّرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينَهُ
 وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
 يَقُولُ أَلَا مُسْتَغْفِرًا يَلْقَى غَافِرًا
 رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
 وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
 وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
 وَإِنَّهُمْ سَعِيدٌ وَسَعِيدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ
 وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
 فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ
 وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ أَتَقِنُ فَإِنَّهُ
 وَلَا تُنَكِرُونَ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
 وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
 عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحِيًا بِمَائِهِ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ
 وَلَا تُكْفِرَنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
 وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
 وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لِعُوبَا بَدِينِهِ
 وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
 وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً

أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْيُحُ
 بِذَلِكَ دَانَ الْأَثَمِيَاءُ وَأَفْصَحُوا
 كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرُبُّكَ أَوْضَحُ
 وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ تَعَالَى الْمَسْبُوحُ
 بِمَصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصَحَّحُ
 فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ
 وَكَلَّمَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تُفْتَحُ
 بِلَا كَيْفٍ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
 فَتَفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
 وَمُسْتَمْنَحًا خَيْرًا وَرِزْقًا فِيمَنْحُ
 أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَبُوهُمْ وَقُبِحُوا
 وَزِيرَاهُ قَدَمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرْجَحُ
 عَلِيُّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجَحُ
 عَلَى نُجْبِ الْفِرْدَوْسِ بِالْخُلْدِ تَسْرَحُ
 وَعَامِرٌ فَهْرٌ وَالزُّبَيْرُ الْمَمْدَحُ
 وَلَا تَكُ طَعَانًا تَعْيِبُ وَتَجْرَحُ
 وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
 دَعَامَةَ عَقْدِ الدِّينِ وَالِدَيْنِ أَفْصَحُ
 وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ
 مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
 كَحَبِّ حَمِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
 وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ بِالْحَقِّ مُوضَحُ
 فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ
 مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
 أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالِدَيْنِ يَمْزَحُ
 وَفَعَلَ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْرَحُ
 بِطَاعَتِهِ يَنْمِي وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ

فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَرْجَحُ
فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقَدَحُ
فَأَنْتَ عَلَيَّ خَيْرٌ تَبَيَّنَتْ وَتُصْبِحُ
انتهى

وَدَعَّ عَنْكَ آرَاءَ الرَّجَالِ وَقَوْلَهُمْ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَّهَوْا بِدِينِهِمْ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِ هَذِهِ

آخر:

مَا غَيْرُ ذَاكَ الذَّنْبِ مِنْ أَدْوَائِهِ
وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
قَسَمًا بِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
وَرَجَا مَثُوبَتَهُ وَحُسْنَ جَزَائِهِ
بِإِدْيَعِ نَظْمِي فِي مَدِيحِ سَوَائِهِ
فُرُشًا وَتَوَجَّهَهَا بِسَقْفِ سَمَائِهِ
يَهْدِي بِهَا السَّارِينَ فِي ظَلَمَائِهِ
تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَلِيٍّ أَرْجَائِهِ
لَا وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بَيْنَائِهِ
لَيْلٌ فَشَابَهُ صُبْحُهُ - بِضِيَائِهِ
وَأَتَتْ قِصَارًا عِنْدَ فَصْلِ شِتَائِهِ
وَكَفَى الْجَمِيعَ بِرَبِّهِ وَعَطَائِهِ
مِنْ أُمَّهِ يَمْتَصُّ طَيْبَ غَدَائِهِ
إِحْسَانَهُ بَنَوَالِهِ وَنَدَائِهِ
خَلُّوا تَصْرِيحُ الْبُومِ فِي أَرْجَائِهِ
وَانظُرْ لِمَنْ شَاهَدْتَ فِي عَلَوَائِهِ
يَخْتَالُ بَيْنَ جِيُوشِهِ وَلِوَائِهِ
وَسَقْتَهُ مَرَّ السَّمِّ فِي حَلَوَائِهِ
هِيَ طَلَّقَتْهُ وَمَتَّعَتْهُ بِدَائِهِ
وَاللَّحْدَ سُكْنَاهُ وَبَيْتَ بَلَائِهِ
حَتَّى تَكُونَ حَشَاهُ فِي أَحْشَائِهِ

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ
وَالذَّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُو التَّقَى
فَوَمَنْ أَحَبُّ لِأَعْصَيْنَ عَوَازِلِي
مَنْ ذَا يُلُومُ أَحَا الذُّنُوبِ إِذَا بَكَى
فَوَحِيقٌ مَنْ خَافَ الْفُؤَادِ وَعَيْدَهُ
مَا كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَضِي حُسْنَ الثَّنَا
مَنْ ذَا الَّذِي بَسَطَ الْبَسِيطَةَ لِلْوَرَى
مَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ النُّجُومَ تَوَاقِبَا
مَنْ ذَا أَتَى بِالشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
أَسِوَاهُ سَوَاهَا ضِيَاءً نَافِعَا
مَنْ أَطْلَعَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا دَجَى
مَنْ طَوَّلَ الْأَيَّامَ عِنْدَ مَصْنِفِهَا
مَنْ ذَا الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا
وَأَدْرَكَ لِلطُّفْلِ الرِّضِيعِ مَعَاشَهُ
يَا وَيْحَ مَنْ يَعْبُدِي الْإِلَهَ وَقَدْ رَأَى
وَرَأَى مَسَاكِينَ مَنْ عَصَى مِمَّنْ خَلَا
وَدَعَّ الْجَبَابِرَةَ الْأَكَاسِرَةَ الْأَلَى
كَمْ شَاهَدْتَ عَيْنَاكَ مِنْ مَلِكٍ غَدَا
مَلَأَتْ لَهُ الدُّنْيَا كَوْوَسًا حَلْوَةً
مَا طَلَّقَ الدُّنْيَا اخْتِيَارًا إِنَّمَا
جَعَلَتْ لَهُ الْأَكْفَانَ كِسْوَةَ عُودَةٍ
وَيَضُمُّهُ لَا مُشْفِقًا فِي ضِرْمِهِ

بِحِجَارَةٍ وَبِطِينَةٍ وَبِمَائِهِ
 عَنْ دِينِهِ لَا عَنْ سُؤَالِ سِوَائِهِ
 ضَرَبًا لَهُ فِي وَجْهِهِ وَقَفَائِهِ
 وَيُقِيمُ فِي ضَيْقِ لَطُولِ عَنَائِهِ
 عِنْدَ امْتِحَانِ الْعَبْدِ تَحْتَ تَرَائِهِ
 وَبِكُتْبِهِ وَبِيعْثِهِ وَلِقَائِهِ
 وَالْأَلِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَهْلِ كِسَائِهِ
 انتهى

وَهَنَّاكَ يُغَلِّقُ لِحَدُّهُ عَنْ أَهْلِهِ
 وَيَزُورُهُ الْمَلَكَانَ قَصْدَ سُؤَالِهِ
 فَإِذَا أَجَابَ بِـ «لَسْتُ» أَدْرِي أَقْبَلًا
 وَيَرَى مَنَازِلَهُ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ
 يَا رَبُّ يُبْتِنَا بِقَوْلٍ ثَابِتٍ
 أَنَا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ ثُمَّ بِرُسُلِهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ

آخر:

فَسُبْحَانَ مَنْ فِي الذِّكْرِ بِالْفَجْرِ أَقْسَمَا
 عَسَى شَمَلْتَنَا أَوْ لَعَلَّ وَرَبَّمَا
 فَأَكْرَمَ بِهِمْ آلَا وَصَحْبًا وَأَعْظَمَا
 وَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْكَوْنِ بِالشُّرْكِ مُظْلَمَا
 وَأَطْلَعَ فِي الْآفَاقِ لِلدِّينِ أَنْجَمَا
 فَكُلُّ يَلِيغُ عُذْرُهُ صَارَ أَبْكَمَمَا
 فَلَمْ يَفْتَحُوا فِيمَا يُعَارِضُهُ فَمَا
 وَيَعْرِفُ هَذَا كُلُّ مَنْ كَانَ أَفْهَمَا
 بَأَنَّ لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَنَّمَا
 نَعِيمًا بِهِ مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ كُلَّمَا
 فَصَلَّ عَلَيْهِ مَا حَيَّيْتَ مُسَلِّمًا
 وَأَرْكَبَهُ ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَأَكْرَمَا
 فَمَا زَالَ يَرْقَى مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَا
 يَقُولُ لَهُ يَا مَرْحَبًا حِينَ سَلَّمَا
 تَرُدُّهُ بَيْنَ الْكَلِيمِ مُكَلِّمًا
 فَرُوضًا وَأَمْرُ اللَّهِ قَدْ كَانَ مُبْرَمًا
 لَهَا بِالذِّي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعَلِّمًا
 وَيَزْدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى

تَبَيَّنَ ثَعْرُ الْفَجْرِ لَمَّا تَبَسَّ مَمَا
 فَصَلَّ عَلَى الْمُبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 كَمَا شَمَلَتْ آلَ الرَّسُولِ وَصَحْبَهُ
 أَتَى بِالْمُهْدَى نَوْرًا إِلَيْنَا وَنِعْمَةً
 فَجَلَّى بِأَنْوَارِ الْهُدَى كُلَّ ظُلْمَةٍ
 أَتَى بِكِتَابٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ لَفْظُهُ
 تَحَدَّى بِهِ أَهْلَ الْبَلَاغَةِ كُلَّهُمْ
 حَوَى كُلُّ بُرْهَانٍ عَلَى كُلِّ مَطْلَبٍ
 وَأَخْبَرَ فِيهِ عَنْ عَوَاقِبِ مَنْ عَصَى
 وَعَمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَنَّ لَهُ غَدًا
 مُحَمَّدٌ الْمُبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 وَأَسْرَى بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ رَبُّهُ
 وَقَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا لِصُغُودِهِ
 وَلَا قَى بِهَا قَوْمًا مِنَ الرُّسُلِ كُلَّهُمْ
 وَكَانَ بِهِ فَرَضُ الصَّلَاةِ وَحَبَّذَا
 وَصَيَّرَهَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
 وَعَادَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ هَانِيٍّ مُخْبِرًا
 فَخَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُكْذِبَهُ الْمَلَأَ

عِبَادَ فَمِنْهُمْ مَنْ بِتَكْذِيبِهِ رَمَى
فَصَدَّقَ خَيْرَ الرُّسُلِ مِنْ خَيْرِ السَّمَا
فَصَلَّ عَلَيْهِ مَا حَيَّتَ مُسَلِّمًا
تَجِدُ حَمْدَهُ فِي يَوْمِ حَشْرِكَ مَعَمَّا
مَحَمَّدِ الْمُخْتَارِ وَالْآلِ كُلِّمَا
نَسِيْمٌ عَلَى زَهْرِ الرَّبِيِّ مُتَبَسِّمًا
وَكُنْ لَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ مُعْظَمًا
انتهى

فَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَخْبَرَ أَلْ
وَكَانَ بِهِ الصَّدِيقُ خَيْرَ مُصَدِّقٍ
مُحَمَّدًا الْمُبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَقُمْ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَصَلِّ عَلَى الْمُبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
سَرَى الْبِرْقُ مِنْ أَرْجَاءِ مَكَّةَ أَوْ سَرَى
وَرَضٌ عَلَى الْأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْحِثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا قَالَهُ الصَّنَعَانِي:

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْاِغْتِرَابِ إِيَابُ
سِوَى عِزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تُرَابُ
يُوَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرَابُ
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عُبَابُ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمُ وَأَجَابُوا
وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
وَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
ثُرَيْدُ فَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ تُجَابُ
بِهَا قُطِّعَتْ لِلْمُلْجِدِينَ رِقَابُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذِّكْرِ حِجَابُ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوُبُ كِتَابُ
مَفَاوِزُ جَهْلٍ كُلُّهَا وَشِعَابُ
فَأَلْفَاظُهُ مَهْمَا تَلَوْتَ عَذَابُ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ

وَلَيْسَ اِغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
وَلَمْ يَنْبِقْ لِلرَّاجِحِي سَلَامَةٌ دَيْنِهِ
كِتَابُ حَوَى كُلَّ الْعُلُومِ وَكُلُّ مَا
فَإِنْ رُمْتَ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
وَلَا قَيْتَ هَبَائِلًا قَتِيلَ شَقِيقِهِ
وَتَنْظُرُ نَوْحًا وَهُوَ فِي الْفُلْكِ قَدْ طَعَى
وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمَهُمْ
وَحَنَاتِ عَدْنِ حُورَهَا وَنَعِيمَهَا
فَتَلِكُ لَأَرْبَابِ التَّقَاءِ وَهَذِهِ
وَإِنْ تُرِدِ الْوَعْظَ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
تَجِدُهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَإِنْ رُمْتَ إِبْرَازَ الْأَدْلَةِ فِي الَّذِي
تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
وَمَا مَطْلَبُ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
وَفِيهِ الدَّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِتْنَقُ بِهِ
يُرِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرُهُ
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جِدَّةً
وَآيَاتُهُ فِي كُلِّ حِينٍ طَرِيقَةٌ

وَفِيهِ هُدًى لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ
 فِي الْحَثِّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ وَتَفَهُمِهِ
 وَبِالتَّسْدِيرِ وَالتَّرْتِيلِ فَائْتَلُ كِتَابَا
 حَكْمٍ بَرَاهِينُهُ وَأَعْمَلٍ مُنْحَكِمِهِ
 وَاطْلُبْ مَعَانِيَهُ بِالنَّقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا
 فِيمَا عَلِمْتَ بِمَحْضِ النَّقْلِ مِنْهُ فَقُلْ
 ثُمَّ الْمِرَا فِيهِ كُفْرٌ فَاحْذَرْنَاهُ وَلَا
 وَعَنْ مَنَاهِيهِ كُنْ يَا صَاحِبَ مُنْزَجِرًا
 وَمَا تَشَابَهَ فَوْضٌ لِيَلَالِهِ وَلَا
 وَلَا تُطِيعَ قَوْلَ ذِي زَيْغٍ يُزْخَرِفُهُ
 حَيْرَانَ ضَلَّ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ فَلَا
 هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي مَنْ قَامَ يَقْرُوهُ
 هُوَ الصِّرَاطُ هُوَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ هُوَ الـ
 هُوَ الْبَيَانُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُوَ التَّـ
 هُوَ الْبَصَائِرُ وَالذِّكْرَى لِمُدَكَّرٍ
 هُوَ الْمُنْزَلُ نُورًا بَيْنَنَا وَهُدًى
 لِكُنْتَهُ لِأَوْلِيِ الْإِيمَانِ إِذْ عَمِلُوا
 أَمَّا عَلَيَّ مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ فَهُوَ عَمِي
 فَمَنْ يَقْمُهُ يَكُنْ يَوْمَ الْمَعَادِ لَهُ
 كَمَا يَسُوقُ أَوْلِيِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ إِلَى
 وَقَدْ أَتَى النَّصُّ فِي الطُّوَلَيْنِ أَنَّهُمَا
 وَأَنَّه فِي غَدٍ يَأْتِي لِصَاحِبِهِ
 وَالْمُلْكُ وَالْخُلْدُ يُعْطِيهِ وَيُلْبَسُهُ
 يُقَالُ أَقْرَأُ وَرَتَّلُ وَارْقَ فِي غُرْفِ الْـ
 وَحُلَّتَانِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَدْ كُسِيَتْ
 قَالَا بِمَاذَا كُسِينَاهَا فَقِيلَ بِمَا
 كَفَى وَحَسْبُكَ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً

وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابٌ
 فِي الْحَثِّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ وَتَفَهُمِهِ
 بِ اللَّهِ لَا سِيَّمًا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ
 حِلًّا وَحَظْرًا وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِمِ
 تَخَضُّ بِرَأْيِكَ وَاحْذَرِ بَطْشَ مُنْتَقِمِ
 وَكِلْ إِلَى اللَّهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْبِهِمِ
 يَسْتَهْوِينِكَ أَقْوَامٌ بِزَيْغِهِمْ
 وَالْأَمْرَ مِنْهُ بِلَا تَرْدَادٍ فَالْتَرِّمِ
 تَخَضُّ فَخَوْضُكَ فِيهِ مُوجِبُ النَّقْمِ
 مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ فِي الْبِدِينِ مُتَّهَمِ
 يَنْفَكُ مُنْحَرِفًا مَعْوَجَ لَمْ يَقْمِ
 كَأَنَّمَا خَاطَبَ الرَّحْمَنُ بِالْكَلِمِ
 مِيزَانُ وَالْعُرْوَةُ الْوَثْقَى لِمُعْتَصِمِ
 تَفْصِيلُ فَاقْنَعْ بِهِ فِي كُلِّ مُنْبِهِمِ
 هُوَ الْمَوَاعِظُ وَالْبُشْرَى لِعَيْرِ عَمِي
 وَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمِ
 بَمَا أَتَى فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمِ
 لِكُونِهِ عَنْ هُدَاهُ الْمُسْتَتِيرِ عَمِي
 خَيْرُ الْإِمَامِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ وَالنَّعْمِ
 دَارِ الْمَقَامِ وَالْأَنْكَالِ وَالْأَلَمِ
 ظَلًّا لِتَالِيهِمَا فِي مَوْقِفِ الْعَمَمِ
 مُبَشَّرًا وَحَاجِجًا عَنْهُ إِنْ يُقْمِ
 تَاجَ الْوَقَارِ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْكَرَمِ
 جَنَاتٍ كَيْ تَنْتَهِيَ لِلْمُنْزَلِ النَّعْمِ
 لِيُوَالِدِيهِ لَهَا الْأَكْوَانُ لَمْ تَقْمِ
 أَقْرَأْنَا ابْنَكُمْ فَاشْكُرْ لِذِي النَّعْمِ
 دَامَتْ لَدَيْنَا دَوَامًا غَيْرَ مُنْصَرَمِ

وَجَلَّ فِي كَثْرَةِ التَّرْدَادِ عَن سَأَمِ
 مُصَدِّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ فِي الْقَدَمِ
 عَمَّا سَيَأْتِي وَعَن مَاضٍ مِنَ الْأَمَمِ
 وَانْظُرْ قِصَّ عَن عَادِ وَعَن إِرَمِ
 تَرَى بِهَا مِنْ عَوِيصٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
 أَمْ بَابِ هُلْكَ وَلَمْ يَزْجُرْ وَلَمْ يَلْمِ
 جَمِيعُ مَا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ نُظْمِ
 وَكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْفًا لِذِي صَمَمِ
 أَنْ بَادَرُوا نُذْرًا مِنْهُمْ لِقَوْمِهِمْ
 وَمِنْ بَيَانٍ وَإِعْجَازٍ وَمِنْ حِكْمِ
 وَحُسْنِ تَرْكِيْبِهِ لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 فَعَادَ بِالذُّلِّ وَالْحُسْرَانِ وَالرَّعَمِ
 وَمَا تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوا بِذَلِهِمْ
 زَاعَتِ قُلُوبُهُمْ عَن هَدْيِهِ الْقِيَمِ
 أَهْلُ الْبَلَاغَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 فَلَمْ يَرُومُوا إِذْ ذَا الْأَمْرِ لَمْ يُرْمِ
 بِمِثْلِهِ وَلَوْ انْضَمُّوا لِمِثْلِهِمْ
 سُبْحَانَهُ جَلَّ عَن شَبِّهِ لَهُ وَسَمِي
 نَبِيْنَا لَا وَلَا تَعْبِيرَ ذِي نَسَمِ
 وَحَيَّا عَلَى قَلْبِهِ الْمُسْتَقْبِطِ الْفَهْمِ
 وَالرُّسُلُ مَعَ مُؤْمِنِي الْعُرْبَانِ وَالْعَجَمِ

انتهى

لَمْ يَعْتَرِهِ قَطُّ تَبْدِيلٌ وَلَا غَيْرٌ
 مُهَيِّمًا عَرِيْبًا غَيْرَ ذِي عِوَجِ
 فِيهِ التَّفَاصِيلُ لِلْأَحْكَامِ مَعَ نَبَأِ
 فَانْظُرْ قِوَارِعَ آيَاتِ الْمَعَادِ بِهِ
 وَانْظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هَلْ
 أَمْ مِنْ صَالِحٍ وَلَمْ يَهْدِ الْأَنَامَ لَهُ
 أَمْ كَانَ يُعْنِي تَقِيْرًا عَن هِدَايَتِهِ
 أَخْبَارُهُ عِظَّةٌ أَمْثَالُهُ عِيْرٌ
 لَمْ تَلْبَثِ الْجِنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِنْ عِيْرِ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بِلَاغَتَهُ
 كَمْ مُلْجِدٍ رَامَ أَنْ يُيْدِي مُعَارِضَةً
 هَيْهَاتَ بَعْدًا لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوا
 خَابَتْ أَمَانِيَهُمْ شَاهَتْ وَجُوهُهُمْ
 كَمْ قَدْ تَحَدَى قُرَيْشًا فِي الْقَدِيمِ وَهُمْ
 بِمِثْلِهِ وَبِعَشْرِ نُتَمَّ وَاحِدَةً
 الْجِنُّ وَالْإِنْسُ لَمْ يَأْتُوا لَوْ اجْتَمَعُوا
 أَنَّى وَكَيْفَ وَرَبُّ الْعَرْشِ قَائِلُهُ
 مَا كَانَ خَلْقًا وَلَا فَيْضًا تَصَوْرَهُ
 بَلْ قَالَهُ رَبُّنَا قَوْلًا وَأَنْزَلَهُ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْأَمْلاكُ شَاهِدَةٌ

«قصيدة في غربة الإسلام وإهمال نصره»

«مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ»

لَهْفِي عَلَى الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ
 إِلَّا عَلَى الْخُرَيْتِ فِي ذَا الشَّانِ
 مَحْجُوبَةً عَن سَالِكِ حَيْرَانَ

لَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ
 لَهْفِي عَلَيْهِ تَنَكَّرَتْ أَعْلَامُهُ
 لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحَتْ أَنْوَارُهُ

فِي قَلْبِي فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
 أَضْحَوْا وَهُمْ فِي الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ
 أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى الْعُمَيَّانِ
 فِي التُّصْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أُذُنَانِ
 بِالتُّصْحِ كُلِّ أَدَى وَكُلِّ هَوَانِ
 مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرَ الْعَيْنَانِ
 فَعَنَتُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُنْوَانِ
 وَالتُّكْرُ مَالُوفٌ بِلَا تُكْرَانِ
 عَوْنًا لِكُلِّ مُضَلَّلٍ فَتَّانِ
 ذَا الْحَقِّ مِنْ ذِي دَعْوَةِ الْبُطْلَانِ
 هُمْ بِادِّعَاءِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
 فَذَمُّ تَقْيِيلٌ وَاسِيعُ الْأُرْدَانِ
 آرَاءِ إِمْعَانَةٍ بِبِلَا فَرْقَانِ
 لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وَذَا إِتْقَانِ
 مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
 أَهْلَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى عُلُو الشَّانِ
 مِنْ كُلِّ ذِي لَسَنِ وَذِي عِرْفَانِ
 قَدْ أُدْرِجُوا مِنْ قَبْلِ فِي الْأَكْفَانِ
 خَطَبَتْ عَلَيْهَا الْإِفَّةُ الْإِخْوَانِ
 تَقْضِي عَلَى سَنَنِ سُنَنِ حِسَانِ
 تَنْدُكُ تَحْتَهُمْ إِلَى الْأَرْكَانِ
 بَلْ نَقْلُ آرَاءِ أَوْ اسْتِحْسَانِ
 مَوْتُ لِسُنَّةِ خَاتِمِ الْأَدْيَانِ
 وَهُدَى النَّبِيِّ مُبَيِّنِ الْقُرْآنِ
 فِي السُّعْلَمِ وَالتَّقْوَى وَفِي الْإِتْقَانِ
 أَوْ سِيْرَةِ الْمَاضِيْنَ بِالْإِحْسَانِ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْصَارُهُ
 لَهْفِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوا
 لَهْفِي عَلَى مَنْ يَجْلِبُونَ عَلَيْهِمْ
 لَهْفِي عَلَى مَنْ هُمْ مَصَائِيحُ الْهُدَى
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَوْجِدُوا فِي أُمَّةٍ
 لَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَنَا
 خَذَلَتْ ذَوِي التُّصْحِ الصَّحِيحِ وَأَصْبَحَتْ
 يَا وَيْحَ قَوْمٍ لَا يُمَيِّزُ جُلُوهُمْ
 فَتَصَدَّرَ الْجُهَّالُ وَالضُّلَّالُ فِيهِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ فِي فَضَائِهِ
 مُتَقَمِّشٌ مِنْ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ وَالْأُ
 يَبْدِي التَّمَشُّدُ فِي الْمَحَافِلِ كَيْ يُرَى
 تَبَّالَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
 رَفَعَتْ حَسْبِ سَتَةِ الْمَنَاصِبِ فَازْدَرَى
 لَيْسَ التَّرْفَعُ بِالْمَنَاصِبِ رِفْعَةً
 تَرَكَ الْمَنَابِرَ مَنْ يَقَوْمُ بِحَقِّهَا
 وَتَزَا عَلَيْهَا سَفْلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
 خَطَبُوا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَّالَمَا
 كَمْ يَا مُرُونَ بِمُحَدَّثَاتِ فَوْقَهَا
 تَبْكِي الْمَنَابِرَ مِنْهُمْ وَتَوَدُّ لَوْ
 مَا عِنْدَهُمْ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ خَبْرَةَ
 تَكَلَّمْتَهُمُ الْآبَاءُ إِنْ حَيَّاتَهُمْ
 جَهَلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ
 وَحَفَّوْا مَنَاهِجَ خَيْرِ أَسْلَافٍ لَهُمْ
 لَا يَرْجِعُونَ لِآيَةِ أَوْ سُنَّةٍ

بَارِمَةً التَّقْلِيدِ وَالْأَرْسَانَ
 لِلذَّوْقِ أَوْ لِتَخْيِيلِ شَيْطَانِي
 فِيهَا مُخَالَفُ سُنَّةِ وَقُرْآنِ
 غَيْرِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ الْقُرْآنِي
 أَوْضَاعُ سُوءِ رَدِّهَا الْوَحْيَانِ
 لَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بِذَا الْفُرْقَانِ
 وَالْعَدْلُ فِيهَا قَائِمُ الْأَرْكَانِ
 مِنْ وَحْيِ شَيْطَانٍ أَخِي طُعْيَانِ
 وَاللَّابِسِينَ لَنَا مُسْوِكَ الضَّانِ
 يُخْفِي مَخَازِي الْجَهْلِ وَالْعُصْيَانِ
 مَنْ قَامَ أَوْ قَدْ خَرَّ لِلْأَذْقَانِ
 بِسِيَاسَةٍ تَخْفَى عَلَى الْإِنْسَانِ
 بَخَسَ الْهُدَى وَمَرِيَّةَ الْأَذْهَانِ
 هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةَ الْخُذْلَانِ
 هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةَ الْخُسْرَانِ
 عَرَفَى مِنَ الْآرَاءِ فِي طُوفَانِ
 مِنْ أَجْلِهَا صَارُوا إِلَى شَتَانِ
 وَلَهُ يُعَادِي سَائِرَ الْإِخْوَانِ
 لَتَحَاكُمُوا لِلَّهِ دُونَ تَسْوَانِ
 غَيْظَ الْعِدَا وَمَذَلَّةَ الشَّيْطَانِ
 سَبَّ أَصْبَحُوا أَعْدَاءَ هَذَا الشَّانِ
 يَلْقَى الْأَذَى مِنْهُمْ وَكُلَّ هَوَانِ
 فِي الرَّأْيِ مَا قَامَتْ عَلَى بُرْهَانِ
 فَهَمَّ الْحَدِيثِ وَمَنْزِلِ الْقُرْآنِ
 بِ وَفَقَهُ سُنَّةِ صَاحِبِ التَّيَّانِ
 مَنْسُوخَةً فِي هَذِهِ الْأَرْمَانِ
 فَعَدَّتْ مِنَ الْآرَاءِ فِي خُلُقَانِ

بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيِ مَنْ أَلْقُوا لَهُمْ
 وَكَذَلِكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيهِمْ
 فَالْأَوْلُونَ أَتَوْا بِأَحْكَامِ لَنَا
 وَالْآخِرُونَ أَتَوْا لَنَا بِطَرَائِقِ
 وَمَحْصَلُ الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا
 وَكَذَا رُءُوسُهُمُ الطَّعَاةُ فَإِنَّهُمْ
 مَا حَكَّمُوا فِيهِمْ شَرَائِعَ دِينِهِمْ
 بَلْ حَكَّمُوا فِي النَّاسِ آرَاءَ لَهُمْ
 وَيَحُ الشَّرِيعَةَ مِنْ مَشَايخِ حُبَّةِ
 غَزَوْا الْوَرَى بِالزِّيِّ وَالسَّمْتِ الَّذِي
 وَرُءُوسُ سُوءٍ لَا اهْتِمَامَ بِهِمْ بِيَدِي
 وَلَرَبِّمَا أَبَدُوا عِنَايَتَهُمْ بِهِ
 تَعَسًا لِمَنْ أَضْحَى يُتَابِعُ قَوْلَ مَنْ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ
 حُرْمُوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ وَعَقُولِهِمْ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ فَإِذَا بِهِمْ
 وَتَفَرَّقُوا شَيْعًا بِهَا عَنْ نَهْجِهِ
 كُلُّ يَرَى رَأْيًا وَيَنْصُرُ قَوْلَهُ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ عِنْدَ التَّنَازُعِ وَفَقُّوا
 وَلَاضْبَحُوا بَعْدَ الْخِصَامِ أَحْيَاةً
 لَكَيْتَهُمْ إِذْ آتَرُوا وَادِي تَخْيَاةً
 فَالْمُقْتَدِي بِالْوَحْيِ فِي أَعْمَالِهِ
 لِعُدُولِهِ عَنْ أَخْذِهِ بِمَذَاهِبِ
 جَعَلُوا مَذَاهِبَهُمْ مُسَيِّطِرَةً عَلَى
 دَاوُوا ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ فَقْهِ الْكِتَا
 وَغَدَّتْ شَرِيعَتُنَا بِمُوجِبِ قَوْلِهِمْ
 حَجَبُوا مَحَاسِنَهَا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ

مَ الْأَذْكَيَاءُ مُجْسِنَهَا الْفَتَّانِ
 كَالْأَوْصِيَاءِ لِقَاصِرِ الصَّبِيَّانِ
 أَنَّى بِهَا لِمُقَلِّدِ حَيْرَانَ
 فِي الْعَجْزِ مَفْزَعُهُمْ إِلَى السُّلْطَانَ
 أَنْ يَرْجِعُوا لِلْجَهْلِ وَالْعِصْيَانِ
 أَضَحَتْ يُحِجُّ لَهَا مِنَ الْبُلْدَانِ
 وَالنَّصُّ جَاءَ لَهُمْ بِلَعْنِ الْبَانِي
 فِي الْفِعْلِ ذَا أَيْضًا مَعَ الْبُنْيَانِ
 ضَمُّ فَوْقَهَا فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ
 قَدْ كَلَفَتْهُمْ بِأَهْطِ الْأَثْمَانِ
 قَدْ عَمَّمُوَهَا عِمَّةَ الشَّيْخَانِ
 وَلَهَا يَدَانِ تَلِيهِمَا الرَّجْلَانِ
 قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُو الْأَوْثَانِ
 نَيْبِ وَالنُّذُورِ وَسَائِرِ الْقُرْبَانِ
 وَكَذَلِكَ بِالْأَقْفَاصِ وَالْجُدْرَانِ
 مُتَخَشِّعِينَ كَأَجْبَثِ الْعُبْدَانِ
 صَلُّوا لِرَبِّهِمُ الْعَظِيمِ الشَّانِ
 نَاسِينَ فَاطِرَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 خَضُّوا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الثَّانِي
 مَنْ أَشْرَكُوا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ
 لِدُعَاءِ أَمْوَاتٍ بِإِلَّا حُسْبَانِ
 فَهُمْ مُغِيثُ السَّائِلِ الْخَيْرَانَ
 وَعَلَيْهِمْ أَحْتَى مِنَ الرَّحْمَنِ
 سُبْحَانَهُ عَنِ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ
 هُمْ قَاسِمُومُهَا يَبِينُهُمْ بِوِزَانِ
 إِنَّ الْمُعِينِ ثَلَاثُ لِلْإِنْسَانِ
 أَنْتُمْ وَهُمْ بِالْفَقْرِ مَوْسُومَانِ

وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ مُجَرَّدَةً لَهَا
 لَكِنَّهُمْ قَامُوا حَوَائِلَ دُونَهَا
 مَا عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّنَاطُرِ حُجَّةٌ
 لَا يَفْرَعُونَ إِلَى الدَّلِيلِ وَإِنَّمَا
 لَا عَجَبَ إِذْ ضَلُّوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ
 هَا قَدْ غَلُّوا فِي الْأَوْلِيَاءِ وَقُبُورِهِمْ
 وَبَنُوا عَلَى تِلْكَ الْقُبُورِ مَسَاجِدًا
 وَكَذَا عَلَيْهَا أَسْرَجُوا وَاللَّعْنُ جَا
 وَكَذَلِكَ قَدْ صَنَعُوا لَهَا الْأَقْفَاصَ ثُو
 يَكْسُونَهَا بِمَطَارِفِ مَنْقُوشَةٍ
 بَلْ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ تَلْقَى نُصْبَهُ
 وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
 وَدَعَوْهُمْ أَوْ شَفَعَاءَهُمْ أَيْضًا كَمَا
 وَتَقَرَّبُوا لَهُمْ بِتَسْبِيْبِ السَّوَا
 وَتَمَسَّحُوا بِقُبُورِهِمْ وَسُتُورِهِمْ
 وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ هُنَاكَ تَرَاهُمْ
 مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الْخُشُوعَ إِذَا هُمُ
 وَاسْتَنَجَدُوا بِهِمْ لِمَا قَدْ نَابَهُمْ
 وَدَعَوْهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا لَا كَمَنْ
 فَهُمْ بِهَذَا الْوَجْهِ قَدْ زَادُوا عَلَى
 تَرَكُوا دُعَاءَ الْحَيِّ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَإِلَيْهِمْ جَعَلُوا التَّصَرُّفَ فِي الْوَرَى
 فَكَأَنَّهُمْ أَرْجَى لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ
 فَكَأَنَّهُمْ وَكَأَلَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ
 وَكَأَنَّهُمْ حُجَّابُ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ
 يَا قَوْمُ لَا غَوْثُ يُكُونُ مُعِيثَكُمْ
 يَا قَوْمُ فَادْعُوا اللَّهَ لَا تَدْعُوا الْوَرَى

تَوْحِيدُكُمْ وَالشِّرْكَ مُفْتَرَنَانِ
 فِي شِرْكِهِمْ بِعِبَادَةِ السِّدِّيَّانِ
 بِعِبَادَةِ فَهِيَ اسْمُهُ الْقُرْآنِي
 فِي فِعْلِكُمْ شَرْعًا وَعُرْفٍ لِسَانِ
 قَدْ قَالَ ذَا مَنْ جَاءَ بِالْفُرْقَانِ
 تَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ
 أَيْضًا وَقَدْ نُسِبُوا إِلَى الْكُفْرَانِ
 خَلَقُوهُمْ مَوْيَا جَاهِلِ الْقُرْآنِ
 إِلَّا بِطَاعَتِهِ مَعَ الْإِيمَانِ
 أَمْرٌ بِهِ شَرْعًا إِلَى الْإِنْسَانِ
 يَعْدُونَ لَهُ بِالزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ
 هُمْ مُؤْتَرُونَ لِطَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَنْ صَاحِبِ التَّبْيَانِ
 صَحْبِ النَّبِيِّ وَتَابِعِ الْإِحْسَانِ
 لَا يُمْتَرِي فِيْمَا يَقُولُ اتَّانِ
 قَبْلَ الْخُلُودِ بِمَوْقِدِ التِّيْرَانِ
 وَالشِّرْكَ مُخْشِي لَدَى الْإِثْيَانِ
 عَقْلًا عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْإِنْسَانِ
 انْتَهَى

مَا بِالْكُمْ لَمْ تُخْلِصُوا تَوْحِيدَكُمْ
 هَا أَنْتُمْ أَشْبَهْتُمْ مَنْ قَبْلَكُمْ
 إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ لَا يُسْمُوهُ
 مَعْنَى الْعِبَادَةِ ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ
 إِنْ الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ بَلْ مُحْهًا
 فَإِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُفَعَاؤُكُمْ
 فَالْجَاهِلِيَّةُ كَانَ هَذَا زَعْمُهُمْ
 مَا كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ يَعْتَقِدُوهُمْ
 وَاللَّهُ مَا شَرَعَ التَّوَسَّلَ لِلْوَرَى
 وَالْفِعْلُ لَيْسَ بِطَاعَةٍ حَتَّى يَجِي
 وَالْعَامِلُونَ عَلَى وَفَاقِ الْأَمْرِ لَا
 وَالْعَامِلُونَ بِمُقْتَضَى أَهْوَائِهِمْ
 هَلْ مَا فَعَلْتُمْ جَاءَكُمْ أَمْرٌ بِهِ
 أَوْ هَلْ أَتَى مِنْ قُدُورَةٍ فِي الدِّينِ مِنْ
 وَهَذَا لَكُمْ عِنْدِي نَصِيحَةٌ مُخْلِصٌ
 أَنْ تَأْخُذُوا بِالْإِحْتِيَاطِ لِأَمْرِكُمْ
 إِنْ كَانَ مَا تَأْتُونَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ
 فَالْإِتْيَادُ عَنِ الْمَخُوفِ مُقَدَّمٌ

خَاتِمَةٌ وَنَدَاءٌ لِلْعُلَمَاءِ

تُعَلِّي مَقَامَكَ عَلَى كَيْوَانِ
 قَدْ طَالَ تَوْمُكُمُو إِلَى ذَا الْآنِ
 اللَّهُ تَعَلِّي كَلِمَةَ الْإِيمَانِ
 مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَّانِ
 لِلدِّينِ عِنْدَ تَفَاقُمِ الْحَدَثَانِ
 لِلنَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ
 لِلنَّاسِ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَبُّوا دَعْوَةَ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هُبُّوا هَبَّةً
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ قُومُوا قَوْمَةً
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ عَزَمَةَ صَادِقٍ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ مُلْتَجَا
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ كُونُوا قُدُورَةً
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ حُجَّةً

مِنْ حُجَّةِ الْجُهَّالِ كُلِّ زَمَانٍ
وَتَعَاوَنُوا فِي الْحَقِّ لَا الْعُدْوَانَ
وَدَعُوا التَّنَافُسَ فِي الْحَطَامِ الْفَانِي
مُتَعَاضِدِينَ شَرِيْعَةَ الرَّحْمَنِ
نَصْرُ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ الْإِيْمَانِ
صِرْتَنَا تُشَايِعُهَا بِلَا بُرْهَانٍ
بَعْضًا بِلَا حَقٍّ وَلَا مِيزَانَ
وَالظُّلْمَ مَعْرُوفٌ عَنِ الْإِنْسَانِ
وَعَلَى التَّفَرُّقِ عَابَ فِي الْقُرْآنِ
كُتِبَ بِهِ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانِ
أَسْلَافِكُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
تَوْحِيدِ كَلِمَتِنَا عَلَى الْإِيْمَانِ
وَاللَّهُ يَخْذُلُ نَاصِرَ الشَّيْطَانِ

مُخْتَارٍ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الْأَرْمَانِ
إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ لِلْإِنْسَانِ
وَرَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمَهُ بِالْإِحْسَانِ
حَقًّا إِلَى وَدَاكُ ذُو بُرْهَانِ
سُنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِ
قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ
لِمَنْ لَهُ أَدْنَانٍ وَأَعْيَتَانِ
كَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجِنَانِ
فِي التِّرْمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
مِنْهُ وَآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالرُّحْمَانِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنَّ سُكُوتَكُمْ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَتَّخِذُوا
وَتَجَرَّدُوا لِلَّهِ مِنْ أَهْوَائِكُمْ
وَتَعَاقَدُوا وَتَعَاهَدُوا أَنْ تَنْصُرُوا
كُوْنُوا بِحَيْثُ يَكُونُ نُصَبَ عِيُونِكُمْ
قَدْ فَرَّقْتَنَا كَثْرَةَ الْأَرَاءِ إِذْ
وَمِنْ أَجْلِهَا صِرْنَا يُعَادِي بَعْضُنَا
وَعَدَتْ أُخُوَّةٌ دِينَنَا مَقْطُوعَةٌ
وَاللَّهُ أَلْفَ بَيْنَنَا فِي دِينِهِ
عُودُوا بِنَا لِسِمَاحَةِ الدِّينِ الَّذِي
عُودُوا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
فَالْيَكْمُو تَتَطَّلَعُ الْأَنْظَارُ فِي
فَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يُقَوْمُ بِنَصْرِهِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْ—
أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدَرُ قَدْرَهُ
فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِ لَهُ
أَثْرًا تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ أَمْرًا
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ
أَنَّ الْعِبَادَةَ وَقَّتَ هَرَجَ هِجْرَةَ
هَذَا فَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السَّ—
هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمْ بِمَا
وَلَقَدْ أَتَى مِصْدَاقَهُ فِي التِّرْمِذِيِّ
فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا
هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ أَيْضًا أَتَى
تَشْبِيهُهُ أُمَّتِهِ بِعَيْثِ أُولِ
فَلِذَاكَ لَا يُدْرِي الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا

—رَفَيْنِ أَعْنِي أَوْلًا وَالثَّانِي
 جَاءَ الْحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
 فِي الثَّلَاثِينَ وَذَاكَ فِي الْقُرْآنِ
 وَالسَّابِقُونَ أَقْلٌ فِي الْحُسْبَانِ
 غُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرَبَاءَ الْأَوْطَانِ
 بِاللَّذِينَ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
 فِي الْعُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُو تَبَيَّانِ
 مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
 مُحْسِنِينَ سُنَّتِهِ بِكُلِّ زَمَانِ
 أَخَذَ الْحَدِيثَ وَمُحَكَّمِ الْقُرْآنِ
 أَفْكَارٍ أَوْ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
 ثُمَّ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الْإِيمَانِ
 آرَاءٍ إِذْ أَعْتَنَاهُمْ الْوَحْيَانِ
 مَنْ جَاءَ بِالْإِيمَانِ وَالْفُرْقَانِ
 إِلَّا إِذَا مَا دَلَّهُمْ بَيَّانِ
 أَعْيَتْ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْمَانِ
 مُخْتَارٍ خَيْرٌ طَوَائِفِ الْإِنْسَانِ
 نَ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ
 وَبَعَوْا لَهَا التَّفْسِيرَ بِالْإِحْسَانِ
 تَعَجَّلَ بِرَدِّ مِنْكَ أَوْ نُكْرَانِ
 عِلْمًا بِهِ سَبَبٌ إِلَى الْحِرْمَانِ
 وَهُمَا لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَرْتَبَتَانِ
 فَضْلًا عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ إِنْسَانِ
 بِالْإِسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ
 نِلَ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالْإِحْسَانِ
 عَالِمٌ يَحُزُّهُ فَاضِلُ الْإِنْسَانِ
 —هُ وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ

وَلَقَدْ أَتَى أَثَرُ بَانَ الْفَضْلَ فِي الطَّ
 وَالْوَسْطُ ذُو تَبَجٍ فَأَعْوَجَ هَكَذَا
 وَلَقَدْ أَتَى فِي الْوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ
 أَهْلُ الْيَمِينِ فَثَلَّةٌ مَنْ مِثْلَهَا
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَابِعَهُمْ هُمْ أَلَا
 لَكِنَّهَا وَاللَّهِ غُرَبَاءُ قَاصِمِ
 فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِ مَتَّبِعُهُمْ
 لَمْ يُشَبِّهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
 فَانظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الْعُرْبَاءَ بِالْأ
 طُوبَى لَهُمْ وَالشَّقُوقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى
 طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَوْا بِنُحَاتَةِ أَلَا
 طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ الْعَزَا
 طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَوْا شَيْئًا بِذِي أَلَا
 طُوبَى لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ ذُو الْوَرَى
 وَاللَّهِ مَا اتَّمُّوا بِشَخْصٍ ذُو تَهُ
 فِي الْبَابِ آتَارٌ عَظِيمٌ شَأْنُهَا
 إِذْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ أَلَا
 ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الْخُلْفُ بَيَّ
 فَلِذَاكَ ذِي الْآتَارِ أَعْضَلَ أَمْرَهَا
 فَاسْمَعْ إِذَا تَأَوَّبَلَهَا وَأَفْهَمَهُ لَا
 إِنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
 وَالْفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ
 وَالْفَضْلُ ذُو التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمَوْجِبِ
 لَا يَوْجِبُ التَّقْيِيدَ أَنْ يَقْضِي لَهُ
 إِذْ كَانَ ذُو الْإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الْفَضَا
 فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِدًا قَدْ حَازَ نَوُ
 لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ

فَضْلًا عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 مِنْ كُلِّ رُسُلِ اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ
 حَكَمْتَ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرَّجْحَانِ
 هَا فِي حَمِيْعِ شَرَائِعِ الْإِيْمَانِ
 فَتَحِ الْمُبِيْنِ وَيَعَةِ الرِّضْوَانِ
 سَنَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أَوْلِيَ أَعْوَانِ
 مُتَحَمِّلُونَ لِأَجْلِهِ مِنْ شَانِ
 فَيُضِ الْعَدُوَّ وَقِلَّةِ الْأَعْوَانِ
 وَمَحَبَّةِ وَحَقِيْقَةِ الْعِرْفَانِ
 أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
 تَرْجِعُ يُوَأْفِيهِ الْفَرِيْقُ الثَّانِي
 يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدَى بِلَا حُسْبَانِ
 عَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوَجِبُ الْإِحْسَانِ
 أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيْرَانِ
 يَكْفِيهِ عِلْمُ الْوَاحِدِ الْمَنَانِ
 إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
 وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلْقُرْآنِ
 دِ فَذَاكَ مُوَلِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
 أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الْإِيْمَانِ
 مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِنَ الْبُرْهَانِ
 فِي رُبِّيَّةِ تَبْدُو لَنَا بَعِيَانِ
 وَالْأَرْضِ فِي فَضْلِ وَفِي رُجْحَانِ
 رُتَبُ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ
 وَبِذَلِكَ تُعْرَفُ حِكْمَةُ الرَّحْمَنِ

انتهى

مَا خَلَقَ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبِ
 وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ
 فَمُحَمَّدٌ أَعْلَاهُمْ فَوْقًا وَمَا
 فَالْحَائِزُ الْخَمْسِينَ أَجْرًا لَمْ يَحْزُ
 هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرِ أَوْ أَحَدٍ أَوْ أَلِ
 بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ الْمُعِي
 وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضَيْعُ مَا يَتَحَمَّلُ أَلِ
 فَتَحَمَّلِ الْعَبْدُ الْوَحِيدُ رِضَاهُ مَعِ
 مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِيْنِ صَادِقِ
 يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاغْتِرَابًا قِلَّةِ أَلِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَعْزُوهُ إِنْ
 فَسَلِ الْعَرِيْبَ الْمُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي
 هَذَا وَقَدْ بَعْدَ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ أَلِ
 وَلِذَلِكَ كَانَ كَقَابِضِ جَمْرًا فَسَلِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي فِي قَلْبِهِ
 فِي الْقَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ
 بِرٌ وَتَوْجِيْدٌ وَصَبْرٌ مَعِ رِضَا
 سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ الْعِبَا
 فَالْفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةٍ أَلِ
 وَتَفَاضُلِ الْأَعْمَالِ يَتَّبِعُ مَا يَقُو
 حَتَّى يَكُونَ الْعَامِلَانِ كِلَاهُمَا
 هَذَا وَيَبِيْنُهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَآ
 وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا
 هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلوٌ صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي

وجعلنا على ما فيه تصليح أقواساً

تَيَقُّضُ لِنَفْسٍ عَن هُدَاهَا تَوَلَّتِ
فَحَتَّامَ لَا تَلْوِي لِرُشْدٍ عِنَانَهَا
وَأَمَارَةَ بِالسُّوِّءِ لَوَامَةً لِمَنْ
إِذَا أَرْزَمَعَتْ أَمْرًا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا
وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهَا أَنْتَنَى
وَلَى قَدَمٍ لَوْ قُدِّمَتْ لِظُلَامَةٍ
لَكُنْتُ كَذِي رَجَلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ
وَقَائِلَةٌ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي
رُؤْيَدَكَ لَا تَفْنُطُ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرُ وَالْتَّصَبُ نُصْرَةٌ
«وَكَمْ عَامِلٍ أَعْمَالَ أَهْلِ جَهَنَّمَ
فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيَتْ خَيْرًا عَلَى الَّذِي
فَهَلَ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى
«فَقَالَتْ فَطَبْ نَفْسًا وَقُمْ مُتَوَجِّهًا
«فَكَمْ آيِسٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَالْتَجَا
«فَدَيْتِكَ فَاقْصُدْهُ بِذُلِّ فَإِنَّهُ
«إِذَا مَا أَتَوْهُ تَائِبِينَ مِنَ الَّذِي
وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

وَبَادِرٍ فَفِي التَّأخِيرِ أَعْظَمُ حَشِيَّةٍ
وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غَيْبِهَا كُلَّ بُعِيَّةٍ
نَهَاهَا فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةٍ
عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التَّقَى وَالْمَبْرَةِ
أَبُو مُرَّةٍ يَنْبِيهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
لَطَارَتْ وَلَوْ أَتَى دُعِيْتُ لِقُرْبَةٍ
وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ
وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهَيْبٍ وَزَفَرْتِي
وَلَا تَيَّاسَنُ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ وَرَحْمَةٍ
وَلَا فَارِجٌ إِلَّا بِشِدَّةِ أَرْزَمَةٍ
فَلَمَّا دَعَى الْمَوْلَى أَعْيَدَ لِجَنَّةٍ
مَنْحَتٍ مِنَ الْبُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
وَمَا حِيلَتِي فِي أَنْ تُفَرِّجَ كُرْبَتِي
لِرَبِّكَ تَسَلَّمَ مِنْ بَوَارٍ وَخَيْبَةٍ
إِلَيْهِ فَحَطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ
يُقْبَلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةٍ
جَنَّوَهُ مِنَ الْآثَامِ تَوْبَةً مُحْبَبَتِ
عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ أَرْزَكَى الْبَرِيَّةِ

انتهى

آخر:

أَيَا لَاهِيًّا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
تَأْمَلْ هَذَاكَ اللَّهُ مَا تَمَّ وَأَنْتَبِهْ
وَتَرَكِيئُهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ إِنْ تَفُتْ
فِيَا عَجَبًا مِنْ مُعْرِضٍ عَنْ حَيَاتِهِ
صَرِيحًا عَلَى فُرْشِ الرَّدَى يَتَقَلَّبُ
فَهَذَا شَرَابُ الْقَوْمِ حَقًّا يُرَكَّبُ
فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ الْمَنِيَّةِ مَطْلَبُ
وَعَنْ حَظِّهِ الْعَالِي وَيَلْهُو وَيَلْعَبُ

أَضَاعَ لِأَمْسَى قَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
وَأَنْ كَانَ يَدْرِي فَاَلْمَصِيبَةُ أَصْعَبُ
وَيُضْبِحُ مَسْلُوبًا يَنْوُحُ وَيَنْدِبُ
يُسَاوِي بِإِلَاعِلِمٍ وَأَمْرِكُ أَعْجَبُ
بِلَذَّةِ حُلْمٍ عَنِ قَلِيلٍ سَيَذْهَبُ
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْنَ وَالْحُكْمُ يَغْلِبُ
فَأَيْنَ عَنِ الْأَحْبَابِ وَيَحْكُ تَذْهَبُ
أَضَعْتَ إِذَا تِلْكَ الْمَوَازِينَ تُنْصَبُ

انتهى

وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيطٍ وَتُكْتَبُ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذِّبُ
وَتَسْعَى حَيْثُهَا فِي الْمَعَاصِي وَتُذْنِبُ
أَمَا أَنْتَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامَةِ تَعْطَبُ
بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ
وَمِيزَانٍ قَسَطٍ لِلْوَفَاءِ سَيْنُصَبُ
وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ الْمَنِيَّةِ تَنْشَبُ
فَلَا رَاحِمٍ يُنْجِي وَلَا تَمَّ مَهْرَبُ
وَبُسَطَتِ الرَّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ
حَنُوطًا وَأَكْفَانًا وَلِلْمَاءِ قَرَّبُوا
بِدَمْعٍ غَزِيرٍ وَكَفٍ يَتَصَبُّ
يُحَرِّكُ كَفَيْهِ عَلَيْكَ وَيَنْدِبُ
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنَشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا
عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّبُهُنَّ وَعَصَّبُوا
تَضْمَمَكَ يَبْدَأُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ
فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكُلٌ وَمَشْرَبُ؟!
بِهِ ظَلَمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبُ

وَلَوْ عَلِمَ الْمَحْرُومُ أَيَّ بَضَاعَةٍ
فَإِنْ كَانَ لَا يَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ
بَلَى سَوْفَ يَدْرِي حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَتَعْجَبُ مِمَّنْ بَاعَ شَيْئًا بِدُونِ مَا
لَأَنَّكَ قَدْ بَعْتَ الْحَيَاةَ وَطَيَّبَهَا
فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
تُصَدُّ وَتَنْأَى عَنِ حَبِيبِكَ دَائِمًا
سَتَعْلَمُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَيَّ تَجَارَةٍ

آخر:

ذُنُوبُكَ يَا مَعْرُورُ تُحْصَى وَتُحَسَبُ
وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ
أَمَا تَذْكُرُ الْمَوْتَ الْمُفَاجِئِكَ فِي غَدٍ
أَمَا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَحِيْشَ وَلِخَدِّهِ
أَمَا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهُوَ لَهُ
تَرْوُحٌ وَتَعْدُو فِي مَرَاحِكَ لِأَهْيَا
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصَلٍ
وَعُمُضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا
وَقَامُوا سِرَاعًا فِي جَهَازِكَ أَحْضَرُوا
وَعَاسِلُكَ الْمَحْزُونُ تَبْكِي عِيُونُهُ
وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقٌ
وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيِّبِهَا
وَأَلْقَوْكَ فِيْمَا يَبْنَهُنَّ وَأَدْرَجُوا
وَفِي حُفْرَةٍ أَلْقَوْكَ حَيْرَانَ مُفْرَدًا
إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكُنٌ

وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَيْلَى وَيَذْهَبُ
فَهَادِمٌ لِدَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَعَفْوًا فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهَبُ
فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ
عَلَيْكَ أَتْكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ
عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مَا لَاحَ كَوْكَبُ
انتهى

وَهَوْلٌ وَدِيدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
فِيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ
وَقَوْلِي إِلَهِي أَوْلِنِي مِنْكَ رَحْمَةً
وَلَا تُحْرِقْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
فَمَا لِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى
وَصَلِّ إِلَهِي كَلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ

آخر:

وَكَمْ هَكَذَا نَوْمٌ إِلَى غَيْرِ يَقْظَةٍ
بِمَلِءِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَةً ضَيْعَةٍ
أَبَى اللَّهُ أَنْ تَسْوَى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
مَعَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بَعِيشِ الْبَهِيمَةِ
وَجَوْهَرَةً يَبْعَثُ بِأَبْخَسِ فَيْمَةٍ
وَسُخْطًا بِرِضْوَانٍ وَنَارًا بِجَنَّةِ
فَأَنَّكَ تَرْمِيهَا بِكُلِّ مُصْرِيَّةِ
فَعَلْتَ لِمَسَّتْهُمْ لَهَا بَعْضُ رَحْمَةٍ
وَكَانَتْ بِهَذَا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيقَةٍ
مِنَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ابْنَ أُمَّ كَرِيمَةٍ
يَعُدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةِ
تُعَامِلُ فِي لَدُنِّهَا بِالْخَدِيعَةِ
أَسَاءَتْ وَإِنْ ضَاقَتْ فَتِيقُ بِالْكَدُورَةِ
سِوَى لُقْمَةٍ فِي فَيْكَ مِنْهَا وَحِرْقَةٍ
لِتَنْزِعَهَا مِنْ فَيْكَ أَيُّدِي الْمَنِيَّةِ
لِنَفْسِكَ عَنْهَا فَهُوَ كُلُّ غَنِيمَةٍ
تَعُودُ بِأَحْزَانِ عَلَيْكَ طَوِيلَةٍ
كَعَيْشِكَ فِيهَا بَعْضُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَلَا تَنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بِنَصِيحَتِي

إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
لَقَدْ ضَاعَ عُمُرٌ سَاعَةً مِنْهُ تُشْتَرَى
أَيَنْفِقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ الَّتِي
أَتْرَضِي مِنَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ وَعَيْشَةِ
فِيَادِرَّةِ بَيْنِ الْمَزَابِلِ الْقَيْتِ
أَفَانِ بِيَاقِ تَشْتَرِيهِ سَفَاهَةً
أَأَنْتَ صَدِيقٌ أَمْ عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ
وَلَوْ فَعَلَ الْأَعْدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا
لَقَدْ بَعَثَهَا هَوْنًا عَلَيْكَ رَحِيصَةً
أَلَا فَاسْتَفِيقْ لَا تَقْضِ حَنْهَا بِمَشْهَدِ
فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَدٌ وَفَضْصِيحَةٌ
فُتِنْتَ بِهَا ذُنُوبًا كَثِيرًا غُرُورَهَا
إِذَا أَقْبَلْتَ بَدَّتْ وَإِنْ هِيَ أَحْسَنْتَ
وَإِنْ نَلْتَ مِنْهَا مَالَ قَارُونَ لَمْ تَنْلِ
وَهَيْهَاتَ تَحْطَى بِالْأَمَانِي وَلَمْ تَكُنْ
فَدَعَهَا وَأَهْلِيهَا لِتَعْبِطَهُمْ وَخُذْ
وَلَا تَعْبِطْ مِنْهَا بِفَرَحَةٍ سَاعَةٍ
فَعَيْشُكَ فِيهَا أَلْفُ عَامٍ وَتَنْقُضِي
وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ

تُقَابِلُنَا فِي نُصْحِهَا فِي الْخَدِيعَةِ
 فَإِنَّكَ فِي سَهْرِ عَظِيمٍ وَعَفْلَةٍ
 يَكُونُ الْفَتَى مُسْتَوْجِبًا لِلْعُقُوبَةِ
 عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لِعَيْرِ ضَرُورَةٍ
 تَمَيَّزْتَ مِنْ غِيظٍ عَلَيْهِ وَعَيْرَةٍ
 وَبَيْنَ يَدَيَّ مَنْ تَنَحَّنِي غَيْرَ مُخْبِتِ
 فَجَرَّبَهُ تَمْرِينًا بِحَرِّ الظَّهِيرَةِ
 عَلَى نَهْشِ حَيَاتٍ هُنَاكَ عَظِيمَةٍ
 دَعَاكَ إِلَى إِسْخَاطِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
 وَتُصْبِحُ فِي أَثْوَابِ نُسُكٍ وَعَفَةِ
 عَلَى حَسْبِ مَا يَقْضِي الْهَوَى بِالْقَضِيَّةِ
 بِمَا فِيكَ مِنْ جَهْلِ وَخُبْثِ طَوِيَّةِ
 صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِرٌ بِالْمَشِيئَةِ
 فَلِمَ لَا تُصَدِّقُ فِيهِمَا بِالسَّوِيَّةِ
 وَلَسْتَ تُرْجِي الرِّزْقَ إِلَّا بِحِيلَةٍ
 وَلَمْ يَتَكَفَّلْ لِلْأَنْفَامِ بِجَنَّتِي
 وَتَهْمِلَ مَا كَلَّفْتَهُ مِنْ وَطِيفَةٍ
 وَلَا تُخْزِنَا وَأَنْظُرِ الْيَنَابِرَ حَمَةٍ
 يَقِينًا يَقِينًا كُلَّ شَكٍّ وَرِيَّةِ
 إِلَى الْحَقِّ نَهَجًا فِي سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ
 وَبُعَيْتَنَا عَنْ كُلِّ هَمٍّ وَبُعِيَّةِ
 جَعَلْتَ بِهِ مِسْكَ حِتَامِ التُّبُوءِ
 انْتَهَى

كَلِفْتَ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُرُورُهَا
 عَلَيْكَ بِمَا يُحْدِي عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى
 نُصَلِّيْ بِلا قَلْبِ صَلَاةٍ بِمِثْلِهَا
 تُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلًا
 وَلَوْ رَدَّ مَنْ نَاجَاكَ لِلْغَيْرِ طَرْفُهُ
 فَوَيْلَكَ تَدْرِي مَنْ تُنَاجِيهِ مَعْرُضًا
 أَيَا عَامِلًا لِلتَّارِ جِسْمُكَ لَكِنْ
 وَدَرَبُهُ فِي لَسَعِ الزَّنَابِيرِ تَجْتَرِي
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي
 تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً
 تُسِيءُ بِهِ ظَنًّا وَتُحْسِنُ تَارَةً
 فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَى مِنْكَ عَلَى الْوَرَى
 تَقُولُ مَعَ الْعِضْيَانِ رَبِّي غَافِرٌ
 وَرَبُّكَ رَزَاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ
 فَكَيْفَ تُرْجِي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
 عَلَى أَنَّهُ بِالرِّزْقِ كَفَّلَ نَفْسَهُ
 وَمَا زِلْتَ تَسْعَى بِالَّذِي قَدْ كُفَيْتَهُ
 إِلَهِي أَجْرْنَا مِنْ عَظِيمِ دُنُونَا
 وَخُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَيْكَ وَهَبْ لَنَا
 إِلَهِي اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَخُذْ بِنَا
 وَكُنْ شُعْلَنَا عَنْ كُلِّ شُعْلٍ وَهَمٍّ
 وَصَلِّ صَلَاةً لَا تَنَاهَى عَلَى الَّذِي

آخر:

فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
 وَأَبْهَى لِبَاسًا فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
 بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
 لِبَاسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلِّهَا
 فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا

وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُمَهَّلٌ
 بِدَارِ الْجَزَاءِ دَارِهَا سَوْفَ تَنْزِلُ
 غَدًا سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي سَوْفَ تَفْعَلُ
 فَأَنْتَ عَنِ الدُّنْيَا قَرِيبًا سَتَرَحَلُ
 كَوَامِلٍ فِي أَوْقَاتِهَا وَالتَّفَقُلُ
 فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمَلُ
 وَعَنْ مَا مَضَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَتَسْأَلُ
 لِرِزْقِ الْبَرَآيَا ضَامِنٌ مُتَكَفِّلُ
 عَمَارًا وَإِثَارًا إِذَا كُنْتَ تَعْقِلُ
 لِأَخْرَاهُ بِالدُّنْيَا أَضْلٌ وَأَجْهَلُ
 بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبَدَّلُ
 فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِمًا سَوْفَ يُنْقَلُ
 لِكُلِّ الْوَرَى مِنْهُمْ مَعَاذٌ وَمَوْئِلُ
 إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسَلُ
 وَلَا هَوْلَ إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
 وَمِيزَانٌ قِسْطٌ طَائِشٌ أَوْ مُثَقِّلُ
 وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَنْزَلُ
 يُعَلُّ بِهَا الْفَجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
 وَزُقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يُؤْكَلُ
 مِنَ الْمَهْلِ يُعْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
 إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزَلُ
 يَصْرِيحُ بُبُورًا وَيَحَهُ يَتَوَلَّوْلُ
 عَلَيْهِ الْبَرَآيَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
 فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدَلُ
 وَإِنْ يَعْتَذِرُ يَوْمًا فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
 وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْضُلُ
 وَمِنْ حَالِ مَنْ يَهْوِي بِهَا يَتَجَلَّحَلُ

فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التُّقَى
 وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمَدَ غِيَّهَا
 وَقَدِّمْ لِمَا تُقَدِّمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا
 وَأَحْسِنْ وَلَا تُهْمَلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
 وَأَدِّ فِرَوضَ الدِّينِ وَأَتَقِنْ أَدَاءَهَا
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَهْمَلَنَّهَا
 وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلُ
 وَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُبُّكَ ضَامِنُ
 وَدُنْيَاكَ فَاعْبُرْهَا وَأَخْرَاكَ زِدْ لَهَا
 فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهْلًا وَمَنْ يَبْعُ
 وَلَذَائِهَا وَالْجَاهُ وَالْعِزُّ وَالغِنَى
 فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
 وَيَنْزِلُ دَارًا لَا أَنْيْسَ لَهُ بِهَا
 وَيَبْقَى رَهِينًا بِالتَّرَابِ بِمَا جَنَى
 يُهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشِيْبُ بِبَعْضِهَا
 وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَشْرُ صَحَائِفُ
 وَحَشْرُ يَشِيْبُ الطُّفْلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
 وَنَارٌ تَلْظَى فِي لَهَا سَلْسِلُ
 شَرَابُ ذَوِي الْإِحْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
 حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَأَخْرُ مِثْلُهُ
 يَزِيدُ هَوَانًا مِنْ هَوَاهَا وَلَا يَزَلُ
 وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذَّبًا
 عَلَيْهَا صِرَاطٌ مِدْحَضٌ وَمَزَلَّةُ
 وَفِيهِ كَلَالِيْبٌ تَعَلَّقُ بِالْوَرَى
 فَلَا مُذْنِبٌ يَفْدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
 فَهَذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى
 أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ لَظَى وَعَذَابِهَا

وَمَنْ كَانَ فِي الْأَغْلَالِ فِيهَا مُكَبَّلٌ
 لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَامًا تَبْتَلُ
 وَقِرَّةٌ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرْحُلُ
 وَإِسْتَبْرَقٌ لَا يَعْتَرِيهِ التَّحَلُّلُ
 وَمِنْ سَلَسَلِ شُرْبِهِمْ يَتَسَلَّسَلُ
 عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بِلِ هُوَ أَشْكَلُ
 إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بآخَرَ بُدِّلُوا
 وَسُكَّانُهَا مَهْمَا تَمَّوَهُ يَحْضَلُ
 تَنَاوُلُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهُلُ
 وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سَلَسَلِيبٌ مُعَسَّلُ
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
 يُحِبُّ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ تَوْصَلُوا
 فَحَقُّ عَلَى الْعَيْنَيْنِ بِالِدَّمْعِ تُهْمِلُ
 يُقَدِّمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ
 وَلَا يَسْأَمُ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّلُ
 وَيَوْمٌ طَوِيلٌ أَلْفُ عَامٍ وَأَطْوَلُ
 فَطِيعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تُعْضَلُ
 كَثِيرًا مَهِيلاً أَهْيَلًا يَتَهَلَّلُ
 وَلَا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيُطَلُّ
 وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَاوَاهُ مُرْسَلُ
 وَمَنْ لَيْسَ مُنْقَادًا حِسَانٌ مُتَقَلُّ
 وَهَيْهَاتَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزَلُ
 عَلَى الرَّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ
 عَلَى الْآلَةِ الْحَدْبَا سَرِيعًا سَتُحْمَلُ
 وَبِالْبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَعْمَلُ
 وَيَنْسَى مَقَامَ الْحَشْرِ مَنْ كَانَ يَعْقَلُ
 أَبْنُ لِي يَوْمَ الْجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ

وَمِنْ حَالِ مَنْ فِي زَمَهْرِيرٍ مُعَذَّبٍ
 وَجَنَاتٍ عَدْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتْ
 بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
 مَلَابِسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
 وَمَأْكُولُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
 وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ حِسَانٌ كَوَاعِبُ
 يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
 فَوَاكِهُهَا تَدْنُو إِلَى مَنْ يُرِيدُهَا
 وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَعْسَلُ
 بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا
 يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
 بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
 إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
 وَحَقُّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
 وَأَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقَى
 وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرٌ وَمَوْقِفٌ
 فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِلٍ
 تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
 بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تُقْبَلُ وَحَدَّهَا
 بِهِ يَسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمُوا
 حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرَضٌ مُخَفَّفٌ
 وَمَنْ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَعْتَةٌ
 كُؤُوسُ الْمَنَايَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى
 حَنَائِيكَ بِأَدْرُهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا
 إِذَا كُنْتَ قَدْ أَيْقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ
 أَيْضَلُحُ إِيمَانُ الْمَعَادِ لِمُنْصَرَفٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى

على ظَهْرِكَ الأوزارُ بالحشرِ تحمِلُ
وَجُودٌ على كُلِّ الحليقةِ مُسْبِلُ
تَزِيدُ مَعَ الإنفاقِ لأبَدٍ ييخُلُ
وما لي بِبابِ غيرِ بابِكَ مَدْخُلُ
وَهَمِّي وَحاجاتي بِجُودِكَ أَنْزِلُ
وَأَسْأَلُكَ التَّشْيِيتَ أُخْرَى وَأَوَّلُ
رَضِيتَ بِهِ دِينَنَا وَإِيَّاهُ تَقْبَلُ
وَمَنْ بِخَيْرَاتٍ بِهَا أَتَعَجَّلُ
مَدَى الدهرِ لا يَفْنَى ولا الحَمْدُ يَكْمُلُ
وَأَرْجَحُ مِنْ وَزْنِ الجَمِيعِ وَأَنْقَلُ
وَأُنْهِي بِحَمْدِ اللهِ قَوْلِي وَأَبْتَدِي
نُعْمٌ جَمِيعَ المُرسَلِينَ وَتَشْمَلُ
عَلَى المُصْطَفَى أَزْكَى البَرِيَّةِ تَنْزِلُ
انتهى

أَتَرْضَى بِأَنْ تَأْتِيَ القِيَامَةَ مُفْلِسًا
إِلَهِي لَكَ الفضلُ الذي عَمَمَ الوَرَى
وَعَيْرِكَ لَوْ يَمْلِكُ خَزَائِنُكَ السِّي
وَإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي لَوَائِقُ
وَإِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ بالدينِ مُخْلِصُ
أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صَنَعِنَا
إِلَهِي فَتَبَّتْني عَلَى دِينِكَ الذي
وَهَبْ لي مِنَ الفِرْدَوْسِ قَصْرًا مُشِيدًا
وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
يَزِيدُ عَلَى وَزْنِ الخَلَائِقِ كُلِّهَا
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ فِي الحَمْدِ أَبْتَدِي
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا وَأَزْكَى تَحِيَّةً
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

آخر:

على كُلِّ قولٍ قد أتى بِإِزَائِهِ
فيلرأى فاطرِخ، واسترخ مِنْ عَنَائِهِ
لَمَنْ لَيْسَ مَعذُورًا لَدَى فَهَائِهِ؟
إِذَا مَا أَتَى رَدءَ الضُّحَى بِضَيَائِهِ
مَصَابِيحُ عِلْمٍ، بل نُجُومُ سَمَائِهِ
وَيَرْقَى بِهِمْ ذُو الداءِ عِلَّةَ دَائِهِ
فَهُمْ كالحِيا تَحِيَا البقاعِ بمائِهِ
إِذَا مَا تَرَدَّى ذُو الرِّدَى بِرِدَائِهِ
فلا رَيْبَ فِي توفيقِهِ وأهتدائِهِ
زَخارفَ مَنْ أهوائِهِ وهُدائِهِ
كَخَابِطِ لَيْلٍ تائِهِ فِي دُجَائِهِ
وإلا بَقِي فِي شِكِّهِ وامترائِهِ

وَقَدَّمَ أَحاديثَ الرسولِ وَنَصَّه
فإن جَاءَ رَأْيِي لِلحَدِيثِ مُعَارِضُ
فَهَلْ مَعَ وَجُودِ البَحْرِ يَكْفِي تَيْمُّ
وَهَلْ يُوقِدُ الناسُ المصابيحَ لِلضِّيا
سَلَامِي عَلَى أَهلِ الحديثِ فَإِنَّم
بِهِم يَهْتَدِي مَنْ يَفْتَدِي بِعُلُومِهِمْ
وَيَحْيَى بِهِمْ مَنْ مَاتَ بِالجهلِ قَلْبُهُ
لَهُمْ حُلٌّ قَدْ زَيْنَتْهُمُ مِنَ الهُدَى
وَمَنْ يَكُنِ الوَحْيُ المُطَهَّرُ عِلْمُهُ
وما يَسْتَوِي تالي الحديثِ وَمَنْ تلا
وَكُنْ رَاغِبًا فِي الوَحْيِ لا عَنْهُ رَاغِبُ
إِذَا شامَ بِرَقًا فِي سَحَابٍ مَشَى بِهِ

بغير دليل فهو محض افتراءه
ويثبت بالوحيين صدق ادعائه
لدى الحكم قاض عادل في قضائه
به يقتدى في جهله لشقائه
متى صح عندي لم أقل بسوائه
فواعجبا من جهله وحقائه
لمن هو يوم الحشر عند نذائه
وما عظم الإنسان من رؤسائه
بماذا أجابوا الرسل من أنبيائه
إذا ما ثوى في الرمس تحت ثرابه
لدى الله عذر يوم فصل قضائه
«سوى حبه رب الورى واتقائه»
ومن يفتنى آثارهم باهتدائه»

انتهى

ومن قال: ذا حل، وهذا محرم
وكل فقيه في الحقيقة مدع
هما شاهدا عدل، ولكن كلاهما
فوا حر قلبى من جهول مسود
إذا قلت: قول المصطفى هو مذهبي
يرى أنها دعوى اجتهاد صريحة
فسأله: أقول الله: ماذا أحببتم؟
أيسألهم: ماذا أحببتم ملوككم؟
أم الله يوم الحشر يمتحن الورى
وهل يسأل الإنسان عن غير أحمد
وهل قوله: يا رب قلدت غيره
فهيهات لا يعنى الفتى يوم حشره
«وحب رسول الله بل كل رسوله»

آخر:

ولم يبق فينا منه روح ولا جسم
وعما قليل سوف ينطمس الرسم
وآن لقلب أن يصدعه الهمم
وتضيع دين أمره واجب حتم
إذا لم يكن للعاملين بها علم
من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
إذا ما بدا من أفقه ذلك النجم
عليه الذي في الحب كان له سهم
فماذا تفيد الكتب إن فقد الفهم؟
فقبضهم قبض له وبهم ينمو
لصاحبه فخر ودخر به العنم
وقد أمّلت فيه المروعة والحزم

على العلم نبكي إذ قد اندرس العلم
ولكن بقي رسم من العلم دارس
فإن لعين أن تسيل دموعها
فإن بفقد العلم شرا وفتنة
وما سائر الأعمال إلا ضلالة
وما الناس دون العلم إلا بظلمة
فهل يهتدى إلا بنجم سمائه
فهدا أو أن القبض للعلم فليتح
فليس بمبقي العلم كثرة كتبه
وما قبضه إلا بموت وعاته
فجد وأد الجهد فيه فإنه
فعار على المرء الذي تم عقله

أجاب بلا أدري وأتتني لى العلم
 بجهل فإن الجهل مودد وخم
 ولو قيل يا ذا الجهل فارقه الخلم
 جرى وهو بين القوم ليس له سهم
 فغير حري أن يرى فاضلاً فدم
 بجسم حي والميت من فاته العلم
 يكاد بها ذو العلم فوق السهى يسمو
 عن المصطفى فاسأل به من له علم
 جميعاً وينفى الجهل من فوجه الفدم
 فقد كل عن إحصائه الشر والنظم
 حكمت فلم تُنصف ولم يُصب الحكم
 جناح بعوض عند ذي العرش يا فدم
 به العز في الدارين والملك والحكم
 وترغب في ميراث من شأنه الظلم
 فهيهات لم تريح ولم يصدق الزعم
 دليل على أن الأجل هو العلم
 ومن ملك دانت له العرب والعجم
 وإن ذكروا يوماً فذكرهم الذم
 ولكنة قد زانه الزهد والعلم
 بقي ذكره في الناس إذ فقد الجسم
 مدى العمر لا يوهنك عن ذلك السأم
 عليك فإعمال المطي له حتم
 له طالب نال الشهادة لاهضم
 هو الغاية العلياء واللذة الجسم
 وكم ذرة تحطى بها وصفها اليتم
 فيسفر عن وجهه به يبرأ السقم
 لقد طال ما في حبها تحل الجسم

إذا قيل: ماذا أوجب الله يا فتى؟
 وأقبح من ذا لو أجاب سؤاله
 أيرضى بأن الجهل من بعض وصفه
 فكيف إذا ما البحث من بين أهله
 تدور بهم عيناه ليس بناطق
 وما العلم إلا كالحياة إذا سرت
 وكم في كتاب الله من مدحة له
 وكم خبر في فضله صح مسنداً
 كفى شرفاً للعلم دعوى الورى له
 فلسنت بمخص فضله إن ذكرته
 فيا رافع الدنيا على العلم غفلة
 أترفع دنيا لا تساوي بأسرها
 وتؤثر أصناف الخطام على الذي
 وترغب عن إرث النبيين كلهم
 وتزعم جهلاً أن ينعك رابح
 ألم تعتبر بالسابقين فحالهم
 فكم قد مضى من مترف متكبر
 فبادوا فلم تسمع لهم قط ذاكراً
 وكم عالم ذي فاقة وراثية
 حيا ما حيا في طيب عيش ومد قضى
 فكن طالبا للعلم حق طلابه
 وهاجر له في أي أرض ولو نأت
 وأنفق جميع العمر فيه فمن يمت
 فإن نلته فليهنك العلم إننه
 فله كم تفتض من بكر حكمة
 وكم كاعب حسناء تكشف حدرها
 فتلك التي تهوى ظفرت بوصلها

فَعَانِقُ وَقَبْلُ وَارْتَشِفُ مِنْ رُضَائِبِهَا
فَجَالِسُ رُؤَاةِ الْعِلْمِ وَاسْمَعُ كَلَامَهُمْ
وَإِنْ أَمَرُوا فَاسْمَعُ لَهُمْ وَأَطِعْ فَهُمْ
مَجَالِسُهُمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ أَنْيَقَةً
أَتَعْتَاضُ عَنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ وَطَيْبِهَا
فَمَا هِيَ إِلَّا كَالْمَزَابِلِ مَوْضِعًا
فَدُرُّ حَوْلُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
وَمَا الْعِلْمُ آرَاءَ الرَّجَالِ وَظَنُّهُمْ
وَكُنْ تَابِعًا خَيْرَ الْقُرُونِ مُمَسِّكًا
وَصَلِّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ قَائِلٌ

فَعَدُّكَ عَنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
فَكَمْ كَلِمٍ مِنْهُمْ بِهِ يَبْرَأُ الْكَلْمُ
أُولُوا الْأَمْرِ لَا مَنْ شَأْنُهُ الْفَتْكُ وَالظُّلْمُ
لَقَدْ طَابَ مِنْهَا اللَّوْنُ وَالرِّيْحُ وَالطَّعْمُ
مَجَالِسَ دُنْيَا حَشَنُوهَا الزُّورُ وَالْإِثْمُ
لِكُلِّ أَدَى لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ شَمُّ
وَأَصْحَابُهُ أَيْضًا فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنْ الظَّنَّ مِنْ بَعْضِهِ الْإِثْمُ
بِأَثَارِهِمْ فِي الدِّينِ هَذَا هُوَ الْحَزْمُ
عَلَى مَنْ بِهِ لِلْأَنْبِيَاءِ جَرَى الْخَثْمُ
عَلَى الْعِلْمِ تَبْكِي إِذْ قَدْ انْدَرَسَ الْعِلْمُ
انْتَهَى

آخر:

وَلِلدَّهْرِ تَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِنَهَا
أَجِدْكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
فَدَعْنَهَا وَنَعْمَاهَا هَنِيئًا لِأَهْلِهَا
هَبْ أَنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
وَمُتَّعَتْ بِاللذاتِ دَهْرًا بَغِطَّةً
فَبَيْنَ الْبَرَائِيَا وَالْخُلُودِ تَبَائِنٌ
فَضِيَّةٌ أَنْقَادَ الْأَنْبَامِ لِحُكْمِهَا
ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصِدْقِهَا
سَلِّ الْأَرْضِ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَتْ
بِأَبْوَابِهِمْ لِلْوَأْفِدِينَ تَرَكَكُمْ
تَجْبِكَ عَنْ أَسْرَارِ السُّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
بِأَنَّ الْمَنَائِيَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَالُهَا
وَسَيَقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى

نَعِيمٌ وَبؤُسٌ صِرْحَةٌ وَسَقَامٌ
فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامٌ
وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهَوَ حُطَامٌ
وَلَا تَكُ فِيهَا رَاعِيًا وَسَوَامٌ
وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامٌ
أَلَيْسَ بِحَثْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامٌ
وَبَيْنَ الْمَنَائِيَا وَالنَّفُوسِ لِرِزَامٌ
وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَغَلَامٌ
وَمَا كَانَ فِيهَا مَرِيَّةٌ وَخِصَامٌ
لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الْفَرْقَدِينَ مَقَامٌ
بِأَعْتَابِهِمْ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامٌ
عَلَيْهِمْ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ
وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهُمْ سِهَامٌ
وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ وَمَقَامٌ

فليس لهم حتى القيام قيام
فَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامٍ
انتهى

وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
أَلَمْ يَهْمِ رَبُّ الْمُنُونِ فَعَالَهُمْ

آخر:

«بَعْدَ الْكِتَابِ بِلَا شَكٍّ لَدَى الْبَشَرِ»
واقطع به العيش تعرف لذة العمر
لكي تفوز بنقل العلم والأثر
في الترك للعلم من عذر لمعتذر
ونقل ما قد رَووا عن سيد البشر؟
لذات دنيا غدوا منها على غرر
إلى التي هي دابُّ الهون والخطر
معائب الجهل منه كلُّ مُفْتَخِرٍ!
وبالعفاف وكسب العلم فافتخر
ذكرًا يحدّد في الآصال والبكر
وليس يبقى له في الناس من أثر
وأنت بالجهل قد أصبحت ذا صعر
ما زال بالعلم مشغولاً مدى العمر
في العلم والحلم لا في الفخر والبطر
تستجلب النفع أو تأمن من الضرر
زيادة هكذا قد جاء في الخبر
فاركن إلى كل صافي العرض عن كدر
ولم يشن عرضه شيء من الغير
من عطره لم تخب من ريحه العطر
وناله دئس من عرضه العطر
من تنه لم يوق الحرق بالشرر
تقوى فحف كل فبح منه وانتظر
منهم بصير ومنهم مخطيء النظر

عَلِمَ الْحَدِيثِ أَجَلَ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
فَافْهَمَهُ وَاعْمَلْ بِهِ وَادْعُ الْأَنَامَ لَهُ
وَاقْتُلْ رِحَالِكَ عَنْ مَعْنَاكَ مُرْتَحَلًا
وَلَا تَقُلْ: عَاقِبِي شُغْلٌ، فَلَيْسَ يُرَى
وَأَيُّ شُغْلٍ كَمِثْلِ الْعِلْمِ تَطْلُبُهُ
أَلْهَى عَنِ الْعِلْمِ أَقْوَامًا تَطْلُبُهُمْ
وَخَلَفُوا مَالَهُ حَظٌّ وَمَكْرُمَةٌ
وَأَيُّ فِخْرٍ بِدُنْيَاهُ لِمَنْ هَدَمَتْ
لَا تَفْخَرَنَّ بِدُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
يَفْتَى الرِّجَالُ وَيَبْقَى عِلْمُهُمْ لَهُمْ
وَيَذْهَبُ الْمَوْتُ بِالدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا
تَظُنُّ أَنَّكَ فِي الدُّنْيَا أَحْوُ كَبِيرٍ
لَيْسَ الْكَبِيرُ عَظِيمُ الْقَدْرِ غَيْرَ فَتَى
قَدْ زَاخَمَتْ رُكْبَتَاهُ كُلَّ ذِي شَرَفٍ
فَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
هُمْ سَادَةُ النَّاسِ حَقًّا وَالْجُلُوسُ لَهُمْ
وَالْمَرْءُ يُحْسَبُ مِنْ قَوْمٍ يُصَاحِبُهُمْ
فَمَنْ يُجَالِسُ كَرِيمًا نَالَ مَكْرُمَةً
كَصَاحِبِ الْعِطْرِ إِنْ لَمْ تَسْتَفِدْ هَيْبَةً
وَمَنْ يُجَالِسُ رَدِيءَ الطَّبَعِ يُرَدِّ بِهِ
كَصَاحِبِ الْكَبِيرِ إِنْ يَسْلَمَ مُجَالِسُهُ
وَكُلُّ مَنْ لَيْسَ يَنْهَاهُ الْحَيَاءُ وَلَا
وَالنَّاسُ أَخْلَاقُهُمْ شَتَّى وَأَنْفُسُهُمْ

فِيمَا بِهِ شَرَفُ الْأَلْبَابِ وَالْفِكَرِ
 مِنْ نَابِهِ الْقَدْرِ بَيْنَ النَّاسِ مُشْتَهَرِ
 وَإِنْ يَكُنْ قَبْلُ شَيْئًا غَيْرَ مُعْتَبَرِ
 إِذَا بَدَأَ وَهُوَ مَنْظُومٌ مَعَ الدُّرْرِ
 وَلَوْ غَدَا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ وَالسُّيْرِ
 حَتَّى يُجَاوِرَهُ شَيْءٌ مِنَ الْكَدْرِ
 فَإِنَّهُمْ لِلْهُدَى كَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
 فَكُنْ عَنِ الْحُبِّ فِيهِمْ غَيْرَ مُقْتَصِرِ
 رَأَيْتَهَا مِنْ سَنَا التَّوْفِيقِ كَالْقَمَرِ
 سَهْلٍ وَقَامُوا بِحِفْظِ الدِّينِ وَالْأَثَرِ
 عَنِ الرَّسُولِ بِمَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبَرِ
 وَلَا التَّمَثُّعَ بِاللَّذَاتِ وَالْأَشْرِ
 فَاعْمَلْ بِمَا قَالَهُ فِي مُحْكَمِ السُّورِ
 أَجَلٌ مِنْ سَنَدٍ عَنْ كُلِّ مُشْتَهَرِ
 حَلَا مِنْ الدُّرِّ أَوْ حُلِّيٍّ مِنَ الدُّرْرِ
 فَلَسْتُ أَحْسِبُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ عُمْرِي
 تَمَتُّعًا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ الْحُضْرِ
 مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ هَدَى الشَّقِيقَ بِالْأَثَرِ
 فِي مَجْلِسِ الدَّرْسِ بِالْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 بَعَثَا وَأَوْلَهُمْ فِي سَابِقِ الْقَدْرِ
 أَشْيَاعِهِ مَا جَرَى طَلٌّ عَلَى زَهْرٍ
 عَنْ صَحْبِهِ الْأَكْرَمِينَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
 بِالْأَمْنِ مِنْ كُلِّ مَا نَخْشَاهُ مِنْ ضَرَرٍ
 دُنْيَا وَأُخْرَى جَمِيعِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
 انْتَهَى

وَأَصُوبُ النَّاسِ رَأْيًا مَنْ تَصَرَّفُهُ
 وَارَكَنَ إِلَى كُلِّ مَنْ فِي وُدِّهِ شَرَفُ
 فَالمرءُ يَشْرَفُ بِالْأَحْيَارِ يَصْحَبُهُمْ
 إِنَّ الْعَقِيقَ لَيْسَمُو عِنْدَ نَاطِرِهِ
 وَالمرءُ يَخْبُثُ بِالْأَشْرَارِ يَأْلَفُهُمْ
 فَالمرءُ صَفْوٌ طَهُورٌ فِي أَصَالَتِهِ
 فَكُنْ بِصَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ مُقْتَدِيًا
 وَإِنْ عَجَزْتَ عَنِ الْحَدِّ الَّذِي سَلَكُوا
 وَالْحَقُّ بِقَوْمٍ إِذَا لَاحَتْ وَجُوهُهُمْ
 أَضْحَوْا مِنَ السَّنَةِ الْعَلِيَاءِ فِي سَنَنِ
 أَجَلُ شَيْءٍ لَدَيْهِمْ قَالَ أَخْبَرْنَا
 هَذَا الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ
 لَا شَيْءٍ أَحْسَنُ مِمَّا قَالَ خَالِقُنَا
 وَبَعْدَهُ بِالْوَفَا قَوْلُ الرَّسُولِ وَمَا
 وَمَجْلِسِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ جَادَ بِمَا
 يَوْمٌ يَمُرُّ وَلَمْ أَرَوْ الْحَدِيثَ بِهِ
 فَإِنَّ فِي دَرَسِ إِخْبَارِ الرَّسُولِ لَنَا
 تَعْلَامًا إِذْ عَدِمْنَا طَيْبَ رُؤْيَتِهِ
 كَأَنَّهُ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا نُشَاهِدُهُ
 زَيْنُ النُّبُوَّةِ عَيْنُ الرَّسُولِ خَاتِمُهُمْ
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلَى
 مَعَ السَّلَامِ دَوَامًا وَالرَّضَا أَبَدًا
 وَعَنْ عَيْدِكَ نَحْنُ الْمُدْنِينِ فَجُدْ
 وَتُبْ عَلَى الْكُلِّ مِنَّا وَاعْطِنَا كَرَمًا

آخر:

وَإِذْ كَرُمَ لِمَنْ بَانَ مِنْ خِلٍّ وَمِنْ حَارٍ

دَعِ الْبِكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالِدَارِ

على فِرَاقٍ لَيْالٍ ذَاتِ أَنْوَارٍ
إِلَّا لَتَمَحْجِيصِ أَنْسَامٍ وَأَوْزَارٍ
وَأَسْمَعِ غَرِيبَ أَحَادِيثِي وَأَخْبَارِي
مِنَّا الْمُصَلِّيِّ وَمِنَّا الْقَانِتِ الْقَارِي
فِيهَا الْمَصَائِيحُ تَزْهُوُ مِثْلَ أَزْهَارِي
حَقًّا عَلَى كُلِّ شَهْرٍ ذَاتِ أَسْرَارِ
بِإِذْنِ رَبِّ غُفُورٍ خَالِقِ بَارِي
أَشْفُوا عَلَى جُرْفٍ مِنْ خُطَّةِ النَّارِ
وَيَحْفَظُ الْكُلَّ مِنْ شَرٍّ وَأَكْدَارِ
بِفَضْلِكَ الْجَمِّ لَا تَهْتِكُ لِأَسْتَارِ
مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عَنكُمْ جَارِي
انتهى

وَأَذِرِ الدُّمُوعَ نَحِيبًا وَابْنِكَ مِنْ أَسْفِ
عَلَى لَيْالٍ لِشَهْرِ الصَّوْمِ مَا جُعِلَتْ
يَا لَأَيْمِي فِي الْبُكَاءِ زِدْنِي بِهِ كَلْفًا
مَا كَانَ أَحْسَنَنَا وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ
وَفِي التَّرَاوِيحِ لِلرَّاحَاتِ جَامِعَةٌ
فِي لَيْلِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي شَرُفَتْ
تَنْزَلُ الرُّوحُ وَالْأَمْلاكُ قَاطِبَةً
شَهْرٌ بِهِ يُعْتَبَقُ اللَّهُ الْعُصَاةَ وَقَدْ
نَرَجُو إِلَاهَهُ مُحِبِّ الْعَفْوِ يُعْتَقِنَا
وَيَشْمَلُ الْعَفْوُ وَالرِّضْوَانُ أَجْمَعَنَا
فَابْكُوا عَلَى مَا مَضَى فِي الشَّهْرِ وَاعْتَنِمُوا

آخر: قَصِيْدَةٌ فِي الْحَثِّ عَلَى طَلْبِ الْعِلْمِ:

وَسَالِكًا فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ أَحْزَانًا
كَلَّ الْعُلُومِ وَكُنْ بِالْأَصْلِ مُشْتَاقًا
مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ مِيزَانًا وَرُجْحَانًا
إِنْ رُمْتَ فَوْزًا لَدَى الرَّحْمَنِ مَوْلَانَا
وَالْجَاهِلُونَ أَخَفُّ النَّاسِ مِيزَانًا
وَالْجَهْلُ يَخْفِضُهُ لَوْ كَانَ مَا كَانَا
وَأَوْضَعُ النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ حَيْرَانًا
بَلْ كَانَ بِالْجَهْلِ مِمَّنْ نَالَ خُسْرَانًا
لَا يَدْرِي مَا زَانَهُ فِي النَّاسِ أَوْ شَانَا
وَالنَّاسُ تَعْرِفُهُ بِالْفَضْلِ إِذْ عَانَا
يَنْبَلُ بِالْعِلْمِ غُفْرَانًا وَرِضْوَانًا
لَا تَبْتَغِي بَدَلًا إِنْ كُنْتَ يَقْطَانَا
أَوْ فَاتَهُ نَالَ خُسْرَانًا وَنُقْصَانَا
وَلَمْ يَكُنْ نَالَ بَعْدَ الْجِدِّ عِرْفَانَا

يَا تَارِكًا لِمَرَاضِي اللَّهِ أَوْطَانًا
كُنْ بِإِذْلِ الْجِدِّ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ تَنْلُ
فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
وَالْعِلْمُ نُورٌ فَكُنْ بِالْعِلْمِ مُعْتَصِمًا
وَهُوَ النَّجَاةُ وَفِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتًا كَانَ مُنْخَفِضًا
وَأَرْفَعُ النَّاسِ أَهْلَ الْعِلْمِ مَنْزِلَةً
لَا يَهْتَدِي لِطَرِيقِ الْحَقِّ مَنْ عَمَهُ
تَلْقَاهُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْجَهْلِ مُنْكَسِرًا
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُهُ فَوْقَ الْوَرَى دَرَجًا
وَطَالِبُ الْعِلْمِ إِنْ يَظْفَرُ بِبُعَيْتِهِ
فَاطْلُبْهُ مُجْتَهِدًا مَا عِشْتَ مُحْتَسِبًا
مَنْ نَالَهُ نَالَ فِي الدَّارَيْنِ مَنْزِلَةً
وَإِذْ الْجِدُّ فِي تَحْصِيلِهِ زَمْنَا

عِنْدَ الْإِلَهِ وَلَا يُؤَلِّيهُ حُسْرَانَا
يَنَالُ مِنْ رَبِّنَا عَفْوًا وَرِضْوَانَا
وَالْجَهْلُ يُصَلِّيهُ يَوْمَ الْحَشْرِ نِيرَانَا
وَالْعِلْمُ يَكْسُوهُ تَاجَ الْعِزِّ إِعْلَانَا
أَوْ رُمْتَ يَوْمًا لِمَا قَدْ قُلْتَ بُرْهَانَا
وَلَا تَكُنْ غَافِلًا عَنِ ذَاكَ كَسْلَانَا
يَكْفِي أَحَا اللَّبِّ إِيْضَا حَا وَتَبْيَانَا
قَدْ يَفْعَلُ الْعَبْدُ لِلطَّاعَاتِ إِيْمَانَا
وَخَشْيَةً مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ إِذْعَانَا
وَالِاسْتِعَانَةَ بِالْمَعْبُودِ مَوْلَانَا
لِلَّهِ مِنْ طَاعَةٍ سِرًّا وَإِعْلَانَا
قَدْ يَفْعَلُ اللَّهُ إِحْكَامًا وَإِثْقَانَا
بِالْإِخْتِرَاعِ لِمَا قَدْ شَاءَ أَوْ كَانَا
وَذَاكَ مِنْ شَأْنِهِ أَعْظَمَ بِهِ شَانَا
صِفَاتِ مَجْدِهِ وَأَسْمَاءِ لِمَوْلَانَا
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْإِنْسَانُ حُسْبَانَا
أَوْ كَانَ عَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ إِنْسَانَا
بَلْ لَا تُؤَوِّلُهَا تَأْوِيلَ مَنْ مَانَا
بَلْ مَا يُنَافِيهِ مِنْ كُفْرَانٍ مَنْ خَانَا
شَنْعَاءَ أَحَدَثَهَا مَنْ كَانَ فَتَانَا
مَّمَّا يُنْقِصُ تَوْحِيدًا وَإِيْمَانَا
قَدْ كَانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كَانَ يَقْطَانَا
لِتَعْرِيفِ الْحَقِّ بِالْأَضْدَادِ إِيْمَانَا
مِنَ النَّصُوصِ أَحَادِيثًا وَقُرْآنَا
قَلْبُ الْمُوحِدِ إِيْضَا حَا وَتَبْيَانَا
يُورِثُكَ فِيْمَا سِوَاهُ اللَّهِ عِرْفَانَا
تَلْقَى هُنَالِكَ لِلتَّحْقِيقِ عُنْوَانَا

فَلَنْ يَضْرِبَ لَهُ سَعْيٌ وَلَا عَمَلٌ
فَطَالِبُ الْعِلْمِ إِنْ أَصْفَى سَرِيرَتَهُ
فَالْعِلْمُ يَرْفَعُهُ فِي الْخُلْدِ مَنْزِلَةً
وَالْجَهْلُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يُنْقِضُهُ
وَإِنْ تُرِدْ نَهْجَ هَذَا الْعِلْمِ تَسْلُكُهُ
فَأَلْقِ سَمْعًا لِمَا أُبْدِي وَكُنْ يَقِظًا
قَدْ أَلْفَ الشَّيْخُ فِي التَّوْحِيدِ مُخْتَصِرًا
فِيهِ الْبَيَانُ لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ عَمَّا
حُبًّا وَخَوْفًا وَتَعْظِيمًا لَهُ وَرَجَا
كَذَاكَ تَذَرًّا وَذَبْحًا وَاسْتِغَاثَتْنَا
وغيرُ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا رَبَّ الْعِبَادِ عَمَّا
خَلَقْنَا وَرَزَقْنَا وَإِحْيَاءَ وَمَقْدَرَةً
وَيَخْرُجُ الْأَمْرُ عَنْ طَوْقِ الْعِبَادِ لَهُ
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا الرَّحْمَنَ أَنْ لَهُ
تِسْعٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا غَيْرَ مَا خَفِيَتْ
مِمَّا بِهِ اسْتَأْتَرَ الرَّحْمَنُ خَالِقُنَا
نُمرُّهَا كَيْفَ جَاءَتْ لَا نُكَيِّفُهَا
وَفِيهِ تَبْيَانُ إِشْرَاكِ يُنَاقِضُهُ
أَوْ كَانَ يَقْدَحُ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ بَدَعٍ
أَوْ الْمَعَاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَاعِلِهَا
فَسَاقَ أَنْوَاعِ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ كَمَا
وَسَاقَ فِيهِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُنْقِضُهُ
مُضْمِنًا كُلَّ بَابٍ مِنْ تَرَاجِمِهِ
فَالشَّيْخُ ضَمَّنَهُ مَا يَطْمَعُ لُهُ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ فِي الْأَصْلِ مُعْتَصِمًا
وَإِنْظُرْ بِقَلْبِكَ فِي مَبْنَى تَرَاجِمِهِ

يَزِدَادُ مِنْهُنَّ أَهْلُ الْعِلْمِ إِتْقَانَا
 قَدْ شَادَ لِلْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ أَرْكَانَا
 حَتَّى اسْتَجَابُوا لَهُ مَثْنَى وَوَحْدَانَا
 مِنْ بَعْدِ مَا انْهَمَكُوا فِي الْكُفْرِ أَرْمَانَا
 وَطَالَ مَا هَدَمُوا لِلدِّينِ بُنْيَانَا
 أَحْكَامُهُ فِي الْوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا
 لَا يَعْرِفُ النَّاسُ إِلَّا الْكُفْرَ أَرْمَانَا
 وَيَطْلُبُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ غُفْرَانَا
 وَيَنْذِرُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ قُرْبَانَا
 وَأَعْضَلَتْ شِدَّةً مِنْ حَادِثٍ كَانَا
 بَلْ يَنْدُبُونَ لَهَا تَاجِحًا وَشُمْسَانَا
 مَنْ صَدَّ أَوْ نَدَّ عَنْ تَوْجِيهِدِ مَوْلَانَا
 يَوْمًا بِنَجْدٍ وَلَا يَدْعُونَ أَوْثَانَا
 لِلَّهِ لَا لِسِوَى الرَّحْمَنِ إِيمَانَا
 فَضْلًا وَجُودًا وَتَكْرِيمًا وَإِحْسَانَا
 وَرَحْمَةً مِنْهُ إِحْسَانًا وَرِضْوَانَا
 أَزْكَى الْبَرِيَّةِ إِيمَانًا وَعِرْفَانَا
 مَسَّ الْحَجِيجُ لَبِيَّتِ اللَّهِ أَرْكَانَا
 أَوْ نَاحَ طَيْرٍ عَلَى الْأَغْصَانِ أَرْمَانَا
 عَلَى الْمُحَجَّةِ إِيمَانًا وَإِحْسَانَا
 انْتَهَى

وَلِلْمَسَائِلِ فَاَنْظُرْ تَلْقَهَا حِكْمًا
 وَقُلْ حَزَى اللَّهُ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا
 فَقَامَ لِلَّهِ يَدْعُو النَّاسَ مُجْتَهِدًا
 وَوَحَّدُوا اللَّهَ حَقًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
 وَأَصْبَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ عَلِمُوا
 وَأَظْهَرَ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ وَانْتَشَرَتْ
 بِالْجَهْلِ وَالْكُفْرِ قَدْ أُرْسَتْ مَعَالِمُهُ
 يَدْعُونَ غَيْرَ الْإِلَهِ الْحَقِّ مِنْ سَفَهِهِ
 وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ذَبَحُوا
 وَيَسْتَعِيثُونَ بِالْأَمْوَاتِ إِنْ عَظُمَتْ
 وَيَنْدُبُونَ لَهَا زَيْدًا لِيَكْشِفَهَا
 فَزَالَ ثُمَّ بِهَذَا الشَّيْخِ حِينَ دَعَا
 فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو وَلِيَجْتَهُ
 بَلِ الدُّعَا كُلُّهُ وَالِدِينَ أَجْمَعُهُ
 فَاللَّهُ يُعْلِيهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً
 وَاللَّهُ يُؤَلِّيهِ أَلْطَافًا وَمَعْفِرَةً
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُعْصُومِ سَيِّدِنَا
 مَا نَاضَ بَرَقٌ وَمَا هَبَّ التَّسِيمُ وَمَا
 أَوْ قَهَقَهُ الرَّعْدُ فِي هَدْبَاءِ مُدْجِنَةٍ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

آخر:

بَدَمَعِ غَزِيرٍ وَكَفٍ يَتَصَبَّبُ
 أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الضَّعِيفَةَ تَعَطَّبُ
 إِذَا مَا هَذَا التُّوَامُ وَاللَّيْلُ غِيَهَبُ
 وَغَارَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَانْقَضَ كَوْكَبُ
 وَأَنِّي بِآفَاتِ الذَّنُوبِ مُعَذَّبُ

دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنُوحُ وَأَنْدُبُ
 دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنُوحُ فَإِنِّي
 وَإِنِّي حَقِيقٌ بِالتَّضَرُّعِ وَالبُّكَاءِ
 وَجَالَتْ دَوَاعِي الْحُزَنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 كَفَى أَنْ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ بِخَيْلَةٍ

إِلَى أَيِّنَ الْجَائِي إِلَى أَيِّنَ أَهْرُبُ
وَقَدْ قُرَّبَ الْمِيزَانَ وَالنَّارُ تَلْهَبُ
لَعْنُ كُنْتُ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ أُعَذَّبُ
تَبَيْتُ قِيَامًا فِي دُجَى اللَّيْلِ تَرْهَبُ
وَقَدْ زُيِّنَتْ حُورُ الْجِنَانِ الْكُوعِبُ
أَبَحْتُ لَكُمْ دَارِي وَمَا شِئْتُمْ أَطْلُبُوا
انْتَهَى

آخر:

وَتَنَحَّتْ جِسْمُكَ السَّاعَاتُ نَحْتًا
أَلَا يَا صَاحِ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
أَبَتْ طَلَاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَيَّتَا
بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ انْتَبَهَتْهَا
مَتَى لَا تَرَعَوِي عَنْهَا وَحَتَّى؟!
إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْتَا
مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
وَيَهْدِيكَ الصِّرَاطَ إِذَا ضَلَلْتَا
وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا اغْتَرَبْتَا
وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَا
تَنَالُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْتَا
خَفِيفُ الْحَمَلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْتَا
وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفَّا شَدَدْتَا
لَا تَهْرَتِ التَّعَلُّمَ وَاجْتَهَدْتَا
وَلَا دُنَيْتَا بِرُحْرِفَهَا فُتِنْتَا
وَلَا خَوَدُ بَزِينَتَهَا كَلَفْتَا
وَلَيْسَ بَأَنْ طَعِمْتَ وَأَنْ شَرِبْتَا
فَإِنْ أَعْطَاكَهُ الْبَارِي أَخَذْتَا
وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّكَ قَدْ سَبَقْتَا

فَمَنْ لِي إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِمَنْ عَصَى
وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَضَائِحُ كُلُّهَا
فَيَا طُولَ حُزْنِي ثُمَّ يَا طُولَ حَسْرَتِي
فَقَدْ فَازَ بِالْمُلْكِ الْعَظِيمِ عَصَابَةٌ
إِذَا أَشْرَفَ الْجَبَّارُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
فَنَادَاهُمْ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا

تَفُتُّ فُوَادِكَ الْأَيَّامُ قَتَا
وَتُدْعُوكَ الْمُنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ غَدْرِ
تَنَامُ الدَّهْرَ، وَيَحَاكَ، فِي غَطِيظٍ
فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ فَحَتَّى
أَبَا بَكْرٍ دَعَوْتُكَ لَوْ أَجِبْتَ
إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
وَيَجْلُو مَا بَعَيْنِكَ مِنْ غِشَاءٍ
وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
هُوَ الْعَضْبُ الْمُهْتَدُ لَيْسَ يَكْبُو
وَكَنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لَصًّا
يَزِيدُ بِكُثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْمًا
وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ
وَلَا يُلْهِمَكَ عَنْهُ أُنَيْقُ رَوْضٍ
فَقَوَتْ الرُّوحُ أَرْوَاحُ الْمَعَالِي
فَوَاطِنُهُ، وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ
وَإِنْ أُوتِيَتْ فِيهِ بِطُولِ بَاعٍ

فلا تَأْمَنُ سُؤَالَ اللَّهِ فِيهِ
 فِرَاسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا
 وَضَافِي ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَا أَنْ
 وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهَمُّكَ فِي مَهَاوٍ
 إِذَا مَا لَمْ يُفِدْكَ الْعِلْمُ حَيْرًا
 سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ اللَّهْوِ جَهْلًا
 وَتُفْقِدُ إِنْ جَهَلْتِ، وَأَنْتَ بَاقٍ
 سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيحَةِ بَعْدَ حِينٍ
 وَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا
 إِذَا أَبْصَرْتَ صَاحِبَكَ فِي سَمَاءٍ
 فَرَاغَهَا وَدَعَّ عَنْكَ الْهُوَيْنَا
 وَلَا تَحْفَلُ بِمَالِكَ، وَاللَّهُ عَنْهُ
 وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَعْنَى
 سَيَنْطِقُ عَنْكَ مَالُكَ فِي نَدْيٍ
 وَمَا يُعْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
 جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
 وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الْوَحْيِ فَرَقُ
 لَيْنٌ رَفَعَ الْغَنِيُّ لِيَاءَ مَالٍ
 وَإِنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا
 وَإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ
 وَمَهْمًا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْعَوَالِي
 وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ شَيْئًا
 فِيمَا مِنْ عِنْدَهُ لَكَ مِنْ حَزِيلٍ
 فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ صَاحِحَ نُصْحِي
 وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا
 فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
 وَعَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا

بَتَوَيْخِ عِلْمَتَ فَهَلْ عَمِلْتَا؟!
 وَلَيْسَ بِأَنْ تَعَالَى أَوْ رَسَيْتَا
 تُرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبَسْتَا
 فَلَيْتِكَ ثُمَّ لَيْتِكَ مَا فَهَمْتَا
 فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهَلْتَا
 وَتَصْغُرُ فِي الْعِيُونَ إِذَا كَبَرْتَا
 وَتُوجَدُ إِنْ عِلِمْتِ إِذَا فُقِدْتَا
 وَتَطْلُبُهَا إِذَا عَنْهَا شُغِلْتَا
 وَمَا تُعْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْتَا
 وَقَدْ رَفَعُوا عَلَيْكَ، وَقَدْ سُفِلْتَا
 فَمَا بِالْبُطْءِ تُدْرِكُ مَا طَلَبْتَا
 فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عِلِمْتَا
 وَلَوْ مُلِكُ الْأَنْامِ لَهُ تَأْتَى
 وَيَكْتُبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْتَا
 إِذَا بِالْجَهْلِ دِينَكَ قَدْ هَدِمْتَا
 لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَا
 سَتَتَعَلَّمُهُ إِذَا «طَه» قَرَأْتَا
 فَأَنْتَ لِيَاءِ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْتَا
 فَأَنْتَ عَلَى الْكُؤَاكِبِ قَدْ جَلَسْتَا
 فَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْتَا
 فَكَمْ بِكُرٍ مِنَ الْحِكْمِ افْتَضَضْتَا
 إِذَا مَا أَنْتَ رَبُّكَ قَدْ عَرَفْتَا
 إِذَا بِنِجَاءِ طَاعَتِهِ أَنْخَسْتَا
 وَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْتَا
 وَعَامَلْتَ إِلَهَ بِهِ رِبِحْتَا
 تَسُوؤُكَ حَقْبَةً، وَتَسُرُّ وَقْتَا
 كَفَيْتِكَ، أَوْ كَحُلْمِكَ إِنْ رَقِدْتَا

فِكَيْفَ تُحِبُّ مَنْ فِيهَا سُجِنَتْ؟!
 سَتُطْعَمُ مِنْكَ مَا مِنْهَا طَعَمْتَا
 وَتُكْسَى إِنْ مَلَاسَ هَا خَلَعْتَا
 كَأَنَّكَ لَا تُرَادُ بِمَا شَهِدْتَا
 لِتَعْبُرَهَا فَجِدَّ لِمَا خُلِقْتَا
 وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَا
 إِذَا مَا أَنْتَ فِي أُخْرَاكَ فُزْتَا
 مِنْ الْفَاقِي إِذَا الْبَاقِي حُرْمَتَا
 فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْتَا
 وَلَا تَدْرِي غَدًا أَنْ لَوْ غُلِبْتَا؟!
 وَأَخْلِصْ فِي الدُّعَاءِ إِذَا سَأَلْتَا
 كَمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ ابْنُ مَتَّى
 سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْتَا
 لِتُذَكَّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَرْتَا
 وَفَكَّرَ كَمْ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنْتَا
 بُصْحَاكَ، إِذْ بَعَلَّكَ قَدْ عُرِفْتَا
 وَبِالتَّفْرِيطِ دَهْرَكَ قَدْ قَطَعْتَا
 وَمَا تَجْرِي بِبَالِكَ حِينَ شِخْتَا
 فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نُكِسْتَا
 كَمَا قَدْ خُضِنَتْهُ حَتَّى غَرِقْتَا
 وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْتَا
 وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ، وَأَنْتَ هَكْتَا
 وَأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ، فَمَا انْتَفَعْتَا
 وَبَبَّهِكَ الْمَشِيبُ فَمَا اتَّبَعْتَا
 فَلَمْ أَرَكَ انْتَفَعْتَ بِمَنْ صَحَبْتَا
 وَأَفْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفَتَّى
 وَلَوْ سَكَتَ الْمَسِيءُ لَمَا نَطَقْتَا

سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ
 وَتُطْعَمُكَ الطَّعَامُ وَعَنْ قَلِيلٍ
 وَتَعْرَى إِنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَابًا
 وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفْنٍ حِلٌّ
 وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرْهَا وَلَكِنْ
 وَإِنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أَنْتَ هَدْمًا
 وَلَا تَحْزَنْ لِمَا قَدْ فَاتَ مِنْهَا
 فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نَلْتَ مِنْهَا
 وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ جَهْلًا
 وَكَيْفَ بِكَ السُّرُورُ وَأَنْتَ رَهْنٌ
 وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
 وَنَادِ إِذَا سُجِنْتَ بِهِ اعْتِرَافًا
 وَلَا زِمْ بَابَهُ قَرَعًا عَسَاهُ
 وَأَكْثِرْ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دَائِبًا
 وَلَا تَقُلِ الصَّابَا فِيهِ امْتِهَالٌ
 وَقُلْ لِي يَا نَصِيحِي لِأَنْتَ أَوْلَى
 فَتَعَذَّلِي عَنِ التَّفْرِيطِ يَوْمًا
 وَفِي صَوْرِي تُخَوِّفِي الْمَنَائِمَا
 وَكُنْتَ مَعَ الصَّابَا أَهْدَى سَبِيلًا
 وَهَذَا أَنَا لَمْ أَخْضِ بَحْرَ الْخَطَايَا
 وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيَا أَمْ دَفَرٌ
 وَلَمْ أَحْلِلْ بِوَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ
 وَلَمْ أَشْأْ بِعَصْرٍ فِيهِ نَفْعٌ
 وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
 وَقَدْ صَاحَبْتَ أَعْلَامًا كَثِيرًا
 وَيَقْبُحُ بِالْفَتَى فِعْلُ التَّصَابِي
 فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ مِنِّي

فَنَفْسَكَ ذُمَّ لَا تَذُمَّمُ سِوَاهَا
 وَلَوْ بَكَتِ الدَّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا
 فَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ
 فَسَرْتَ الْقَهْقَرَى، وَخَبَطْتَ عَشْوًا
 ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ، وَلَسْتَ تَخْشَى
 وَلَوْ وَأَفَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبٍ
 وَلَمْ يَظْلَمَكَ فِي عَمَلٍ وَلَكِنْ
 تَوَجَّعَ لِلْمُصِرِّ عَلَى الْخَطَايَا
 وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الْفِضْلِ فَرْدًا
 لِأَعْظَمَتِ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا
 تَفِرُّ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ
 وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا
 وَلَا تَكْذِبُ، فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ
 أَبَا بَكْرٍ، كَشَفْتَ أَقْلَ عَيْي
 فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ مِنَ الْخَازِي
 وَمَهْمَا عِبْتَنِي فَلْفِرْطِ عِلْمِي
 وَلَا تَرْضَى الْمَعَائِبَ فَهِيَ عَارٌ
 وَتَهْوَى بِالْوَجِيهِ مِنَ الثَّرِيَا
 كَذَا الطَّاعَاتُ تُبْلِغُكَ الدَّرَارِي
 وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلًا
 وَتُمْسِي فِي مَسَاكِينِهَا عَزِيْرًا
 وَأَنْتَ الْيَوْمَ لَمْ تُعْرِفْ بَعِيْبٍ
 وَلَا سَابَقْتَ فِي مَيِّدَانِ زُورٍ
 فَإِنَّ لَمْ تَنْأَ عَنْهُ نَشَبْتَ فِيهِ
 وَدُنِسَ مِنْكَ مَا طَهَّرْتَ حَتَّى
 وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وَثَاقٍ
 وَخَفَ أَبْنَاءَ جَنَسِكَ وَاخْشَى مِنْهُمْ

بَعِيْبٍ فَهِيَ أَجْدَرُ إِنْ ذَمَّتْنَا
 لِذَنْبِكَ لَمْ أَقْلُ لَكَ قَدْ أَمِنْنَا
 أُمِرْتَ، فَمَا ائْتَمَرْتَ، وَلَا أَطَعْنَا
 لَعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ لَمَّا رَجَعْنَا
 لِجَهْلِكَ أَنْ تَخِيفَ إِذَا وُزِنْنَا
 وَنَاقَشَكَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْنَا
 عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْنَا
 وَتَرَحَّمْهُ، وَنَفْسَكَ مَا رَحِمْنَا
 وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَيْئِي
 عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْنَا
 فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا!!
 وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذُبْنَا
 وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ، وَمَا ظَنَّنَا
 وَمَا اسْتَعْظَمْتَهُ مِنْهَا سَتَرْنَا
 وَضَاعَفْنَا، فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْنَا
 بِيَاطِنِي كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْنَا
 عَظِيمٌ، يُورِثُ الْإِنْسَانَ مَقْتًا
 وَبُدْلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتًا
 وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ، وَإِنْ بَعَدْنَا
 فَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْنَا
 وَتَجْنِي الْحَمْدَ مِمَّا قَدْ غَرَسْنَا
 وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْنَا
 وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ، وَلَا خَبَيْتْنَا
 فَمَنْ لَكَ بِالْخَلَاصِ إِذَا نَشَبْنَا؟!
 كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْنَا
 وَكَيْفَ لَكَ الْفِكَاكُ وَقَدْ أَسْرَتَا
 كَمَا تَخْشَى الضَّرَاعِمَ وَالسَّبِيْنَا

وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا لُمَسَّتَا
لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ سَلِمْتَا
يُزَلُّ الْعُصْمَ إِلَّا إِنْ عَصِمْتَا
يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا إِنْ كُبِلْتَا
وَشَرِّقْ إِنْ بَرِّيقَكَ قَدْ شَرِيقْتَا
فَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهَدْتَا
عُلُوقًا وَارْتِفَاعًا كُنْتِ أَنْتَا
إِلَى دَارِ السَّلَامِ، فَقَدْ سَلِمْتَا
بِإِحْلَالٍ، فَنَفْسَكَ قَدْ أَهْتَا
حَيَاتِكَ، فَهِيَ أَفْضَلُ مَا امْتَثَلْتَا
لَأَنَّكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطَلْتَا
وَأَخَذَ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رُشِدْتَا
فَكَانَا قَبْلَ ذَا مِائَةٍ وَسِتِّتَا
عَلَى الْمُخْتَارِ فِي شَجَرٍ وَحْتَا
انْتَهَى

فَحَالِطُهُمْ، وَزَايِلُهُمْ حَذَارًا
وَإِنْ جَهَلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ: سَلَامٌ
وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
وَلَا تَلْبِثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَمِيمٌ
فَعَرِّبْ، فَالتَّعَرُّبُ فِيهِ خَيْرٌ
فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولًا
فَلَوْ فَوْقَ الْأَمِيرِ يَكُونُ عَالٍ
فَإِنْ فَارَقْتَهُمَا، وَخَرَجْتَ مِنْهَا
وَإِنْ أَكْرَمْتَهُمَا، وَنَظَرْتَ فِيهَا
جَمَعْتَ لَكَ التَّصَائِحَ فَا مَثَلَهَا
وَطَوَّلْتَ الْعِتَابَ، وَزِدْتَ فِيهِ
فَلَا تَأْخُذْ بِتَقْصِيرِي، وَسَهْوِي
وَقَدْ أَرَفْتَهُمَا سِتًّا حِسَانَا
وَصَلَى اللَّهُ مَا أَوْرَقَ نَضَارًا

آخر:

رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحْجَمَا
عَنِ الدَّمِّ أَعْتَدُ الصِّينَةَ مَعْنَمَا
وَمَنْ أَكْرَمْتَهُ عِزَّةَ النَّفْسِ أَكْرَمَا
وَلَكِنَّ نَفْسَ الْحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا
مَخَافَةَ أَقْوَالِ الْعِدَا فِيمَ أَوْ لِمَا
وَقَدْ رَحْتُ فِي نَفْسِ الْكَرِيمِ مُعْظَمَا
كَبَا حَيْثُ لَمْ تَحْمِي حِمَاهُ وَأَظْلَمَا
وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي النَّفْسِ لَعُظَّمَا
مُحِيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا
بَدَا طَمَعُ صَيْرْتُهُ لِي سَلَمًا
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الرَّئِيسَ الْمُعْظَمَا

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
وَمَا زِلْتُ مُنْحَازًا بِعِرْضِي جَانِبًا
أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
إِذَا قِيلَ هَذَا مَوْرَدٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى
أَهْمِينَهَا عَنْ بَعْضِ مَا قَدْ يَشِينُهَا
فَأَصْبَحُ عَنْ عَيْبِ اللَّئِيمِ مُسَلَّمَا
فَإِنْ قُلْتُ زَنْدَ الْعِلْمِ كَابٍ فَإِنَّمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
وَلَكِنَّ أَهْلَانُوهُ فَهَانُوا وَدَنَسُوا
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كَلَمًا
وَكَمْ طَلَّبَ رِقِي بِنِعْمَاهُ لَمْ يَصِلْ

وَكَمْ مَعْنَمَةٍ كَانَتْ عَلَى الْحُرِّ نِقْمَةً
 وَلَكِنْ إِذَا مَا اضْطَرَّنِي الضَّرُّ لَمْ أَبْتَ
 إِلَى أَنْ أَرَى مَالًا أَعْصُ بِذِكْرِهِ
 وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي
 أَشَقَى بِهِ غَرَسًا وَأَجْنِيهِ ذَلَّةً
 انْتَهَى

آخر

وَعَنْهُ فَكَاشِفٌ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمٌ
 وَعَوْنٌ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ حَتْمٌ
 وَذُو الْعِلْمِ فِي الْأَقْوَامِ يَرْفَعُهُ الْعِلْمُ
 وَيَنْفِذُ مِنْهُ فِيهِمُ الْقَوْلُ وَالْحُكْمُ
 وَأَفْنَى سِينِيهِ وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ فَدَمٌ
 تَرَكَبَ فِي أَحْضَانِهَا اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ
 بَدَتْ رُخْضَاءُ الْعَيِّ فِي وَجْهِهِ تَسْمُو
 مِنْ أَشْيَبِ لَا عِلْمٌ لَدَيْهِ وَلَا حُكْمٌ
 فَأَوْلَاهَا خِزْيٌ وَآخِرُهَا ذَمٌّ
 فَصُحْبَتُهُمْ زَيْنٌ وَخِلَاطَتُهُمْ غُنْمٌ
 نُجُومٌ إِذَا مَا غَابَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ
 وَلَا لَاحَ مِنْ غَيْبِ الْأُمُورِ لَنَا رَسْمٌ
 انْتَهَى

مَعَ الْعِلْمِ فَاسْلُكُ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ
 فَفِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الْجَهْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ
 يُعَدُّ كَبِيرَ الْقَوْمِ وَهُوَ صَغِيرُهُمْ
 وَأَيُّ رَجَاءٍ فِي امْرئٍ شَابَ رَأْسُهُ
 يَرُوحُ وَيَعْدُو الدَّهْرَ صَاحِبُ بَطْنَةٍ
 إِذَا سُئِلَ الْمُسْكِينُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ
 وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَقْبَحَ مَنَظَرًا
 هِيَ السُّوْءَةُ السُّوْءَاءُ فَاحْذَرْ شِمَاتِهَا
 فَخَالِطْ رِوَاةَ الْعِلْمِ وَاصْحَبْ خِيَارَهُمْ
 وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
 فَوَاللَّهِ لَوْ لَا الْعِلْمُ مَا انْتَضَحَ الْهُدَى

آخر:

فَأَصْبَحَ الْعِلْمُ لَا أَهْلًا وَلَا دَارًا
 فَمَا بِذَلِكَ الْحِمَى وَالِدَارِ دِيَارًا
 مُشَمَّرٌ مِنْ حُدَاةِ الْبَيْنِ سَيَّارًا
 فَمَا لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَرْدِ إِصْدَارًا
 وَلَا يَزَالُ لَهَا فِي النَّاسِ أَنْوَارًا
 وَهَكَذَا طَالِبُ الْعِلْيَاءِ صَبَّارًا

لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارًا
 يَا زَائِرِينَ دِيَارِ الْعِلْمِ لَا تَفِيدُوا
 تَرَحَّلَ الْقَوْمُ عَنْهَا وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ
 قَدْ أوردَ الْقَوْمَ حَادِيَهُمْ حِيَاضَ رَدَى
 لَهْفِي عَلَى سُرْجِ الدُّنْيَا الَّتِي طَفَعَتْ
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِحَالًا طَالَمَا صَبَرُوا

بَيْنَ الْأَنْامِ وَمَا حَابُوا وَلَا جَارُوا
لَأَنْهَاهَا فِي عُيُونِ الْقَوْمِ أَقْدَارُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُمْ شَأْنٌ وَمَقْدَارُ
كَمَا يَصُونُ نَفِيسَ الْمَالِ تُجَارُ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَوْفِيقٌ وَإِقْدَارُ
بَاعَ قَصِيرٌ وَفَهُمْ فِيهِ إِقْصَارُ
لِكُلِّ جَانٍ تَدَلَّتْ مِنْهُ أَثْمَارُ
فَرِيقَهُمْ لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْظَارُ
مَسَافَةُ الْعُمْرِ فِي دُنْيَاكَ أَشْبَارُ
انتهى

لَهْفِي عَلَيْهِمْ رَجَالًا طَالَمَا عَدَلُوا
مَالُوا يَمِينًا عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتَهَا
هُمُ الَّذِينَ رَعَوْا لِلْعِلْمِ حُرْمَتَهُ
صَانُوهُ طَاقَتُهُمْ عَنِ مَا يُدْنِسُهُ
وَأَحْسَنُوا فِيهِ تَصَرُّيفًا لِأَنْهَاهُمْ
رَأَوْهُ كَالْتَّحْمِ بَعْدًا لَيْسَ يُدْرِكُهُ
فَدَوَّتْ وَتَوَّاهَا فُرُوعًا مِنْهُ دَانِيَةً
يَا صَاحِ فَالزَّمْ طَرِيقَ الْقَوْمِ مُتَبِّعًا
وَوَاجِبُ قَصْرِكَ الْمَمْدُودَ مِنْ أَمَلٍ

آخر:

إِذَا غَابَ نَجْمٌ لَاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
مَعَاقِلُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَجُنُودُ

ذَوُ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا نُجُومٌ هِدَايَةٌ
بِهِمْ عَزَّ دِينَ اللَّهِ طَرًّا وَهُمْ لَهُ

آخر:

وَمِنْ دُونِهِ عِزُّ الْعُلَى فِي الْمَوَاكِبِ
وَذُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التَّرَائِبِ
رُقِيَّ وَوَلِي الْمُلْكِ وَالِي الْكُنَائِبِ
فِي حَصْرٍ عَنْ ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ
وَذُو الْجَهْلِ مَرَّ الْأَدْرِ بَيْنَ الْغِيَاهِبِ
إِلَيْهَا وَيَمْشِي آمِنًا فِي التَّوَائِبِ
بِهِ يَرْتَجِي وَالرُّوحُ بَيْنَ التَّرَائِبِ
إِلَى دَرَكِ الْبُنِيرَانِ شَرَّ الْعَوَاقِبِ
وَمَنْ حَازَهُ قَدْ حَازَ كُلَّ الْمَطَالِبِ
إِذَا نَلَّتْهُ هَوْنٌ بِفَوْتِ الْمَنَاصِبِ
[فَعَمَّضُ] فَإِنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ الْمَوَاهِبِ
انتهى

أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُبَّةً فِي الْمَرَاتِبِ
فَذُو الْعِلْمِ يَتَّقِي عِزَّهُ مُتَضَاعِفًا
فَهَيْهَاتَ لَا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَقَى
سَامِلِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا فِيهِ فَاسْمَعُوا
هُوَ النُّورُ كُلُّ النُّورِ يَهْدِي عَنِ الْعَمَى
هُوَ الذَّرْوَةُ السَّمَاءِ تَحْمِي مَنْ التَّجَا
بِهِ يَنْتَجِي وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ
بِهِ يَشْفَعُ الْإِنْسَانُ مَنْ رَاحَ عَاصِيًا
فَمَنْ رَامَهُ رَامَ الْمَارِبِ كُلِّهَا
هُوَ الْمَنْصَبُ الْعَالِي فِيهَا صَاحِبَ الْحِجَا
فَإِنْ فَاتَتْ الدُّنْيَا وَطِيبُ نَعِيمِهَا

آخر:

تَعَلَّمَ فَإِنَّ الْعِلْمَ زِينٌ لِأَهْلِهِ
وَكُنْ مُسْتَفِيدًا كُلَّ يَوْمٍ زِيَادَةً
تَفَقَّهُ فَإِنَّ الْفِقْهَ أَفْضَلُ قَائِدٍ
هُوَ الْعَلْمُ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى
فَإِنَّ فَيْئَهَا وَاحِدًا مُتَوَرِّعًا

وَفَضَّلْ وَعَنَوَانُ لِكُلِّ الْمَحَامِدِ
مِنَ الْعِلْمِ وَاسْبِيحْ فِي بُحُورِ الْفَوَائِدِ
إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَعْدِلْ قَاصِدِ
هُوَ الْحِصْنُ يُنَجِّي مِنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ
أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدِ

انتهى

آخر:

واعلم بأن العلم أرفع رتبة
فاسلك سبيل المفتين له تسد
والعالم المدعو حبراً إنما
تسمو إلى ذي العلم أبصار الورى
ومضمر الأعلام يبلغ أهلها
والعلم ليس بنافع أربابه
فاعمل بعلمك ثوف نفسك وزنها

وَأَجَلٌ مَكْتَسَبًا وَأَسْنَى مَفْخَرِ
إِنَّ السِّيَادَةَ تُقْتَنَى بِالِدَفْتَرِ
سَمَاهُ بِاسْمِ الْحَبْرِ حَمَلِ الْمَحْبَرِ
وَتَعْضُّ عَنْ ذِي الْجَهْلِ لَا بَلْ تَزْدَرِي
مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْعِتَاقِ الضُّمَرِ
مَا لَمْ يُفِدْ عَمَلًا وَحُسْنُ تَبْصُرِ
لَا تَرْضَى بِالتَّضْيِيعِ وَزْنَ الْمَخْسَرِ

انتهى

آخر:

جزى الله أصحاب الحديث مثوبة
فلولا اعتناهم بالحديث وحفظه
وإنفاقهم أعمارهم في طلابه
لما كان يدري من غدا متفقها
ولم يستبن ما كان في الذكر مجملا
لقد بذلوا فيه نفوسا نفيسة
فحبهم فرض على كل مسلم

وَيَوَاهُمُ فِي الْخُلْدِ أَعْلَى الْمَنَازِلِ
وَنَفِيهِمْ عَنْهُ ضُرُوبَ الْأَبَاطِلِ
وَيَحْثِيهِمْ عَنْهُ بِجِدِّ مَوَاصِلِ
صَحِيحَ حَدِيثٍ مَنْ سَقِيمَ وَبَاطِلِ
وَلَمْ نَدْرِي فَرَضًا مِنْ عُمُومِ النَّوَافِلِ
وَبَاعُوا بِحَظِّ أَجَلٍ كُلِّ عَاجِلِ
وَلَيْسَ يُعَادِيهِمْ سِوَى كُلِّ جَاهِلِ

انتهى

آخر:

نشأتُ على حُبِّ الأحاديثِ من مهدي
وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
أولئك في بيتِ القصيدِ همو قصدي
وأحمدُ أهلُ الجِدِّ في العلمِ والجِدِّ
لَهُم مَدَدٌ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ بِالْمَدِّ
وَلَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْمَذَاهِبِ مِنْ وَرْدِ
كَفَتَ قَبْلَهُمْ صَحْبَ الرَّسُولِ ذَوِي الْمَجْدِ
وخلُّ أخا التَّقْلِيدِ فِي الْأَسْرِ بِالْقَدِّ
ومن يَقْتَدِي وَالضُّدُّ يُعْرِفُ بِالضُّدِّ
وكانَ أَوْسَى فِي الْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ
انتهى

سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي
هُمُّوا بَدَلُوا فِي حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
وَأَعْنِي بِهِ أَسْلَافَ أُمَّةِ أَحْمَدِ
أُولَئِكَ أَمْثَالُ الْبُخَارِيِّ وَمَسْلَمِ
بُحُورٌ وَحَاشَاهُمْ عَنِ الْجَزْرِ إِنَّمَا
رَوَوْا وَارْتَوَوْا مِنْ بَحْرِ عِلْمِ مُحَمَّدٍ
كَفَاهُمْ كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَّةُ الَّتِي
فمُقْتَدِيًا بِالْحَقِّ كُنْ لَا مُقْلَدًا
فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمُقْلَدِ فِي الْهُدَى
فَمَنْ يَقْتَدِي أَضْحَى إِمَامَ مَعَارِفِ

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

ثِ خُلَاصَةَ الْإِنْسَانِ وَالْأَكْوَانِ
ذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بِدْعَةِ شَيْطَانِ
حَرْيِفِ وَالتَّمِيمِ وَالتَّقْصَانِ
يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْفُرْقَانِ
لَهُمُ فَرْزَنْدِيقُ خَبِيثُ جَنَّانِ
أَوْلَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلْإِيمَانِ
حَقًّا لِأَجْلِ زُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
أَرَاؤُهُمْ ضَرْبٌ مِنَ الْمَذْيَانِ
ثَقُلْتُ رُؤُسُهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ
يَتَلَاعَبُونَ تَلَاعُوبَ الصُّبْيَانِ
مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةِ مَطْلَعِ الْإِيمَانِ
مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطْلَعِ الْقُرْآنِ
طَارُوا لَهُ بِالْجَمْعِ وَالْوَجْدَانِ

وَالِي أُولَى الْعُرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ
فَوْمٌ أَقَامَهُمُ الْإِلَهِ لِحِفْظِ هَا
وَأَقَامَهُمْ حَرَسًا مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّ
يَزِكُّ عَلَى الْإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ
فَهُمُ الْحَكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِصًا
قَوْمٌ هُمُومٌ بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ
وَالتَّارِكِينَ لِأَجْلِهَا آرَاءَ مَنْ
لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ
فَلِذَاكَ نَامُوا عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحُوا
وَالرُّكْبُ قَدْ وَصَلُوا الْعُلَا وَتَيَمَّمُوا
وَأَتُوا إِلَى رَوْضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوا
قَوْمٌ إِذَا مَا نَاجِدُ النَّصِّ بَدَا

صَاحُوا بِهِ طُرًّا بِكُلِّ مَكَانٍ
 قَدْ رَاحَ بِالتَّقْصَانِ وَالْحِرْمَانِ
 يَرْفَعُ بِهِ رَأْسًا مِنَ الخُسْرَانِ
 فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ بِمُهَانَ
 وَتَلَاوَةً فَصَدًّا لِتَرْكِ فُلَانٍ
 كَأَبِي الرَّبِيعِ خَلِيفَةَ السُّلْطَانِ
 رَقَمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الأَنْمَانِ
 وَلْمُهْتَدِ ضُرِبَتْ بِذَا مَثَلَانِ
 —————
 قُرْآنَ والآثَارِ وَالْبُرْهَانِ
 اللهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَتَوِيَانِ
 تَلْقَى العَدَاوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ
 وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ هُمَا سِلْمَانِ
 والعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ
 رَأْيِي صَاحِحًا وَهُوَ ذُو بُطْلَانِ
 مَا قَالَهُ المَعْصُومُ بِالْبُرْهَانِ
 بَعْضًا فَسَلَّ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ
 مِنْ آفَةِ الأَفْهَامِ والأَذْهَانِ
 مَا قَالَهُ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ

انتهى

وَذَا هُمُومٌ سَمِعُوا بِمَيْتِدِعِ هَذَا
 وَرَثُوا رَسُولَ اللهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ
 وَإِذَا اسْتَهَانَ سِوَاهُمْ بِالنَّصِّ لَمْ
 عَضُّوا عَلَيْهِ بِالتَّوَاجِيزِ رَغْبَةً
 لَيْسُوا كَمَنْ نَبَذَ الكِتَابَ حَقِيقَةً
 عَزَلُوهُ فِي المَعْنَى وَوَلَّوْا غَيْرَهُ
 ذَكَرُوهُ فَوَقَّ مَنَابِرَ وَبِسِكَّةٍ
 والأَمْرِ وَالنَّهْيِ المَطَاعِ لِغَيْرِهِ
 يَا لِلْعُقُولِ أَيْسَتَوِي مَنْ قَالَ بِالِـ
 وَمُخَالَفُ هَذَا وَفَطْرَةَ رَبِّهِ
 وَالوَحْيِ حَاءَ مُصَدِّقًا لَهُمَا فَلَا
 سِلْمَانَ عِنْدَ مُوَفَّقٍ وَمُصَدِّقٍ
 فَإِذَا تَعَارَضَ نَصُّ لَفْظٍ وَارِدٍ
 فَالعَقْلُ إِمَّا فَاسِدٌ وَيُظُنُّهُ الـ
 أَوْ أَنَّ ذَاكَ النِّصِّ لَيْسَ بِثَابِتٍ
 وَنُصُوصُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
 وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَارُضًا فِيهَا فَذَا
 أَوْ أَنْ يَكُونَ البَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ

آخر:

عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ السُّدِّيَّانِ
 فَتَنَدُمُوا يَوْمًا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
 شَبَابُهُ وَالخُسْرُ فِي التَّوَانِي
 فَاسْتَعَا لَتَقْوَى اللهِ يَا إِخْوَانِي
 وَالذِّكْرُ كُلُّ لِحْظَةٍ وَسَاعَةٍ
 تَكُنْ عَلَيْهِ حَسْرَةً فِي قَبْرِهِ
 حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِنْ تَبَابِهِ

أَوْصِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ
 إِيَّاكُمْ أَنْ تُهْمِلُوا أَوْقَاتَكُمْ
 وَإِنَّمَا غَنِيمَةُ الإِنْسَانِ
 مَا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلتُّشْبَانِ
 وَأَعْمِرُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالطَّاعَةِ
 وَمَنْ تَفْتَهُ سَاعَةً فِي عُمُرِهِ
 وَمَنْ يَكُنْ فَرَطًا فِي شَبَابِهِ

فِي عَمَلٍ يَرْضَى بِهِ مَوْلَاهُ
 يَا فَوزَهُمْ بِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفُوتَكَ الْأَوَانُ
 ثُمَّ أَطِيعُ اللَّهَ حِينَ أَكْبُرُ
 وَقَلْبُهُ مُغَلَّقٌ مَطْمُوسُ
 وَلَمْ يَكُنْ بِعَيْنِهِ بَصِيرًا
 مُخَالَفًا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
 مُسْتَعَصِمًا بِالذِّكْرِ مِنْ نَسْيَانِ
 مُحَازِرًا مِنْ سَائِرِ الْفُتُونِ
 مُجَافِيًا كُلاَّ عَدَا الْخَلِاقِ
 وَصَوْلَةَ الْأَهْوَاءِ وَسُوءِ الْحَالِ
 فَاسْئَلْكَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْهُدَاةِ
 بِالْمُشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
 وَأَحْرِصْ عَلَى الْأُورَادِ وَالْأَذْكَارِ
 فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ
 إِنَّ الْقَرِينَ بِالْقَرِينِ يَقْتَدِي
 تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمًا
 فَاحْذَرْ قَرِينَ السُّوءِ وَالِدُنِّيَّ
 وَكُنْ شُجَاعًا فِي جَمَى الْعَرِينِ
 تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ
 وَلَا تَدْعُهَا نُهْبَةَ الشَّيْطَانِ
 فَهَوِ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ
 فَفِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَبَالِ
 وَخَيْرُ هَدْيِي اللَّهُ عَنِ نَبِينَا
 انظُرْ بِأَيِّ سَبِيٍّ تَلْفَاهُ
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
 إِلَّا الَّذِي قَدَّمَهُ مِنْ الْعَمَلِ

وَيَا سَعَادَةَ امْرِئٍ قَضَاهُ
 أَحَبَّ رَبِّي طَاعَةَ الشَّيْبَابِ
 فَتُبَّ إِلَى مَوْلَاكَ يَا إِنْسَانُ
 وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي صَغِيرٌ أَصْبِرُ
 فَإِنَّ ذَلِكَ غَرَّهُ إِبْلِيسُ
 لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يُتَبَّ صَغِيرًا
 مُجَانِبًا لِلْإِثْمِ وَالْعِصْيَانِ
 مُلَازِمًا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
 مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي الشُّؤُونِ
 مُجَانِبًا رَدَائِلَ الْأَخْلَاقِ
 مُحَارِبًا لِنَزَعَةِ الضُّلَالِ
 فَإِنَّ أَرَدْتَ الْفَوْزَ بِالنَّجَاةِ
 يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَّاتِ
 انْهَضْ إِلَى السَّجَدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
 وَأَحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
 وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدٍ
 وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
 فَإِنَّ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
 وَاخْتَرْتُمْ مِنَ الزُّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ
 وَزُودَ الْأَوْلَادِ بِالْآدَابِ
 وَهَذَّبِ النَّفْسَ بِالْقُرْآنِ
 وَأَحْرِصْ عَلَى مَا سَنَّهَ الرَّسُولُ
 دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَالُ
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 يَا أَيُّهَا الْعَفْلَانُ عَنِ مَوْلَاهُ
 أَمَا عَلِمْتَ الْمَوْتَ يَا تِي مُسْرِعًا
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ بَعْدِ الْأَجَلِ

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصَدَّ عَنْ إِيَابِهَا
 إِلَى مَتَى هَذَا التَّرَاخِي وَالْكَسَلُ
 مَا ذَاقَ طُولَ الدَّهْرِ طَعْمَ قُوَّتِهِ
 وَيَحَكَ هَذَا الْقَلْبُ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ
 مُضَيِّعِ العُمُرِ كَثِيرِ الخَطَلِ
 وَيَلِيهِ فِي التَّوْمِ بِئْسَ الحَالَةُ
 بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ مَعَ العَطِيَّةِ
 وَالْمَحْوِ فِي الكِتَابِ لِلذُّنُوبِ
 وَالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَالجَنَانِ
 وَلَا عَلَى الإِخْطَاءِ وَلَا العِصْيَانِ
 وَلَا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النَّيِّرَانِ
 وَأَحْمِ الحِمَى مِنْ هَيْشَةِ العَوْغَاءِ
 لِلأَهْلِ فِي الأَقْطَارِ وَالأَوْطَانِ
 وَالشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى الإِنْعَامِ
 وَأَجْزَلِ الإِفْضَالِ إِذْ هَدَانَا
 وَالاقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ
 مَا نَاحَ طَيْرُ الأَيْكِ وَالْحَمَامِ
 الهَاشِمِيِّ المَجْتَبِيِّ النَّذِيرِ
 وَصَحْبِهِ مَا هَبَّتِ الرِّيَّاحُ

انتهى

فَبَادِرِ التَّوْبَةِ فِي إِمْكَانِهَا
 يَا أَيُّهَا المَعْرُورُ مَا هَذَا العَمَلُ
 لَوْ يَعْلَمُ الإِنْسَانُ قَدْرَ مَوْتِهِ
 مَا لِي أَرَاكَ لَمْ تُفِدْ فِيكَ العِبْرُ
 وَأَفْلَسُ النَّاسِ طَوِيلُ الأَمَلِ
 نَهَارُهُ مُمَضِيهِ فِي البَطَالَةِ
 ادْعُ لَنَا يَا سَامِعًا وَصَيِّبِي
 وَالسِّتْرَ فَضْلاً مِنْهُ لِلْعُيُوبِ
 يَا رَبِّ جُدْ بِالْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
 وَلَا تُؤَاخِذْنَا عَلَى النَّسِيَانِ
 يَا رَبِّ وَاحْفَظْنَا مِنَ الفِتَنِ
 يَا رَبِّ وَانصُرْنَا عَلَى الأَعْدَاءِ
 وَدِينِكَ احْفَظْهُ مَعَ الأَمَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الحَيَاتِ
 مَا أعْظَمَ الإِنْعَامِ مِنْ مَوْلَانَا
 لِنِعْمَةِ الإِيْمَانِ وَالإِسْلَامِ
 ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ
 عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى البَشِيرِ
 وَآلِهِ مَا انبَلَجَ الصَّبَاحُ

آخر:

وَيُعْطِيكَ أَجْرِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ
 عَنِ التُّجْبِ مِنْ أبنَائِهِ وَبَنَاتِهِ
 بِخَيْرٍ وَكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
 ثَوَابُ صَلَاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
 يُعَامِلُ عَنْهُ اللَّهُ فِي عَفْلَاتِهِ
 بِإِعَانِهِ فِي نَفْعِ بَعْضِ عُدَاتِهِ

يُشَارِكُكَ المَعْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ
 وَيَحْمِلُ وَزْرًا عَنْكَ ظَنَّ بِحَمَلِهِ
 فَكَافِيهِ بِالْحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَازِهِ
 فَيَا أَيُّهَا المَعْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيَ
 فَعَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيْتُ عَدُوَّهُ
 فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ

عَلَى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
 وَيَهْلِكُ فِي تَخْلِيصِهِ وَنَجَاتِهِ
 وَيُحَمِّدُ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ
 وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ الْمَسَاوِي لِذَاتِهِ
 وَلَا حَسَنٌ يُشَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ
 كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ حَالَ مَمَاتِهِ
 بَأَنَّ صِفَاتِ الْكَلْبِ دُونَ صِفَاتِهِ
 وَلَكِنْ دَعَا الْكَلْبَ اضْطِرَّارًا اقْتِيَاتِهِ
 عَدَا مَنْ عَلَيْهِ الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهِ
 فَيَتَقَى عَلَى الْإِنْسَانِ بَعْضُ سِمَاتِهِ
 انْتَهَى

وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتٍ سَاخِطًا
 وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
 فَمَنْ يَحْتَمِلُ يَسْتَوْجِبُ الْأَجْرَ وَالْتِنَا
 وَمَنْ يَنْتَصِفُ يَنْفَخُ ضِرَامًا قَدْ انْطَفَى
 فَلَا صَالِحٌ يُجْزَى بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
 يَظَلُّ أَخُو الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
 وَلَا يَسْتَحِي مِمَّنْ يَرَاهُ وَيَدْعِي
 وَقَدْ أَكَلَا مِنْ لَحْمِ مَيْتٍ كِلَاهُمَا
 تَسَاوَيْتُمَا أَكَلًا فَأَشْفَاكُمَا بِهِ
 وَمَا لِكَلَامٍ مَرَّ كَالرَّيْحِ مَوْقِعُ

آخر:

وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرٍ ذَاهِبِ
 بِأَمَالٍ مَعْرُورٍ وَأَعْمَالٍ نَاكِبِ
 وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنًا شُرُومِ الْمَكَاسِبِ
 بِرِيحِ الْأَمَانِ وَالظُّنُونِ الْكَوَادِبِ
 بِأَسْوَأِ غَبْنٍ بَيْنَ لَاهٍ وَلَا عَابِ
 وَقَضِيَّتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبِ
 وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلٍ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
 وَرَجِيَّتُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ
 لَقَدْ نَلْتُ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ الْمَطَالِبِ
 ضِيَاعًا وَكَانَتْ مَوْسِمًا لِلرَّغَائِبِ
 وَحُرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمٍّ مِنْ مَثَالِبِ
 وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَّةٍ فِي الْعَوَاقِبِ
 عَلَيْهَا بَطَّعَ مُسْتَحْتٌ وَغَالِبِ
 مُنْعَصَةً مَشْحُونَةً بِالْمَعَائِبِ
 وَمَا فَضْلٌ عِلْمٍ دُونَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ

تَفِيضُ عُيُونِي بِالْذُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
 عَلَى الْعُمْرِ إِذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
 عَلَى غُرْرِ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمْتُ
 عَلَى زَهْرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطْتُ
 عَلَى أَشْرَفِ الْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبَّتْهَا
 عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
 عَلَى صَرْفِي الْأَيَّامِ فِي غَيْرِ طَائِلِ
 عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
 عَلَى فُرْصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّي انْتَهَزْتُهَا
 وَأَحْيَانًا آتَاءٍ مِنَ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ
 عَلَى صُحُفٍ مَشْحُونَةٍ بِمَآثِمِ
 عَلَى كَمِّ ذُنُوبٍ كَمِّ عُيُوبٍ وَزَلَّةٍ
 عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
 عَلَى أَنْنِي آتَرْتُ دُنْيَا دَنِيَّةً
 عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقِ

وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبٍ
 بِأَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبٍ
 وَنَسِيَانٍ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبٍ
 بِغَيْرِ حُضُورٍ لَازِمٍ وَمُصَاحِبٍ
 كَثِيرًا وَسَفَرًا ذَاهِبًا غَيْرَ آيِبٍ
 وَعَرَضِيٍّ وَمِيزَانِيٍّ وَتِلْكَ الْمَصَاعِبِ
 يَشِيبُ مِنَ الْوَلْدَانِ شَعْرُ الذَّوَائِبِ
 كَأَنِّي لَأَأْذِرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ
 وَلَأَخْفِتُ مِنْ حَيَاتِهَا وَالْعَقَارِبِ
 كَرَامَةٍ وَالزُّلْفَى وَيَيْلِ الْمَارِبِ
 وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
 وَرُؤْيُتُهُمْ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ
 هَنِئًا مُصَفَّى مِنْ جَمِيعِ الشَّوَابِ
 عَنِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَقُرْبِ الْحَبَائِبِ
 وَمِنْ سِيرَةٍ مَحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ
 وَجِدِّ وَتَشْمِيرِ لَيْلِ الْمَرَاتِبِ
 وَزُهْدِ وَتَجْرِيدِ وَقَطْعِ الْجَوَادِبِ
 وَمِنْ خَلْوَةٍ بِاللَّهِ تَحْتَ الْغِيَاهِبِ
 وَصِدْقِ وَإِحْلَاصِ وَكَمِّ مِنْ مَنَاقِبِ
 وَمَا طَابَ مِنْ أَدْوَابِهِمْ وَالْمَشَارِبِ
 وَقُدْرَتُهُ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
 وَلِي أَمَلٌ فِي عَطْفِهِ غَيْرِ خَائِبِ
 يُجِبُّ وَيَرْضَى فَهُوَ أَسْنَى الْمَطَالِبِ
 وَفَضْلِ وَإِحْسَانِ وَسَتْرِ الْمَعَائِبِ
 وَحِفْظِ يَقِينَا شَرِّ كُلِّ الْمَعَاظِبِ
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ خَيْرِ الْمَوَاهِبِ

عَلَى فِعْلِ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
 أُصَلِّي الصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَالْقَلْبُ جَائِلٌ
 عَلَى أَنِّي أَتْلُو الْقُرْآنَ كِتَابَهُ
 عَلَى طُولِ آمَالٍ كَثِيرٍ غُرُورُهَا
 عَلَى أَنِّي قَدْ أَذْكَرُ اللَّهَ خَالِقِي
 عَلَى أَنِّي لَأَأْذْكَرُ الْقَبْرَ وَالْبَلِي
 عَلَى أَنِّي عَنْ يَوْمٍ بَعْثِي وَمَحْشَرِي
 مَوَاقِفُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخُطُوبِهَا
 تَعَاظِلْتُ حَتَّى صَبَرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفْلَتِي
 عَلَى النَّارِ أَنِّي مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
 عَلَى السَّعْيِ لِلْجَنَّاتِ دَارِ النَّعِيمِ وَالْـ
 مِنْ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُخَلَّدِ وَالْبَقَا
 وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا رِضَا الرَّبِّ عَنْهُمْ
 فَأَهَا عَلَى عَيْشِ الْأَحْيَةِ نَاعِمًا
 وَأَهَا عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
 وَأَهَا عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَدْيِ سَادَةِ
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ وَفُتُوَّةٍ
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمٍ كُلِّ هَجِيرَةٍ
 عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ اللَّذِينَ تَحَقَّقَا
 عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ جَلَالَهُ
 إِلَيْهِ مَا بِي وَهُوَ حَسْبِي وَمَلَجِي
 وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِيمَا بَقِيَ لِمَا
 وَأَنْ يَتَغَشَّانَا بَعْفُو وَرَحْمَةً
 وَأَنْ يَتَوْلَّانَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ
 وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ

مُقِيمِينَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي
مُحَمَّدٌ الْهَادِي الْبَشِيرُ نَبِينَا
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

قال ابن القيم رحمه الله:

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
عَلَى الصَّحْبِ وَالْإِخْوَانِ وَالْوَالِدِ وَالْأَوْلَى
وَسَائِرِ مَنْ لِلسُّنَّةِ الْمَحْضَةِ اقْتَفَى
أَوْلِيكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَحِزْبُهُ
وَلَوْلَاهُمْ كَادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا
وَلَوْلَاهُمْ كَانَتْ ظَلَامًا بِأَهْلِهَا
أَوْلِيكَ أَصْحَابِي فَحَيِّهَا بِهِمْ
لِكُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمْ سَلَامٌ يُخْصُّهُ
فِيَا مُحْسِنًا، بَلِّغْ سَلَامِي وَقُلْ لَهُمْ:
وَيَا لَائِمِي فِي حُبِّهِمْ وَوَلَائِهِمْ
بِأَيِّ دَلِيلٍ أَمْ بِأَيِّ حُجَّةٍ
وَمَا الْعَارُ إِلَّا بُغْضُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ
أَمَّا الَّذِي شَقَّ الْقُلُوبَ، وَأَوْدَعَ الْآلَ
وَحَمَلَهَا قَلْبَ الْمُحِبِّ، وَإِنَّهُ
وَدَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الْآلِ
وَدَّلَ فِيهَا أَنْفُسًا دُونَ ذَلِكَ
لَأَنْتُمْ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ وَبُعْدِهَا
سَلُّوا نَسَمَاتِ الرِّيحِ كَمَا قَدْ تَحَمَّلْتُمْ
وَشَاهِدُوا هَذَا أَنْهَا فِي هُبُوبِهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِي الشَّقُوقُ وَالْجَوَى
أَعْلَلْتُ نَفْسِي بِالتَّلَاقِي وَقُرْبِهِ

أَنَا بِهَا عَالِي الدَّرَى وَالْمَرَاتِبِ
وَسَيِّدُنَا بَخْرُ الْهُدَى وَالْمَنَاقِبِ
وَالْأَصْحَابِ لَهُ كَالْكَوَاكِبِ
انْتَهَى

أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوا
وَرُوحَ وَرِيحَانٍ، وَفَضْلٌ وَأَنْعَمُ
رَعَاهُمْ بِإِحْسَانٍ فَجَادُوا وَأَنْعَمُوا
وَمَا زَاغَ عَنْهَا فَهُوَ حَقٌّ مُقْوَمٌ
وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ
وَلَكِنْ رَوَّاسِيهَا وَأَوْتَادَهَا هُمْ
وَلَكِنْهُمْ فِيهَا بُدُورٌ وَأَنْجُمٌ
وَحَيِّهَا بِالطَّيِّبِينَ وَأَنْعَمُ
يُبَلِّغُهُ الْأَذْنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ
مُحِبُّكُمْ يَدْعُو لَكُمْ، وَيُسَلِّمُ
تَأَمَّلْ، هَذَاكَ اللَّهُ، مَنْ هُوَ الْوَمُ
تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ، وَتَنْقِمُ
وَحُبُّ عِدَاهُمْ ذَلِكَ عَارٌ وَمَأْتَمٌ
الْحُبَّةَ فِيهَا حَيْثُ لَا تَنْصَرَّمُ
لِيَضْعُفُ عَنِ حَمَلِ الْقَمِيصِ وَيَأْتَمُ
مَحَبَّةً لَا تَلْوِي وَلَا تَنْلَعُكُمْ
حِيَاضُ الْمَنَايَا فَوْقَهَا، وَهِيَ حُومٌ
أَحَبَّتْنَا إِنْ غِيَبْتُمْ أَوْ حَضَرْتُمْ
مَحَبَّةً صَبَّ شَوْقُهُ لَيْسَ يُكْتَمُ!!
تَكَادُ تَبِثُ الْوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ
وَكَادَتْ عَرَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَفْصَمُ
وَأَوْهَمَهَا لَكِنَّهَا تَتَوَهَّمُ

فَلِي بِحَمَاهَا مَرْبَعٌ وَمُخَيِّمٌ
 وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهُوَ مُغْرَمٌ
 وَأَوْمِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأَسَلَّمُ»
 وَفِي قَلْبِهِ نَارُ الْأَسَى تَنْضَرَمٌ
 وَلَبَّوْا لَهُ عِنْدَ الْمَهَلِّ، وَأَحْرَمُوا
 لِعِزَّةٍ مِنْ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتُسَلِّمُ
 لَكَ الْمَلِكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ
 فَلَمَّا دَعَاؤُهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ
 وَغَيْرًا وَهُمْ فِيهَا أَسْرٌ وَأَنْعَمُ
 وَلَمْ يَثْنِيهِمْ لِذَاتِهِمْ وَالتَّنْعَمُ
 رِجَالًا وَرُكْبَانًا، وَاللَّهُ أَسَلَّمُوا
 قُلُوبُ الْوَرَى شَوْقًا إِلَيْهِ تَضَرَّمُ
 لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمْ
 وَأَحْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ
 فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوعِ، وَيُسَجِّمُ
 وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الْكَيْسُ التَّالِمُ
 إِلَى أَنْ يَعُودَ الطَّرْفُ وَالشَّقُوقُ أَعْظَمُ
 إِلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَنُ، فَهُوَ الْمُعْظَمُ
 عَلَيْهَا طِرَازٌ بِالْمَلَاخَةِ مُعْلَمُ
 وَتَخْضَعُ إِجْلَالًا لَهُ وَتُعْظَمُ
 وَمَغْفِرَةٌ مِمَّنْ يَجُودُ وَيُكْرَمُ
 كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرَضِ بَلْ ذَلِكَ أَعْظَمُ
 يُيَاهِي بِهِمُ أَمْلَاكُهُ فَهُوَ أَكْرَمُ
 وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَحْوَدٌ، وَأَرْحَمُ
 وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمْلُوهُ وَأَنْعَمُ
 بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الدُّنُوبَ، وَيَرْحَمُ
 وَأَحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا، وَهُوَ الْأَمُّ

وَأَتْبَعُ طَرْفِي وَجَهَةَ أَنْتُمْ بِهَا
 وَأَذْكُرُ بَيْنًا قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَا
 «أَسَائِلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ وَرَائِحِ
 وَكَمْ يَصْبِرُ الْمُشْتَاقُ عَمَّنْ يُحِبُّهُ
 أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُحِبُّونَ بَيْتَهُ
 وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّؤُوسِ تَوَاضِعًا
 يُهَلُّونَ بِالْبَيْدَاءِ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا
 دَعَاؤُهُمْ فَلَبَّوهُ رِضَىً وَمَحَبَّةً
 تَرَاهُمْ عَلَى الْإِنْضَاءِ شَعْنًا رُؤُوسُهُمْ
 وَقَدْ فَارَقُوا الْأَوْطَانَ وَالْأَهْلَ رَغْبَةً
 يَسِيرُونَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَفَجَاحِهَا
 وَلَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الَّذِي
 كَانَتْهُمْ لَمْ يَنْصَرِبُوا قَطُّ قَبْلَهُ
 فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ عِبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
 وَقَدْ شَرِقَتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ بِدَمْعِهَا
 إِذَا عَايَنَتْهُ الْعَيْنُ زَالَ ظَلَامُهَا
 وَلَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ الْمُعَايِنُ حُسْنَهُ
 وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِينٍ أَضَافَهُ
 كَسَاهُ مِنَ الْإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
 فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلِّ الْقُلُوبِ نُجْبُهُ
 وَرَاحُوا إِلَى التَّعْرِيفِ يَرْجُونَ رَحْمَةً
 فَلِلَّهِ ذَلِكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي
 وَيَدْنُو بِهِ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ
 يَقُولُ: عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
 فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
 فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي
 وَمَا رُؤْيُ الشَّيْطَانِ أُغْيِظَ فِي الْوَرَى

فَأَقْبَلَ يَحْتُو الثُّرْبَ غَيْظًا، وَيَلْطِمُ
وَمَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ تُقْسِمُ
تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ، فَهُوَ مُحَكَّمُ
فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطًا يَتَهَدَّمُ
إِذَا كَانَ يَبْنِيهِ وَذُو الْعَرْشِ يَهْدِمُ
حَرَامٍ وَصَلُّوا الْفَجْرَ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا
لِوَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ، ثُمَّ تَيَمَّمُوا
وَإِحْيَاءِ نُسُكٍ مِنْ أَبِيهِمْ يُعْظَمُ
لَدَانُوا بِهِ طَوْعًا، وَلِلْأَمْرِ سَلَّمُوا
لَأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ الدَّمُ
وَذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَيْبِ وَمِيسَمُ
عَلَيْهِمْ، وَأَوْفُوا نَذْرَهُمْ، ثُمَّ تَمَّمُوا
فِيَا مَرْحَبًا بِالزَّائِرِينَ وَأَكْرَمُ
وَقَدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الْجَوَائِزُ تُقْسِمُ
وَبِرٌّ وَإِحْسَانٌ، وَجُودٌ وَمَرْحَمُ
وَنَالُوا مِنْهَا مِنْ عِنْدِهَا، وَتَنَعَّمُوا
وَأُذِّنْ فِيهِمْ بِالرَّحِيْلِ وَأَعْلِمُوا
شِعَارَهُمْ التَّكْيِيرُ وَاللَّهُ مَعَهُمْ
وَقَدْ بَسَطُوا تِلْكَ الْأَكْفَ لِيُرْحَمُوا
عَبِيدُكَ لَا تَدْعُو سِوَاكَ، وَتَعْلَمُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُنْعِمُ
وَسَأَلْتُ بِهِمْ تِلْكَ الْبِطَاحُ تَقَدَّمُوا
وَطَافُوا بِهَا سَبْعًا، وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا
بِأَنَّ التَّدَانِي حَبْلُهُ مُتَصَرَّمُ
فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَالِكَ تَسْجُمُ!!
عَرَامٌ بِهَا!! فَالْتَّارُ فِيهَا تَضَرَّمُ
يَذُوبُ الْمُحِبُّ الْمُسْتَهَامُ الْمُتَمِّمُ

وَذَاكَ لِأَمْرٍ قَدْ رَأَهُ فَعَاظَهُ
وَمَا عَايَنْتَ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَنْتَ
بَنَى مَا بَنَى، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ
أَتَى اللَّهَ بُنْيَانًا لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
وَكَمْ قَدَرًا مَا يَعْلُو الْبِنَاءُ وَيَنْتَهِي
وَرَاخُوا إِلَى جَمْعٍ فَبَاتُوا بِمَشْعَرِ الْ—
إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى يُرِيدُونَ رَمِيهَا
مَنَازِلَهُمْ لِلنَّحْرِ يَبْعُونَ فَضْلَهُ
فَلَوْ كَانَ يُرْضَى اللَّهُ نَحْرُ نُفُوسِهِمْ
كَمَا بَدَلُوا عِنْدَ الْجِهَادِ نُحُورَهُمْ
وَلَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوسِهِمْ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَثَ الَّذِي
دَعَاهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ زِيَارَةً
فَلَلَهُ مَا أَبْهَى زِيَارَتَهُمْ لَهُ!!
وَاللَّهُ إِفْضَالٌ هُنَاكَ وَنِعْمَةٌ
وَعَادُوا إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى
أَقَامُوا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
وَرَاخُوا إِلَى رَمِي الْجَمَارِ عَشِيَّةً
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَوْقِفَهُمْ بِهَا
يُنَادُونَ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، إِنَّنَا
وَهَا نَحْنُ نَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا مِنْ مَنَى كُلَّ حَاجَةٍ
إِلَى الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَشِيَّةً
وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيْعُ مِنْهُمْ وَأَيَّقُوا
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَقْفَةٌ لِمُودِعِ
وَاللَّهُ أَكْبَادٌ هُنَالِكَ أُودِعَ الْ—
وَاللَّهُ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرْهَا

وَأَخْرَجَ يَدَيَّ شَجْوَهُ يَتَرْتَمُ
 وَنَارُ الْأَسَى مِنِّي تُشَبُّ وَتُضْرَمُ
 وَقَلْبِي أَمْسَى فِي حِمَاكُمْ مُخَمِّمٌ
 إِذَا مَا بَدَأَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ يَكْتُمُ
 قِفُوا لِي عَلَى تِلْكَ الرَّبُوعِ وَسَلِّمُوا
 قَضَى نَحْبَهُ فَيَكُم تَعِيشُوا وَسَلِّمُوا
 بَأَنَّ الْهَوَى يُعْمِي الْقُلُوبَ وَيُبْكِمُ
 عَلَيْهِ، وَفَوْزٌ لِلْمُحِبِّ، وَمَعْنَمٌ
 وَأَشْوَاقُهُ وَقِفْ عَلَيْهِ مُحَرَّمٌ
 أَرَمْتَهُ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّلُومُ؟!
 وَدَتَّ كُؤُوسُ السَّيْرِ وَالنَّاسُ نُومٌ
 وَيَبْدُو لَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
 وَحَرُّ لَظَاهَا بَيْنَ جَنَبَيْكَ يُضْرَمُ
 لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ: جَاءَ وَدِرْهَمُ؟!
 لَعْمَرِكَ لَا رُبْحَ، وَلَا الْأَصْلَ يَسْلَمُ!!
 وَجُدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلَهُ لَا يُقَوْمُ
 وَجُدْتَ بِدَارِ الْخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
 نَظِيرَ بَبْخَسٍ عَنِ قَلِيلٍ سَيُعْدَمُ
 وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
 فَأَنْتَ مَدَى الْأَيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ
 وَعِنْدَ مُرَادِ النَّفْسِ تُسَدِّدِي وَتُلْجِمُ
 ظَهِيرًا عَلَى الرَّحْمَنِ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ
 وَتَعْتَبُ أَقْدَارَ الْإِلَهِ وَتَظْلِمُ
 وَتَقْصُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْرِمُ
 أَرَادَ لِأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعْجَمٌ
 إِلَى رَبِّهِ يَوْمًا يُرَدُّ وَيَعْلَمُ
 مُهَيِّنٌ لَهَا أَنْتَى يُحِبُّ وَيُكْرَمُ

فَلَمْ تَرَ إِلَّا بَاهِتًا مُتَحَيِّرًا
 رَحَلْتُ، وَأَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ مُقِيمَةٌ
 أَوْدَعُكُمْ وَالشَّقُوقُ يَنْبِي أَعْتَبِي
 هُنَالِكَ لَا تَتْرِبُ يَوْمًا عَلَى امْرِي
 فَيَا سَائِقِينَ الْعَيْسَ، بِاللَّهِ رَبِّكُمْ
 وَقُولُوا مِحْبٌ قَادَهُ الشَّقُوقُ نَحْوَكُمْ
 قَضَى اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ فِيمَا قَضَى بِهِ
 وَحُبُّكُمْ أَصْلُ الْهُدَى، وَمَدَارُهُ
 وَتَفْنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ
 فَيَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي مَلَكَ الْهَوَى
 وَحَتَّامٌ لَا تَصْحُو وَقَدْ قَرُبَ الْمَدَى
 بَلَى، سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
 وَيَا مُوقِدًا نَارًا لِعَيْرِكَ ضَوْؤُهَا
 أَهَذَا جَنِّي الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيْتَهُ
 وَهَذَا هُوَ الرَّبْحُ الَّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ؟!
 بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لَا يَضُرُّكَ بِذَلِكَ
 بَخِلْتَ بِذَا الْحِظِّ الْحَسِينِ دِنَاءَةً
 وَبِعْتَ نَعِيمًا لَا أَنْقِضَاءَ لَهُ وَلَا
 فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
 وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي بِكَفِّكَ جَاهِدًا
 وَعِنْدَ مُرَادِ اللَّهِ تَفْنَى كَمِيَّتِ
 وَعِنْدَ خِلَافِ الْأَمْرِ تَحْتَجُّ بِالْقَضَا
 تُنْزَهُ مِنْكَ النَّفْسَ عَنِ سُوءِ فِعْلِهَا
 تَحُلُّ أُمُورًا أَحْكَمَ الشَّرْعُ عَقْدَهَا
 وَتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ خِلَافَ مَا
 مُطِيعٌ لِدَاعِي الْغِيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ
 مُضَيِّعٌ لِأَمْرِ اللَّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ

مِنَ السَّيْلِ فِي مَجْرَاهُ لَا يَتَقَسَّمُ
 كَذَبْتَ يَقِيَّتَا بِالَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ
 وَأَنْتَ بَيْنَ الْجَاهِلِينَ مُقَدَّمُ
 فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ الْمُهْدَى يُتَعَلَّمُ؟!
 وَأَحْسَنَ فِيمَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُ
 وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَاَلْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ»
 رَأَيْتَ خَيَالاً فِي مَنَامٍ سِيَّضِرُّمُ
 مَنَامٌ وَرَاحَ الطَّيْفُ، وَالصَّبُّ مُعْرَمُ
 سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ، وَيَفْصِمُ
 فَوَلَّتْ سَرِيحاً، وَالْحُرُورُ تَضْرَمُ
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَالُهُ تِلْكَ تُعْلَمُ
 وَمِنْ بَعْدِهَا دَارُ الْبَقَاءِ سَتَقْدَمُ
 غَرِيباً تَعِشُ فِيهَا حَمِيداً، وَتَسْلَمُ
 وَرَاحَ، وَخَلَّى ظِلَّهَا يَتَقَسَّمُ
 إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلِّمُ
 بَنِيهَا!! وَلَكِنْ عَنِ مَصَارِعِهَا عَمُوا
 سَقَتَهُمْ كُؤُوسَ السُّمِّ وَالْقَوْمُ نُومُ
 عَظَائِمِ وَالْمَعْرُورُ فِيهَا مُتَيِّمُ
 لَتَسْلُبُ عَقْلَ الْمَرْءِ مِنْهُ وَتَصْلِمُ
 تُهَيِّنُ وَلِلْأَعْدَا تُرَاعِي وَتُكْرَمُ
 جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وَالْأَمُّ
 لَهَا، وَلِدَارِ الْخُلْدِ وَالْحَقُّ يُفْهَمُ
 وَيَنْزَعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يُعْنَمُ
 عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا، وَأَمْرِي مُبْرَمُ
 عَلَى ظَمَأٍ مِنْ حَوْضِهِ، وَهُوَ مُفْعَمُ
 عَلَى رَبْعِهَا تِلْكَ السَّوَابِي فَتُعْلَمُ
 خُضُوعاً لَهُمْ كَيْمَا يَرْقُوا وَيَرْحَمُوا

بَطِيءٌ عَنِ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلخَنَا
 وَتَزْعُمُ مَعِ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفُ
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَاهِلٌ ثُمَّ ظَالِمُ
 إِذَا كَانَ هَذَا نُصْحُ عَبْدٍ لِنَفْسِهِ
 وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
 «فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ
 وَلَوْ تُبْصِرُ الدُّنْيَا وَرَاءَ سُتُورِهَا
 كَحُلْمِ بَطِيفٍ زَارٍ فِي النَّوْمِ وَانْقَضَى الْ—
 وَظِلُّ أَرْتُهُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
 وَمُزْنَةٌ صَيْفٍ طَابَ مِنْهَا مَقِيلُهَا
 وَمَطْعَمُ ضَيْفٍ لَدَى مِنْهُ مَسَاغُهُ
 كَذَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَأَحْلَامِ نَائِمِ
 فَجَزَّهَا مَمَرًا لَا مَقَرًّا وَكُنْ بِهَا
 أَوْ ابْنِ سَبِيلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
 أَحَا سَفِرَ لَا يَسْتَتِرُ قَرَارُهُ
 فَيَا عَجَبًا!! كَمْ مَضْرَعٌ وَعَظَّتْ بِهِ
 سَقَتَهُمْ كُؤُوسَ الْحَبِّ حَتَّى إِذَا نَشَوْا
 وَأَعْجَبُ مَا فِي الْعَبْدِ رُؤْيَا هَذِهِ الْ—
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ حَمْرَةَ حُبِّهَا
 وَأَعْجَبُ مَنْ ذَا أَنْ أَحْبَابَهَا الْأُلَى
 وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَيَّ أَنْ قَدَرَهَا
 وَحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثَّلًا
 كَمَا يُدْبِي الْإِنْسَانَ فِي الْيَمِّ أَصْبَعًا
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
 وَهَلْ أَرَدَنَ مَاءَ الْحَيَاةِ وَأَرْتَوِي
 وَهَلْ تَبْدُونَ أَعْلَامُهَا بَعْدَمَا سَفَتْ
 وَهَلْ أَفْرِشَنَ خَدِّي ثَرَى عَتَبَاتِهِمْ

وَطَيْرُ مَنَايَا الْحُبِّ فَوْقِي تُحَوِّمُ
 وَذَا الْعُتْبُ بَاقٍ مَا بَيَّيْتُمْ وَعِشْتُمْ
 وَمَا لِي مَنْ صَبِرٍ فَأَسْأَلُوا عَنْكُمْ
 إِذَا كُنْتُمْ عَنْ عَبْدِكُمْ قَدْ رَضَيْتُمْ
 وَلَكِنَّهَا عَنْكُمْ عِقَابٌ وَمَأْتُمْ
 وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ وَأَسَلُّمُ
 أَلَا إِنَّهُ حَظٌّ عَظِيمٌ مَفْخَمُ
 تَهَلَّلَ بِشَرًّا وَجْهَهُ يَتَبَسَّمُ
 لَكُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ وَالْقَالَ مُعْلِمُ
 لِمُظْمَى وَإِنَّ الْمَوْرَدَ الْعَذْبَ أَنْتُمْ
 صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
 سِوَى جَنَّةٍ، أَوْ حَرًّا نَارٍ تَضَرَّمُ
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
 وَعُضٌّ عَلَيْهَا بِالتَّوَّاجِدِ تَسَلَّمُ
 فَمَرَّتْ هَاتِيكَ الْحَوَادِثِ أَوْ حَمُ
 مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
 أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
 لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عَيَانًا جَهَنَّمَ
 فَهَآوٍ، وَمَخْدُوشٍ، وَنَاجٍ مُسَلَّمُ
 فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
 فَيَا بُرْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يُظْلَمُ!!
 مُوَازِينُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يُظْلَمُ
 وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
 كَذَلِكَ عَلَيَّ فِيهِ الْمُهَيِّمُ يُخْتَمُ
 تَطَايُرُ كُتُبِ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ!
 بِالْأُخْرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
 فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهَ، أَوْ هُوَ يُظْلَمُ

وَهَلْ أَرْمِينِ نَفْسِي طَرِيحًا بِيَابِهِمْ
 فَيَا أَسْفِي، تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي
 فَمَا مِنْكُمْ بُدٌّ وَلَا عَنْكُمْ غَنَى
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيَعْضَبْ سِوَاكُمْ فَلَا إِذَا
 وَعُقْبَى اصْطِبَارِي فِي هَوَاكُمْ حَمِيدَةٌ
 وَمَا أَنَا بِالشَّاكِي لِمَا تَرْتَضُونَهُ
 وَحَسْبِي انْتِسَابِي مَنْ بَعِيدٍ إِلَيْكُمْ
 إِذَا قِيلَ: هَذَا عَبْدُهُمْ وَمُحِبُّهُمْ
 وَهَذَا هُوَ قَدْ أَبَدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلًا
 أَحَبَّتْهُ عَطْفًا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
 فَيَا سَاهِيًا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
 أَفِقْ قَدْ دَنَا الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
 وَبِالسُّنَّةِ الْعَرَاءِ كُنْ مَتَمَسِّكًا
 تَمَسِّكْ بِهَا مَسْكَ الْبَحْرِ بِمَالِهِ
 وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
 وَهِيَ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
 بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
 وَخُذْ مِنْ ثِقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جَنَّةٍ
 وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
 وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لِيُوعِدَهُ
 وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رُبُّكَ حَقُّهُ
 وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ أَلْـ
 فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذَرَّةٍ
 وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيءِ بِمَا جَنَى
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي!! كَيْفَ حَالِكَ عِنْدَمَا
 أَتَاخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
 وَتَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ عَمَلْتَهُ

تُقُولُ: كِتَابِي فَأَقْرُؤُهُ فَإِنَّهُ
وَأِنْ تَكُنَ الْأُخْرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ:
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمُرِ فُسْحَةٌ
وَجُدْ، وَسَارِعْ، وَاعْتَنِمْ زَمَانَ الصَّبَا
وَسِرْ مُسْرِعًا، فَالَسَّيْلُ خَلْفَكَ مُسْرِعٌ
«فَهُنَّ الْمَنَائِبَا أَيُّ وَادٍ نَزَلْتَهُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا غَيْرَةٌ أَنْ يَنَالَهَا
وَإِنْ حُجِبَتْ عَنَّا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
فَلِلَّهِ مَا فِي حَشْوِهَا مِنْ مَسْرَةٍ
وَلِلَّهِ بَرْدُ الْعَيْشِ بَيْنَ خِيَامِهَا
فَلِلَّهِ وَادِيهَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ الْـ
بِذِيَالِكَ الْوَادِي يَهِيمُ صَبَابَةٌ
وَلِلَّهِ أَفْرَاحُ الْمُحِبِّينَ عِنْدَمَا
وَلِلَّهِ أَبْصَارُ تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
فِيَا نَظْرَةً أَهْدَتْ إِلَى الْوَجْهِ نَضْرَةً
وَلِلَّهِ كَمٌ مِنْ خَيْرَةٍ لَوْ تَبَسَّمتْ
فِيَا لَذَّةَ الْأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
وَيَا حَجَلَةَ الْعُصْنِ الرَّطِيبِ إِذَا انْثَت
فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيلٍ بِجِبِّهَا
وَلَا سِيِّمًا فِي لَتْمِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا
يَرَاهَا إِذَا أَبَدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
تَفَكَّهُ مِنْهَا الْعَيْنُ عِنْدَ اجْتِلَائِهَا
عِنَاقِدُ مِنْ كَرَمٍ وَتُفَاحُ حَنَّةٍ
وَلِلْوَرْدِ مَا قَدْ أَلْبَسْتَهُ خُدُودُهَا
تَقَسَّمُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاحِدٍ
تُذَكِّرُ بِالرَّحْمَنِ مَنْ هُوَ نَاطِرٌ
لَهَا فِرْقٌ شَتَّى مِنَ الْحُسْنِ أَجْمَعَتْ

يُشِيرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ، وَيُعْلِمُ
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَهُ فَهُوَ مُعْرَمٌ
وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ، وَصَرْفُكَ قَيِّمٌ
فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى، وَتَعْنَمُ
وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفْرٌ وَمَهْزَمٌ
عَلَيْهَا الْقُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدَمُ»
سِوَى كُفْتِهَا وَالرَّبُّ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
وَحُفَّتْ بِمَا يُؤْذِي الثَّفُوسَ وَيَوْمُ
وَأَصْنَافِ لَذَاتِ بِهَا يَتَنَعَمُ!!
وَرَوْضَاتِهَا وَالثَّغْرِ فِي الرَّوْضِ يَسِيمُ
مَزِيدٌ لَوْفِدِ الْحُبِّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ
مُحِبٌّ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَعْنَمُ!
يُخَاطِبُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيُسَلِّمُ
فَلَا الضَّيْمُ يَعْشَاهَا وَلَا هِيَ تَسَامُ
أَمِنْ بَعْدَهَا يَسْأَلُوا الْمُحِبُّ الْمُتَيِّمُ؟
أَضَاءَ لَهَا نُورٌ مِنَ الْفَجْرِ أَعْظَمُ
وَيَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ حِينَ تَكَلَّمُ
وَيَا حَجَلَةَ الْبَحْرَيْنِ حِينَ تَبَسَّمُ
فَلَمْ يَيْقَ إِلَّا وَصَلَهَا لَكَ مَرَهُمُ
وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيدِكَ مَعْصَمُ
يَلْذُ بِهَا قَبْلَ الْوَصَالِ وَيَنْعَمُ
فَوَاكِهَ شَتَّى طَلَعُهَا لَيْسَ يُعْدِمُ
وَرُمانُ أَغْصَانِ بِهَا الْقَلْبُ مُعْرَمُ
وَاللَّخْمَرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرَّيْتُقُ وَالْفَمُ
فِيَا عَجَبًا مِنْ وَاحِدٍ يَتَفَسَّمُ
فَيَنْطِقُ بِالتَّسْبِيحِ لَا يَتَلَعَثُ
بِجَمَلَتِهَا أَنْ السُّلُوكُ مَحْرَمُ

إِذَا قَابَلْتِ جَيْشَ الْمُؤْمِ بِوَجْهِهَا
فِيَا خَاطِبَ الْحَسَنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاغِبًا
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّيْبَابِ بَعْضُهَا
وَكُنْ مُبْعَضًا لِلخَائِنَاتِ لِحُبِّهَا
وَكُنْ أَيْمًا مِمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا
وَصُمْ يَوْمَكَ الْأَدْتَى لَعَلَّكَ فِي غَدٍ
وَأَقْدَمَ وَلَا تَقْنَعْ بِعَيْشٍ مُنْعَصٍ
وَإِنْ ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرَهَا
فَحَيِّ عَلَى جَنَاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا
وَلَكِنَّا سَبِيَّ الْعَدُوِّ فَهَلْ تَرَى
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْعَرِيبَ إِذَا نَأَى
وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّتِي
وَحَيِّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَحَيَامِهَا
وَحَيِّ عَلَى السُّوقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْـ
فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلَا ثَمَنِ لَهُ
وَحَيِّ عَلَى يَوْمِ الْمَزِيدِ فَإِنَّهُ
وَحَيِّ عَلَى وَاذِ هُنَالِكَ أَفِيحِ
مَنَابِرُ مِنْ نُورِ هُنَاكَ وَفِضَّةٍ
وَمِنْ حَوْلِهَا كَثِيرَانُ مِسْكِ مَقَاعِدُ
يَرُونَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَالُهُ
كَذَا الشَّمْسُ صَحُوا لَيْسَ مِنْ دُونِ أَفْقِهَا
فَبَيْنَا هُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ
إِذَا هُمْ بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَا لَهُمْ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ:
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، يَسْمَعُونَ جَمِيعُهُمْ
يَقُولُ: سَلُونِي مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلُّ مَا
فَقَالُوا جَمِيعًا: نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى

تَوَلَّى عَلَى أَعْقَابِهِ الْجَيْشُ يُهْزَمُ
فَهَذَا زَمَانُ الْمَهْرِ فَهُوَ الْمُقَدَّمُ
تَيَقَّنْ حَقًّا أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
لَتَحْظَى بِهَا مِنْ دُونِهِنَّ وَتَنْعَمُ
لِمِثْلِكَ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ تَأَيَّمُ
تَفُوزُ بِعِيدِ الْفِطْرِ وَالنَّاسِ صُومُ
فَمَا فَازَ بِاللذَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقَدِّمُ
وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَنْزِلٌ لَكَ يُعْلَمُ
مَنَازِلُكَ الْأُولَى، وَفِيهَا الْمُخَيَّمُ
نُورِدُ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنَسَلُّمُ
وَشَطَّطَ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهُوَ مُعْرَمُ
لَهَا أَضْحَتْ الْأَعْدَاءُ فِينَا تَحَكُّمُ
وَحَيِّ عَلَى عَيْشِ بِهَا لَيْسَ يُسْأَمُ
مُحِبُّونَ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ
فَقَدْ أَسْلَفَ التُّجَارُ فِيهِ وَأَسْلَمُوا
لِمَوْعِدِ أَهْلِ الْحُبِّ حِينَ يُكْرَمُوا
وَتُرْبَتُهُ مِنْ أَذْفَرِ الْمِسْكِ أَعْظَمُ
وَمِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ لَا تَنْفَصَّمُ
لِمَنْ دُونَهُمْ هَذَا الْعَطَاءُ الْمُفَخَّمُ
كَرُؤِيَّةَ بَدْرِ التَّمِّ لَا يُتَوَهَّمُ
سِحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُعَيَّمُ
وَأَرْزَافُهُمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وَتُقَسَّمُ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، طَبِئْتُمْ وَنَعِمْتُمْ
بِأَذَانِهِمْ تَسْلِيمُهُ إِذْ يُسَلِّمُ
تُرِيدُونَ عِنْدِي، إِنَّنِي أَنَا أَرْحَمُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ

عَلَيْهِ تَعَالَى اللَّهُ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ
 بِهِذَا، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيَقْدَمُ!
 يُخْصُّ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلاً وَيُنْعِمُ
 كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ
 هِيَ الثَّمَنُ الْمَبْدُولُ حِينَ تُسَلِّمُ
 مَحَبَّةً فِي مَرْضَاتِهِمْ تَسَاوَمُ
 تُرِدُّ مِنْهُمْ أَنْ يَبْذُلُوا وَيَسَلِّمُوا
 وَلَا فَازَ عَبْدٌ بِالْبَطَالَةِ يَنْعَمُ
 مُعْنَى رَهْمَيْنِ فِي يَدَيْهَا مُسَلِّمُ
 لَهَا مِنْكَ، وَالْوَأَشِي بِهَا يَتَنَعَّمُ
 مِنَ الْعِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الْحَقُّ يَنْسَمُ
 جَنَاهَا يَنْلَهُ كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ
 لِخُطَابِهَا، فَالْحُسْنُ فِيهَا مُقَسَّمُ
 فَطُوبَى لِمَنْ حَلَّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوا
 هَلُمَّوْا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ تَعْنَمُوا
 مِنَ النَّاسِ، وَالرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
 سَعِيدٌ وَإِلَّا فَالشَّقَاءُ مُحْتَمُّ
 أَنْتَهَى

فَيُعْطِيهِمْ هَذَا، وَيُشْهِدُ جَمْعَهُمْ
 فَبِاللَّهِ مَا عُدُّرُ امْرِي هُوَ مُؤْمِنُ
 وَلَكِنَّمَا التَّوْفِيقُ بِاللَّهِ إِنَّهُ
 فَيَا بَائِعًا غَالٍ بِبِخْسٍ مُعْجَلٍ
 فَقَدِّمُ، فَدَتُّكَ النَّفْسُ نَفْسَكَ إِنَّهَا
 وَخُضُّ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَارْقَ مَعَارِجِ الْ—
 وَسَلِّمُ لَهُمْ مَا عَاقَدُوكَ عَلَيْهِ إِنْ
 فَمَا ظَفِرَتْ بِالْوَصْلِ نَفْسٌ مَهِينَةٌ
 وَإِنْ تَكُ قَدْ عَاقَبْتِكَ سُعْدَى فَقَلْبِكَ الـ
 وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فَالْهُوَى
 فَدَعَهَا، وَسَلَّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةٍ
 وَقَدْ ذَلَّتْ مِنْهَا الْقُطُوفُ فَمَنْ يُرِدُ
 وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَتَزَيَّنَتْ
 وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيلُهَا
 أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الْهُدَى
 وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمَنُ فِيهَا غَرَّاسَةً
 وَمَنْ يَعْرِسِ الرَّحْمَنُ فِيهَا فَإِنَّهُ
 آخِرُ:

أَسْلَافُنَا وَهُمْ لِلدِّينِ قَدْ شَادُوا
 وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أَبْنَاءُ وَأَحْفَادُ
 عَوَاقِبُ كُلِّهَا نُجْحُ وَإِمْدَادُ
 بَيْنَ الْأَنْبَاءِ وَإِنْ طَاوَلْنَ أَمَادُ
 كَأَنَّهُمْ وَهُمْ الْأَيْقَاطُ رُقَادُ
 لَوْ لَا التُّفُوسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تَنْقَادُ
 فَبَلَّ الْوَفَاةِ وَأَنْ تُحْفَرْنَ الْأَحَادُ
 تَبْقَى دَوَامًا بِهَا حَشْرٌ وَمِيعَادُ

نَمْضِي عَلَى سُبُلِ كَانُوا لَهَا سَلَكُوا
 لَنَا بِهِمْ أَسْوَةٌ إِذْ هُمْ أَيْمَنَّا
 وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
 فَاصْبِرْ هُدَيْتَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مُشْتَرِكُ
 وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ عَنِ مَصَارِعِهِمْ
 دُنْيَا تَعْرُ وَوَعَيْشُ كُلُّهُ كَدْرُ
 كُنَّا عَدَدْنَا لِهَذَا الْمَوْتِ عُدَّتُهُ
 فَالِدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَذَا الدَّارِ آخِرَةٌ

سَلُّ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالٌ وَأَوْتَادٌ
تَعَجَّلْ وَتَكَسَّلْ فَإِنَّ الْمَرْءَ جَهَّادٌ
فَبَادِرِ الْفَوَاتِ وَأَصْطَدْ قَبْلَ تَضْطَادِ
وَفِيهِ كُلُّ الَّذِي يَبْغِي وَيَرْتَادُ
مَعَ النَّعِيمِ الَّذِي مَا فِيهِ أَنْكَادُ
فَالْفَضْلُ لِلَّهِ كَمَا الْآزَالِ أَبَادُ
ظَنَّ جَمِيلٌ مَعَ الْأَنْفَاسِ يَزْدَادُ
فَمِنْهُ لِلْكَوْثِ إِمْدَادُ وَإِيْجَادُ
مَعَ حُسْنِ خَاتِمَةٍ فَالْعُمْرُ نَفَادُ
وَاللُّطْفَ تَرْجُوْ وَحُسْنَ الصَّبْرِ إِرْشَادُ
انتهى

وَجَنَّةٌ أُزْلِفَتْ لِلْمُتَّقِينَ وَأَهْلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا
لَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ إِلَّا مَا يُقَدِّمُهُ
وَالْمَوْتُ لِلْمُؤْمِنِ الْأَوَّابِ تُحْفَتُهُ
لِقَا الْكَرِيمِ تَعَالَى مَجْدُهُ وَسَمَا
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ وَمَرْحَمَةٌ
فَالظَّنُّ بِاللَّهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
تَرْجُوهُ يَرْحَمُنَا تَرْجُوهُ يَسْتُرُنَا
نَدْعُوهُ نَسْأَلُهُ عَفْوًا وَمَعْفَرَةً
وَقَدْ رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قَضَى

آخِرُ:

رِجَالٌ تَوَاتُ أَنْارُهُمْ كَالْمَعَالِمِ
وَهِيْزَةٌ نَفْسٍ وَأَتْسَاعٍ مَرَّاحِمِ
بِمِرَّةٍ شَخْصٍ مَا اخْتَفَى فِي الْعَوَالِمِ
أَلَا إِنَّمَا التَّخْصِيصُ قِسْمَةٌ رَاحِمِ
وَتَضْعُفُ بِالْإِيْهَامِ قُوَّةٌ حَازِمِ
وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ هَالِكٌ فِي مَكَارِمِ
تَوَهُّمٍ رَشْدًا فِي سَفَاهَةِ لَائِمِ
تَقَائِمِ أَحْوَالِ قَسِيمِ السَّوَائِمِ
وَيَذْهَلُ عَنِ أَعْرَاضِ جِسْمِ لَوَازِمِ
فَتَقْتَرِضُ الْأَعْمَارُ بَيْنَ الْمَغَارِمِ
وَيُعْزِيهِ بِالْأَدْنَى خَفَاءُ الْخَوَاتِمِ
كَمَا مَصَّ مَشْرُوطًا زُجَاجِ الْمَحَاجِمِ
لِإِيْلَافِ عَدْلٍ أَوْ لِإِيْلَافِ ظَالِمِ
انتهى

وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاحِلُونَ وَبَيْنَهُمْ
بِعِزَّةِ بَأْسٍ وَأَطَّلَاعِ بَصِيرَةٍ
خُطُوطٌ كَمَالٍ أَظْهَرَتْ مِنْ عَجَائِبِ
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ يَخْتَصُّ نَفْسَهُ
وَقَدْ يُفْسِدُ الْحُرَّ الْكَرِيمَ جَلِيْسُهُ
وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَالِكٌ فِي خَسَائِسِ
إِذَا لَحَّ لُؤْمٌ مِنْ سَفِيهِهِ لِإِرْشَادِ
عَجِبْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِي
يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزْدَهِي
دُيُونُ أَظْطِرَارٍ تُقْضَى كُلُّ سَاعَةٍ
وَكُلُّ فَمَعْرُورٍ بِحُبِّ حَيَاتِهِ
وَجَمَّاعٌ مَالٍ لَا انْتِفَاعَ لَهُ بِهِ
فَلِلَّهِ سَاعٍ فِي مَنَاهِجِ طَاعَةٍ

آخِرُ:

أَقْصِرْ فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا بِالْهَمُومِ مُلِي
يَدُ الْمُنُونِ وَأَعْيَتْهُ عَنِ الْحِجْلِ
تَحْتَ التُّرَابِ وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلٍ
قَدْ صَارَ بِالْمَوْتِ مَعزُولًا عَنِ الدُّوَلِ
أَنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا حَوْلِ
وَإِنْ جَهَلْتَ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ سَلِ
أُذُنَاكَ أَنْ ابْنِ أَنْتَى غَيْرُ مُتَقَبَلِ
فِي الْفَضْلِ زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنِ الْأَجَلِ
عَيْنَاكَ عَنِ وَاضِعِ نَعْشًا وَمُحْتَمَلِ
أَوْ هَلْ خَلَا أَحَدٌ دَهْرًا بِلَا خَلَلِ
لَكِنَّ ذَا الْفَضْلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلِ
كَفَقَدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلَا عَمَلِ
كَمَوْتِ شَخْصٍ مِنَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ
انْتَهَى

يَا طَالِبَا رَاحَةَ مِنْ دَهْرِهِ عَبَّأ
كَمْ مَنْظَرٍ زَائِقٍ أَفْنَتْ حَمَالْتُهُ
وَكَمِ هُمَامٍ وَكَمِ قَرَمٍ وَكَمِ مَلِكٍ
وَكَمِ إِمَامٍ إِلَيْهِ تَنْتَهِي دُولُ
وَكَمِ عَزِيزٍ أَذَلَّتْهُ الْمُنُونُ وَمَا
يَا عَارِفَا دَهْرَهُ يَكْفِيكَ مَعْرِفَةٌ
هَلْ فِي زَمَانِكَ أَوْ مِنْ قَبْلَهُ سَمِعَتْ
وَهَلْ رَأَيْتَ أَنْاسًا قَدْ عَلَوْا وَغَلَوْا
أَوْ هَلْ نَسِيتَ "الدُّوَا لِلْمَوْتِ" أَوْ عَمِيتَ
وَهَلْ رَعَى الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ
الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ
وَلَيْسَ فَقَدْ إِمَامٍ عَالِمٍ عَلِمِ
وَلَيْسَ مَوْتُ الَّذِي مَاتَتْ لَهُ أُمَمٌ

آخِرُ:

وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا فِي الْحَقِّ مُرْتَابًا
لَأَبَدٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمِّرْتَ أَحْقَابًا
يَزْدَادُ فِيهَا أَوْلُوا الْأَبَابِ أَلْبَابًا
وَالشَّعْرُ بَعْدَ سَوَادٍ كَانَ قَدْ شَابَا
لَيْلٌ سَرِيعٌ وَشَمْسٌ كَرُّهَا دَابَا
حَتَّى يُعْودَ شُهُودُ النَّاسِ غِيَابَا
بِالْجَارِ جَارًا وَبِالْأَصْحَابِ أَصْحَابَا
وَمُؤَنِّسِينَ وَأَصْهَارًا وَأَنْسَابَا
كُسِيتَ مِنْهُ لِطُولِ النَّأْيِ أَنْوَابَا
وَلَيْسَ مَنْ حَلَّهُ مِنْ غَيْبَةِ آبَا

اكَدَحَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْرُودٌ مَنَاهِلُهَا
وَفِي اللَّيَالِي فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
بَعْدَ الشَّبَابِ يَصِيرُ الصَّلْبُ مُنْحِيًا
يُفْنِي النَّفُوسَ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
لِمُسْتَقَرٍّ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرَةٍ
وَمَنْ تَعَاقَرَهُ الْأَيَّامُ تُبْدِلُهُ
خَلَّوْا بُرُوجًا وَأَوْطَانًا مُشَيَّدَةً
فِيَالَهُ سَفْرًا بُعْدًا وَمُعْتَرَبَا
بِمُوحِشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّتُهُ

دُونَ السُّرَادِقِ حُرَّاسًا وَحُجَّابًا
وَمَا يُرَى عِنْدَهُ فِي الْقَبْرِ بَوَّابًا
أَصْبَحْتَ مِمَّا سَتَلَقَى النَّفْسُ هَرَّابًا
وَلَا تُكُنْ لِلَّذِي يُؤْذِيكَ طَلَّابًا
انتهى

كَمْ مِنْ مَهَيْبٍ عَظِيمٍ الْمَلِكِ مُتَّخِذٍ
أَضْحَى ذَلِيلًا صَغِيرَ الشَّانِ مُنْفَرِدًا
وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكُوا
اكَدَحَ لِنَفْسِكَ مِنْ دَارِ نَزَائِلِهَا

آخِرُ:

كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ توردت وردها
إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدَّهَا
وَإِنَّكَ مُذْ صَوَّرْتَ تَقْصُدُ فَصَدَّهَا
إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرِينٌ بَعْدَهَا
إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا
قَرِيْبَةٌ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَأَ وَأَنْ لَا تَمُدَّهَا
وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عِبْدَهَا
وَأَكْثَرَتْ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلَتْ حَمْدَهَا
تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحَدَّهَا
وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تُرُدَّهَا
فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَحُلْدَهَا
وَإِنْعَابِهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
لِمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاها وَمَجْدَهَا
كَمَا غَالَتْ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا
انتهى

أَيَا لِلْمَنَائِيَا وَيَحَهَا مَا أَجَدَّهَا
وَيَا لِلْمَنَائِيَا مَالَهَا مِنْ إِقَالَتِ
أَلَا يَا أَخَانَا إِنْ لِلْمَوْتِ طَلْعَةٌ
وَلِلْمَرءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
سُتْسَلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مَنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعُ
مَدَدَتْ أَلْمُنَى طُولًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللُّهُوِّ وَالصَّبَا
إِذَا مَا صَدَقَتِ النَّفْسَ أَكْثَرَتْ ذَمَّهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعِنِ فَإِنَّهَا
وَمَا كُلُّ مَا حُوِّلَتْ إِلَّا وَدَيْعَةٌ
إِذَا أَدَّكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْعِيصِ عَيْشِهَا
وَأَدْنَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْعَيِّ وَالْعَمَى
هُوَ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَعُولَهَا

آخِرُ:

وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
غَدُوا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَّاحًا فَاسْرِعُوا
تَقَلَّ فَتَلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
عَلَيْكَ فَمِنْ أَيِّ الْحَوَادِثِ تَجْزِعُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرءَ يَحْبِسُ مَالَهُ
كَأَنَّ الْحَمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ أَتَوْا بِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ

فَمَالِكَ فِي تَأْخِيرِهِ عَنكَ مَدْفَعٌ
فَأَخِرْ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَّعُ
فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتَشَيِّعُ
وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا لِأَنْتَ الْمَرْوَعُ
وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ نِيَابِكَ تَسْطَعُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَعْنِي بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النَّقْصِ يُطْبَعُ
تَكَادُ لَهَا صُفْمُ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ
وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَّلَعُ
وَكُلُّ بِكُلِّ قَلَمًا يَتَمَتَّعُ
وَيَبْغِي الشَّقِيَّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيَ يُصْرَعُ
انتهى

وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَأْتِي لَوْفَتِهِ
أَلَا وَإِذَا وُدَّعْتَ تُودِّعُ هَالِكِ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَائِزِ
رَأَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
وَصَفَتْ التَّقَى وَصَفًا كَأَنَّكَ ذُو تُقَى
وَلَمْ تُعْنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَقِعُ
وَأَنَّكَ لِلْمُنْقُوصِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَمَا زِلْتُ أُرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ
فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضِ ذَرِيعَةٍ
يُحِبُّ السَّعِيدَ الْعَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ

آخر:

وَرَحَى الْمُنُونِ عَلَى الْأَنْامِ تَدُورُ
لَا مُهْمَمَلٌ فِيهَا وَلَا مَعْدُورُ
كُلُّ إِلَى حُكْمِ الْفَنَاءِ يَصِيرُ
لَا أَمْرٌ يَبْقَى وَلَا مَأْمُورُ
فِي الْأَمْرِ وَهُوَ بَعِيثُهُ مَعْرُورُ
غَلَطَ الطَّيِّبُ وَأَخْطَأَ التَّوَدِيرُ
أَبَتْ التُّهَى أَنْ يُعْتَبَ الْمَقْدُورُ
أَيْنَ الْمُظْفَرُ قَبْلُ وَالْمَنْصُورُ
وَالْمُرْمُزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَابُورُ
كَأَنْتَ بِجَحْفَلِهِ الْجِبَالُ تَمُورُ
مُنْقَادَةٌ وَبِهِ الْبِسَاطُ يَسِيرُ
خَيْلُ الْمُنُونِ عَلَى الْأَنْامِ تُغَيَّرُ

خَفِضْ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غَرُورُ
وَالْمَرْءُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُكَلَّفُ
وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا كَطَلٍ زَائِلِ
فَالتَّكْسُ وَالْمَلِكُ الْمُتَوَجُّجُ وَاحِدُ
عَجَبًا لِمَنْ تَرَكَ التَّذَكُّرَ وَانْتَنَى
وَإِذَا الْفَضَاءُ جَرَى بِأَمْرٍ نَافِذِ
إِنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِيهِ أَجَابِنِي
أَوْ قُلْتُ لَهُ أَيْنَ الْمُؤَيَّدُ قَالَ لِي
أَمْ أَيْنَ كِسْرَى أَرْدَشِيرُ وَقَيْصَرُ
أَيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُليْمَانُ الَّذِي
وَالرِّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأَمْرِهِ
فَتَكَتْ بِهِمُ أَيْدِي الْمُنُونِ وَلَمْ تَزَلْ

لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ مَا جَدُّ مَا ضَمَّتِ الرُّسُلَ الكِرَامِ فُبُورُ
 كُلُّ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى فَأَجَبْتُهُ إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَيْرُ
 أَنْ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتَ غُرُورُ أَنْتَهَى

آخر:

نَادَتْ بِوَشِكِ رَحِيلِكَ الْآيَامُ أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْمَامُ
 وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ لِلـ بَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ
 مَالِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى عِبْرًا تَمُرُّ كَأَنَّهِنَّ سِهَامُ
 تَأْتِي الخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ
 قَدْ وَدَعْتِكَ مِنَ الصَّبَا نَزْوَاتُهُ فَاجْهَدْ فَمَالِكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ
 وَأَرْضَ الْمَشِيبِ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةٌ فَكِلَاهُمَا لَكَ خَلْفَةٌ وَنِظَامُ
 وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَةٌ وَكِلَاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
 وَلَقَدْ غَنَيْتَ مِنَ الشَّبَابِ بَغِيظَةً وَلَقَدْ كَسَاكَ وَقَارُهُ الْإِسْلَامُ
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
 مَا زُخِرْفُ الدُّنْيَا وَزُبُرُجُ أَهْلِهَا إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
 وَلَرُبَّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامُ
 وَلَكُمْ رَأَيْتُ مَحَلَّةَ أَقْوَاتٍ وَكَمْ جَدَثِ رَأَيْتُ تُلُوحُ فِيهِ عِظَامُ
 وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ تَلْهُو وَتَعْبَثُ بِالْمَتَى وَتَنَامُ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِجَلَالِهِ وَلِجَلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الْأَوْهَامُ
 سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجِهَهُ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ
 أَنْتَهَى

وقال ابن القيم:

فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ ثُمَّ اخْتَرِ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
 حُورٌ حِسَانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلَائِقًا وَمَحَاسِينًا مِنْ أَحْمَلِ التَّسْوَانِ

قَدْ أَلْسَيْتُ فَالطَّرْفُ كَالْحَيْرَانِ
 سُبْحَانَ مُعْطِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
 فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانَ
 كَالْبَدْرِ لَيْلَ السَّيِّئِ بَعْدَ ثَمَانِ
 وَاللَّيْلِ تَحْتَ ذَوَائِبِ الْأَعْصَانِ
 لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَحْتَمِعَانِ
 سُبْحَانَ مُتَّقِنِ صَنْعَةِ الْإِنْسَانِ
 مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرِيَانِ
 وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بَعَيْنَانِ
 سُودُ الْعُيُونِ فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ
 فَيُضِيءُ سَقْفَ الْقَصْرِ بِالْجُدْرَانِ
 يَيْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجَنَانِ
 فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا كَمَا تَرِيَانِ
 فِي لَثْمِهِ إِذْ رَأَى كُلَّ أَمَانِ
 بِفِعْصَانِهَا بِالمَاءِ ذُو جَرِيَانِ
 حَمَلُ الثَّمَارِ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
 غُصْنٍ تَعَالَى غَارِسُ الْبُسْتَانِ
 حُسْنِ الْقَوَامِ كَأَوْسَطِ الْقُضْبَانِ

وَتَمَايَلَتْ كَتَمَائِيلِ النَّشْوَانِ
 وَرَدُّ وَتَفَاحُ عَلَي رُمَّانِ
 كَلِمَتِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
 غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ
 دَهَشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ
 وَالْعُرْسُ إِثْرَ الْعُرْسِ مُتَّصِلَانِ
 أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ الْقَمَرَانِ

حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ فِي الْحُسْنِ الَّذِي
 وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَا
 وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كَوْوَسِ جَمَالِهَا
 كَمَلَتْ خَلَاتِقُهَا وَأَكْمَلَ حُسْنُهَا
 وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
 فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ
 فَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعِهِ
 وَكِلَاهُمَا مِرْآةَ صَاحِبِهِ إِذَا
 فَيَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا
 حُمْرُ الخُدُودِ تُغْوِرُهُنَّ لِأَلْيَاءِ
 وَالْبَدْرُ يَيْدُو حِينَ يَيْسُمُ نَعْرَهَا
 وَلَقَدْ رَوَيْتَنَا أَنْ بَرَّقَا سَاطِعًا
 فَيَقَالُ هَذَا ضَوْءُ نَعْرِ ضَاحِكِ
 اللَّهُ لِأَنَّهُ ذَلِكِ الثَّغْرِ الَّذِي
 رِيَانَةُ الْأَعْطَافِ مِنَ مَاءِ الشَّبَابِ
 لَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بَعْضُهَا
 فَالْوَرْدُ وَالثَّفَاحُ وَالرُّمَّانُ فِي
 وَالْقَدْ مِنْهَا كَالْقَضِيبِ اللَّدَنِ فِي
 إِلَى أَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
 تَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ وَحَمْلِهِ
 وَتَبَخَّتْ فِي مَشِيئِهَا وَيَحِقُّ ذَا
 وَوَصَائِفُ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
 كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ تَمِّهِ قَدْ حُفَّ فِي
 فَلِسَانُهُ وَفُوَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
 فَالْقَلْبُ قَبْلَ زَفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهْتَهُ تَقَابَلَا

فَسَلِ الْمُتَمِّمَ أَيَّنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ
 وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ حَالَتِهِ وَقَدْ
 مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَّحَ
 وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ عَيْشَتَهُ إِذَا
 يَتَسَاقَطَانِ لَأَلَّتَا مِثْثُورَةً
 وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
 وَتَدُورُ كَأَسَاتِ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
 يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ هَذَا مَرَّةً
 فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَا
 غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مَنْكَدٍ
 أَتْرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
 وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِصَا
 وَوَصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
 فَالْوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
 فَرُقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ ذَا
 وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
 يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ
 سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
 وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
 لَكِنْ أَتَيْتَ بِحُطَّتِي عَجَزَ وَجْهَهُ
 مَنَّكَ نَفْسُكَ بِاللَّحُوقِ مَعَ الْقُعُوعِ
 دَعْنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةَ الْأَبْدَانِ
 انْتَهَى

آخر:

حَقًّا بِهِذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ
 قَ فُلْبُسُهُ هُوَ حُلَّةُ الْكَسْلَانِ
 طَلَبْتَهَا بِنَفَائِسِ الْأَثْمَانِ
 وَكَوَاعِبِ بَيْضِ الْوُجُوهِ حَسَانِ

بِاللَّهِ مَا عُذْرٌ أَمْرٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
 بَلْ قَلْبُهُ فِي رَفْدَةٍ فَإِذَا اسْتَفَا
 تَاللَّهِ لَوْ شَافْتِكَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ
 وَسَعَيْتَ جُهْدَكَ فِي وَصَالِ نَوَاعِمِ

تُجَلَى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصُّوَانِ
 يَهَالُ مِثْلَ نَقَى مِنَ الْكُتُبَانِ
 الصَّخْرُ وَالْحَصْبَاءُ فِي أَشْجَانِ
 حِسٌّ لِمَا اسْتَبَدَلَتْ بِالْأَدْوَانِ
 بِي كُنْتُ ذَا طَلَبٍ بِهَذَا الشَّانِ
 يَا مِحْنَةَ الْحَسَنَاءِ بِالْعُمَيَّانِ
 ذَا حَيْلَةَ الْعَنِينِ فِي الْعَشَيَّانِ
 بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكَسَلَانِ
 بِالْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدًا لَا أَتْنَانِ
 إِلَّا أَوْلُوا التَّقْوَى مَعَ الْإِيمَانِ
 بَيْنَ الْأَرَادِلِ سَافِلَةِ الْحَيَوَانِ
 فَلَقَدْ عُرِضَتْ بِأَيْسَرِ الْأَثْمَانِ
 فَالْمَهْرُ قَبْلَ الْمَوْتِ ذُو إِمْكَانِ
 خُطَّابِ عَنْكَ وَهَمِ ذُووِ إِيمَانِ
 حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الْإِنْسَانِ
 وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الْجَزَاءِ الثَّانِي
 لِيَصُدُّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ الْمُتَوَانِي
 رَبِّ الْعُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ

انتهى

جَلَيْتْ عَلَيْكَ عَرَائِسُ وَاللَّهِ لَوْ
 رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَعَادَ لَوْقَتِهِ
 لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي الْقَسَاوَةِ جَازَ حَدَّ
 لَوْ هَزَكَ الشَّقِيقُ الْمُقِيمُ وَكُنْتُ ذَا
 أَوْ صَادَقَتْ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلْبِ
 حُورٍ تُزَفُّ إِلَى ضَرِيرٍ مُقَعَّدِ
 شَمْسٍ لِعَيْنِي تُزَفُّ إِلَيْهِ مَا
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتُ رَحِيصَةً
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنْأَلُهَا
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَاذَا كَفُوهَا
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقُكَ كَاسِدٌ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الْمُشْتَرِي
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصْبِرُ الـ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أَتَّهَى
 مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفِ
 لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
 وَتَنَالُهَا الْهَيْمَمُ الَّتِي تَسْمُو إِلَى

آخر:

هَذِهِ قَصِيدَةٌ بَلِيغَةٌ جِدًّا وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أُلِقَ لَهَا سَمْعُكَ.

فَكُلُّ لَهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ مَصْرَعُ
 إِلَى قَعْرِ لَحْدٍ فِي ثَرَى مِنْهُ يُودَعُ
 إِلَى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيلٍ سَتُدْفَعُ
 وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الْأَرَائِكِ شَرْجَعُ
 قَضَاءٌ تَسَاوَى فِيهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ
 لِيَبَّ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ

سِهَامُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ
 وَكُلُّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى سَوْفَ يَنْتَهِي
 فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِينِهِ
 فَكُلُّ ابْنِ أَنْثَى سَوْفَ يُفْضِي إِلَى الرَّدَى
 وَيُدْرِكُهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ بُرْهَةً
 فَلَا يَفْرَحَنَّ يَوْمًا بِطُولِ حَيَاتِهِ

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلُ مَا الْعَيْنُ تَهْجَعُ
 هَشِيمٌ وَغَضُّ إِثْرٍ مَا بَادَ يَطْلَعُ
 أَفَاوِيْقَ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُقْنَعُ
 إِذَا شِيمَ بَرْقٌ خَلَبَ لَيْسَ يَهْمَعُ
 إِلَى فَعْرِ مَهْوَاةٍ بِهَا الْمَرْءُ يُوضَعُ
 وَلَمْ يَحْظَ مِنْهَا بِالْمُنَى فَيَمْتَعُ
 وَعَنْ غَيْهِ فِي حُبِّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ
 وَلَمْ يَنْلِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَوَقَّعُ
 وَلَمْ يَهَنْ فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ
 مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَعُ
 قِنَاعَةَ فِيهَا آمِنًا لَا يُرْوَعُ
 شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذَلَّةٍ لَيْسَ يَدْفَعُ
 يُدَوِّمُ فِي بَوَاحِ الْفَضَاءِ وَيَنْزِعُ
 لَهَا فِي ذُرَى جَوِ السَّمَاءِ تَرْفَعُ
 لَهُ مِنْ تَرَاهَا آخِرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ
 عَلَى قُرْبِ عَهْدٍ بِالْمَمَاتِ وَتُبْعُ
 وَذُو لَكْنٍ عِنْدَ الْمَقَالِ وَمِصْقَعُ
 وَذُو جَبْنٍ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ يُسْرِعُ
 وَكُلُّ بُعَاثٍ ذَلَّةً لَيْسَ يَمْتَعُ
 وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بِالضَّرُورَةِ يَقْنَعُ
 لِيَنْظُرَ آثَارَ الْبَلَى كَيْفَ يَصْنَعُ
 مُعْفَرَةً فِي التُّرْبِ شَوْهَا تُفْرَعُ
 عَبُوسًا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْبِشْرِ تَلْمَعُ
 وَلَا خَامِلًا مِنْ نَابِهِ يَتَرَفَعُ
 تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
 رَأَى مَا يَسُرُّ النَّاطِرِينَ وَيُمْتَعُ
 تَهَافَّتَ مِنْ أَوْصَالِهَا وَتَقَطَّعُ

فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مِثْلُ لَمَحَةِ بَارِقٍ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْتَّبَاتِ فَيَابِسُ
 فَتَبَّأَ لِدَارٍ مَا تَزَالَ تُعْلَنَّا
 سَحَابُ أَمَانِيهَا جَهَامٌ وَبَرْقُهَا
 تُعْرُبُ بِنَيْهَا بِالْمُنَى فَتَقُودُهُمْ
 فَكَمْ أَهْلَكَتْ فِي حُبِّهَا مِنْ مُتَمِّمٍ
 تُمْنِيهِ بِالْأَمْوَالِ فِي نَيْلٍ وَصَلِّهَا
 أَضَاعَ بِهَا عُمْرًا لَهُ لَيْسَ رَاجِعًا
 فَصَارَ لَهَا عَبْدًا لِحَمْعِ حُطَامِهَا
 وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لِأَعْتَنَهُ بُلْعَةً
 إِلَى أَنْ تُوَافِيَهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ بِالْ
 مَصَائِبِهَا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُقْلَتٍ
 وَلَا سَابِغٍ فِي فَعْرِ بَحْرِ وَطَائِرٍ
 وَلَا ذُو امْتِنَاعٍ فِي بُرُوجِ مُشِيدَةٍ
 أَصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ
 تَسَاوَى بِهَا مَنْ حَلَّ تَحْتَ صَعِيدِهَا
 فَسَيَّانٍ ذُو فَقْرٍ بِهَا وَذَوُوا الْعِنَى
 وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْدَ النَّوَائِبِ حَتْفَهُ
 وَذُو جَشَعٍ يَسْطُو بِنَابٍ وَمَخْلَبٍ
 وَمَنْ مَلَكَ الْأَفَاقَ بِأَسَا وَشِدَّةً
 وَلَوْ كَشَفَ الْأَجْدَاثَ مُعْتَبِرًا لَهُمْ
 لِشَاهِدٍ أَحْدَاقًا تَسِيلُ وَأَوْجُهُهَا
 غَدَتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مُكْفَهَرَةً
 فَلَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ فِيهِمْ
 وَأَنَّى لَهُ عِلْمٌ بِذَلِكَ بَعْدَمَا
 رَأَى مَا يَسُوءُ الطَّرْفَ مِنْهُمْ وَطَالَ مَا
 رَأَى أَعْظَمًا لَا تَسْتَطِيعُ تَمَاسُكًا

لِذِي فِكْرَةٍ فِيمَا لَهُ يُتَوَقَّعُ
 أَنَايِبَ مِنْ أَجْوَابِهَا الرِّيحُ تُسْمَعُ
 مُطَاطَاةً مِنْ ذَلَّةٍ لَيْسَ تُرْفَعُ
 عَلَى الثَّرْبِ مِنْ بَعْدِ الوَسَائِدِ تُوَضَعُ
 عَدَا نُورِهَا فِي حِنْدِسِ الظُّلْمِ يَلْمَعُ
 نَفَائِسُ تَبْجَانٍ وَدُرٍ مُرْصَعُ
 وَعَافَهُمُ الأَهْلُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ
 بِوَضْلِهِمْ وَجَدَا بِهِمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
 وَيَرْحَمُهُمْ مَنْ كَانَ ضِدًّا وَيَجْزَعُ
 وَمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ زَخَارِفَ تَخْدَعُ
 تَجِدُ كُلَّ مَا فِيهَا وَدَائِعَ تَرْجَعُ
 مِنَ الأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تُطْلَعُ
 يُقْصِرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِينَ يُذْرَعُ
 وَقَدْ كَانَ حَيًّا لِلْمَهَابَةِ يُتَبَعُ
 يَسُدُّ بِهَا رَحْبَ الفَيْافِي وَيُتْرَعُ
 نُوَارِي عِظَامًا مِنْهُ بِهِمَاءُ بَلْقَعُ
 فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى القِيَامَةِ مَرْجِعُ
 بِأَقْصَى فَلَاقَةِ حَرْقُهُ لَيْسَ يُرْفَعُ
 جَدِيبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِهِ الأَرْضُ تُمْرَعُ
 وَلَا يَسْتَطِيعَنَّ الكَلَامَ فَيَسْمَعُ
 زَمَانًا عَلَى فُرْشٍ مِنَ الخَزِّ يُرْفَعُ
 مِنَ النَّاسِ حَيًّا شَمْلُهُ لَيْسَ يَصْدَعُ
 انْتَهَى

مَجْرَدَةٌ مِنْ لَحْمِهَا فَهِيَ عِبْرَةٌ
 تَخَوَّنَتْهَا مَرُّ اللِّيَالِي فَأَصْبَحَتْ
 إِلَى حَالَةٍ مُسْوَدَّةٍ وَجَمَّاجِمِ
 أُزِيلَتْ عَنِ الأَعْنَاقِ فَهِيَ نَوَاكِسُ
 عَلَاهَا ظَلَامٌ لِلْبِلَى وَلَطَالَمَا
 كَانَ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلا مَفْرَقًا لَهَا
 تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَحَشَّةٌ كُلُّ وَامِقِ
 وَقَاطَعَهُمْ مَنْ كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ
 يُيَكِّبُهُمُ الأَعْدَاءُ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ
 فَقُلْ لِلذِّي قَدْ غَرَّهُ طَوْلُ عُمَرِهِ
 أَفْتَقُ وَأَنْظُرِ الدُّثْيَا بَعَيْنِ بَصِيرَةٍ
 فَأَيْنَ المَلُوكِ الصَّيْدُ قَدَمًا وَمَنْ حَوَى
 حَوَاهُ صَرِيحٌ مِنْ فَضَاءٍ بِسَيْطِهَا
 فَكَمْ مَلِكٍ أَضْحَى بِهَا ذَا مَدَلَّةِ
 يَقُودُ عَلَى الخَيْلِ العِتَاقِ فَوَارِسًا
 فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ التَّنْعَمِ فِي تَرَى
 بَعِيدًا عَلَى قُرْبِ المَزَارِ إِيَابُهُ
 غَرِيبًا عَنِ الأَحْبَابِ وَالأَهْلِ ثَاوِيًا
 تُلِحُّ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ بِمَنْزِلِ
 رَهِينًا بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ رَجْعَةً
 تَوَسَّدَ فِيهِ الثَّرْبُ مِنْ بَعْدِ مَا اعْتَدَى
 كَذَلِكَ حُكْمُ اللهِ فِي الخَلْقِ لَنْ تَرَى

آخر: ناظم الفقه ابن عبد القوي

وَشَكْوَى الذِّي تَلَقَى وَبِالْحَمْدِ فابْتَدِي
 وَلَمْ تَتَّيَقَنَّ فِيهِ حُرْمَةَ مُفْرَدِ
 وَلَقِ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعَدِ

وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يَطِيبَكَ مُسْلِمٌ
 وَتَرْكُ الدُّوَا أَوْلَى وَفَعْلُكَ جَائِزٌ
 وَرَحِّحْ عَلَى الخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ

تُخْضُ رَحْمَةً تَعْمُرُ مَجَالِسَ عُوْدٍ
 تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مَمْسِي إِلَى الْعَدِ
 عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةَ فَأَسْنِدُ
 ذِي يُؤَيِّرُ التَّطْوِيلَ مِنْ مُتَوَدِّدٍ
 تَعُوْدُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تَنَكُّدِ
 وَمُرُهُ بِأَنْ يُوصِي إِذَا خِفْتَ وَارْشُدِ
 وَلَاقْنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ قَوْلَ الْمُوحِّدِ
 فَعَاوِذُ بَلْفَظٍ وَأَسْأَلُ اللَّطْفَ وَاجْهَدِ
 وَيُرْفَعُ عَنْهُ الْإِضْرُ عِنْدَ التَّلْحَدِ
 فَإِنْ مَاتَ غَمَّضَهُ وَلَحِيَّهِ فَاشْدُدِ
 وَضَعُ فَوْقَ بَطْنِ الْمِيَّتِ مَانِعَ مُصْعِدِ
 وَصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهِيْزَهُ أَقْصِدِ
 وَمَيْلَ أَنْفِهِ مَعَ فَصْلِ رِجْلَيْهِ وَالْيَدِ
 وَأَنْسَابِهِ وَأَكْرَهُ نِدَاءً وَشَدِّدِ
 فَقَدِّمُ وَصِيًّا بَعْدَهُ الْأَبَ فَاغْدُدِ
 فَمَوْلَى فَأَدْنَى أَقْرَبِيهِ كَمَا ابْتَدِي
 وَمُنْحَدِرًا تَلْقَاءَ رِجْلَيْهِ فَاغْمِدِ
 بِالْأُخْرَى بِالْأَمْسِ وَحَيْزٍ بِأَبْعَدِ
 عَلَى يَدَيْهِ ثَوْبًا لِيُغْسَلَ مَعُوْدِ
 وَغَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْرًا اشْهَدِ
 وَلِلْبَطْنِ فَاغْصِرْ وَارْفُقْنَ لَا تُشَدِّدِ
 وَفِي وَاسِعِ الْكُمَّيْنِ غَسَّلَ بِأَبْعَدِ
 بِكَفٍّ وَنَجِيَّهِ وَعَنْ عَوْرَةِ حُدِ
 بِمَيْمَنٍ وَسَمِّ وَأَنْوِ شَرْطًا بِأَجُودِ
 وَنَظْفُهُمَا وَأَثِمَمَ وَضُوءَ التَّعْبُدِ
 وَبِالْأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِلْأَيْسَرِ أَقْصِدِ
 فَعَسَّلَ إِلَى الْأَنْقَى وَبِالْوَيْرِ بِالْيَدِ

وَتُشْرَعُ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةُ فَاتِهِمْ
 فَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا
 وَإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَتْ
 فَمِنْهُمْ مُغَبًّا عُدَّ وَخَفَّفَ وَمِنْهُمْ الـ
 فَفَكَرَّ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
 وَذَكَرَ لِمَنْ تَأْتِي وَقَوْ فُوَادُ
 وَتَدُّ بِمَاءٍ أَوْ شَرَابٍ لِسَانَهُ
 وَلَا تُضَجِرْنَ بَلْ إِنْ تَكَلَّمْ بَعْدَهُ
 وَيَسْ إِنْ تُتَلَّى يُخَفَّفُ مَوْتَهُ
 وَوَجَّهَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تَلْقَاءَ قِبْلَةٍ
 وَمَلْبُوسَهُ فَاخْلَعْ وَلَكِنَّ مَفَاصِلًا
 وَوَفِّ دِيُونَ الْمِيَّتِ شَرَعًا وَفَرَّقَنَّ
 إِذَا بَانَحِسَافِ الصُّدُغِ أَيَقْنَتَ مَوْتَهُ
 وَلَا بَأْسَ فِي إِعْلَامِ حِلِّ وَصَاحِبِ
 وَسَارِعِ إِلَى التَّجْهِيْزِ فَرَضَ كِفَايَةَ
 فَجَدُّ فَأَدْنَى ثُمَّ أَدْنَى مُنَاسِبِ
 وَمُسْتَبْرًا لِلْعُسْلِ ضَعْنُهُ مُوَجَّهًا
 وَصَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَوْقَ قَمِيصِهِ
 وَيَخْتَارُ مَجْدُ الدِّينِ لَفَّةَ غَاسِلِ
 وَيُشْرَعُ سِتْرَ الْمِيَّتِ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَى
 وَقَرَّبَهُ مِنْ حَالِ الْجُلُوسِ بِرَفْعِهِ
 وَكَثْرَ لِصَبِّ الْمَاءِ لِيَذْهَبَ بِالْأَذَى
 وَلُفَّ لِيَنْضَيْفَ التَّجَاسُةَ حِرْقَةً
 وَتَعْمِيْمُهُ بِالْمَا اشْتَرَطَ وَبِخِرْقَةٍ
 وَلَا تُدْخِلَنَّ الْمَاءَ فَاهُ وَأَنْفَهُ
 وَمِنْ رُغْوَةِ السِّدْرِ اغْسِلْنَهُ جَمِيعَهُ
 ثَلَاثًا فَإِنْ لَمْ يُنْتَقِ أَوْ بَانَ خَارِجُ

فَقَلْبُهُ وَارْفِقْ وَامْسَحِ الْبَطْنَ بِالْيَدِ
 إِذَا بَعْدَ سَبْعِ مَخْرَجِ الْمَيْتِ فَاسْدُدِ
 تُعَسَّلُ وَوَضَّ بَعْدَ غَسَلِ الْأَذَى قَدْ
 وَشَارِبُهُ وَالظَّفَرَ وَالْإِبْطَ فَاجْدُدِ
 وَصَلِّ عَلَيْهِ مِثْلَ رَجُلٍ بِأَوْكَدِ
 بِأَحْكَامِ تَعْسِيلِ وَلَوْ بِتَقْلُدِ
 سِوَى ذِي فُجُورٍ وَإِتْدَاعِ مُعَوِّدِ
 وَقَدِّمِ عَلَى كُلِّ الْحُقُوقِ وَأَكِّدِ
 وَقِيلَ ثَلَاثُ بَلِّ مَعَ الدِّينِ أَفْرِدِ
 طِبَاقًا بِطَيِّبٍ وَالدُّثَارَ فَجَوِّدِ
 مُلَقَّفِ قُطْنٍ بَيْنَ أَلْيَيْهِ وَأَشْدُدِ
 يَمِينُ كَذَا الْأَطْرَافِ مِنْهَا فَعَقِّدِ
 بِلِحْدِ وَدَعِ أَكْفَانَهُ لَا تُقَدِّدِ
 وَالْأَنْثَى حِمَارٌ مَعَ لِفَافَةٍ ازْدَدِ
 انْتَهَى

إِلَى مُتْتَهَى سَبْعٍ فِي كُلِّ غَسَلَةٍ
 وَفِي الْآخِرِ الْكَافُورَ ضَعُّهُ فَإِنْ بَدَا
 بِقُطْنٍ فَإِنْ يَخْرُجُ فَطَيِّبِ وَقِيلَ لَا
 وَيُكْرَهُ تَسْرِيحُ الشُّعُورِ بِأَوْطَدِ
 وَغَسَّلَ وَكَفَّنَ بَعْضَ مَيْتٍ مُعَيَّبِ
 وَيَخْتَارُ لِلْغَسَلِ الْأَمِينُ وَعَالِمُ
 وَلَا تُفَشِّ سِرًّا يُؤَثِّرُ الْمَيْتُ كَتْمَهُ
 وَتَجْهِيْزُ مَيْتٍ خُذَهُ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ
 وَوَأَجِبَهُ نَوْبُ يُلْفُ جَمِيعَهُ
 وَيُشْرَعُ فِي بَيْضِ ثَلَاثِ بَسَطَتِهَا
 وَحَطَّطَهُ فِيمَا بَيْنَهَا وَاجْعَلَنَّ عَلَى
 وَكَفَّنَهُ وَأَبْدَأُ بِالْيَسَارِ وَفَوْقَهَا أَلِ
 وَمَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَيْتِ وَفَرِّ وَحُلَّتْهَا
 وَيَكْفِي لِفَافٌ مَعَ قَمِيصٍ وَمُئْزَرِ

وقال ابن القيم رحمه الله:

صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنِ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
 سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرٍّ نَارٍ تَضْرَمُ
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
 وَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوْاجِدِ تَسْلَمُ
 فَمَرَّتْ عَ هَاتِيكَ الْحَوَادِثِ أَوْ حَمُ
 مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرَضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
 أَحَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
 لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
 فَهَآوٍ وَمَخْدُوشٍ وَنَاجٍ مُسَلِّمُ
 فَيَفْصَلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
 فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يَظْلَمُ

فَيَا سَاهِيًّا فِي عَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
 أَفِقْ قَدْ دَنَى الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
 وَبِالسُّنَّةِ الْعَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
 تَمَسَّكَ بِهَا مَسْكَ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ
 وَدَعِ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
 وَهَيِّئِ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
 بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمِنْ يَكُنْ
 وَخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جَنَّةٍ
 وَيُنْصَبُ ذَلِكَ الْحِيسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
 وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ
 وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رُبُّكَ حَقُّهُ

مَوَازِينُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يَهْضَمُ
كَذَاكَ عَلَيَّ فِيهِ الْمَهْمِمْ يَخْتُمُ
تَطَايُرُ كُتُبِ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ
بِالْأُخْرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
فَيَشْرَقُ مِنْكَ الْوَجْهُ أَوْ هُوَ يَظْلِمُ
يُشِيرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَيَعْلَمُ
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أُوْتَهُ فَهُوَ مَعْرَمُ
وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ وَصَرْفُكَ قَيْمُ
فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَعْنَمُ
وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفْرٌ وَمَهْزَمُ
انتهى

وَيَنْشُرُ دِيْوَانَ الْحِسَابِ وَتُوَضَّعُ الْـ
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذَرَّةٍ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيءِ بِمَا جَنَى
فَيَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
أَتَأْخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
وَتَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
تَقُولُ كِتَابِي فَاقْرَؤْهُ فَإِنَّهُ
وَإِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةٌ
وَجُدَّ وَسَارِعْ وَاغْتَنِمْ زَمَانَ الصَّبَا
وَسِرْ مُسْرِعًا فَالْمَوْتُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا

آخر:

وَقَدْ حَلَّ وَخَطَّ الشَّيْبُ بِالرَّأْسِ ثَاوِيَا
فَدُونَكَ طَاعَاتٍ وَخَلَّ الْمَسَاوِيَا
وَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ الدَّمُوعَ الْهَوَامِيَا
فَقَدْ حَمَلْتُ شَرًّا عَلَيْكَ الرَّوَاسِيَا
وَعَادَرْتُ هَدِيًّا مُسْتَقِيمًا تَوَانِيَا
وَطَاوَعْتُ شَيْطَانًا عَدُوًّا مُدَاجِيَا
وَأَسْخَطْتُ رَبًّا بِاِكْتِسَابِ الْمَعَاصِيَا
وَقَدْ صِرْتُ فِي كُفْرَانِهِ مُتَمَادِيَا
وَقَدْ كُنْتُ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَاهِيَا
عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْمَالِ نَائِيَا
فَإِنْ قُلْتَ هَاهُ فَادِرٍ أَنْ كُنْتُ هَاوِيَا
وَتُبْصُرُ فِيهَا عَقْرَبًا وَأَفَاعِيَا
صِرَاطٌ وَمِيزَانٌ يُبَيِّنُ الْمَطَاوِيَا
وَأُلْقِيَ فِي نَارٍ وَإِنْ كَانَ وَالِيَا

إِلَى مَتَى أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاخِيَا
وَأخْبَرَ عَنْ قُرْبِ الرَّحِيلِ نَصِيحَةً
وَعُضَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْكَ أَنْامِلًا
فَكَمْ مَرَّةً وَافَقْتُ نَفْسًا مَرِيدَةً
وَكَمْ مَرَّةً أَحَدْتُ بِدَعَا لَشَهْوَةٍ
وَكَمْ مَرَّةً أَمَرَ الْإِلَهَ نَبْدَتَهُ
وَكَمْ مَرَّةً قَدْ خُضْتُ بَحْرَ غَوَايَةِ
وَكَمْ مَرَّةً بَرَّ الْإِلَهَ غَمَصْتَهُ
وَلَا زِلْتَ بِالْأُتْيَا حَرِيصًا وَمَوْلَعًا
فَمَا لَكَ فِي بَيْتِ الْبَلَاءِ إِذْ نَزَلْتَهُ
فَتَسْأَلُ عَنْ رَبِّ وَدِينِ مُحَمَّدٍ
وَيَأْتِيكَ مِنْ نَارِ سَمُومِ أَلِيمَةٍ
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ إِذْ نُصِبَ
فَمَنْ نَاقَشَ الرَّحْمَنُ نُوقِشَ بَتَّةً

فَكُلُّ امْرِئٍ فِي غَمِّهِ كَانَ جَائِعًا
انْتَهَى

هُنَالِكَ لَا تَحْرِيبُهُ نَفْسٌ عَنِ الرَّدَى

آخر:

أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَلَيْسَ يَدْرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
وَالنُّونُ فِي الْبَحْرِ لَا يَخْشَى لَهَا فَرْعُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطَّلِعُ
وَخَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلاكُ قَدْ خَشَعُوا
فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَجْبَارُ تُطْلَعُ
عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أَمْ فِي الْجَحِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَدْعُ
إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
هَيْهَاتَ لَا رِقَّةٌ تُعْنِي وَلَا حَزَعُ
انْتَهَى

وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
وَالْمَوْتُ يُنْذِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
قَدْ أَمْسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةٌ
وَالْأَدْمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
وَإِذْ يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَّةً
فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ وَاقِعَةٌ
أَفِي الْجِنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضْرَعُهُمْ

وقال بعضهم موبخًا نفسه:

يَكْفِيكَ مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
وَكُنْتَ عَنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ فِي شُغْلٍ
وَمِلْتَ عَنْهَا لِمُجُوجٍ مِنَ السُّبُلِ
أَأَنْتَ فِي غَفْلَةٍ أَمْ أَنْتَ فِي خَبَلٍ
نَفْسِ اللُّجُوجِ وَيَرْجُو أَكْرَمَ النُّزْلِ
فَقَدَّمُوا خَيْرَ مَا يُرْجَى مِنَ الْعَمَلِ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
أَوْ بَشَّرْتِكَ بِعُمُرٍ غَيْرِ مُنْفَصِلِ
وَلَا الزَّمَانَ بِمَا أَمَلْتَ فِيهِ مَلِي
صَفْوًا فَمَا سَأَلْتَ إِلَّا عَلَى دَخَلِ

دَعِ التَّشَاغُلَ بِالْعِزِّ لَانَ وَالْعِزْلَ
ضَيَّعَتْ عُمْرَكَ لَا دُنْيَا ظَفَرَتْ بِهَا
تَرَكْتَ طُرُقَ الْهُدَى كَالشَّمْسِ وَاضِحَةٍ
وَلَمْ تُكُنْ نَاطِرًا فِي أَمْرِ عَاقِبَةٍ
يَا عَاجِزًا يَتِمَّادَى فِي مُتَابَعَةِ النَّوْمِ
هِيَ تَشْبِيهُتَ بِالْأَكْيَاسِ إِذْ فَطِنُوا
فَرَطْتَ يَا صَاحٍ فَاسْتَدْرَكَ عَلَى عَجَلٍ
هَلْ أَنْذَرْتِكَ يَقِينًا وَقَدْ زَوَّرْتَهَا
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ
لَا تَحْسَبَنَّ اللَّيَالِي سَأَلْتَ أَحَدًا

فَهَلْ رَأَيْتَ نَعِيمًا غَيْرَ مُنْتَقِلٍ
 فَقَابَلْتَهُ بِجُرحٍ غَيْرِ مُدْمِلٍ
 بُسَاطٍ لَهْوِكَ بَيْنَ التَّيْهِ وَالْجَذَلِ
 فَمَا بِهِ كُنْتَ إِلَّا غَيْرَ مُهْتَبِلٍ
 إِنِّي أَتَهَّمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ
 فَبَهْجَةِ العُمَرِ قَدْ وَلَّتْ وَكَمْ تَصِلِ
 وَحَالَةٌ عَن طَرِيقِ العَيِّ لَمْ تَحُلِ
 تَرَكْتَهَا بِاكتِسَابِ الوِزْرِ فِي ثَقَلِ
 عَلَى الضَّمَامِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحَيْلِ
 يُحْصَى وَلَوْ كُنْتَ فِي الأَسْتَارِ وَالْكَلَلِ
 هَدَى الخَلِيقَةَ فِي سَهْلٍ وَفِي حَبَلِ
 أَخَّرْتَ عَمَّنْ مَضَى إِلَّا إِلَى أَجَلِ
 بِالْحِزْمِ وَانْهَضْ بِعِزْمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ
 شَرِّحَ الشَّبَابِ الَّذِي وَلَّى وَكَمْ يَطُلِ
 يُنَجِّيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الحَادِثِ الجَلَلِ
 وَلَوْ تَعَاظَمَ وَاحْذَرُ بِيَعَةَ السُّفَلِ
 عَمَّا نَهَى وَتَدَبَّرَهُ بِلا مَلَلِ
 فَهُوَ النَّجَاةُ لِتَالِيهِ مِنَ الضُّلَلِ
 وَعَدَّ عَن طُرُقِ الأَهْوَاءِ وَاعْتَزَلِ
 وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْذَرُ فِتْنَةَ الجَدَلِ
 حَمَلْتَ نَفْسُكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمِلِ
 فَفِي القَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلِ
 مَا تَبْتَغِيهِ بِلا مَنْ وَلَا بَدَلِ
 يَوْمًا وَلَوْ نَلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الأَمَلِ
 وَانْشُرْهُ تَسْعَدَ بِذِكْرٍ غَيْرِ مُنْخَذِلِ
 تَحْفُدْ عَلَيْهِ وَفِي عَتَبَاهُ لَا تَطُلِ
 صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صِرَتْ فِي خَجَلِ

وَلَا يُعْرَنُكَ مَا أُوْلِيَتْ مِنْ نَعِيمٍ
 كَمْ مِنْ فَتَى جَبْرْتُهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ
 إِلَامَ تَرْفُلٍ فِي ثَوْبِ العُرُورِ عَلَى
 والشَّيْبِ وَأَفَاكٍ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرُ
 وَلَمْ تُرْعَ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحْتَ تَنْشُدُهُ
 وَسِرْتَ تَطْلُبُ حَظَّ النَفْسِ مِنْ سَفَهٍ
 وَمَالَ عَصْرُ التَّصَابِيهِ مِنْكَ مُرْتَجِلًا
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسُكَ مَا
 أَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ
 وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ
 أَمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ المُنُونِ إِلَى
 وَسَوْفَ تَأْتِي بِلا شَكٍّ إِلَيْكَ فَمَا
 لِكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ
 دَعِ البَطَالََةَ وَالتَّفْرِيطَ وَأَبِكْ عَلَى
 وَلَمْ تُحْصَلْ بِهِ عِلْمًا وَلَا عَمَلًا
 وَأَبْخَلْ بِدِينِكَ لَا تَبْغِي بِهِ عِوَضًا
 وَائْتَلِ الكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ مُنْتَهِيًا
 وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ
 وَلَازِمِ السُّنَّةَ العَرَاءَ تَحْظَ بِهَا
 وَجَانِبِ الخَوْضِ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ
 وَكُنْ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِ الحَلَالِ وَلَوْ
 وَافْتَعْ تَجِدْ غُنْيَةً عَن كُلِّ مَسْأَلَةٍ
 وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَاتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ
 وَلَا تُدَاهِنْ فَتَى مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِهِ
 وَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ لَا تَهْجُرْهُ تَشْقَ بِهِ
 وَمَنْ أَتَى لَكَ ذَنْبًا فَاعْفُ عَنْهُ وَلَا
 عَسَاكَ بِالعَفْوِ أَنْ تُحْزَى إِذَا نُشِرَتْ

فَذَاكَ يَقْبَحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالرَّجُلِ
 أَسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لَكِنْ عَلَى وَجَلِ
 تَجْزِمُ بِتَسْكِينِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عَلَلِ
 حَنَّ الظَّالِمُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُشْتَعِلِ
 وَاخْضَعْ لَهُ وَتَذَلُّ وَادْعُ وَابْتِهَلِ
 عَسَاكَ بِالْعَفْوِ وَالْعُفْرَانِ تَسْمَحُ لِي
 وَضَيِّعَ الْعُمَرَاءِ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ
 حَتَّى غَدَاً فِي الْمَعَاصِي غَايَةَ الْمُثَلِ
 رَدَدْتَنِي فَشَقَاءُ كَانَ فِي الْأَزَلِ
 وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ يَا مَوْلَايَ مِنْ زَلَلِي
 دِينَ سِوَى دِينِكَ الْإِسْلَامِ لَمْ أَمِلِ
 وَلَيْسَ ذَاكَ بِسَعْيِي كَانَ مِنْ قَبْلِي
 انْتَهَى

وَلَا تُكُنْ مُضْمِرًا مَا لَسْتَ تُظْهِرُهُ
 وَلَا تُكُنْ آيِسًا وَارْحُ الْكَرِيمَ لِمَا
 وَقَفَ عَلَيَّ بِابِهِ الْمَفْتُوحِ مُنْكَسِرًا
 وَارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشُّكْوَى وَسَلِّهُ إِذَا
 وَلَازِمَ الْبَابَ وَاصْبِرْ لَا تُكُنْ عَجَلًا
 وَتَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
 فَإِنِّي عَبْدٌ سِوَى قَدْ جَنَى سَفَهًا
 وَغَرَّهُ الْجِلْمُ وَالْإِمْهَالُ مِنْكَ لَهُ
 وَلَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ فَإِنْ
 حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِبًا جَزَعًا
 وَلَمْ أَكُنْ بِكَ يَوْمًا مُشْرِكًا وَإِلَى
 وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلًا مِنْكَ جُدْتَ بِهِ

آخر:

فِي عُسْرِهِ مِنْ عُمَرِهِ أَوْ يُسْرِهِ
 أَضْعَافَ مَا يَلْقَى الْفَقِيرُ لِفَقْرِهِ
 وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِبًا فِي كُتْرِهِ
 يُرْمَى بِهِ فِي يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
 حُكْمُ الْقَضَاءِ بِحُلُوهِ وَبِمُورِهِ
 جَاءَ الشَّهَابُ بِحَرْقِهِ وَبِزَجْرِهِ
 يُرْمَى بِبَاطِلِ قَوْلِهِمْ وَبِسِحْرِهِ
 ضِدُّ يُوَاجِهِهِ بِتَهْمَةٍ كُفْرِهِ
 بِالْمُشْكِلَاتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
 أَحَدًا يُسَاعِدُ فِي إِقَامَةِ عُذْرِهِ
 يَنْعِي التَّخَلُّصَ مِنْ مَخَاوِفِ قَبْرِهِ
 رَهْنُ الْأَهْمُومِ عَلَيَّ جَلَالَةَ قَدْرِهِ
 هُمْ تَضْيِيقُ بِهِ حَوَانِبُ قَصْرِهِ

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
 يَلْقَى الْعَنِيَّ لِحِفْظِهِ مَا قَدْ حَوَى
 فَيَظَلُّ هَذَا سَاحِطًا فِي قَلْبِهِ
 عَمَّ الْبَلَاءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٍ
 وَالْجِنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ يَجْرِي فِيهِمْ
 فَإِذَا الْمُرِيدُ أَتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً
 وَبِي صِدْقٍ لَا يَزَالُ مُكَذِّبًا
 وَمُحَقِّقٍ فِي دِينِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ
 وَالْعَالَمُ الْمُفْتِي يَظَلُّ مُنَازِعًا
 وَالْوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللُّسَانُ فَلَا يَرَى
 وَأَخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَعِّصٌ
 أَوْ مَا تَرَى الْمَلِكَ الْعَزِيزَ بِجُنْدِهِ
 فَيُسْرُهُ خَبْرٌ وَفِي أَعْقَابِهِ

مِمَّا يُلَاقِي مِنْ خَسَارَةٍ سِعْرِهِ
 الرَّجُلِ الْعَقِيمِ كَمِينَةٍ فِي صَدْرِهِ
 حَسَدًا وَحَقْدًا فِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
 جَاءَتْهُ أَحْلَامٌ فَهَامَ بِأَمْرِهِ
 غُصَصِ الْفِطَامِ تَرْوَعُهُ فِي صِعْرِهِ
 فَوَجَدَتْ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
 وَالْحُوتُ يَأْتِي حَنْفُهُ فِي بَحْرِهِ
 فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ
 مَا زَالَ وَهُوَ مُرَوِّعٌ فِي أَمْرِهِ
 أَلْفًا مِنَ الْأَعْوَامِ مَالِكِ أَمْرِهِ
 مُتَنَعِّمًا بِالْعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
 كَلَّا وَلَا تَجْرِي الْهُمُومُ بِفِكْرِهِ
 بُنْزُولِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ
 صَبْرًا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُزْرِهِ
 انْتَهَى

وَأَخُو التَّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفَكِّرٌ
 وَأَبُو الْعِيَالِ أَبُو الْهُمُومِ وَحَسْرَةٍ
 وَتَرَى الْقَرِينَ مُمْضِمًا لِقَرِينِهِ
 وَلَرُبَّ طَالِبٍ رَاحَةٍ فِي نَوْمِهِ
 وَالطُّفْلُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَخْرُجُ إِلَى
 وَلَقَدْ حَسَدَتْ الطَّيْرُ فِي أَوْكَارِهَا
 وَالْوَحْشُ يَأْتِيهِ الرَّدَى فِي بَرِّهِ
 وَلَرُبَّمَا تَأْتِي السَّبَاعُ لِمَيْتٍ
 كَيْفَ التِّدَادُ أَحْيَى الْحَيَاةَ بَعِثْهُ
 تَالَلَهُ لَوْ عَاشَ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ
 مُتَلَذِّذًا مَعَهُمْ بِكُلِّ لَذِيذَةٍ
 لَأَيَعْتَرِيهِ النَّقْصُ فِي أَحْوَالِهِ
 مَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِمَّا يَفِي
 كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَا أَحْيَى مِمَّا تَرَى

وقال القحطاني رحمه الله:

وَإِخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْإِخْوَانِ
 وَأَسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
 عَدْلًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ
 مُتَنَزِّةً عَنِ ثَالِثٍ أَوْ ثَانِ
 وَالْآخِرُ الْمُفْنِي وَلَيْسَ بِفَانِ
 لَا خَيْرَ فِي بَيْتِ بِلَا أَرْكَانِ
 إِنَّ الْقُدُورَ تَفُورُ بِالْعَلِيَانِ
 فَكَلَاهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَانِ
 فَانْشَطْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَايِ
 فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَانِ
 فَصَلَاتِنَا وَزَكَاتِنَا أَخْتَانِ

يَا أَيُّهَا السُّنِيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي
 وَأَقْبَلْ وَصِيَّةً مُشْفِقِي مُتَوَدِّدِ
 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبُّ وَاحِدٌ
 الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بَعِيرٌ بِدَايَةِ
 رُكْنِ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَدِّقَ بِالْقَضَا
 فَاقْصِدْ هُدَيْتَ وَلَا تَكُنْ مُتَعَالِيًا
 دِنًا بِالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابِ كِلَيْهِمَا
 وَإِذَا دُعِيْتَ إِلَى آدَاءِ فَرِيضَةٍ
 فَمُ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَأَعْرِفْ قَدْرَهَا
 لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا

أَهْلُ الْمَحَالِ وَشِيعَةُ الشَّيْطَانِ
 مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانٍ
 وَرَمَوْهُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
 وَأَجَلُّ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُتُبَانِ
 وَأَمْدَحَ جَمِيعَ آلِ وَالتَّسْوَانِ
 لِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ
 جَمَعَ الرُّوَاةَ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانِ
 سَيِّمًا ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْأَسْنَانِ
 وَأَعْرَفَ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانِ
 فَعَلَيْهِ تَصَلَّى النَّارَ طَائِفَتَانِ
 وَتُصِّبُهُ الْأُخْرَى إِلَهًا ثَانِ
 حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
 وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
 إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي
 فَهَمَّا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبِيَانِ
 فَكَلَاهُمَا فِي الصُّحُفِ مَكْتُوبَانِ
 زَيْنُ الْحَلِيمِ وَسِتْرَةُ الْحَيْرَانِ
 وَتَوَقَّ كُلُّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ
 فَتَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ شَرًّا مَهَّانِ
 مُرْضِي الْإِلَهِ مُطَهَّرِ الْأَسْنَانِ
 ثُمَّ اسْتَعَدَّ مِنْ فِتْنَةِ الْوَلَهَّانِ
 وَعَلَى الْأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ
 أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ زَانِي
 وَاسْمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَتِي وَيَّانِ
 بَطْمُؤُنٍ وَتَرْفُقٍ وَتَدَانِ
 أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالْأَجْفَانِ
 شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ
 إِنَّ الرَّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا
 مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ
 قُلْ إِنَّ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
 قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدِ
 دَعُ مَا حَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْوَعَى
 لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلِّ مَا
 ارَوْ الْحَدِيثَ الْمُتَّقَى عَنْ أَهْلِهِ
 وَاحْفَظْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ
 لَا تَنْتَقِصْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ
 إِخْدَاهُمَا لَا تَرْضِيهِ خَلِيفَةٌ
 اخْذَرْ عِقَابَ اللَّهِ وَارْجُ نَوَابَهُ
 وَإِذَا خَلَوْتَ بِرَبِيَّةٍ فِي ظُلْمَةٍ
 فَاسْتَحِي مِنَ نَظَرِ الْإِلَهِ وَقُلْ لَهَا
 كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَاعْمَلْ صَالِحًا
 لَا تَعْصِ رَبِّيكَ قَائِلًا أَوْ فَاعِلًا
 جَمَّلْ زَمَانَكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ
 كُنْ جَلَسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ
 أَدَّ الْفَرَايِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا
 أَدِمِ السُّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ
 سَمَّ الْإِلَهِ لَدَى الْوُضُوءِ بِنِيَّةٍ
 فَاسَّاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَّاتِهِمْ
 لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أَوْ خَائِنًا
 أَيَقِنُ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا
 أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا
 حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا
 لَا تَمْسُ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى

إِنَّ الْحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانٍ
 فَلَأَجْلِهَـا يَتَّبِعَاغْضُ الْخِلَانَ
 فَارْضُ عَلَيَّكَ وَطَاعَةَ السُّلْطَانَ
 لَا طَاعَةَ لِلْخَلْقِ فِي الْعِصْيَانِ»
 وَلَوْ أَنَّه رَجُلٌ مِنَ الْحَبْشَانِ
 فَاهْرَبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ
 فَضَيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ
 لَوْ كُنْتَ فِي الثَّسَاكِ مِثْلَ بَنَانٍ
 وَمَحَاسِينِ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَانِ
 وَادْفِنَهُ فِي الْأَحْشَاءِ أَيَّ دِفَانٍ
 وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الْخِلَانَ
 فَالْقَطْرُ مِنْهُ تَدْفُقُ الْخَلْجَانَ
 فَالْذُرُّ مِثْلَ الْعَهْدِ مَسْئُولَانَ
 عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ إِنَّهُ عَيَّانٍ
 إِنَّ الْجِدَالَ يُخْلُ بِالْأَدْيَانِ

تدعو إلى الشحناء والشنآن

لَكَ مَهْرَبًا وَتَلَاقَتْ الصَّفَانَ
 وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ وَأَبْدُ فِي الْمَيْدَانِ
 وَارْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَوْلَانِ
 فَالصَّبْرُ أَوْثَقُ عُودَةِ الْإِنْسَانِ
 لِلَّهِ دُرُّ الْفَارِسِ الطَّعْمَانِ
 مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ غَيْرِ جَبَّانِ
 فَالْعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْرَةَ الْإِنْسَانِ
 فَكِلَاهُمَا خُلِقَانِ مُذْمُومَانِ
 فَهَمَّا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
 لَا يَسْتَقِلُّ بِجَمَلِهِ الْكَيْفَانِ
 فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ

لَا تَحْسُدَنَّ أَحَدًا عَلَى نِعْمَائِهِ
 لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَةً
 وَتَحَرَّ بِرَّ الْوَالِدِينَ فَإِنَّهُ
 «فِي غِيِّ مَعْصِيَةِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 لَا تَخْرُجَنَّ عَلَى الْإِمَامِ مُحَارَبًا
 وَمَتَى أَمَرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ
 الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ
 لَا تَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَدَيْكَ بِرِيَّةٍ
 وَأَغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُمَاحِظَةِ النَّسَا
 وَاحْفَرِ بِسِرِّكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا
 لَا يَبْدُ مِنْكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا
 وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًا
 لَا تُشْعَلَنَّ بَعِيْبِ غَيْرِكَ غَافِلًا
 لَا تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا
 وَاحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرَّجَالِ فَإِنَّهَا
 وَإِذَا اضْطَرَّرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ
 فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِعًا
 وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً
 وَابْتِ بِصَبِّكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 وَاطْعَنْ بِرُوحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ
 وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
 وَإِذَا غَلَبْتَ الْخِصْمَ لَا تَهْزَأْ بِهِ
 لَا تَغْضِبَنَّ إِذَا سُئِلْتَ وَلَا تَصِحَّ
 كُنْ طَوَّلَ دَهْرِكَ سَاكِنًا مُتَوَاضِعًا
 وَاخْلَعْ رِدَاءَ الْكِبَرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
 كُنْ فَاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوَّالًا لَهُ

وَدَثَارِ عُرْيَانٍ وَفَذِيَةِ عَانَ
 لَا خَيْرَ فِي مَتَمَدِّحِ مَتَّانٍ
 فَكَلَاهُمَا خُلُقَانٍ مَمْدُوحَانٍ
 فَهَمَّا لِعِرْضِ الْمَرْءِ فَاضِحَتَانِ
 صَوْنُ الْوُجُوهِ مُرْوَعَةُ الْفَتَيَانِ
 فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُعَانِ
 حَذَرَ الْمَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لِمَ يَانَ
 فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
 فَاللَّهُ يُبْغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي
 فَالزُّهُدُ عِنْدَ أُولِي التُّهَى زُهْدَانِ
 طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهُدَانِ
 وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
 إِنَّ الْكَرِيمَ يُسْرُ بِالضَّيْفَانِ
 فَوَصَّالَهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْهِجْرَانِ
 وَتَحَرَّرْ فِي كَفَّارَةِ الْإِيْمَانِ
 تَدَعِ الدِّيَارَ بِلَاقِعِ الْحَيْطَانِ
 لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ
 مِنْ كُلِّ فَكِيهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
 شَوْقِ الْعَرِيبِ لِرُؤْيَاةِ الْأَوْطَانِ
 تُجْزَى عَنِ الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ
 فَنَعِيمُهَا يَبْقَى وَلَيْسَ بِفَانِ
 إِلَّا كَنُومَةٍ حَائِرٍ وَلَهَانِ
 فَتَسَاقُ مِنْ فُرْشٍ إِلَى الْأَكْفَانِ
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ
 إِنَّ الصَّبْرَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ
 اللَّهُ حَسْبِي وَحُدُّهُ وَكَفَّانِي
 وَفَرَائِضِ الْمِيرَاثِ وَالْقُرْآنِ

مِنْ غُوثٍ مَلْهُوفٍ وَشَبْعَةٍ جَائِعِ
 فَإِذَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ لَا تَمُنْ بِهِ
 اشْكُرْ عَلَى النِّعْمَاءِ وَاصْبِرْ لِلْبَلَاءِ
 لَا تَشْكُوكُنَّ بَعْلَةً أَوْ قَلْبَةً
 صُنْ حُرًّا وَجْهَكَ بِالْقِنَاعَةِ إِنَّمَا
 بِاللَّهِ ثِقٌ وَلَهُ أَنْبٌ وَبِهِ اسْتَعِنْ
 وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
 لَا تَتَّبِعْ شَهْوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا
 اعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا زَاهِدًا
 زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ فِي الشَّا
 وَاحْفَظْ لِحَارِكِ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ
 وَاضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ
 وَاصِلُ ذَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا
 وَأَصْدُقٌ وَلَا تَحْلِفْ بِرَبِّكَ كَادِبًا
 وَتَوَقَّ أَيْمَانَ الْعُمُوسِ فَإِنَّهَا
 أَعْرِضْ عَنِ النَّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِبْ
 فِي جَنَّةِ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 إِنْ كُنْتَ مُشْتَقًا لَهَا كَلْفًا بِهَا
 كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا اسْتَطَعْتَ فَرُبَّمَا
 وَاعْمَلْ لِحَنَاتِ النَّعِيمِ وَطَيْبِهَا
 قُمْ فِي الدُّجَى وَاتْلُ الْكِتَابَ وَلَا تَنْمُ
 فَلرُبَّمَا تَأْتِي الْمَنِيَّةُ بَعْتَةً
 يَا حَبَّذَا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 لَا تَجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصْرِيَّةٌ
 فَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
 وَعَلَيْكَ بِالْفِقْهِهِ الْمُبِينِ شَرْعَنَا

مِنَ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا هَذْيَانِ
وَكِلَاهُمَا فِي شَرْعِنَا عَلَمَانِ
بَسْمَائِهِ الدُّنْيَا بِلَا كِتْمَانِ
فَأَنَا الْقَرِيبُ أُجِيبُ مَنْ نَادَانِي
شَيْءٌ تَعَالَى الرَّبُّ ذُو الْإِحْسَانِ
مَا نَاحَ قَمَرِيٌّ عَلَى الْأَغْصَانِ
وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنَسَائِهِ
انتهى

آخر:

بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ
فَلَمْ يَبْقَ ذُو الْإِلْفِ وَلَمْ يَبْقَ الْإِلْفُ
إِذَا عَصَبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخِرُ هَاتِفُ
وَتُعَقَّدُ مِنْ لَبِنِ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعَيْونُ الذَّوَارِفُ
وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
وَهَيِّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَالِفُ
انتهى

آخر:

غَضَارَةَ عَيْشٍ سَوْفَ يَذْوِي اخْضِرَّارُهَا
وَقَدْ حَانَ مِنْ دُهِمِ الْمَنَايَا مَزَارُهَا
وَقَدْ طَالَ فِيمَا عَايَنْتَهُ اعْتِبَارُهَا
قَدْ اسْتَيْقَنَتْ أَنَّ لَيْسَ فِيهَا قَرَارُهَا
وَلَمْ تَدْرِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْنَ مَحَارُهَا
أَمَا فِي تَوَقُّيْهَا الْعَذَابَ ازْدَجَارُهَا
إِلَى حَرِّ نَارٍ لَيْسَ يَطْفَى أَوَارُهَا

أَمْرٌ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَوَأْفَقَ مَالِكُ
وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ أَحْرٍ لَيْلَةً
فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبُهُ
وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنَسَائِهِ

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي اللَّحْدِ وَالثَّرَى
أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى الْقُرُونَ الَّتِي مَضَتْ
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْزَنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ
وَعُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيبِهِ حُلُولُهُ
يَقِلُّ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالثَّرَى
وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمِنُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ

أَعَارَتْكَ دُنْيَا مُسْتَرْدٌ مُعَارُهَا
وَهَلْ يَتَمَنَّى الْمُحَكَّمُ الرَّأْيِ عَيْشَةَ
وَكَيْفَ تَلَذُّ الْعَيْنُ هَجْعَةَ سَاعَةٍ
وَكَيْفَ تَقْرُّ النَّفْسُ فِي دَارِ نُقْلَةٍ
وَأَنْسَى لَهَا فِي الْأَرْضِ خَاطِرُ فِكْرَةٍ
أَلَيْسَ لَهَا فِي السَّعْيِ لِلْفُوزِ شَاغِلُ
فَخَابَتْ نَفْسٌ قَادَهَا لُحُوقُ سَاعَةٍ

إِلَى غَيْرِ مَا أَضْحَى إِلَيْهِ مَدَارُهَا
وَتَقْصِدُ وَجْهًا فِي سِوَاهُ سِفَارُهَا
وَقَدْ أَيقَنْتُ أَنَّ الْعَذَابَ قُصَارُهَا
لَقَدْ شَفَّهَا طُعْيَانُهَا وَاعْتِرَارُهَا
وَعَمَّا لَهَا مِنْهُ النَّجَاحُ نِفَارُهَا
وَتَتَّبِعُ دُنْيَا جَدَّ عَنْهَا فِرَارُهَا
فِلَلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَحْمُدُ نَارُهَا
دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْعُقُولِ اخْتِيَارُهَا
وَتَسْأَلُكَ سُبُلًا لَيْسَ يَخْفَى عِوَارُهَا
لِبَهْمَاءِ يُؤْذِي الرَّجُلَ فِيهَا عِثَارُهَا
إِذَا مَا انْقَضَى لَهَا يَتَقَضَى مُسْتَشَارُهَا
وَتَبْقَى تَبَعَاتُ الذُّنُوبِ وَعَارُهَا
تَبَيَّنَ مِنْ سِرِّ الخُطُوبِ اسْتِثَارُهَا
نَوَاهِيَهُ إِذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا
وَتُعْرَى بِدُنْيَا سَاءَ فِيكَ سِرَارُهَا
وَهَاتِيكَ مِنْهَا مُفْجِرَاتُ دِيَارُهَا
فَإِنَّ الْمَذَكِّيَ لِلْعُقُولِ اعْتِبَارُهَا
وَكَانَ ضَمَانًا فِي الْأَعَادِي انْتِصَارُهَا
وَعَادَ إِلَيْ ذِي مُلْكَةٍ مُسْتَعَارُهَا
مُشَمَّرَةً فِي الْقَصْدِ وَهُوَ سِعَارُهَا
مُدِلُّ بِأَيْدٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ نَارُهَا
عَلَى أَنَّهَا بَادٍ إِلَيْكَ ازْوَارُهَا
وَتُبْدِي أَنَاةً لَا يَصْحَحُ اعْتِدَارُهَا
وَتَنْسَى الَّتِي فَرَضَ عَلَيْكَ حِدَارُهَا
مُبِينًا إِذَا الْأَقْدَارُ حُلَّ اضْطِرَارُهَا
مَضَتْ كَانَ مِلْكًَا فِي يَدِي خِيَارُهَا
عَصِيبٌ يُوَفِّي النَّفْسَ فِيهِ اخْتِصَارُهَا

لَهَا سَائِقٌ حَادٍ حَيْثُ مُبَادِرُ
تُرَادُ لِأَمْرٍ وَهِيَ تَطْلُبُ غَيْرُهُ
أَمْسِرَةٌ فِيمَا يَسُوءُ قِيَامُهَا
تُعْطَلُ مَفْرُوضًا وَتَعْنَى بِفَضْلَةٍ
إِلَى مَا لَهَا مِنْهُ الْبَلَاءُ سُكُونُهَا
وَتُعْرَضُ عَنْ رَبِّ دَعَاها لِرُشْدِهَا
فِيأَيُّهَا الْمُعْرُورُ بَادِرُ بَرَجَعَةٍ
وَلَا تَتَّخِيَرُ فَانِيًا دُونَ خَالِدِ
أَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا تَرَكْتَهُ
وَتَتْرُكُ بِيضَاءَ الْمَنَاهِجِ ضِلَّةً
تُسَرُّ بِالْهُوَ مُعْقِبٍ بِنْدَامَةٍ
وَتَفْنَى اللَّيَالِي وَالْمَسْرَاتُ كُلُّهَا
فَهَلْ أَنْتَ يَا مَعْجُونٌ مُسْتَيَقِظٌ فَقَدْ
فَعَجَلُ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّكَ وَاجْتِنِبْ
تَجِدُ مُرُورَ الدَّهْرِ عَنْكَ بِلَاعِبِ
فَكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا
تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى وَاعْتَبِرْ بِهِ
تَحَامِي ذُرَاهَا كُلَّ بَاغٍ وَطَالِبِ
تَوَافَتْ بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَأَنْشَتْ شَمْلُهَا
وَكَم رَاقِدٍ فِي غَفْلَةٍ عَنْ مُنِيَّةٍ
وَمَظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطُ
أَرَاكَ إِذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِيًا
وَفِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يُقْعِدُكَ الْوَتِي
حَاذِرِ إِخْوَانَا سَتَفْنِي وَتَقْضِي
مَا لِي أَرَى مِنْكَ التَّيْرُومَ ظَاهِرًا
هُنَالِكَ يَقُولُ الْمَرْءُ مَنْ لِي بِأَعْضُرِ
تَبَّيْهُ لِيَوْمٍ قَدْ أَظْلَكَ وَرَدُّهُ

وإن من الآمال فيه أنهيارها
 يلوح عليها للعيون اغبرارها
 وقد حط عن وجه الحياة خمارها
 وساعة حشر ليس يخفي اشتهارها
 صحاتنا واثقال فينا انثارها
 وأذكي من نار الجحيم استعارها
 وأسرع من زهر النجوم انكدارها
 وقد عطلت من مالكيها عشارها
 وإما لدار لا يفك إسارها
 فتخصى المعاصي كبرها وصغارها
 وتهلك أهلكها هناك كبارها
 إذا ما استوى إسرارها وجهارها
 وأسكنهم داراً حلالاً عقارها
 يظن على أهل الحظوظ اقتصارها
 وليس بغير البذل يحمى ذمارها
 وما الملك إلا قربها واعتمارها
 وقد بان لللب الذكي اختبارها
 لها ذا اعتمار يحننك غمارها
 فقد صح في العقل الجلي عيارها
 ولذة نفس يستطاب اجترارها
 لمبتعة الصفر جهم صغارها
 مكين لطلاب الخلاص اختصارها
 إذا صان همت الرجال انكسارها
 فنوع غني النفس باد وقارها
 تضيق بها ذرعاً ويفنى اصطبغارها
 أحاطت بنا ما إن يفيق خمارها
 وفي علمه معمورها وقفارها

تبراً فيه منك كل مخالط
 فأودعت في ظلمنا ضنك مقررها
 تُنادى فلا تدري المنادي مفرداً
 تُنادى إلى يوم شديد مفرع
 إذا حشرت فيه الوحوش وجمعت
 وزيت الجنات فيه وأزلفت
 وكورت الشمس المنيرة بالضحي
 لقد جل أمر كان منه انتظامها
 فإما لدار ليس يفنى نعيمها
 بحضرة جبار رفيع معاقب
 ويندم يوم البعث حاني صغارها
 ستعبط أجساد وتحيأ نفوسها
 إذا حفرهم عفو الإله وفضله
 يفز بنو الدنيا بدنياهم التي
 هي الأم خير البر فيها عقوقها
 فما نال منها الحظ إلا مهيئها
 تهافت فيها طامع بعد طامع
 تطامن لعمر الحادثات ولا تكن
 وإياك أن تغتر منها بما ترى
 رأيت ملوك الأرض يبعون عدة
 وحلوا طريق القصد في مبتغاهم
 وإن التي يبعون نهج بقيّة
 هل العز إلا همة صح صوتها
 وهل رابح إلا امرؤ متوكل
 ويلقى ولاة الملك خوفاً وفكرة
 عياناً نرى هذا ولكن سكرة
 تدبر من الباني على الأرض سقفاها

بِلا عَمَدٍ يُبْنِي عَلَيْهِ قَرَارَهَا
 فَصَحَّ لَدَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارَهَا
 فَمِنْهَا يُغَذِّي حُبُّهَا وَثِمَارَهَا
 فَأَشْرَقَ فِيهَا وَرَدُّهَا وَبَهَارَهَا
 وَمِنْهَا مَا يَعْتَشَى اللَّحَاطَ احْمَرَّارَهَا
 فَتَارَ مِنَ الصُّمِّ الصَّلابِ انْفِجَارَهَا
 غُدُوًّا وَيَبْدُو بِالْعَشِيِّ اصْفَرَّارَهَا
 وَأَحْكَمَهَا حَتَّى اسْتَقَامَ مَدَارَهَا
 فَلَيْسَ إِلَيَّ حَيٌّ سِوَاهُ افْتِقَارَهَا
 لَهُ مُلْكُهَا مُتَقَادَةٌ وَأَتِمَّارَهَا
 فَأَمَكْنَ بَعْدَ الْعَجْزِ فِيهَا اقْتِدَارَهَا
 وَمَا حَلَّهَا إِتْعَارَهَا وَاتَّعَارَهَا
 وَأَسْمَعُ فِي الْحِينِ مِنْهَا حُورَهَا
 أَنَاهَا بِأَسْبَابِ الْمَلَائِكِ قَدَارَهَا
 وَبَانَ مِنَ الْأَمْوَاجِ فِيهِ انْحِسَارَهَا
 فَلَمَّ يُؤْذِهِ إِحْرَاقُهَا وَاعْتِرَارَهَا
 بِهِ أُمَّةٌ أَبَدَى الْفُسُوقَ شِرَارَهَا
 فَتَعَسَّيرَهَا مُلْقَى لَهُ وَبِذَارَهَا
 وَعَلَّمَ طَيْرًا فِي السَّمَاءِ حِوَارَهَا
 وَمَكَّنَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ مَعَارَهَا
 بِآيَاتٍ حَقٌّ لَا يُخَلُّ مَعَارَهَا
 وَقَدْ كَانَ مِنْ قُطْبِ الْمَلَائِكِ مَنَارَهَا
 لِنَسْلَمَ مِنْ نَارٍ تَرَامَى شِرَارَهَا
 انْتَهَى

وَمَنْ يُمَسِّكُ الْأَجْرَامَ وَالْأَرْضَ أَمْرُهُ
 وَمَنْ قَدَّرَ التَّدْبِيرَ فِيهَا بِحِكْمَةٍ
 وَمَنْ فَتَقَّ الْأَمْوَاحَ فِي صَفْحِ وَجْهِهَا
 وَمَنْ صَيَّرَ الْأَلْوَانَ فِي نَوْرِ نَبْتِهَا
 فَمِنْهَا مُخْضَرٌّ يَرُوقُ بِصَيْصُوهُ
 وَمَنْ حَفَرَ الْأَنْهَارَ دُونَ تَكْلِيفِ
 وَمَنْ رَتَّبَ الشَّمْسَ الْمَنِيرَ ابْتِضَاضُهَا
 وَمَنْ خَلَقَ الْأَفْلَاقَ فَاغْتَدَّ جَرِيهَا
 وَمَنْ إِنْ أَلَمْتَ بِالْعُقُولِ رَزِيَّةٌ
 تَجِدُ كُلَّ هَذَا رَاجِعٌ نَحْوَ خَالِقِ
 أَبَانَ لَنَا الْآيَاتِ فِي أَنْبِيَاءِهِ
 فَأَنْطَقَ أَفْوَاهُهَا بِالْفَاطِ حِكْمَةٍ
 وَأَبْرَزَ مِنْ صُومِ الْحِجَارَةِ نَاقَةَ
 لِيُوقِنَ أَقْوَامٌ وَتَكْفُرَ عُصْبَةَ
 وَشَقَّ لِمُوسَى الْبَحْرَ دُونَ تَكْلِيفِ
 وَسَلَّمَ مِنْ نَارِ الْأَنْبُوقِ خَلِيلَهُ
 وَنَجَّى مِنَ الطُّوفَانِ نُوحًا وَقَدْ هَدَتْ
 وَمَكَّنَ دَاوُدًا بِأَيْدِي وَابْنَهُ
 وَذَلَّلَ جَبَّارَ الْبِلَادِ بِأَمْرِهِ
 وَفَضَّلَ بِالْقُرْآنِ أُمَّةَ أَحْمَدِ
 وَشَقَّ لَهُ بَدْرَ السَّمَاءِ وَخَصَّهُ
 وَأَنْقَذَنَا مِنْ كُفْرٍ أَرَبَانَا بِهِ
 فَمَا بَالُنَا لَا نَتْرُكُ الْجَهْلَ وَيَحْنَا

آخر:

وَصَدَّقْتَهُ الْأَمَانِي أَنْ يَتُوبَنَا
 عَلَيَّ زَلَّاتِهِ فَلَقْنَا كَيْبَانَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينَا

صَحَائِفُ لَمْ يَخَفْ فِيهَا الرَّقِيبَا
 فَمَا لِي الْآنَ لَا أَبْدِي النَّحِيَا
 فَلَمْ أَرَعْ الشَّيْبِيَّةَ وَالْمَشِييَا
 أَصْرِيحُ لَرَبِّمَا أَلْقَى مُجِيبَا
 وَقَدْ أَقْبَلْتُ أَلْتَمِسُ الطَّيِّبَا
 حَوَوَا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِيبَا
 وَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكُمْ مُنِيبَا
 إِلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا
 وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا
 وَيَسِّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبَا
 وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِيبَا
 وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الذُّنُوبَا
 يُحْيِرُ هَوْلُ مَصْرَعِهِ اللَّيِّبَا
 يَوْمٍ يَجْعَلُ الْوَلْدَانَ شِيبَا
 وَأَصْبَحَتِ الْجِبَالُ بِهِ كَثِيبَا
 حَسِيرَ الطَّرْفِ عُرْيَانَا سَلِيبَا
 إِذَا مَا أَبَدَتِ الصُّحُفُ الْعُيُوبَا
 أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِيبَا
 إِذَا زَفَرْتَ وَأَقْلَقْتَ الْقُلُوبَا
 عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مُرِيبَا
 خُطَاهُ أَمَا يَاي لَكَ أَنْ تُتُوبَا
 رَأَيْنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصْرِيبَا
 جَنَابًا لِلْمُنِيبِ لَهُ رَحِيبَا
 وَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيبَا
 وَكُنْ فِي الْخَيْرِ مِقْدَامًا نَحِيبَا
 تَكُنْ عَبْدًا إِلَى الْمَوْلَى حَبِيبَا
 مُخَالِبَةً لِطَالِبِهَا خُلُوبَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَطِرْتُ عَلَيْهِ
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ عَصَيْتُ سِرًّا
 أَنَا الْعَبْدُ الْمَفْرُطُ ضَاعَ عُمْرِي
 أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بُلُجِّ بَحْرِ
 أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُخْلَفُ عَنْ أَنْاسِ
 أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي
 أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِّي
 أَنَا الْعَدَارُ كَمْ عَاهَدْتُ عَنْهَا
 أَنَا الْمَقْطُوعُ فَارْحَمْنِي وَصِلْنِي
 أَنَا الْمُضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوًا
 يَا أَسْفَى عَلَى عُمْرٍ تَقَصَّى
 وَأَحْذَرُ أَنْ يُعَاجِلَنِي مَمَاتُ
 وَيَا حَزُنَاهُ مِنْ حَشْرِي وَنَشْرِي
 تَفَطَّرَتِ السَّمَاءُ بِهِ وَمَارَتْ
 إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِيئَا
 وَيَا خَجَلَاهُ مِنْ فُبْحِ الْكَيْسَابِي
 وَذَلَّةِ مَوْقِفٍ وَحِسَابِ عَدَلِ
 وَيَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلْظَى
 تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشَقُّ غَيْظَا
 يَا مَنْ مَدَّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا
 أَلَا فَاقْلَعِ وَثْبًا وَاجْهَدْ فَإِنَّا
 وَأَقْبِلْ صَادِقًا فِي الْعَزْمِ وَأَقْصِدْ
 وَكُنْ لِلصَّالِحِينَ أَحْسًا وَخِلًّا
 وَكُنْ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ جَبَانًا
 وَلَا حِظَّ زِينَةَ الدُّنْيَا بِبُغْضِ
 فَمَنْ يُخْبِرُ زَخَارِفَهَا يَجِدُهَا

طَمُوحًا يَفْتِنُ الرَّجُلَ الْأَرِييَا
 إِذَا مَا أَهْمِلَتْ وَتَبَّتْ وَثُوبَا
 يَجِدُ فِي قَلْبِهِ رَوْحًا وَطِيْبَا
 يَجْرُ عَلَيْكَ أَحْفَادًا وَحُوبَا
 بِذِكْرِ اللَّهِ رِيَانًا رَطِيْبَا
 وَلَا تَضْجِرْ بِهِ وَتَكُنْ هَيُوبَا
 وَفَارَقْتَ الْمَعَاشِرَ وَالنَّسِيْبَا
 إِذَا مَا قُمْتَ ظَمَانًا سَغِيْبَا
 وَلَا تَبْخَلْ وَكُنْ سَمْحًا وَهُوبَا
 إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْكُرُوبَا
 طَلِيْقَ الْوَجْهِ لَا شَكْسًا غَضُوبَا
 انْتَهَى

وَعُضٌّ عَنِ الْمَحَارِمِ مِنْكَ طَرْفَا
 فَخَائِئِةُ الْعِيُونِ كَأَسَدِ غَابِ
 وَمَنْ يَعْضُضُ فُضُولَ الطَّرْفِ عَنْهَا
 وَلَا تُطَلِّقْ لِسَانَكَ فِي كَلَامِ
 وَلَا يَبْرَحْ لِسَانَكَ كُلَّ وَقْتِ
 وَصَلْ إِذَا الدُّجَى أَرَحَى سُدُولًا
 تَجِدُ أَنْسَا إِذَا أُوْدَعْتَ قَبْرًا
 وَصُمْ مَا اسْتَطَعْتَ تَجِدْهُ رِيًّا
 وَكُنْ مُتَصَدِّقًا سِرًّا وَجَهْرًا
 تَجِدُ مَا قَدَّمْتَهُ يَدَاكَ ظَلْمًا
 وَكُنْ حَسَنَ السَّجَايَا وَذَا حَيَاءِ

آخر:

إِنَّ الْغَرِيْبَ غَرِيْبُ اللَّحْدِ وَالْكَفْنَ
 وَلَا بُكَاةٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنِ
 وَقَسَمْتِي لَمْ تَزَلْ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
 وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرْنِي
 عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
 يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تَقْتُلُنِي
 لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْذُرُنِي
 وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكَارِ وَالْحَزَنِ
 فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
 عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
 وَلَمْ أَرْ مِنْ طِيْبِ الْيَوْمِ يَنْفَعُنِي
 مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلَا رِفْقٍ وَلَا هَوَنِ
 وَصَارَ فِي الْحَلْقِ مُرًّا حِينِ عَرَّعْرُنِي
 بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَحَدُّوا فِي شِرَا كَفْنِي

لَيْسَ الْغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
 تَمُرُ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلَا نَدَمِ
 سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَا يُبَلِّغُنِي
 مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمَهَلْنِي
 أَنَا الَّذِي أُغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا
 يَا زَلَّةً كَبِيْتًا يَا غَفْلَةً ذَهَبَتْ
 دَعِ عَنكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْدِلُنِي
 دَعْنِي أَنْوَحُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْدُبُهَا
 دَعْنِي أَسِحُ دُمُوعًا لَا انْقِطَاعَ لَهَا
 كَأَنِّي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحًا
 وَقَدْ أَتَوْا بِطِيْبِ كَيْ يُعَالِجُنِي
 وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
 وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحَ مِنِّي فِي تَعْرُغْرِهَا
 وَعَمَّضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَأَنْصَرَفُوا

إِلَى الْمُغَسَّلِ يَا أَيْنِي يُعَسِّلُنِي
 حُرًّا أَدِيًّا أَرِيًّا عَارِفًا فَطِنِي
 مِنَ الثِّيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
 وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يُنْظِفُنِي
 غُسْلًا ثَلَاثًا وَنَادَى الْقَوْمَ بِالْكَفْنِي
 وَصَارَ زَادِي حُنُوطًا حِينَ حَتَّطَنِي
 خَلْفَ الْإِمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
 وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي
 وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلْحِدُنِي
 وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَعْرَقَنِي
 وَصَفَّفَ اللَّبْنَ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
 حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمِنَّةِ
 أَبُ شَشْفِيْقُ وَلَا أُخَ يُؤَسِّنِي
 مَا لِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي
 مِنْ هَوْلٍ مَطَّلَعٌ مَا قَدْ كَانَ أَذْهَشَنِي
 إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا كَانَ أَفْزَعَنِي
 فَإِنِّي مُوثِقٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنٌ
 وَصَارَ وَزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي
 وَأَنْظُرُ إِلَى فِعْلَهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
 هَلْ رَاحَ مِنْهَا بَعِيرُ الزَّادِ وَالْكَفَنِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
 فِعْلًا جَمِيلًا لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي
 أَنْتَهَى

وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى النَّاسِ فِي عَجَلٍ
 وَقَالَ يَا قَوْمُ تَبْغِي غَاسِلًا حَذَقًا
 فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
 وَأَطْرَحُونِي عَلَى الْأَلْوَابِ مُنْفَرِدًا
 وَأَسْكَبَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِي وَعَسَّلَنِي
 وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا لَا كُومَ لَهَا
 وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمَحْرَابِ وَانصَرَفُوا
 صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةَ لَا رُكُوعَ لَهَا
 وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
 وَكَشَّفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِ لِيُنْظُرَنِي
 فَقَامَ مُحْتَرِّمًا بِالْعَزْمِ مُشْتَمِلًا
 وَقَالَ هَلُّوا عَلَيْهِ الثُّرْبَ وَاعْتَمُوا
 فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمَّ هُنَاكَ وَلَا
 وَأَوْدَعُونِي وَلَجُّوا فِي سُؤْلِهِمْ
 وَهَالَنِي صُورَةٌ فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ
 مِنْ مُنْكَرٍ وَتَكْيِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ
 فَاْمُنْ عَلَيَّ بِعَفْوِ مِنْكَ يَا أَمَلِي
 تَقَاسَمَ الْأَهْلُ مَالِي بَعْدَمَا انصَرَفُوا
 فَلَا تُعْرَتِكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
 وَأَنْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
 خُذِ الْفَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَأَرْضَ بِهَا
 يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاكْتَسِبِي

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفریطها وإهمالها:

عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسْكٌ وَلَا أَدَبٌ
 عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ
 مِنْ قَبْلِ تُطْوَى عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكُتُبُ

يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ
 وَصَفُ النَّفَاقِ كَمَا فِي النَّصِّ نَسْمَعُهُ
 حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَاتَّبِعِي

الْأَهْلُ وَالصَّحْبُ لَمَّا أَلْحَدُوا ذَهَبُوا
الْمَالُ مُسْتَأْخِرٌ وَالْكَسْبُ مُصْطَحَبٌ
لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ
لَا يَتَّقِيهِ بِنَارٍ حَشَوَهَا الْعُضْبُ
لَا تَنْطَفِي أَبَدَ الْأَبَادِ تَلْتَهَبُ
بِالطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتُ وَلَا نَصَبُ
وَالنُّورُ وَالْحُورُ وَالْوَلَدَانُ وَالْقَبَسُ
لَا يَفْتَنَّكَ مِنْهَا الْوَرِقُ وَالذَّهَبُ
وَالثَّوْبُ تَلْبَسُهُ فَالْكَوْثُ يَنْقَلِبُ
مِنْهَا يَعُدُّ إِذَا مَا عُدَّتِ الْقُرْبُ
دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ
عَمَّا لَهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ قَوْمٌ حُبُّهُمْ يَجِبُ

آخر: وما أشير فيه إلى بعض المعجزات التي وردت في القرآن ما يلي:

هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هُدَاهُ وَصَحَّ مِنْ
بِذَلِكَ عَلَى الطُّوفَانِ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا
وَعَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً
وَسَارَ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بَسَاطِهِ
وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا
وَأَحْمَدُ لِإِبْرَاهِيمَ نَارَ عَادُوهِ
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ
وَفِي يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَفَّفَتْ
وَمِنْ حَجَرٍ أُحْرَى عُيُونًا بِضْرَبَةٍ
وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ
رَأَهُ بَعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةُ السَّمَاءِ

وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرِ لَأَنْسِ بِهِ
وَحَلْفُوكَ وَمَا أَسْلَفْتَ مِنْ عَمَلٍ
وَأَسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعًا
وَالْحَلْقُ طُرًّا وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
وَإِخْشَى رُجُوعًا إِلَى عَدْلِ تَوَعَّدَ مَنْ
وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةً
وَالْبَعْدُ عَنْ حِنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ
فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَاللَّانْهَارُ جَارِيَةً
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا
وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكِبُهُ
لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عِوَضٍ
يُرِيدُ صَاحِبُهَا وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

هو الله من أعطى هداه وصح من
بذلك على الطوفان نوح وقد نجا
وعاض له ما فاض عنه استجابة
وسار ومتن الرياح تحت بساطه
وقبل ارتداد الطرف أحضر من سبا
وأحمد لإبراهيم نار عادوه
ولما دعا الأطيوار في رأس شاهق
وفي يده موسى عصاه تلففت
ومن حجر أحرى عيونًا بضربة
ويوسف إذ ألقى البشير قميصه
راه بعين قبل مقدمه بكى
وفي آل إسرائيل مائدة السماء

شَفَى وَأَعَادَ الطَّيْرَ طَيْرًا بِنَفْحَةِ
 أَمَاتَ وَأَحْيَا بِالِدُّعَا رَبِّ مَيِّتِ
 رَضِيْعٌ يُنَادِي بِاللِّسَانِ الْفَصِيْحَةِ
 مُبْرَأَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَرِيِيَةِ
 قُرُودًا فَكَانُوا عِبْرَةً أَيَّ عِبْرَةٍ
 بِطَيْرٍ أَبَايِلِ صِغَارٍ ضَعِيْفَةٍ
 بِكَافٍ وَتُونِ عِبْرَةٍ لِلْبَرِيِيَةِ
 انْتَهَى

آخر:

وقال يونسُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّرْصَرِي رحمة الله:
 مُحَمَّدُ الْمُبْعُوثُ لِلخَلْقِ رَحْمَةٌ
 لَعْنُ سَبَّحَتْ صُومُ الْجِبَالِ مُجِيْبَةٌ
 فَإِنَّ الصَّخُورَ الصُّومُ لَأَنْتَ بِكَفِّهِ
 وَإِنَّ كَانَ مُوسَى أَتْبَعَ الْمَاءَ مِنَ الْحَصَى
 وَإِنَّ كَانَتْ الرِّيْحُ الرَّخَاءُ مُطِيعَةً
 فَإِنَّ الصَّبَا كَانَتْ لِتَصْرِ نَبِيْنَا
 وَإِنَّ أُوتِي الْمُلْكُ الْعَظِيْمَ وَسُخِرَتْ
 فَإِنَّ مَفَاتِيْحَ الْكُنُوزِ بِأَسْرِهَا
 وَإِنَّ كَانَ إِبْرَاهِيْمُ أُعْطِيَ خَلَّةً
 فَهَذَا حَيِّبٌ بِلِ خَلِيْلٍ مُكَلَّمٍ
 وَخُصَّصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيْمِ وَبِاللُّوَا
 وَبِالْمَقْعَدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ
 وَبِالرُّبِّيَةِ الْعُلْيَا الْوَسِيْلَةَ دُونَهَا
 وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِلِ

يَشِيْدُ مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
 لِدَاوَدَ أَوْ لَانَ الْحَدِيْدُ الْمُصَفَّحُ
 وَإِنَّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ لَيْسَبَّحُ
 فَمِنْ كَفِّهِ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يُطْفَحُ
 سُلَيْمَانَ لَا تَأَلُو تَرُوحُ وَتَسْرَحُ
 بِرُغْبٍ عَلَى شَهْرٍ بِهِ الْخَصْمُ يَكْلَحُ
 لَهُ الْجِنُّ تَشْفِي مَا رَضِيهِ وَتَلْدَحُ
 أَتْنَهُ فَرَدَّ الزَّاهِدُ الْمُتَرْجِحُ
 وَمُوسَى بِتَكْلِيْمِ عَلَى الطُّورِ يُمْنَحُ
 وَخُصَّصَ بِالرُّوْيَا وَبِالْحَقِّ أَشْرَحُ
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ وَالنَّارُ تَلْفَحُ
 عَطَاءُ بِيْشْرَاهُ أَقْرُ وَأَفْرَحُ
 مَرَاتِبُ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ تَلْمَحُ
 لَهُ سَائِرُ الْأَبْوَابِ بِالْخَيْرِ تُفْتَحُ
 انْتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمة الله:

كثيراً كما ترضى بغير تحدد

بحمدك ذي الإكرام ما رمت أبتدي

وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
 مِنَ الْأَدَبِ الْمَأْثُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدٍ
 تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْعُورَةِ وَحَدِّ
 أُمَّةِ أَهْلِ السِّلْمِ مِنْ كُلِّ أَمْجَدٍ
 وَيُنزِلُنَا فِي الْحَشْرِ فِي خَيْرِ مَقْعَدٍ
 لِيَصْغِ بِقَلْبِ حَاضِرٍ مُتْرَصِّدٍ
 حَرِيصٍ عَلَى زَجْرِ الْأَنْامِ عَنِ الرَّدَى
 سَأَبْدِلُهَا جَهْدِي فَأَهْدِي وَأَهْتَدِي
 جَوَارِحَهُ عَنِ مَا نَهَى اللَّهُ يَهْتَدِي
 وَإِرْسَالُ طَرْفِ الْمَرْءِ أَنْكِي فَقِيدِ
 وَمُتَّبِعُهُ فَاغْضُضْهُ مَا اسْطَعْتَ تَهْتَدِي
 وَإِفْشَاءُ سِرِّ نَمِّ لَعْنِ مُقَيِّدِ
 وَسُخْرِيَّةِ وَالْمُهْزُؤِ وَالْكَذِبِ قِيدِ
 وَلِلْعَرْسِ أَوْ إِصْلَاحِ أَهْلِ التَّنَكُّدِ
 يُضَاهِيهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهْوِ وَالرَّدَى
 فَمِنْهَا ذُؤُوقُ الْأَوْتَارِ دُونَ تَقْيِيدِ
 وَصَنْعَتِهِ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ يَعْتَدِي
 وَتَشْبِيهِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ خُرْدِ
 وَتَشْبِيهِهِ بِالْأَجْنِيَّاتِ أَكْثَدِ
 لِفَتَيَاتٍ أَوْ نَوْحِ التَّسَخُّطِ مُورِدِ
 وَتَدْبُّ عَنِ الْمَكْرُوهِ غَيْرُ مُشَدِّدِ
 عَنِ الْمُنْكَرِ اجْعَلْ فَرَضَ عَيْنِ تُسَدِّدِ
 سِوَاهُ بِهِ مَعَ أَمْنِ عُذْوَانِ مُعْتَدِي
 ذِي قَيْلِ فَرَضٍ بِالْكَفَايَةِ فَاخْذُدِ
 بِهِمْ وَبِمَنْ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ قَدِ
 وَأَقْوَاهُ إِنْكَارُ الْفَتَى الْجَلْدِ بِالْيَدِ
 لِتَأْدِيهِمْ وَالْعِلْمِ فِي الشَّرْعِ بِالرَّدَى

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَاللَّهِ
 وَبَعْدُ فَيَأْتِي سَوْفَ أَنْظِمُ جُمْلَةً
 مِنْ السُّنَّةِ الْعَرَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابِ مَنْ
 وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَائِنَا
 لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ
 أَلَا مَنْ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالِدَيْنِ رَغْبَةٌ
 وَيَقْبَلُ نُصْحًا مِنْ شَفِيقِ عَلَى الْوَرَى
 فَعِنْدِي مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ أَمَانَةٌ
 أَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّلَامَةَ فَلْيُضِنَّ
 يَكْبُ الْفَتَى فِي النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ
 وَطَرْفُ الْفَتَى يَا صَاحِ رَائِدِ فَرَجِهِ
 وَيَحْرُمُ بَهْتَانِ وَاغْتِيَابِ نَمِيمَةٍ
 وَفُحْشِ وَمَكْرٍ وَالْبِدَا وَخَدِيعَةٍ
 بَعِيرِ خِدَاعِ الْكَافِرِينَ بِحَرْبِهِمْ
 وَيَحْرُمُ مَزْمَارُ وَشِبَابَةُ وَمَا
 وَلَوْ لَمْ يُقَارِنْهَا غِنَاءُ جَمِيعِهَا
 وَلَا بَأْسُ بِالشَّعْرِ الْمُبَاحِ وَحِفْظِهِ
 فَقَدْ سَمِعَ الْمُخْتَارُ شِعْرَ صِرْحَابَةِ
 وَحَظَرَ الْهَجَا وَالْمَدْحَ بِالزُّورِ وَالخَنَا
 وَوَصَفَ الزُّنَا وَالْخَمْرَ وَالْمُرْدَ وَالنَّسَا —
 وَأَوْجِبْ عَنِ الْمَحْظُورِ كَفَّ جَوَارِحِ
 وَأْمُرْكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِ يَا فَتَى
 عَلَى عَالِمِ بِالْحَظْرِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَقُمْ
 وَلَوْ كَانَ ذَا فِسْقٍ وَجَهْلٍ فِي سِوَى —
 وَبِالْعُلْمَا يَخْتَصُّ مَا اخْتَصَّ عِلْمُهُ
 وَأَضْعَفُهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ
 وَأَنْكَرُ عَلَى الصَّبِيَّانِ كُلِّ مُحَرَّمِ

وبالأسهل أبداً ثم زد قدر حاجة
 إذا لم يخف في ذلك الأمر حيفه
 ولا غرم في ذف الصنوج كسرته
 وآلة تنجيم وسحر ونحوه
 «وقلت كذاك السينماء ومثله
 «وأوراق ألعاب بها ضاع عمرهم
 «كذا بكلمات والصليب ومزمر
 «كذلك دُخان وشيشة شربه
 «ومن بعد ذا فاسمع كلاماً لناظماً
 وببيض وجوز للقمار بقدر ما
 ولا شق زق الخمر أو كسر دته
 وإن يتأتى دوتاه دافع منكراً
 وهجران من أبدى المعاصي سنة
 وقيل على الإطلاق ما داما معلنا
 ويحرم تجسس على متستر
 وهجران من يدعو لأمر مفضل أو
 على غير من يقوى على دحض قوله
 ويقضي أمور الناس في إثباته
 وحظر اثتفا التسليم فوق ثلاثة
 وكن عالماً أن السلام لسنة
 ويجزئ تسليم امرىء من جماعة
 وتسليم نزر والصغير وعابر
 وإن سلم الأمور بالرد منهم
 وسلم إذا ما قمت عن حضرة امرئ
 وإفشاؤك التسليم يوجب محبة
 وتعريفه لفظ السلام مجوز
 وقد قيل نكره وقيل تحية

فإن لم يزل بالتأفد الأمر فاصد
 إذا كان ذا الإنكار حتم التأكد
 ولا صور أيضاً وكأله الدد
 وكتب حوت هذا وأشباهه أقد
 بلا ريب مدياع وتلفاز معتدي
 وكوراتهم مزق هديت وقد
 وآلة تصوير بها الشر مرتدي
 وآلة تطفأة له أكسر وبدد
 يسوق لك الآداب عن خير مرشد
 يزيل عن المنكور مقصد مفسد
 إذا عجز الإنكار دون التقدد
 ضمنت الذي ينقى بتغسيله قد
 وقد قيل إن يردعه أوجب وأكد
 ولقيه بوجهه مكفه مربرد
 بفسق وماضي الفسق إن لم يجدد
 مفسق احتمه بعير تردد
 ويدفع إضرار المضل بمذود
 وكأهجر مع تسليمه المتعود
 على غير من قلنا بهجر فأكد
 وردك فرض ليس ندباً بأوطد
 ورد فتى منهم على الكل يا عدي
 سبيل ورؤبان على الضد أيدي
 فقد حصل المسنون إذ هو مبتدي
 وسلم إذا ما جئت بيتك تهدي
 من الناس مجهولاً ومعرّوفاً أفصد
 وتنكيره أيضاً على نص أحمد
 كللميت والتوديع عرف كردد

عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبِينَ وَبَعْدِ
 وَلَا سِيَّمَا مِنْ سَفْرَةٍ وَبَعْدِ
 فَإِنْ لَمْ يُجَبْ يَمْضِي وَإِنْ يُخْفَ يَزِدُ
 لِدَخَلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ اشْهَدِ
 وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدِ كُرْهَهُ أَمْهَدِ
 تَنَازَرُ خَطَايَاكُمْ كَمَا فِي الْمُسْتَدِ
 وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الثَّرَى بِشَشْدِ
 وَتَقْبِيلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلٌّ وَفِي الْيَدِ
 وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الْفَمِ أَفْهَمُ وَقَيْدِ
 وَأَنْ يَتَنَاجَى الْجَمْعُ مِنْ دُونِ مُفْرَدِ
 بِسِرٍّ وَقِيلَ احْظُرْ وَإِنْ يَأْذَنُ أُقْعُدِ
 وَخُلُوتُهَا أَكْرَهُ لَا تَحِيَّتُهَا أَشْهَدِ
 لِلشَّبَابِ مِنَ الصَّنْفَيْنِ بُعْدَى وَأَبْعَدِي
 وَقِيلَ وَمَعَ خَوْفٍ وَلِلْكَرْهِ جَوْدُ
 تُسَوِّفُ فِي عُمْرٍ وَرِزْقٍ وَتَسْعَدِ
 وَلَا سِيَّمَا لِلْوَالِدِ الْمُتَأَكِّدِ
 سِوَى فِي حَرَامٍ أَوْ لِأَمْرٍ مُؤَكِّدِ
 وَتَطْلُبُ زَوْجَاتِ بَرِّ أَيْ مُجَرَّدِ
 فَهَذَا بَقَايَا بَرِّهِ الْمُتَعَوِّدِ
 وَذَكَرُ لِسَانَ وَالسَّلَامِ لِمَبْتَدِي
 وَلِلْفَزَعِ أَكْرَهُ ثُمَّ تَدْلِيْسَ نَهْدِ
 وَإِنْجَافِ أَبْوَابِ وَطَفْءِ لِمُوقَدِ
 وَحَلْقًا وَلِلتَّنْوِيرِ لِلْعَانَةِ أَقْصَدِ
 يُعْطَى وَجْهًا لِاسْتِتَارِ مِنَ الرَّدِي
 لِتَحْمِيْدِهِ وَلِيُبَيِّنَ رَدَّ الْمَعْوَدِ
 وَلِلطُّفْلِ بُورِكَ فِيكَ وَأَمْرُهُ يَحْمَدِ
 فَذَلِكَ مَسْنُونٌ لِأَمْرِ الْمُرَشَّدِ

وَسُنَّةٌ اسْتَدَانَهُ لِدُخُولِهِ
 ثَلَاثًا وَمَكْرُوهُ دُخُولٌ لِهَاجِمِ
 وَوَقْفَتُهُ تَلْقَاءُ بَابٍ وَكُوَّةِ
 وَتَحْرِيكُ نَعْلَيْهِ وَإِظْهَارُ حِسِّهِ
 وَكُلُّ فَيَامٍ لَا لِوَالٍ وَعَالِمِ
 وَصَافِحُ لِمَنْ تَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ
 وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلٌّ سُجُودُنَا
 وَيُكْرَهُ مِنْكَ الْإِنْحِنَاءُ مُسَلِّمًا
 وَحَلٌّ عِنَاقٌ لِلْمَلَأَقِي تَدِينَا
 وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلًا
 وَأَنْ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثِ
 وَمَرَأَى عَجُوزٍ لَمْ تُرَدِّ وَصِفَاحُهَا
 وَتَشْمِيَّتُهَا وَأَكْرَهُ كِلَا الْخِصْلَتَيْنِ
 وَيَحْرُمُ رَأْيُ الْمُرْدِ مَعَ شَهْوَةٍ فَقَطْ
 وَكُنْ وَاصِلَ الْأَرْحَامِ حَتَّى لِكَاشِحِ
 وَيَحْسُنُ تَحْسِينُ لِخُلُقٍ وَصُحْبَةٍ
 وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طَوْعَهُ
 كَتَطْلَابِ عِلْمٍ لَا يَضُرُّهُمَا بِهِ
 وَأَحْسَنُ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْحَمَامِ كُلُّ قِرَاءَةٍ
 وَعَيْرٌ بَعِيرِ الْأَسْوَدِ الشَّيْبِ وَأَبْقَهُ
 وَيُشْرَعُ إِنْكَاءِ السِّقَا وَغَطَا الْإِنَا
 وَتَقْلِيمُ أَظْفَارٍ وَتَنْفُ لِإِبْطِهِ
 وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطِسٍ وَأَنْ
 وَيَحْمَدُ جَهْرًا وَلِيُشَمِّتَهُ سَامِعِ
 وَقُلْ لِلْفَتَى عُوْفِيَّتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
 وَعَطِّ فَمَا وَكَاطَمِ تُصِيبُ فِي تَثَاؤُبِ

وشكوى الذي تلقى وبالحمدي فابتدي
 ولم تتيقن فيه حرمة مفرد
 ولاق بحسن الظن ربك تسعد
 تخض رحمة تعمّر مجالس عود
 تُصلي على من عاد ممسى إلى الغد
 عليه إلى الليل الصلاة فأسند
 ذي يؤثر التطويل من متورد
 تعود وكأ تكثر سؤالا تنكد
 لإحراز مال أو لقسمة اشهد
 وما ركبوه من دواء موصل
 طبيبا سوى فحل أجزه ومهد
 وينظر ما يحتاجه حاقن قد
 مكان ولادات النساء في التولد
 وبط الأذى حل كقطع مجود
 تخافن عقباه وكأ تتردد
 وعنه على الإطلاق غير مقيد
 لتعديبه المنهي عنه بمسند
 بلا ضرر تغيير خلق معود
 يضر بلا نفع كنمير ومرئد
 كذا حشرات الأرض دون تقيد
 ودبرو حيات وشبه المعدد
 به وأكرهن بالنار إحراق مفسد
 أذى لم يزل إلا به لم أبعد
 وتدخين زئبور وشيا بموقد
 وصردان طير قتل ذين وهدهد
 وإن ملكت فاحظر إذا غير مفسد
 ثلاثا له اذهب سالما غير معتد

ولا بأس شرعا أن يطيبك مسلم
 وترك الدوا أولى وفعلك جائز
 ورجح على الخوف الرجاء يأسه
 ويشرع للمرضى العيادة فأتهم
 فسبعون ألفا من ملائكة الرضا
 وإن عاده في أول اليوم واصلت
 فمنهم مغبا عده خفف ومنهم ال
 وفكر وراع في العيادة حال من
 ومكروه استيمانا أهل ذمة
 ومكروه استطبأهم لا ضرورة
 وإن مرضت أنثى ولم يجدوا لها
 ويكره حقن المرء إلا ضرورة
 كقابلة حل لها نظر إلى
 ويكره إن لم يسر قطع بواسر
 لا كيلة تسري بعضو أبنة إن
 وقبل الأذى لا بعده الكي فاكرهن
 وفيما عدا الأغنام قد كرهوا الخصا
 وقطع قرون والآذان وشققها
 ويحسن في الإحرام والجمل قتل ما
 وغربان غير الزرع أيضا وشبهها
 كبق وبرغوث وفأر وعقرب
 ويكره قتل النمل إلا مع الأذى
 ولو قيل بالتحريم ثم أجاز مع
 وقد جوز الأصحاب شمس قزهم
 ويكره لنهي الشرع عن قتل ضفدع
 ويكره قتل الهر إلا مع الأذى
 وقتل حيات البيوت ولم تقل

وَمَا بَعْدَ إِيْدَانِ تُرَى ، أَوْ بِفَدْفِدِ
 وَكَلْبٍ وَفَهْدٍ لِاقْتِصَادِ التَّصِيدِ
 وَإِنْ مُلَكْتَ فَاحْظِرْ وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدُدِ
 وَجَوْلَانُ أَيْدٍ فِي طَعَامٍ مُوَحَّدِ
 نَهَى فِي اتِّحَادٍ قَدْ عَفَا فِي التَّعَدُّدِ
 يُسْـرَاهُ فَكْرَهُهُ وَمُتَّكِّئًا دَدِ
 وَمَعَ أَكْلِ شَيْنِ الْعَرْفِ إِثْيَانِ مَسْجِدِ
 وَأَوْسَاحِهِ مَعَ تَثْرِ مَاءِ أَنْفِهِ الرَّدِّي
 عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَرَا ظَهْرِهِ اشْهَدِ
 وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لَأَفِي التَّفَرُّدِ
 يَمِينٍ وَبَسْمَلٍ ثُمَّ فِي الْبَائِتِهَا أَحْمَدِ
 وَلَكِنَّ رَبَّ الْبَيْتِ إِنْ شَاءَ يَبْتَدِي
 وَمَكْرُوهُ الْإِسْرَافِ وَالْثُلُثِ أَكْـدِ
 وَبَعْدَ ابْتِلَاحِ ثَنٍّ وَالْمَضْغِ جَوْدِ
 وَأَكْلِ فُتَاتِ سَاقِطٍ يَتَشَرُّدِ
 وَأَلْقِ وَجَانِبِ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتَدِ
 وَيُكْرَهُ بِالْمَطْعُومِ غَيْرِ مُقَيَّدِ
 ثَلَاقِيهِ مِنْ حِلٍّ وَلَا تَتَّقِيْدِ
 وَلَا عَائِبِ رِزْقًا وَبِالشَّارِعِ اقْتَدِ
 إِنَاءٍ وَأَنْظُرَنَّ فِيهِ وَمَصًّا تَزْرُدِ
 هُوَ أَهْنَا وَأَمْرًا ثُمَّ أَرْوِي لِمَنْ صُدِي
 تَعَالَ الْفَتَى فِي الْأَظْهَرِ الْمُتَأَكَّدِ
 وَوَاصِفُ جِلْدٍ لَأَلِزُوجِ وَسَيِّدِ
 فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بَعْغِيرٍ تَرْدُدِ
 أُمُورٍ وَحَالٍ بَيْنَ أَرْدَى وَأَجُودِ
 وَمَا لَمْ يُدَسَّ مِنْهَا لِيُوَهَّنِ فَشَدَّدِ
 وَحَيٌّ فَبَيِّضُ مُطْلَقًا لَأَسْوَدِ

وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ أُقْتُلْ وَأَبْتِرَ حَيَّةِ
 وَمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعُ كَبَاشِقِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكَاً فَأَنْتَ مُخَيَّرُ
 وَيُكْرَهُ نَفْحُ فِي الْعَدَا وَتَنْفُسُ
 فَإِنْ كَانَ أَنْوَاعًا فَلَا بَأْسَ فَالَّذِي
 وَأَخَذُ وَإِعْطَاءُ وَأَكْلُ وَشُرْبُهُ
 وَأَكْلِكَ بِالثَّنَيْنِ وَالْأَصْبِيعِ الْكُرْهَنِ
 وَيُكْرَهُ بِالْيَمْنَى مُبَاشَرَةَ الْأَذَى
 كَذَا خَلَعُ نَعْلَيْهِ بِهَا وَاتَّكَاؤُهُ
 وَيُكْرَهُ فِي التَّمْرِ الْقِرَانُ وَنَحْوُهُ
 وَكُنْ حَالِسًا فَوْقَ الْيَسَارِ وَنَاصِبَ الْـ
 وَيُكْرَهُ سَبْقُ الْقَوْمِ لِلْأَكْلِ نَهْمَةً
 وَلَا بَأْسَ عِنْدَ الْأَكْلِ مِنْ شَبَعِ الْفَتَى
 وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الْفَتَى لُقْمَةَ الْغَدَا
 وَيَحْسُنُ قَبْلَ الْمَسْحِ لَعَقُ أَصَابِعِ
 وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ الْمَوَاضِعِ بَعْدَهُ
 وَعَسَلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ
 وَكُلُّ طَيِّبًا أَوْ ضِدَّهُ وَالْبَسُّ الَّذِي
 وَمَا عَفْتَهُ فَاتْرُكْهُ غَيْرَ مُعْتَفٍ
 وَلَا تَشْرَبَنَّ مِنْ فِي السَّقَاءِ وَثَلْمَةَ الْـ
 وَنَحَّ الْإِنَا عَنِ فِيكَ وَاشْرَبْ ثَلَاثَةً
 وَلَا تَكْرَهَنَّ الشُّرْبَ مِنْ قَائِمٍ وَلَا إِنْ
 وَيُكْرَهُ لُبْسُ فِيهِ شَهْرَةٌ لَابِسٍ
 وَإِنْ كَانَ يُيْدِي عَوْرَةً لِسِوَاهُمَا
 وَخَيْرٌ حِلَالِ الْمَرْءِ جَمْعًا تَوْسُطُ الْـ
 وَلُبْسُ مِثَالِ الْحَيِّ فَاحْضِرْ بِأَجُودِ
 وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتٍ

مَعَ الْجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهَوُّدِ
وَإِنْ تَعَلَّمَ التَّجْحِيسَ فَاغْسِلْهُ تَهْتِدِ
لِلْبَسِ رِجَالِ حَسْبُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
مِنَ الرَّعْفَرَانِ الْبَحْتِ لَوْنَ الْمُرَدِّ
وَلَا لِلنِّسَاءِ ، وَالْبُرْنَسِ أَفْهَمُهُ وَأَقْتَدِ
سِوَى لِضْنَى أَوْ قَتْلِ أَوْ حَرْبِ جُحَدِ
وَتَخْيِطُهُ وَالتَّسْجُحِ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
سِوَى مَا قَدْ اسْتَشْنَيْتُهُ فِي الَّذِي ابْتَدِي
حَوَى صُورَةَ لِلْحَيِّ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
لِيُكْرَهُ كَكُتَبِ الْقُرْآنِ الْمُجَدِّ
مِنَ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدْنَسْ وَيُمَهَّدِ
تَصَاوِيرَ كَالْحَمَامِ لِلدَّاخِلِ اشْهَدِ
قِيَقَ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ
بِلا حَاجَةَ كِبْرًا وَتَرْكُ الْمُعَوِّدِ
بِلا الْأُزْرِ شَيْبًا أَوْ ذِرَاعًا لَتَزْدَدِ
وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَاكْرَهْنَهُ وَصَعْدِ
تَنَاهَى إِلَى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدْ
أَتَمُّ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسْنَهُ وَأَقْتَدِ
وَأَصْحَابِهِ وَالْأُزْرَ أَشْهَرُ أَكْدِ
وَيُكْرَهُ مَعَ طُولِ الْغِنَا لِبُسْكَ الرَّدِي
جُلُودَ حَلَالٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوْطَدِ
وَعَنْهُ لِيُلْبَسَ وَالصَّلَاةَ بِهِ اصْدَدِ
سِيَّكْسَى الثِّيَابِ الْعَبْقَرِيَّاتِ فِي غَدِ
وَلَا سِيَّمَا فِي لُبْسِ ثَوْبٍ مُجَدِّدِ
تُثَبُّ وَتُزْدَرُ رِزْقًا وَإِرْغَامَ حَسَدِ
لَهُ كَذَا قُلْ عِشْ حَمِيدًا تُسَدِّدِ
عَقِيْقٍ وَبِلُورٍ وَشَيْبِهِ الْمُعَدِّدِ

وَلَا بَأْسَ بِالْمَصْبُوغِ مِنْ قَبْلِ غَسَلِهِ
وَقِيلَ اكْرَهْنَهُ مِثْلَ مُسْتَعْمَلِ الْإِنَا
وَأَحْمَرَ قَانٍ وَالْمَعْصُفَرَ فَاكْرَهْنَ
وَلَا تُكْرَهْنَ فِي نَصِّ مَا قَدْ صَبَعْتَهُ
وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُّوفِ بَأْسٌ وَلَا الْقَبَا
وَلِبْسُ الْحَرِيرِ احْظُرْ عَلَى كُلِّ بَالِغِ
وَيَحْرُمُ بَيْعُ لِلرِّجَالِ لِلْبِسِ هَمِ
وَيَحْرُمُ لُبْسُ مِنْ لَجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
وَيَحْرُمُ سَيْتَرٌ أَوْ لِبَاسُ الْفَتَى الَّذِي
وَفِي السِّتْرِ أَوْ مَا هُوَ مَظْنَنَةٌ بِدَلَّةِ
وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةٌ غَيْرِهِ
وَحَلَّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ الْبَيْتَ حَكُّهُ الـ
وَفِي نَصِّهِ اكْرَهُ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ الرَّ
وَيُكْرَهُ تَقْصِيرُ اللَّبَاسِ وَطُولُهُ
وَأَطْوَلُ ذَيْلِ الْمَرْءِ لِلْكَعْبِ وَالتَّسَا
وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ
وَلِلرُّصِغِ كُمْ الْمُصْطَفَى فَإِنْ ارْتَحَى
وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سُتْرَةً
بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدِ
وَيَحْسُنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطَيْهَهَا
وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الْفِرَاءِ وَاشْتِرَائِهَا
وَكَاللَّحْمِ الْأَوْلَى احْظُرْنَ جِلْدَ تَعْلَبِ
وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللَّبَاسِ تَوَاضِعًا
وَيَحْسُنُ حَمْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَكَنْ شَاكِرًا لِلَّهِ وَارْضَ بِقَسْمِهِ
وَقُلْ لِأَخِ أَيْلٍ وَأَخْلِقْ وَيُخْلِفُ الْإِ
وَلَا بَأْسَ بِالْخَاتَمِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ

وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرِ رِصَاصِ حَدِيدِهِمْ
 وَيَحْسُنُ فِي الْيُسْرَى كَأَحْمَدَ وَصَحْبِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْخَلَا
 وَيَحْسُنُ فِي الْيَمْنَى ابْتِدَاءً ابْتِعَالِهِ
 وَيُكْرَهُ مَشْيُ الْمَرْءِ فِي فَرْدٍ نَعْلِهِ اخْتِ
 وَلَا بَأْسَ فِي تَعْلٍ يُصَلَّى بِهِ بِلَا
 وَيَحْسُنُ الْإِسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ نَعْلِهِ
 وَقَدْ لَبَسَ السَّبِيَّ وَهُوَ الَّذِي خَلَا
 وَيُكْرَهُ سِنْدِي النَّعَالِ لِعُجْبِهِ
 وَسِرِّ حَافِيًا أَوْ حَادِيًا وَامْشِ وَارْكَبْ
 وَيُكْرَهُ فِي الْمَشْيِ الْمُطِيطَا وَنَحْوَهَا
 وَيُكْرَهُ لُبْسُ الْخُفِّ وَالْأُزْرِ قَائِمًا
 وَثَبْتَيْنِ وَأَفْرُقَ فِي الْمَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ
 وَيُكْرَهُ نَوْمُ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسَلِهِ
 وَتَوَمُّكَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ أَوْ عَلَى
 وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ ، وَلَمْ يُحِطْ
 وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ جِلْسَةً
 وَقُلْ فِي انْتِبَاهٍ وَالصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
 وَيَحْسُنُ عِنْدَ النَّوْمِ نَفْضُ فِرَاشِهِ
 وَخُذْ لَكَ مِنْ نُصْحِي أُخَيِّ نَصِيحَةً
 وَلَا تَنْكِحَنَّ إِنْ كُنْتَ شَيْخًا فِتْيَةً
 وَلَا تَنْكِحَنَّ مِنْ تَسَمَّ فَوْقَكَ رُبَّةً
 وَلَا تَرْغَبَنَّ فِي مَالِهَا وَأَنْثَاهَا
 وَلَا تَسْكُنَنَّ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا
 فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عَرْسِهِ
 وَلَا تُنْكَرَنَّ بَدَلَ الْبِسِيرِ تَنْكُودًا
 وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنْ مَا عَهَدْتَ وَغَضَّ عَنْ

وَيُحْرَمُ لِلذُّكْرَانِ خَاتَمُ عَسْجَدِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْوُسْطَى وَسَبَابَةُ الْيَدِ
 فَعَنْ كَتَبِ قُرْآنٍ وَذَكَرَ بِهِ اصْدَدَ
 وَفِي الْخَلْعِ عَكْسٌ وَآكْرَهُ الْعَكْسُ تَرَشُدَ
 تِيَارًا أَصْبَحَ حَتَّى لِإِصْلَاحِ مُفْسِدِ
 أَذَى وَافْتَقَدَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ
 وَتَخْصِيصِ حَافٍ بِالطَّرِيقِ الْمُتَهَدِ
 مِنَ الشَّعْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ بِهِمْ اقْتَدِ
 بَصْرَارِهَا زِيُّ الْيَهُودِ فَأَبْعَدِ
 تَمَعْدَدٌ وَآخْشَوْشَنَ وَلَا تَتَعَوِّدِ
 مَظِنَّةَ كِبَرٍ غَيْرَ فِي حَرْبٍ جُحَدِ
 كَذَاكَ التَّصَاقُ اثْنَيْنِ عُرِيًّا بِمَرْقَدِ
 وَلَوْ إِخْوَةٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تُسَدَّدُ
 مِنَ الدُّهْنِ وَاللَّابَانِ لِلْفَمِ وَالْيَدِ
 قَفَاكَ وَرَفَعَ الرَّجُلِ فَوْقَ أُخْتِهَا أُمْدُ
 عَلَيْهِ بِتَحْجِيرٍ لِيَخُوفٍ مِنَ الرَّدِي
 وَنَوْمٌ عَلَى وَجْهِ الْفَتَى الْمُتَمَدِّدِ
 وَنَوْمٌ مِنَ الْمَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تُرْشَدُ
 وَنَوْمٌ عَلَى الْيَمْنَى وَكُحْلٌ بِإِثْمِدِ
 وَكُنْ حَازِمًا وَاحْضُرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّدِ
 تَعِشْ فِي ضِرَارِ الْعَيْشِ أَوْ تَرْضَ بِالرَّدِي
 تَكُنْ أَبَدًا فِي حُكْمِهَا فِي تَنْكُدِ
 إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تُذَلُّ وَتُضْطَهَدُ
 تُسَمِّعُ إِذْنَ أَنْوَاعٍ مِنْ مُتَعَدِّدِ
 يَرُوحُ عَلَى هُونِ إِلَيْهَا وَيَعْتَدِي
 وَسَامِحٌ تَنْلُ أَجْرًا وَحُسْنُ التَّوَدُّدِ
 عَوَارٍ إِذَا لَمْ يَدْمُ الشَّرْعُ تَرْشُدُ

عَوَانُ لَدَيْنَا أَحْفَظُ وَصِيَّةٌ مُرْشِدِ
 وَلَا تَرْفَعَنَّ السُّوْطَ عَن كُلِّ مُعْتَدِ
 فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ ضِلْعٍ مُرْدَدِ
 تَوُولُ إِلَى تُهْمَى الْبَرِيِّ الْمَشَدِّدِ
 سَتَرَجِعُ عَن قُرْبٍ إِلَى أَصْلِهَا الرَّدِي
 وَلِذْ بَوَجَاءِ الصَّوْمِ تَهْدِي وَتَهْتَدِي
 فَحَسِّنِ إِذْنِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجُودِ
 وَمَنْ حَفِظْتَهُ فِي مَغِيبٍ وَمَشْهَدِ
 قَصِيرَةٌ طَرْفِ الْعَيْنِ عَن كُلِّ أَبْعَدِ
 وَدُودِ الْوَلُودِ الْأَصْلِ ذَاتِ التَّعْبُدِ
 بَوْلِدِ كِرَامٍ وَالْبَكَارَةِ فَاقْصِدِ
 وَإِنْ شِئْتَ فَاْبْلُغْ أَرْبَعًا لَا تُزَيِّدِ
 يُعِفُّ أَهْلَهُ حَقًّا وَإِنْ يَزِنُ يَفْسُدِ
 وَكُنْ فِي اقْتِيَاسِ الْعِلْمِ طَلَّاعٍ أَنْجِدِ
 وَلَا تُعْبِنَنَّ بِالنَّعْمَتِينَ بَلْ اجْهَدِ
 أَكْبَبْ عَلَى اللَّذَاتِ عَضَّ عَلَى الْيَدِ
 وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذُلُّ سَرْمَدِ
 وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةِ بِالرَّدِي
 وَيَسْلَمُ دِينَ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّوْحُدِ
 جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَغِيضٍ وَحَسَدِ
 وَحِرْزُ الْفَتَى عَن كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ
 عُلُومًا وَآدَابًا كَعَقْلِ مُؤَيَّدِ
 مِنَ الْعُلَمَاءِ أَهْلِ التَّقَى وَالتَّعْبُدِ
 فَصَاحِبُهُ تُهْدَى مِنْ هُدَاهُ وَتُرْشِدِ
 بِنَدِيٍّ فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَرْءِ يَقْتَدِي
 يَرُمُ صَلَاحًا لِأَمْرٍ يَا أَحَا الْحَزْمِ يَفْسُدِ
 تَحَلَّيْتُهَا ذِكْرُ الْإِلَهِ بِمَسْجِدِ

وَكُنْ حَافِظًا إِنَّ النَّسَاءَ وَدَائِعُ
 وَلَا تُكْثِرِ الْإِنْكَارَ تُرْمَ بِتُهْمَةٍ
 وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ تُقِيمَ اعْوِجَاجَهَا
 وَسُكْنَى الْفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةِ
 وَإِيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ
 وَلَا تَنْكِحَنَّ فِي الْفَقْرِ إِلَّا ضَرُورَةً
 وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ النَّسَاءَ لَعَبٌ لَنَا
 وَخَيْرُ النَّسَاءِ مَنْ سَرَّتْ الزَّوْجَ مَنْظَرًا
 قَصِيرَةٌ أَلْفَاظٍ قَصِيرَةٌ بَيْتِهَا
 عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَظْفَرُ بِالْمُنَى الْـ
 حَسِيَّةٌ أَصْلٍ مِنْ كِرَامٍ تُفْزُ إِذَا
 وَوَاحِدَةٌ أَدْنَى مِنَ الْعَدْلِ فَاقْتَنِعْ
 وَمَنْ عَفَّ تَقْوَى عَن مَحَارِمِ غَيْرِهِ
 فَكَابِدِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
 وَلَا يَذْهَبَنَّ الْعُمُرُ مِنْكَ سَبَهَلًا
 فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَاتِ نَالَ الْمُنَى وَمَنْ
 وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النَّفُوسِ اعْتِرَازُهَا
 فَلَا تَشْتَغَلْ إِلَّا بِمَا يُكْسِبُ الْعُلَا
 وَفِي خَلْوَةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ أَنْسُهُ
 وَيَسْلَمُ مِنْ قَيْلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى
 وَكُنْ جَلِسَ بَيْتٍ فَهُوَ سِثْرٌ لِعَوْرَةٍ
 وَخَيْرُ جَلِيسِ الْمَرْءِ كُتُبُ تَفِيدُهُ
 وَخَالِطُ إِذَا خَالَطْتَ كُلَّ مُوَفَّقٍ
 يُفِيدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عَن هَوَى
 وَإِيَّاكَ وَالْهَمَّازَ إِنْ قُمْتَ عَنْهُ وَالـ
 وَلَا تَصْحَبْ الْحَمَقَى فَذُو الْجَهْلِ إِنْ
 وَخَيْرُ مَقَامٍ قُمْتَ فِيهِ وَخَصَلَةَ

دَوَامًا بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَدِي
 تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الْجَزَا خَيْرَ شُهَدِ
 وَخُذْ بِنَصِيبٍ فِي الدُّجَى مِنْ تَهَجُّدِ
 قَرِيْبًا مُجِيْبًا بِالْفَوَاضِلِ يَتِيْدِي
 بِقَلْبٍ مُنِيْبٍ وَأَدْعُ نُعْطَ وَتَسْعَدِ
 بِلَا ضَحْرٍ تَحْمَدُ سُرَى اللَّيْلِ فِي غَدِ
 فَإِنَّ مَلَكَ الْأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصِدِ
 لِيُهْدِيَ بِكَ الْمَرْءَ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي
 تَنْلُ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدِ
 بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَأَشْكُرُهُ تَحْمَدِ
 بِأَدْنَى كَفَافٍ حَاصِلِ وَالتَّزْهُدِ
 رِضَاهُ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقْصِدْ
 غِنَى النَّفْسِ لَا عَنْ كَثْرَةِ الْمُتَعَدِّدِ
 عَادَةً فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشِدْ
 مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاللَّهِ أَهْتَدِي
 وَلَكِنَّهَا كَالدُّرِّ فِي عَقْدِ خُرْدِ
 كَرِيْمَانِ إِنْ جَالَا بِفِكْرِ مُنْضَدِ
 بِسَلْسَالِهَا الْعَذْبِ الزُّكَالِ الْمُرْدِ
 أَحَاطَتْ بِهَا يَوْمًا بِغَيْرِ تَرْدُدِ
 لِأَهْلِ التُّهَى وَالْفَضْلِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ دَائِمًا لَمْ يَصُدْ
 انْتَهَى

وَكُفَّ عَنْ الْعُورَى لِسَانَكَ وَلِيَكُنْ
 وَحَصِّنْ عَنْ الْفَحْشَا الْجَوَارِحَ كُلَّهَا
 وَحَافِظْ عَلَى فِعْلِ الْفُرُوضِ بِوَقْتِهَا
 وَنَادِ إِذَا مَا قُمْتَ فِي اللَّيْلِ سَامِعًا
 وَمُدِّ إِلَيْهِ كَفًّا فَفَقْرِكَ ضَارِعًا
 وَلَا تَسْأَلَنَّ الْعِلْمَ وَأَسْهَرْ لَيْلِيهِ
 وَلَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ لِلْمَالِ وَالرِّيَا
 وَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْتَهُ
 حَرِيْبًا عَلَى نَفْعِ الْوَرَى وَهُدَاهُمْ
 وَكُنْ صَابِرًا بِالْفَقْرِ وَأَدْرِجِ الرِّضَا
 فَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي الْقِنَاعَةِ وَالرِّضَا
 فَمَنْ لَمْ يُفْتِنْهُ الْكَفَافُ فَمَا إِلَى
 فَمَنْ يَتَعَنَّى يُعْنِيهِ اللَّهُ وَالْغِنَى
 وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ وَالْكَبْرَ تَحْظُ بِالسَّ
 وَهَذَا قَدْ بَدَلْتُ النَّصْحَ جَهْدِي وَإِنِّي
 تَقَضَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ ذَمِيمَةً
 يُحَارُ لَهَا قَلْبُ اللَّيْبِ وَعَارِفِ
 فَمَا رَوْضَةٌ حُفَّتْ بِنُورِ رَبِيعِهَا
 بِأَحْسَنَ مِنْ أَيْبَاتِهَا وَمَسَائِلِ
 فَخُذْهَا بِدَرْسٍ لَيْسَ بِالنُّومِ تُدْرِكُنْ
 وَقَدْ كَمَلْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحُدَّهُ

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام ثبت محبتك في قلوبنا، وقوِّها وأهملنا يا مولانا
 ذكرك وشكرك وأمنا من عذابك يوم تبعث عبادك، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

اللهم إليك بدعائنا توجهنا وبفنائك أنحننا وإياك أملنا ولما عندك من الكرم والجود والإحسان
 طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا، فاغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا
 أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وسلم.

«نظم الكباير لابن عبد القوي»

وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا
 فَمَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنَا أَوْ تَوَعُّدٌ
 وَزَادَ حَفِيدُ الْمَجْدِ أَوْ جَا وَعَيْدُهُ
 كَشْرِكٍ وَقَتَلَ النَّفْسَ إِلَّا بِحَقِّهَا
 وَأَكْلَكَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِبَاطِلٍ
 كَذَاكَ الزَّنَا ثُمَّ اللَّوَاطُ وَشُرْبُهُمْ
 وَسَرْقَةُ مَالِ الْغَيْرِ أَوْ أَكْلُ مَالِهِ
 شَهَادَةُ زُورٍ ثُمَّ عَقُّ لَوْلَادٍ
 يَمِينٌ غَمُوسٌ تَارِكٌ لِمَصَلَاتِهِ
 مُصَلٌّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبَلَةٍ
 قُنُوطُ الْفَتَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ قُلْ
 وَأَمِنْ لِمَكْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَطِيعَةٌ
 كَذَا كَذِبٌ إِنْ كَانَ يَرْمِي بِفِتْنَةٍ
 قِيَادَةُ دُيُوثٍ نِكَاحٌ مُحَلَّلٍ
 وَتَرْكُ لِحَاجٍ مُسْتَطِيعًا وَمَنْعُهُ
 بِحَقِّ لِيخْلُقِ وَارْتِشَاهُ وَفِطْرُهُ
 وَقَوْلٌ بِبِلَا عِلْمٍ عَلَى اللَّهِ رَبَّنَا
 مَصْرٌ عَلَى الْعِصْيَانِ تَرْكُ تَنْزِهِ
 وَإِثْبَانٌ مَنْ حَاضَتْ بِفَرْجٍ وَنَشْرُهَا
 وَإِلْحَاقُهَا بِالزَّوْجِ مَنْ حَمَلْتَهُ مِنْ
 وَتَصَوُّيرُ ذِي رُوحٍ وَإِثْبَانُ كَاهِنٍ
 سُجُودٌ لِغَيْرِ اللَّهِ دَعْوَةٌ مَنْ دَعَا
 غُلُوبٌ وَنَوْحٌ وَالتَّطْيِيرُ بَعْدَهُ
 وَجَوْرٌ لِمَوْصٍ فِي الْوَصَايَا وَمَنْعُهُ
 وَإِثْبَانُهَا فِي الدُّبْرِ بَيْعٌ لِحَرَّةٍ
 وَمَنْهَا اِكْتِسَابٌ لِلرِّبَا وَشَهَادَةٌ

بِكُبْرَى وَصُعْرَى قُسِّمَتْ فِي الْمَجُودِ
 بِأُخْرَى فَسَمِ كُبْرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
 بِنَفْسِي لِإِيْمَانٍ وَلَعْنٍ لِمُبْعَدِ
 وَأَكَلَ الرِّبَا وَالسُّحْرَ مَعَ قَذْفِ نَهْدِ
 تَوَلَّيْتُكَ يَوْمَ الزَّحْفِ فِي حَرْبِ جُحَدِ
 خُمُورًا وَقَطَعَ لِلطَّرِيقِ الْمَهْدِ
 بِبَاطِلٍ صُنْعَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْيَدِ
 وَغِيْبَةَ مُعْتَابٍ نَمِيمَةً مُفْسِدِ
 مُصَلٌّ بِبِلَا طَهْرٍ لَهُ بِتَعْمُدِ
 مُصَلٌّ بِبِلَا قُرْآنِهِ الْمُتَأَكِّدِ
 إِسَاءَةٌ ظَنَّ بِالْآلِهِ الْمُوَحِّدِ
 لِذِي رَجَمٍ وَالْكِبْرِ وَالخِيَلَا اغْدُدِ
 أَوْ الْمُفْتَرِي يَوْمًا عَلَى الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ
 وَهَجْرَةَ عَدْلِ مُسْلِمٍ وَمُوحِّدِ
 زَكَاةً وَحُكْمُ الْحَاكِمِ الْمُتَقَلِّدِ
 بِبِلَا عُذْرِهِ فِي صَوْمِ شَهْرِ التَّعْبُدِ
 وَسَبُّ لَأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 مِنَ الْبَوْلِ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُسَدِّدِ
 عَلَى زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ مُمَهَّدِ
 سِوَاهُ وَكِتْمَانُ الْعُلُومِ لِمُجْتَدِ
 وَإِثْبَانُ عَرَافٍ وَتَصَدِيقُهُمْ زِدِ
 إِلَى بَدْعَةٍ أَوْ لِلضَّلَالَةِ مَا هُدِي
 وَأَكَلَ وَشَرِبَ فِي لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
 لِمَيْرَاثٍ وَرَاثٍ إِبَاقٍ لِأَعْبُدِ
 وَمَنْ يَسْتَحِلُّ الْبَيْتَ قِبَلَةَ مَسْجِدِ
 عَلَيْهِ وَذُو الْوَجِيهِنِ قُلْ لِلتَّوَعُّدِ

يَقُولُ أَنَا ابْنُ الْفَاضِلِ الْمُتَمَجِّدِ
وَلَا سِيَّمَا أَنْ يَنْتَسِبَ لِمُحَمَّدِ
وَقُوْعٌ عَلَى الْعَجْمَا الْبَهِيْمَةِ يُفْسِدُ
إِلَى الْقِنِّ ذَا طَبَعٍ لَهُ فِي الْمُبْعَدِ
انْتَهَى

وَلَا مُنْتَهَى قَصْدِي وَلَسْتُ أَنَا لَهَا
رِيَّاسَتِيهَا تَبَا وَقُبْحًا لِحَالِهَا
سَرِيْعٌ تَقْضِيْنَهَا وَشَيْكُ زَوَالِهَا
وَأَرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَا لَهَا
غَيْبِي فِيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وَصَالِهَا
وَقُوْتِهِ بَيْنِ وَبَيْنِ اغْتِيَالِهَا
أَلَا اَطْلُبُ سِوَاهَا إِنِّي لَأَوْفَا لَهَا
عَلَيْهَا فَلَمْ يَظْفُرْ بِهَا أَنْ يَنَالِهَا
وَفِي الْكَهْفِ إِضْاحٌ بِضَرْبِ مَثَالِهَا
وَفِي غَافِرٍ قَدْ جَاءَ تَبْيَانُ حَالِهَا
وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُوجِبٍ لَاعْتِزَالِهَا
إِلَيْهَا فَلَمْ تَعْرُرْهُمُوا بِاخْتِيَالِهَا
لَهُمْ حِنَّةُ الْفِرْدَوْسِ إِرْثًا فِيَا لَهَا
فَلَمَّا اطمأنوا أُرْشَقْتَهُمْ نَبَالِهَا
بِمَا الْخِزْيِ فِي الْأُخْرَى فَذَاقُوا وَبَالَهَا
سَيَنْقَلِبُ السُّمُّ النَّفِيْعُ زِلَالِهَا
مَتَى تَبْلُغُ الْحُلُقُومَ تَصْرِمُ جِبَالِهَا
تَوَدُّ فِدَاءً لَوْ بَنِيَهَا وَمَالِهَا
إِذَا أَحْسَنْتُ أَوْ ضِدًّا ذَا بَشِيْمَالِهَا
وَمَا قَدَمْتُ مِنْ قَوْلِهَا وَفِعَالِهَا
فَلَمْ يُعْنِ عَنْهَا عُذْرَةٌ وَجِدَالِهَا

وَمَنْ يَدْعِي أَضْلًا وَلَيْسَ بِأَضْلِهِ
فَيْرَغَبُ عَنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
وَعِشُّ إِمَامٍ لِلرَّعِيَّةِ بَعْدَهُ
وَتَرْكُ لِتَجْمِيْعِ إِسَاءَةِ مَالِكِ

وقال بعضهم:

وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُعِيْتِي
وَلَسْتُ بِمَيْالٍ إِلَيْهَا وَلَا إِلَيَّ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْهَمِّ وَالْعَمِّ وَالْعَنَا
مِيَّاسِرُهَا عُسْرٌ وَحُزْنٌ سُرُورُهَا
إِذَا أَضْحَكَتْ أَبْكَتْ وَإِنْ رَامَ وَصَلَهَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَحْوِلَ بِحَوْلِهِ
فِيَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا جَاهِدًا
فَكَمْ قَدْ رَأَيْتَنَا مِنْ حَرِيصٍ وَمُشْفِقٍ
لَقَدْ جَاءَ فِي أَيِّ الْحَدِيدِ وَيُونِسِ
وَفِي آلِ عَمْرَانَ وَسُورَةَ فَاطِرِ
وَفِي سُورَةَ الْأَحْقَافِ أَعْظَمُ وَعَظِي
لَقَدْ نَظَرْتُ أَقْوَامَ بَعَيْنِ بَصِيرَةٍ
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ حَقًّا وَحِزْبُهُ
وَمَالَ إِلَيْهَا آخِرُونَ بِجَهْلِهِمْ
أُولَئِكَ قَوْمٌ آتَرَوْهَا فَأَعْقَبُوا
فَقُلْ لِلذِّينِ اسْتَعْدُّوْهَا رُوَيْدَكُمْ
لِيَلْهُوُوا وَيَعْتَرُوا بِهَا مَا بَدَا لَهُمْ
وَيَوْمَ تُوفِّي كُلُّ نَفْسٍ بِكَسْبِهَا
وَتَأْخُذُ إِمَّا بِالْيَمِينِ كِتَابِهَا
وَيَبْدُو لَدَيْهَا مَا أَسْرَتْ وَأَعْلَنْتْ
بِأَيْدِي الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ مُسَطَّرٌ

وَإِذْ ذَاكَ تَلَقَى مَا عَلَيْهَا وَمَالَهَا
 فَإِنَّ لَهَا الْحُسْنَى بِحُسْنِ فِعَالِهَا
 وَتُحَبَّرُ فِي رَوْضَاتِهَا وَظِلَالِهَا
 وَتَشْرَبُ مِنْ تَسْنِيمِهَا وَزِلَالِهَا
 زِيَارَةُ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لَا يَنَالُهَا
 لَقَدْ طَالَ بِالِدَمْعِ الْعَزِيرِ ابْتِلَاءُهَا
 فَيَزْدَادُ مِنْ ذَلِكَ التَّجَلِّي جَمَالَهَا
 وَدَارُ خُلُودٍ لَمْ يَخَافُوا زَوَالَهَا
 وَتَطْرُدُ الْأَنْهَارُ بَيْنَ حِلَالِهَا
 كَمَا قَالَ فِيهَا رَبُّنَا وَاصِفًا لَهَا
 ظَوَاهِرَهَا لَا مُنْتَهَى لِحَمَالِهَا
 وَنَارُ حَجِيمٍ مَا أَشَدَّ نِكَالِهَا
 غَوَاشِي وَمِنْ يَحْمُومٍ سَاءَ ظِلَالِهَا
 حَمِيمًا بِهِ الْأَمْعَاءُ كَانَ أَنْحِلَالِهَا
 خُرُوجٌ وَلَا مَوْتَ كَمَا لَا فَتَى لَهَا
 لَتَكْتَسِبَنَّ أَوْ تَكْتَسِبَ مَا بَدَأَ لَهَا
 فَتَنْبَحُوا كَفَافًا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
 انْتَهَى

هُنَالِكَ تَدْرِي رَبِّحَهَا وَخَسَارَهَا
 فَإِنَّ تَكُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالتُّقَى
 تَفُوزُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَحُورِهَا
 وَتُرَزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِنْ نَعِيمِهَا
 فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ لَمَوْعِدًا
 وَجُودًا إِلَى وَجْهِهِ الْإِلَهِي نَوَاطِرُ
 تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّ رَحِيمٍ مُسَلِّمًا
 بِمَقْعَدِ صِدْقٍ جَبَدًا الْجَارُ رَبُّهُمْ
 فَوَاكِهَهَا مِمَّا تَلَدُّ عَيْوُونَهُمْ
 عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ ثُمَّ فُرُشُهُمْ
 بِطَائِنٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ كَيْفَ ظَنُّكُمْ
 وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَوَيْلٌ وَحَسْرَةٌ
 لَهُمْ تَحْتَهُمْ مِنْهَا مِهَادٌ وَقَوْفُهُمْ
 طَعَامُهُمُ الْغَسْلِينَ فِيهَا وَإِنْ سَقُوا
 أَمَانِيَهُمْ فِيهَا الْخُرُوجُ وَمَالَهُمْ
 مَحَلِّينَ قُلُوبًا لِلنَّفْسِ لَيْسَ سِوَاهُمَا
 فَطُوبَى لِنَفْسٍ جَوَزَتْ فَتَخَفَّفَتْ
 آخر:

وَأَوْسَعَهُمْ فَضْلًا بِإِسْبَاحِ نِعْمَةٍ
 وَدَبَّرَهُمْ فِي كُلِّ طَوْرٍ وَنَشْأَةٍ
 وَصَرَّفَهُمْ عَنْ حِكْمَةٍ وَالْمَشِيئَةِ
 بِكُلِّ زَمَانٍ كَمْ مُنِيبٍ وَمُخْبِتِ
 وَكَمْ مُخْلِصٍ فِي غَيْبِهِ وَالشَّهَادَةِ
 إِلَى اللَّهِ عَنْ قَصْدٍ صَاحِحٍ وَنِيَّةِ
 مِنَ الْخَوْفِ مَحْشُورِ الْفُؤَادِ وَمُهْجَةِ
 بِصَوْتِ حَزِينٍ مَعَ بُكَاءٍ وَخَشْيَةٍ

تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ
 وَقَدَّرَ أَرْزَاقًا لَهُمْ وَمَعَايِشًا
 أَحَاطَ بِهِمْ عِلْمًا وَأَحْصَى عَدِيدَهُمْ
 وَلِلَّهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُمْ
 وَكَمْ سَالِكٍ كَمْ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ
 وَكَمْ صَابِرٍ كَمْ صَادِقٍ مُتَبَيِّلٍ
 وَكَمْ قَانِتٍ أَوَّابٍ فِي عَسَقِ الدُّجَى
 يُنَاجِي بِآيَاتِ الْقُرْآنِ إِلَهَهُ

بَحْرٍ هَجِيرٍ مَا تَهَنَّا بِشَرِبَةٍ
 عَلَى طَاعَةِ الْمَوْلَى بِجِدٍّ وَهَمَّةٍ
 وَمُقْتَصِرٍ مِنْهَا عَلَى حَدِّ بُلْغَةٍ
 فَعَضُّ وَلَمْ يَعْتَرَّ مِنْهَا بِزِيَّةٍ
 بِمُوجِبِهِ فِي حَالِ عُسْرٍ وَيُسْرَةٍ
 سَرِيحٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ
 وَتُحْظَى بِفَوْزٍ عِنْدَ نَشْرِ الصَّحِيفَةِ
 وَأَكْثَرُ مِنَ النَّفْلِ الْمَفِيدِ لِقُرْبَةٍ
 عَنِ اللَّهِ فِي نَصِّ الرَّسُولِ الْمُثَبَّتِ
 وَتُطَقِّ عَلَى حَدِّ اقْتِصَارٍ وَقَلَّةِ
 وَدُمٌّ ذَاكِرًا فَالذِّكْرُ نُورُ السَّرِيرَةِ
 وَبِالْفِكْرِ إِنَّ الْفِكْرَ كُحْلُ الْبَصِيرَةِ
 إِلَى اللَّهِ عَنِ صِدْقِ افْتِقَارٍ وَفَاقَةٍ
 وَقَلْبِ طُفُوحِ الظُّنُونِ الْجَمِيلَةِ
 سَلَكَتْ وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بَضَاعَةٍ
 تَعَشَّتُهُ فِي الْعُقْبَى فُنُونُ النَّدَامَةِ
 فَقَدْ بَاءَ بِالْحُسْرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَفُوزُ بِبُعِيَّةٍ
 فَذَلِكَ طَرِيحٌ فِي فَيَافِي الْغَوَايَةِ
 وَوَاجَهَهُ الْخُذْلَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 لِأَجْدُرٍ مِنْهُ بِاتِّبَاعِ الْوَصِيَّةِ
 عَلَى ضِدِّ عِلْمٍ يَا لَهَا مِنْ خُسَارَةٍ
 وَأَعْمَالُهُ فِي جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةٍ
 كَمِثْلِ اللَّيَالِي إِذَا تَقَضَّتْ وَوَلَّتْ
 وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فِتْرَةٍ وَبَطَالَةٍ
 وَمَالٍ لِنَاوِيلِ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةِ
 عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيرِ مِنْ فَرْطِ غَفْلَةٍ

وَكَمْ ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
 وَكَمْ مُقْبِلٍ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
 وَكَمْ زَاهِدٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ مُعْرِضٍ
 تَزَيَّنَتْ الدُّنْيَا لَهُ وَتَزَخَّرَفَتْ
 وَكَمْ عَالِمٍ بِالشَّرْعِ لِلَّهِ عَامِلٍ
 وَكَمْ أَمْرٍ بِالرُّشْدِ نَاهٍ عَنِ الرَّدَى
 فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُوَفَّقًا
 فَحَافِظْ عَلَى الْمَفْرُوضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ
 بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا إِلَى آخِرِ النَّبَا
 وَكُنْ فِي طَعَامٍ وَالْمَنَامِ وَخِلْطَةِ
 وَحَالِسِ كِتَابِ اللَّهِ وَاحْلُلْ بِسَوْجِهِ
 عَلَيْكَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ
 وَكُنْ أَبَدًا فِي رَعْبَةٍ وَتَضْرُوعٍ
 وَوَصْفِ اضْطِرَارٍ وَأَنْكِسَارٍ وَذَلَّةٍ
 وَبَعْدُ فَإِنَّ الْحَقَّ أَفْضَلُ مَسَلِكٍ
 وَمَنْ ضَيَّعَ التَّقْوَى وَأَهْمَلَ أَمْرَهَا
 وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا فُصَارَى مُرَادِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ شُغْلُهُ
 وَمَنْ أَكْثَرَ الْعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
 بَعِيدٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَلَّ بِهِ الْبَلَا
 عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ
 يَقُولُ بِلَا فِعْلٍ وَيَعْلَمُ عَامِلًا
 عُلُومٌ كَأَمْتَالِ الْجِبَالِ تَلَاطَمَتْ
 وَقَدْ أَنْفَقَ الْأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
 عَلَى السُّوفِ وَالتَّسْوِيفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
 تَنَكَّبَ عَجْزًا عَنْ طَرِيقِ عَزِيمَةٍ
 يَهُمُّ بِبِلَا جِدٍّ وَلَيْسَ بِبَاهِضٍ

وَقَدْ سَارَ أَهْلُ الْعَزْمِ وَهُوَ مُخَلَّفٌ
 وَقَدْ أَدْرَكُوا الْمَطْلُوبَ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
 وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِنْ فَائِتِ الْعُمْرِ فُرْصَةً
 وَلَمْ يَخْشَ أَنْ يَفْجَاهُ مَوْتٌ مُجَهَّزٌ
 وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوعِ لِرَبِّهِ
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ وَالْبَلَى
 وَحَسْرٌ عَلَى مَتْنِ الْجَحِيمِ وَمَوْقِفٌ
 وَلَكِنَّهُ يَرْجُو الَّذِي عَمَّ جُودُهُ
 إِلَهُ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ
 غِيَاثِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
 فَيَأْرَبُ ثَبْتَنَا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى
 وَعُمُّ أَصُولًا وَالْفُرُوعَ بِرَحْمَةٍ
 وَوَقَدْ ظَفَرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةٍ
 بِقَيْدِ الْأَمَانِي وَالْحُظُوظِ الْحَسِيسَةِ
 وَلَمْ يَعْتَنِمِ حَالِي فَرَاعٍ وَصِحَّةٍ
 فَإِنَّ مَجِيءَ الْمَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتٍ
 وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيقِ الْبَعِيدَةِ
 وَبَعَثَ وَمِيزَانَ وَأَخَذَ الصَّحِيفَةَ
 طَوِيلٌ وَأَحْوَالُ الْحِسَابِ الْمَهْوُولَةِ
 وَإِحْسَانُهُ وَالْفَضْلُ كُلُّ الْحَلِيقَةِ
 إِلَيْهِ رُجُوعِي فِي رَحَائِي وَشِدَّتِي
 وَمِنْهُ أَرْجَى كَشْفِ ضَرِّي وَمَحْنَتِي
 وَيَا رَبَّنَا اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
 وَأَهْلًا وَأَصْحَابًا وَكُلَّ قَرَابَةٍ
 انْتَهَى

آخر:

إِلَى اللَّهِ تَشَكُّوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى
 فَعَادَ غَرِيبًا مِثْلَ مَا كَانَ قَدْ بَدَا
 وَفُقْدَانَهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
 عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي ذُوؤَ الْعِلْمِ وَالْهُدَى

فقد طمست أعلامه في العوالم

حَوَى الْمَالَ أَنْذَالَ الْوَرَى وَرَذَالَهُمْ
 وَلَا تَرْتَضِي أَقْوَالَهُمْ وَفَعَالَهُمْ
 وَقَدْ عَمَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ ضَالَهُمْ
 وَقَدْ صَارَ إِقْبَالَ الْوَرَى وَاحْتِيَالَهُمْ

على هذه الدنيا وجمع الدراهم

فَذُو الْمَالِ لَا تَسْأَلُ أَحْصُ حَدِيثَهُمْ
 بِإِعْرَاضِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ وَمَدِينِهِمْ
 وَقَدْ نَفَقَ الْجَهْلُ الْعَظِيمُ بِحِينِهِمْ
 وَإِصْلَاحَ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِينِهِمْ

وتحصيل ملذوذاتهم والمطاعم

مُجِبُّونَ لِلدُّنْيَا مُجِبُّونَ قِيلَهَا
 وَكُلُّهُمْ لَا شَكَّ دَنْدَنَ حَوْلَهَا
 وَلَوْ مُعْرِضًا عَنْ دِينِهِ وَلَهَا لَهَا
 يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُوَالُونَ أَهْلَهَا

سواء لديهم ذو التقى والجرائم

إِلَى اللَّهِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
 ثُبْتُ الدُّعَا فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ قَدْ قَسَا

وَحُبُّ الْوَرَى الدُّنْيَا فِيهِ الْقَلْبُ قَدْ رَسِيَ إِذَا انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى
يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أَتَى بِالْعَظَائِمِ

بَكَى وَاعْتَرَاهُ الْمَسُّ مِنْ عَظْمٍ مَا حَسَى وَخَرَّ صَرِيحًا إِذْ بَدَا التَّنْقِصُ وَأَفْلَسَا
وَانْحَلَ جِسْمًا نَاعِمًا قَبْلُ مَا عَسَى وَأَبْدَى أَعَاجِيِبًا مِنَ الْحُزَنِ وَالْأَسَى
عَلَى قَلَّةِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمٍ

وَنَادَى بِصَوْتٍ مَزْعَجٍ مُتَكَلِّمًا وَبَاتَ حَزِينًا قَلْبُهُ مُتَكَلِّمًا
وَقَامَ عَلَى سَاقٍ لِحَرِّهِ مُعْلَمًا وَنَاحَ عَلَيْهَا آسِفًا مُتَظَلِّمًا
وَبَاتَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمٍ

فَذَا شَأْنُ أَهْلِ الْعَيْ وَالْجَهْلِ وَالرَّدَى إِذَا انْتَقَصُوا الدُّنْيَا أَصَارُوا الثَّرَى نَدَى
وَبَكَّوْا وَأَبَكَّوْا كُلُّ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا فِيمَا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى
وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ

وَلَوْ قُطِعَتْ فِي كُلِّ أَرْكَانِهَا الْقُوَى وَلَوْ سَلَكْتُ كُلَّ الْوَرَى سُبُلَ مَنْ غَوَى
أَوْ اتَّخَذَ الْمُخْلُوقُ مَعْبُودَهُ الْهُوَى فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالذِّي فَلَقَ التَّوَى
مِنَ النَّاسِ مِنْ بَاكِ وَأَسٍ وَنَادِمٍ

بُنُودٌ لَهَا فِيمَا مَضَى بَيْنَنَا انْتَفَتْ وَكُلُّ مُحَامِيٍّ لَهَا مَالٌ وَالتَّفَتْ
وَمَحْبُوبُنَا مَنْ أَبْغَضْتَهُ وَمَنْ نَفَتْ وَقَدْ دَرَسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأَسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ

وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَوَاحِشُ وَالْجَفَا وَلَا شَكَّ فِي فِعْلِ اللَّوَاظِمِ مَعَ الزِنَى
وَقَلْبِي إِذَا مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضَّنَى فَلَا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا
وَلَا زَاجِرٍ عَنِ مُعْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ

بِحَارِ الْمَعَاصِي قَدْ طَمَى الْآنَ لُجْهَهَا وَمُتَسِّعٌ بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ نَجْهَهَا
وَقَدْ لَاحَ مِنْ فَوْقِ الْبَسِيطَةِ فَجْهَهَا وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ غُودِرَ نَهْجَهَا
عَفَاءً وَأَضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ

نَوَاطِرُنَا كَلَّتْ وَأَنْوَارُهَا طَفَتْ وَأُسْتُنَّا عَنْ بَحْثِ مِنْهَا جِهَهَا حَفَتْ
مَنَاهِجُهَا وَاللَّهُ مِنْ بَيْنِنَا عَفَتْ وَقَدْ عُدِمَتْ فِينَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ
عَلَيْهَا السَّوَابِي مِنْ جَمِيعِ الْأَقَالِمِ

تُظُنُّونَ أَنَّ الدِّينَ لَيْسَ فِي الْفَلَا وَفِعْلُ صَلَاةٍ وَالسُّكُوتُ عَنِ الْمَلَا

وَسَالِمٍ وَخَالِطٍ مَنْ لِيَذَا الدِّينِ قَدْ قَلَا وما الدِّينُ إِلَّا الحُبُّ والبُغْضُ والوَلَا
كَذَاكَ البِرَّ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَآثِمٍ

فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوا النَّجَا فِي التَّنَسُّكِ وَغَالِبُنَا مِنْهَا جُحُومٌ فِي التَّسَلُّكِ
وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَيْرِ مَسَلِكٍ وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِّكِ

بِدين النَّبِيِّ الأَبْطَحِيِّ بنِ هَاشِمٍ

فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ فِي الدِّينِ وَانْمَحَتْ بِهِ المِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى القَوَاصِمِ
عَسَى تَوْبَةٌ تَمْحُو ذُنُوبًا لِمُرْتَجِي عَسَى نَظْرَةٌ تَسْلُكُ بِنَا خَيْرَ مَنْهَجِ
عَسَى وَعَسَى مِنْ نَفْحَةٍ عَلَّهَا تَجِي فَنَأْسِي عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي

إلى الله في مَحْوِ الذُّنُوبِ العَظَائِمِ

فَكُلُّ الوَرَى فِي كَثْرَةِ المَالِ نَافَسَتْ وَرَأَتْ ذُنُوبٌ فِي القُلُوبِ وَقَدْ رَسَتْ
وَفِي النَّهْيِ عَنِ كُلِّ المَعَاصِي تَنَاعَسَتْ فَتَشْكُوا إِلَى اللهِ القُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ

وَرَانَ عَلَيَّهَا كَسْبُ تِلْكَ المَآثِمِ

نُرَاعِي أَحَا الدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ الأَخُ وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ المَعَاصِي مُلْطَخُ
أَلْسِنَا بِأَوْضَارِ الخَطَا تَتَضَمَّخُ أَلْسِنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمَّخُ

بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ

أَتَيْنَاهُ نَسَعَى مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا وَفِي عَصْرِنَا بَعْضٌ يُرَدُّ وَلَوْ عَنَى
أَتَيْنَا سِرَاعًا والرُّضَى عَنَّهُ حَشَا نَهَشُ إِلَيْهِمُ بِالتَّحِيَّةِ وَالثَّنَا

وَنَهْرُغُ فِي إِكْرَامِهِمُ بِالوَلَائِمِ

إِذَا يُرْتَضَى فِي الدِّينِ هَلْ مِنْ مُعَلِّمٍ أَفَقَ أَيُّهَا المَعْبُونُ هَلْ مِنْ تَدْمٍ
أَيْرَضَى بِهَذَا كُلُّ أُبْسَلٍ ضَايِعٍ وَقَدْ بَرِيَ المَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ

يُقِيمُ بِدَارِ الكُفْرِ غَيْرَ مُصَارِمِ

وَلَا مُنْكَرٍ أَقْوَالِهِمْ يَا ذَوِي الهُدَى وَلَا مُبْغِضٍ أَفْعَالٍ مَنْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
وَلَا أَمْرٍ بِالعُرْفِ مِنْ بَيْنِهِمُ غَدَاً وَلَا مُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَيْنَ ذَوِي الرَّدَى

فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أَهْلِ الجَرَائِمِ

وَهَلْ كَانَ فِي ذَاتِ المَهْمِينَ وَدُنَا وَهَلْ نَحْنُ قَاتِلْنَا الَّذِي عَنَّهُ صَدْنَا
وَهَلْ نَحْنُ أَبْعَدْنَا غَدَاً وَالَّذِي دَنَا وَلَكِنَّمَا العَقْلُ المَعِيشِيُّ عِنْدَنَا

مُسَالِمَةٌ العَاصِيْنَ مِنْ كُلِّ آثِمِ

أَيَا وَحَشَّةً مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَيَا وَصْمَةً لِلدِّينِ مِنْ كُلِّ نَازِلٍ
تَكَلَّمْتُ الْأَوْبَاشُ وَسَطَ الْمَحَافِلِ فَيَا مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ

وَيَا قِلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ

فَنَفْسَكَ فَاحْزَمِهَا إِذَا كُنْتَ حَازِمًا وَمِنْ بَابِهِ لَا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلَازِمًا
وَصَبْرٌ فَرَبُّ الْعَرْشِ لِلشُّرْكِ هَازِمًا وَهَذَا أَوْ أَنَّ الصَّبْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا

على الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ عَزَائِمِ

وَمُدَّ يَدًا لِلَّهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَسَلَّ رَبِّكَ التَّشْيِيتَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَرْكَى الْبَرِيَّةِ فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفَةِ التِّي

أَتْتَنَا عَنِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ

وَعُضُّ عَلَيْهَا بِالتَّوَجُّدِ إِذْ غَدَا وَحِيدًا مِنَ الْخِلَافِ مَا تَمُّ مُسْعِدًا
عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاحِدًا لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ امْرَأً مِنْ ذَوِي الْهُدَى

مِنَ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكَارِمِ

وَكُنْ عَنِ حَرَامٍ فِي الْمَاكِلِ سَاعِيًا وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ مُشَاغِبًا
وَمُدَّ يَدًا نَحْوَ الْمَهْيِمِ طَالِبًا وَنُحْ وَإِبْكَ وَاسْتَنْصِرْ بَرِّبِكَ رَاعِيًا

إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمِ

لَيَنْصُرْ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدَمَا عَفَتْ مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
وَأَنْ يَكْبُتَ الْأَعْدَاءَ وَيَفْنُوا بَعْضَهُمْ وَيَخْذُلَ أَعْدَاءَ الْهُدَى بِأَقْلِهِمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَخَلَّهِمْ وَصَلَّ عَلَى الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ

وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التَّقَى وَالْمَكَارِمِ

بَعْدَ وَمِيزِ الْبَرْقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى وَمَا أَنْهَلَ وَدَقَّ مِنْ خِلَالِ الْعَمَائِمِ
أَنْتَهَى

آخر:

فَلَا يُعْرَتُكُمْ لَمَّا جَرَى قَدْرٌ فَرَبَّمَا فِيهِ تَأْدِيبٌ وَتَبْيَانٌ
لَيَنْتَبِهَ غَافِلًا أَوْ قَائِلًا زَلَالًا وَمُعْجَبٌ غَرَّهُ بِالْعُجْبِ شَيْطَانٌ
كَمَا جَرَّةٌ فِي حُنَيْنٍ إِذَا قَالَ قَائِلُهُمْ الْيَوْمَ مِنْ كَثْرَةِ يَأْتِي لَنَا شَانٌ
فَأَذِيرُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْهَزُوا لَمْ يُلُوهَا مِنْ أَحَدٍ وَالْكَوْلُ فُرْسَانٌ
لَمْ يَيْتِقْ إِلَّا نَبِيَّ اللَّهِ يَطْعُنُهُمْ أَنَا ابْنُ مُطَلِّبٍ وَالْجَدُّ عَدْنَانٌ

هَلُمَّ إِنَّ عَلَى الرِّضْوَانِ رِضْوَانٌ
 كَأَنَّهِنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ نِيرَانٌ
 فَكُلَّ يَوْمٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَانٌ
 فَانظُرْ فَمِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ نَقْصَانٌ
 فَالْمَلِكُ بِالدِّينِ لَا بِالْجُنْدِ يُنْصَانٌ
 يَكُنْ لَكَ اللَّهُ وَالْأَمْلاكُ أَعْوَانٌ
 إِذَا رَأَوْا نَاصِحًا قَالُوا بِهِ جَانٌ
 وَنُصْرَةَ الْمَالِ فُرْسَانَ وَشُجْعَانَ
 لِلنَّاسِ وَاذٍ وَقَدْ آوَتْكَ وَدِيَانَ
 أَعْرِضْ وَكُنْ مِثْلَهُمْ وَدِنْ. مِمَّا دَانُوا
 فَاللَّهُ فِي جَنْبِهِ عَفْوٌ وَغُفْرَانٌ
 هَذَا ابْنُ إِبْلِيسَ غَشَّاشٌ وَقَتَّانٌ
 إِنْ سُوِّعِدُوا لَمْ يَقُمْ لِلدِّينِ بُنْيَانٌ
 عَنِ نَصْرِ دَيْنٍ وَلِلشَّيْطَانِ أَعْوَانٌ»
 لَا يَخْدَعُوكَ فَهُمْ فِي الْمَكْرِ فُرْسَانٌ»
 انْتَهَى

حَتَّى إِذَا قَالَ يَا أَصْحَابَ سَمَرْتِنَا
 جَاؤُوا يُبْلِيُونَ وَالْأَسْيَافُ مُصَلَّتَةٌ
 تِلْكَ الْأُمُورُ مِنَ الْبَارِي يُدَاوِلُهَا
 لَمْ يَأْتِ مِنْ خَلَلٍ إِلَّا لَهُ سَبَبٌ
 اجْعَلْ مُرَادَكَ دِينَ اللَّهِ تَنْصُرُهُ
 وَكُنْ مَعَ اللَّهِ لَا تَخْشَى الْمَلَائِكَةَ أَبَدًا
 وَالنَّاسُ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ أَكْثَرُهُمْ
 عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ أَمْوَاتٌ بِهِمْ وَهَنْ
 صَلِّحْ لِدُنْيَاكَ مَا يَخْصُصُكَ مِنْ أَحَدٍ
 تُنْفِرُ النَّاسَ وَالْإِخْوَانَ قَدْ سَكَّنُوا
 كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الْأَهْوَاءِ تَعِيشٌ مَعَهُمْ
 يَا قَاتِلَ اللَّهِ مِنْ هَذَا مَقَالَتُهُ
 يَا حَسْرَةَ الدِّينِ مِنْ هَذَا وَشَيْعَتِهِ
 «هَذَا وَأَمْثَالُهُ كَمْ تَبْطُؤُوا أُمَّامَا
 «فِي كُلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذِيرٍ

شعرا

آخر:

هُمُ الْعَرَبَاءُ طُوبَى لَهُمْ مَا تَعَرَّبُوا
 كَثِيرِينَ لَكِنْ بِالضَّلَالَةِ أَشْرَبُوا
 عَلَى حَرْبِهِمْ أَهْلُ الضَّلَالِ تَحَزَّبُوا
 وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَتَأَلَّبُوا
 مِنَ السُّنَّةِ الْعَرَا فَطَابُوا وَطَيَّبُوا
 وَقَامَ بِذَا فَوْقَ الْمَنَابِرِ يَخْطُبُ
 فَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَارْغَبُوا
 ضَلَالٌ وَفِي نَارِ الْجَحِيمِ يُكَبِّبُ
 لِكَيْ تَرُدُّوا حَوْضَ الرَّسُولِ وَتَشْرَبُوا

وَأَنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى
 أَنْاسٌ قَلِيلٌ صَالِحُونَ بِأَمَّةٍ
 وَقِيلَ هُمْ النُّزَاعُ فِي كُلِّ قَرِيَةٍ
 وَلَكِنْ لَهُمْ فِيهَا الظُّهُورُ عَلَى الْعِدَا
 وَكَمْ أَصْلَحُوا مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بِالْهَوَى
 وَقَدْ حَذَرَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ بَدْعَةٍ
 فَقَالَ عَلَيْنَكُمْ بِاتَّبَاعِي وَسُنَّتِي
 وَإِيَّاكُمْ وَالْإِبْتِدَاعَ فَإِنَّهُ
 فَدُومُوا عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ

مِنَ الدُّرِّ أَنْقَى فِي البَيَاضِ وَأَعَذَبُ
وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُكَذِبُ
بَكَادُ لَهَا نُورُ الشَّرِيعَةِ يُسَلِّبُ
وَكَمِ سُنَّةٍ مَهْجُورَةٍ تُتَجَنَّبُ
وَدُوُّ النُّكْرِ مَعْرُوفٌ إِلَيْهِمْ مُحَبَّبُ
مِنَ العِلْمِ إِذْ مَاتَ الهِدَاةُ وَغُيِّبُوا
فَسَلَّ عَنْهُ يَنْبِيكَ الخَيْرُ المَجْرِبُ
وَيَفْشُو الرِّثَا والجَهْلُ والخَمْرُ تَشْرَبُ
عَلَى أَنَّ أهْوَالَ القِيَامَةِ أَقْرَبُ
وَدَعَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ اللهُ يُغْضِبُ
تَرَاهُ بِآدَابِ الهُدَى يَتَأَدَّبُ
وَتُرْمَى العِدَى مِنْ شُهْبَهَا حِينَ تُتَقَبُ
لِتَخْلُصَ مِنْ جَسْرِ عَلَى النَّارِ يُضْرَبُ
وَشَرُّ الأُمُورِ المُحَدِّثَاتُ فَجَنَّبُوا
وغيرُهُمَا جَهْلٌ صَرِيحٌ مُرَكَّبُ
وَدَعَّ عَنْكَ جُهَالاً عَنِ الحَقِّ أَضْرَبُوا
فَوَافَقَهَا مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ غَيْهَبُ
وَإِنْ لَاحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ لِلْعِشْرِ تَهْرَبُ
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدُّ وَيَعْرَبُ
بِهِ طَابَ خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وَطِيبُوا
أَضَاءَ بِلَدَيْنِ اللهِ شَرْقٌ وَمَغْرَبُ

فَإِنَّ لَهُ حَوْضًا هَنِيئًا شَرَابُهُ
لَهُ يَرِدُ السُّنِيِّ مِنْ حَزْبِ أَحْمَدِ
وَكَمْ حَدَّثَتْ بَعْدَ الرَّسُولِ حَوَادِثُ
وَكَمْ بَدَعَةٍ شَنْعَاءَ دَانَ بِهَا الوَرَى
لِذَا أَصْبَحَ المَعْرُوفُ فِي الأَرْضِ مُنْكَرًا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنْدِرَاسِ مَعَالِمِ
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ العِلْمَ تَغْفُو رُسُومُهُ
وَتِلْكَ أَمَارَاتٌ يَدُلُّ ظُهُورُهَا
فَسَارِعٌ لِمَا يُرْضِي الإِلَهَ بِفِعْلِهِ
وَخُذْ إِنْ طَلَبْتَ العِلْمَ عَنِ كُلِّ عَالِمِ
لِأَهْلِ السُّرَى تُهْدِي نَجُومَ عُلُومِهِ
فَلَا زِمَهُ وَاسْتَضْبِحْ بِمِصْبَاحِ عِلْمِهِ
فَخَيْرُ الأُمُورِ السَّالِفَاتُ عَلَى الهُدَى
وَمَا العِلْمُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَسَنَةِ
فَخُذْ بِهِمَا وَالعِلْمَ فَاطْلُبْهُ مِنْهُمَا
خَفَافِيشُ أَعَشَاهَا النَّهَارُ بَضُوءِهِ
فَظَلَّتْ تُحَاكِي الطَّيْرَ فِي ظُلْمَةِ الدُّجَى
وَخَتَمُ نِظَامِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الكِرَامِ مُحَمَّدِ
كَذَا الآلِ وَالصَّحْبِ الأَلَى بِجَهَادِهِمْ

اللهم ائمنْ عَلَيْنَا بِالْإِقْبَالِ عَلَيْكَ وَالتَّوْفِيقِ وَأَعِدْنَا مِنَ الخُدْلَانِ.

انتهى

وَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرُّضْوَانِ
مُتَشَرِّعِينَ بِشَرْعَةِ الإِيمَانِ
بَيْنَ الرَّجَا والخَوْفِ لِلدِّيَانِ

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله
سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
فَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَخْلَصُوا فِي مَشِيهِمْ
وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ

بِوَدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
 فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالْأَحْيَانِ
 طَاعَاتِهِ وَالتَّوَكُّلِ لِلْعَصِيَّانِ
 مَعَ رُؤْيَاةِ التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصَانِ
 شَوْقًا إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانِ
 قَدْ أَصْبَحُوا فِي جَنَّةٍ وَأَمَانِ
 بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
 مَعَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَانِ
 فَتَبَوُّوا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
 بِالْعِلْمِ وَالْإِرْشَادِ وَالْإِحْسَانِ
 أَرْوَاحُهُمْ فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي
 قَدْ فَرَّعُوهَا مِنْ سِوَى الرَّحْمَانِ
 لِلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ
 تُفَضِّلِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
 انْتَهَى

وَهُمَ الَّذِينَ مَلَآ إِلَهُ قُلُوبَهُمْ
 وَهُمْ الَّذِينَ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
 يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِيكَ بِفِعْلِهِمْ
 فَعَلُ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَاتُفِْلِ دَابُّهُمْ
 صَبَرُوا التَّفُوسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
 نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهَمُّوا بِهَا
 شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
 صَحِبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
 عَبَدُوا إِلَهَهُ عَلَى اعْتِقَادِ حَضُورِهِ
 نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِمْ
 صَحِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِثْمَا
 عَزَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا
 حَرَكَاتُهُمْ وَهَمُّومُهُمْ وَعَزُومُهُمْ
 نِعْمَكَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي

شعراً: فيما جرى على الإسلام وأهله من الظلمة والطغاة والمجرمين: جازأهم الله بما يستحقون:

وَسَلَّتْ سِيُوفُ الْبَغْيِ مِنْ كُلِّ غَادِرٍ
 وَكَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَهْلَ تَنَاصُرٍ
 تَزُورُهُمْ غَرَّتْهُ السَّبَاعُ الضُّوَامِرِ
 بِأَيْدِي غُورَةٍ مِنْ بَوَادِ وَحَاضِرِ
 لَيْبٍ وَلَا يُحْصِيهِ نَظْمٌ لِشَاعِرِ
 يَكِينِ أَزْوَاجًا وَخَيْرِ الْعَشَائِرِ
 بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي الْعُورَةِ الْعَوَادِرِ
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَعَلِ الْمَكَابِرِ
 يَرُوحُ وَيَعْدُو إِثْمًا غَيْرَ شَاكِرِ
 وَيَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْكِبْرِ وَأَفْرِ

وَدَارَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ
 وَذَلَّتْ رِقَابُ مِنْ رِجَالِ أَعَزَّةٍ
 وَأَضْحَى بَنُو الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَأْرَقٍ
 وَهَتَكَ سَتْرًا لِلْحَرَائِرِ جَهْرَةً
 وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعُدُّهُ
 وَبَاتَ الْأَيَّامِي فِي الشُّتَاءِ سَوَاغِبًا
 وَجَاءَتْ غَرَّاشٌ يَشْهَدُ النَّصُّ أَنَّهَا
 وَجَرَ زَعِيمُ الْقَوْمِ لِلتُّرْكِ دَوْلَةً
 وَوَأَزَرَهُ فِي رَأْيِهِ كُلُّ جَاهِلٍ
 وَأَخْرُ يَتَّاعُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

تَبِيدُ مِنَ الْإِسْلَامِ عَزَمَ الْمَذَاكِرِ
 وَيُصْبِحُ فِي بَحْرِ مِنَ الرَّيْبِ عَامِرِ
 إِمَامٌ هُدَى يَنْبِي رَفِيعَ الْمَفَاخِرِ
 لِسَالِكِهَا أَوْ مِنْ لَطَى وَالْمَسَاعِرِ
 عَلَيْهَا خِيَارُ الصَّحْبِ مِنْ كُلِّ شَاكِرِ
 أَكَابِرُهُمْ كَنَزَ اللَّهُيَ وَالذَّخَائِرِ
 مَشَائِخُهُمْ وَاسْتَنْصَرُوا كُلَّ دَاغِرِ
 وَجَاؤًا بِهِمْ مِنْ كُلِّ إِفْكٍ وَسَاحِرِ
 تُهَدَّمُ مِنْ رَبْعِ الْهُدَى كُلَّ عَامِرِ
 يُوءُ بِهَا مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ خَاسِرِ
 وَقَامَ بِهِمْ سُوقُ الرَّدَى وَالْمَنَاكِرِ
 مَعَاهِدُ يَعْدُو نَحْوَهَا كُلَّ فَاجِرِ
 وَصَارَ مَضَاعًا بَيْنَ شَرِّ الْعَسَاكِرِ
 وَلَمْ يَرْضَ بِالتَّوْحِيدِ حِزْبُ الْمَزَامِرِ
 وَبَيْنَ طَرِيدٍ فِي الْقَبَائِلِ صَائِرِ
 سُتْحَشِرُ يَوْمَ الدِّينِ بَيْنَ الْأَصَاغِرِ
 أَضَاعَ وَهَلْ يَنْجُو مُجِيرٌ أُمَّ عَامِرِ
 جَنَاهَا وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ مَكْرٍ مَآكِرِ
 وَأَثَارُهُ يَوْمَ اقْتِحَامِ الْكَبَائِرِ
 وَأَنْتُمْ بِهِمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَأَمِيرِ
 وَيُحَكِّمُ بِالْقَانُونِ وَسَطَ الدَّسَاكِرِ
 وَلَذَاتُ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَيْرِ شَاكِرِ
 تَظُنُّونَهُ بَعْدَ الثَّوَى فِي الْمَقَابِرِ
 عَلَى نَاهِجٍ مِثْلَ التُّجُومِ الزَّوَاهِرِ
 مَسَاجِدُهُمْ مِنْ كُلِّ دَاعٍ وَذَاكِرِ
 وَكُنْتُمْ بِدِينِ اللَّهِ أَوْلَ كَافِرِ
 بِهِ صَارِخًا فَوْقَ الذَّرَى وَالْمَنَابِرِ

وَتَالِثُهُمْ لَا يَعْبُو الدَّهْرَ بِالتِّي
 وَلَكِنَّهُ يَهْوَى وَيَعْمَلُ لِلْهَوَى
 وَقَدْ جَاءَكُمْ فِيمَا مَضَى خَيْرٌ نَاصِحِ
 وَيُنْفِذُهُمْ مِنْ قَعْرِ ظَلَمًا مَضَّلَةٍ
 وَيُخَبِّرُهُمْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِي التِّي
 فَلَمَّا أَنَّهُمْ نَصَرُوا ذِي الْعَرْشِ وَاحْتَوَى
 سَعَوْا جُهْدَهُمْ فِي هَدْمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
 وَسَارُوا لِأَهْلِ الشِّرْكِ وَاسْتَسَلَمُوا لَهُمْ
 وَمُذْ أَرْسَلُوهَا أَرْسَلُوهَا دَمِيمَةً
 وَبَاؤُوا مِنَ الْخُسْرَانِ بِالصَّفَقَةِ التِّي
 وَصَارَ لِأَهْلِ الرُّفُضِ وَالشِّرْكِ صَوْلَةٌ
 وَعَادَ لَدَيْهِمْ لِللَّوِاطِ وَاللِّخْنَا
 وَشُتَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَانْبَتَّ حَبْلُهُ
 وَأَذْنَ بِالنَّفَاقُوسِ وَالطَّبِيلِ أَهْلُهَا
 وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْحَقِّ بَيْنَ مُعَاقِبِ
 فَقُلْ لِلْعَوِيِّ الْمُسْتَحِيرِ بِظُلْمِهِمْ
 وَيُكْشَفُ لِلْمُرْتَابِ أَيَّ بَضَاعَةٍ
 وَيَعْلَمُ يَوْمَ الْجَمْعِ أَيَّ جِنَايَةٍ
 فَيَا أُمَّةً ضَلَّتْ سَبِيلَ نَبِيِّهَا
 يَعِزُّ بِكُمْ دِينَ الصَّلِيبِ وَأَهْلِهِ
 وَتُهَجِّرُ آيَاتِ الْهُدَى وَمَصَاحِفُ
 هَوَتْ بِكُمْ نَحْوَ الْجَحِيمِ هَوَادَةٌ
 سَيِّدُو لَكُمْ مِنْ مَالِكِ الْمَلِكِ غَيْرُ مَا
 يَقُولُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ بِأُمَّةٍ
 سَلَّتُمْ سَيُوفَ الْبَغْيِ فِيهِمْ وَعَظَلْتُمْ
 وَوَالَيْتُمْ أَهْلَ الْجَحِيمِ سَفَاهَةً
 نَسِيتُمْ لَنَا عَهْدًا أَتَاكُمْ رَسُولُنَا

بِهَذَا وَمَا يَجْرِي صَاحِحُ الدَّفَاتِرِ
 إِذَا دَارَ يَوْمَ الْجَمْعِ سُوءُ الدَّوَائِرِ
 ضَعِيفًا مُضَاعًا بَيْنَ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ
 حَقِيقَتُهَا نَبْذُ الهُدَى وَالشَّعَائِرِ
 لِكُلِّ جَهُولٍ فِي الْمَهَامِهِ حَائِرِ
 وَتَظْهَرُ فِي ثَوْبِ مِنَ الْمَجْدِ بَاهِرِ
 إِلَى غَايَةِ فَوْقَ الْعُلَى وَالْمَظَاهِرِ
 رِضَاهُ وَرَاغِمٌ بِالْهُدَى كُلِّ جَائِرِ
 ذَوِي الشَّرْكِ وَالتَّعْطِيلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ
 إِلَى كَاشِفِ الْبَلْوَى عَلِيمِ السَّرَائِرِ
 وَتُرْفَعُ فِي ثَوْبِ مِنَ الْعَفْوِ سَاتِرِ
 مُجِيبٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ نَاصِرِ
 وَيَعْتَبُ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا لِصَابِرِ
 بَوْبِلٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَامٍ وَمَاطِرِ
 وَتَهْتَرُ فِي ثَوْبِ مِنَ الْحُسْنِ فَاحِرِ
 انْتَهَى

فَسَلُّ سَاكِنِ الْأَحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
 وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُحْرِمِينَ اعْتِذَارُهُمْ
 وَقَالَ الشَّقِيُّ الْمُفْتَرِي كُنْتُ كَارِهًا
 أَمَانِي تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبَرِّ
 تَعُودُ سَرَابًا بَعْدَ مَا كَانَ لَامِعًا
 فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُحْصَى بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
 وَتَدْنُو مِنَ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ
 فَهَاجِرٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ طَالِبًا
 وَجَانِبِ سَبِيلِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ
 وَبَادِرٌ إِلَى رَفْعِ الشُّكَايَةِ ضَارِعًا
 وَكَابِدٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
 وَلَا تَيَأَسَنَّ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُبْدِي بِلُطْفِهِ
 وَأَنَّ الدِّيَارَ الْهَامِدَاتِ يَمُدُّهَا
 فَتَصْبِحُ فِي رَعْدٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاعِمِ

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله
 وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 فَذِكْرُ إِلَهِ الْعَرْشِ سِرًّا وَمُعَلَّنًا
 وَيَجْلِبُ لِلْخَيْرَاتِ دُنْيَا وَآجِلًا
 فَقَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ يَوْمًا لِصَحْبِهِ
 وَوَصَّى مُعَاذًا يَسْتَعِينُ إِلَهُهُ
 وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِتَصْرِيحَةٍ
 بِأَنْ لَا يَزَلُ رَطْبًا لِسَانِكَ هَذِهِ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ الذُّكْرَ غَرَسَ لِأَهْلِهِ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ الذُّكْرَ يَيْقَى بِجَنَّةٍ

فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَقْتٌ مُقَيَّدُ
 يُرِيْلُ الشُّقَا وَالْهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ
 وَإِنْ يَأْتِكَ الْوَسْوَاسُ يَوْمًا يُشَرِّدُ
 بِأَنَّ كَثِيرَ الذُّكْرِ فِي السَّبْقِ مُفْرَدُ
 عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرِ بِالْحُسْنِ يَعْبُدُ
 وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
 تُعِينُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَتُسْعِدُ
 بِجَنَّاتِ عَدْنٍ وَالْمَسَاكِينِ تُمَهِّدُ
 وَمَعَهُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ يُسَدِّدُ
 وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيفُ حِينَ يُخَلِّدُ

وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
وَيَنْهَى الْفَتَى عَنْ غِيْبَةٍ وَنَمِيمَةٍ
لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيمٌ وَرَغْبَةٌ
وَلَكِنَّا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
طَرِيقٌ إِلَى حُبِّ الْإِلَهِ وَمُرْشِدٌ
وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدَّيَانَةِ مُفْسِدٌ
بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ نَعْمَ الْمُوَحِّدِ
كَمَا قَلَّ مِنَّا لِلإِلَهِ التَّعْبُدُ
انتهى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر

يُرْتِي أَهْلَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَمَا هَدَمَهَا الظَّالِمُ الطَّاعِيَّةُ وَجُنُودُهُ إِبْرَاهِيمُ بَاشَا جَازَاهُ اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ هُوَ
وَأَعْوَانُهُ.

إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا
فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَةِ الْحَقِّ عُصْبَةً
وَكَمْ دَمَّرُوا مِنْ مَرْبَعٍ كَانَ أَهْلًا
فَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ هَائِيًا
وَفَرَّ عَنْ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أوردُوا
فَجَازَاهُمُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
فَإِنْ كَانَتْ الْأَشْبَاحُ مِنَّا تَبَاعَدَتْ
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَهُ
وَيُظْهِرَ نُورَ الْحَقِّ يَعْطُونَ ضِيَاؤَهُ
إِلَهِي فَحَقَّقْ ذَا الرَّجَاءِ وَكُنْ بِنَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبِرًا فَإِنِّي
فَلَا تَيَّأَسُوا مِنْ كَشْفِ مَا ثَابَ إِنَّهُ
وَمَا قُلْتُ ذَا أَشْكُوا إِلَى الْخَلْقِ نَكْبَةً
فَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِقُدْرَةِ
وَذَلِكَ عَنْ ذَنْبٍ وَعِصْيَانٍ خَالِقٍ
وَقَدْ آتَى أَنْ تَرْجُوا رِضَاهُ وَعَفْوَهُ
فِيَا مُحْسِنًا قَدْ كُنْتَ تُحْسِنُ دَائِمًا
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا

وَأَدْعُوكَ فِي الضَّرَاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا
هُدَاةً وَضَاةً سَاحِدِينَ وَرُكْعَا
وَقَدْ تَرَكُوا الدَّارَ الْأَنْيَسَةَ بَلْقَعَا
وَأَصْبَحَتْ الْأَيْتَامُ غُرْتِي وَجُوعَا
وَفَرَّقَ إِلْفٌ كَانَ مُجْتَمِعًا مَعَا
تَبَاءً وَذِكْرًا طِيْبُهُ قَدْ تَضَوَّعَا
جِنَانًا وَرِضْوَانًا مِنْ اللَّهِ رَافِعَا
فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ الْمُحِبِّينَ مَجْمَعَا
وَيَجْبِرُ مِنَّا مَأْمَنًا قَدْ تَصَدَّعَا
فِيضْحَى ظِلَامِ الشَّرْكِ وَالشُّكِّ مُقْشِعَا
رَوْفًا رَحِيمًا مُسْتَجِيبًا لَنَا الدُّعَا
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرًا وَأَنْفَعَا
إِذَا شَاءَ رَبِّي كَشَفَ كَرْبَ تَمَزَّعَا
وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
بِهَاقِهِرِ اللَّهِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعَا
أَخِذْنَا بِهِ حِينًا فَحِينًا لِنَرْجِعَا
وَأَنْ نَعْرِفَ التَّقْصِيرَ مِنَّا فَتُقْلِعَا
وَيَا وَاسِعًا قَدْ كَانَ عَفْوُكَ أَوْسَعَا
فَإِنَّ لَنَا فِي الْعَفْوِ مِنْكَ لِمَطْمَعَا

أَصَابَتْ وَصَابَتْ وَكَشِفَ الضُّرَّ وَارْفَعَا
مِنَ الْعَفْوِ وَالْعُفْرَانِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا
انْتَهَى

أَغْنِنَا أَعْنِنَا وَارْفَعِ الشَّدَّةَ الَّتِي
وَجَدْتُ وَتَفَضَّلْ بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ...

آخر:

كَالطَّيْفِ فِي سِنَةِ وَالظَّلِّ مِنْ مُزْنِ
وَمَعْدِنِ الْبُؤْسِ وَاللَّوَاءِ وَالْمَحَنِ
وَالْمَوْتُ أَخْرَجَهَا وَالْكَوْنُ فِي الشَّطَنِ
تَضُرُّ مَنْ نَفَعَتْ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
لِكَوْنِ ظَاهِرِهَا فِي صُورَةِ الْحَسَنِ
كَأَنَّهُ الْحَقُّ إِذْ كَانَتْ مِنَ الْفِتَنِ
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ الْحُمُقِ وَالْفِطَنِ
يُعَانِي السَّعْيِ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنِ
لَأَجْلِهَا يَسْتَلِينَ الْمَرْكَبَ الْخَشَنِ
وَرَأَاهُ نَبْذَةَ الْأَقْدَارِ فِي السِّدْمَنِ
فَلَا يُصَادِفُ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
مِنْ مُؤَثِّرِيهَا بِسَعْيِ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ
لَيْسَتْ جَنَّ مِنَ الْأَقْدَارِ بِالْجُنَنِ
سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِلْبُعْغِيِّ وَالظُّغَنِ
بِقُوْدٍ وَابْتَنُوا الْأَمْصَارَ وَالْمُدُنِ
لَأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَعْلُوبٍ وَمُؤْتَمَتِهِنِ
لِمُتَعَةِ النَّفْسِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ
وَمُكِّنُوا مِنْ عُلَاهَا أَبْلَغَ الْمَكْنِ
سُبُلَ الْمَمَاتِ فَأَضْحَوْا عِبْرَةَ الْفِطَنِ
بَعْدَ الصَّخَامَةِ فِي الْأَجْسَامِ وَالسَّمَنِ
يَأْكُلُهُمُ الدُّوْدُ تَحْتَ الثَّرْبِ وَاللَّبَنِ
مَحَاسِنُ الْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْوُجْحَنِ

فِيمَ الرُّكُونُ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا
دَارِ الْعُرُورِ وَمَأْوَى كُلِّ مُرْزِيَةٍ
الزُّورُ ظَاهِرُهَا وَالْعَدْرُ حَاضِرُهَا
تُبِيدُ مَا جَمَعْتَ تُهَيِّنُ مَنْ رَفَعْتَ
النَّفْسُ تَعَشِّقُهَا وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهَا
سَحَّارَةٌ تُحْكِمُ التَّخْيِيلَ حَتَّى يُرَى
إِنَّ الْإِلَهَ بَرَاهَا كَيْ يُمَيِّزَ بِهَا
فَدُوَ الْحِمَاقَةَ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَجْمَعُهَا
مُشَمَّرًا يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ مُجْتَهِدًا
وَدُوَ الْحِجَا يَقْلِبُهَا زُهْدًا زَيْبُذَهَا
يَرْمِي بِقَلْبِ بَصِيرٍ فِي مَصَائِرِهَا
يَجُولُ بِالْفِكْرِ فِي تَذْكَارٍ مَنْ صَرَعَتْ
مِمَّنْ أَشَادَ مِبَانِيهَا وَأَحْكَمَهَا
نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَاوَا مَعَالِمَهَا
رَقُوا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
وَعَبَدُوا النَّاسَ حَتَّى أَضْبَحُوا ذُلًّا
وَجَمَعُوا الْمَالَ وَاسْتَصَفُوا نَفَائِسَهُ
حَتَّى إِذَا امْتَلَأُوا بِشَرًّا بِمَا ظَفَرُوا
نَادَاهُمَا هَادِمُ اللَّذَاتِ فَاقْتَحَمُوا
تِلْكَ الْقُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رَمَمًا
بَعْدَ التَّشَهِّيِّ وَأَكَلِ الطَّيِّبَاتِ غَدَا
تَغَيَّرَتْ مِنْهُمْ الْأَلْوَانُ وَأَنْمَحَقَتْ

مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
 مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْأَهْلِيِّينَ وَالْحِدَنِ
 غَيْرَ الْخَنُوطِ وَغَيْرِ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ
 يَصِيحُ فِيهَا غَرَابُ الْبَيْنِ بِالْوَهَنِ
 فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَمْ تَلْتَدَّ بِالْوَسَنِ
 وَلَا افْتَتَنَتْ بِحُبِّ الْأَهْلِ وَالسَّكَنِ
 وَلَا سَعَيْتَ لِدُنْيَا سَعِي مُفْتَتِنَ
 تَرَاهُ بِالْعَيْنِ أَوْ تَسْمَعُهُ بِالْأُذُنِ
 مُقْفَلِ الْقَلْبِ فِي حَيْدٍ عَنِ السُّنَنِ
 يُلْقَى إِلَيْهِ لَفَرَطُ الْجَهْلِ وَالشَّنَنِ
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ مِقْطَاعٌ عَنِ الْمِنَنِ
 كَمَا أَتَى فِي حَدِيثِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ
 مُطَهَّرِ الْحَبِّ عَنِ عَيْبٍ وَعَنِ دَرَنِ
 مَا سَارَتْ الرِّيحُ بِالْأَمْطَارِ وَالسُّفُنِ
 وَمَا بَكَتْ عَيْنٌ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ
 انْتَهَى

خَلَّتْ مَسَاكِينُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ
 وَعَافَهُمْ كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ
 مَا كَانَ حَظُّهُمْ مِنْ عَرَضٍ مَا اِكْتَسَبُوا
 تِلْكَ الْقُصُورُ وَتِلْكَ الدُّورُ خَاوِيَةٌ
 فَلَوْ مَرَرْتَ بِهَا وَالْبُومُ يَنْدُبُهَا
 وَلَا تَجَمَّلْتَ بِالْأَرِيَّاشِ مُفْتَخِرًا
 وَلَا تَلَذَّذْتَ بِالْمَطْعُومِ مِنْهُمْ كَمَا
 وَلَا اعْتَبَرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبِرًا
 إِنَّ الْمَوَاعِظَ لَا تُغْنِي أَسِيرَ هَوَى
 مُسْتَكْبِرًا يَطُورُ الْحَقَّ الصَّرِيحَ إِذَا
 يُمْنِي النَّفْسَ أَمْرًا لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 يَكْفِي اللَّيْبَ كِتَابُ اللَّهِ مَوْعِظَةٌ
 مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قُدُوتَنَا
 عَلَيْهِ مَنَّا صَلَاةَ اللَّهِ دَائِمَةً
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ

وقال بعضهم ناظماً لما ذكره ابن القيم من مفاتيح الخير والشر:

لَهُ الْفَضْلُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ
 عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ
 بِحُسْنِ اجْتِهَادٍ عَلَّمُوا وَتَعَلَّمُوا
 بُوَعْدِي إِيَّاهُ بِأَنِّي أَنْظِمُ
 فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَعْلَمُ
 فَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
 تُنَالُ بِهَا وَاللَّهُ بِالْحَقِّ أَعْلَمُ
 وَيَفْتَحُ حَجًّا مُحْرَمًا حِينَ يُحْرَمُ
 بِحُسْنِ سُؤَالٍ عَنِ فَتَى يَتَعْلَمُ
 مَعَ الظَّفَرِ الْمَحْمُودِ بِالصَّبْرِ فَاعْلَمُوا

حَمِدْتُ الَّذِي يُؤْتِي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ
 وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 مُحَمَّدٍ الْهَادِي وَأَصْحَابِهِ الْأَلَى
 وَبَعْدُ فَقَدْ عَنِ الْوَفَاءِ لِسَائِلِ
 مَفَاتِيحَ كَأَنْتَ لِلشَّرُّورِ وَضِدَّهَا
 وَأَضْحَى بِمَا يَدْرِي مِنَ الْحَقِّ عَامِلًا
 وَقَدْ جَعَلَ الْمَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحًا
 فَمِفْتَاحُ شَرْعِيِّ الصَّلَاةِ طَهُورُنَا
 وَبِالصَّدَقِ فَتَحُ الْبِرِّ وَالْعِلْمُ فَتَحُهُ
 وَمُسْتَحْسَنُ الْإِصْغَاءِ وَالنَّصْرُ فَتَحُهُ

نَعِيمٍ فَبِالتَّوْحِيدِ دِينُوا تُنَعَّمُوا
 وَيَحْضُلُ حُبُّ وَالْوَالِيَةِ تُعْنَمُ
 يَنَالُ بِتَقْوَاهُ الْفَلَاحَ وَيُكْرَمُ
 وَرَهْبَتِهِ تُنَمُّ الدُّعَاءُ الْمُكْرَمُ
 بِأَنَّ حَمِيلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَعْنَمُ
 بِدَارِ الْبَقَاءِ فَازْهَدْ لَعَلَّكَ تَعْنَمُ
 بِمَا كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دَعَاهُمْ
 بِهِ وَدُخُولِ الْعَبْدِ ذَاكَ الْمَفْحَمُ
 وَإِسْلَامِ قَلْبٍ لِلإِلَهِ فَاسْلِمُوا
 وَفَعَلْ وَتَرَكْ كُلَّ ذَلِكَ يَلْزَمُ
 بِأَوْقَاتِ أَسْحَارٍ فَكُنْ أَنْتَ مِنْهُمْ
 وَتَرَكْ الذُّنُوبَ فَهِيَ لِلْقَلْبِ تُؤْلَمُ
 وَتَفْعُ الْعِبَادِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِمْ
 إِلَيْهِ فَالْزَمْ ذَا لَعَلَّكَ تُرْحَمُ
 وَكَثْرَةَ الْإِسْتِغْفَارِ إِذْ هُوَ مُحْرِمُ
 وَطَاعَةَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ فَعَظَّمُوا
 تَصِيرُ مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ
 فَمِفْتَاحُهُ رَغْبٌ مِنَ الْعَبْدِ يُعْلَمُ
 وَمِفْتَاحُ كُلِّ الشَّرِّ إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ
 وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي تَنْصَرَمُ
 وَكِبْرُ الْفَتَى فَالْكِبْرُ حُوبٌ مُعْظَمُ
 بِهِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي النَّبِيُّ الْمُكْرَمُ
 بِحَقِّ لِيذِي الْعَرْشِ الْمَلِيكِ يُحَتَّمُ
 مِنَ الْخَمْرِ فَاحْذَرْهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ
 وَذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِينِ وَمَأْتَمُ
 لِمُسْتَحْسَنِ الْأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحْرَمُ
 يَخِيبُ وَكُلُّ الْخَيْرِ لَا شَكَّ يُحْرَمُ

وَتَوْحِيدُنَا لِلَّهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ النَّـ
 وَبِالشُّكْرِ لِلتَّعْمَاءِ فَتُحُ زِيَادَةٌ
 بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرُ الشَّرِيفِ وَذُو التَّقَى
 وَمِفْتَاحُ تَوْفِيقِ الْفَتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
 لَدَى اللَّهِ مِفْتَاحُ الْإِجَابَةِ وَعَلْمَنْ
 وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِّيَّ بِرَغْبَةٍ
 وَمِفْتَاحُ إِيمَانِ الْعِبَادِ تَفَكُّرٌ
 إِلَى نَظَرٍ فِيهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
 عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلَامَةٌ
 وَمَعَ ذَاكَ إِخْلَاصٌ بِحُبِّ وَبُغْضِهِ
 وَيُحْيِي قُلُوبَ الْعَارِفِينَ تَضَرُّعُ
 كَذَا الْوَحْيِ إِذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَدْبِيرِ
 وَإِحْسَانِ عِبْدٍ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ
 لِإِصْلَاحِهِمْ مِفْتَاحُ تَحْصِيلِ رَحْمَةِ النَّـ
 وَمِفْتَاحُ رِزْقِ الْعَبْدِ سَعْيٌ مَعَ التَّقَى
 وَمِفْتَاحُ عِزِّ الْعَبْدِ طَاعَةُ رَبِّهِ
 وَمِفْتَاحُ الْإِسْتِعْدَادِ مِنْكَ لِمَالِهِ
 هُوَ الْقَصْرُ لِلْأَمَالِ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
 بِمَوْلَاهُ وَالِدَارِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ
 إِطَالَتُكَ الْأَمَالَ فَاحْذَرْ غُرُورَهَا
 وَمِفْتَاحُ نَارِ الْخُلْدِ شِرْكُ بَرَبَّنَا
 وَإِعْرَاضُهُ عَمَّا عَنِ اللَّهِ قَدْ أَتَى
 وَعَفَلْتَهُ عَنْ ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
 وَمِفْتَاحُ إِثْمٍ يُؤْبِقُ الْعَبْدَ مُسْكِرٌ
 وَمِفْتَاحُ ذِي الْمَقْتِ الزَّنَا سَيِّءُ الْغِنَا
 وَإِطْلَاقُ طَرْفِ الشَّخْصِ مِفْتَاحُ عِشْقِهِ
 وَبِالْكَسَلِ الْمَذْمُومِ مَعَ رَاحَةِ الْفَتَى

وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الْفَتَى وَبَرِيدُهُ
 وَبَابُ نِفَاقِ الْعَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
 وَشَحُّ الْفَتَى وَالْحِرْصُ مِفْتَاحُ بُخْلِهِ
 بِأَنْ لَيْسَ حِلًّا مَعَ قَطِيعَةِ رَحْمِهِ
 فَمِفْتَاحُهُ الْإِعْرَاضُ عَمَّا أَتَى بِهِ
 وَأَخْتِمُ قَوْلِي فِي الْقَرِيضِ بِأَنْبِي
 وَآلٍ مَعَ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الَّذِينَ هُمْ
 مَعَاصِيهِ وَالْعَاصِي قَرِيبًا سَيِّدُمْ
 يَكُونُ كَذُوبًا وَالْكَذُوبُ مُدَمَّمٌ
 وَمِفْتَاحُ أَخْذِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ
 وَكُلُّ ابْتِدَاعٍ فِي الْخَلِيقَةِ يُعْلَمُ
 نَبِيُّ الْهُدَى مِنْ سُنَّةٍ نَتَعَلَّمُ
 أَصْلِي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَأَسَلَّمُ
 لِمُقْتَسِبِ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ أَنْجُمُ
 انْتَهَى

فَصَيْدَةٌ تَحْتَوِي عَلَى نَصَائِحَ وَوَصَايَا وَمَوَاعِظَ
 وَآدَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَحَضَّرْ قَلْبَكَ وَأَلْقِ سَمْعَكَ

الحمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْمَاجِدِ
 حَمْدًا يُفُوقُ حَمْدَ كُلِّ الْخَلْقِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
 سَأَلْتَنِي الْإِفْصَاحُ عَنْ هَذِي الْحِكْمِ
 خُذْ يَا بُنَيَّ هَذِهِ النَّصَائِحَا
 لِتَقِي مَنْفَعَةً وَحِكْمَةً
 فَحَفِظْهَا يَهْدِي إِلَى دَارِ الْبَقَا
 إِذَا ابْتَدَأْتَ الْأُمْرَ سَمِّ اللَّهَ
 وَكَلِّمْنَا رَأَيْتَ مَصْنُوعَاتِهِ
 فَاذْكُرْهُ سِرًّا سَرْمَدًا وَجَهْرًا
 هَذَا وَإِنْ تَعَارَضَ الْأُمْرَانِ
 وَاعْمَلْ بِهِ تَنْلُهُمَا جَمِيعَا
 وَإِنْ أَتَاكَ مُسْتَشِيرٌ فَاذْكُرْ
 شَاوِرَ لَبِيبَا فِي الْأُمُورِ تَنْجِحُ
 وَأَخْلِصِ النِّيَّاتِ فِي الْحَالَاتِ
 وَاسْتَخِرِ اللَّهَ تَعَالَى وَاجْتَهِدْ
 مَنْ اسْتَخَارَ رَكِيبَ الصَّوَابَا
 ذِي الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْمَحَامِدِ
 وَمَا أُطِيقُ شُكْرَ بَعْضِ الْحَقِّ
 عَلَى نَبِيِّ دِينِهِ الْإِسْلَامِ
 وَنُزْهَةَ الْأَلْبَابِ، خُذْهَا كَالْعَلَمِ
 وَاسْتَعْمِلْنَهَا غَادِيًا وَرَائِحًا
 وَاتَّبِعْنِي عَنْ مَنِّ وَنِعْمَةٍ
 وَحُبِّهَا يَهْزِمُ أَجْنَادَ الشُّقَا
 وَاحْمَدُهُ وَاشْكُرْهُ إِذَا تَنَاهَى
 وَالْبُدَعَاتِ مِنْ غُلَا آيَاتِهِ
 لِتَشْهَدَنَّ يَوْمَ الْجَزَاءِ أَجْرًا
 فَايَّدَا بِحَقِّ الْمَلِكِ الدِّيَانِ
 وَلَا تَقُلْ سَوْفَ تَكُنْ مُضْرِبًا
 قَوْلَ النَّبِيِّ: الْمُسْتَشَارُ مُثْمَنٌ
 مَنْ يَخْفِ الرَّحْمَنَ فِيهَا يَرْبِحُ
 فَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ
 ثُمَّ ارْضَ بِالْمَقْضَى فِيهِ وَاعْتَمِدْ
 أَوْ اسْتَشَارْ أَمَّنَ الْعِقَابَا

أَوْ اسْتَشَارَ لَمْ يَرْمُهُ حَصْمٌ
 أَفْئِقَ وَسَلَّمَ لِلْقَضَاءِ وَالْقَدْرُ
 فِي بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةَ
 وَلَا نَخَافُ غَيْبَهَا فَتَزْدَجِرُ
 فَمَا لَنَا لَا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ إِلِيهِ الْمَرْجِعُ
 وَعَفْوُهُ وَاللَّطْفُ فِيمَا نَتَّقِي
 وَسَتَرَ الْقَبِيحِ جَيْلًا جَيْلًا
 وَأَنْتَ تَنْبُو كَالْعَلِيظِ الْفَظُّ
 وَعُدْ عَلَيَّ نَفْسِكَ بِالْمَلَامَةِ
 وَإِنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ فَازْجُرْ وَأَقْتَصِدْ
 فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَّرَاةٌ
 وَالنَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ كَيْ لَا تَشْقَى
 وَهِيَ إِلَى مَا ضَرَّرَنِي تُسَارِعُ
 تُنَكِّرُ شَيْئًا ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهُ
 وَمَنْ حَبَاهَا غَفْلَةً فَقَدْ خَسِرَ
 ثُمَّ الْجُوبُ لِلسُّؤَالِ فَاسْتَعِدْ
 وَأَنْتَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا غِيَا
 فَإِنَّهَا عَاقِبَةُ مَرَضِيَّةٍ
 حَقًّا وَلَوْ عَمَّرتْ عُمَرَ نُوحٍ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
 فَإِنَّهَا تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةٍ
 وَلَا تَجِدُ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنَّهُ
 سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنِ التَّسَاهِي
 وَتَرَكْ مَا يُخْشَى وَشُكْرِ الْوَاهِبِ
 وَاعْصِ هَوَاكَ وَاحْذَرِ التَّعْنِيفَا
 فَاعْتَمِدِ الصَّمْتَ وَدَعْ عَنِ الْهَذَرِ

مَنْ اسْتَخَارَ لَمْ يُقْتَهُ حَزْمٌ
 مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَأْتِي بِالْعَبْرِ
 مَنْ آيَةٌ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةٌ
 وَنَحْنُ فِي ذَا كُلِّهِ لَا نَعْتَبِرُ
 أَلَيْسَ هَذَا كُلُّهُ تَأْدِييَا؟
 لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وَجَفَّتْ أَدْمُعُ
 فَنَسْأَلُ الرَّحْمَنَ سِتْرَ مَا بَقِيَ
 فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَا
 حَتَّى مَتَى لَا تَرَعَوِي بِالْوَعْظِ
 سِرِّ سَيْرٍ مَنْ غَايَتُهُ السَّلَامَةُ
 بَادِرٌ بِخَيْرٍ إِنْ نَوَيْتَ وَاجْتَهَدْ
 خُذْ فِي عِتَابِ نَفْسِكَ الْأَمَّارَةَ
 خَالَفَ هَوَاكَ تَنْجَحْ مِنْهُ حَقًّا
 نَفْسِي عَمَّا سَرَّرَنِي تُدَافِعُ
 قَدْ أَسْرَتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفْلَةٌ
 فَمَنْ حَبَى حِسَانَهَا فَقَدْ ظَفِرَ
 قَدِّمِ لِيَوْمِ الْعَرْضِ زَادِ الْجِتْهَدِ
 تَطْوِي اللَّيَالِي الْعُمَرَ طَيًّا طَيًّا
 فَلَا تَبْتَ إِلَّا عَلَيَّ وَصِرِيَّةٍ
 هَيْهَاتَ لَا بُدَّ مِنَ التُّزُوجِ
 فَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا السَّلَامَةَ
 أَعْدِدْ لِحَيْشِ السَّيِّئَاتِ تَوْبَةً
 وَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْتَهُ
 أَفْضَلَ زَادِ الْمَرْءِ تَقْوَى اللَّهِ
 عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى وَكُلِّ وَاجِبِ
 وَكُنْ لِأَسْبَابِ التَّقَى أَلْيَفَا
 فَالْخَوْفُ أَوْلَى مَا امْتَطَى أَخُو الْحَذَرِ

بأجرَةٍ مِنْكَ خَتَمْتَ فَكَأ
 أَفْضَلُ مِنْ نُطْقِ جَنَى النَّدَامَةِ
 فَالزَّمَهُمَا وَقَيْتَ كُلَّ ضَيْرِ
 وَالْحِلْمُ كَنْزٌ لَا يَكَادُ يَفْنَى
 وَنَبَّهِ الْقَلْبَ الصَّدي مِنَ السَّنَةِ
 إِكْثَارُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَأَدْبَهُ
 أَوْ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ زَانِكَا
 وَلَا عِبَادَاتٍ بَعِيرِ عِلْمِ
 فَاعْمَلْ بِمَا عَلَّمْتَهُ قَبْلَ الْأَجْلِ
 هَذَا إِذَا كَانَ بِلَا سَأَمَةٍ
 وَالْبِرُّ وَالرَّفْقُ بِلَا اغْتِيلَالِ
 فَتَرَكُّهُ أَقْرَبُ لِلْفَلَاحِ
 هَذَا وَلَوْ قُدِّرَ بَعْضَ سَاعَةٍ
 بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ غَيْرَ آيسِ
 تَتَلَّوْا الْمَثَانِي رَعْبًا فِي الرِّيحِ
 هَبْ لِي الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرَ
 فَضْلًا، وَمِنْ غَمٍّ وَضَيْقٍ مَخْرَجَا
 وَالْأَمْنُ أَهْنَى عَيْشَةَ الْمُلُوكِ
 وَاقْهَرْ هَوَاكَ تَنْجَحَ قَبْلَ الْقَصْدِ
 وَالشُّكْرُ أَيْضًا حَارِسًا لِنِعْمَتِكَ
 مَا بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِنَ الْبَرِيَّةِ
 عَمَّا رَعَيْنَاهُ وَمَا نَقُولُ
 آخِرُهُ الْعَجْزُ عَنِ الرِّيَاسَةِ
 وَعُمَّهُمُ بِالْعَدْلِ يَنْصَحُوا كَمَا
 أَعْظَمَ مَا يَخْشَى وَيَتَّقِيهِ
 عَلَي تَرْقِي أَكْبَرِ الْأَعْمَالِ
 وَمَنْ طَعَى مُشِيرُهُ فَقَدْ جَهَلَ

لَوْ أَنَّ مَا اسْتَمْلَاهُ كَاتِبَا كَا
 صَمْتُ يُودِيكَ إِلَى السَّلَامَةِ
 الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ قَرِينَا خَيْرِ
 فَالْعِلْمُ عِزٌّ لَا يَكَادُ يَبْلَى
 الْعِلْمُ لَا يُحْصَى فَخُذْ مَحَاسِنَهُ
 أَجْمَلُ شَيْءٍ لِلْفَتَى مِنْ نَسَبِهِ
 إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ مَا نَكَا
 لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بغيرِ فَهْمِ
 لَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ إِلَّا لِلْعَمَلِ
 فَإِنَّ فِيهِ غَايَةَ السَّلَامَةِ
 نُصْحُ الْوَرَى مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ الرِّيَاءُ يَا صَاحِ
 فَالْعُمُرُ مَا كَانَ قَرِينِ الطَّاعَةِ
 حُثَّ كُنُوزَ الدَّمْعِ فِي الْحَنَادِ
 عَلَي سَوَادِ خَالِ خَدِّ الصُّبْحِ
 وَقُلْ بِمَا جَاءَ بِهِ خَيْرُ الْبَشَرِ
 وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ فَرْجَا
 الْعَدْلُ أَقْوَى عَسْكَرِ الْمُلُوكِ
 سُسْ يَا أَخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الْجُنْدِ
 وَاجْعَلْ قِوَامَ الْعَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكَ
 فَالْحَقُّ أَنْ تَعْدِلَ بِالسَّوِيَّةِ
 فَكُلُّكُمْ وَكُلْنَا مَسْئُولُ
 مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلًا إِلَى السِّيَاسَةِ
 أَحْسِنْ إِلَى الْعَالِمِ يَحْمَدُوكَا
 فَعَدْلُ سَلْطَانِ الْوَرَى يَقِيهِ
 لَا تَسْتَعِنْ بِأَصْغَرِ الْعَمَلِ
 فَمَنْ عَدَا وَزِيرُهُ فَمَا عَدْلُ

وشَرُّ مِنْهُ خَاذِلُ الْمَظْلُومِ
 وَالْبَغْيِيُّ أَيضًا جَالِبٌ لِلنِّقَمِ
 وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ أَيضًا شُوْمٌ
 تُوَرِّثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ
 وَصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ خُسْرَانًا
 وَأَنْفَذُ التَّبَلِّ دَعَا الْمَظْلُومِ
 وَبِئْسَ مَا عَوَّضَهُ إِضْرَارُهُ
 فَالْأَمْرُ جَدُّ لَا هَوَاكَ الْمُرْدِي
 بَيْنَ الْوَرَى وَتَرْكُهُ الْخِيَانَةَ
 صَـيْرَهُ الْجَهْلُ إِلَى تَذْمِيرِ
 وَمَنْ وَقَى دُنْيَاهُ بِالدِّينِ نَدِمَ
 لُدًّا وَطَابَ سَالِمًا مَا دَامَا
 وَمَنْ جَنَى الْوَقَارَ عَزَّتْ فِيْمُتُّهُ
 وَمَنْ تَعَدَّى أَحْرَزَ التَّدَامَةَ
 تَبَّهَهُ الْعُدْوَانُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 مَالٌ إِلَيْهِ الْخَلْقُ طُرًّا وَعَلْبًا
 فِي حُلَّةٍ مِنَ الْأَمَانِ فَآخِرَةٌ
 فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الْوَرَى وَسَائِلُهُ
 فَازَ بِهَا وَحَمِيدَ الْعَوَاقِبَا
 كَافَهُ كُلُّ مِنْهُمْ بِالْعَدْرِ
 تَعِشْ قَرِيرَ الْعَيْنِ غَيْرَ نَادِمِ
 فَهُوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ سِرًّا وَعَلَنُ
 أَوْشَكَ أَنْ يَنْعَاهُ حَقًّا أَهْلُهُ
 وَمَنْ دَعَّتْهُ فَأَجَابَ جَاهِلُ
 أَصْبَحَ مِنْهُ حَامِدًا لِأَمْرِهِ
 مِنْ شَرِّهِ لُطْفًا وَمَا اقْتَرَفْتَا
 فِيمَا يُرَى إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ

شَرُّ الْأَنْبَامِ نَاصِرُ الْمَظْلُومِ
 الْمَظْلُومُ حَقًّا سَالِبٌ لِلنِّعَمِ
 ظَلَمُ الضَّعِيفِ يَا بُنْيَ لَوْمٌ
 وَقِيلَ إِنَّ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ
 يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرِسُ الْعِدْوَانَا
 أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرْعَةَ الْمَظْلُومِ
 نَعِمَ شَفِيعُ الْمَذْنِبِ اعْتِدَارُهُ
 خُذْ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِالْجِدِّ
 خَيْرٌ دَلِيلُ الْمَرْءِ الْأَمَانَةُ
 مَنْ امْتَطَى أَمْرًا بِلَا تَذْمِيرِ
 مَنْ صَانَ أُخْرَاهُ بِدُنْيَاهُ سَلِمَ
 مَنْ أَحْرَرَ الطَّعَامَ وَالْمَنَامَا
 مَنْ أَكْثَرَ الْمِزَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ
 مَنْ سَأَلَ النَّاسَ جَنَى السَّلَامَةِ
 مَنْ نَامَ عَنِ نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ
 مَنْ اهْتَدَى بِالْحَقِّ حَيْثُمَا ذَهَبَ
 مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا أَتَتْهُ الْآخِرَةُ
 وَقِيلَ مَنْ قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهُ
 وَمَنْ تَرَاهُ أَحْكَمَ التَّجَارُبَا
 مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ
 مَنْ لَا تُطِيقُ حَرْبَهُ فَسَالِمِ
 مَنْ لَمْ يُبَالِ كَانَتْ الدُّنْيَا لِمَنْ
 مَنْ بَانَ عَنْهُ فَرَعُهُ وَأَصْلُهُ
 مَنْ غَلَبَ الشُّهُوةَ فَهُوَ عَاقِلٌ
 مَنْ ظَلَّ يَوْمًا كَاتِمًا لِسِرِّهِ
 خَيْرُ زَمَانِكَ الَّذِي سَلِمْتَا
 خَيْرُ النَّدَى وَأَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ

والشُّكْرُ حَقَّكَ ثَمَنُ الْمَزِيدِ
سُئِلَ عَلَيْهِ صَارِمُ الْأَسْقَامِ
هَذَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ بِالْقَسْوَةِ
وَتَوَاهٍ فِي شَهْوَتِهِ لَا تَرْجُوهُ
فُعِدَّهَا مِنْ أَشْرَفِ الْبِضَاعَةِ
فَاعْمَلْ بِمَا عَلَّمْتَهُ وَلَا تَدَعُ
مَنْزِلَةَ الْأَخْيَارِ وَالْكَرَامِ
كَسَبِ الْحَالِ لِذَوِي الْعِيَالِ
وَلَيْسَ يُعْنِي عَنْكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
وَسُنَّةُ اللَّئَامِ فِي الْجُحُودِ
وَلَا تَبْنِ كِبْرًا وَسُدَّ بَابَهُ
وَلَا لِذِي كِبَرٍ صَدِيقٌ فَافْهَمِ
وَالْيَأْسُ مِنْهُ أَحَدُ النُّجَحَيْنِ
فَافْهَمِ فَقِيمِهِ الْعِزُّ حَقًّا وَالْعُلَا
ثُمَّ يُؤُولُ بِحَسْبِ الْخُسْرَانِ
فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَسْنَى الرَّتَبِ
كَمَا رَوَيْنَاهُ كَنْقَشٍ فِي الْحَجَرِ
أَدْرَكَهُ كَمِينُ آفَاتِ الزَّلَلِ
أَثْقَلُ مَا كَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ
وَضَلَّ أَيْضًا ثُمَّ دَامَتْ حَسْرَتُهُ
لَأَنَّهُ مِنْ أَقْبَحِ الرَّدَائِلِ
لَا تُطْلَقَنَّ الطَّرْفَ وَاللِّسَانَ
لَا تَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِ كَمَا
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
وَالكِبَرِ وَالشُّحِّ فَبِتَّ بَتًّا
فَاشْكُرْ مُثَابًا مَنْ كَفَى أُمَّثَلَهَا
فَلَا تَقُلْ سُوءًا يُعَوِّدُ قَرْضًا

لَا تُثَبِّتِ التَّعَمَّاءُ بِالْجُحُودِ
مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ
تَعْصِي الْإِلَهِ وَتُطِيعُ الشَّهْوَةَ
مَنْ هُمُّهُ أَمْعَاؤُهُ وَفَرْجُهُ
أَجْمَلُ شَيْءٍ بِالْغِنَى الْقَنَاعَةُ
وَهِيَ تَسُوقُ قَاصِدِيهَا لِلْوَرَعِ
وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي يَدِي الْأَتَامِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ عَمَلَ الْأَبْطَالِ
فَإِنَّكَ الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ فَاجْتَهِدْ
مِنْ عَادَةِ الْكِرَامِ بِذَلِكَ الْجُودِ
لَا تَدُنْ مِمَّنْ يَدُنْ بِالْخِلَابَةِ
لَا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ تَيْهًا فَاعْلَمْ
الْمَطْلُ بُوْخْلٌ أَقْبَحُ الْمُطْلَعِينَ
وَالْبُخْلُ دَاءٌ وَدَوَاؤُهُ السَّخَا
وَالْحِرْصُ دَاعِي الْخَلْقِ لِلْحَرَمَانِ
مَا وَرِثَ الْأَبْنَاءُ خَيْرًا مِنْ أَدَبِ
لَا سَمِيمًا إِنْ كَانَ بَانَ فِي الصُّغْرِ
مَنْ أَمْتَطَى جَوَادَ رِيْعَانِ الْعَجَلِ
مَنْ كَانَ ذَا عَجْزٍ عَنِ الْإِحْسَانِ
مَنْ رَكِبَ الْجَهْلَ كَبِتَ مَطِيئَتُهُ
وَصَارَ أَيْضًا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ
إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الْجِنَانَا
أَوْ رُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرِي أَمْرَكَ
أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلَامَةَ
فَلَا تَقُلْ هُجْرًا وَإِنْ غَضَبْنَا
إِنْ فَوَّقْتَ مَصَابِيئَ نِبَاهِمَا
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَصُورَ عَرِضًا

لا تنظر للورى استضغارا
لذوييه في السن شاء أو أبى
وفاق بالنفوس عن قوس العدا
وارفق بمملوكك أن تحيفا
فاجنح إلى الخيرات غير وانى
من الوصايا العرجمد راء
عن قطعها يوم القلوب ذاهله
به النبي المصطفى مولانا
لفظا وتعريضا مدى الأيام
فإنها ذخائر دميمة
والبخل ما حيت صد عنه
دواؤه تواضع الأبطال
ولا دواء مثل تحسين الخلق
رأس العيوب فاجتنبهه واقصد
ويقصر الأعمار والآجال
فعد عنه لا ترى مديعه
مطيبة الطعام والرغاع
ورب حرب أججته لفظه
ورب مخذور يسر من حذر
في أكثر الأمثال خلق الوغد
ولا أسى من فئت بنافع
يظهر في الوجه وفي اللسان
والشكر لله العني شرف
حقا ولا يصلح إلا الورع
على ارتكاب سيء الآتام
وورث الطعن وتبد الندما
ولا الوكالات ولا الوصيية

إن كنت تختار الجنان دارا
وكن أحال لكهل منهم وأبا
وابنا لشيخ قد تعشاه الكيرا
أو اليتيم وارحم الضعيفا
وبالنساء هن كالعواني
واعمل بما في سورة الإسراء
وصل ذوات الرحيم السائلة
والجار أكرمه فقد وصانا
واحذر بئى غيبة الأنام
والهمز واللمز مع التميمة
شر الأمور العجب فاجتنبهه
فالكبر داء قاتل الرجال
لا داء أدوى مرضا من الحمق
والحق داء للقلوب، والحسد
والبعي صاح يصرع الرجال
والمن أيضا يهدم الصنيعة
والمكر والنكث مع الخداع
رب غرام جلبته لحظته
ورب مأمول ترى منه الضرر
وقيل أيضا إن خلف الوعد
لا حذر من قدر بدافع
وقيل ما أضمرت بالجنان
لا تطل الشكوى ففيه التلّف
لا يفسد دين الورى إلا الطمع
لا تحملنك كثرة الإنعام
ولا تقل سوءا تزل القدمما
لا تقربن من ودائع البرية

وَمَعْدِنِ الْآفَاتِ وَالرَّزَايَا
 بِسُكْرِهَا عَنْ سُكْرِهَا فَتَنَدَمَا
 رَعِي الذُّبَابِ فَاسِدِ الْأُبْدَانِ
 كِبَرًا وَلَا مَنْ يَحْسُدُ الشَّرِيفَا
 أَقْلٌ مِنْهُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
 بِكُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ الدُّهُورُ
 إِنَّ التَّوَانِي سَبَبُ الْحِرْمَانِ
 وَخَادِعُ الْأَعْمَالِ تَقْدِيمُ الْأَمَلِ
 وَنَهْيُكَ الْمُنْكَرَ مِنْ أَقْوَى السَّبَبِ
 وَالْوَلَدُ السُّوءُ يَشِينُ بِالسَّلْفِ
 وَهُوَ لِقَاحُ سُرْعَةِ النَّجَاحِ
 وَتُخْفَةُ الْمُسِيءِ كَفُّ الشَّرِّ
 يَدُمُ لَكَ الْوِدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا
 وَدَعُ مَثَابِقَ قِيلِهِمْ وَالْقِيَالَا
 صُنْ عَنِ مُحْيَاهِ الَّذِي أَرَاقَهُ
 وَأَعْظَمُ الْهَمَمِينَ هَمُّ الدِّينِ
 ثُمَّ غَضَضْتَ الطَّرْفَ أَنْتَ أَنْتَا
 لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَدُمَّهُ
 وَيَقْظَةُ مِنْ غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرَ
 وَوَعْظُهُ هَدْيُهُ مُوقَفَةٌ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ
 فَجَلِّدُوهَا أَنْفُسَ الْأَعْمَالِ
 وَلَا تُعَيِّرْ هَالِكًا فَتَهْلِكََا
 أَسْهَلُ مِنْ حَاجَتِهِ لِصَاحِبِهِ
 وَالْقَنْعُ نَجْمٌ لَا تَرَاهُ يَخْبُو
 أَهْوَى مِنْ جُرْحِ اللِّسَانِ فَافْهَمِ
 يُدْنِي الْفَتَى مِنْ كُلِّ أَمْرِ صَائِبِ

فَإِنَّهُنَّ سَبَبُ الْبَلَايَا
 لَا تَشْتِغَلْ إِذَا حُبِيَّتَ النِّعَمَا
 لَا تَتَّبِعْ مَسَاوِيءَ الْإِخْوَانِ
 لَا خَيْرَ فَيَمَنْ يَحْقِرُ الضَّعِيفَا
 لَا تَسْتَقِلَّ الْخَيْرَ فَالْحِرْمَانُ
 لَا تَحْزَنْ عَنْ فَقْدِ حَرَى الْمَقْدُورُ
 لَا تَتَخَطَّى فُرْصَ الرَّمَانِ
 أَنْفَاسُكُمْ خُطَاكُمْ إِلَى الْأَحْلِ
 أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَعْلَى الرُّتَبِ
 الْوَلَدُ الْبَرُّ يَزِيدُ فِي الشَّرْفِ
 الرِّفْقُ يُدْنِي الْمَرْءَ لِلصَّالِحِ
 إِسَاءَةُ الْمُحْسِنِ مَنَعُ الْبِرِّ
 تَنَاسَ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمَسَاوِيَا
 وَأَوْلِهِمْ مِنْ فِعْلِكَ الْجَمِيلَا
 وَكُلُّ مَنْ أَبْدَى إِلَيْكَ الْفَاقَةَ
 بَسَطَ الْوُجُوهَ أَحَدُ الْبِذْلِينَ
 وَإِنْ حَفْضْتَ الصَّوْتَ مَا اسْتَطَعْتَا
 لِلَّهِ فِي كُلِّ بَلَاءٍ نِعْمَةٌ
 تَمْحِصُ ذَنْبًا وَتَوَابُ إِنْ صَبَرَ
 وَتُوبَةٌ يُحْدِثُهَا وَصَادِقَةٌ
 وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ ثُمَّ فِي الْقَدْرِ
 أَعْمَارُكُمْ صَحَائِفُ الْأَجَالِ
 عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَضْرَكََا
 صَبْرُ الْفَتَى عَلَى أَلِيمٍ كَسْبِهِ
 فَالصَّبْرُ سَيْفٌ لَا يَكَادُ يَنْبُو
 جَرْحُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْهِمَمِ
 خَيْرُ قَرِينِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ

والعَبْدُ حُرٌّ مَا تَرَاهُ قَانِعَا
والفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ ذُلُّ الْجَهْلِ
فِيَّهَا قَاتَلَةَ الْإِنْسَانَ
فِيَّهِ سَيْفٌ عَسَى وَحَتَّى
وَكُنْ مِنَ الشَّرِّ أَشَدَّ بُعْدَا
فاحْذَرِ رُجُوعَ الشَّهْدِ مِنْهُ عَلَمَا
وَالْبَسْ لَهُمْ دُرْعِي تُقَى وَصِدْقِ
وَيَسْتُرُ الزَّلَّةَ بَعْدَ الزَّلَّةِ
وَكَظْمَ الْعَيْظِ إِذَا اشْتَدَّ الْخُنُقُ
وَمَنْ إِذَا قَالَ مَقَالًا قَدْ فَعَلُ
تَحَظَّ بِعِزِّ دَائِمٍ سَنِي
فِيَّهِ يَسْمُو لِكُلِّ حَتْفِ
وَإِنْ أَسَاءَ يَا بُنَيَّ فَاغْتَفِرْ
وَالْعَفْوُ بُرْهَانٌ لِكُلِّ فَضْلِ
وَالْبَسْ لَهُمْ يَا صَاحِ دِرْعِ الصَّمْتِ
وَقُلْ عَسَاهَا تَنْجِلِي وَعَلَّهَا
يُعْفِيهِ اللهُ تَعَالَى بِالْفَرَاحِ
فاحْذَرِ عَلَيْهِ وَأَقْبَلِ النَّصِيحَةَ
تَفْضُلًا مِنْكَ وَصُدَّ عَنْهُ
يَتْبَعُهُ فِي كُلِّ عُسْرٍ يُسْرًا
مَا صَدَحَتْ قَمْرِيَّةٌ عَلَى الذُّرَا
وَالتَّابِعِينَ مِنْ أَوْلِي الْأَبَابِ
انْتَهَى

الحُرُّ عَبْدٌ مَا تَرَاهُ طَامِعَا
أَغْنَى الْغِنَى لِلْمَرْءِ حُسْنُ الْعَقْلِ
إِيَّاكَ أَنْ تَخْدَعَكَ الْأَمَانِي
واحْذَرِ لُزُومَ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْنَا
سَارِعٌ إِلَى الْخَيْرِ تُبْلَاقُ رَشَدَا
وَإِنْ صَحِيتُ الْمَلِكَ الْمُعْظَمَا
وَإِنْ صَحَّحَهُ وَالْوَرَى مَعَا بِالرَّفْقِ
آخِ الَّذِي يُسُدُّ مِنْكَ الْخَلَّةَ
وَمَنْ أَقَالَ عَثْرَةً وَمَنْ رَفَقَ
فَهُوَ الَّذِي قَدْ تَمَّ عَقْلًا وَكَمُلَ
فاشْذُرْ يَدَيْكَ يَا بُنَيَّ
إِيَّاكَ أَنْ تُهْمِلَ طَرْفَ الطَّرْفِ
إِذَا تُسِي إِلَى أَحْيِكَ فَاغْتَفِرْ
فَالْعُذْرُ يَقْضِي بِكَمَالِ الْعَقْلِ
وَجَانِبِ الْخَلْقِ بَعْضِ مَقْتِ
إِذَا التَّوَتْ مَكَارِهِ فَنَمَّ لَهَا
عَسَى الَّذِي أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنْ حَرَجِ
هَذَا الَّذِي جَادَتْ بِهِ الْقَرِيحَةَ
وَإِنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عِيَا صُنَّهُ
فَتَسْأَلُ اللهُ تَعَالَى عَفْوَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَصْـحَابِ

آخر:

وَقَلْتُ لِلدَّمْعِ: أَسْعِدْنِي فَأَسْعِدْنِي
وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
وَإِنَّمَا أَنْتَ وَالْعِيَالُ فِي قَرَنِ

إِنِّي أَرَقْتُ، وَذَكَرُ الْمَوْتِ أَرَقْنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ، فَلَمْ يَحْزَنْ لِمَيِّتِهِ
تَبْغِي النَّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرَسَا

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهَنَ
 حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
 وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الْأَثْقَالِ وَالْمُؤْنِ
 كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ
 سَائِلُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ
 بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْرِبِ وَالْفِطَنِ
 فَمَا يُعْرَكَ فِيهَا مِنْ هِنٍ وَهِنِ
 النَّاسِ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتِ فِي سَنَنِ
 مُطَيَّبٍ لِلْمَنَائِيَا غَيْرَ مُدْهَنِ
 فِي قَرَبِ دَارٍ وَفِي بُعْدِ عَنِ الْوَطَنِ
 مِنَ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحُسْنِ
 يَلْوِي بِبُحْبُوحَةِ الْمَوْتَى عَلَى سَكَنِ
 فِيمَا ادْعَوْا يَشْتَرُونَ الْعَيَّ بِالثَّمَنِ
 إِلَى الْمَنَائِيَا وَإِنْ نَارَعْتَهَا رَسَنِ
 يَوْمٌ تَبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ الْعَيْنِ
 قَدْ أُرْتِعُوا فِي رِيَاضِ الْعَيِّ وَالْفَتَنِ
 وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السَّمَنِ
 انْتَهَى

يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ
 لَقَلَّمَا يَخْطُطُكَ اخْتِلَافُهُمَا
 طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَوَوتُهُ
 لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوْهُمُهُ
 وَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ
 مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمُلْقَى بِعَبْرَتِهِ
 أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِّيَّةً
 لِأَعْجَبِينَ وَأَنْتَى يَنْقُضِي عَجَبِي
 وَظَاعِنٍ مِنْ بِيَاضِ الرِّيْطِ كُسُوْتِهِ
 غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا
 لَا يَسْتَطِيعُ انْتِقَاصًا فِي مَحَلَّتِهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا، مَا أَرَى سَكْنَا
 مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ
 لَتَجْذِبُنِي يَدُ الدُّنْيَا، بِقُوَّتِهَا
 وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَأَفِي مَنِيَّتِهِ
 اللَّهُ دُنْيَا أَنْاسٍ دَائِبِينَ لَهَا
 كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سَمْنَا

آخر:

وَأَنْ يُبَدَّلَ مِنْهَا مَنْزِلًا حَسَنًا
 عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَتْ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا
 فَرْدًا وَقَدْ فَارَقَ الْأَهْلِيْنَ وَالسَّكْنَا
 يَلْقَاهُ مَنْ بَاتَ بِاللَّذَاتِ مُرْتَهِنًا
 وَالشَّيْبُ الْقَى بِرَأْسِي نَحْوَهُ الرَّسْنَا
 أَعْدَدْتُ زَادًا وَلَكِنْ غِرَّةٌ وَمُنَا
 وَيَعْفُ مَنْ عَفُوهُ مِنْ طَالِبِيهِ دَنَا
 سَحًا فَتَمَطَّرْنَا الْإِفْضَالَ وَالْمِنْنَا

مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ
 مَاذَا يَقُولُ إِذَا ضَمَّتْ جَوَانِبَهَا
 مَاذَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَى بِحُفْرَتِهِ
 هُنَاكَ يَعْلَمُ قَدْرَ الْوَحْشَتَيْنِ وَمَا
 يَا غَفْلَةً وَرِمَاحَ الْمَوْتِ شَارِعَةً
 وَلَمْ أَعِدْ مَكَانَنَا لِلنِّزَالِ وَلَا
 إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ تَوَالَى جُودَهُ أَبَدًا
 فَيَا إِلَهِي وَمُزْنَ الْجُودِ وَكَفَّةً

وَالطُّفُفُ بِنَا وَتَرَفَّقَ عِنْدَ ذَاكَ بِنَا
وَأَنْتَ مَقْصَدُنَا الْأَسْنَى وَمَطْلَبُنَا
أَوْلَى فَمَنْ ذَا الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَنَا
انتهى

أَنْسُ هُنَالِكَ يَا رَحْمَنُ وَحَشَتْنَا
نَحْنُ الْعُصَاةُ وَأَنْتَ اللَّهُ مَلْحُؤُنَا
فَكُنْ لَنَا عِنْدَ بَأْسَاهَا وَشِدَّتْهَا

آخر:

وَتَسْكُنُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي رَوْضَةِ الْقَبْرِ
مِنْ الْخَوْفِ وَالتَّهْدِيدِ وَالطُّرْدِ وَالْحُسْرِ
تُبَشِّرُكَ الْأَمْلاكَ بِالْفَوْزِ وَالْأَجْرِ
تُسْرُ بِهَا فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ
وَتَشْرَبُ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ
حَظِيًّا بِقُرْبِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْوِثْرِ
إِذَا تَمَّ فَازَ الْعَبْدُ بِالْقُرْبِ وَالْأَجْرِ
فَبِالْعِلْمِ تَسْمُوا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْحَشْرِ
تِلَاوَتِهِ الْأَرْبَاحُ وَالشَّرْحُ لِلصَّدرِ
مِنَ الْكُتُبِ أَنْهَارٌ تَمُدُّ مِنَ الْبَحْرِ
تَفُوزُ مِنَ الْأَسْرَارِ بِالْكَتْرِ وَالذُّخْرِ
إِذَا مَا تَلَوْتَ الْوَعْدَ فِي غَايَةِ الْبِشْرِ
حَرِيصًا عَلَى الْمَأْمُورِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
نَقِيٍّ مِنَ الْأَغْيَارِ فاعْكُفْ عَلَى الذِّكْرِ
وَفِي كَلِّ حَالٍ بِاللِّسَانِ وَفِي السَّرِّ
إِذَا مَا صَفَا أَوْلَاكَ مَعْنَى مِنَ الْفِكْرِ
فَسِيحِ الْعُلَى فَاسْتَوْصِ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ
عَلَى فَضْلِهِ إِنَّ الْمَزِيدَ مَعَ الشُّكْرِ
وَكُنْ مُخْلِصًا لِلَّهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
لَهُ حَامِدًا فِي حَالِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
مِنَ اللَّهِ إِفْتَارًا وَلَا تَخَشَّ مِنْ فَقْرِ
حِسَابٍ وَفِي مَحْظُورِهَا الْهَتِكُ لِلْسَّرِّ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مَدَى الْعُمْرِ
وَتُبْعَثَ عِنْدَ التَّنْفِخِ فِي الصُّورِ آمِنًا
وَتُعْرَضَ مَرْفُوعًا كَرِيمًا مُبَجَّلًا
وَتَرْجَحَ عِنْدَ الْوِزْنِ أَعْمَالِكَ الَّتِي
وَتَمْضِي عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ كَبَّارِقِ
وَتَخْلُدَ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ مُنْعَمًا
عَلَيْكَ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
وَحُذِّ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ حَظًّا مُوَفَّرًا
وَوَاطِبُ عَلَى دَرْسِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي
أَلَا إِنَّهُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَغَيْرُهُ
تَدَبَّرْ مَعَانِيهِ وَرَتِّلْهُ خَاشِعًا
وَكُنْ رَاهِبًا عِنْدَ الْوَعِيدِ وَرَاغِبًا
بَعِيدًا عَنِ الْمُنْهَيِّ مُجْتَنِبًا لَهُ
وَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظِيَ بِقَلْبِ مُنَوَّرِ
وَوَاطِبُ عَلَيْهِ فِي الظَّلَامِ وَفِي الضُّيَا
وَصَفِّ مِنَ الْأَكْدَارِ سِرِّكَ إِنَّهُ
وَبِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَجَلُّ فِي
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ قَلْبًا وَقَالِبًا
تَوَكَّلْ عَلَى مَوْلَاكَ وَارْضَ بِحُكْمِهِ
فَنُوعًا بِمَا أَعْطَاكَ مُسْتَعْنِيًا بِهِ
وَكُنْ بَاذِلًا لِلْفَضْلِ سَمِحًا وَلَا تَخَفْ
وَيَاكَ وَالِدُنْيَا فَإِنَّ حَالَهَا

وَلَا تَكُ ذَا غِشٍّ وَلَا تَكُ ذَا غَدْرِ
 شَهِيٍّ وَفِيهِ السُّمُّ مَنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
 ذَلِيلٌ خَسِيسُ الْقَصْدِ مُتَضَعُ الْقَدْرِ
 هُوَ الْمُفْضِلُ الْوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَالْوَفِرِ
 عَمَّاذٌ لِدَيْنِ اللَّهِ وَأَسْطَةُ الْأَمْرِ
 وَوَاطِبٌ عَلَيْهَا فِي الْعِشَاءِ وَفِي الْفَجْرِ
 وَصَلَّ لَهُ وَأَخْتِمَ صَلَاتَكَ بِالْوَثْرِ
 وَمُسْتَعْفِرًا فِي كُلِّ حِينٍ مِنَ الْوِزْرِ
 يَجُودُ عَلَى ذَنْبِ الْمُسِيئِينَ بِالْعَفْرِ
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالِهِ يَجْرِي
 مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالْبِشْرِ وَالتُّذْرِ
 انْتَهَى

وَلَا تَكُ عِيَابًا وَلَا تَكُ حَاسِدًا
 وَلَا تَطْلُبَنَّ الْجَاهَ يَا صَاحِحَ إِنَّهُ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَطْمَاعَ إِنَّ قَرِينَهَا
 وَإِنْ رُمْتَ أَمْرًا فَاسْأَلِ اللَّهَ إِنَّهُ
 وَأَوْصِيكَ بِالْحَمْسِ الَّتِي هُنَّ يَا أُخِي
 وَحَافِظٌ عَلَيْهَا بِالْجَمَاعَةِ دَائِمًا
 وَقُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لِلَّهِ قَانِتًا
 وَكُنْ تَائِبًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
 عَسَى الْمُفْضِلُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بِمَنْتِهِ
 فَاِحْسَانُهُ عَمَّ الْأَنْبَاءَ وَجُودُهُ
 وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

قال الناظم رحمه الله:

تَخَافُ وَلَا تَقْنَطُ وَتُوقَا بِمَوْعِدِ
 وَتُبْ مُطْلَقًا مَعَ فَقْدِ عِلْمِ التَّعْمُدِ
 وَتُطَوِّى عَلَى الْأَعْمَالِ صُحْفُ التَّرْوُدِ
 إِذَا عَايَنَ الْأَمْلاكِ أَوْ غَرَّغَرَ الصَّدي
 سَرَابٌ يَغُرُّ الْغَافِلَ الْجَاهِلَ الصَّدي
 فَيُصْبِحُ نَدْمَانًا يَعْضُ عَلَى الْيَدِ
 وَيَنْدُمُ يَنْوِي لَا يَعُودُ إِلَى الرَّدِي
 فَسَتْرُكٌ أَوْلَى مِنْ مُقَرَّرٍ لِيُحْدَدِ
 وَمَعَ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَّ يَرْدُدِ
 بِتَمَكِينِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا ابْتَدِي
 تَدَارِكُ عُدْوَانَ اللِّسَانِ أَوْ الْيَدِ
 انْتَهَى

وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلًا لِمَا
 تَذَكَّرَ ذُنُوبًا قَدْ مَضَيْنَ وَتُبْ لَهَا
 وَبَادِرْ مَتَابًا قَبْلَ يُعَلِّقُ بِأَبِهِ
 فَحِينَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ تَوْبَةٌ
 وَلَا تَجْعَلِ الْأَمْالَ حِصْنًا فَإِنَّهَا
 فَيَبِينَا هُوَ مُعْتَرَا يُفَاجِئُهُ الرَّدَى
 وَتَوْبَةٌ حَقَّ اللَّهُ يَسْتَعْفِرُ الْفَتَى
 وَإِنْ كَانَ مِمَّا يُوجِبُ الْحَدَّ ظَاهِرًا
 وَإِنْ تَابَ مِنْ غَضَبٍ فَيُشْرَطُ رَدُّهُ
 وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أَوْ قِصَاصٍ مَتَابُهُ
 وَتَحْلِيلُ مَظْلُومٍ مَتَابٌ لِنَادِمٍ

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَصِفُ الدُّنْيَا:

ذَا كَالضَّلَالِ وَكُلُّ هَذَا فَإِنْ
إِلَّا وَصُحِّحُ رَحِيلِهِ بِأَذَانِ
فَالظُّلُّ مَنْسُوحٌ بِقُرْبِ زَمَانِ
أَوْ لَامِعًا فَكِلَاهُمَا أَخْوَانِ
وَسَطَ الْمَجِيرِ بِمُسْتَوَى الْقِيَعَانِ
بِالْقَوْلِ وَاسْتِحْضَارُهَا بِجَنَانِ
لَيْسَ الْأُولَى اتَّجَرُوا بِبِلَا أَثْمَانِ
لَكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ
لُ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ
مِنْهُ مَثَالًا وَاحِدًا ذَا شَانِ
ظُرُّ مَا تَعَلَّقَهُ إِذَا بَعِيَانِ
لُ مُمَثِّلًا وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانِ
وَقَتِ الْحُرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ
عِنْدَ الْإِلَهِ الْحَقُّ فِي الْمِيزَانِ
مَاءٍ وَكَانَ الْحَقُّ بِالْحَرَمَانِ
يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَحِلٌّ فَإِنْ
بِالْحَجْرِ مِنْ سَفِهِ لَذَا الْإِنْسَانِ
يَعْتَاضُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَثْمَانِ
عَقْلٍ وَأَيْنَ الْعَقْلِ لِسَّكْرَانِ
نَا كَانَ شَأْنٌ غَيْرُ هَذَا الثَّنَانِ
قِسْنَاهُ بِالْعَيْشِ الطَّوِيلِ الثَّنَانِ
وَطُولَ جَفْوَتِهَا مِنَ الْهَجْرَانِ
بِمَصَارِعِ الْعُشَّاقِ كُلِّ زَمَانِ
وَعَلَى الْقُلُوبِ أَكِنَّةُ النَّسِيَانِ
مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمَرَةِ الْعُمِيَانِ

لَكِنَّ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هَا
كَخَيْالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ يَوْمَ صَائِفِ
وَكَرْهَرَةٍ وَافَى الرَّيْبِ بِحُسْنِهَا
أَوْ كَالسَّرَابِ يُلُوحُ لِلظَّمْآنِ فِي
أَوْ كَالْأَمَانِيِّ طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا
وَهِيَ الْعُرُورُ رُؤُوسُ أَمْوَالِ الْمَفَا
أَوْ كَالطَّعَامِ يَلْذُ عِنْدَ مَسَاغِهِ
هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو
وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ
أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ أَصْبَعًا فِي الْيَمِّ وَأَنْ
هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو
وَكَذَلِكَ مَثَلَهَا بِظُلِّ الدَّوْحِ فِي
هَذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِرًا مِنْ شَرِبَةٍ
تَاللَّهِ مَا عَقَلَ امْرُؤٌ قَدْ بَاعَ مَا
هَذَا وَيُفْتَى نَمَّ يَقْضِي حَاكِمًا
إِذْ بَاعَ شَيْئًا قَدْرُهُ فَوْقَ الَّذِي
فَمَنْ السَّفِيهِ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ شَهَدْنَ مِنْ مِ
نَفْسٍ مِنَ الْأَنْفَاسِ هَذَا الْعَيْشِ إِنْ
يَا حِسَّةَ الشُّرَكَاءِ مَعَ عَدَمِ الْوَفَا
هَلْ فِيكَ مُعْتَبِرٌ فَيَسْأَلُو عَاشِقٌ
لَكِنَّ عَلَى تِلْكَ الْعُيُونِ غِشَاوَةٌ
وَأَخُو الْبَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَقَيِّظٌ

عَلَى وَخَلَى اللَّعِبَ لِلصَّبِيَانِ
 بَلَّغُوا سِوَى الْأَفْرَادِ وَالْوَحْدَانِ
 عِنْدَكَ الْجِنَانُ وَجَدَّ فِي الْأَثْمَانِ
 بِالْعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ
 —بِقَائِي بِهِ ياذِلَّةَ الْحُسْرَانِ
 وَقُلُوبِهِمْ كَمَرَاجِلِ التَّيْرَانِ
 زَادَتْ سَاعِيْرًا بِالْوُقُودِ الثَّانِي
 مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا إِخْوَانِ
 —يَ مَتَاجِرِ النَّارِ أَوْ لَجِنَانِ
 دَارَيْنِ سَوَقِ الْخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ
 يَا عِزَّةَ التَّوْفِيقِ لِلْإِنْسَانِ
 عِنْدَ الصَّبَاحِ فَجَبَّذَا الْحَمْدَانِ
 وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نُعْمَانِ
 —سِ بَدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ
 كَتَسَائِقِ الْفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ
 مَعَ شَكْلِهِ يَا حَيْبَةَ الْكَسْلَانِ
 انْتَهَى

يَسْمُو إِلَى ذَاكَ الرَّفِيقِ الْأَرْفَعِ أَلَا
 وَالتَّاسُ كُلُّهُمْ فَصَبِيَانُ وَإِنْ
 وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ يَقُولُ مَوْ
 وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الْجَمَاحَ أَعَاضَهَا
 وَيَرَى مِنَ الْحُسْرَانِ بَيْنَ الدَّائِمِ أَلَا
 وَيَرَى مَضَارِعَ أَهْلِهَا مِنْ حَوْلِهِ
 حَسْرَاتِهَا هُنَّ الْوُقُودُ فَإِنْ خَبَتْ
 جَاؤُا فَرَادَى مِثْلَ مَا خَلِقُوا بِلَا
 مَا مَعَهُمْ شَيْءٌ سِوَى الْأَعْمَالِ فَهِيَ
 تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ شَوْقًا إِلَى الدَّ
 صَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَاخُوا دَائِمًا
 حَمَدُوا التَّقَى عِنْدَ الْمَمَاتِ كَذَا السُّرَى
 وَخَدَّتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
 بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الْحَزْفِ الْحَسِي—
 رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا
 وَأَخُو الْهُوَيْنَا فِي الدِّيَارِ مُخَلَّفٌ

آخر:

وَالدَّهْرُ كَالْعِيدِ وَالْأَوْقَاتُ أَوْقَاتُ
 وَخَفِضُ عَيْشٍ نُقِضَ بِهِ وَأَوْقَاتُ
 وَنَحْنُ فِي صُورِ الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ
 أَوْ دَى بِنَا وَعَرَّتْنَا فِيهِ نَكَبَاتُ
 وَعَيْشَتُهُ كُلُّهَا هَمٌّ وَأَفَاتُ
 إِلَى مُدَارَاتِهِمْ تَدْعُو الضَّرُورَاتُ
 كَلًّا وَلَا لَهُمْ ذِكْرٌ إِذَا مَاتُوا
 مِنَ الْمُرُوءَةِ مَا تَسْمُو بِهِ الدَّاتُ
 وَالْعُمُرُ يَمْضِي فَتَارَاتُ وَتَارَاتُ

قَوْمٌ مَضُومًا كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ نَزْهًا
 عَدْلٌ وَأَمْنٌ وَإِحْسَانٌ وَبَذَلُ نَدَى
 مَاتُوا وَعَيْشَتْنَا فَهُمْ عَاشُوا بِمَوْتِهِمْ
 لِلَّهِ دَرٌّ زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ
 حَورٌ وَخَوْفٌ وَذُلٌّ مَالُهُ أَمْدُ
 وَقَدْ بُلِينَا بِقَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
 مَا فِيهِمْ مِنْ كَرِيمٍ يُرْتَجَى لِنَدَى
 لَا الدِّينُ يُوجَدُ فِيهِمْ لَا وَلَا لَهُمُوا
 وَالصَّبِيرُ قَدْ عَزَّ وَالْأَمَالُ تُطْمَعُنَا

زَالَتْ مِنْ النَّاسِ وَاللَّهِ الْمُرُوتُ
انْتَهَى

وَالْمُوتُ أَهْوَنُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ
آخِر:

فَاغْنِمُ أَخِيَّ هُدَيْتَ عَيْشَهَا فَانِ
تَعِشْ حَمِيدًا رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي
وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانِ
يَشْتَقِي بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمَرِهِ الثَّانِي
مُوفِّرُ الْحَظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانِ
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِيَقَانِ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَإِعْلَانِ
أَثَرَ الرَّسُولِ بِإِخْلَاصٍ وَإِحْسَانِ
انْتَهَى

إِنَّ الْفَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي
وَعِشْ فَنُوعًا بِلَا حِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
لَيْسَ الْعَنِي كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزِنُهُ
يُجْمَعُ الْمَالُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ شُبِّهِ
يَشْتَقِي بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
إِنَّ الْعَنِي غَنِي النَّفْسِ فَانِعُهَا
بِرٌّ كَرِيمٌ سَخِي النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
مُنُورُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْْبُدُهُ
مُوفَّقٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ

آخِر:

لِيَفُوزَ مِنْهُ بِغَايَةِ الْأَمَالِ
كَأْتُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْحَالِ
خُذْ يَمْنَةً فَالِدَرْبُ ذَاتُ شَمَالِ
سُبُلَ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
وَبِهِ اقْتَدُوا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ
فَمَا لَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرٌ مَالِ
النَّاطِقِينَ بِأَصْدَقِ الْأَقْوَالِ
وَالْعَامِلِينَ بِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ
وَسِوَاهُمْ بِالضُّدِّ مِنْ ذِي الْحَالِ
فِي قَوْلِهِمْ شَطْحُ الْجَهُولِ الْعَالِ
فَلِذَاكَ مَا شَأْبُوا الْهُدَى بَضَالِ
تَرَكُوا الْهُدَى وَدَعَوْا إِلَى الْإِضْلَالِ
بِهُدَاهُمْ لَمْ يَخْشَ مِنْ إِضْلَالِ

يَا بَاغِي الْإِحْسَانَ يَطْلُبُ رَبُّهُ
انْظُرْ إِلَى هَدْيِ الصَّحَابَةِ وَالَّذِي
وَاسَلْتُكَ طَرِيقَ الْقَوْمِ أَيْنَ تَيَمَّمُوا
تَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ سِوَى
دَرَجُوا عَلَيَّ نَهَجَ الرَّسُولِ وَهَدْيِهِ
نَعَمَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ يَبْغِي الْهُدَى
الْقَانِتِينَ الْمُخْبِتِينَ لِرَبِّهِمْ
التَّارِكِينَ لِكُلِّ فِعْلٍ سَيِّئٍ
أَهْوَاهُهُمْ تَبَعُ لِدِينِ نَبِيِّهِمْ
مَا شَابَهُمْ فِي دِينِهِمْ نَقْصٌ وَلَا
عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا
وَسِوَاهُمْ بِالضُّدِّ فِي أَحْوَالِهِمْ
فَهُمْ الْأَدْلَةُ لِلْحِيَارَى مَنْ يَسِرُّ

وَعُلُوَ مَنْزِلَةٍ وَبُعْدَ مَنْزِلٍ
بِالْحَقِّ لَا بِجَهَالَةِ الْجَهَّالِ
وَتَصْرِيحَةٍ مَعَ رَبِّتَةِ الْإِفْضَالِ
بِتِلَاوَةِ وَتَضَرُّعِ وَسُؤَالِ
مِثْلَ انْهَمَالِ الْوَابِلِ الْمَهَالِ
لِعَدْوِهِمْ مِنْ أَشْجَعِ الْأَبْطَالِ
يَتَسَابِقُونَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَبَهَا أَشِيعَةُ نُورِهِ الْمِتَلَالِ
فِي سُورَةِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ الْعَالِ
قَوْمٌ يُحِبُّهُمْ ذَوُوا إِذْلالِ
وَبِهَلْ أَتَى وَبِسُورَةِ الْأَنْفَالِ
انْتَهَى

وَهُمُ النَّجُومُ هِدَايَةَ وَإِضَاءَةً
يَمُشُّونَ بَيْنَ النَّاسِ هَوْنًا نُطْقُهُمْ
حِلْمًا وَعِلْمًا مَعَ ثِقَى وَتَوَاضِعِ
يُحْيُونَ لَيْلَهُمْ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ
وَعِيُونُهُمْ تَجْرِي بِفَيْضِ دُمُوعِهِمْ
فِي اللَّيْلِ رُهْبَانٌ وَعِنْدَ جِهَادِهِمْ
وَإِذَا بَدَا عَلِمُ الرَّهْمَانِ رَأْيَتَهُمْ
بِوَجُوهِهِمْ أَثَرُ السُّجُودِ لِرَبِّهِمْ
وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
وَبِرَابِعِ السَّبْعِ الطَّوَالِ صِفَاتِهِمْ
وَبِرَاءَةِ وَالْحَشْرِ فِيهَا وَصَفَهُمْ

آخر:

وَأَسْكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
وَأَنْتِ بَعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَلَمْ تَخْشِ عَيْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
أَلَا إِنَّهُ يَعْمُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
وَأَنْتِ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
وَأَنْتِ إِلَى مَا قَادَكَ الْعَيُّ تَبْدُو
وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
مِنَ اللَّهِ فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
تَرْوِحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتُبْكِرُ
عَلَيْكَ وَأَمَّا السَّهُوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ
انْتَهَى

رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِيءُ النَّاسُ تَنْظُرُ
تَوَارِي بِحُدْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى
وَتَخْشَى عِيُونَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُوتَهُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى
وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ
كَأَنَّ الْفَتَى الْمُعْتَرَّ لَمْ يَدْرِ أَنَّه
أَجِدَكَ أَمَّا كُنْتَ وَاللَّهُوُ غَالِبُ

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ:

جُرِّدَنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانِ

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى

دَاءُ الدَّفِينِ تَبُوءُ بِالْحُسْنِ رَانَ
 شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
 أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونَ ذِي الْأَحْسَانِ
 خُلِقَ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
 تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
 بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ
 قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
 تَقْبَلُ سِوَى التَّعْوِيجِ وَالتَّقْصَانِ
 قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
 مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
 شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
 وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعَمِيَانِ
 تَبْعُولَهُنَّ وَهُنَّ لِلْإِخْدَانِ
 قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النَّسْوَانِ
 انْتَهَى

لَا تَسْبِيكَ صُورَةٌ مَنْ تَحْتَهَا الدُّدُ
 قَبِحَتْ خَلَاتُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
 تَنْقَادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَرْدَالِ هُمْ
 مَا تَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
 وَجَمَالِهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ
 طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَا لَهَا
 إِنْ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
 أَوْ رَامَ تَقْوِيمًا لَهَا اسْتَعْصَمَتْ وَلَمْ
 أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِدِ الَّذِي
 فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَفِيقٌ تَحْتَهُ
 نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فَضَّةٍ
 فَالْناقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
 أُمَّا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَا
 وَالْحَافِظَاتُ الْعَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي

وقال:

لِوَصَالِهنَّ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 تَبَدَّلَتْ مَا تَحْوِي مِنَ الْأَثْمَانِ
 تَتَّسَعَّى مِنْكَ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ
 رُمْتَ الْوِصَالَ فَلَا تُكُنْ بِالْوَانِي
 مَسْرَاكٌ هَذَا سَاعَةٌ لَزْمَانِ
 لِيْلُ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
 مِ الْوِصَالِ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ
 تَلْقَى الْمَخَاوِفَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانِ
 أَيْدِي الْبِلَا مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
 وَتَبَدَّلَتْ بِالْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ
 كُنْ جَنَّةَ الْمَأْوَى لِذِي الْكُفْرَانِ

يَا خَاطِبَ الْخُورِ الْحِسَانِ وَطَالِبَا
 لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَنْ طَلَبَ
 أَوْ كُنْتَ تَدْرِي أَيَّنَ مَسْكَنَهَا جَعَلُ
 وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكَنِهَا فَإِنْ
 أَسْرِعْ وَخُتَّ السَّيْرِ جَهْدَكَ إِنَّمَا
 فَاغْشِقْ وَحَدِّثْ بِالْوِصَالِ النَّفْسَ وَأَبَا
 وَاجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْمَ
 وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الْحَادِي وَسِرْ
 لَا يُلْهِئُكَ مَنْزِلٌ لِعَيْتٍ بِهِ
 فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مُسْرَةٍ
 سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ لَا

لَمَ وَالسَّفَاهَةَ أَنْجَسُ السُّكَانَ
 سَقِ اللهُ ثُمَّ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ
 مِنْهُمْ رُبُوعُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 فَنَانِي عَلَى الْجَنَاتِ وَالرِّضْوَانِ
 وَرَضُوا بِكُلِّ مَدَلَّةٍ وَهَوَانِ
 مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانِ
 رَأَيْتَهَا كَمَرَا جِلِّ النَّيِّرَانِ
 لَأَمْ لَا تَحْبُو مَدَى الْأَزْمَانِ
 سِ السَّلَاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الْأَبْدَانِ
 فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
 قَبَلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
 فَقَدِ ارْتَضُوا بِالذِّلِّ وَالْحِرْمَانِ
 لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الْكُفْرَانِ
 مِنْ ذَا الْجَنَاحِ الْقَاصِرِ الطَّيْرَانِ
 فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلٌّ بِالذَّبْرَانِ
 أَيَّنَ الْوَقَا مِنْ غَادِرِ خَوَّانِ
 صَفَوْا أَهْذَا قَطُ فِي إِمْكَانِ
 قَدْ نَالَهُ الْعُشَّاقُ كُلَّ زَمَانِ
 عُشَّاقٍ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
 انْتَهَى

سُكَّانَهَا أَهْلُ الْجَهَّالَةِ وَالْبَطَا
 وَأَلَذُّهُمْ عَيْشًا فَأَجْهَلُهُمْ بِحَا
 عَمَرَتْ بِهِمْ هَذِي الدِّيَارُ وَأَقْفَرَتْ
 قَدْ آتَرُوا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا أَلَا
 صَحَبُوا الْأَمَانِي وَابْتَلُوا بِحُظُوظِهِمْ
 كَدْحًا وَكَدًّا لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ
 وَاللَّهُ لَوْ شَاهَدَتْ هَاتِيكَ الصُّدُ
 وَوَقُودَهَا الشَّهَوَاتُ وَالْحَسَرَاتُ وَالْآ
 أَبْدَانُهُمْ أَجْدَاتُ هَاتِيكَ النَّفُ
 أَرَوَّاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجَسُومُهُمْ
 هَرَبُوا مِنَ الرَّقِّ الَّذِي خَلَقُوا لَهُ
 لَا تَرْضَى مَا اخْتَارُوا هُمْ لِنُفُوسِهِمْ
 لَوْ سَاوَتِ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
 لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحْقَرُ عِنْدَهُ
 وَلَقَدْ تَوَلَّكَ بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا
 لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الْوَفَاءُ لِصَبَبِهَا
 طَبِعَتْ عَلَى كَدْرِ فَكَيْفَ يَنَالُهَا
 يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلَّذِي
 أَوْ مَا سَمِعْتَ بَلْ رَأَيْتَ مَصَارِعَ أَلَا

آخر:

وَلَا تَنْسَ قَبِيرًا بِالْمَدِينَةِ ثَاوِيَا
 فَقَدْ كَانَ مَهْدِيًّا دَلِيلًا وَهَادِيَا
 إِذَا كُنْتَ لِلْبُرِّ الْمُطَهَّرِ نَاسِيَا
 وَآثَارُهُ بِالْمُسْجِدَيْنِ كَمَا هِيَا
 وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتًا وَشَعْبًا وَوَادِيَا
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا كَانَ صَافِيَا

لَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِيَا
 حَزَى اللَّهُ عَنَّا كُلَّ حَيْرٍ مُحَمَّدًا
 وَلَنْ تَسْرِي الذِّكْرَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
 أَتَنَسَى رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مَنْ مَشَى
 وَكَانَ أَبْرَّ النَّاسِ بِالنَّاسِ كُلَّهُمْ
 تَكَدَّرَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَمِنْ عَلَمٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَافِيَا
وَكَشَفَتِ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تَعَادِيَا
تَقَلَّبَ غُرْيَانَا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيَا
فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيَا
مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ طَاوِيَا
وَإِنْ مُدَّتِ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ فَانِيَا
مَنْ الْخَلْقِ طُرًّا حَيْثَمَا كَانَ لَاقِيَا
وَعَلِمْتَ يَا مَوْتَ الْبُكَاءِ الْبَوَاكِيَا
وَعَرَفْتَنَا يَا مَوْتَ مَنْكَ الدَّوَاهِيَا
وَأَصْبَحْتَ مُعْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَسْمَعُ نَاعِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَاكِيَا
أَلَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
وَأَصْبَحْتَ مُخْتَلًّا فَخُورًا مُبَاهِيَا
وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

انتهى

فَكَمْ مِنْ مَنَارٍ كَانَ أَوْضَحَهُ لَنَا
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ بَعْدَهُ
وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بَعْبِرَةٍ
نُسْرٍ بَدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تَضَاغُنَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ لِبَاسًا مِنَ التَّقَى
أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ
وَكَمْ مِنْ هَنَاتٍ مَا عَلَيْكَ لِمَسْتَهَا
أَخِي قَدْ أَبِي بُخْلِي وَبُخْلِكَ أَنْ يُرَى
كِلَانَا بَطِينٌ حُبُّهُ ظَاهِرُ الْكَيْسَى
كَأَنَّنا خُلْفَنَا لِلْبَقَاءِ وَأَيْنَا
أَبَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَوَى
حَسَمْتَ الْمُنَى يَا مَوْتَ حَسَمًا مُبْرِحًا
وَمَزَقْتَنَا يَا مَوْتَ كُلَّ مُمَزَقٍ
أَلَا يَا طَوِيلَ الشُّهُوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْتِي لِمُعْوَلٍ
أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لَعَيْرٍ بِلَاغِهِ
أَلَا لِزَوَالِ الْعُمْرِ أَصْبَحْتَ جَامِعًا
كَأَنَّكَ قَدْ وَكَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى

آخر:

حُفَّتْ بِذَلِكَ الْحِجْرِ وَالْأَرْكَانِ
وَمُحَسَّرٌ مَسْجَعُهُ لَا الْعَلَمَانَ
وَالْحَيْفُ يُحْجِبُهُ عَنِ الْقُرْبَانِ
ضِعُّ جِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي
مُتَجَرِّدًا يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ

يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي
وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِمًا بَيْنَ الصَّفَا
وَيَرُومُ قُرْبَانَ الْوِصَالِ عَلَى مِنْى
فَلِذَا تَرَاهُ مُحْرَمًا أَبَدًا وَمَوْ
يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرَدًا عَنْ حَيْبِهِ

هَـذِي مَنَاسِكُهُ وَكُلَّ زَمَانٍ
 حُتُّوا رَكَائِبَهُمْ إِلَى الْأَوْطَانِ
 نَحْوِ الْمَنَازِلِ أَوَّلَ الْأَرْمَانِ
 لِفَشَمَرُوا يَا خَيَّيَةَ الْكَسْلَانِ
 تِمْشِرِقَاتِ النُّورِ وَالْبُرْهَانِ
 فِيهِنَّ أَقْمَارًا بِأَلَا تُقْصَانِ
 مُحْجُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ
 وَالطَّرْفُ فِي ذَا الْوَجْهِ لِلتَّسْوَانِ
 مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذُّكْرَانِ
 بِأَلَا تَحُدُّ عَنِ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ
 نَانِي فِتْلِكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِي
 مَقْصُورَةٌ فَهَمَّا إِذَا صِنْفَانِ
 جُرْدَنَ عَنِ حُسْنٍ وَعَنِ إِحْسَانِ
 دَاءُ السَّدِّينِ تَبُوءُ بِالْحُسْنِ رَانِ
 شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
 أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْأَحْسَانِ
 خُلِقَ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
 تَرَكَتُهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
 بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ
 قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
 تَقْبَلُ سِوَى التَّعْوِينِ وَالتَّقْصَانِ
 قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
 مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
 شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
 وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعَمِيَانِ
 تَبُعُولَهُنَّ وَهُنَّ لِلْإِخْدَانِ
 قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ التَّسْوَانِ

فَيَظَلُّ بِالْجَمْرَاتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
 وَالنَّاسُ قَدْ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ
 وَحَدَّتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمُ
 رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوَصَا
 وَرَأَوْا عَلَى بُعْدِ حَيَامًا مُشْرِفًا
 فَتَيَّمُوا تِلْكَ الْحَيَامَ فَانْسُوا
 مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى
 قَصْرَتِ عَلَيْهِ طَرْفَهَا مِنْ حُسْنِهِ
 أَوْ أَنْهَاهَا فَصَرَّتْ عَلَيْهِ طَرْفَهُ
 وَالْأَوَّلُ الْمَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الْخَطَا
 وَكَرَبَمَا دَلَّتْ إِشَارَتُهُ عَلَى الثَّمَا
 هَذَا وَكَانَ الْقَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَّتْ
 يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذَّبِ فِي الْأَلَى
 لَا تَسْبِيْنِكَ صُورَةٌ مَنْ تَحْتَهَا الدَّ
 قَبَحَتْ خَلَاتِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
 تَنْقَادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَرْدَالِ هُمْ
 مَا نَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
 وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ
 طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْهِفَاطِ فَمَا لَهَا
 إِنْ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
 أَوْ رَامَ تَقْوِيمًا لَهَا اسْتَعَصَتْ وَلَمْ
 أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكَيْدِ الَّذِي
 فَجَمَالُهَا قَشْرٌ رَفِيقٌ تَحْتَهُ
 نَقْدٌ رَدِيٌّ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
 فَالْناقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
 أَمَّا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَاتُ
 وَالْحَافِظَاتُ الْعَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي

مِن قَبْلُ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانٍ
بَاقِي بَدَا الْأَدْنَى الَّذِي هُوَ فَنَانِي
تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرُ إِلَّا ذَا الْآنِ
دِمَّ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
دَةَ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الْفَنَانِي
أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الْخُسْرَانِ
فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَن ذَا الشَّانِ
انتهى

فَانْظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلَا
وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ الْعَالِي أَلَا
إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خُودٌ مِثْلَ مَا
فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خُودًا ثُمَّ قَدْ
ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ
وَاللَّهِ لَمْ تُخْرَجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلَّذِي
لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلَّـ
أَهْمَلْتَ جَمَعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ

آخر:

كَأَنَّكَ مُخْلَى لِلْمَلَاعِبِ مُمْرَجُ
وَنَفْسِكَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تُخْرَجُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي كَرْبِ السِّيَاقِ تُحْشَرُجُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي بَيْضِ مِنَ الرَّيْطِ مُدْرَجُ
إِذَا مَا هَدَوْكَاهُ انْتَشَوْا لَمْ يُعْرَجُوا
عَلَيْكَ بِهِ رَدْمٌ وَلَسِنْ مُشْرَجُ
مَجَالِسُ فِيهِنَّ الْعَنَاكِبُ تَنْسَجُ
وَإِنْ سَرَّكَ الْبَيْتُ الْعَيْتِقُ الْمُدْبِجُ
وَمَلِكِ بَيْتِجَانِ الْهَوَانِ مُتَوَجُ
وَإِنْ زَخْرَفَ الْعَاوُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
انتهى

تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمِعَادَ وَلَا تَكُنْ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُؤَلَّوْلُ حَوْلَهُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُسَجَّى بِثَوْبِهِ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُعَزَّى قَرِيْبُهُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ يَهْدِيكَ قَوْمٌ إِلَى الثَّرَى
وَلَا تَنْسَ إِذْ قَبْرٌ وَإِذْ مِنْ ثُرَابِهِ
وَلَا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَدًا مِنْهُ وَحَشَّةٌ
وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْتِ انْقِطَاعِ وَوَحْدَةٍ
أَلَا رَبُّ ذِي طِمْرٍ غَدًا فِي كَرَامَةٍ
لَعْمَرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ

آخر:

كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ صَارَ فِي الْأَمْوَاتِ
يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ
مَّا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْعَفَلَاتِ
وَخُطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُنْعَصُ اللَّذَاتِ

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ
مَا أَقْرَبُ الشَّيْءِ الْجَدِيدِ مِنَ الْبَلَى
اللَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَا
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ

وَإِذَا دُعِيَتْ وَأَنْتَ فِي الْعَمَرَاتِ
لَيْسَ الثَّقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثَقَاتِ
فِيَمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
حَتَّى تَقْطَعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
نَيْبًا وَأَهْلِي الرِّثْعِ فِي الشَّهَوَاتِ
وَمَلَابِسَ وَرَوَائِحِ عَطِرَاتِ
وَبِأَوْجُهِهِ فِي الثَّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
بِئِضِ تَلُوحِ وَأَعْظُمِ نَجِرَاتِ
يَهْدِي الشَّجَا وَيُهَيِّجُ الْعِيَرَاتِ
بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ
انْتَهَى

أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا
مَا مَنْ أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجِ
زُرْتُ الْقُبُورَ فُقُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّ
كَانُوا مُلُوكَ مَا كَلَّ وَمَشَارِبِ
فَإِذَا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا
لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمِ
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرُ
سُبْحَانَ مَنْ فَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرَةِ

آخر:

وَتَعَسَلُ أَدْرَانَ الْقُلُوبِ الْمَرِيضَةِ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ بُؤْسٍ وَحَسْرَةِ
تُرِيْقُ دَمَ الْأَعْمَارِ أَسْيَاقُ غَفَلَةِ
أَتَتْكَ إِسَاءَاتُ تُسَيِّئُكَ بِاللَّيْلِ
فِيَّيَاكَ أَنْ تَعْتَرَّ مِنْهَا بَعْظَفَةَ
وَقَالَتْ خُذُوا مِنْ زَهْرَتِي كُلِّ مَنِيَّةِ
وَحَطُّوا بِهَا الْأَثْقَالَ مِنْ كُلِّ شَهْوَةِ
وَمَدَّدُوا أَعْنَاقًا إِلَى كُلِّ لَذَّةِ
أَرَادُوا وَأَخَلَّتْ مِنْهُمْ كُلَّ غُرْفَةِ
وَهُمْ سَمَرُ السُّمَارِ فِي كُلِّ سَمْرَةِ
وَهُمْ عِبْرَةٌ تَجْرِي بِهَا كُلُّ عِبْرَةِ
فِيَّيَاكَ أَنْ تَعْتَرَّ فِيهَا بِرُبْبَةِ
سَقَامٍ وَذِلُّ وَافْتَقَارُ بِقَلَّةِ
وَلَذَّتْهَا طَيْفًا أَلَمٌ مُقْلَتِي
ثَرَابٍ وَحَلَّوْا فِي مَنَازِلِ وَحَشَّةِ

عَسَى تَوْبَةٌ تُمَحِي بِهَا كُلَّ زَلَّةِ
أَجْدَكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا نَعِيمُهَا
وَلَمْ أَرَى فِيهَا مَا يَرُوقُ بَلَى بِهَا
إِذَا أَدْرَكَتْ فِيهَا مَسْرَةَ سَاعَةٍ
وَإِنْ عَطَفْتَ فَالْعَطْفُ عَطْفٌ تَوْهَمِ
رَأَيْنَا أَنَا سَا قَدْ أَنَا حَتَّ بِسَوْجِهِمْ
فَعَرَّتْهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحُوا حَرِيمَهَا
فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ أَرْتَهُمْ نَعِيمَهَا
أَتَتْهُمْ فَأَجَلَّتْ عَنْهُمْ كُلَّ شَهْوَةِ
فَصَارُوا أَحَادِيثًا لِكُلِّ مُحَادِثِ
وَلِلْعَيْنِ كَانُوا قُرَّةً ثُمَّ أَصْبَحُوا
تَبَدَّلَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِضِدِّهِ
فَصِيحَّتْهَا وَالْعِزُّ وَالْمَالُ بَعْدَهَا
أَرَى هَذِهِ الْأَعْمَارَ أَحْلَامَ نَائِمِ
أَلَسْتَ تَرَى الْأَثْرَابُ قَدْ رَحَلُوا إِلَى

تَرُوحُ إِلَيْهِمْ فِي عَشِيِّ بُكْرَةٍ
تُرْوَلُكَ فَرْدًا حُفْرَةً أَيْ حُفْرَةً
ثَلَاثًا وَهَذَا مِنْ فَعَالِ الْأَجْبَةِ
خَلِيلَ بِهَا تُفْضِي إِلَيْهِ بِجُحْتِي
أَسَأْنَا فَقَابَلْنَا بَعْفُو وَرَحْمَةً
لِحُسْنِ خِتَامٍ فِي نِظَامِ الْقَصِيدَةِ
انْتَهَى

غيره:

يُجْزَى بِهَا مِنْ خَيْرِهِ أَوْ شَرِّهِ
أَوْذِيَتْ مِنْ زَيْدِ الزَّمَانِ وَعَمْرِهِ
لَيْلًا فَبَشَّرَكَ الصَّبَاحُ بِيُسْرِهِ
مِنْ سِرٍّ غَيْبٍ لَا يُمْرُّ بِفِكْرِهِ
بَشْرًا فَلَيْسَ سِوَاهُ كَاشِفَ ضُرِّهِ
يُلْهِينَ عَنِ نِظْمِ الْكَلَامِ وَنَثْرِهِ
انْتَهَى

آخر:

مُقِرُّ بِالذِّي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَعَفْوُكَ، إِنْ عَفَوْتَ، وَحُسْنُ ظَنِّي
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ، وَمَنْ
عَضَضْتُ أَنْامِلِي، وَقَرَعْتُ سِنِّي
لَشَرُّ النَّاسِ، إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
وَأَفْنِي الْعُمَرَ فِيهَا بِالْتَّمِي
كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ، كَأَنِّي
قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجْنُّ
انْتَهَى

مُقِيمِينَ فِيمَا يَنْظُرُونَ مَتَى مَتَى
وَتُقْبَلُ فِي حَيْشِ قُصَارَى مَرَامِهِمْ
وَيَحْتُو عَلَيْكَ الثُّرْبَ كُلُّ مُشَيِّعٍ
فَتَنْزِلُ دَارًا لَا أَنْيْسَ بِهَا وَلَا
سَوَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
وَصَلَّى عَلَيَّ الْمُخْتَارِ وَالْآلِ إِنَّهَا

لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالِ امْرِئٍ
فَإِذَا أَصِيبْتَ بِمَا أَصِيبْتَ فَلَا تَقُلْ
وَأَثْبِتْ فَكَمْ أَمْرٍ أَمْضَكَ عُسْرُهُ
وَلَكَمْ عَلَيَّ نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الْفَتَى
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسَلْ
وَاعْجَبْ لِنَظْمِي وَالْمُؤْمُومِ شَوَاغِلُ

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي، فَإِنِّي
وَمَا لِي حَيْلَةٌ، إِلَّا رَجَائِي،
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَائِيَا،
إِذَا فَكَّرتُ فِي نَدْمِي عَلَيْهَا،
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا، وَإِنِّي
أَجْنُ بَزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا،
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ،
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا،

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

جِدًا وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ

وَالجِنَّةُ اسْمُ الْجِنْسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ

حُلِّي وَأَنْبِيَّةٍ وَمِنْ بُنَيَّانِ
حُلِّي وَبُنَيَّانِ وَكُلِّ أَوَانِ
نِ وَالسَّلَامِ إِضَافَةً لِمَعَانِ
مِدْحَةً مَعَ غَايَةِ التَّبَيَّانِ
سَطُّهَا مَسَاكِينُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ
— زِلَةٌ هُوَ الْمُبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
خُصِّصَتْ لَهُ فَضْلاً مِنَ الرَّحْمَنِ
تَفْصِيْلُ الْجِنَانِ مُفَصَّلاً بِيَّانِ
يَلِيهِمَا نِتْنَانِ مَقْضُولَانِ
عَشْرٍ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوِزَانِ
فِيهِ تُلُوحٌ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
الْفَرْدُوسِ عِنْدَ تَكَامُلِ الْبُنَيَّانِ
فَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ أَعْظَمُ بَانِي
لَ تَكَلَّمِي فَتَكَلَّمْتِ بِيَّانِ
مَاذَا ادَّخَرْتَ لَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ
انتهى

ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَّاهُ مِنْ
وَكَذَلِكَ أَيْضاً فَضَّةٌ نِتْنَانِ مِنْ
لَكِنَّ دَارَ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَعَعْدُ
أَوْصَافُهَا اسْتَدَعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْهَا
لَكِنَّمَا الْفَرْدُوسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ
أَعْلَاهُ مَنْزِلَةٌ لِأَعْلَى الْخَلْقِ مِنْ
وَهِيَ الْوَسِيلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتْبَةٍ
وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ
هِيَ أَرْبَعُ نِتْنَانِ فَاضِلَتَانِ وَ
فَالْأَوْلَيَّانِ الْفَضْلَيَّانِ لِأَوْجُهِهِ
وَإِذَا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَحَدَّثْتَهَا
سُبْحَانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةً
وَيَدَاهُ أَيْضاً أَتَقَنَّتْ لِبِنَائِهَا
لَمَّا قَضَى رَبُّ الْعِبَادِ الْعَرَسَ قَا
قَدْ أَفْلَحَ الْعَبْدُ الَّذِي هُوَ مُؤْمِنٌ

آخر:

وَقَدْ يَعْفُو الْكَرِيمُ، إِذَا اسْتَرَابَا
فِيَاتِكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا
كَبَّرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
أَخْطَأَ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا
وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعْبُدُ الْخَرَابَا
وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَا تُرَابَا
بِهَا، إِلَّا اضْطَرَّابَا وَانْقِلَابَا
وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتْ السَّرَابَا

أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ الرَّقَابَا،
إِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ، فَلَا تَدْعُهُ،
وَحَدَّتْ لَهُ عَلَى اللَّهَوَاتِ بَرْدَا،
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي،
وَإِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوْجَهَهَا،
وَإِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لِحَدَا،
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعْبُدُ الْمَنَابَا،
وَكُلُّ مُمْلِكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا،
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنِ
كَأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابَا،

وإن يك منيةً عجلت بشيء
 فيا عجباً تموت، وأنت تبنى،
 أراك، وكلمما فتحت باباً
 ألم تر أن غدوة كل يوم،
 وحقق لموقن بالموت أن لا
 يدبر ما ترى ملك عزيز،
 أليس الله في كل قريباً؟
 ولم تر سائلاً لله أكلدى،
 رأيت الرُوح جذب العيش لماً
 ولست بغالب الشهوات، حتى
 فكل مضيئة عظمت وجلت
 كبرنا أيها الأثراب، حتى
 وكنا كالعصون، إذا تشنت
 ألا ما للكهُول وللتصايب،
 فزعت إلى خضاب الشيب مئى
 انتهى

آخر:

هل وجدت اليوم فيه من مزيد
 هو في الظاهر تزويقاً وشيئ
 أو سعير مالهها فيه خمود
 نيرات أو بأعمالك السود
 أشقى أنت فيه أم سعيد
 وسع العالم إحساناً وجود
 طرقت دارك بالويل البعيد
 ضاق عنه كل ما في ذا الوجود
 كم تعامى وتلوي وتعيد
 خرجت ويحك من قلب عميد

ليت شعري ساكن القبر المشيد
 وهل الباطن فيه مثل ما
 وهل المضع فيه ليين
 وهل الأركان فيه بالتقى
 ليت شعري ساكن القبر المشيد
 أقرب أنت من رحمة من
 أم بعيد أنت منها فلقيد
 ولقد حل بأرجائك ما
 أيها العافل مثلي وإلى
 اذن فافراً فوق رأسي أحرفا

وَهُمْ وَمُومٌ كَلَّمَا تَمَضِي تَعُودُ
هُوَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودُ
بِي وَإِلَّا فَامُضٍ وَأَعْمَلٌ مَا تُرِيدُ
سَيَرَاهُ بَصَرٌ مِنْكَ حَدِيدُ
انتهى

لَدَى شَهْوَةٍ أَوْ عِنْدَ صَدْمٍ بَلِيَّةِ
وَيَبْدُو نُحَاسُ النَّحْسِ فِي كُلِّ مِحْنَةٍ
دُرُوعَ الرِّضَا وَالصَّبْرِ فِي كُلِّ شِدَّةِ
وَرَاخُوا وَقَدْ أَرَوْا مَوَاضِيَ الْأَسِنَّةِ
وَأَرَحُوا لَهَا نَحْوَ الْعُلَا لِلْأَعْنَةِ
بَبِيضِ الْعَوَالِي فِي الْقُصُورِ الْعَلِيَّةِ
وَفَازُوا بِمَا نَالُوهُ فَوْقَ الْأَسِرَّةِ
شَرَابِ كُؤُوسِ حَالِيَاتِ هَنِيَّةِ
لَهُمْ ذُلَّتْ مِنْهَا قُطُوفٌ تَدَلَّتْ
مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةِ
وَعَسَّ لَهَا فِي مَوْتِهَا مَاءٌ دَمْعَةٍ
وَقَدْ كَفَّنَتْ فِي بَيْضِ أَثْوَابِ تَوْبَةٍ
فِيَا سَعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتْ
انتهى

صَـرَعَتْهُ فِكْرَةٌ صَادِقَةٌ
وَتَدَامَاتُ لِأَيَّامٍ مَضَّتْ
وَعَدًا تَرْجِعُ مِثْلِي فَاتَّعِظْ
قَدْ نَصَحْنَاكَ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ

قال بعضهم:

وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَازُ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ
بِكَبِيرِ الْبَلَاءِ يَبْدُو مِنَ التَّبْرِ حُسْنُهُ
خَلَا مِنْ حُلَى قَوْمِ كِرَامٍ تَدْرَعُوا
وَلَا قَوْا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرَكِ الْهَوَى
وَسَاقُوا جِيَادَ الْجِدِّ عِنْدَ اشْتِيَاقِهِمْ
سَمَوْا فَاعْتَلَوْا بَيْضَ الْمَعَالِي عَوَالِيَا
مَقَامَاتِ قَوْمٍ أَتَعَبُوا النَّفْسَ فِي السُّرَى
وَطَيَّبَ عَيْشٍ بِالطَّوَى ثُمَّ بِالظَّمَا
بِحَنَاتِ عَدْنٍ فِي رِيَاضِ أَنْبِقَةِ
جَنَّوْا مِنْ جَنَاهَا زَاكِيَا لَا يَدُوقُهُ
تَسَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الْهَوَى
وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَنَالَتْ مُنَاهَا وَالسَّعَادَاتِ كُلَّهَا

آخر:

وَالْتُونُ فِي الْبَحْرِ لَا يَخْشَى لَهَا فَزَعُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطَّلِعُ
وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلاكُ قَدْ خَشَعُوا
فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَجْبَارُ تَطَّلِعُ
عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أَمْ الْجَحِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُ

قَدْ أَمَسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ أَمِينَةٌ
وَالْأَدِيمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَبَهَنُ
إِذَا التَّبِيُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةٌ
فَكَيْفَ سَهْوُكَ وَالْأَنْبَاءُ وَقَعَةٌ
أَفِي الْجِنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ

إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا فَمِعُوا
هِيَئَاتَ لَا رِقَّةَ تُغْنِي وَلَا حَزَعٌ
قَدْ سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرَّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
انْتَهَى

تَهْوِي بُسْكَانَهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضْرَعُهُمْ
لِيَنْفَعِ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ عَالِمُهُ

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
سُدُّ هُوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بَضْمَانِ
أَعْمَالَنَا ثَقَّلَتْ فِي الْمِيزَانِ
نَ أَجْرَتْنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّيرَانِ
أَعْطَيْكُمْوَهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمِ بَيَّانِ
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِجَلِّي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمْرَانِ
بِرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدِ خَيْرِ الرَّحْمَنِ
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلًا بِلَا كِتْمَانِ
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الْإِيمَانِ
جَنَّاتٍ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْفَانِ
وَخَطَابُ بِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
سُبْحَانَهُ عَنِ سَاكِنِي النِّيرَانِ
هُمُ فِيهِ مِمَّا نَالَتْ الْعَيْنَانِ
لِذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَّذَا الْأَمْرَانِ
بِجَلَالِهِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِي الْإِيمَانِ
يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعَوْنِ
قَالُوا أَمَا بَيَّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا
وَكَذَلِكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حَيْثُ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آتَى أَنْ
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ اللَّذِي
بِرِوَايَةِ الثَّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الْـ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الْـ
وَلَقَدْ رَوَى بَضْعُ وَعِشْرُونَ أَمْرُوءُ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
وَأَلْذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ الْـ
وَاللَّهُ لَوْ لَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي الْـ
أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمِ رُؤْيَا وَجْهِهِ
وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
وَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَا سِوَى
أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرَفِ خَلْقِهِ
شَوْقًا إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذِي
فَالشَّوْقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ

دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ
مِنَ اشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ
انْتَهَى

آيَاتُهُ فَتَسَالَى كُلُّ مَحْزُونٍ
مَا نَالَهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِالذِّينِ
شَهْبُ الدِّيَاجِي رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ
وَالْمَاءِ فِي كَفِّهِ يُزْرِي بِجِيحُونَ
بَرًّا رُؤْفًا رَحِيمًا بِالسَّاكِينِ
وَالْعِذْقَ أَنْ إِلَيْهِ أَيُّ تَأْنِينِ
فِي مَنْطِقٍ مُفْصِحٍ مِنْ غَيْرِ تَلْكِينِ
فَمَرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْتَانِ الرِّيَاحِينِ
حَمَائِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ البَسَاتِينِ
وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الوَصِيَّاتِ
سَبْعٌ كَثْرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عِلْمِ العَزِيْزِ وَإِخْلَاصِ الدِّيَانَاتِ
فِيهَا وَلَا تَشْتَغَلْ عَنْهَا بِلذَاتِ
رَبِّ الإِلهِ فَمِنْ عَيْشِ البِهِيمَاتِ
انْتَهَى

تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
وَاللَّهِ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَدٌ
وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
آخِر:

مَحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مَنْ ظَهَرَ
مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالقُرْآنِ مُعْجِزَةً
وَمِنْ شِهَابٍ بَدَأَ مِنْ نُورِ رَحْمَتِهِ
وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُمُّ الحِصَا نَطَقَتْ
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ البَارِي وَأَرْسَلَهُ
وَفِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ الجِدْعَ حَنَّ لَهُ
وَقَدْ سَمِعْنَا بَأْنَ الطَّيْرِ خَاطِبُهُ
فَصَلَ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا صَدَحَتْ
وَصَلَ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا غَرَدَتْ
احْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الخَلْقِ يَا وَلَدِي
إِنَّ المَعَالِي سَمَاوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
عَقْلٌ وَجِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالأَنَاءُ وَبِالْـ
ثُمَّ المُرُوءَةُ فَاحْرَصْ فِي ارْتِقَاءِ مَرَا
وَكُلُّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا

آخِر:

تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونَ ذَلِكَ عَائِقُ
وَأَعْمَالِ سُوءٍ كُلِّهَا لَا تُؤَافِقُ
وَدُونَ بُلُوغِي مَسْئَلِكُ مُتَضَائِقُ
أَيْقُرْبُ عَبْدٌ عَنْ مَوَالِيهِ آبِقُ
عَلَيْهِ المَهْوَى وَاسْتَأْصَلْتُهُ العَلَائِقُ
وَدَمْعُ جُفُونِي لِلْبِكَاءِ يُسَابِقُ

أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ
تَقَضَّتْ حَيَاتِي فِي اشْتِيَالٍ وَغَفْلَةٍ
طُرِدْتُ وَغَيْرِي بِالصَّلَاحِ مُقَرَّبُ
وَكَيفَ وَزَلَّاتُ المَسِيءِ كَثِيرَةٌ
إِلَى اللهِ أَشْكُوا قَلْبَ سُوءٍ قَدْ احْتَوَى
وَلِي حَزَنٌ يَزْدَادُ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ

فَإِنْ يَغْفِرُ الْمَضُوءَةَ الَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ
«عَلَامَةٌ مَا يُؤَلِّي مِنَ الْفَضْلِ إِنْ أَنَا
«وَأَقْبَلْتُ فِي تَصْلِيحِ أَخْرَائِي مُدْلِجًا
شِعْرًا: هَذِهِ قَصِيدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكْمًا رَائِعَةً لَا يَسْتَعْنِي عَنْهَا اللَّيْبُ:

أَحْسِنِ حَنِيَّ الْحَمْدِ تَغْنَمَ لَذَّةِ الْعُمْرِ
هَمُّ الْفَتَى الْمَاجِدِ الْغَطْرِيفِ مَكْرَمَةٌ
وَحَلِيَّةُ الْمَرْءِ فِي كَسْبِ الْمَحَامِدِ لَا
تَكْسُو الْمَحَامِدُ وَجْهَ الْمَرْءِ بَهَجَتَهَا
يُخَلِّدُ الذِّكْرُ حَمْدًا طَابَ مَنْشُؤُهُ
تَمَيَّزَ النَّاسُ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ كَمَا
بَقَدْرِ مَعْرِفَةِ الْإِنْسَانِ قِيَمَتُهُ
مَا الْفَضْلُ فِي بَزَّةِ تَزْهُوِ بَرَوْتِقَتِهَا
وَإِنَّمَا الْفَضْلُ فِي عِلْمٍ وَفِي آدَبٍ
فَلَا تُسَاوِ بِأَخْلَاقٍ مُهْدَبَةٍ
وَخُذْ بِمَنْهَجٍ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ
إِنَّ الْهَوَى يُفْسِدُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ وَمَنْ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ فِي غَيِّ يُلْمُ بِهَا
وَفِي مُعَاشِرَةِ الْأَنْذَالِ مَنْقَصَةٌ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ الْمَجْدِ غَيْرُ فِتَى
إِنَّ الْكَرِيمَ يَرَى حَمْلَ الْمَشَقَّةِ فِي
فَالصَّبْرُ عَوْنُ الْفَتَى فِيمَا تَحَشَّاهُ
وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبْرٌ عَنْ مُهَيَّأَةٍ
وَأَصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تَحْظَ بِمَا
نَيْفٌ وَسَبْعُونَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ أَتَتْ
وَعِشْ مُحَلًّا بِأَخْلَاقٍ مَحَاسِنُهَا
دَيْنٌ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ
إِنَّ الْعَفَافَ جَمِيًّا لِلنَّسْلِ صُنْهُ بِهِ

وَذَاكَ فِي بَاهِرِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ
يَضُوعُ نَادِي الْمَلَأَ مِنْ نَشْرِهَا الْعَطْرِ
فِي نَظْمِ عَقْدٍ مِنَ الْعُقَيَانِ وَالذَّرْرِ
كَمَا اكْتَسَى الزَّهْرُ زَهْرَ الرَّوْضِ بِالْمَطْرِ
وَلَيْسَ يَمْحُو الْمَزَايَا سَالِفُ الْعَصْرِ
تَمَيَّزُوا بَيْنَهُمْ فِي خِلْقَةِ الصُّورِ
وَبِالْفَضَائِلِ كَانَ الْفَرْقُ فِي الْبَشْرِ
وَأَيُّ فَضْلٍ لِابْرِيزِ عَلَى مَدَرِ
وَفِي مَكَارِمٍ تَجَلُّو صِدْقَ مُفْتَخِرِ
أَخْلَاقَ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ سَارِحِ الْبَقْرِ
أَطَاعَ أَهْلَ الْحِجَا فِي كُلِّ مُؤْتَمَرِ
يَعْصِي الْهَوَى عَاشَ فِي أَمْنٍ مِنَ الصَّرْرِ
كَئِيلًا تُمَائِلَ نَذْلًا غَيْرَ مُعْتَبَرِ
بَهَا يُعْمُ الصَّدَا مِرَاةَ ذِي فَكْرِ
يَرَى اكْتِسَابَ الْمَعَالِي خَيْرَ مُتَجَرِّ
نَيْلِ الْعُلَى مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ فَاصْطَبِرِ
إِنَّ السِّيَادَةَ نَهَجٌ وَأَضْحُ الْوَعْرِ
مِنْ الْمَعَاصِي لِخَوْفِ اللَّهِ فَازْدَجِرِ
أَمَلْتَهُ مِنْ عَظِيمِ الصَّفْحِ مُعْتَفِرِ
فِي الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طُوبَى لِمُصْطَبِرِ
تُجَلِّي عَلَى أَوْجُهِهِ الْآيَامِ كَالْعُرْرِ
وَكُلُّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بَرٍّ فَلَا تَذِرِ
إِذَا أَضَعْتَ الْحِمَى يِرْعَاهُ كُلُّ جَرِي

مِثْقَالِ خَيْرٍ فَشَرٌّ أَوْضَحُ النُّذْرِ
 بِهِ مُحَلَّى خَلِيقًا مُتَّهَى العُمَرِ
 إِنِّي سَأُورِدُهَا عَنْ مُحَكِّمِ الزُّبْرِ
 وَالْحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الأَعْدَا مَعَ الظَّفَرِ
 وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ فِي خَيْرِ مُدَّخِرِ
 مِنَ الذُّنُوبِ وَمَنْجَاةٍ مِنَ الحَذَرِ
 بِهِ النِّجَاةُ مِنَ الأَهْوَالِ وَالشَّرِّ
 قَبُولُهُ وَلَهُ الإِكْرَامُ فَاعْتَبِرِ
 وَتَسْتَفِيدُ بِهِ عِلْمًا بِلا سَهَرِ
 وَنَصُّ ذَلِكَ فِي آيِ الكِتَابِ قُرِي
 أَخْلَاقُهُ وَاسْتَفَادَتْ رِقَّةُ السَّحَرِ
 فَإِنَّهَا حِكْمٌ تُرَوَى عَنِ الأَثَرِ
 تَبْلُغُ مِنَ المَجْدِ أَبْهَى بِأَذِخِ السُّرْرِ
 فَشَرُّ عَيْبِ الفَتَى بِالْجُبْنِ وَالخَوْرِ
 فَالعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ البَيْضِ وَالسُّمْرِ
 وَيُلْبِسُ الضُّدَّ مِنْهُ ثُوبٌ مُنْذِرِ
 يَكْفِي حِرَاسَتَهُ مُسْتَأْخِرُ القَدْرِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْجَى كُلِّ مُنْتَظِرِ
 فَاعْتَمِ زَمَانَ الصَّفَاءِ خَوْفًا مِنَ الكَدْرِ
 مَعْرُوفٌ مُسْتَبْصِرٌ أُنْثَى أَوْ الذَّكْرِ
 كُنْ أَهْلُهُ وَاصْطِنِعْهُ غَيْرَ مُقْتَصِرِ
 بِالكَسْرِ فَاللهُ يَرَعَى حَالَ مُنْكَسِرِ
 إِنَّ الصَّنَائِعَ بِالأَحْرَارِ كَالْمَطَرِ
 وَكُنْ كَرُوضٍ أَتَى بِالزُّهْرِ وَالثَّمَرِ
 وَقَدْ تَقَاضَيْتُهُ فِي زِيٍّ مُفْتَقِرِ
 وَذِمَّةَ الجَارِ صُنْهَا عَنِ يَدِ الغَيْرِ
 وَفِي الخُطُوبِ تَرَاهُ خَيْرَ مُتَّصِرِ

قَدْ قِيلَ عَفُوا تَعَفَّنَ النِّسَاءُ وَفِي
 وَمِنْ حَمَالِ الفَتَى صِدْقُ العَفَافِ فَكُنْ
 وَالزَّمْ فَوَائِدَ تَقْوَى الله تَعَلُّ بِهَا
 فَبِالْتَقَى مَخْرَجٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
 وَالرِّزْقُ فِي دَعَاةٍ بِالحِجْلِ مُقْتَرِنٌ
 وَجَاءَ نُورٌ بِهِ تَمْشِي وَمَعْفِرَةٌ
 بِهِ البَشَارَةُ فِي الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
 وَرَحْمَةُ الله تَعَشَّى المُتَّقِي وَلَهُ
 وَبِالْتَقَى تَعْنَمِ الإِصْلَاحِ فِي عَمَلٍ
 وَنَفْعٌ ذَلِكَ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ
 وَخَيْرٌ مَا يَقْتَنِي الإِنْسَانُ إِنْ كَرُمَتْ
 وَمِنْ مَكَارِمِهَا عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا
 صِدْقُ الحَدِيثِ فَلا تُعَدِلْ بِهِ خُلُقًا
 وَكُنْ خَلِيقًا بِصِدْقِ البَّاسِ يَوْمَ وَغَى
 أَجِبْ مُنَادِي العُلَى فِي خَوْضِ غَمْرَتِهَا
 بِالصَّبْرِ يَكْتَسِبُ المِقْدَامَ نُصْرَتُهُ
 وَلَا يُدْنِي لَهُ الإِقْدَامُ مِنْ أَجَلٍ
 وَاحْرِصْ عَلَى عَمَلِ المَعْرُوفِ مُجْتَهِدًا
 وَلَيْسَ مِنْ حَالَةٍ تَبْقَى كَهَيْئَتِهَا
 وَلَا يَضِيغُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
 إِنْ لَمْ تُصَادِفْ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ إِذَا
 أَغِثُ بِإِمْكَانِكَ المَلْهُوفَ حَيْثُ أَتَى
 وَكَافِئَنَّ ذَوِي المَعْرُوفِ مَا صَنَعُوا
 وَلَا تَكُنْ سَبِيحًا لَمْ يُجَدِّ مَاطِرُهُ
 وَادْكُرْ صَنِيعَةَ حُرِّ حَازَ عَنكَ غِنَى
 وَاحْفَظْ ذِمَامَ صَدِيقٍ كُنْتَ تَأَلَّفُهُ
 وَصِلْ أَخَا رَجِيمٍ تَكْسَبُ مَوَدَّتَهُ

وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمْرِ
 وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلٍ التَّفْعِ مُحْتَقِرِ
 مَالًا وَحَالًا لِحُسْنِ الظَّنِّ وَالنَّظَرِ
 وَهَشَّ بِشَّ وَلَا تَسْأَلْ عَنِ السَّفْرِ
 عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ بِلَا مَنْ وَلَا كَدْرٍ
 مِنْ كُلِّ مَا طَابَ لِلْأَسْمَاعِ فِي السَّمْرِ
 تَجْعَلُ مُحَادَثَةَ الْأَعْرَابِ كَالْحَضْرِ
 وَلِلصَّعَالِيكَ فَاحْذِرْ حَالَةَ الصَّجْرِ
 تَعِشْ حَمِيدًا الْمَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
 إِلَى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهَ وَأَبْتِدِرِ
 بِالزَّادِ أَنْسَا وَتَرْغِيئًا بِلَا هَذَرِ
 نَفْسًا وَلَا وَلَدًا فَالضَّيْفُ فِيهِ حَرِي
 وَعُضٌّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالْبَصْرِ
 بِشُكْرِهِ وَاسْتَرِدِّ إِنْعَامَ مُقْتَدِرِ
 مِنَ الْحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الْحِيرِ
 إِلْفًا قَرِينًا فَيَسْمُو كُلُّ مُسْتَتِرِ
 وَفِي خَلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ
 يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبْرِ
 بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ التَّفْعِ وَالضَّرْرِ
 نَمْتَازُ يَوْمًا عَنِ الْأَنْعَامِ فِي الْفِطْرِ
 تَكُنْ كَخَاطِبِ لَيْلِ أَعْمَشِ الْبَصْرِ
 فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي
 وَذُو الْمُرُوءَةِ مَحْبُوبٌ لَدَى الْبَشْرِ
 آمَالٍ مِنْ فَضْلِهِ فِي حَالِ مُنْكَسِرِ
 وَقَدْ يُنَالُ بِهِ مُسْتَجْمَعُ الْفَخْرِ
 يَا حَبْدًا عَمَلٍ بِالْحِفْظِ صَارَ حَرِي
 إِنَّ السَّخَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ فَاعْتَبِرِ

وَوَصَلُهُ قَدْ يَجُرُّ الْوَصْلَ فِي عَقَبِ
 وَحُدَّ عَلَيَّ سَائِلٍ وَافِي بَدَلْتِهِ
 وَاحْفَظْ أَمَانَةَ مَنْ أَبْدَى سَرِيرَتَهُ
 وَاقِرِ الضُّيُوفِ وَكُنْ عَبْدًا لِحِدْمَتِهِمْ
 وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِاللَّذِي اقْتَرَحُوا
 وَخُضْ بِهِمْ فِي فُنُونٍ يَأْنُسُونَ بِهَا
 لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ فِي الْخِطَابِ فَلَا
 وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الْهَيْمَاتِ إِذْ وَرَدُوا
 وَالزَّمْ لَدَى الْأَكْلِ آدَابًا سَأُورِدُهَا
 كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِامْتِدَادِ يَدِ
 وَاشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيثٍ فِي مُنَاسَبَةٍ
 لَا تُؤَثِّرَنَّ بِشَيْءٍ لَدَى مَطْعَمُهُ
 وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ الْقَوْمِ آخِرَهُمْ
 وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلًا لِلضِّيَافَةِ قُمْ
 وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْتَاهُ الْحَيَاءُ فَكُنْ
 لَا دِينَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهُ
 فَاسْتَحْيِي مَنْ خَالِقٍ يَرَعَاكَ فِي مَالٍ
 وَالْعَاقِلُ الشُّهُمُ مَنْ يَأْبَى الرِّذَائِلَ بَلْ
 بِالْعَقْلِ تُدْرِكُ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
 لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ اللَّهَ الْكَرِيمَ وَلَا
 فَاسْتَعْمِلِ الْعَقْلَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا
 دَلِيلُ عَقْلِ الْفَتَى بَادِي مُرُوءَتِهِ
 عَارِي الْمُرُوءَةِ نَكْسٌ لَا خَلَاقَ لَهُ
 أَخُو الْمُرُوءَةِ يَأْبَى أَنْ يَرُدَّ ذَوِي الْـ
 وَالْجُودُ أَشْرَفُ مَا تَسْمُو الرِّجَالُ بِهِ
 وَبِالسُّخَاءِ لِحِفْظِ النَّعْمَةِ اعْتَمِدُوا
 لَا يَصْلُحُ الدِّينُ إِلَّا بِالسُّخَاءِ أَتَى

وَحُدِّ بِعُضْنٍ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ
بِالْجُودِ لَمْ يُقَيِّمًا لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَرِ
قُرْبٍ مِنَ اللَّهِ هَذَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ
تَرَدُّ بِهِ فِي ظَمًا مِنْ حَافَةِ التَّهَرِ
حَلْفَاءَ عَارٍ بِلاَ ظِلٍّ وَلَا نَمَرِ
فِعْلُ الْجَمِيلِ لَدَيْهِ مُوجِبُ الضَّرْرِ
يَعُضُّ كَفَيْهِ كَالْكُسْعِيِّ وَسَطَ قَرِي
بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى الْآفَاقِ مُنْتَشِرِ
ذَمًّا يَدُومٌ عَلَى الْإِصَالِ وَالْبَكْرِ
فِي أَلْسِنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
مِنَ الْمَحَامِدِ مَا يَبْقَى عَلَى الْأَثَرِ
وَمِنْ قَبِيحٍ فَخُذْ مَا شِئْتَهُ وَذَرِ
بِالنَّقْلِ جَاءَتْ وَعَنْ مَصْقُولَةِ الْفِكْرِ
انتهى

وَالْجُودُ مِنْ شَجَرِ الْجَنَاتِ فَاحْظَ بِهِ
يُحِبُّ مَوْلَاكَ حُسْنَ الْخُلُقِ مُقْتَرِنَا
إِنَّ السَّخِيَّ حَيِّبٌ لِلْإِلَهِ لَهُ
وَلَا تَرْحُ بِلَيْمٍ سَرْحَ عَارِضَةٍ
وَلَا تُعْرَنُكَ مِنْهُ طُولُ مُكْتَبَتِهِ
بَذُلُ النَّفِيسِ عَلَى نَفْسِ الْحَسَنِ عَنَّا
وَمَنْ يَوْمٌ لَيْمًا عِنْدَ حَاجَتِهِ
وَأَسْلُكَ سَبِيلَ كِرَامٍ أَصْفِيَاءَ مَضَوْا
وَاحْذَرُ طَبَائِعِ أَهْلِ اللُّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ
وَإِغْنَمَ مَكَارِمَ تُبْقِيهَا مُخَلَّدَةً
فَخَيْرُ فِعْلٍ الْفَتَى فِعْلٌ يُبْلِغُهُ
فَالْمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الذُّكْرُ مِنْ حَسَنِ
وَهَذِهِ حِكْمٌ بِالنُّصْحِ كَافِلَةٌ

وَمِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ:

بِمَالِ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ
وَقَدْ فَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ
وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُرَائِلِ
وَأَبْيَضَ غَضَبٍ مِنْ ثَرَاتِ الْمَقَاوِلِ
وَأَمْسَكَتُ مِنْ أَنْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مِلْحٍ بِبِاطِلِ
لَدَيْنَا وَلَا يَعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
وَلَمَّا نُطَاعِنُ عِنْدُ وَنُنَاضِلِ
وَنَذْهَلُ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
نُهُوضَ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ
بِيَضٍ حَدِيثٍ عَهْدَهَا بِالصَّيَاقِلِ

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ
وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي طَالِبٍ قَالَهَا لَمَّا تَمَالَاتُ عَلَيْهِ فُرَيْشُ وَتَفَرُّوا عَنْهُ وَأَوْثُلَهَا:
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عِنْدَهُمْ
وَقَدْ جَاهَرُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمْحَةٍ
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبُ
كَذَبْتُمْ وَرَبِّ الْعَرْشِ نَبْذِي مُحَمَّداً
وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ دُونَهُ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ بِالْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ نَحْوَكُمْ غَيْرَ عَزَلٍ

يَحُوطُ الدَّمَارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَاعِلٍ
 ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
 فَهَمَّ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاصِلِ
 وَإِخْوَتِهِ دَابَّ الْمَجِيبِ الْمَوَاصِلِ
 إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ
 يُوَالِي إلهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
 وَوَزَانَ حَقِّ وَزْنَهُ غَيْرُ عَائِلِ
 تَجُرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
 مِنَ الدَّهْرِ جِدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
 تُقْصِرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ
 وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلاَكِلِ
 وَأَظْهَرَ دِينَنَا حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ
 انْتَهَى

وَمَا تَرَكُ قَوْمٍ لَا أَبَالَكَ سَيِّدًا
 وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ
 يُلُوذُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجِدًّا بِأَحْمَدٍ
 فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤَمَّلٍ
 حَلِيمٍ رَشِيدٍ عَادِلٍ غَيْرُ طَائِشٍ
 وَمِيزَانٍ حَقِّ مَا يُعُولُ شَعِيرَةً
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُنْبَةِ
 لَكُنَّا أَتْبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
 فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ ذُو أَرْوَمَةٍ
 حَدَيْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ
 فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ

قصيدة في غربة الإسلام:

وَأَحْسَنُ فَيْضًا مِنْ عُيُونِ الْمَحَابِرِ
 تَقْدَسَ عَنْ قَوْلِ الْعُودِ الْعَوَادِرِ
 وَعَنْ شَافِعٍ فِي الْإِيْتِدَا أَوْ مُوَازِرِ
 وَشَيْدِ أَعْلَامِ الْهُدَى وَالشَّعَائِرِ
 عَلَيْهِ السَّوَابِي فِي الْقُرَى وَالْجَزَائِرِ
 وَلَمْ يُثْنِ عَنْ ذَلِكَ صَوْلَةٌ قَاهِرِ
 نَدَارْتُهُ مَقْرُونَةٌ بِالْبَشَائِرِ
 لِفَادِحِهِ أَهْلُ النَّهْيِ وَالْبَصَائِرِ
 أَنَاخَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
 مُصِيبَةٍ قَوْمٍ مِنْ عِظَامِ الْفَوَاقِرِ
 فَمَا بَيْنَ طَعَانٍ عَلَيْهِمْ وَكَافِرِ
 وَيَرْمُونَهُمْ شَزَرَ الْعِيُونِ النَّوَاضِرِ
 وَكُلُّ خَلِيلٍ أَوْ قَرِيبٍ مُصَاهِرِ

أَقُولُ وَأَوْلَى مَا يُرَى فِي الدَّفَاتِرِ
 هُوَ الْحَمْدُ لِلْمَعْبُودِ وَالشُّكْرُ وَالْتِنَاءُ
 وَجَلَّ عَنْ الْأَنْدَادِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 وَصَلَّى عَلَى مَنْ قَامَ لِلَّهِ دَاعِيَا
 وَأَوْضَحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا سَفَتْ
 وَعَادَى وَوَالَى فِي رِضَى اللَّهِ قَوْمَهُ
 مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
 وَبَعْدُ فَإِنْ تَعَجَّبَ لِخَطْبِ تَبَلُّتِ
 فَلَا عَجَبًا يَوْمَ مِنَ الدَّهْرِ مِثْلَ مَا
 وَمَا ذَلِكَ إِلَّا غُرْبَةُ الدِّينِ يَا لَهَا
 تَرَى أَهْلَهُ مُسْتَضْعَفِينَ أَذْلَّةً
 وَمُسْتَهْزَأَةً مِنْهُمْ فَيَنْغَضُ رَأْسَهُ
 وَعَادَاهُمْ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ وَالْحِجَى

وَتَتَقَيِّصُهُمْ فِي كُلِّ نَادٍ لِفَاجِرٍ
 مُؤَالَاةُ أَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ
 فَمَنْ صَامَتْ فِي فِعْلِهِ أَوْ مُجَاهِرٍ
 يَكَادُونَ أَنْ يُيَدُوهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
 رُجُوعٌ وَإِلَّا بِالضُّبَابِ وَالخَنَاجِرِ
 عَلَى الْجَمْرِ أَوْ فِي الْجَنَّبِ صَلِي الْمَحَامِرِ
 لَدَى أَهْلِهَا فِي ذُلِّهِمْ كَالأَصَاغِرِ
 بِقَلْبِ سَلِيمٍ لِلْمُهَيِّمِ شَاكِرِ
 لِحِفْظِ نُصُوصِ الدِّينِ أَهْلُ تَنَاصُرِ
 تَتَادَوُا عِبَادَ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُثَابِرِ
 وَمَا رَغِبُوا عَنْهَا لِخَرَصِ الخَوَاطِرِ
 فَلِلَّهِ مَا أَسْنَا سَنَاهَا لِسَائِرِ
 مَلَامَةٌ لُؤَامٍ وَخُدْلَانُ نَاصِرِ
 إِلَى رَبِّهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُهَاجِرِ
 بِقَلْبِ حَزِينٍ عِنْدَ تِلْكَ الزَّوَاجِرِ
 يُخْبِرُنِي عَمَّا حَوَى فِي الضَّمَائِرِ
 لِيَنْصُرَ دِينَ المُصْطَفَى ذِي المَفَاجِرِ
 وَيَقْمَعُ أَهْلَ الزَّيْغِ مِنْ كُلِّ فَاجِرِ
 مَضَى عَوْدَةٌ نَحْوَ السِّنِينَ العَوَابِرِ
 تَقْرُبُ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنُ نَاطِرِ
 وَأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ القَنَا وَالخَوَافِرِ
 الدَّهْرِ مَا نَاضَتْ بُرُوقُ المَوَاطِرِ
 لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الأَوَامِرِ
 انْتَهَى

فَمَا شِئْتَ مِنْ شَتْمٍ وَقَذْفٍ وَغِيْبَةٍ
 وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَأَعْظَمُ فِرْيَةٍ
 وَأَعْيُنُهُمْ فِي فِعْلِ ذَلِكَ قَرِيرَةٌ
 وَمَنْ قَامَ بِالإِنكَارِ فَهُوَ مُشَدَّدٌ
 فَإِنْ يَحْكُمُوا بِالسُّوْطِ ضَرْبًا فَإِنْ يَكُنْ
 وَأَصْبَحَ ذُو الإِيْمَانِ فِيهِمْ كَقَابِضٍ
 وَإِخْوَانِهِ التُّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
 وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا تَبَاتًا مَعَ الرِّضَى
 فَأَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ عُصْبَةِ الحَقِّ إِنَّهُمْ
 إِذَا مَا بَدَأَ نَصَّ الكِتَابِ وَسُنَّةِ
 وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجِدِ فَاهْتَدَوْا
 عَلَيْكَ بِهَاتَيْكَ الصِّفَاتِ مُنَافِسًا
 هُمْ القَوْمُ لَا يَتْنِيهِمْ عَنْ مُرَادِهِمْ
 بِنَفْسِي فَتَى مَا زَالَ يَدَابُ دَائِمًا
 مُكَبًّا عَلَى آيِ الكِتَابِ وَدَرَسِهِ
 فَيَا لَيْتَنِي أَلْقَاهُ يَوْمًا لَعَلَّهُ
 وَتَرَفَعُ أَيْدِينَا إِلَى اللَّهِ بِالدُّعَا
 وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشَّرِيعَةِ وَالهُدَى
 فَآهَ عَلَى تَفْرِيقِ شَمْلٍ فَهَلْ لِمَا
 عَسَى نَصْرَةٌ لِلدِّينِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
 فَيَرْتَاحُ أَهْلُ الدِّينِ فِيهَا أَعِزَّةٌ
 وَأَخْتَمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا مَدَى
 عَلَى أَحْمَدٍ وَالأَلِّ وَالصَّحْبِ وَالَّذِي

آخر:

رَفِيقِينَ حَالًا خِيَمْتِي أُمَّ مَعْبَدِ
 فَأُفْلِحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ

جَزَا اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
 هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا

وَمَقَعْدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرَصَدٍ
فَأَتَكُمُوْا إِن تَسْأَلُوا الشَّاهَةَ تَشْهَدِ
لَهُ بِصَرِيحِ ضَرَّةِ الشَّاهَةِ مُزِيدٍ
يُدِرُّ لَهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ

فلما سمع حسان بن ثابت أنشأ يقول مجيباً لئلهاتف:

وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَعْتَدِي
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بُنُورٍ مَجْدِدٍ
وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرُشِّدِ
رِكَابُ هَدْيٍ حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْعَدِ
بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يُسْعِدِ
انتهى

لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاهِمِ
سَلُّوْا أُخْتَكُمْ عَنْ شَأْنِهَا وَإِنَائِهَا
دَعَاهَا بِشَّاهَةِ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
فَعَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا لِجَالِبِ

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
تَرَجَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَظَلَّتْ عُقُولُهُمْ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةَ جَدِّهِ

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله:

إِلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَحِّدِ
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مُرْتَدِ
بَعْدَ وَمَيْضِ الْبَرْقِ أَهْلُ التَّوَدُّدِ
مِنَ الْجَهْلِ بِالذِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحَمَّدِيِّ
لِعَيْرِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
يُعَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِهَا كُلِّ مُعْتَدِ
إِلَى الْفِقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى وَالتَّجَرُّدِ
نَضِيدًا مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ الْمُوَطَّدِ
لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غَيْنَ قَلْبِكَ بِالذِّدِ
كَأَنَّ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى قَبْرِ مَلْحَدِ
وَتَحْظَى بِجَنَّاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
وَخُورٍ حَسَانٍ كَالْيَوَاقِيْتِ خُرَّدِ
بِأَنْوَاعِهَا لِلَّهِ قَصْدًا وَجَرَّدِ

رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصِّفَا وَالتَّوَدُّدِ
وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالتُّكْرِ وَالتَّنَا
وَآلٍ وَصَحْبِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ
وَبَعْدُ فَقَدْ طَمَّ الْبَلَاءُ وَعَمَّنَا
بِمَا لَيْسَ نَشْكُو كَشْفَهُ وَانْتِقَادَنَا
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النَّزْرُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
فَهَبُّوا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ نَوْمَةِ الرَّدَى
وَقَدْ عَنَّ أَنْ نُهْدِي إِلَى كُلِّ صَاحِبِ
فَدُونِكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ
تَرُوقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَاتُ أَهْلِهَا
فَإِنْ رَمَتْ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا
وَرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَأَرْفَهُ حَبْرَةَ
فَحَقَّقْ لِتَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ مُخْلِصًا

وبالحُبِّ والرُّغْبَى إِلَيْهِ وَجَرَّدِ
 وَلَا تَسْتَعِثْ إِلَّا بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
 لَهُ خَاشِعًا بَلْ خَاشِعًا فِي التَّعْبُدِ
 وَكُنْ لِأَيِّدِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَقْصَدِ
 عَلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ تَرْتُدِ
 فَدَاعِ لِعَيْبِ اللَّهِ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
 فَجَانِبُهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَجِيءَ بِمُؤَيَّدِ
 عَلَى عَهْدِ نُوحٍ وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 مُقِرًّا بِأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلُ سَيِّدِ
 هُوَ الْمَالِكُ الرَّزَاقُ فَاسْأَلْهُ وَاجْتَدِ
 أَقْرَّ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحَدِ
 وَلَا تَتَاوَلَهَا كَرَأْيِ الْمُفَنَّدِ
 سَمِي وَقُلْ لَا كُفُوَ لِلَّهِ تَهْتَدِ
 إِلَيْهِ الْوَرَى حَقًّا بغيرِ تَرْدِ
 لَنِعْمَ الرَّحْمَنُ الْيَوْمَ الْلِقَا لِلْمُوحَّدِ
 بِهَا مُسْتَقِيمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِيِّ
 تَعَالَى وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَدِّدِ
 كَمَا قَالَهُ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ مَهْتَدِ
 وَلَكِنْ عَلَى آرَاءِ كُلِّ مَلْدِدِ
 مِنَ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعَدِ
 بِمَدْلُولِهَا يَوْمًا فَبِالْجَهْلِ مُرْتَدِ
 هُوَ الرَّدُّ فَافْهَمْ ذَلِكَ الْقَيْدَ تَرْتُدِ
 وَرَدُّهُ لَمَّا أَنْ عَتَوْا فِي التَّمَرْدِ
 تَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَالتَّفَرُّدِ
 بِسُورَةِ (ص) فَاعْلَمَنَّ ذَلِكَ تَهْتَدِ
 حَالًا وَأَعْنَامًا لِكُلِّ مُوَحَّدِ
 هُوَ الشِّرْكَ بِالْمَعْبُودِ مِنْ كُلِّ مُلْحَدِ

وَأَفْرَدَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
 وَبِالتَّنْذِرِ وَالدَّبْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكُ
 وَلَا تَسْتَعِنُ إِلَّا بِهِ وَبِحَوْلِهِ
 وَلَا تَسْتَعِذُ إِلَّا بِهِ لَا بَعْيِرِهِ
 إِلَيْهِ مُنِيبًا تَائِبًا مُتَوَكِّلًا
 وَلَا تَدْعُ إِلَّا اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ
 وَفِي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكَ قَدْ أَتَى
 وَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْخِصُومَةُ قَدْ جَرَتْ
 وَوَحْدَهُ فِي أفعالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
 هُوَ الْخَالِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ مُدَبِّرُ
 إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أفعالِهِ التِّي
 وَوَحْدَهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِرفَاتِهِ
 فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
 وَذَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
 فَحَقَّقْ لَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى فَإِنَّهَا
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا
 فَكُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ وَلِوَاحِدِ
 وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِكُلِّ شُرُوطِهَا
 فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
 فَأَوْلُهَا الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
 فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيرٍ وَجَاهِلٍ
 وَمِنْ شَرْطِهَا وَهُوَ الْقَبُولُ وَضِدُّهُ
 كَحَالِ قُرَيْشٍ حِينَ لَمْ يَقْبَلُوا الْهُدَى
 وَقَدْ عَلِمُوا مِنْهَا الْمُرَادَ وَأَنَّهَا
 فَقَالُوا كَمَا قَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ
 فَصَارَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ
 وَتَالَتْهَا الْإِخْلَاصُ فَأَعْلَمُ وَضِدُّهُ

بِسُورَةٍ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ الْمَجِيدِ
 مُحِجًّا لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
 كَذَا النَّفْيُ لِلشُّرْكِ الْمُفْتَدِ وَالِدِدِ
 يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدِ
 وَوَالِ الذِّي وَالآهِ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِ
 إِلَى اللَّهِ وَالتَّقْوَى وَأَكْمَلَ مُرْشِدِ
 جَمِيعِ الْوَرَى وَالْمَالِ مِنْ كُلِّ أَتْلَدِ
 بَابَاتِنَا وَالْأُمَّهَاتِ فَنفْتَدِ
 وَأَبْغَضُ لِبُغْضِ اللَّهِ أَهْلَ التَّمَرْدِ
 كَذَاكَ الْبِرِّ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
 هُوَ التَّرْكُ لِلْمَأْمُورِ أَوْ فِعْلُ مُفْسِدِ
 وَتَعْمَلُ بِالْمَفْرُوضِ حَتْمًا وَتَقْتَدِ
 وَمُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ بِالْقَلْبِ تَرْشِدِ
 وَلَمْ يَكُ طَوْعًا بِالْجَوَارِحِ يَنْقَدِ
 وَإِنْ خَالَ رُشْدًا مَا أَتَى مِنْ تَعْبُدِ
 هُوَ الشُّكُّ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحْمَدِيِّ
 وَيَعْلَمُ أَنْ قَدْ جَاءَ يَوْمًا بِمَوْئِدِ
 فَلَا بُدَّ فِيهَا بِالْيَقِينِ الْمَوْكَدِ
 عَنِ السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَيْقِنًا ذَا تَجَرُّدِ
 مِنَ الْكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
 لَهَا عَامِلًا بِالْمُقْتَضَى فَهُوَ مُهْتَدِ
 وَعَنْ وَاجِبَاتِ الدِّينِ لَمْ يَتَّبَلِدِ
 بِقَائِلِهَا يَوْمًا فَلَيْسَ عَلَى الْهُدِيِّ
 حَقِيقَتُهُ الْإِسْلَامُ فَاعْلَمْهُ تَرْشِدِ
 فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضًا فَلْيَجِدِّ
 وَزَاغَ عَنِ السَّمْحَاءِ فَلَيْتَشْهَدِ

كَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ نَبِيَّهُ
 وَرَابِعُهَا شَرْطُ الْمَحَبَّةِ فَلْتَكُنْ
 وَإِخْلَاصُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا
 وَمَنْ كَانَ ذَا حُبٍ لِمَوْلَاهُ إِنَّمَا
 فَعَادَ الذِّي عَادَى لِذَيْنِ مُحَمَّدِ
 وَأَحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ أَكْمَلَ مَنْ دَعَى
 أَحَبَّ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالنَّفْسِ بَلْ وَمِنْ
 وَطَارِفِهِ وَالْوَالِدَيْنِ كَلَيْهِمَا
 وَأَحِبُّ لِحُبِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
 وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
 وَخَامِسُهَا فَالْإِتْقَانُ وَضِدُّهُ
 فَتَقَادُ حَقًّا بِالْحُقُوقِ جَمِيعِهَا
 وَتَتْرُكُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ طَائِعًا
 فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ بِالْقَلْبِ مُسْلِمًا
 فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
 وَسَادِسُهَا وَهُوَ الْيَقِينُ وَضِدُّهُ
 وَمَنْ شَكَّ فَلْيُنْكِرْ عَلَى رَفْضِ دِينِهِ
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّكَّ يَنْفِي يَقِينَهَا
 بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَيْقِنًا جَاءَ ذِكْرُهُ
 وَلَا تَنْفَعُ الْمَرْءَ الشَّهَادَةُ فَاعْلَمَنَّ
 وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
 وَعَارِفٌ مَعْنَاهَا إِذَا كَانَ قَابِلًا
 وَطَائِقٌ فِيهَا قَلْبُهُ لِلْسَّانِهِ
 وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِهِ الشُّرُوطُ جَمِيعُهَا
 إِذَا صَحَّ هَذَا وَاسْتَقَرَّ فَإِنَّمَا
 وَإِنْ لَهُ - فَاحْذَرُ هُدَيْتَ - نَوَاقِضًا
 فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى

وَدَبَّحْ لِعَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
 وَلِلْجِنِ فِعْلَ الْمُشْرِكِ الْمُتَمَرِّدِ
 وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ
 إِلَى اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَيَجْتَدِ
 وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرْدُودِ
 وَذَا كُلُّهُ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعِ مَنْ هُدِي
 سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
 وَأَكْمَلِ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 عَلَى هَدْيِهِمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
 لِشَيْءٍ أَتَى مِنْ هَدْيِ أَكْمَلِ سَيِّدِ
 بِمَا هُوَ ذَا بَعْضٍ لَهُ فَلْيَجِدِّ
 وَقَدْ جَاءَ نَصُّ ذِكْرِهِ فِي (مُحَمَّدِ)
 وَلَوْ بَعْقَابِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
 عَلَى حَذِيرٍ مِنْ ذَلِكَ الْقَيْلِ تَرْشِدِ
 فَرَاغِعُهُ فِيهَا عِنْدَ ذِكْرِ التَّهْدِيدِ
 كَذَلِكَ رَاضٍ فِعْلُهُ لَمْ يُفْنَدِ
 بِتَكْفِيرِهِ فَاطْلُبْهُ مِنْ ذَاكَ تَهْتَدِ
 أَحْيِ حُكْمَ هَذَا الْمُعْتَدِي الْمُتَمَرِّدِ
 يُعَانُ بِهَا الْكُفْرَ مِنْ كُلِّ مَلْجِدِ
 عِيَادًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ مُفْسِدِ
 وَمِنْهُ بَلَا شَكِّ بِهِ أَوْ تَرْدُودِ
 وَجَاءَ عَنِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 وَصَاحِبِهِ لَا شَكَّ بِالْكَفْرِ مُرْتَدِ
 عَلَيْهِ أَتْبَاعُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ مُرْشِدِ
 يَسَعُهُ خُرُوجٌ عَنِ شَرِيعَةِ أَحْمَدِ
 كَصَاحِبِ مُوسَى حَيْثُ لَمْ يَتَّقِدِ
 وَمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فَافْهَمْ لِمَقْصَدِ

فَمِنْ ذَاكَ شِرْكٌ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضٌ
 كَمَنْ كَانَ يَعْذُو لِلْقِيَابِ بِذَبْحِهِ
 وَجَاعِلِ بَيْنَ اللَّهِ - بَعِيًّا - وَبَيْنَهُ
 وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخُضُوعِ شَفَاعَةً
 وَتَأْلِثُهَا مَنْ لَمْ يُكْفِّرْ لِكَافِرٍ
 وَصَحَّحَ عَمْدًا مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى
 وَرَابِعُهَا فَالاعْتِقَادُ بِأَنَّ مَا
 لِأَحْسَنِ حُكْمًا فِي الْأُمُورِ جَمِيعُهَا
 كَحَالَةِ كَعْبٍ وَابْنِ أَخْطَبَ وَالذِّي
 وَخَامِسُهَا يَا صَاحِ مَنْ كَانَ مُبْغِضًا
 فَقَدْ صَارَ مُرْتَدًا وَإِنْ كَانَ عَامِلًا
 وَذَلِكَ بِالْاجْتِمَاعِ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِ
 وَسَادِسُهَا مَنْ كَانَ بِالذِّينِ هَازِنًا
 وَحُسْنُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فَلَتَكُنْ
 وَقَدْ جَاءَ نَصُّ فِي (بَرَاءَةِ) ذِكْرُهُ
 وَسَابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلْسَّحْرِ فَاعِلًا
 وَفِي سُورَةِ (الزَّهْرَاءِ) نَصُّ مُصَرِّحٌ
 وَمِنْهُ لَعَمْرِي الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ فَاغْلَمَنْ
 وَثَامِنُهَا وَهِيَ الْمُظَاهَرَةُ الَّتِي
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ الطَّائِعِينَ لِرَبِّهِمْ
 وَمَنْ يَتَوَلَّى كَافِرًا فَهُوَ مِثْلُهُ
 كَمَا قَالَهُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَتَاسِعُهَا وَهُوَ اعْتِقَادُ مِضْلَلٍ
 كَمُعْتَقِدِ أَنْ لَيْسَ حَقًّا وَوَاجِبًا
 فَمَنْ يَعْتَقِدُ هَذَا الضَّلَالَةَ وَأَنَّهُ
 كَمَا كَانَ هَذَا فِي شَرِيعَةِ مَنْ خَلَا
 هُوَ الْخَضِرُ الْمُقْصُوصُ فِي (الْكَهْفِ) ذِكْرُهُ

مَشَايخِ أَهْلِ الْإِتِّحَادِ الْمُفْتَدِ
 يُسَمِّي ابْنَ رُشْدٍ وَالْحَفِيدَ الْمُلْدِدِ
 فُصُوصٍ وَمَنْ ضَاهَاهُمْ فِي التَّمَرْدِ
 فَلَا يَتَعَلَّمُهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ
 بِهِ فَهُوَ فِي كُفْرَانِهِ دُوَّ تَعْمُدِ
 إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُوَ وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ
 وَلَا رَاهِبٍ مِنْهُمْ لِخَوْفِ التَّهْتَدِ
 هُنَالِكَ بِالشَّرْطِ الْأَطْيَدِ الْمُؤَكَّدِ
 سِوَاهَا، وَجَانِبَهَا جَمِيعًا لَتَهْتَدِ
 وَسَلْ رَبَّكَ التَّشْيِيتَ أَيَّ مُوَحِّدِ
 لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُوَ مِنَ النَّارِ فِي غَدِ
 وَمَا وَخَدَتْ قُودٌ بِمَوْرٍ مُعَبَّدِ
 نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقَ صَوْتِ الْمُعَرِّدِ
 وَمَا انْهَلَّ صَوْبٌ فِي عَوَالٍ وَوَهْدِ
 وَأَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ طُورًا وَأَحْوَدِ
 صَلَاةً دَوَامًا فِي الرَّوَّاحِ وَفِي الْعَدِ
 انْتَهَى

وَهَذَا اعْتَقَادٌ لِلْمَلَا حِدَةَ الْأُولَى
 كَتَحْوِ ابْنِ سَيْنَا وَابْنِ سَبْعِينَ وَالَّذِي
 وَشَيْخٍ كَبِيرٍ فِي الضَّلَالَةِ صَاحِبُ الْـ
 وَعَاشِرُهَا الْإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ رَبِّنَا
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ عَامِلًا
 وَلَا فَرَقَ فِي هَذِي النَّوَاقِضِ كُلِّهَا
 هُنَالِكَ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ فَاغْلَمَنَّ
 سِوَى الْمُكْرَهِ الْمُضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى
 وَحَازِرُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَاقِضٍ
 وَكُنْ بَازِلًا لِلْجِدِّ وَالْجُهْدِ طَالِبًا
 وَإِيَّاهُ فَارْغَبْ فِي الْهِدَايَةِ لِلْهُدَى
 وَصَلِ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
 تَوُّمٌ إِلَى الْبَيْتِ الْعَيْتِقِ وَمَا سَرَى
 وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَافِحُ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَفْضَلَ مُرْسَلِ
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا

آخر:

كُنْ لِلْمُهَيِّمِينَ صَادِقَ الْإِيمَانِ
 سَوَّاكَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى إِنْسَانِ
 تَدْعُوهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِدْعَانِ
 لِعِبَادِهِ كَيْ يُخْلِصَ الثَّقَلَانِ
 كَيْ لَا يَكُونَ لَهُ اعْتِدَارٌ ثَانِي
 تَمَيِّزُ التَّقْوَى عَنِ الْعِصْيَانِ
 لَيْسَتْ سِوَى التَّصَدِيقِ وَالْإِيمَانِ
 وَأَمَّا مَكَ النَّجْدَانِ مُفْتَحَانِ
 مَا كُنْتَ مَحْجُوبًا عَنِ الدِّيَانِ

يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَانِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُكَ الَّذِي
 خَلَقَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ
 قَدْ أُرْسَلَ الْآيَاتِ مِنْهُ مُخَوِّفًا
 وَأَبَانَ لِلْإِنْسَانِ كُلَّ طَرِيقَةٍ
 ثُمَّ اقْتَضَى أَمْرًا وَنَهَى عَظْمًا
 وَوُلِدَتْ مَقْطُورًا بِفَطْرَتِكَ الَّتِي
 وَبُلِيَّتَ بِاللَّكْلِيفِ أَنْتَ مُخَيَّرُ
 فَعَمِلْتَ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ مُرَاقِبُ

وَبَدَأَتْ فِي ضَعْفٍ وَفِي نُقْصَانٍ
 أَيَّنَ الْمَقْرُ مِنَ الْقَضَاءِ الدَّانِي
 مَاذَا تَكُونُ عَوَاقِبُ الْحَدَثَانِ
 حُزْنًا وَأَلْقَتْ دَمْعَهَا الْعَيْنَانِ
 وَاجْتَنَحَ مِنْ حَضَرُوا مِنَ الْخَيْرَانِ
 وَالِدَمْعُ يَمْلَأُ سَاحَةَ الْأَجْفَانِ
 يَتَطَلَّعُونَ تَطَّلِعَ الْخَيْرَانِ
 شَيْئًا مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْأَشْجَانِ
 أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَفَاةِ فُلَانِ
 غَيْرُ الْمُهَيِّمِينَ كُلُّ شَيْءٍ فَنَانِي
 مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِلْحُطَامِ الْفَنَانِي
 لِيُجَلِّسُوكَ بِحُلَّةِ الْأَكْفَانِ
 عَنْكَ الْحَرِيرَ وَحُلَّةَ الْكُتَّانِ
 مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْأَكْفَانِ
 فَاتُّوا بِنَعَشٍ وَاهِنِ الْعِيدَانِ
 فَوْقَ الظُّهُورِ يُحَفُّ بِالْأَحْزَانِ
 وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيرِهِ بِحَنَانِ
 لِلْحَدِيدِ كَيْ تُمَسِّيَ مَعَ الدِّيدَانِ
 صَدْرُ الْحَلِيمِ وَصَايِرُ الْحَيَّوَانِ
 وَضَعُوكَ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الثَّانِي
 وَالرُّوحُ رُدَّ وَجَاءَكَ الْمَلَكَّانِ
 هَذَا مَقَامُ التَّصَرُّ وَالْخُذْلَانِ
 تَدْعُوهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
 بِفَسِيحِ قَبْرِ طَاهِرِ الْأَرْكَانِ
 يُعْنِي عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَخْدَانِ
 تَأْتِيكَ بِالْأَنْوَارِ وَالرَّيْحَانِ
 حَتَّى يَقُومَ إِلَى الْقَضَا الشُّقْلَانِ

ثُمَّ انْقَضَى الْعُمُرُ الَّذِي تَهَنَّا بِهِ
 وَدَنَا الْفِرَاقُ وَلَاتَ حِينٍ تَهْرُبُ
 وَالتَّفَّ صَحْبِكَ يَرُقُبُونَ بِحَسْرَةٍ
 وَاسْتَلَّ رُوحَكَ وَالْقُلُوبُ تَقَطَّعَتْ
 فَاجْتَنَحَ أَهْلَ الدَّارِ حُزْنَ بَالِغُ
 فَالْبَيْتُ عَبْرِي لِلْفِرَاقِ كَيْبِيَّةُ
 وَالزَّوْجُ ثَكْلِي وَالصَّغَارُ تَجْمَعُوا
 وَالابْنُ يَدَابُ فِي جَهَاذِكَ كَاتِمًا
 وَسَرَى الْحَدِيثُ وَقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ
 قَالُوا سَمِعْنَا وَالْوَفَاةُ سَابِلُنَا
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِيُؤَارِثِيكَ فَاسْرِعُوا
 وَأَتَى الْمُعْسَلُ وَالْمُكْفَنُ قَدْ أَتَى
 وَيُحَرِّدُوكَ مِنَ الثِّيَابِ وَيَنْزَعُوا
 وَتَعُودُ فَرْدًا لَسْتَ حَامِلَ حَاجَةٍ
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِيُؤَارِثِيكَ فَاسْرِعُوا
 صَلُّوا عَلَيْكَ وَأَرْكَبُوكَ بِمَرْكَبِ
 حَتَّى إِلَى الْقَبْرِ الَّذِي لَكَ جَهَّزُوا
 وَدَنَا الْأَقْرَابُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُمْ
 وَسَكَنْتَ لِحَدًّا قَدْ يَضِيْقُ لِضَيْقِهِ
 وَسَمِعْتَ قَرَعَ نِعَالِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا
 فِيهِ الظَّلَامُ كَذَا السُّكُونُ مُخَيِّمٌ
 وَهُنَا الْحَقِيقَةُ وَالْمَحَقِّقُ قَدْ أَتَى
 إِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصًا
 فَتَظَلُّ تَرْفُلُ فِي النَّعِيمِ مُرْفَهًا
 وَلَكَ الرَّفِيقُ عَنِ الْفِرَاقِ مُسَلِّيًا
 فُتِحَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْجِنَانِ نَوَافِدُ
 وَتَظَلُّ مُشْشَرِحَ الْفُؤَادِ مُنْعَمًا

تَأْتِي الْحِسَابَ وَقَدْ فَتَحَتْ صَحِيفَةً
 وَتَرَى الْخَلَائِقَ خَائِفِينَ لِذُنُوبِهِمْ
 وَيُظَلُّكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِظُلْمِهِ
 وَتَرَى الصِّرَاطَ وَلَيْسَ فِيهِ صُعُوبَةٌ
 فَتَرَى الْجَنَانَ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
 طَبَّ فِي رَغِيْدِ الْعَيْشِ دُونَ مَشَقَّةِ
 وَالْبَسِ ثِيَابَ الْخُلْدِ وَاشْرَبْ وَاغْتَسِلْ
 سِرًّا وَانظُرِ الْأَنْهَارَ وَاشْرَبْ مَاءَهَا
 وَالشَّهْدُ جَارٍ فِي الْعَيْونِ مُطَهَّرٌ
 وَالزَّوْجُ حُورٌ فِي الْبُيُوتِ كَوَاعِبُ
 أَبْكَارٍ شَبَّهَ الدَّرَّ فِي أَصْدَافِهِ
 وَهُنَا مَقَرٌّ لَا تَحْوُلَ بَعْدَهُ
 أَمَا إِذَا مَا كُنْتَ فِيهَا مُجْرِمًا
 تَكَلِّتُكَ أُمُّكَ كَيْفَ تَحْتَمِلُ الْأَذَى
 فَإِذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وَانْتَسَى
 جَاءَ أَمْرُهُوَيْنِ مِنْ عَيْنَيْهِمَا
 سَأَلَكَ عَنْ رَبِّ قَدِيرٍ خَالِقٍ
 فَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَكُنْتَ مُصَدِّقًا
 فَيُوجِبُخَانِكَ بِالْكَلامِ بِشِدَّةِ
 فَتَصْرِيحِ صَاحِبَةِ أَسْفٍ مُتَوَجِّعٍ
 وَيَجِي الرَّفِيقُ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ
 وَتَقُولُ يَا وَيْلَا أَمَا لِي رَجْعَةٌ
 لَوْ عُدْتَ لِلدُّنْيَا لَعُدْتَ لِمَا مَضَى
 وَأَنْشُدْ بَعْضَهُمْ:

مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ
 وَتَمْضِي فِي أَوَامِرِكَ اللَّيَالِي
 لَقَدْ مَلَكَتْ مُضَلَاتُ الْأَمَانِي

بِالنُّورِ قَدْ كُتِبَتْ وَبِالرِّضْوَانِ
 وَتَسِيرُ أَنْتَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِ
 وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ إِلَى الْأَذَانِ
 كَالْبَرْقِ تَعْبُرُ فِيهِ نَحْوَ جَنَانِ
 وَتَرَى الْقُصُورَ رَفِيعَةَ الْبُنْيَانِ
 تُكْفِي مَشَقَّةَ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
 وَابْعُدْ عَنِ الْأَكْدارِ وَالْأَحْزَانِ
 مِنْ فَوْقِهَا الْأَنْمَارِ فِي الْأَفْئَانِ
 مَعَ خُمْرَةِ الْفِرْدَوْسِ وَالْأَلْبَانِ
 بِيضُ الْوُجُوهِ خَوَامِصُ الْأَبْدَانِ
 وَاللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونِ وَالْمَرْجَانِ
 فِيهِ السُّرُورُ بِرُؤْيَا الرَّحْمَنِ
 مُتَّبِعًا لِطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ
 أَمْ كَيْفَ تَصْبِرُ فِي لَظَى النَّيْرَانِ
 حَمَّالُ نَعَشِكَ جَاءَكَ الْمَلَكَانِ
 تَرْمِي بِأَشْوَاطٍ مِنْ النَّيْرَانِ
 وَعَنْ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 أَقْوَالَ شَبَّهَ مَقَالَةَ الثَّقْلَانِ
 وَسَيُضَرِّبَانِكَ ضَرْبَةَ السَّحَابِ
 وَيَجِي الشُّجَاعُ وَذَاكَ هَوْلُ ثَانِي
 فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِنْ جَانِ
 حَتَّى أَحْلَلَ بِسَاحَةِ الْإِيمَانِ
 فِي جَانِبِ التَّكْذِيبِ وَالْعِصْيَانِ
 وَتَرْكُضُ فِي مَطَالِبِكَ الْجِيَادُ
 فَلَا يُعْصِي هَوَاكَ وَلَا يَكَادُ
 قِيَادَكَ فَاغْتَدَيْتَ بِهَا ثَقَادُ

وَأَمَّا الْفَتَىٰ مِنْهَا بَعَادُ
 أَمَانِيهِ بِشَيْءٍ لَا يُرَادُ
 تَمِيدُ لِهَوْلِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ
 وَيَنْطِقُ مِنْ زَلَزَلِهِ الْجَمَادُ
 يُعَيِّرُهُنَّ مِنْ دَمِهِ الْفُؤَادُ
 عَلَى صَفْحَاتِهَا طَلِي الْحِدَادُ
 وَأَنْتَى يُشْبِهُ الْبَحْرَ النَّمَادُ
 عَلَى مَعْنَى يَتِمُّ لَكَ الْمُرَادُ
 قَلِيلٌ لَا يُحَسُّ وَلَا يَكَادُ
 وَبَحْرًا مِثْلَهُ الْفَرَسُ الْجَوَادُ
 انْتَهَى

أَلَمْ تَسْمَعْ بِذِي أَمَلٍ بَعِيدٍ
 رَمَاهُ الْمَوْتُ فَأَنْقَبَضَتْ إِلَيْهِ
 وَيَلْقَاهُ بِإِثْرِ الْمَوْتِ يَوْمٌ
 تُصَلِّمُ لَوْفِعِهِ الْأَذَانُ صَمًّا
 فَكَمْ سَأَلْتَ هُنَالِكَ مِنْ دُمُوعٍ
 وَكَمْ شَاهَتْ هُنَالِكَ مِنْ وُجُوهٍ
 وَمَا ذَا الْكَرْبِ يُشْبِهُ مَا عَهْدَنَا
 وَمَا الْأَسْمَاءُ تُعْطِيكَ اتِّفَاقًا
 وَلَكِنْ رَبِّمَا كَانَ اشْتِبَاهُ
 يُسَمَّى الْبَحْرُ ذُو الْأَهْوَالِ بَحْرًا

آخر:

تَشُبُّ بِهِ تَبَارِيحُ الضُّلُوعِ
 عَلَى أَعْطَافِهَا وَشِي الرَّيِّعِ
 رَمَاهَا الْمَوْتُ بِالْأَهْلِ الْجَمِيعِ
 غَرَامًا عَاثَ فِي قَلْبِ صَرِيحِ
 وَتَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةُ الدُّمُوعِ
 مِنَ الْخُسْرَانِ فِي أَمْرِ شَنِيعِ
 وَتَشْرَبُ مِنْهُ بِالْكَأْسِ الْفَظِيحِ
 وَتَضْمِيحِ الْحَيَاةِ مَعَ الْمُضْمِيحِ
 لِأَرْسَلْتُ الْمَدَامِعَ بِالنَّجِيحِ
 وَذَكَرُ الْمَوْتِ يَذْهَبُ بِالْمُجُوعِ
 فَمَا فِي مُقَلَّتِيهِ مِنَ الدُّمُوعِ
 انْتَهَى

لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِي الْمَرِيحِ
 عَلَى فِينَانَةِ خَضْرَاءِ يَصْفُوفُ
 تُرَدُّ صَوْتُ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا
 فَشَتَّتْ شَمْلَهَا وَأَدَالَ مِنْهُ
 عَجِبْتُ لَهَا تَكَلُّمٌ وَهِيَ خَرَسَا
 فَهَمْتُ حَدِيثَهَا وَفَهَيْتُ أَنْتِي
 أَتَبْكِي تِلْكَ إِنْ فَقَدْتَ أَنْيْسَا
 وَهَا أَنَا لَسْتُ أَبْكِي فَقَدْ نَفْسِي
 وَلَوْ أَنْتِي عَقَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي
 أَلَا يَا صَاحِ وَالشُّكُوى ضُرُوبُ
 لَعَلَّكَ أَنْ تُعِيرَ أَحَاكَ دَمْعَا

آخر:

وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لِأَبْدٍ جَارِعِ
 رُوَيْدًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعِ

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعِ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعِ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعِ نَفْسَهُ

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِ بِلَاغِهِ
فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ الْجَامِعِينَ قَدْ اصْبَحَ—
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَعُونَ كُلَّمَا
طَعَى النَّاسُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَصَارَتْ بَطُونُ الْمُرْمَلَاتِ خَمِيصَةً
وَإِنَّ بُطُونِ الْمُكْثِرِينَ كَأَنَّمَا
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيئُهُ
وَتَصْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ
وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْجِيبُ جَمَّةٌ
وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَارَتْ
وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مُنَاهُ وَهَمَّهُ
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَى وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ
لِكُلِّ أَمْرٍ رَأْيَانٍ رَأْيِي يَكْفُهُ
انتهى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَرِنِي أَخَا لَهُ:

عَلَى الْخُدُودِ حَكَاهُ الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
إِذَا أَلَمَّ بِهَا التَّذْكَارُ تَشْتَعِلُ
إِلَى الْمَقَابِرِ وَالْأَلْحَادِ وَانْتَقَلُوا
وَالدَّارُ أَهْلَةٌ وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ
فَلَمْ يُقِيمُوا وَعَنْ أَحْبَابِهِمْ شُغِلُوا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَيْنَهُمْ نَزَلُوا
وَلِلْحَرِيصِ عَلَيْهَا عَقْلُهُ هَبْلُ
طَالَ الْمَدَى غَرَّهُ الْإِمْهَالُ وَالْأَمَلُ
إِلَى الْقُبُورِ الَّتِي تَعْيَا بِهَا الْحَيْلُ
لِلْمُحْرِمِينَ الْأَلَى عَنْ رَبِّهِمْ غَفَلُوا

يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي الْيَوْمَ مِنْهُمْ مَلُ
وَفِي الْفُؤَادِ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارُ أَسَى
عَلَى الْأَحْبَةِ وَالْإِخْوَانِ إِذْ رَحَلُوا
كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعًا
حَدًا بِهِمْ هَادِمُ اللَّذَاتِ فِي عَجَلٍ
وَلَمْ يَعْجُجُوا عَلَى أَهْلِ وَلَا وَلَدٍ
إِنِّي لِأَعْجِبُ لِلدُّنْيَا وَطَالِبِهَا
وَعَافِلٍ لَيْسَ بِالْمَعْفُولِ عَنْهُ وَإِنْ
نَاسٍ لِرِحْلَتِهِ نَاسٍ لِنُقَلَّتِهِ
فِيهَا السُّؤَالُ وَكَمْ هَوْلٍ وَكَمْ فِتْنٍ

فِيهَا الْعَذَابُ لِمَنْ فِي دِينِهِ دَخَلُ
 ابْنِكَ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْأَمْرَ مُقْتَبِلُ
 بِهَا إِنْ يَكُنْ نَهْلٌ مِنْهَا وَإِنْ عَلَلُ
 فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَمَهْلًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
 انْتَهَى

وَأَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي
 وَخَاضُوا بِحَارِ اللَّهْوِ وَالشَّهَوَاتِ
 نُفُوسُهُمْ فِي الْفِسْقِ مُنْعِمَسَاتِ
 وَأَضَحَتْ خِلَالَ الْحِزْبِ مُنْتَشِرَاتِ
 كَتَائِبِ فُسَّاقٍ وَجَمْعِ طَعَاةِ
 أَرَاهُ صَدِيقِي وَهُوَ رَأْسُ عُذَاتِي
 يَرَانِي وَيَدْعُو لِي بِطُولِ حَيَاتِي
 وَعَدَّ عِيُوبِي لِلْوَرَى وَهَنَاتِي
 وَلَوْ كَانَ عَقْبَاهُ إِلَى الْهَلَكَاتِ
 حَيَاءٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ اللَّعَنَاتِ
 فَيَعْمِرُهَا لِلْحَظِّ وَالْعَمَزَاتِ
 وَلَمْ يَرْعَ حَقَّ اللَّهِ فِي الْحُرْمَاتِ
 وَأَصْبَحَ فِي خَبَلٍ وَفِي سَكَرَاتِ
 عَلَيْهِ وَوَأَفَى بَأْدِي الظُّلْمَاتِ
 وَيَطْرُبُ بَيْنَ الْكَأْسِ وَالنَّعْمَاتِ
 وَمَا سَيْلَاقِي مِنْ جَوَى النَّزَعَاتِ
 وَيَخْتَالُ كِبْرًا نَاسِيًا لِعَدَاةِ
 طَعَامًا لِدُودِ الْقَبْرِ وَالْحِشْرَاتِ
 وَمَا عِنْدَهُ فِي الْبُنْكَ مِنْ سَنَدَاتِ
 وَبِالْمَالِ لَا بِالْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ
 يَزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشِعَاتِ

وَفِي الْفُجُورِ نَعِيمٌ لِلتَّقِيِّ كَمَا
 قُلْ لِلْحَزِينِ الَّذِي يَبْكِي أَحَبَّتُهُ
 فَسَوْفَ تَشْرَبُ بِالْكَأْسِ الَّذِي شَرَبُوا
 فَاعْنَمْ بِقِيَّةِ عُمَرٍ مَرًّا أَكْثَرُهُ

آخر:

كَرِهْتُ وَعَلَامِ الْغُيُوبِ حَيَاتِي
 فَشَأْنُ السُّوءِ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْوَرَى
 وَضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ وَاعْتَدَتْ
 وَقَدْ فَسَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ
 وَسَارَ الْخَنَا فِيهِمْ فَلَسْتُ أَرَى سِوَى
 فَمِنْهُمْ كَذُوبٌ فِي الْوِدَادِ مُخَادِعُ
 يُقَابِلُنِي بِالْبِشْرِ وَاللُّطْفِ عِنْدَمَا
 وَإِنْ غِيَبْتُ عَنْهُ سَبَبِي وَأَهَائِي
 وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ هَمُّهُ الْفِسْقُ وَالزِّنَا
 تُلَاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلَا
 كَأَنَّ لَمْ يُفَكِّرْ أَنْ تَلْكَ كَأَخْتِهِ
 وَيُؤْيِدِي لَهَا الْإِعْجَابَ غِشًّا وَخِدْعَةً
 وَآخِرُ أَمْسَى لِلْعَقَارِ مُعَاقِرًا
 تَرَاهُ إِذَا مَا أَسْدَلَ اللَّيْلُ سِتْرَهُ
 يُدِيرُ ابْنَةَ الْعُنُقُودِ بَيْنَ صِحَابِهِ
 وَقَدْ أَغْفَلَ الْمَسْكِينُ ذِكْرَ مَمَاتِهِ
 يَبْنِيهِ عَلَى كُلِّ عِبَادٍ بَعْجِيهِ
 غَدَاةَ يُوَارِي فِي التُّرَابِ وَيَعْتَدِي
 وَآخِرُ مَعْرُورٌ بِكَثْرَةِ مَالِهِ
 يُفَاخِرُ خَلَقَ اللَّهُ بِالْجَاهِ وَالْغِنَى
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَالَ فَنَانٌ وَأَنَّهُ

وَأَخُو شِقْوَةٍ يَشْهَدُ بِكُلِّ ثَبَاتٍ
 بِهِ يَقِفُ الْعَاصِي بغيرِ حُمَاةٍ
 لَهُ عِنْدَ رَدِّ الْحَقِّ غَيْرَ فُتَاتٍ
 وَأَصْبَحَ مَحْرُومًا مِنَ النَّفَحَاتِ
 لِحِطَّتِهِ قَدْ عُدَّ فِي النَّكِرَاتِ
 وَأَرْبَاحُهُ مَنْزُوعَةٌ الْبَرَكَاتِ
 مَعَ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ شَرُّ صِفَاتِ
 يُجَاهِرُ فِي الْإِفْطَارِ فِي الطُّرُقَاتِ
 وَتَعْدِيهِهِ لِلْأَنْفُسِ النَّجِسَاتِ
 يُبَادِرُ بِحَجِّ الْبَيْتِ قَبْلَ فَوَاتِ
 لِتَلْيِيسَةِ الرَّحْمَنِ فِي عَرَفَاتِ
 لِإِحْيَاءِ دِينِ اللَّهِ بِالصَّلَوَاتِ
 عَلَى الْمُتَّقِي تَسْتَنْزِلُ الرَّحِمَاتِ
 يَزُجُّ بِمَنْ يَأْتِيهِ فِي الْكُرْبَاتِ
 يَجُودُ لِذِي جُوعٍ وَذَاتِ عُرَاةٍ
 عَنِ النَّهْيِ حَتَّى سَوَدُوا الصَّفَحَاتِ
 بَعْضُ يَأْنِيهِمْ فِي أَسْفَلِ الدَّرَجَاتِ
 وَلَا يَرْتَضِيهَا غَيْرُ أَحْمَقِ عَاتِي
 وَيَخْجَلُ مِنْهَا صَادِقُ الْعَزَمَاتِ
 وَلَا يَقْتَنِي مِنْهَا سِوَى الْحَسَرَاتِ
 إِلَى الْعَرَبِ يَلْهُوُ وَالشَّبَابُ مُوَاتِي
 لَهُدْمِ عَمَلِ الْإِسْلَامِ شَرُّ دُعَاةٍ
 إِلَيْهِ تَنَالُوا مُنْتَهَى الرَّغَبَاتِ
 نُفُوسَكُمْ حَتَّى عَنِ الشُّبُهَاتِ
 كَمَا يَنْبَغِي فِي الْجَهْرِ وَالْخَلَوَاتِ
 يُصَيِّبُكُمْ فِي الْحَقِّ مِنْ عَقَبَاتِ
 وَيُغْدِقُ عَلَيْكُمْ أَنْعَمًا وَهَيَاتِ

وَذَا شَاهِدٌ بِالزُّورِ إِنْ يُسْتَعَنَ بِهِ
 وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا قَدْ أَعَدَّ لِمَوْقِفِ
 وَذَا أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ وَلَمْ يَدَعْ
 وَفِي بَطْنِهِ قَدْ أَدْخَلَ النَّارَ عَامِدًا
 وَذَلِكَ مُعْتَابٌ وَهَذَا مُنَافِقٌ
 وَهَذَا يَعْشُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَا
 وَهَذَا حَاوَى كُلَّ الْخَنَا وَصِفَاتِهِ
 وَكَمْ مُعْلِنٌ لِلْفِطْرِ وَالنَّاسِ صُومٍ
 وَلَيْسَ يِيَالِي بَانْتِقَامِ إِلَهِيهِ
 وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مُسْتَطِيعٍ تَرَاهُ لَا
 فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مَلُؤَهَا الْبِرُّ وَالتَّقَى
 وَلَمْ أَرِ إِلَّا التَّنَزَرَ فِيهِمْ مُسَارِعًا
 وَمَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إِلَّا وَسَائِلُ
 وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الَّذِي
 وَيَنْدُرُ أَنْ أَلْقَى غَنِيًّا بِمَالِهِ
 فَمَا اتَّمَرُوا بِالْأَمْرِ كَلًّا وَلَا انْتَهَوْا
 وَعَاثُوا فَسَادًا فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحُوا
 خَلَائِقُ يَأْبَاهَا الرَّشِيدُ لِقُبْحِهَا
 وَيُنْكِرُهَا ذُو الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالْحِجَا
 وَمَنْ يَتَّخِذُهَا مَنَهَجًا خَابَ سَعِيهِ
 إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحَالَهُ
 كَأَنَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي عَصْرِنَا غَدُوا
 فَتَوَبُّوا عِبَادَ اللَّهِ وَارْجِعُوا
 وَلَا تَقْرُبُوا مَا لَا يَجِلُّ وَأَبْعِدُوا
 وَأَدُّوا حُقُوقَ اللَّهِ وَارْعَوْا حُدُودَهُ
 وَلَا تَهِنُوا يَوْمًا وَلَا تَحْزَنُوا لِمَا
 تَفُوزُوا بِرِضْوَانِ الْإِلَهِ وَلُطْفِهِ

وَيَفْتَحُ لَكُمْ بَابَ الْقَبُولِ وَيَسْتَجِبُ
وَيَجْعَلُ لَكُمْ فِي التَّسَلِّ قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَيُمَدِّدْكُمْ بِالنَّصْرِ حَتَّى إِذَا طَعَى
فَمَا حَلَّ هَذَا الْحَالَ إِلَّا لِنَبْذِكُمْ
وَمَا سَلَّطَ اللَّهُ الْعَدُوَّ عَلَيْكُمْ
سِوَى بُعْدِكُمْ عَن دِينِهِ وَلَا تَكُمُ
إِذَا مَا دَعَوْتُمْ صَالِحَ الدَّعَوَاتِ
وَيَرْزُقْكُمْ مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرَاتِ
عَلَيْكُمْ عَدُوُّ رَدَّهُ بِشَتَاتِ
تَعَالِيمِ دِينِ اللَّهِ تَبْذَ نَوَاةٍ
فَلَمْ يَبْقَ فِيكُمْ غَيْرُ بَعْضِ رُفَاتِ
قَنَعْتُمْ عَنِ الْأَعْمَالِ بِالْكَلِمَاتِ
انْتَهَى

هَذِهِ آيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ لِبَعْضِ

الْعُلَمَاءِ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ بِالطَّبِيعَةِ

وَأَهْلَ لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ
دَسَّتَ لَكَ السُّمَّ فِي حُلُوى زَخَارِفِهَا
وَعِشْتَ ذَهْرًا مِنَ الْأَعْوَامِ مُنْتَظِرًا
حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْمَقْتِ وَأَنْتَ شَبْتُ
خَابَتْ ظُنُونُكَ فِي دُنْيَا مُخَادِعَةٍ
يَا ذَا الْوِجَاهَةِ وَالْجَاهِ الْعَرِيضِ لَقَدْ
أَلْقَوَكَ فِي حُفْرَةٍ هَالَتْكَ وَحَشَّتْهَا
وَعَادَرُوكَ وَمَا فِي الْحَيِّ مِنْ حَكَمٍ
يَا رَاقِدًا وَمَضِيْقُ الْقَبْرِ مَضَجَعُهُ
أَبْعَدَ مَا فِي مَعَانِي الْحَيِّ مِنْ سَعَةٍ
خَلَوْتَ وَحَدَكَ لَا حِلَّ وَلَا خَدَمَ
أَمْ أَنْتَ مِمَّنْ يَرُونَ الْمَوْتَ رَاحَتَهُمْ
وَالْقَبْرُ إِنْ لَمْ تُكُنْ فِيهِ مُنْعَصَةً
لِكِنَّهُ وَظَلَامُ الزَّيْفِ يُوجِشُهُ
فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ الْقَوْمِ مَضَجَعُكُمْ
بِالْأَمْسِ صَدْرًا أَحَا كَبِيرٍ وَعَظْرَسَةٍ
وَالْيَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الْأَرْضِ مُضْطَجِعُ
وَأَهْلَ لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ

وَشَوِّطُ إِقْبَالِهَا فَوْتُ وَإِدْبَارُ
وَزَيْتُ لَكَ مَا عُقْبَاهُ أَضْرَارُ
فِي مَلْعَبِ كُلِّهِ جُزْمٌ وَإِضْرَارُ
يَا لَاهِيًّا لِلْمَنَايَا فِيكَ أَظْفَارُ
أَلَوْتُ عِنَانِكَ عَمَّا كُنْتَ تَخْتَارُ
خَانَتْ عُهُودُكَ أَعْوَانُ وَأَنْصَارُ
كَأَنَّهَا مِخْدَعٌ يُعْلَى بِهِ الْقَارُ
تَشْكُو إِلَيْهِ وَمَا فِي الدَّارِ دِيَارُ
أَمَلَكَ الْقَطْرُ أَمْ ضَاقَتْ بِكَ الدَّارُ
تُعْنِي الضَّجِيعَ عَنِ الْأَمِيَالِ أَشْبَارُ
فَهَلْ تُنَاجِيكَ بِالْإِصْلَاحِ أَفْكَارُ
يَا حَبْدًا الْمَوْتَ لَوْلَا الْحَشْرُ وَالنَّارُ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضًا فِيهِ أَزْهَارُ
سِجْنٌ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ التَّهَشِّ عُمَارُ
أَمْ زَا حَمَّتْكَ ظَلَامَاتٌ وَأَصَارُ
وَمَا سِوَى الصَّدرِ نَهَاؤُ وَأَمَارُ
فِي مَضْجَعِ مَا بِهِ جَارُ وَسَمَارُ
وَشَوِّطُ إِقْبَالِهَا فَوْتُ وَإِدْبَارُ

وَخَلْفَهَا مِنْ جِيُوشِ الْحُزْنِ جَرَّارُ
 تَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مَخْتَارُ
 كَمْ أَهْلَكَتْ أُمَّمًا فِي الْقَبْرِ قَدْ مَارُوا
 جَاءَتْ بِمَا فِيهِ أَرْزَاءُ وَأَكْدَارُ
 إِلَى طَرِيقٍ إِلَيْهَا يَنْتَهِي الْعَارُ
 فَضَحَّكُهَا لِذَوِي اللَّذَاتِ إِنْذَارُ
 وَمُنْتَهَاهُ وَلَمْ يُوقِظْهُ تَذْكَارُ
 حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِالْأَزْرِ أَوْزَارُ
 إِنَّ الشَّيْبَابَ أَمَامَ الشَّيْبِ فَرَّارُ
 وَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الْجَاهِ مِعْثَارُ
 إِذْ هَابَهُ خَشْيَةً عَمَرُوا وَعَمَّارُ
 وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسُوقِ الزَّيْبِ تَمْتَارُ
 أَضْحَى كَأُضْحِيَةِ مَنْ حَوْلَهَا دَارُوا
 وَلِلْمَخَازِي تِتْلِكَ الدَّارِ أَدْوَارُ
 كَأَنَّهَا الْفَجْرُ لَمْ يُبْهَلْهُ إِسْفَارُ
 أَلْعُوبَةُ بَاعَهَا الصَّبِيانِ مَهْزَارُ
 وَقَاتَهُمْ فِي الْمَسَا دُفٌّ وَمِزْمَارُ
 وَقَدْ دَهَتْهُمْ مُلَمَّاتٌ وَأَكْدَارُ
 وَكُلْنَا فِي الْجَنَى لِلْمَوْتِ أَثْمَارُ
 فَكُلُّ أَوْقَاتِهِ ظَعْنٌ وَأَسْفَارُ
 عَجَائِبًا مَا أَتَاهَا الدَّهْرُ سَحَارُ
 فَأَتَتْكَ خَشْيَةُ رَبِّ اسْمُهُ الْبَارُ
 فَأَلْمَالُ كَالْمَاءِ كَرَّارٌ وَفَرَّارُ
 وَإِنْ دَعَتْهُ لِطُولِ الْمُكْثِ أَوْطَارُ
 مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ
 كَمَا طَرِ غَيْثُهُ الْمَطَّالُ مِدْرَارُ
 فَمَا تَهَنَّى بِهَا فِي الْكَوْنِ كُفَّارُ

تَمُرُّ بِالْمَرْءِ مَرَّ الطَّيْفِ بِاسِمَةٍ
 إِذَا سَقَتْ كَأْسَ إِيْنَاسٍ أَخَا سَفِهِ
 وَمَا السُّمُومُ سِوَى لِدَاتِهَا وَبِهَا
 تَزْهُو لِأَهْلِ الْهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوا
 يَا وَيْحَ مَنْ أَخَذَتْ يَوْمًا بِمِخْتَقِهِ
 وَيَا نَدَامَةَ مَنْ لَمْ يَيْكُ إِنْ ضَحِكَتْ
 وَيَا خَسَارَةَ مَنْ أُنْسَتْهُ مَبْدَاهُ
 كَالشَّابِّ تُنْسِيهِ عَصْرَ الشَّيْبِ غُرْتُهُ
 فَرَّ الشَّيْبَابُ وَظَلَّ الشَّيْبُ هَازِمَهُ
 فَهَلْ لِدِي الْجَاهِ أَنْ يَنْسَى مَنِتَهُ
 وَكَمْ وَجِيهِ تَعَامَى عَنْ عَوَاقِبِهِ
 وَظَلَّ فِي زُخْرَفِ التَّضَلُّيلِ مَتَّجِرًا
 حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَوْتِ أَضْجَعُهُ
 وَمَاتَ وَالْخَوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلَعِهِ
 أُمَّ لِمُقْبِلَةٍ مَرَّتْ عَلَيَّ عَجَلٍ
 كَأَنَّمَا أَنْتَ وَالدُّنْيَا وَمَا صَنَعْتَ
 أَلْهَتْهُمْ مُوْبَرْهَةً حَتَّى إِذَا تَلَفَتْ
 لَمْ يَلْبَثُوا فِي الْمَلَاهِي غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
 وَهَكَذَا كُلُّ حَالٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
 وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ الْآيَامُ مَرْكَبَهُ
 تَبَّ الدَّارِ أَرْتَنَا مِنْ مَلَاعِبِهَا
 فَيَا أَخَا الْعِلْمِ لَا يُنْجِيكَ عِلْمُكَ إِنْ
 وَيَا أَخَا الْمَالِ لَا تَرْكَنْ لِكَثْرَتِهِ
 وَالْجَاهُ ضَيْفٌ وَعُقْبَى الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
 وَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ يَا مَنْ بَاتَ فِي سَعَةٍ
 وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَأْتِي طَيِّ رَحْمَتِهِ
 لَكِنَّمَا الْعَيُّْ وَالطُّعْيَانُ يَنْقُصُهَا

وإن تقل إن أهل البغي في نعم
والعافلون لهم في القبر مزرعة
فركبهم في طريق الغم سيار
وبعد فصل القضا عقباهم النار
انتهى

آخر:

أخل لمن ينزل ذا المنزل
وارحل بما قد كنت جمعه
هيئات لا تخرج منه بشيء
واقعد من العيوض وإلا فقم
فلست بالخارج إلا بما
وخل هذي الأمان فما
كم من فتى طول أماله
فجاءه الموت على غيرة
فيا إلهي الذي جوده
رحمك يا رحمن في فتية
قد حجبتهَا عنك آثامها
وليس إلا عفوك المرتجى
وارحل فقد أن ترحل
واحمله إن خلقت أن تحمل
فأفعلن ما شئت أن تفعل
واطلع إلى الكواكب أو فأنزل
جئت فسلم ويك واستسئل
ثممر إلا شر ما يؤكل
فقصرت دنياه ما طول
فمات من قبل الذي أممل
فدغم الأجر والأول
ليس لهم دوتك من مؤمل
وأنزلتها شر ما منزل
فدلها ماذا الذي تعمل

اللهم إنك تعلم سيرنا وعلائقتنا، وتسمع كلامنا وترى مكاننا ، لا يخفى عليك شيء من أمرنا، نحن البؤساء الفقراء إليك المستغيثون المستجيرون بك نسألك أن تُقيضَ لِدِينِكَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَيُزِيلُ مَا حَدَثَ مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُنْكَرَاتِ ، وَيُقِيمُ عِلْمَ الْجِهَادِ وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزَّبَعِ وَالْكُفْرِ وَالْعِنَادِ، وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

انتهى

* * *

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

والله لم يُنَسَخْ إلى ذَا الْآنِ
إِخْلَاصِ فِي سِرِّ وَفِي إِعْلَانِ
أَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِيمَانِ
لِسِوَاهُ شَيْءٍ فِيهِ مِنْ إِنْسَانِ
لِوَالَيْةٍ وَعَدَاوَةِ أَصْلَانِ
مَعَ اللِّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقْفَانِ
حَكِيمٍ لِلْمُخْتَارِ شَطْرُ ثَانِ
إِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ
وَاللَّهِ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الْإِيمَانِ
دَرَكِ الْأَصُولِ مَعَ الْفُرُوعِ وَذَانِ
فَالْحُكْمُ مَا حَكَمْتَ بِهِ التَّصَانِ
مَنْ خُصَّ بِالْحِرْمَانِ وَالْحُذْلَانِ
كَسَلَانِ مَنْخُوبِ الْفُؤَادِ جَبَانِ
سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنْزِلِ الرِّضْوَانِ
سَبَّحَ الدَّلِيلِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
عَلِمَ الْعَظِيمِ يُشَافُ فِي الْقِيَعَانِ
صِرْهُ وَسُوءِهَا شَابَتْ مِنَ النِّيْرَانِ
لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
بِمَرَاوِدِ الْآرَاءِ وَالْهَذَاذِيَانِ
لَا عَن شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ
أَعْلَامَ طَيِّبَةَ رُؤْيَا بَعِيَانِ
سَلُّ الْكِرَامِ وَعَسْكَرُ الْإِيمَانِ
أَزْكَى الْبَرِّيَّةِ بِيَعَةِ الرِّضْوَانِ
أَنْصَارُ أَهْلِ الدَّارِ وَالْإِيمَانِ
لِيَكُ هَدِيَّتِهِمْ أَبَدًا بِكُلِّ زَمَانِ

يَا قَوْمُ فَارْضُ الْهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ
فَالْهِجْرَةُ الْأَوْلَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْأَلِ
حَتَّى يَكُونَ الْقَصْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْأَلِ
وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمَنِ مَا
وَالْحَبِّ وَالْبَعْضِ الَّذِينَ هُمَا لَكَ
لِلَّهِ أَيْضًا هَكَذَا الْإِعْطَاءُ وَالسَّ
وَاللَّهُ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّ
وَالْهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمُبْعُوثِ بِالْأَلِ
أَتَرُونَ هَذَا هِجْرَةَ الْأَبْدَانِ لَا
قَطْعُ الْمَسَافَةِ بِالْقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي
أَبَدًا إِلَيْهِ حُكْمَهَا لَا غَيْرُهُ
يَا هِجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتَهَا عَلَى
يَا هِجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتَهَا عَلَى
يَا هِجْرَةَ وَالْعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ
سَارُوا أَحَثَ السَّيْرِ وَهُوَ فَسَيْرُهُ
هَذَا وَتَنْظُرُهُ أَمَامَ الرَّكْبِ كَالْأَلِ
رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ النُّصُورِ
نَارٌ هِيَ النُّورُ الْمُبِينُ وَلَمْ يَكُنْ
مَكْحُولَتَانِ بِمَرُودِ الْوَحْيَيْنِ لَا
فَلِذَلِكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمُو لَرَأَيْتُمْ
وَرَأَيْتُمْ ذَاكَ اللُّوَاءِ وَتَحْتَهُ الرُّ
أَصْحَابَ بَدْرِ وَالْأَلَى قَدْ بَايَعُوا
وَكَذَا الْمُهَاجِرَةُ الْأَلَى سَبَقُوا كَذَا أَلِ
وَالْتَابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا

لَكِنْ رَضِيْتُمْ بِالْأَمَانِي وَابْتَلَيْتُمْ
بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الْعَرُورُ وَسَوَّلَتْ
وَتَبَذْتُمْ غَلَّ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ
وَتَرَكْتُمْ الْوَحِيَيْنَ زُهْدًا فِيهِمَا
وَعَزَلْتُمْ النَّصَّيْنِ عَمَّا وُلِّيَا
وَزَعَمْتُمْ أَنَّ لَيْسَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا
حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
وَإِذَا انْجَلَى هَذَا الْعُبَارُ وَصَارَ مِيًّا
وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ سِمَاتُهَا
مُبِيضَةً مِثْلَ الرِّيَاضِ بَجَنَّةٍ
فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ
وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي
وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤَثِّرُ الْأَرَاءِ وَالشَّيْءِ
أَيُّ الْبَضَائِعِ قَدْ أَضَاعَ وَمَا الَّذِي
سُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ
لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئًا وَاحِدًا
لَكِنَّهُ سُبْحَانَهِ يَخْتَصُّ بِالْفَضْلِ
وَسِوَاهُمْ لَا يَصْلَحُونَ لِصَالِحِ
وَعِمَارَةِ الْجَنَاتِ هُمْ أَهْلُ الْهُدَى
فَسَلِّ الْهُدَايَةَ مَنْ أَرْمَى أَمْرَنَا
وَسَلِّ الْعِيَاذِ مَنْ انْتَبَهَى هُمَا اللَّتَا
شَرَّ النَّفُوسِ وَسَيِّئِ الْأَعْمَالِ مَا
وَلَقَدْ أَتَى هَذَا التَّعْوِذُ مِنْهُمَا
لَوْ كَانَ يَدْرِي الْعَبْدُ أَنَّ مُصَابَهُ
جَعَلَ التَّعْوِذُ مِنْهُمَا دَيْدَانَهُ

تُمْ بِالْحِظُوظِ وَنَصْرَةِ الْإِخْوَانِ
لَكُمْ النَّفُوسُ وَسَاوَسَ الشَّيْطَانِ
وَقَنَعْتُمْ بِقَطْرِ الْآذَانِ
وَرَغَبْتُمْ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانِ
لِلْحُكْمِ فِيهِ عَزَلَ ذِي عُذْوَانِ
إِلَّا الْعُقُولُ وَمَطْطَقُ الْيَوْتَانِ
أَعْمَالُ هَذَا الْخَلْقِ بِالْمِيزَانِ
سِدَانِ السَّبَاقِ تَنَالَهُ الْعَيْنَانِ
وَسَمِ الْمَلِيكِ الْقَادِرِ الدِّيَانِ
وَالسُّوْدُ مِثْلَ الْفَخْمِ لِلنِّيْرَانِ
وَهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِدُ النَّدْمَانِ
مَعَهَا مِنْ الْأَرْبَاحِ وَالْحُسْرَانِ
طِحَاتِ وَالْمَهْدِيَانِ وَالْبُطْلَانِ
مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ
وَالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمِيزَانِ
مَا فِيهِمْ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ
الْعَظِيمِ خُلَاصَةَ الْإِنْسَانِ
كَالشُّوْكِ فَهَوَ عِمَارَةُ النِّيْرَانِ
اللَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةُ الذَّلِيلِ الْعَانِ
نِ بُلْكَ هَذَا الْخَلْقِ كَافِلَتَانِ
وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
فِي خُطْبَةِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشَّرَّانِ
حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الْأَكْفَانِ

انتهى

آخر:

والصبر أحمد ما إليه يُرجع
 حيناً، وليس عن المنية مدفع
 لا يلتجى منها ولا يستشفع
 وتوثقوا وتحيشوا وتمنعوا
 وتكبروا وتمولوا وترفعوا
 وحدا بهم حادي البلى فتقطعوا
 أو مانعوه بالذي قد جمعوا
 فنفرت أوصالهم وتضعضوا
 وسفت على الأثار ریح زعزع
 أن غرهم فيه وماذا يصنع
 بجييل طاعته ووجه أسفع
 ما دمت حيا فالنصيحة تنفع
 بخلاف ما في نفسه يتذرع
 من كل شيء يقتنى لك أنفع
 فالحر يرضى بالقليل ويفنع
 أمر المهيمن فهو حق يتبع
 تنجوبه فهو الطريق المهيع
 شيء، إليه مصيرنا والمرجع
 صمد تذل له الرقاب وتخضع
 بالقسط يعطي من يشاء ويمنع
 منا ويعلم ما نقول ويسمع
 كل يذل له وكل يضرع
 ونينا فينا إليه يشفع
 هو في الخلافة سابق مستبع
 من بعده حبر جواد سلفع

الدهر يعقب ما يضر وينفع
 والمرء فيما منه كان مصيره
 فاحذر مفاجأة المنون فإنه
 أين الذين تجمعوا وتحصنوا
 وتعظموا وتحشموا وتجبروا
 صاحت بهم نوب الزمان فأسرعوا
 ألا احتموا عنه بعضب بائر
 كانت منازلهم بهم مأنوسة
 واستوطنوا الأحداث بعد فصورهم
 ماذا أعدوا في الجواب لمنكر
 وجدوا الذي عملوا، فوجه أبيض
 أبني كمن متمسكا بنصيحتي
 واحذر مجاورة الحسود فإنه
 وعليك بالحق الجميل فإنه
 وتجنب الدنيا وكن متعففا
 وخذ الكتاب بقوة واعمل بما
 واسلك سبيل رسوله في أمره
 واعلم بأن الله ليس كمثله
 حي قدير واحد متتزه
 متكلم عدل جواد منعم
 ذو العرش لا تخفى عليه سريرة
 في الحشر يظهر للعباد بلطفه
 بالعدل يحكم في القيامة بيننا
 خير البرية بعده صديقه
 وكذلك الفاروق أكرم صاحب

مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُضَعُّ
وَحَسَامُهُ ذَاكَ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
وَهُمُ الصَّوَابُ وَالنَّجْمُ الْطَّلَعُ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَكُلُّ ذَخِرٍ يَنْفَعُ
انْتَهَى

سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانَ
وَفَدُ الْمَحَبَّةِ مَعَ أَوْلِي الْإِحْسَانِ
لَا حَادِي الرُّكْبَانَ وَالْأَضْعَانَ
وَسَرَوْا فَمَا حُنُّوا إِلَى نُعْمَانَ
سَيْرَ الدَّلِيلِ يَوْمَ الرُّكْبَانَ
عَطِيلٍ وَالتَّحْرِيفِ وَالنُّكْرَانَ
بُهُمْ لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانَ
أَشْوَاقٍ إِذْ مَلَأْتِ مِنَ الْعِرْفَانَ
بِصِرْفَاتِهِ وَحَقَائِقِ الْقِرَانَ
يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُو تَبْيَانَ
أَحْبَابُهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ
أَحْبَابُهُ وَبِشِرْعَةِ الْإِيمَانَ
أَعْدَاءُ حَقًّا هُمْ أَوْلُو الشَّانِ
بَعْضَاؤُهُ حَقًّا ذَوِي شَّانِ
يُرْزَقُهُمَا يَحْيَى مَدَى الْأَزْمَانَ
نُ الْحَيِّ ذَا الرِّضْوَانَ وَالْإِحْسَانَ
رَاكٍ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانَ
عِ الطَّائِرِ الْمُقْصُوصِ مِنْ طَيْرَانَ
وَعُلُوُّهُ وَكَلَامُهُ بِقِرَانَ
مُتَكَلِّمًا بِالْوَحْيِ وَالْفِرْقَانَ
تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِبِلَا حُسْبَانَ

وَمُجَهَّزَ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ، وَمَنْ ثَوَى
وَحَسْبِيَّةً وَنَسْبِيَّةً وَصَفِيَّةً
لَهُمُ الْمَنَاقِبُ وَالْمَوَاهِبُ وَالْعُلَا
وَهُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ

قال ابن القيم رحمه الله:

يَا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ
حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى
وَحَدَّتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
رَكِبُوا الْعَزَائِمَ وَاعْتَلَوْا بِظُهُورِهَا
سَارُوا رُويِدًا ثُمَّ جَاءُوا أَوْلًا
سَارُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا التَّ
عَرَفُوهُ بِالْأَوْصَافِ فَامْتَلَأَتْ قُلُوبُ
فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ بِالْ
وَأَشَدُّهُمْ حُبًّا لَهُ أَدْرَا هُمُ
فَالْحُبُّ يَتَّبِعُ لِلشُّعُورِ بِحَسَنِيهِ
وَلِذَلِكَ كَانَ الْعَارِفُونَ صِفَاتِهِ
وَلِذَلِكَ كَانَ الْعَالِمُونَ بِرَبِّهِمْ
وَلِذَلِكَ كَانَ الْمُنْكَرُونَ لَهَا هُمُ
وَلِذَلِكَ كَانَ الْجَاهِلُونَ بِذَا وَذَا
وَحَيَاةُ قَلْبِ الْمَرْءِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى يَكُونُ
ذِكْرُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْ
مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقًّا كَامْتَنَا
أَيُّجِبُهُ مَنْ كَانَ يُنْكَرُ وَصَفَهُ
لَا وَالَّذِي حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤُ

إِحْدَى الْأَثَافِي خُصَّ بِالْحِرْمَانِ
 ضِيَّهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إِنْسَانٍ
 أَوْلَىٰ وَفِي الْأَخْرَىٰ هُمَا حَمْدَانِ
 وَكَذَاكَ حَمْدُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَيَرُونَ عَيْنًا بَيَّعَهَا بِهِوَانٍ
 فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانٍ
 فَيَتَارِكُونَ تَقْحُومَ الْمَيْدَانِ
 قَدْ أَحْصَيْتِ بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
 لِلَّهِ مَسْنَأَلَتَانِ شَشَامِلَتَانِ
 تُمْ مَنْ أَتَىٰ بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
 أَيْضًا صَوَابًا لِلْجَوَابِ يُدَانِ
 تَجْرِيْدُكُمْ بِحَقَائِقِ الْإِيْمَانِ
 عَنِ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ
 عَنِ هَذِهِ الْأَرَاءِ وَالْمُهْذِيَانِ
 شَيْءٌ سِوَىٰ هَذَا بِلَا رَوْعَانِ
 جِي الْفَضْلِ مِنْكَ أَضْعَفَ الْعُبْدَانِ
 يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ
 لِي وَبِالشَّيْءِ مِنَ الْجَهْلِ الْجَانِي
 وَفَوَاتِحِ مَنْ فَضَّلَ ذِي الْعِرْفَانِ
 مِنْ تَرْبَةٍ هِيَ أَضْعَفُ الْأَرْكَانِ
 عَ جِهَاتِنَا سَيِّمًا مِنَ الْإِيْمَانِ
 قَصْدُ الْعِبَادِ رُكُوبَ ذَا الْعِصْيَانِ
 هَذَا الْعَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِ
 عُفْرَانِ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ
 وَسِعَتْهُمَا فَعَلًا بِكَ الْأَبْوَانِ
 فِي جَنْبِ حِلْمِهِمَا لَدَى الْمِيْزَانِ
 لَهُمَا وَأَعْدَانَا بِلَا حُسْبَانِ

وَتَرَى الْمُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا
 اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقُـ
 وَلَهُ عَلَىٰ هَذَا وَهَذَا الْحَمْدُ فِي الْـ
 حَمْدِ لِدَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَّالُهُ
 يَا مَنْ تَعَزُّ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ
 وَيَرُونَ خُسْرَانًا مُبِينًا بَيَّعَهَا
 وَيَرُونَ مَيْدَانَ التَّسَابُقِ بَارِزًا
 وَيَرُونَ أَنْفَاسَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ
 وَيَرُونَ أَنَّ أَمَامَهُمْ يَوْمَ اللَّقَا
 مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبُـ
 هَاتُوا جَوَابًا لِلسُّؤَالِ وَهَيُّوا
 وَتَيَقَّنُوا أَنَّ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى
 تَجْرِيْدُكُمْ تَوْحِيْدُهُ سُبْحَانَهُ
 وَكَذَاكَ تَجْرِيْدُ أَتْبَاعِ رَسُوْلِهِ
 وَاللَّهِ مَا يُنْجِي الْفَتَىٰ مِنْ رَبِّهِ
 يَا رَبُّ جَرِّدْ عَبْدَكَ الْمُسْكِيْنَ رَا
 لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا
 وَبِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَوْلَىٰ بِالْجَمِيْـ
 فَالْعَبْدُ لَيْسَ يَضِيْعُ بَيْنَ خَوَاتِمِ
 أَنْتَ الْعَلِيْمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ
 وَالضَّعْفُ مُسْتَوَلٌّ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيْـ
 يَا رَبُّ مَعْذِرَةٌ إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ
 لَكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهَا وَغَرَّهَا
 فَتَيَقَّنْتَ يَا رَبُّ أَنَّكَ وَاسِعُ الْـ
 وَسَعَتْ إِلَى الْأَبْوِيْنِ رَحْمَتُكَ الَّتِي
 هَذَا وَنَحْنُ بَنُوهُمْ مَا وَحَلُوْمُنَا
 جُزْءٌ يَسِيْرٌ وَالْعَدُوُّ فَوَاجِدٌ

لَمَقَالَةِ الْعَبْدِ الظُّلْمِ الْجَانِ
لَذَنْبِ الْعَظِيمِ فَتَحْنُ ذُو حُسْرَانِ
سَلْنَا بِهِ لَوْلَا حِمَاكَ يَدَانِ
انتهى

بِالْمُشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
وَاحْرَصْ عَلَى الْأُورَادِ وَالْأَذْكَارِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ
إِنَّ الْقَرِينِ بِالْقَرِينِ يَقْتَدِي
تَرِيدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمَا
فَاحْذَرْ قَرِينِ السُّوءِ وَالسُّدْنِي
وَكُنْ شُجَاعًا فِي حِمَى الْعَرِينِ
تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ
وَلَا تَدْعُهَا نُهَيْةَ الشَّيْطَانِ
فَهُوَ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ
فَفِيهِ كُفْلُ الْحُسْرِ وَالْوَبَالِ
وَخَيْرُ هَدْيِ اللَّهِ عَنَّا
انتهى

وَمَقَالُنَا مَا قَالَهُ الْأَبْوَانِ قَبْلُ
نَحْنُ الْأَلَى ظَلَمُوا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ أَلُ
يَا رَبُّ فَاغْفِرْنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لِي
آخر:

يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ
انْهَضْ إِلَى السَّجَدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدِ
وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
فَإِنْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
وَاخْتَرْ مِنَ الزَّوْجَاتِ ذَاتَ السُّدْنِ
وَزُودَ الْأَوْلَادِ بِالْآدَابِ
وَهَذَّبِ النَّفْسَ بِالْقُرْآنِ
وَاحْرَصْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
دَعْ عَنكَ مَا يَقُولُهُ الضَّلَالُ
وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا

وقال ابن القيم رحمه الله:

اسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحِ مَعْوَانِ
بِالْوَحْيِ لَا بِزَخَارِفِ الْهُذَيَانِ
جَاءَتْ عَنِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
ضَرَبَ الْمُجَاهِدِ فَوْقَ كُلِّ بَنَانِ
مُتَجَرِّدِ اللَّهِ غَيْرَ جَبَّانِ
فَإِذَا أُصِيبَتْ فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
بَيَّتْ سَلَاحَكَ ثُمَّ صَحَّ بِجَنَانِ
أَوْ مَنْ يُسَابِقُ يَدُ فِي الْمَيْدَانِ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرِيدُ نَجَاتَهُ
كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَمَسِّكًا
وَاصْصِرْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
وَاضْرِبْ بِسَيْفِ الْوَحْيِ كُلَّ مُعْطَلٍ
وَاحْمِلْ بِعِزْمِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
وَاثْبِتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
وَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيَقْدِمْ نَفْسَهُ

مِنْ قَلْبِ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
 وَاللَّهِ كَافٍ عِبْدَهُ بِأَمَانِ
 فَتَقَاتَلُوا بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ
 وَجُنُودُهُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ
 مُتَحَيِّزًا فَلْيَنْظُرِ الْفِتْنَانِ
 وَاصْبِرْ فَتَضَرُّ اللَّهُ رَبُّكَ دَانِ
 لِلَّهِ دُرٌّ مُقَاتِلِ الْفُرْسَانِ
 وَارْجُمُهُمْ بِتَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ
 وَذُبَابِهِ أَتَخَافُ مِنْ ذُبَانِ
 بَعْضًا فَذَلِكَ الْحَزْمُ لِلْفُرْسَانِ
 فِرْعَا لِحَمَلَتِهِمْ وَلَا يَجَبَانِ
 هَذَا بِمَحْمُودِ لَدَى الشُّجْعَانِ
 وَأَفْتِ عَسَاكِرَهَا مَعَ السُّلْطَانِ
 بِالْعَاجِزِ الْوَانِي وَلَا الْفَزَعَانِ
 يَلِيقَ الرَّدَى بِمَذْمَةٍ وَهَوَانِ
 ثَوْبُ التَّعَصُّبِ بِنَسْتِ الثَّوْبَانِ
 زَيْتٌ بِهَا الْأَعْطَافُ وَالْكَيْفَانِ
 نُصْحَ الرَّسُولِ فَجَبَدَا الْأُمْرَانِ
 وَتَوَكَّلَنَّ حَقِيقَةَ التُّكْلَانِ
 الْهَادِي إِلَيْهِ لِصَاحِبِ الْإِيمَانِ
 ضًا وَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 تَعَجَّبُ فَهَذَا سُنَّةُ الرَّحْمَنِ
 وَلَا جُلِ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ
 وَالْكَفَّارِ مُذْقَامِ الْوَرَى سِجْلَانِ
 فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدِّيَانِ
 فَهُمَا عَلَى كُلِّ أَمْرٍ فَرُضَانِ
 إِخْلَاصٍ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

وَاصْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ
 فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ
 لَا تَخْشَ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَمَكْرِهِمْ
 فَجُنُودُ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ مَلَائِكُ
 شَتَانٍ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
 وَابْتُ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الْهُدَى
 وَادْكُرْ مُقَاتِلَهُمْ لِفُرْسَانِ الْهُدَى
 وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِّ فِي نَحْرِ الْعِدَى
 لَا تَخْشَ كَثْرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَجُ الْوَرَى
 وَاشْغَلْهُمْ عِنْدَ الْجِدَالِ بِيَعْضِهِمْ
 وَإِذَا هُمُ حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تُكُنْ
 وَابْتُ وَلَا تَحْمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَمَا
 فَإِذَا رَأَيْتَ عِصَابَةَ الْإِسْلَامِ قَدْ
 فَهُنَاكَ فَاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تُكُنْ
 وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسُهُمَا
 ثَوْبٍ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرَكَّبِ فَوْقَهُ
 وَتَحَلَّ بِالْإِنْصَافِ أَفْخَرَ حُلَّةٍ
 وَاجْعَلْ شِعَارَكَ خَشْيَةَ الرَّحْمَنِ مَعَ
 وَتَمَسَّكَ بِجَبَلِهِ وَبِوَجْهِهِ
 فَالْحَقُّ وَصَفُ الرَّبِّ وَهُوَ صِرَاطُهُ
 وَهُوَ الصِّرَاطُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَرْشِ أَيْ
 وَالْحَقُّ مُنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا
 وَبِذَلِكَ يَظْهَرُ حُزْبُهُ مِنْ جِرْبِهِ
 وَلَا جُلِ ذَاكَ الْحَرْبُ بَيْنَ الرَّسُلِ
 لَكِنَّمَا الْعُتْبَى لِأَهْلِ الْحَقِّ إِنْ
 وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلَا تَنْمِ
 فَالهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْ

فَالْقَصْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالـ
 فَبِذَلِكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ
 وَالْمَجْرَةَ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ
 فَيَذُورُ مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِعْلِهِ
 وَيُحَكِّمُ الْوَحْيَ الْمُبِينَ عَلَى الَّذِي
 لَا يَحْكَمَانِ بِيَاطِلِ أَيْدِيٍّ وَكُـ
 وَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ حَاكِمِ
 وَالْحَاكِمِ الثَّانِي كَلَامُ رَسُولِهِ
 فَإِذَا دَعَوَكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلَا
 قُلْ لَا كَرَامَةَ لَا وَلَا نِعْمًا وَلَا
 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُمْ
 وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الْخُصُومُ وَصَيَّحُوا
 يَرْفَى إِلَى الْأَوْجِ الرَّفِيعِ وَبَعْدَهُ
 هَذَا وَإِنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللَّهِ بِالـ
 وَاللَّهِ مَا فَتَحُوا الْبِلَادَ بِكَثْرَةِ
 وَكَذَلِكَ مَا فَتَحُوا الْقُلُوبَ بِهِذِهِ الـ
 وَشَجَاعَةُ الْفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ فِي
 وَشَجَاعَةُ الْحُكَّامِ وَالْعُلَمَاءِ زُهْدٌ
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبِ صَادِقٍ
 واقْصِدْ إِلَى الْأَقْرَانِ لَا أَطْرَافَهَا
 واسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ خَبْرٌ بِمَا
 مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ غَيْرُ مَا
 وَالْكُلُّ بَعْدُ فَبَدَعَةٌ أَوْ فَرِيَةٌ
 فاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الْوَرَى
 وَاهْجُرْ وَلَوْ كُلَّ الْوَرَى فِي ذَاتِهِ
 وَاصْبِرْ بِغَيْرِ تَسَخُّطٍ وَشَكَايَةٍ
 وَاهْجُرْهُمْ الْمَجْرَ الْجَمِيلَ بِلَا أَدَى

أَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرَانَ
 وَيَصْرِيْرُ حَقًّا عَابِدَ الرَّحْمَنِ
 بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَوَأَضِحَ الْبُرْهَانَ
 نَفِيًّا وَابْتَأْتَا بِلَا رَوْغَانَ
 قَالَ الشُّيُوخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانَ
 لَلْ عَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الْحَكَمَانَ
 فِيهِ الشَّفَا وَهَدَايَةَ الْحَيْرَانَ
 مَا تَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيْمَانَ
 سَمِعًا لِذَاعِي الْكُفْرِ وَالْعَصِيَانَ
 طَوْعًا لِمَنْ يَدْعُو إِلَى الطَّعْيَانَ
 سَمِعًا وَطَوْعًا لَسْتُ ذَا عَصِيَانَ
 فَاتَّبَيْتُ فَصَيَّحْتُهُمْ كَمَثَلِ دُخَانَ
 يَهْوِي إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الدَّانِي
 أَعْمَالِ لَا بِكَتَائِبِ الشُّجْعَانَ
 أَنِّي وَأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانَ
 آرَاءِ بَلِّ بِالْعِلْمِ وَالْإِيْمَانَ
 نَفْسٍ وَذَا مُحَذُّورٌ كُلُّ جَبَانَ
 فِي الثَّمَانِ مِنْ كُلِّ ذِي بُطْلَانَ
 شُدَّتْ رَكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
 فَالْعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الْأَقْرَانَ
 عِنْدَ الْوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْلَانَ
 أَخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 أَوْ بَحَثُ تُشْكِيكَ وَرَأْيُ فُلَانِ
 فِي اللَّهِ وَاخْشَاهُ تَفْزُ بِأَمَانَ
 لَا فِي هَوَاكَ وَنَخْوَةَ الشَّيْطَانَ
 وَاصْفَحْ بِغَيْرِ عِتَابِ مَنْ هُوَ جَانِ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ بُدُّ مِنْ الْهَجْرَانَ

قَدْ شَاءَ مِنْ عَيٍّ وَمِنْ إِيْمَانٍ
بِالْحَقِّ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاطِرَتَانِ
إِذَا لَأْتُرْدُ مَشِيئَةَ السَّيِّئَانِ
أَحْكَامِيهِ فَهَمَّأ إِذَا نَظَرَ رَانَ
مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَتَانِ
فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرَتْ كَسَرَ مُهَانَ
طَفِي الدَّخَانِ بِمَوْقِدِ النَّيِّرَانِ
أَنْ سَوِّفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانٍ
أَوْ يَعْمَلِ الْحُسْنَى يَفُزَ بِجِنَانٍ
وَصَّى وَبَعْدُ لِسَائِرِ الْإِخْوَانِ
انتهى

وَانظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةً تَمَّا
وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقَلَّتَيْنِ كِلَاهُمَا
فَانظُرْ بَعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمَهُمْ بِهَا
وَانظُرْ بَعَيْنِ الْأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى
وَاجْعَلْ لِيُوجِهِكَ مُقَلَّتَيْنِ كِلَاهُمَا
لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيْضًا مِثْلَهُمْ
وَاحْذَرِ كَمَا إِنَّ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى
وَإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَعَى
وَاللَّهُ أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
مَنْ يَعْمَلِ السُّوْءَى سَيُجْزَى مِثْلَهَا
هَٰذِي وَصِيَّةٌ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ

آخر:

وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ
وَعُمُرُكَ مِمَّا قَدْ تُرَجِّحُهُ أَقْصَرُ
وَتُقْبَلُ فِي الْأَمْالِ فِيهَا وَتُدْبِرُ
وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
عَلَى حَالَةٍ يَوْمًا وَإِمَامًا مُؤَخَّرُ
عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَعْدِرُ
وَالرَّيْنَقُ إِلَّا رَيْثَمًا يَتَغَيَّرُ
عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا حَبْلُ عُمُرِكَ يَقْصُرُ
لَعَلَّكَ مِنْهَا إِنْ تَطَهَّرْتَ تَطَهَّرُ
وَلَيْسَ يَنَالُ الْفَوْزَ إِلَّا الْمَشْمَرُ
تَرُوحُ وَأَيَّامٌ كَذَلِكَ تُبَكِّرُ
فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيَطْهَرُ
إِلَيْهِ غَدًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكَّرُ
بِأَثْنَائِهَا تُطَوَّى إِلَى يَوْمٍ تُنْشَرُ

أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تَجِدُ وَتَعْمُرُ
تُلْقِحُ أَمْالًا وَتُرْجُو نِتَاجَهَا
تَحُومُ عَلَى إِدْرَاكِ مَا قَدْ كَفَيْتُهُ
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
وَرِزْقُكَ لَا يَعْدُوكَ إِمَّا مُعْجَلُ
فَلَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
فَمَا تَمَّ فِيهَا الصَّفْوُ يَوْمًا لِأَهْلِيهِ
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ لَا وَلَا ذَرٌّ شَارِقُ
تَطَهَّرْ وَالْحَقُّ ذَنْبُكَ الْيَوْمَ تَوْبَةٌ
وَشَمْرٌ فَقَدْ أَبَدَى لَكَ الْمَوْتُ وَجَهَهُ
فَهَٰذِي اللَّيَالِي مُؤَذِّنَاتُكَ بِالْبَلِي
وَأَخْلِصْ لِدِينِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
تَذَكَّرْ وَفَكَّرْ بِالَّذِي أَنْتَ صَائِرُ
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ

انتهى

آخر:

لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ
 وَقَدْ رَفَضُوا الدُّنْيَا الْعَرُورَ وَمَا سَعَوْا
 فَفَقِيرُهُمْ حُرٌّ وَذُو الْمَالِ مُنْفِقٌ
 لِبَاسُهُمُ التَّقْوَى وَسِيَمَاهُمْ الْحَيَا
 مَقَالُهُمْ صِدْقٌ وَأَفْعَالُهُمْ هُدًى
 خُضُوعٌ لِمَوْلَاهُمْ مُثُولٌ لِيُوجِّهَهُ

انتهى

آخر:

أَيَا نَفْسٍ لِلْمَعْنَى الْأَجَلُ تَطَلَّبِي
 فَكَمْ أَبْعَدَتْ إِلْفًا وَكَمْ كَدَّرَتْ صَفَا
 فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْوًا شُغِلَتْ بِحُبِّهَا
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ أَخِي حِجَا
 عَنِ الْمَوْطِنِ الْأَسْنَى عَنِ الْقُرْبِ وَاللِّقَا
 فَوَاللَّهِ لَوْ ظَلَمْتُ الدُّبَّ لَمْ يَطِيبْ

انتهى

آخر:

أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآلَاءِ سَابِعَةً
 هَلْ أَنْتَ ذَاكِرٌ مَا أُؤَيِّنْتَ مِنْ حَسَنِ
 بَرَآكَ بَارِيءٌ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ
 أَنْشَاكَ مِنْ حَمًا وَلَا حَرَآكَ بِهِ
 مُكَمَّلِ الْأَدْوَاتِ آيَةً عَجَبًا
 تَرَى وَتَسْمَعُ كَلًّا قَدْ حِيَّتْ بِهِ
 هَذَاكَ بِالْعِلْمِ سُبُلَ الصَّالِحِينَ لَهُ
 مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ غَمَرَتْ
 غَرَاءُ كَالشَّمْسِ قَدْ أَلْقَتْ أَشِعَّتْهَا

وَمُزَنَةُ الْجُودِ لَا تَنْفَكُ عَنْ دِيمِ
 وَشَاكِرٌ كُلِّ مَا خُوِّلَتْ مِنْ نِعَمِ
 بَحْتٍ وَلَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْعَدَمِ
 فَجِئْتَ مُتَّصِبًا تَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 مُؤَفَّرِ الْعَقْلِ مَنْ حَظٌّ وَمِنْ فَهِمِ
 فَضْلًا وَتَنْطِقُ بِالتَّبْيِينِ وَالْكَلِمِ
 وَكُنْتَ مِنْ غَمَرَاتِ الْجَهْلِ فِي ظَلَمِ
 كُلِّ الْجَهَاتِ وَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَرِمِ
 حَتَّى لِيُبَصِّرَهَا عَلَيْكَ كُلِّ عَمِي

وَلَوْ جَهَدْتَ فَسَدَّ وَيْكَ وَالتَّزِمِ
مَتَى تُقُومُ بِشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
انْتَهَى

فاشكر ولسنت مُطِيقًا شُكْرَهَا أَبَدًا
رِزْقٌ وَأَمْنٌ وَإِيمَانٌ وَعَافِيَةٌ

آخر:

وَصَيْرَ شُكْرَ الْعَبْدِ لِلخَيْرِ سُلْمًا
وَأَصْحَابِهِ وَالآلَ جَمْعًا مُسَلِّمًا
أَنَا بِهَا نَحْوَ الرَّشَادِ وَعَلَّمَا
وَفَتِّحَ آذَانًا أُصِمَّتْ وَأَحْكَمَا
تَدَبَّرَ كِلَا الْوَحْيَيْنِ وَانْقَدَ وَسَلَّمَا
مَعَ اللَّهِ إِقْبَالَ عَلَيْهِ مُعْظَمَا
أَوْ اعْتَلَّ بِالْأَمْرَاضِ كَالرِّينِ وَالْعَمَا
مَنَافِعَهَا أَوْ نَقَصَ ذَلِكَ مِثْلَمَا
كُنْطِقَ وَبَطَّشَ وَالتَّصَرَّفَ وَالنَّمَا
أُرِيدَ مِنَ الْأَخْلَاصِ وَالْحُبِّ فَاغْلَمَا
بِإِثَارِهِ دُونَ الْمَحَبَّاتِ فَاخْكَمَا
مَرِيضٌ عَلَى جُرْفٍ مِنَ الْمَوْتِ وَالْعَمَى
عَلَيْهِ لِشُغْلٍ عَنِ دَوَاهِ بَصَدِمَا
وَلَوْلَاهُ أَضْحَى نَادِمًا مُتَأَلِّمًا
هَوَاهَا فَخَالَفَهَا تَصِحَّ وَتَسَلَّمَا
وَتَرَكَ الدَّوَا الشَّافِي وَعَجَزُ كِلَاهُمَا
إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَارَاحَ مُسَلِّمًا
بِضَرْبٍ وَتَحْرِيكِ إِلَى اللَّهِ دَائِمًا
فَيَسْكُنُ فِي ذَا مُطْمَئِنَّا مُنَعَّمَا
يَرَى الْأَنْسَ بِالطَّاعَاتِ لِلَّهِ مَعْنَمَا
وَكَانَ مُعِينًا نَاصِحًا مُتِمِّمًا
تَرَاهُ كَهَيْئَا نَادِمًا مُتَأَلِّمًا
إِلَيْهَا كَمْشَتَدُّ بِهِ الْجُوعُ وَالظَّمَا

حَمَدْتُ الَّذِي أَعْنَى وَأَفْتَى وَعَلَّمَا
وَأَهْدِي صَلَاةً تَسْتَمِرُّ عَلَى الرِّضَا
أَعَادَ لَنَا فِي الْوَحْيِ وَالسَّنَنِ الَّتِي
أَزَالَ بِهَا الْأَغْلَافَ عَنِ قَلْبِ حَائِرٍ
فِيهَا أَيُّهَا الْبَاغِي اسْتِنَارَةَ عَقْلِهِ
فَعُنَّوَانُ إِسْعَادِ الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ
وَفَاقِدُ ذَا لَا شَكَّ قَدْ مَاتَ قَلْبُهُ
وَآيَةٌ سُقِّمَ فِي الْجَوَارِحِ مَنَعَهَا
وَصَحَّتْهَا تَدْرِي بِإِيْتَانِ نَفْعَهَا
وَعَيْنُ امْتِرَاضِ الْقَلْبِ فَقَدْ الَّذِي لَهُ
وَمَعْرِفَةٌ وَالشَّقُوقُ إِلَيْهِ إِنَابَةٌ
وَمُؤَثِّرٌ مَحْبُوبٌ سِوَى اللَّهِ قَلْبُهُ
وَأَعْظَمُ مُحْذُورٌ خَفَى مَوْتُ قَلْبِهِ
وَآيَةٌ ذَا هُونِ الْقَبَائِحِ عِنْدَهُ
فَجَامِعُ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ اتِّبَاعُهَا
وَمِنَ شُؤْمِهِ تَرْكُ اغْتِدَاءِ بِنَافِعِ
إِذَا صَحَّ قَلْبُ الْعَبْدِ بَانَ ارْتِحَالُهُ
وَمِنَ ذَلِكَ إِحْسَاسُ الْمَحَبِّ لِقَلْبِهِ
إِلَى أَنْ يُهَيَّئَا بِالْإِنَابَةِ مُخْبِتِيَا
وَمِنْهَا دَوَامُ الذِّكْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَيَصْحَبُ حُرًّا دَلُّهُ فِي طَرِيقِهِ
وَمِنْهَا إِذَا مَا فَاتَهُ الْوَرْدُ مَرَّةً
وَمِنْهَا اشْتِيَاقُ الْقَلْبِ فِي وَقْتِ خِدْمَةٍ

بِدُنْيَاهُ مُرْتَاخَا بِهَا مُتَنَعَّمَا
 وَقَدْ زَالَ عَنْهُ الْهَمُّ وَالْعَمُّ فَاسْتَمَا
 إِلَى اللَّهِ قَدْ أَضْحَى مُجَبَّأً مَتِيمَا
 بِمَرْضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعًا مُعْظَمَا
 بِتَصْحِيحِ أَعْمَالٍ يَكُونُ مُتَمَّمَا
 وَتَقْيِيدِهِ بِالِاتِّبَاعِ مُلَازِمَا
 وَتَقْصِيرِهِ فِي حَقِّ مَوْلَاهُ دَائِمَا
 وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الْمَوْتِ وَالْعَمَى
 فَمَا زِلْتَ يَا ذَا الطُّولِ بَرًّا وَمُنْعِمَا
 أَقْرُبُ بِتَقْصِيرِي وَجَهْلِي لَعَلَّمَا
 مِنَ الْعِلْمِ أَضْحَى مُعَلِّنًا مُتَكَلِّمًا
 تَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَا فِي فِنَا الْجَمَى
 سَأَلْتُكَ غُفْرَانًا يَكُونُ مَعْمَمَا
 تَخَوَّفْتُ كَوْنِي إِنْ تَوَقَّفْتُ كَاتِمَا
 وَأَمَلْتُ عَفْوًا مِنْ إلهي وَمَرَحَمَا
 أَلْحَ وَأَمْسَى طَاهِرَ الْقَلْبِ مُسْلِمَا
 كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَتْ السَّمَا
 انْتَهَى

وَمِنْهَا ذَهَابُ الْهَمِّ وَقَتَ صَلَاتِهِ
 وَيَشْتَدُّ عَنْهَا بَعْدَهُ لِخُرُوجِهِ
 فَأَكْرَمَ بِهِ قَلْبًا سَلِيمًا مُقْرَبًا
 وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الْهَمِّ مِنْهُ بِرَبِّهِ
 وَمِنْهَا اهْتِمَامُ يُثْمِرُ الْحِرْصَ رَغْبَةً
 بِإِخْلَاصِ قَصْدٍ وَالنَّصِيحَةَ مُحْسِنًا
 وَيَشْهَدُ مَعَ ذَا مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَهُ
 فَسِتُّ بِهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ ارْتِدَاؤُهُ
 فَيَارَبُّ وَقَفْنَا إِلَى مَا نَقُولُهُ
 فَإِنِّي وَإِنْ بَلَغْتُ قَوْلَ مُحَقِّقٍ
 وَلَمَّا أَتَى مِنِّي إِلَى الْجَوْ خَالِيَا
 كَعَابِ خَلَا مِنْ أَسَدِهِ فَتَوَاتَبَتْ
 فَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَيَا عَالِمَ الْخَفَا
 فَأَجْرَانِي أَلَّا اضْطِرَّارُ رَأَيْتُهُ
 فَأَبْدَيْتُ مِنْ جُرَّاهُ مُزْحَجِي بِضَاعِي
 فَمَا خَابَ عَبْدٌ يَسْتَجِيرُ بِرَبِّهِ
 وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْآنَامِ مُحَمَّدٍ

آخر:

وَأَمْرُ اللَّهِ مَا مِنْهُ اعْتَصَامُ
 تَوَى التَّعْمَانُ حَيْثُ تَوَى عِصَامُ
 لَعَلَّكَ لَيْسَ يَقْطَعُكَ الْخِصَامُ
 عَلَيْكَ فَإِنَّهُ الْخَطْبُ الْعُظَامُ
 إِذَا شَرِكْتَ بِكَ الْحَرْبُ الْعُقَامُ
 أَغْفَرُ لِلذُّنُوبِ أَمْ انْتَقَامُ
 فَلَيْسَ لِسَاكِنِي الدُّنْيَا مُقَامُ
 كَمَا أَنَّ الْحَيَاةَ لَهُ سَقَامُ

عُرَى الْأَعْمَارِ يَعْلوها انْفِصَامُ
 سَوَاءٌ فِي الثَّرَى مَلِكٌ وَعَبْدُ
 أَعِدَّ لِمَوْقِفِ الْعَرْضِ احْتِجَاجًا
 وَلَا يَعْظُمُ سَوَى التَّفْرِيطِ خَطْبُ
 أَبْنِي لِي هَلْ تُبَارِزُ أَمْ تُوَلِّي
 وَلَمْ تَعْرِفْ وَقَدْ فَجِي انْتِقَالُ
 تَوَقُّ مِنَ السُّفَارِ عَلَى اغْتِرَارِ
 وَإِنَّ الْمَوْتَ لِلْأَثْقَى شِيفَاءُ

من الدُّنْيَا طَمَتَ فَلَهَا التِّطَامُ
وَمِنَّا فِي غَوَارِبِهَا افْتِحَامُ
مَوَارِدُهَا وَإِنْ كَثُرَ الرَّحَامُ
انْتَهَى

حَذَارِ حَذَارِ إِنْكَ فِي بَحَارِ
وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تُرْدِي يَقِينًا
وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَمَرَّتْ

آخر:

أَمَا أَنْ أَنْ تَكْتَحِلِي بِالسُّهَادِ
مَا فَاتَ مِنْ خَيْرٍ عَلَى ذِي الرُّقَادِ
قُمْ لِتَرَى لُطْفَ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ
وَأَنْتَ فِي النَّوْمِ شَبِيهُ الْجَمَادِ
مِنْ ذَنْبِهِ هَلْ مَنْ لَهُ مِنْ مُرَادِ
تَدُورُ فِي الْفُرْشِ وَلَسِنِ الْمَهَادِ
وَأَنْتَ تَخْتَارُ الْجَفَا وَالْبِعَادِ
لَيْسَ عَلَى الْعُمَرِ الْعَزِيزِ اعْتِمَادِ
وَيَبْرُ صُبْحِ الشَّيْبِ فَوْقَ الْفُؤَادِ
رَحْمَتُهُ عَمَّتْ جَمِيعَ الْعِبَادِ
انْتَهَى

إِلَى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَادُ
تَنْبَهِي مِنْ رَقْدَةٍ وَأَنْظُرِي
يَا أَيُّهَا الْعَافِلُ فِي نَوْمِهِ
مَوْلَاكَ يَدْعُوكَ إِلَى بَابِهِ
وَيَسُطُ الْكَفَّينِ هَلْ تَأْتِبُ
وَأَنْتَ مِنْ حَنْبٍ إِلَى جَانِبِ
يَدْعُوكَ مَوْلَاكَ إِلَى قُرْبِهِ
كَمْ هَكَذَا التَّسْوِيفُ فِي غَفْلَةٍ
لَقَدْ مَضَى لَيْلُ الصَّبَا مُسْرِعًا
أَفِئِقْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ

آخر:

عِنْدَ الْمَذَابِيعِ وَالتَّلْفَازِ وَالطَّرَبِ
إِذَا تَصَرَّمٌ وَقَتٌ مِنْهُ لَمْ يَوْبِ
هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ الْمَاضِي مِنَ الْحُقُبِ
يُنَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْعُمَرِ بِالذَّهَبِ
مَا دُمْتَ حَيًّا فَإِنَّ الْمَوْتَ فِي الطَّلَبِ
فِي كَسْبِ مَا تُحْمَدُنْ عُقْبَاهُ عَنِ رَغَبِ
أَوْ فِعْلِ بَرٍّ وَإِصْلَاحِ لِذِي شَعَبِ
وَالدَّهْرِ ذُو غَيْرٍ فَاجْهَدْ بِهِ تُصِيبِ
مُخَادِعَ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
حَوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُوءِ مُكْتَسَبِ

أَلَا إِرْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِفَامَتُهُ
مُضِيعًا فِيهَا عُمَرًا مَا لَهُ عِوَضُ
أَيَحْسِبُ الْعُمَرَ مَرْدُودًا تَصَرَّمُهُ
أَمْ يَحْسِبُ الْعُمَرَ مَا وَلَّتْ أَوَائِلُهُ
فَبَادِرِ الْعُمَرَ قَبْلَ الْفَوْتِ مُعْتَمِمًا
وَأَحْرِصْ وَبَادِرْ إِذَا مَا أُمَكَّنْتَ فُرْصُ
مِنْ نَفْعِ ذِي فَاقَةِ أَوْ غَوْثِ ذِي لَهْفِ
فَالْعُمَرُ مُنْصَرِّمٌ وَالْوَقْتُ مُعْتَمِنٌ
فَاعْمَلْ بِقَوْلِي وَلَا تَجْنَحْ إِلَى قَدَمِ
يَرَى السَّعَادَةَ فِي كَسْبِ الْحُطَامِ وَلَوْ

وَلَا تُصِخْ نَحْوَ فِئَمٍ غَيْرِ ذِي حَدَبٍ
عَنْ وَاضِحٍ بَيْنٍ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
انْتَهَى

فَالرَّأْيُ مَا قُلْتُهُ فَاغْمَلْ بِهِ عَجَلًا
فَعَفْلَةُ الْمُرءِ مَعَ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ

آخر:

وَاسْتَعَذَّبُوا الْوَجْدَ وَالتَّبْرِيحَ وَالْفِكَرَا
إِذَا نَظَرْتَهُمْ مَوْهُمَ سَادَةٌ بُرَرَا
عَمَّا سِوَاهُ وَلِلذَاتِ قَدْ هَجَرَا
مِمَّا جَنَّاهُ مِنَ الْعِصْيَانِ مُنْذَعِرَا
بِالذَّنْبِ فَاغْفِرْهُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَا
وَلَمْ أَطْعِ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا أَمَرَا
يَا طَالَمَا قَدْ عَفَا عَنِّي وَقَدْ سَتَرَا
إِذَا اسْتَعْنَتْ بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ نَصَرَا
وَافَيْتُ بِأَبِكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَذِرَا
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا قُدِّمْتُ مُنْكَسِرَا
إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُفْتَقِرَا
عِدَادَ مَا غَابَ مِنْ نَجْمٍ وَمَا ظَهَرَ
انْتَهَى

لِللَّهِ دَرُّ رِجَالٍ وَأَصَلُّوا السَّهْرَا
فُهُمُ نُجُومُ الْهَدْيِ وَاللَّيْلُ يَعْرِفُهُمْ
كُلُّ غَدَا وَقْتُهُ بِالذِّكْرِ مُشْتَعِلَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي وَحْدٍ وَفِي قَلْقٍ
يَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفَا
حَمَلْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا لَا أَطِيقُ لَهُ
عَصِيئَتُهُ وَهُوَ يُرْحِي سِتْرَهُ كَرَمًا
وَطَالَمَا كَانَ لِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
وَإِنِّي تَائِبٌ مِمَّا جَنَيْتُ وَقَدْ
لَعَلَّ تَقْبُلُ عُذْرِي ثُمَّ تَجْبُرْنِي
وَقَدْ أَتَيْتُ بِذُلِّ رَاجِيًا كَرَمًا
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

آخر:

وَتُوقِي عَذَابًا بِالسَّنَا صَارَ مُحْدِقَا
رَوِيْنَا حَدِيثًا فِيهِ صِدْقًا مُصَدَّقَا
وَتَبْدُلُ كُلَّ الْجَهْدِ بِالزُّهْدِ وَالتَّقَى
وَعَنْ يَابِسٍ فِي الدِّينِ أَحْضَرَ مُورِقَا
وَيُصْبِحُ مِنْهَا الْقَلْبُ بِالْخَوْفِ مُحْرِقَا
وَيُمْسِي سَمِينُ الْبَطْنِ بِالظَّهْرِ مُلْصَقَا
وَبَيْنَ الْكُرَى وَالْعَيْنِ مِنْهَا تَفْرِقَا
وَبَيْنَ خُلُوفِ الْمِسْكِ وَالتَّعْرِ مُلْتَقَى
وَلَوْلُوْهُ بَحْرُ الدُّرِّ فِي الْوَرْدِ مُشْرِقَا

أَلَا يَا غَوَانِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةً
فَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ هُنَّ حَقِيقَةٌ
تُخْلِي التَّبَاهِي تُبْدِلُ اللَّهُوَ بِالْبُكََا
وَتَعْتَاضُ عَنْ لَيْلٍ بِدُنْيَا خُشُونَةٍ
رَعَى اللَّهُ نِسْوَانًا تَبَيَّتْ قَوَانِنَا
تَظَلُّ عَنِ الْمَرْعَى الْخَصِيبِ صَوَائِمَا
تَرَى بَيْنَ عَيْنٍ وَالسُّهَادِ تَوَاصِلَا
وَبَيْنَ مِعَاءٍ وَالْغِذَاءِ تَقَاطُعَا
تَرَى نَاحِلَاتٍ قَارِنَاتٍ مَصَاحِفَا

فَدَتْهَا مِنْ الْآفَاتِ كُلِّ نَفُوسٍ مَنْ
 خَلِيلِي إِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلٌ
 فَجُدًّا لِدَارٍ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا
 وَلَقِيَا حِسَانٍ نَاعِمَاتٍ مُنَعَّمٌ
 كَوَاعِبَ أَثْرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
 كَدْرٌ وَيَأْقُوتٍ وَبَيْضِ نَعَامَةٍ
 تُغْنِي بِمَا لَمْ تَسْمَعْ الْخَلْقُ مِثْلَهُ
 غِنَاهُنَّ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَقَطُّ مَا
 وَلَا سَخَطُ وَالرَّاضِيَاتُ بِنَا الْمُنَى

يُخَالِفُهَا فِي الْوِصْفِ غَرَبًا وَمَشْرِقًا
 وَبَيْنَ الْأَحْيَا لَا يَزَالُ مُفْرَقًا
 بِهَا الْحُسْنُ وَاللَّدَاتُ وَالْمَلِكُ وَالْبَقَا
 بِهِنَّ سَعِيدٌ سَعَدَ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
 بِظِلِّ نَعِيمٍ قَطُّ مَا مَسَّهَا شَقَا
 كَسَاهَا الْبَهَا وَالثُّورُ وَالْحُسْنُ رَوْتَقَا
 وَقَدْ حَبَّرَتْ صَوْتًا رَحِيمًا مُشَوِّقَا
 نَبِيْدٌ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا شَقَا
 فَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِنْ أَوْلِي التَّقَى

انتهى

قال ابن القيم رحمه الله في شأن أهل الجنة وما أُعدَّ لهم من الكرامة:

أَوْ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِي
 هُوَ يَوْمٌ جَمَعْتِنَا وَيَوْمٌ زِيَارَةَ
 وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمْ الْأَلَى
 سَبَقُ بِسَبْقٍ وَالْمَوْخَرُ هَا هُنَا
 وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى الْإِمَامِ فَهُمْ أَوْلُو
 قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالْمُبَاعَدُ مِثْلُهُ
 وَلَهُمْ مَنَابِرٌ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجَدٍ
 هَذَا وَأَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِي
 مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ الْمَنَابِرِ فَوْقَهُمْ
 فَيَرُونَ رَبَّهُمْ تَعَالَى جَهْرَةً
 وَيُحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَهُمْ مُحَا
 هَلْ تَذَكَّرُ الْيَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ
 فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بَعْفَرَةَ
 فَيَجِيئُهُ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي

سَدِ وَأَنَّهُ شَانَ عَظِيمُ الشَّانِ
 الرَّحْمَانِ وَقَفْتَ صَلَائِنَا وَأَذَانَ
 فَازُوا بِذَلِكَ السَّبْقِ بِالْإِحْسَانِ
 مَتَأَخَّرَ فِي ذَلِكَ الْمَيْدَانِ
 الزُّلْفَى هُنَاكَ فَهَهَا هُنَا قُرْبَانَ
 بُعْدٌ يُبْعَدُ حِكْمَةً الدَّيَانَ
 وَمَنَابِرُ الْيَأْقُوتِ وَالْعَقِيَّانِ
 مَنْ فَوْقَ ذَلِكَ الْمِسْكَ كَالْكَثْبَانَ
 مِمَّا يَرُونَ بِهِمْ مِنَ الْإِحْسَانِ
 نَظَرَ الْعِيَانَ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانَ
 ضَرَّةَ الْحَيْبِ يَقُولُ يَا ابْنَ فُلَانَ
 مِمَّا يَرُونَ بِالذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ
 قَدِمًا فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْعُفْرَانَ
 قَدْ أَوْصَلْتَنِي إِلَى الْمَحَلِّ الدَّانِي

انتهى

آخر:

وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَنْبِي الدَّهْرَ بَاقِيَا
إِلَهُهُ وَلَا رَبُّ يَكُونُ مَدَانِيَا
فِيَاتِكَ لَا تَخْفَى مِنْ اللَّهِ خَافِيَا
فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا

إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مِدْحَتِي وَتَنَائِيَا
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى
وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
إِلَى أَنْ قَالَ:

بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا
إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَآغِيَا
بَلَا وَتَدْحِي حَتَّى اطْمَأَنَّتْ كَمَا هِيََا
بَلَا عَمَدٍ أَرْفُقُ إِذَا تَكَ بَانِيَا
مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
فِيصْبَحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاحِيَا
فِيصْبَحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَائِيَا
فَفِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَقَدْ بَاتَ فِي بَطْنِ لِحُوتٍ لَيَالِيَا

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلِ مَنْ وَرَحْمَةٍ
فَقُلْتَ لَهُ فَاذْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُوا
وَقَوْلًا لَهُ أَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ
وَقَوْلًا لَهُ أَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ
وَقَوْلًا لَهُ أَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا
وَقَوْلًا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدْوَةً
وَقَوْلًا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى
وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّهُ فِي رُؤْسِهِ
وَأَنْتَ بِفَضْلِ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُونُسَا

اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَنَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَحُسْنَ
عِبَادَتِكَ ، وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

تَزَفُّ إِلَى الْأَجْدَاثِ مِنْهَا عَرَائِسَا
وَتُرْدِفُ أَعْوَادُ الْمَنَائِيَا فَوَارِسَا
غَدَا أَجَلٌ عَمَّا نُحَاوِلُ حَابِسَا
رَطِيبًا وَمَا إِنْ أَصْبَحَ الْعُصْنُ يَابِسَا
وَنَصْبِرُ مَا شِئْنَا فُتُورًا دَوَارِسَا
بِمَنْ مَاتَ مِنْهَا لَوْ أَصَابَتْ أَكَايسَا
وَقِيصَرُ أُمَّثَالًا فَلَمْ نَرَقَائِسَا

خَلَقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَائِسَا
نُجَهِّزُ مِنْهَا لِلْقُبُورِ عَسَاكِرًا
إِذَا أَمَلُ أَرْخَى لَنَا مِنْ عَنَانِهِ
أَرَى الْعُصْنَ لَمَّا اجْتَثَّ وَهُوَ بِمَائِهِ
نَشِيدُ قُصُورًا لِلْخُلُودِ سَفَاهَةً
وَقَدْ نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نُفُوسَنَا
لَقَدْ ضَرَبَتْ كِسْرَى الْمُلُوكِ وَتُبَعَا

هَوَاهَا عَلَى نُورِ الْبَصِيرَةِ طَامِسَا
وَهَيْهَاتَ مَا نَزْدَادُ إِلَّا تَقَاعَسَا
انْتَهَى

نَرَى مَا نَرَى مِنْهَا جِهَارًا وَقَدْ غَدَا
وَقَدْ فَضَحَ الدُّنْيَا لَنَا الْمَوْتَ وَأَعْظَا

آخر:

وَمَا أَحَدٌ يَجْنِي عَلَيَّ كَمَا أَجْنِي
أَزُولُ، لِمَنْ شَيْدُهُ وَلِمَنْ أُنِي
بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أُذُنِي
تُمِيتُ وَقَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى فَنٍّ
كَمَا أَفْقَدْتَنِي مَنْ أُحِبُّ بِلا إِذْنٍ
فَعَطَّيْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ بِالْعَيْنِ
فَلَا تَجْعَلِ السَّيْرَانَ مِنْ بَعْدِهِ سِجْنِي
وَلَكِنِّي عَبْدٌ بِهِ حَسَنُ الظَّنِّ
انْتَهَى

غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي
أَشَيْدُ بُنْيَانِي وَأَعْلَمُ أَنِّي
كَفَانِي بِالْمَوْتِ الْمُنْعَصِّ وَأَعْظَا
وَكَمْ لِلْمَنَايَا مِنْ فُنُونٍ كَثِيرَةٍ
وَلَوْ طَرَقَتْ مَا اسْتَأْذَنْتُ مَنْ يُحِبُّنِي
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِي نَاطِرِيهِ مِنَ الْقَدَى
سَسَّحْتَنِي يَا رَبِّ فِي الْقَبْرِ بُرْهَةً
وَلِي عِنْدَ رَبِّي سَيِّئَاتٌ كَثِيرَةٌ

آخر:

وَأَرْجُرُ نَفْسِي طَابِعًا لَا تَطْبَعَا
وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ ضَاقَ ذَرْعًا تَضَرَّعَا
تَأَخَّرْتُ بَاعًا إِنْ دَنَا الْقَوْمُ أَصْبَعَا
تَعَرَّضْتُ لِلْإِعْرَاضِ عَنْهَا تَرَفُّعَا
فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَجْزَعَا
وَلَا الْحَوْلُ يُدْنِيهِ إِذَا مَا تَجَزَّعَا
وَكُنْ شَامِخًا بِالْأَنْفِ إِنْ كُنْتَ مُدْفِعَا
مِنَ الْعِلْمِ لَا مَالٌ حَوَاهُ وَجَمَّعَا
وَإِنْ فَاتَكَ الْقِسْمَانِ أَصْغِ لِتَسْمَعَا
فَتُدْرَأَ عَنْ وَرْدِ النَّجَاةِ وَتُدْفَعَا
انْتَهَى

وَأَنِّي أَمْرُؤُ بِالطَّبَعِ الْغَنِيِّ مَطَامِعِي
وَعِنْدِي غِنَى نَفْسٍ وَفَضْلُ قَنَاعَةٍ
وَإِنْ مَدَّ نَحْوَ الزَّادِ قَوْمٌ أَكْفَهَا
وَمُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَى دَنِيَّةٍ
وَذَاكَ لِعَلْمِي إِتْمَا اللَّهُ رَازِقُ
فَلَا الضَّعْفُ يُقْصِي الرُّزْقَ إِنْ كَانَ دَانِيَا
فَلَا تَبْطِرَنَّ إِنْ نَلْتَ مِنْ دَهْرِكَ الْغِنَى
فَقَدْرُ الْفَتَى مَا حَازَهُ وَأَفَادَهُ
فَكُنْ عَالِمًا فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّمًا
وَلَا تَكُ لِلْأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

لَا لِلْكَفَايَةِ بَلْ عَلَى الْأَعْيَانِ
تَفَالَتْ وَجْهُهُ وَالِدُوعًا بِجَنَانِ
خَرَدَلٍ يَا نَاصِرَ الْإِيمَانِ
وَبُورٍ وَجْهَكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
مِنْ غَيْرِ مَا عَوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ
الْخَلْقِ مُحْسِنَتُهُمْ كَذَاكَ الْجَانِي
فِيهَا نُعُوتُ الْمَدْحِ لِلرَّحْمَنِ
أَكْوَانِ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الْأَكْوَانِ
الْوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانِ
مِنْ دُونَ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي
تَ غِيَاثُ كُلِّ مُلَدِّدٍ لَهْفَانِ
كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ الْعِصْيَانِ
تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ
سَبَعَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ
عَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالْبُرْهَانِ
تَ مُقِيمَهُ مِنْ أُمَّةِ الْإِنْسَانِ
هَذَا الْوَرَى هُوَ قِيَمُ الْأَدْيَانِ
يَنْ الْحَنِيفِ بِنَصْرِهِ الْمُتَدَانِ
قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانِ
حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ
لِخِيَارِهِمْ وَلِعَسْكَرِ الْقُرْآنِ
أَهْلَ تَرَاخُمٍ وَتَوَاصِلِ وَتَدَانِ
قَدْ أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ كُلِّ زَمَانِ
تُفْضِي بِسَالِكِيهَا إِلَى النَّيْرَانِ
يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيُظْفَرُوا بِجَنَانِ

هَذَا وَنَصْرُ الدِّينِ فَارْضُ لَازِمٌ
بِيَدٍ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجَزُ
مَا بَعْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ لِلْإِيمَانِ حَبَّةٌ
بِحَيَاةٍ وَجْهَكَ خَيْرٌ مَسْئُولٍ بِهِ
وَبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا
وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَّعَتْ جَمِيعَ
وَبِحَقِّ أَسْمَاءِ لَكَ الْحُسْنَى مَعًا
وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهُوَ حَمْدٌ وَاسِعٌ أَلْ
وَبِأَنَّكَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْحَقُّ مَعْبُودٌ
بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ
وَبِكَ الْمَعَادُ وَلَا مَلَاذَ سِوَاكَ أَنْ
مَنْ ذَلِكَ لِلْمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا
إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ
فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعَمِكَ الَّتِي
انصُرْ كِتَابَكَ وَالرَّسُولَ وَدِينَكَ الـ
وَاخْتَرْتَهُ دِينًا لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ
وَرَضِيْتَهُ دِينًا لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ
وَأَقْرَبَ عَيْنِ رَسُولِكَ الْمَبْعُوثِ بِالْـ
وَانصُرْ بِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ كَمَثَلِ مَا
يَا رَبُّ وَانصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى
يَا رَبُّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدَاءً
يَا رَبُّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ الْمَنْصُورَ
يَا رَبُّ وَأَحْمَهُمْ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي
يَا رَبُّ جَنَّبَهُمْ طَرِيقَهَا الَّتِي
يَا رَبُّ وَاهْدِهِمْ بُنُورِ الْوَحْيِ كَيْ

وَاحْفَظْهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الْفَتَّانِ
 أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الْقُرْآنِ
 لَجَّوْا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ
 هَذَا الْخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الْإِيمَانِ
 دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
 نَالَ الْأَمَانَ وَنَالَ كُلَّ أَمَانٍ
 بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الْهَذْيَانِ
 وَاجْعَلْهُمْ هِدَاةَ التَّائِبِ الْخَيْرَانِ
 إِنِّي أَهْلُ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ
 أَنْصَارَ وَانْصُرْهُمْ بِكُلِّ زَمَانٍ
 وَارْزُقْهُمْ صَبْرًا مَعَ الْإِيقَانِ
 وَدَعَاؤِ إِلَيْهِ النَّاسِ بِالْعُدْوَانِ
 نَصْرًا عَزِيزًا أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
 فَلَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
 يُرِضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الْأَرْمَانِ
 مَوْجُودٍ بَعْدُ وَمُنْتَهَى الْإِمْكَانِ
 حَمْدًا بَعِيرٍ نَهَائِيَةَ بَرَمَانِ
 انْتَهَى

يَا رَبُّ كُنْ لَهُمْ وَلِيًّا نَاصِرًا
 وَانْصُرْهُمْ يَا رَبُّ بِالْحَقِّ الَّذِي
 يَا رَبُّ إِنَّهُمْ هُمُ الْعُرَبَاءُ قَدْ
 يَا رَبُّ قَدْ عَادُوا لِأَجْلِكَ كُلَّ هَـ
 قَدْ فَارِقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمْ
 وَرَضُوا وَلَا يَتَّكَ التِّي مَنْ نَالَهَا
 وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضَوْا
 يَا رَبُّ تَبَّتْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ
 وَانْصُرْ عَلَى حِزْبِ النَّفَاةِ عَسَاكِرِ الْـ
 وَأَقِمْ لِأَهْلِ السُّنَّةِ التَّبْوِيَةِ الْـ
 وَاجْعَلْهُمْ لِلْمُتَّقِينَ أُمَّةً
 تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا
 وَأَعِزَّهُمْ بِالْحَقِّ وَانْصُرْهُمْ بِهِ
 وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ
 وَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْدًا كَمَا
 مِلءَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ وَالـ
 مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ

آخر:

بِهِ وَجَلَّ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفٌ
 وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهَوَ رَاجٍ وَخَائِفٌ
 وَمَا لَكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ مُخَالِفٌ
 إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ
 يَصَدُّ ذُوو الْقُرْبَى وَيَجْفُو الْمُؤَالِفُ
 أَرْجِي لِأَسْرَافِي فَلِإِنِّي لَتَالِفُ
 انْتَهَى

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَأَقِفُ
 يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبَهَا
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيَتَّقَى
 فَيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
 وَكُنْ مُؤَنِّسِي فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
 لَيْنُ صَاقٍ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي

آخر:

خُزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يُرَ غَيْرُهُمْ
لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِالَّذِي
صِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ وَحُسْنُ عِبَادَةٍ
وَتَوَرُّعٌ وَتَزَهُُّدٌ وَتَعَفُّفٌ
وَدَيَانَةٌ وَصِيَانَةٌ وَأَمَانَةٌ
وَأَدَاءُ فَرَضٍ وَاجْتِنَابُ مَحَارِمٍ
يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ إِنْ تَكُ هَكَذَا
وَمَتَى أَضَعْتَ خُدُودَهُ لَمْ تَنْتَفِعْ

أَهْلًا لِحِفْظِ كَلَامِهِ الْمُخْتَارِ
فِيهِ مِنَ الْمَشْرُوعِ لِلْأَبْرَارِ
وَقِيَامِ لَيْلٍ مَعَ صِيَامِ نَهَارِ
وَتَشَابُهٍ بِخَلَائِقِ الْأَخْيَارِ
وَتَجَنُّبِ لِحَلَالِيقِ الْأَشْرَارِ
وَإِدَامَةِ لِلْحَمْدِ وَالْأَذْكَارِ
فَلَكَ الْمُنَاءُ بِفَوْزِ عُقْبَى الدَّارِ
بُحْرُوفِهِ وَسَكْنَتِ دَارِ بَوَارِ

اللَّهُمَّ أعطنا من الخير فوق ما نرجوه ، وأصرف عنا من السوء فوق ما نخذر، فإنك
تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.

اللَّهُمَّ واجعلنا ممن يأخذ الكتاب باليمين، واجعلنا يوم الفزع الأكبر آمنين، وأوصلنا
برحمتك وكرمك إلى جنات النعيم، واغفر لنا ولكوالدينا ولجميع المسلمين، برحمتك يا أرحم
الرحيمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

آخر:

يا جامع المال إن العمر مُنْصَرِمٌ
ويا عزيزاً يَخِيطُ العُجْبُ نَاطِرُهُ
قالوا تَرَقَى فُلَانُ اليَوْمَ مَنزِلَةً
كَمْ وَاتَّقِ بِاللَّيْلِ مَدَّ رَاحَتَهُ
وباسطٍ يَدُهُ حُكْمًا وَمَقْدِرَةً
كَمْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مِنْ دَارٍ وَسَاكِنِهَا
زَالَ الَّذِي كَانَ لِلْعَلِيَّاءِ بِهِ سَنَدٌ
تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ تَلْقَى مَصَائِدَهَا
تَجْرِي النُّجُومُ بِتَقْرِيْبِ الحِمَامِ لَنَا
لَا بُدَّ أَنْ يَعْمِسَ المِقْدَارُ مُدَيَّتَهُ
عَجِبْتُ مِنْ أَمَلٍ طُولَ البَقَاءِ وَقَدْ

فابخلُ بِمَالِكَ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَجُدِ
أَذْكَرُ هَوَانِكَ تَحْتَ التُّرْبِ وَاتِّمِدِ
فَقُلْتُ يُنْزَلُهُ عَنْهَا لِقَاءُ غَدِ
إِلَى المَرَامِ فَتَادَاهُ الحِمَامُ قَدِ
وَوَارِدُ المَوْتِ أَدْنَى مِنْ فَمِ لِيَدِ
لَا عَنْ عَمِيدِ ثَنِي بَطْشًا وَلَا عُمْدِ
وَزَالَتِ الدَّارُ بِالْعَلِيَّاءِ فَالسَّنْدِ
هَذِي النُّجُومُ عَلَى الدَانِينَ وَالبَعْدِ
وَهُنَّ مِنْ قُرْبِهِ مِنْهَا عَلَى أَمْدِ
فِي لَبَّةِ الجَدِي مِنْهَا أَوْ حَشَا الأَسَدِ
أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ

لِلتُّرْبِ مَا لَا يَجُرُّ الْحَبْلُ مِنْ مَسَدٍ
وَتُقْعَدُ الْعَقْلَ مِنْ عَيٍّ عَلَى ضَمَدٍ
وَقَدْ ذَوَى مَعَهُ جُزْءٌ مِنَ الْجَسَدِ
وَلَوْ تَكَثَّرَ مَا بَيْنَ الْوَرَى عَدَدِي
إِنْ لَمْ تَسْعِنِي رُحْمَى الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
انْتَهَى

يَجُرُّ حَيْطُ الدُّجَى وَالْفَجْرِ أَنْفَسَنَا
هَذِي عَجَائِبُ تَثْنِي النَّفْسَ حَائِرَةً
مَالِي أَسْرُ بِيَوْمٍ نَلْتُ لَذَّتَهُ
لَأْتُرَكَنَّ فَرِيدًا فِي الثَّرَابِ غَدًا
مَا نَافِعِي سَعَةٌ فَعْيِي الْعَيْشِ أَوْ حَرَجٍ

آخر:

وَرَبُّجُهُ غَيْرَ مَحْضِ الْخَيْرِ خُسْرَانُ
فَإِنْ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فَقَدَانُ
بِاللَّهِ هَلْ لَخِرَابِ الدَّهْرِ عُمْرَانُ
أَنْسَيْتَ أَنْ سُرُورَ الْمَالِ أَحْزَانُ
فَصَفْوَهَا كَدْرٌ وَالْوَصْلُ هُجْرَانُ
كَمَا يُفَصِّلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
فَطَالَمَا إِسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ
أَنْطَلَبُ الرِّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ
فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
عُرُوضِ زَلَّتِيهِ عَفْوٌ وَعُفْرَانُ
يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحَرَّ مِعْوَانُ
فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ
وَيَكْفِيهِ شَرٌّ مَنْ عَزُّوا وَمَنْ هَانُوا
فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجْزٌ وَخُذْلَانُ
عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانُ وَأَخْدَانُ
إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ قَتَانُ
وَعَاشٍ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ
وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْجِرْصِ سُلْطَانُ
أَغْضَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْيَانُ
عَلَى حَقِيقَةِ طَبَعِ الدَّهْرِ بُرْهَانُ

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نَقْصَانُ
وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ
يَا عَامرًا لَخِرَابِ الدَّهْرِ مُجْتَهَدًا
وَيَا حَرِيصًا عَلَى الْأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا
زَعِ الْفَوَادِ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
وَأَرِعِ سَمْعَكَ أَمْثَالًا أَقْصَلُهَا
أَحْسِنِ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ
يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا
وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي
وَكَنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدِ فِي عَوَاقِبِهِ
مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي طَلَبِ
مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ
مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالِ النَّاسِ قَاطِبَةً
مَنْ سَأَلَ النَّاسَ يَسْأَلُ مِنْ غَوَائِلِهِمْ
مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانًا عَلَيْهِ غَدًا
مَنْ مَدَّ طَرْفًا بَفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَ هَوَى
مَنْ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ

نَدَامَةٌ وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ إِبَّانُ
 قَمِيصِهِ مِنْهُمْ وَصَلَّ وَتُعْبَانُ
 صَاحِفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبَشْرُ عَنْوَانُ
 يَنْدُمُ رَفِيقٌ وَلَمْ يَدْمُمْهُ إِنْسَانُ
 فَالْحَرْقُ هَدْمٌ وَرَفِقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ
 فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِذَا كَانَ
 وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يُزْدَانُ
 فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَّانُ
 فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسَلَانُ
 وَإِنْ أَظَلَّتْهُ أَوْرَاقٌ وَأَفْتَانُ
 وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
 وَبِاقِلٍ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَحْبَانُ
 فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدَّوِّ سِرْحَانُ
 غَرَائِزُ لَسْتَ تُحْصِيهِنَّ أَلْوَانُ
 نَعَمٌ وَلَا كُفْلٌ تَبَّتْ فَهَوَ سَعْدَانُ
 فَالْبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ وَلِيَّانُ
 قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ سِرٌّ وَإِعْلَانُ
 فِيهَا أَبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لِيهِ حَدٌّ وَمِيزَانُ
 فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ التُّضْحِ بُحْرَانُ
 فَفِيهِ لِلْحُرِّ قُنْيَانٌ وَعُنْيَانُ
 وَصَاحِبُ الْحِرْصِ إِنْ أَثْرَى فَغَضْبَانُ
 إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانٌ وَخِلَانُ
 وَسَاكِنَا وَطْنٍ مَالٌ وَطَعْيَانُ
 وَرَاءَهُ فِي بَسْطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ
 إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ الدَّهْرِ يَقْظَانُ
 وَهَلْ يَلِدُ مَذَاقُ الْمَرْءِ خُطْبَانُ

مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يُحْصِدُ فِي عَوَاقِبِهِ
 مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي
 كُنْ رَيْقَ الْبَشْرِ إِنْ الْحَرَّ هَمَّتْهُ
 وَرَافِقُ الرَّفِيقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ
 وَلَا يُعْرِنُكَ حَظُّ جَرِّهِ خَرَقُ
 أَحْسِنْ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ
 فَالرُّوضُ يُزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ فَاعْمُهُ
 صُنْ حُرًّا وَجَهِيكَ لَا تَهْتِكْ غَلَاتَهُ
 دَعِ التَّكَاثُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبْهَا
 لَا ظِلٌّ لِلْمَرْءِ يَعْزَى مِنْ نُهْيٍ وَتُقَى
 وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالَّتَهُ دَوْلَتُهُ
 سَحْبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِاقِلٌ حَصْرُ
 لَا تُودِعِ السِّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذَلًا
 لَا تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
 مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَاءٍ لِوَارِدِهِ
 لَا تَخْدِشَنَّ بِمَطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ
 لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ يَقِظِ
 فَلْتَدَابِيرُ فُرْسَانٍ إِذَا رَكَّضُوا
 وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِفُتُ مَقْدِرَةٌ
 فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبُهُ
 كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزِ
 وَذُو الْقِنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ
 حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ خِلًا يُعَاشِرُهُ
 هُمَا رَضِيْعَا لِبَانٍ حِكْمَةٌ وَتُقَى
 إِذَا تَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ
 يَا ظَالِمًا فِرْحَانًا بِالْعِزِّ سَاعِدُهُ
 مَا اسْتَمْرَأَ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ أَكْلُهُ

أُبَشِّرُ فَأَنْتَ بَغِيرِ الْمَاءِ رِيَانُ
فَأَنْتَ مَا بَيْنَهُمَا لَا شَكَّ ظَمَانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنَ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ
مِنْ كَأْسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نُشْوَانُ
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي الْإِسْرَافِ إِمْعَانُ
مَا عُنْدُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ
إِنْ شَعِيَ الْمَرْءَ إِحْلَاصُ وَإِيمَانُ
وَمَا لِكَسْرٍ فَنَاءَ الْدِينِ جُبْرَانُ
انتهى

يا أيها العالمُ المرضي سِيرْتُهُ
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لُجَحِ
لا تحسبن سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا
يا رافلاً في الشبابِ الوَجْفِ مُتَشَيًّا
لا تَعْتَرِرْ بِشَبَابٍ زَائِلٍ خَضِلٍ
ويا أخا الشيب لو ناصحتَ نَفْسَكَ لَمْ
هَبِ الشَّيْبَةُ تُبْلَى عُنْدَ صَاحِبِهَا
كُلُّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْفُرُهَا
وَكُلُّ كَسْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْبِرُهُ

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

وَأَظْلَمَ لِيَلِي إِذْ أَضَاءَ شَهَابُهَا
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا
وَمَا وَالكِ مِنْ كَلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا
طَلَائِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُعْنِي خِضَابُهَا
تَنْعَسَ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا
وَقَدْ فَنَيْتَ نَفْسُ تَوَلَّى شَبَابُهَا
حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ التَّقِيِّ ارْتِكَابُهَا
كَمِثْلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمَّ نَصَابُهَا
فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الرَّجَالِ اكْتِسَابُهَا
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا
وَسِيْقَ الْيَنَاءِ عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاقِ سَرَابُهَا
عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُّهُنَّ اجْتِنَابُهَا
وَإِنْ تَجْتَنِبُهَا نَازَعَتْكَ كِلَابُهَا
فَدَعَهَا لِأُخْرَى يَنْفَتِحُ لَكَ بَابُهَا
وَيَكْفِيكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا

حَبَّتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
أَيَا بُومَةٍ قَدْ عَشَّشَتْ فَوْقَ هَامِي
رَأَيْتِ خَرَابَ الْعُمْرِ مِنِّي فَزُرْتِي
أَأْنَعَمَ عَيْشًا بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِي
إِذَا اصْفَرَ لَوْنُ الْمَرْءِ وَابْيَضَّ شَعْرُهُ
وَعِزَّةُ عُمْرِ الْمَرْءِ قَبْلَ مِثْلِيهِ
فَدَعُ عَنْكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا
وَأَدِّ زَكَاةَ الْجَاهِ وَاغْلَمِ بِأَنْهَا
وَأَحْسِنِ إِلَى الْأَحْرَارِ تَمْلِكِ رِقَابَهُمْ
وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنْكِبِ الْأَرْضِ فَاحِرًا
وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعَمْتُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا
وَمَا هِيَ إِلَّا حَيْفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ
فَإِنْ تَجْتَنِبُهَا كُنْتَ سَلْمًا لِأَهْلِهَا
إِذَا انْسَدَّ بَابُ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ
فَإِنَّ قُرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوُهُ

مُغْلَقَةَ الْأَبْوَابِ مُرْخَى حِجَابِهَا
أُبَادِرُهَا مِنْ قَبْلِ إِغْلَاقِ بَابِهَا
انْتَهَى

على قلبه رين من الرئيب والعمى
طريقة جهل عيها قد تجهما
وجاءوا من العدوان أمرا محرما
ولا حصنه من يحميه أن يهدما
تعالب ما كانت تطا في فنا الحمى
غفاة فما كانوا غفاة ونوما
رأى سفها من رأيه أن تكلمما
صوابا وقد قال المقال المذمما
ويعلم حقا أنه قد توهمما
ليعلم أن قد جاء إفكا ومأثما
وقد فوقوا نحو المعادين أسهما
هي النور إن جن الظلام وأجهما
ومهيع أهل الحق والدين مظلمما
وراجع لما قد كان أقوى وأقومما
ودع طرقا تفضي إلى الكفر والعمى
وعاد الذي عاده إن كنت مسلما
سفيها فتخطى بالهوان وتندما
بدار بها الكفر ادلهم وأجهما
لدينك بين الناس جهرا ومعلمما
أخذت على هذا دليلا مسلما
أبحث له هذا المقام المحرما
وبالقلب قد عادى ذوى الكفر والعمى
بملة إبراهيم أو كنت معدما

فطوبى لنفس أو طنت فعر بيتها
فيارب هب لي توبة قبل مهلك

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله:

ألا قل لأهل الجهل من كل من طغى
لعمري لقد أخطأتموا إذ سلكتم
أيحسب أهل الجهل لما تعسفوا
بأن حمى التوحيد ليس بربعه
وظنوا سفاها أن خلا فتواتبت
أيحسب أعمى القلب أن حماته
فإن كان فدم جاهل ذو غباوة
بقول من الجهل المركب خاله
سنكشف بالبرهان عيب جهله
ونظهر من عوراتيه كل كامن
رويدا فأهل الحق ويحك في الحمى
وتلك من الآيات والشنن التي
فيما من رأى نهج الضلالة نيرا
لعمري لقد أخطأت رشدك فأتد
من المنهج الأسنى الذي ضاء نوره
وملة إبراهيم فاسلك طريقها
ووال الذي والي وإياك أن تكن
أفي الدين يا هذا مساكنة العدا
وأنت بدار الكفر لست بمظهر
بأي كتاب أم بإية آية
وإن الذي لا يظهر الدين جهرة
إذا صام أو صلى وقد كان مبغضا
تكلتك هل حدثت نفسك مرة

بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
 فَيَاوِيحَ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
 إِذَا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
 سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعْدِمًا
 فَحَيًّا هَلَا هَاتُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
 لِتَدْفَعْ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
 فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلْوَتْ بِهِ مَا تَأَلَّمَا
 وَفِيئُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَى
 عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْو بَلْ تَصْرَمًا
 عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلَمًا
 إِقَامَتَهُ بَيْنَ الْعُتُوَّةِ تَحَكَّمَا
 وَتَلْبِيسِ أَفَّاكِ أَرَادَ التَّهَكُّمًا
 وَأَنْجَدَ فِي كُلِّ الْفُنُونِ وَأَنْهَمَا
 فَقُلْتُمْ مِنَ الْعُدْوَانِ قَوْلًا مُحْرَمًا
 يَرَى أَنَّهُ كَفُوْ فَقَالَ مِنَ الْعَمَى
 يُشَدِّدُ أَوْ قُلْتُمْ أَشَدَّ وَأَعْظَمَا
 وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِالْإِغَاثَةِ قَدْ هَمَى
 وَيُنَجِّيه مَنْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
 رَسَائِلُ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا مَنْ تَوَهَّمَا
 وَيَأْمُرُ أَنْ يَدْعُو بِلَيْنٍ وَيَحْلُمَا
 حِمَى الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ أَنْ لَا تَهَدَّمَا
 وَقَدْ جَهَلُوا الْأَمْرَ الْخَطِيرَ الْمُحْرَمًا
 وَأَزْكَى وَأَنْقَى أَوْ أَجَلٌّ وَأَعْلَمَا
 مِنَ الْعِلْمِ مَا فُقْتُمْ بِهِ مَنْ تَقَدَّمَا
 جَهَابِذَةً أَحْرَى وَأَدْرَى وَأَفْهَمَا
 مِنَ الْعِلْمِ مَا فُقْتُمْ بِهِ مَنْ تَعَلَّمَا

فَفِي التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 يُقِيمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الْكُفْرِ أَهْلَهَا
 أَمَا جَاءَ آيَاتٌ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
 جَهَنَّمُ مَاؤَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
 فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبُرْهَانٌ حُجَّةٌ
 وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِيئُوا بِحُجَّةٍ
 وَلِكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلَهَا
 أَلَا فَافْتِقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا
 وَظَنِّي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
 وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَيَثَارُ جَمْعُهَا
 لِذَلِكَ دَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمْ الَّذِي
 وَحَوَزْتُمْو مِنْ جَهْلِكُمْ لِمَسَافِرٍ
 بَعِيرٍ ذَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ
 وَقَدْ قُلْتُمْو فِي الشَّيْخِ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُ
 إِمَامِ الْهُدَى عَبْدِ اللَّطِيفِ أَحْيَى التَّقَى
 مَقَالَةَ فَذَمَّ جَاهِلٍ مُتَكَلِّفٍ
 يُنْفِرُ بَلْ قَدَّ قُلْتُمْو مِنْ غَبَائِكُمْ
 وَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوِّ نَابِحٌ
 فَيَدْعُو لَهُ مَنْ كَانَ يَحْيَا بِصَوْبِهِ
 أَيْنَسَبُ لِلتَّنْفِيرِ وَهُوَ الَّذِي لَهُ
 يُرْتَّبُ فِيهَا مَنْ رَأَى مِنْهُ غِلْظَةً
 وَيُنْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إِذْ كَانَ قَدْ حَمَى
 وَغَارَ عَلَيْهَا مِنْ أُنَّاسٍ تَرَحَّصُوا
 فَلَوْ كُنْتُمْو أَعْلَى وَأَفْضَلَ رُبَّةً
 يُشَارُ إِلَيْكُمْ بِالْأَصَابِعِ أَوْ لَكُمْ
 لَكُنَّا عَذْرَانَاكُمْ وَقُلْنَا أَيْمَةً
 وَلَكِنَّاكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَا لَكُمْ

مَزِيَّةُ جَهْلٍ عَيْبًا قَدْ تَجَهَّمَا
 وَقَدْ سَدَّهَا مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمَا
 بِخَرَقِ سِيَاجِ الدِّينِ عُدُوًا وَمَائِمَا
 وَلِلدِّينِ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أَقْدَمَا
 وَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَازِعٍ أَنْ تَكَلَّمَا
 فَقُلْتُمْ وَلَمْ تَخْشَوْا عِتَابًا وَمَنْقَمَا
 عَلَى ثَعْرَةِ المَرْمَى قُعُودًا وَجُنْمَا
 وَفِيئُوا إِلَى الأَمْرِ الذِّي كَانَ أَسْلَمَا
 وَيَسْعَى بِأَنْ يُوْطَى الحِمَى أَوْ يُهْدَمَا
 وَزَادَ عَلَى المَشْرُوعِ إِفْكًَا وَمَائِمَا
 عَلَى قَلْبِكَ الرَّانُ الذِّي قَدْ تَحَكَّمَا
 عَوَاقِبَ مَا تَجَنَّبِي وَمَا كَانَ أَعْظَمَا
 بَزَهْرَتَيْهَا حَتَّى أَبْحَثَ المَحْرَمَا
 كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى القَبْرِ مُعْدِمَا
 وَفَارَقْتَ أَحْبَابًا وَقَدْ صِرْتَ أَعْظَمَا
 مِنَ الدِّينِ مَا قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمَا
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمَا
 رِضًا المَلِكِ العَلَامِ إِذْ كَانَ أَعْظَمَا
 مِنَ اللّهِ إِحْسَانًا وَجُودًا وَمَعْنَمَا
 وَنَكْرَهُ أَسْبَابًا تُرْدُهُ جَهَنَّمَا
 عَلَى المِصْطَفَى مَنْ كَانَ بِاللّهِ أَعْلَمَا
 وَتَابِعَهُمْ مَا دَامَتِ الأَرْضُ وَالسَّمََا
 انْتَهَى

وَمِنْ أَصْغَرِ الطُّلَابِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ
 لِذَلِكَ أَقْدَمْتُمْ لِفَتْحِ وَسَائِلِ
 تَكَلُّتُكُمْ هَلْ حَدَّثْتُمْ نَفُوسَكُمْ
 وَإِنَّ الحُمَاةَ النَّاصِرِينَ لِربِّهِمْ
 عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُحَرَّمٍ
 وَإِنْ حَمَى التَّوْحِيدِ أَقْفَرَ رَسْمُهُ
 فَنَحْنُ إِذَا وَالحَمْدُ لِلّهِ لَمْ نَزَلْ
 أَلَّا فَاقْبَلُوا مِنَّا النَّصِيحَةَ وَاحذَرُوا
 وَإِلَّا فَإِنَّا لَا نُؤَافِقُ مَنْ جَفَا
 كَمَا أَنَّنَا لَا نَرْتَضِي جَوْرَ مَنْ غَلَا
 وَيَا مُوْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ إِنَّمَا
 وَعَادَيْتَ بَلْ وَآلَيْتَ فِيهَا وَلَمْ تَخَفْ
 أَعْرَثَكَ ذُنُوبَكَ الدُّنْيَا رَاضِيًا
 تَرُوقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلذَاتُ أَهْلِهَا
 خَلِيًّا مِنَ المَالِ الذِّي قَدْ جَمَعْتَهُ
 وَلَمَّا تُقَدِّمُ مَا يُنَجِّيكَ فِي غَدٍ
 وَذَلِكَ أَنْ تَأْتِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ
 تُوَالِي عَلَى هَذَا وَتَرْجُو بِحُبِّهِمْ
 وَتُبْغِضُ مَنْ عَادَى وَتَرْجُو بِيُبْغِضِهِمْ
 فَهَذَا الذِّي تَرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
 وَصَلِ إِلهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا

آخر:

وَحُكْمُهُ فِي البِرَايَا حُكْمُ مُقْتَدِرٍ
 حَيْ قَدِيرٍ مُرِيدٍ فَاطِرِ الفِطْرِ
 رَسُولِكَ المُحْتَبَى مِنْ أَطْهَرِ البَشَرِ

اللّهُ أَعْظَمَ مِمَّا جَالَ فِي الفِكْرِ
 مَوْلَى عَظِيمٍ حَكِيمٍ وَاحِدٌ صَمَدٌ
 يَا رَبُّ يَا سَامِعَ الأَصْوَاتِ صَلِّ عَلَى

أَهْلَ التُّقَى وَالْوَفَا وَالنُّصْحَ لِلْبَشَرِ
فُتُورَ عَزْمِي وَمَا فَرَطْتُ فِي عُمْرِي
عَنْ سَاعِدِ الْغَدْرِ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
وَحُسْنِ عَاقِبَةِ فِي الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
وَزُورٍ لَهْوٍ وَهَمٍّ فِي أَعْظَمِ الْخَطَرِ
بَعْضُ الْعَلَامَاتِ وَالْبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ
وَأَسْتَحْكَمَ الْجَهْلُ فِي الْبَادِينَ وَالْحَضَرِ
وَأَظْهَرُوا الْفِسْقَ وَالْعُدْوَانَ بِالْأَشْرِ
عَمَّتْ فَصَاحِبُهَا يَمْشِي بِأَلَا حَذَرِ
وَصَاحِبُ الْإِفْكِ فِيهِمْ غَيْرُ مُسْتَبِرِ
وَالْوَزْنُ بِالْحَقِّ فِيهِمْ غَيْرُ مُعْتَبِرِ
وَبُدِّلَتْ صَفْوَةُ الْخَيْرَاتِ بِالْكَدْرِ
هَرَجٍ وَقَحْطٍ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْخَبْرِ
تَخْفَى صِفَاتُ كَذُوبٍ ظَاهِرِ الْعَوْرِ
وَزُورٍ حَتَّى نَارٍ مِنْ الشُّعْرِ
لَكِنَّهُ عَجَبٌ فِي الطُّولِ وَالْقِصْرِ
عَدْلًا وَيَعْضِدُهُ بِاللِّتْصِرِ وَالظَّفْرِ
وَيَمْحَقُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالضَّرَرَ
شَرِيعَةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ
فِيكَسِبُ الْمَالِ فِيهَا كُلُّ مُفْتَقِرِ
عَيْسَى فَأَفْتَاهُمْ الْمَوْلَى عَلَى قَدْرِ
حَتَّى يَتِمَّ لِعَيْسَى آخِرُ الْعُمْرِ
طُلُوعُهَا آيَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَرِ
أَهْلُ الْجُحُودِ وَلَا عُذْرٌ لِمُعْتَذِرِ
وَسَمٌّ مِنْ الثُّورِ وَالْكَفَّارِ بِالْفَتْرِ
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ الْقَوْلَانِ فِي الْخَبْرِ
وَفَيْحِ نَارٍ وَآيَاتٍ مِنَ الثُّدْرِ

وَاللَّهُ وَالصَّحَابِ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُورًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا
وَفَرَطَ مَيْلِي إِلَى الدُّنْيَا وَقَدْ حَسَرْتُ
يَا رَبِّ زِدْنِي تَوْفِيقًا وَمَعْرِفَةً
قَدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ فِي حَوْضٍ وَفِي دُغْرِ
وَاللَّقِيَامَةَ أَشْرَاطُ وَقَدْ ظَهَرَتْ
قَلَّ الْوَفَاءُ فَلَا عَهْدٌ وَلَا ذِمٌّ
دَعَاؤًا لِأَدْيَانِهِمْ بِالْبَخْسِ مِنْ سُحْتِ
وَجَاهَرُوا بِالْمَعَاصِي وَارْتَضَوْا بِدَعَا
وَطَالِبُ الْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَبِرٌ
وَالْوَزْنُ بِالْوَيْلِ وَالْأَهْوَاءِ مُعْتَبِرٌ
وَقَدْ بَدَأَ التَّنْفِضُ بِالْإِسْلَامِ مُشْتَهَرًا
فَسَوْفَ يَخْرُجُ دَجَالُ الضَّلَالَةِ فِي
وَيَدْعِي أَنَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَهَلْ
فَنَارُهُ حَتَّى طُوبَى لِمَادَّخِلِهَا
شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِيَالِي طُولِ مُدَّتِهِ
فَيَعْتُ اللَّهُ عَيْسَى نَاصِرًا حَكَمًا
فَيَتَّبِعُ الْكَاذِبَ الْبَاغِي وَيَقْتُلُهُ
وَقَامَ عَيْسَى يُقِيمُ الْحَقَّ مُتَّبِعًا
فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ مُخَصَّصَةً
حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ اللَّهُ الْقَضَاءَ دَعَا
وَعَادَ لِلنَّاسِ عَيْدُ الْخَيْرِ مُكْتَمِلًا
وَالشَّمْسُ حِينَ تُرَى فِي الْعَرَبِ طَالِعَةً
فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا إِيمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
وَدَابَّةٍ فِي وَجْوهِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا
وَحَلْفُهَا الْفِتْنَةُ الدَّجَالُ قَبْلَهُمَا
وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ حَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ

إِلَّا الَّذِينَ عُنُوا فِي سُورَةِ الزُّمَرِ
لِكَيْ يُبْتَأَ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي الصُّورِ
مِنْ هَوْلٍ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلَا سَكْرِ
عَلَيْهِمَا حُلَلُ أَبْهَى مِنَ الزَّهْرِ
وَجُوهِهِمْ وَتَحِيْطُ النَّارِ بِالشَّرِّ
وَفِي زِحَامٍ وَفِي كَرْبٍ وَفِي حَصْرِ
مَخْفَى وَلَا مَلْجَأً يَّيْتَدُو لِمُسْتَتِرٍ
شَفَاعَةَ مَنْ أَبِيهِمْ أَوَّلَ الْبَشَرِ
إِلَى الْخَلِيْلِ فَأَبْدَى وَصَفَ مُفْتَقِرِ
إِلَى الْحَيْبِ فَلَبَّاهَا بِلَا حَصْرِ
لَيْسْتَرِيحُوا مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْخَطَرِ
حَوْلَ الْعِبَادِ لِهَوْلٍ مُعْضِلٍ عَسِرِ
وَالْأَنْجُمُ انْكَدَرَتْ نَاهِيكَ عَنْ كَدْرِ
سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ فِكْرِ
مِنْ ظَالِمٍ جَارٍ بِالْعُدْوَانِ وَالْبَطْرِ
وَوَزْنَهَا عِبْرَةٌ تُبْدُو لِمُعْتَبِرِ
بِإِذْنِ رَبِّي وَصَارَ الْكُلُّ فِي سَقَرِ
ثَلَاثَةً فَاسْمَعُوا تَقْسِيمَ مُخْتَصِرِ
لَهُ الْخُلُودُ بِلَا خَوْفٍ وَلَا ذُعْرِ
شَفَعُ بِأَوْزَارِهِ أَوْ عَفْوُ مُعْتَفِرِ
حَبْسٍ طَوِيلٍ وَبَيْنَ الْبَشَرِ وَالْحَصْرِ
بِجُودٍ فَضْلٍ عَمِيمٍ غَيْرِ مُنْحَصِرِ
كَحَدِّ سَيْفٍ سَطَا فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
كَالْبَرْقِ وَالطَّيْرِ أَوْ كَالْخَيْلِ فِي النَّظْرِ
نَاجٍ وَكَمِ سَاقِطٍ فِي النَّارِ مُنْتَشِرِ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ وَرْدٌ بِلَا صَدْرِ
يَخْتَارُهُ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ فِي زَمْرِ

وَنَفْخَةَ تُذْهِبُ الْأَرْوَاحَ شِدَّتْهَا
وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْأَعْوَانِ قَدْ حُسِبَتْ
قَامُوا حِفَاةً عُرَاةً مِثْلَ مَا خَلَقُوا
قَوْمٌ مُشَاهَةٌ وَرُكْبَانٌ عَلَى نُجُبِ
وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ عَلَى
وَالشَّمْسُ قَدْ أُذْنِيَتْ وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ
وَالْأَرْضُ قَدْ بُدِّلَتْ بِيضَاءَ لَيْسَ لَهَا
طَالَ الْوُقُوفُ فَجَاؤُوا آدَمًا فَرَجُوا
فَرَدَّ ذَلِكَ إِلَى نُوحٍ فَرَدَّ هُمُومُو
إِلَى الْكَلِيمِ إِلَى عَيْسَى فَرَدَّهُمُومُو
فَيَسْأَلُ الْمُصْطَفَى فَصَلَ الْقَضَاءَ لَهُمْ
تُطَوَّى السَّمَوَاتُ وَالْأَمْلاكُ هَابِطَةً
وَالشَّمْسُ قَدْ كُوِّرَتْ وَالْكَتُوبُ قَدْ نُشِرَتْ
وَقَدْ تَجَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مُقْتَدِرًا
فَيَأْخُذُ الْحَقَّ لِلْمَظْلُومِ مُتَّصِفًا
وَالْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَالْأَعْمَالَ قَدْ ظَهَرَتْ
وَكُلُّ مَنْ عَبَدَ الْأَوْثَانَ يَتَّبِعُهَا
وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمِيزَانِ قَدْ قُسِمُوا
فَسَابِقٌ رَجَحَتْ مِيزَانُ طَاعَتِهِ
وَمُذْنِبٌ كَثُرَتْ آثَامُهُ فَلَهُ
وَوَاحِدٌ قَدْ تَسَاوَتْ حَالَتَاهُ لَهُ
وَيُكْرِمُ اللَّهُ مَثْوَاهُ بِجَنَّتِيهِ
وَفِي الطَّرِيقِ صِرَاطٌ مُدَّ فَوْقَ لَظَى
النَّاسِ فِي وَرْدِهِ شَيْئِي فَمُسْتَبِقُ
سَاعٍ وَمَاشٍ وَمُخْدَشٍ وَمُعْتَلِقُ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرُودٌ بَعْدَهُ صَادِرُ
فَيَشْفَعُ الْمُصْطَفَى وَالْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ

وَقَلْبُهُ عَنِ سِوَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ بَرِي
 مُحَمَّدٌ ذُو الْبَهَاءِ الطَّيِّبِ الْعَطِيرِ
 كَالْأَرْيِيِّ يَجْرِي عَلَى الْيَاقُوتِ وَالذَّرَرِ
 كَأَنَّا أَوْلِي الْعِزَّةِ الشَّنْعَاءِ وَالنَّجَرِ
 طِبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسْوَدَّةٌ الْحُفْرِ
 ثُمَّ السَّعِيرُ كَمَا الْأَهْوَالُ فِي سَقَرِ
 يَهْوِي بِهَا أَبَدًا سُحْقًا لِمُحْتَقِرِ
 وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُو عَلَى النَّفْرِ
 قُلُوبُهُمْ شِدَّةٌ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ
 وَكُلُّ كَسْرٍ لَدَيْهِمْ غَيْرِ مُنْجِبِ
 دَهْمَاءُ مُحْرِقَةٌ لَوَّاحَةٌ الْبَشْرِ
 أَمْعَاءُ مِنْ شِدَّةِ الْإِحْرَاقِ وَالشَّرْرِ
 إِذَا اسْتَعَاثُوا بِحَرٍّ ثُمَّ مُسْتَعِيرِ
 مَعَ الشَّيَاطِينِ قَسْرًا جَمَعَ مُنْقَهَرِ
 جُلُودُهُمْ كَالْبِعَالِ الدُّهْمِ وَالْحُمْرِ
 فِيهَا وَلَا جَلْدٌ فِيهَا لِمُصْطَبِرِ
 مَا بَيْنَ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا وَمُنْحَدِرِ
 كَالْقَوْسِ مَحْنِيَّةً مِنْ شِدَّةِ الْوَتْرِ
 حُلُوقُهُمْ شَوْكُهُ كَالصَّابِ وَالصَّبْرِ
 بِالْمَوْتِ شَهْوَتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضَّحْرِ
 دُعَاءُ دَاعٍ وَلَا تَسْلِيمُ مُصْطَبِرِ
 نَزْعٌ شَدِيدٌ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالسَّعْرِ
 وَدَارٍ أَمْنٍ وَخُلْدٍ دَائِمِ الدَّهْرِ
 قَصْدًا لِنَيْلِ رِضَاهِ سَعْيِ مُؤْتَمِرِ
 وَاسْتَعْرِقُوا وَقَتَّهُمْ فِي الصَّوْمِ وَالسَّهْرِ
 عَنْ بَابِهِ وَاسْتَلَانُوا كُلَّ ذِي وَعْرِ
 فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ بَيْنَ الرَّوْضِ وَالزَّهْرِ

فِي كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقْصِرَةٌ
 فَأَوَّلُ الشُّفْعَا حَقًّا وَآخِرُهُمْ
 وَالْحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ غَدًا
 وَيَخْلُقُ اللَّهُ أَقْوَامًا قَدْ احْتَرَقُوا
 وَالنَّارُ مُثْوَى لِأَهْلِ الْكُفْرِ كُلِّهِمْ
 جَهَنَّمَ وَأَطَى وَالْحَطْمُ بَيْنَهُمَا
 وَتَحْتَ ذَلِكَ جَحِيمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
 فِي كُلِّ بَابٍ عُقُوبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
 فِيهَا غِلَاطٌ شِدَادٌ مِنْ مَلَائِكَةٍ
 لَهُمْ مَقَامِعٌ لِلتَّعْذِيبِ مُرْصَدَةٌ
 سَوْدَاءُ مُظْلَمَةٌ شَعْنَاءُ مُوحِشَةٌ
 فِيهَا الْجَحِيمُ مُذِيبٌ لِلْوُجُوهِ مَعَ أَلْمِ
 فِيهَا الْغِسَاقُ الشَّدِيدُ الْبَرْدُ يَقْطَعُهُمْ
 فِيهَا السَّلَاسِلُ وَالْأَعْلَالُ تَجْمَعُهُمْ
 فِيهَا الْعَقَابُ وَالْحَيَاتُ قَدْ جُعِلَتْ
 وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ الْمُضْنِي لِأَنْفُسِهِمْ
 لَهَا إِذَا مَا غَلَتْ فَوْرٌ يُقْلَبُهُمْ
 جَمْعُ التَّوَاصِي مَعَ الْأَقْدَامِ صَيْرَهُمْ
 لَهُمْ طَعَامٌ مِنَ الرِّقْمِ يَغْلِقُ فِي
 يَا وَيْلَهُمْ تُحْرِقُ النَّيْرَانَ أَعْظَمَهُمْ
 ضَحَّوْا وَصَاحُوا زَمَانًا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
 وَكُلُّ يَوْمٍ لَهُمْ فِي طَوْلٍ مُدَّتِهِمْ
 كَمْ بَيْنَ دَارِ هَوَانٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا
 دَارِ الَّذِينَ اتَّقَوْا مَوْلَاهُمْ وَسَعَوْا
 وَأَمْنُوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أَمَرُوا
 وَجَاهَدُوا وَانْتَهَوْا عَمَّا يُبَاعِدُهُمْ
 حَنَاتٌ عَدَنَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا

وَطَيْبُهَا الْمِسْكُ وَالْحَصْبَا مِنْ الدُّرَرِ
 بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الرَّيْحَانِ وَالثَّمَرِ
 وَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ وَالْمَرْجَانِ فِي الشَّجَرِ
 دَارُ السَّلَامِ لَهُمْ مَأْمُونَةٌ الْغَيْرِ
 جَنَّاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مِنْ مُونِقٍ نَضْرٍ
 كُلُّ اثْنَتَيْنِ كَبَعْدِ الْأَرْضِ وَالْقَمَرِ
 عَرْشُ الْإِلَهِ فَسَلْ وَاطْمَعْ وَلَا تَذَرِ
 وَخَالِصُ اللَّبَنِ الْجَارِي بِلَا كَدَرِ
 مِنَ الصُّدَاعِ وَنُطْقِ اللَّهْوِ وَالسَّكْرِ
 يُجْرُونَهُ كَيْفَ شَاءُوا غَيْرَ مُحْتَجِرِ
 يَبْرُزْنَ مِنْ حُلَلٍ فِي الْحُسْنِ وَالْخَفْرِ
 حِفْظُ الْعُهُودِ مَعَ الْإِمْلَاقِ وَالصَّرْرِ
 عَلَى كَثِيبٍ بَدَتْ فِي ظِلْمَةِ السَّحْرِ
 فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْإِفْضَا بِلَا خَوْرِ
 عَادَتْ بَطُونُهُمْ فِي هَضْمِ مُنْضَمِرِ
 بَلْ عَيْشُهُمْ عَنْ جَمِيعِ التَّائِبَاتِ عَرِي
 كُلُّوْلُوْ فِي كَمَالِ الْحُسْنِ مُنْتَبِرِ
 بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لِلْمَوْلَى مَعَ السَّمْرِ
 وَلُؤْلُؤُ وَنَعِيمٍ غَيْرُ مُنْحَصِرِ
 وَنَزَّهُوا عَنِ كَلَامِ اللَّعْوِ وَالْمَهْدَرِ
 كَرَّرَ أَحَادِيثَهَا فِي أَطْيَبِ الْخَبْرِ
 وَلَمْ يَكُنْ مُدْرَكًا لِلسَّمْعِ وَالْبَصْرِ
 سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلَا غَيْرِ
 سَمَاعُ تَسْلِيمِهِ وَالْفَوْزُ بِالنَّظَرِ
 حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالْخَبْرِ
 وَأَعْظَمُ الْمَوْعِدِ الْمَذْكُورِ فِي الزُّبْرِ
 سِوَاهُ إِذْ نَظَرُوا الْأَكْوَانَ بِالْعَبْرِ

بِنَاوُهَا فِضَّةٌ قَدْ زَانَهَا ذَهَبٌ
 أَوْرَاقُهَا ذَهَبٌ مِنْهَا الْعُصُونُ دَنَتْ
 أَوْرَاقُهَا حُلَلٌ شَفَافَةٌ خُلِقَتْ
 دَارُ النَّعِيمِ وَجَنَّاتُ الْخُلُودِ لَهُمْ
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَكَمْ جَمَعَتْ
 طِبَاقُهَا دَرَجَاتٌ عَادَهَا مَائَةٌ
 أَعْلَى مَنَازِلِهَا الْفِرْدَوْسُ عَالِيهَا
 أَنْهَارُهَا عَسَلٌ مَا فِيهِ شَائِبَةٌ
 وَأَطْيَبُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ الَّذِي خَلِيَتْ
 وَالْكُلُّ تَحْتَ جِبَالِ الْمِسْكِ مِنْبَعُهَا
 فِيهَا نَوَاهِدُ أَبْكَارٍ مَزِيَّةٌ
 نَسَاؤُهَا الْمُؤْمِنَاتُ الصَّابِرَاتُ عَلَى
 كَأَنَّهِنَّ بُدُورٌ فِي عُصُونٍ نَقَا
 كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يُعْطَى قُوَى مَائَةٍ
 طَعَامُهُمْ رَشْحُ مِسْكِ كُلَّمَا عَرَقُوا
 لَا جُوعَ لَا بَرْدَ لَا هُمَّ وَلَا نَصَبٌ
 فِيهَا الْوَصَائِفُ وَالْعِلْمَانُ تَخْدُمُهُمْ
 فِيهَا الْغِنَا وَالْجَوَارِي الْغَانِيَاتُ لَهُمْ
 لِبَاسُهُمْ سُندُسٌ حُلَاهُمْ ذَهَبٌ
 وَالذِّكْرُ كَالنَّفْسِ الْجَارِي بِلَا تَعَبٍ
 وَأَكْلُهَا دَائِمٌ لَا شَيْءَ مُنْقَطِعٌ
 فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَجْرِ فِي خَلْدٍ
 فِيهَا رِضَا الْمَلِكِ الْمَوْلَى بِلَا غَضَبٍ
 لَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ لَا تَظْيِيرَ لَهُ
 بَعِيرٌ كَيْفٍ وَلَا حَدٌّ وَلَا مَثَلٍ
 وَهِيَ الزِّيَادَةُ وَالْحُسْنَى الَّتِي وَرَدَتْ
 لِلَّهِ قَوْمٌ أَطَاعُوهُ وَمَا قَصَدُوا

وَكَايَدُوا الشَّقَّ وَالْأَثْكَادُ فَوَهُمُ
يَا مَالِكَ الْمَلِكِ جُدْ لِي بِالرِّضَا كَرَمًا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ الْمَادِي الْبَشِيرِ لَنَا
مَا هَبَّ نَشْرُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ نَبْتُ رَبَا
أَيَّانَهَا تِسْعُ عَشْرٍ بَعْدَهَا مَائَةٌ

اللهم وفقنا لمعرفة صفاتك وأفعالك ، وارزقنا الرضا بقضائك وقدرتك
والتوكل عليك في كل ضيق وسعة وشدة ورخاء وكل ما تيسر ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخر:

تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الْوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ
وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْرًا لِشُكْرِهَا
فَفِي كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا
تَسْبِيحُهُ الْحَيْثَانُ فِي الْمَا وَفِي الْفَلَا
وَفِي الْفُلْكِ وَالْأَمْلَاكِ كُلُّ مُسَبِّحٍ
تُسَبِّحُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ
حَمِيْعًا وَمَنْ فِيهِنَّ وَالْكَوْثُ خَاشِعٌ
لَهُ كُلُّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ شَوَاهِدٌ
دَحَا الْأَرْضَ وَالسَّبْعَ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا
وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصُّنْعِ فِي مَلَكُوتِهَا
وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَّاتِ فَلَمْ تَمُدْ
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابَّهَا
مِنْ الْحَبِّ ثُمَّ الْأَبِّ وَالْقَضْبِ وَالْكَلَا
فَأَضْحَتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُوُ رِيَاضُهَا
وَزَانَ سَمَاءً بِالْمَصَابِيحِ أَصْبَحَتْ
تَرَاهَا إِذَا حَنَّ الدُّجَى قَدْ تَقَلَّدَتْ

لِكَوْنِ أَيْدِي جُودِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ
كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكِرُ
بِغَيْرِ تَنَاءٍ دُونَهَا الشُّكْرُ يَصْعُرُ
تَحْمَلُ ضِمْنَ الشُّكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ
وُحُوشٌ وَطَيْرٌ فِي الْهَوَاءِ مُسَخَّرُ
نَهَارًا وَلَيْلًا دَائِمًا لَيْسَ يَفْتُرُ
سَمَاءً وَأَرْضًا وَالْجِبَالُ وَأَبْحَرُ
لِهَيْبَتِهِ الْعُظْمَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
عَلَى أَنَّهُ الْبَارِي الْإِلَهُ الْمَصَوِّرُ
وَأَتَقَنَهَا لِلْعَالَمِينَ لِيَنْظُرُوا
وَفِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا
وَشَقَّقَ أَنَّهُارًا بِهَا تَتَفَجَّرُ
وَلِلْكَوْنِ يَأْتِي مِنْهُ رِزْقٌ مُقَدَّرُ
وَنَخْلٍ وَأَعْنَابٍ فَوَاكِهُ تُثْمِرُ
وَفِي حُلْلِ نَسْجِ الرَّبِيعِ تَبْحَثُرُ
وَأَمْسَتْ بِبَاهِي الْحُسْنِ تَزْهُوُ وَتُزْهَرُ
قَلَائِدُ دُرِّيٍّ لِدُرٍّ تُحَقَّرُ

أُظُنُّكَ أَعْمَى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تَبَصُّرُ
 بَدَارٍ بِهَا مَالًا عَلَى الْقَلْبِ يَخْطُرُ
 وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ فِي الْحَالِ يَحْضُرُ
 يَزِيدُ صَفَاءً قَطُّ لَا يَتَكَدَّرُ
 وَمِنْ ذَهَبٍ مَعَ فِضَّةٍ لَا تَغَيَّرُ
 وَفَاكِهَةٍ مِمَّا لَهُ يُتَخَيَّرُ
 وَتَسْنِيمِهَا وَالسَّلْسَبِيلُ وَكَوْثَرُ
 وَنَهْرَانِ أَلْبَانٍ وَمَاءٍ يُفَجَّرُ
 وَحَصْبَاؤُهَا وَالثَّرْبُ مَسْكٌ وَجَوْهَرُ
 وَمِنْ جَوْهَرٍ أَشْجَارُهَا تِلْكَ تُثْمَرُ
 أُدِيمَتُ أُبْيَحَتُ لَا تُبَاعُ وَتُحَجَرُ
 عَلَى شَارِبٍ مِنْهَا وَلَا هِيَ تَصْعُرُ
 يَلِدُ بِهَا عَيْشٌ بِهِ الْعَيْنُ تَقْرُرُ
 رَعَائِبُ أَبْكَارٍ بِهَا النُّورُ يَزْهَرُ
 مَدَى الدَّهْرِ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَغَيَّرُ
 لِطَرْفٍ كَحَيْلٍ لِلْمَلَا حَةَ يَقْتَرُ
 زَكَتْ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ مَا يُتَقَدَّرُ
 عَلَى سُرْرِ الْيَاقُوتِ تَعْدُو وَتَحْضُرُ
 وَكُلُّ جَمَالٍ دُونَهُ الْمَدْحُ يَقْضُرُ
 يُضِيءُ الدِّيَاجِي وَالْوَجُودُ يُعْطِرُ
 وَمَنْ حُسْنُهَا لِلْعَالَمِينَ يُحْيِرُ
 وَحَارَ الْوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِينَ تَظْهَرُ
 يُرَى كَيْفَ مُوْفِي الْمَدْحِ عَنْهَا يُعْبَرُ
 فَأَحْسِنِ بِمَنْ تَحْتَ الْخِمَارِ مُحَمَّرُ
 بَشْشَبِيهِ أَوْصَافِ الْجَنَانِ تُصَدَّرُ
 وَمَا الْبَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَامِ الْمُسْتَرُّ
 وَفِي رَوْنَقِ مَا اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ يُثْرُ

فِيَا نَاطِرًا زَهَرَ الْبَسَاتِينَ دُونَهَا
 وَيَا مَنْ لَهَا إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
 وَلَا سَمِعْتَ أُذُنٌ وَلَا الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ
 تَزِيدُ بِهَاءٍ كُلَّ حِينٍ وَعَيْشُهَا
 مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُبْنَى قُصُورُهَا
 وَمَا يُشْتَهَى مِنْ لَحْمِ طَيْرِ طَعَامِهَا
 وَمَشْرُوبِهَا كَافُورُهَا وَرَحِيقُهَا
 وَمِنْ عَسَلٍ وَالْخَمْرِ نَهْرَانِ حَوْفِهَا
 وَغَالِي حَرِيرِ فُرْشِهَا وَلبَاسِهَا
 وَمِنْ زَعْفَرَانٍ نَبْتِهَا وَحَشِيشِهَا
 فَوَاكِهُ تَكْفِي حَبَّةً لِقَيْلِةً
 وَأَكْوَابُهَا مِنْ فِضَّةٍ لَا كَبِيرَةَ
 وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِي الْجَمَالِ صِحَافِهَا
 وَأَزْوَاجُهَا حُورٌ حِسَانٌ كَوَاعِبُ
 هَرَائِكِيْلُ خُودَاتٌ وَغَيْدٌ وَخُرْدٌ
 نَشَتْ عُرْبًا أَنْرَابٌ سِنَّ قَوَاصِرِ
 عَوَالِي الْحَلَى وَالْحَلَى عَيْنٌ فَوَاحِرِ
 ثَوَتْ فِي حِيَامِ الدُّرِّ فِي رَوْضَةِ الْبَهَا
 مِلَاحُ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ وَالْبَهَا
 وَمَا الْمَدْحُ فَيَمَنْ نَشْرُهَا وَابْتِسَامِهَا
 وَمَنْ يَعَذُّبُ الْبَحْرُ الْأَجَاجُ بِرَيْقِهَا
 وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقٍ ضَاءَ مَغْرَبُ
 وَمَنْ مُخُّهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حُلَّةً
 فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا خِمَارُهَا
 وَأَحْقَرُ بَرَبَاتِ الْمَحَاسِنِ وَالتَّيِّ
 فَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ شَيِّتُ بَعْسَجِدِ
 بِهَاءٍ وَحُسْنًا مَا الْبُيُوقِيَّتُ فِي الصَّفَا

بَيَّضُ وَيَأْقُوتِ فَذَلِكَ يُذَكِّرُ
عُقُولٌ عَلَيْهَا فَهَمُّ مَا يَتَعَسَّرُ
هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْحَكِيمُ الْمُدَبِّرُ
تَعَالَى لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ لِيَنْظُرُوا
نَسُوا كُلَّ مَا فِيهَا لَمَّا مِنْهُ أَبْصَرُوا
وَفَضْلاً وَإِنْعَاماً يَجِلُّ وَيَكْبُرُ
وَقُرْبُ وَرِضْوَانٌ وَمُلْكٌ وَمَتَجَرُّ
هَنِيئاً لِمَسْئُودٍ بِذَلِكَ يَظْفُرُ
عَلَى وَجْهِهَا دُرُّ الْعِنَايَاتِ يُنْثَرُ
عُلَاهَا وَخَلَعَاتُ الْكِرَامِ تُنْشَرُ
وَحُورًا حِسَانًا فِي الْمَلَا حَةَ تَفْخَرُ
خَطِيرٌ وَمُلْكٌ لَيْسَ يَبْلَى وَيَدْمُرُ
أَلُوفٌ سِنِينَ تَلِكُ تُحْمَى وَتُسْعَرُ
عِظَامٌ وَأَعْجَالٌ فَعَلُّوا وَجُرْجَرُوا
وَسَبْعِينَ عَامًا عُمُقَهَا قَدْ تَهَوَّرُوا
بِعَالٍ وَضَرْبُ وَالزَّبَانِي يَنْهَرُ
إِذَا ضَرْبُ الصُّمِّ الْجِبَالِ تَكْسَرُ
حَمِيمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
تَفْجَرُ مِنْ فَرْجِ الذِّي كَانَ يَفْجُرُ
لِهَوْلٍ عَظِيمٍ لِلْخَلَائِقِ يُسْكِرُ
وَلَيْسَ لِذِي نَشْتَاقُ أَوْ تَلِكُ نَحْذَرُ
فَمَاذَا بَقِيَ فِينَا مِنَ الْخَيْرِ يُذَكِّرُ
فَكَيْفَ عَلَى التَّيْرَانِ يَا قَوْمُ نَصْبِرُ
عَلَى تَلِكِ فَلَيْسَتْ حَسِيرُ الْمُتَحَسِّرُ
إِلَى تَنْهَهَا نَعْدُو وَلَا تَتَدَبِّرُ
وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَكُلُّ مُنَوَّرُ
وَأَوْفَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَعْمُرُ

وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصَفِهَا
عَلَى جِهَةِ التَّقْرِيبِ لِلذَّهْنِ إِذْ لَنَا
تَبَارَكَ مُنْشِي الْخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ
إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
وَقَدْ زِينَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَزُخْرَفَتْ
حَمَالاً وَوَصَفًا حَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
نَعِيمٌ وَلَذَاتٌ وَعِزٌّ وَرَفْعَةٌ
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جِوَارِ مَلِيكِهِمْ
أَيَا سَاعَةً فِيهَا السَّعَادَاتُ يُجْتَلَى
وَيَا سَاعَةً فِيهَا الْمَفَاخِرُ تُرْتَقَى
أَلَا مُشْتَرِجَنَّاتٍ خُلْدٍ وَخَيْرَهَا
أَلَا بَائِعِ الْفَانِي الْحَقِيرِ بِيَاقِي
أَلَا مُقْتَدٍ مِنْ نَارِ حَرِّ عَظِيمَةٍ
لَهَا شَرَرٌ كَالْقَصْرِ فِيهَا سَلَسِلُ
عُصَاةٌ وَفُجَّارٌ وَسَبْعُ طِبَاقُهَا
وَحَيَاثُهَا كَالْبُخْتِ فِيهَا عَقَارِبُ
غَلِيظٌ شَدِيدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعُ
وَمَطْمُومُهُمْ زَقُومُهَا وَشَرَابُهُمْ
وَيُسْقَوْنَ أَيْضًا مِنْ صَدِيدٍ وَجِيفَةٍ
وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمِ عَبُوسٍ شَبَابُهُمْ
فَيَا عَجَبًا نَدْرِي بِنَارٍ وَجَنَّةٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وَشَوْقٌ وَلَا حَيَا
وَلَيْسَ لِحِرِّ صَابِرِينَ وَلَا بَلَا
وَفُوتُ جَنَّاتِ الْخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً
فَأُفُّ لَنَا أَفُّ كِلَابٍ مَرَابِلِ
نَبِيْعُ خَطِيرًا بِالْحَقِيرِ عِمَايَةَ
فَطُوبَى لِمَنْ يُؤْتَى الْقِنَاعَةَ وَالتَّقَى

لَهُ فَهَمُّ قَلْبٍ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ
 لِصَاحِبِهَا رِبْحٌ بِهَا لَيْسَ يَخْسَرُ
 بِهَا يَكْسِبُ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكِرُ
 يَعْضُ عَلَى كَفِّ أَسَى يَتَحَسَّرُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ طَاعَةَ اللَّهِ يُؤَثِّرُ
 يُصَلِّي وَيَتْلُو لِلْكِتَابِ وَيَذَكُرُ
 وَيَشْكُرُ فِي السَّرَّاءِ وَفِي الضَّرَّاءِ يَصْبِرُ
 عَفِيفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنَوَّرٌ
 يَصُومُ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ يُفْطِرُ
 يَذُوبُ اشْتِيَاقًا نَحْوَهَا وَيَشْمَرُ
 وَأَبْيَضَ مَجْنُوبًا عَنِ النُّورِ يُسْفِرُ
 لِصَبْرِ عَلَى صَوْمِ الْهَجِيرِ يُضَمَّرُ
 وَيَسْرِي إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي وَيَسْهَرُ
 يُخَاطِرُ بِالرُّوحِ الْخَطِيرِ وَيُظْفِرُ
 وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الْفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَعْمُرُ
 وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينَ وَيَعْفِرُ
 عَلَى الْمُصْطَفَى مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ نِيرُ
 انْتَهَى

فِيهَا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ
 إِلَّا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ بِضَاعَةٍ
 وَطَاعَتُهُ لِلْمَتَّقَى خَيْرٌ حَرْفَةٍ
 إِذَا أَصْبَحَ الْبَطَّالُ فِي الْحَشْرِ نَادِمًا
 فَطُوبَى لِمَنْ يُنْسِي وَيُصْبِحُ عَامِلًا
 بِهَا يَعْمُرُ الْأَوْقَاتَ أَيَّامَ عُمُرِهِ
 وَيَأْتِسُ بِالمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ الْوَرَى
 وَيَسْأَلُو عَنِ اللَّذَاتِ بِالذُّونِ قَانِعٍ
 حَزِينٌ نَحِيلٌ جِسْمُهُ ضَامِرُ الْحَشَا
 إِذَا ذُكِرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَهْلُهَا
 وَيَعْلُو جَوَادَ الْعِزْمِ أَدْهَمَ سَابِقًا
 فَأَدْهَمَ يَسْقِي مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضُ
 وَيَرْكُضُ فِي مَيْدَانِ سَبْقٍ إِلَى الْعُلَا
 فَمَجْدُ الْعُلَا مَا نَالَهُ غَيْرُ مَا جَدِ
 سَأَلْتُ الذِّيَّ عَمَّ الْوُجُودَ بِجُودِهِ
 يَمُنُّ عَلَيْنَا فِي قُبُولِ دُعَائِنَا
 وَأَزَكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ

آخر:

يُخَبِّرُنَا أَنَّ التَّوَّاءَ قَلِيلٌ
 مُثِيرُ الْمَعَانِي لِلنُّفُوسِ عَذُولٌ
 وَأَمَالُهُ تَنْمُو وَلَيْسَ يَحُولُ
 وَقَدْ آنَ مَنِّي لِلْقُبُورِ رَحِيلٌ
 بَدَارِ غِنَاهَا يَتَقَضَى وَيَزُولُ
 وَيُؤَثِّرُهَا حُبًّا لَهَا لَجْهُولُ
 لَهُ مَقُولٌ عِنْدَ الْخِطَابِ طَوِيلُ
 لَهُ مَخْبِرٌ لِلصَّالِحَاتِ وَصُولُ

مَشِيْبُ النَّوَاصِي لِلْمَنُونِ رَسُولُ
 فَصِيْحٌ إِذَا نَادَى وَإِنْ كَانَ صَامِتًا
 فَوَاعَجَبًا مِنْ مُوقِنٍ بِفَنَائِهِ
 أَمِنْ بَعْدَ مَا جَاوَزَتْ سَبْعِينَ حَجَّةً
 أَوْ مِلَّ أَمَالًا وَأَرْغَبُ فِي الْغِنَى
 وَإِنْ أَمْرًا دُنْيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ
 فَكَمْ عَالِمٍ وَالْجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ
 وَكَمْ مِنْ قَصِيرٍ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ

فكلُّ تَقِيٍّ فِي الْعِيُونِ جَلِيلٌ
فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ سَبِيلٌ
فَأَنْتَ الَّذِي مَالِي سِوَاهُ يُنِيلُ
انتهى

فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا خَشْيَةُ اللَّهِ وَالتَّقَى
فِيَا رَبِّ قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الْهُدَى
وَيَارَبَّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى التَّقَى
آخر:

وَأَسْبَابُ دُنْيَا بِالْغُرُورِ أَوْدُهَا؟
لِذِي قُوَّةٍ يَسْطِيعُهَا فِيرُدُّهَا
كَمَا ضَلَّ عَنْ عَشْوَاءَ بِاللَّيْلِ رُشْدُهَا
تَجَانَفُ لِي عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ بَعْدُهَا
وَإِنِّي مِنْ فَرْطِ الْإِطَاعَةِ عَبْدُهَا
كَأَنِّي أَقْلَاهَا وَغَيْرِي يَوْدُهَا
حِسَابِي وَرَبِّي لِلْجَزَاءِ يُعْدُهَا
- وَقَدْ طُوِيَتْ صُحُفُ الْمَعَادِيرِ - جَحْدُهَا
انتهى

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى أَسْتَجِدُّهَا
وَنَفْسٌ تَزِيًّا لِيْتَهَا فِي جَوَانِحِ
نِعَامِهِ عَمَدًا وَهِيَ جَدُّ بَصِيرَةٍ
إِذَا قُلْتُ يَوْمًا: قَدْ تَنَاهَى جَمَاحُهَا
وَأَحْسَبُ مَوْلَاهَا كَمَا يَنْبَغِي لَهَا
وَأَهْوَى سَبِيلًا لَا أَرَى سَالِكًا بِهَا
وَأَنْسَى ذُنُوبًا قَدْ أَتَتْ فَاتَ حَصْرُهَا
أَقْرُبُ بِهَا رَعْمًا وَلَيْسَ بِنَافِعِي

آخر:

وَلِحَيْلِي وَقَدْ انْجَلَى عَنِّي الْمِرَا
نَحْوِي سِيَاهُ الْحَتْفِ أَمْ حَيْنِي كَرَى
عَرَضَتْ لِي الدُّنْيَا فَعُدْتُ الْقَهْقَرَى
لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ حِينَ أَسْمَعُ أَوْ أَرَى
وَعَتُوا وَطَالُوا وَاسْتَخَفُّوا بِالْوَرَى
حَتَّى لَقَدْ خَضَعَتْ لَهُمْ أَسْدُ الشَّرَى
فَصَمَّتْ لَهُمْ مِنْهَا وَثِيقَاتِ الْعُرَى
بَلْ أَنْزَلْتَهُمْ مِنْ شِمَارِيخِ الذُّرَى
تِلْكَ الْمَحَاسِنُ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى
أَبْكَكَ دَهْرَكَ مَا عَلَيْهِمْ قَدْ جَرَى
ذُو الْبَطْشَةِ الْكُبْرَى إِذَا أَخَذَ الْقُرَى
مِيْعَادُهَا أَبَدًا حَدِيثٌ يُفْتَرَى

عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى
أَلْهُوٌ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فُوقَتْ
وَإِذَا هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ وَإِنَابَةٍ
كَمْ قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ مَوَاعِظًا
أَيْنَ الَّذِينَ طَعَوْا وَجَارُوا وَاعْتَدُوا
أَوْ لَيْسَ أَعْطَتْهُمْ مَقَالِيدَ الْعُلَا
وَتَمَسَّكُوا بِجِبَاهِهَا لِكِنَّهَا
مَا أَخْلَدَتْهُمْ بَعْدَ سَالِفِ رِفْعَةٍ
وَإِلَى الْبَلَى قَدْ نَقَلُوا وَتَشَوَّهَتْ
لَوْ أَخْبَرُوكَ بِجَالِهِمْ وَمَالِهِمْ
أَفْتَاهُمْ مَنْ لَيْسَ يَقْنِي مُلْكُهُ
فَاصْرِفْ عَنِ الدُّنْيَا طَمَاعَكَ إِنَّمَا

وَصِلَ السُّرَىٰ عَنْهَا فَمَا يُنَجِّيكَ مِنْ
آفَاتِهَا إِلَّا مُوَاصَلَةُ السُّرَىٰ
انْتَهَىٰ

وَصِلَ السُّرَىٰ عَنْهَا فَمَا يُنَجِّيكَ مِنْ
آفَاتِهَا إِلَّا مُوَاصَلَةُ السُّرَىٰ
انْتَهَىٰ

آخر:

أَيْنَ الْجُسُومِ الَّتِي طَابَتْ مَطَاعِمُهَا
أَلْهَاهُ نَاضِرٌ دُنْيَاهُ وَنَاعِمُهَا
أَسْدُ الْعَرِينِ وَمِنْ خَوْفٍ تُسَالِمُهَا
لَهَا الْعُقَابُ لِحَانَتِهَا قَوَادِمُهَا
وَأَيْنَ رُبُّنُهُ الْكَبِيرَىٰ وَخَادِمُهَا
كَمَا لَهَتْ فِي مَرَاعِيهَا سَوَائِمُهَا
هَلِ الدَّنَانِيرُ أَعْنَتُ أَمْ دَرَاهِمُهَا
هَلِ الْأَسِيرَةُ تَعْلُوهَا ضَرَاغِمُهَا
وَلَا يَرَىٰ عِصَمَ الْمَغْرُورِ عَاصِمُهَا
وَأَهْلُهَا نَوْمَةٌ مَا هَبَّ نَائِمُهَا
انْتَهَىٰ

نَادِ الْقُصُورَ الَّتِي أَقْوَتْ مَعَالِمُهَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
أَيْنَ الْأَسْوَدُ الَّتِي كَانَتْ تُحَاذِرُهَا
أَيْنَ الْجُيُوشِ الَّتِي كَانَتْ لَوْ اعْتَرَضَتْ
أَيْنَ الْحِجَابِ وَمَنْ كَانَ الْحِجَابُ لَهُ
أَيْنَ الَّذِينَ لَهَوْا عَمَّا لَهُ خُلِقُوا
أَيْنَ الْبُيُوتِ الَّتِي مِنْ عَسَجِدٍ تُسَجَّتْ
أَيْنَ الْأَسِيرَةُ تَعْلُوهَا ضَرَاغِمُهَا
هَذِي الْمَعَاقِلُ كَانَتْ قَبْلُ عَاصِمَةً
أَيْنَ الْعُيُونِ الَّتِي نَامَتْ فَمَا اتَّبَهَتْ

آخر:

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيب:

وَعَلَى الْمَشِيبِ بِأَمِّ رَأْسِكَ كَوْتَرَا
بَعْدَ الشَّبَابِ تَرَاهُ أَحْضَرَ أَغْبَرَا
فَإِذَا تَعَالَاهُ الْمَشِيبُ تَوَقَّرَا
وَالشَّبَابُ يَا هَذَا تَرَاهُ تَكَاثَرَا
كَالزَّرْعِ عِنْدَ حَصَادِ ذَلِكَ أَصْفَرَا
صَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ كُلِّ الْوَرَى
مَنْ بَعْدَ سَتَيْنِ وَذَلِكَ حُرْرَا
وَالدَّمَعُ كَالْحَبَابِ مِنْهُ تَنَاطَرَا
أَيْضًا وَمِيكَائِيلُ كَانَ الْأَيْسَرَا
الرَّبُّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ الْأَوْفَرَا
مَا جِئْتُ نَحْوَكَ يَا مُحَمَّدُ زَائِرَا

لَاخَ الْمَشِيبُ بَعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى
وَمَضَى الشَّبَابُ بِجَنَسِهِ مُتَصَرِّمًا
وَالشَّبَابُ فِي رَأْسِ الْفَتَى لَوْ قَارِهِ
وَبَلُوغُهُ لِلْأَرْبَعِينَ أَشْهُدُهُ
فَإِذَا انْتَهَى السُّتُونُ حَانَ حَصَادُهُ
إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا وَرَسُولَهُ
مَا قَامَ فِي دُنْيَاهُ غَيْرُ ثَلَاثَةٍ
وَالْمَوْتُ يَغْشَاهُ يُعَالِجُ رُوحَهُ
وَحَبِيبُهُ جَبْرِيلُ عِنْدَ يَمِينِهِ
إِذْ قَالَ عِزْرَائِيلُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
إِنِّي نَزَلْتُ لِقَبْضِ رُوحِكَ قَاصِدًا

وأنا تراني يا مُحَمَّدُ حَاضِرًا
 فِيهَا أَسْبِحُ ذَا الْجَلَالِ الْأَكْبَرِ
 جَبْرِيلُ يَا جَبْرِيلُ أَوْجِزْ بَشِيرًا
 وَالْحَوْرُ مِنْهَا مَشْرِقَاتُ تَنْظُرًا
 هَيْهَاتَ فِي الْجَنَاتِ حَظًّا وَأَفْرًا
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمَنِيرُ تَغَيَّرَا
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا
 وَابْكُوا الذُّنُوبَ لَعَلَّهَا أَنْ تُغْفَرَ
 مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَأَدْبَرَ

إِنَّ أَنْتَ قَلْتَ اقْبِضْ قَبْضَتْ بَرَحْمَةً
 أَوْ أَنْتَ لَمْ تَأْمُرْ رَجَعْتَ إِلَى السَّمَاءِ
 قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ لِحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ
 قَالَ الْجِنَانُ تَفْتَحَتْ أَبْوَابُهَا
 لِقُدُومِ رُوحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُوا
 وَالْأَرْضُ رُجَّتْ وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى
 أَسْفًا لِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحَّمُوا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 آخِرُ:

تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ بِسِوَاهُ
 وَالْمَوْتُ نَحْوِكَ يَهْوَى فَاغْرًا فَاهُ
 رَبِّ امْرَأَةٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَّ نَاهُ
 إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ ذُنُوبُهُ
 وَمَا أَمَرَ جَنَّا الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 إِذْ صَارَ اغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
 فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

يَا بَائِعَ الدُّنْيَا بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
 تَعْتَرُّ بِالْجَهْلِ فِي الدُّنْيَا وَزَخْرُفِهَا
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ
 بَيْنَا الشَّقِيَّ عَلَى الْفِي يُسَرُّ بِهِ
 يَكْبِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال الشيخ علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، حين جَلَوْ
 مِنَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ اسْتِيْلَاءِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهَا، سُقْنَاهَا لَعْلَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَيْقِظُونَ مِنْ رَقْدَتِهِمْ،
 وَيَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ قَوْلًا وَفِعْلًا ، وَيَخْشَوْنَ الْعُقُوبَةَ
 الَّتِي إِذَا جَاءَتْ لَا تَخْصُ الظَّالِمِينَ.

شِعْرًا:

بِمَهْجُورٍ لَيْلَى فَابْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ
 مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي غَلِيلَ الْبَلَابِلِ
 عَلَى إِثْرِ أُخْرَى تَسْتَهْلُ بِوَابِلِ
 تُشَيِّبُ النَّوَاصِي وَاللَّحَا لِلْأَمَاتِلِ

خَلِيلِي عُوْجَا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ
 لَعْلَ انْجِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً
 أَرَى عَبْرَةَ غَبْرَاءَ تَتَّبِعُ أُحْتَهَا
 تُهَيِّجُ ذِكْرًا لِلْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ

وَتَذْهِلُ أَحْيَارَ النَّسَاءِ الْمَطَافِلِ
وَتَنْفُذُ أَحْكَامَ لَنَا فِي الْقَبَائِلِ
بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ يَمْنَةً وَشَمَائِلِ
طُعَاةً عَتَاةً مَلْجَأًا لِلْأَرَادِلِ
وَرَيَعَتِ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ الْغَوَافِلِ
وَسَادَاتُهَا فِي عَسْكَرٍ وَجَحَافِلِ
فَأَضْحَى مُضَاعًا كَالْبُدُورِ الْأَوَافِلِ
تَرَاهُمْ فَرَادَى نَحْوِ قِطْرِ وَسَاحِلِ
وَزَالَتْ وِلَاةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعَادِلِ
وَدَارَتْ رَحَى لِلْأَرْدَلِينَ الْأَسَافِلِ
وَأَضْحَتْ بِهَا الْأَيْتَامُ خُمُصَ الْحَوَاصِلِ
وَكَمَ خَرَبُوا مِنْ مَرْبَعٍ وَمَعَاقِلِ
يُقَامُ بِهَا ذِكْرُ الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ
وَكَمَ أَغْلَقُوا مِنْ مَعْقَلٍ وَمَنَازِلِ
وَكَمَ أَيَّتَمُّوا طِفْلًا بَعْدَ وَبَاطِلِ
وَكَمَ كَشَفُوا حُجْبَ الْعَذَارَى الْعَفَائِلِ
وَفِقْهِ وَتَوْجِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ
وَحِصْنًا حَصِينًا أَوْهَنُوا بِالْمَعَاوِلِ
وَكَمَ زَلُّوا مِنْ مُحْصَنَاتِ غَوَافِلِ
تُقَاةً هُدَاةً فِي الدُّجَى كَالْمَشَاعِلِ
وَيَسْعُونَ جُهْدًا لِإِقْنَاءِ الْفَضَائِلِ
«لدى مُخْلِصٍ حُرِّ كَرِيمِ الشَّمَائِلِ»
تَنَاءً وَمَجْدًا كَالْهُدَاةِ الْأَوَائِلِ
وَوَاسِوَةً مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ
تَعْمُ عِظَامًا أَوْدِعَتْ فِي الْجَنَادِلِ
يُعِزُّ هُدَاةَ الدِّينِ بَيْنَ الْجَحَافِلِ
عَلَى فَقْدِهِمْ أَوْ دَمْعُ عَيْنٍ تُهَامِلِ

وَتُسْقِطُ مِنْ بَطْنِ الْحَوَامِلِ حَمْلَهَا
فَيَبِينَا نَسُودُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا
وَتَخْفِقُ رَايَاتُ الْجِهَادِ شَهِيرَةً
تَبَدَّلَتِ النَّعْمَاءُ بُؤْسًا وَأَصْبَحَتْ
وَبَثَّ عَتَاةَ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ بَعْثَهُمْ
وَأَقْبَلَ قَادَاتُ الضَّلَالَةِ وَالرَّذَى
وَشَتَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَابْتَتَّ أَصْلُهُ
وَفَرَّ عَنِ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
وَفُرِّقَ شَمْلٌ كَانَ لِلْخَيْرِ شَامِلًا
وَسَادَ شِرَارُ الْخَلْقِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
فَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِبًا
فَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَسْكَنٍ كَانَ أَنَسًا
وَكَمَ خَرَبُوا مِنْ مَسْجِدٍ وَمَدَارِسِ
وَكَمَ قَطَعُوا مِنْ بَاسِقَاتِ نَوَاعِمِ
وَكَمَ أَهْلَكُوا حَرَّتًا وَنَسْلًا بِيغْيِهِمْ
وَكَمَ هَتَّكُوا سِتْرًا حَيًّا مُنْعَا
وَكَمَ حَرَّفُوا مِنْ كُتُبِ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
وَكَمَ هَدَمُوا سُورًا وَقَصْرًا مُشِيدًا
وَكَمَ أَسْرُوا مِنْ حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمِ
وَكَمَ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ فِتْيَةً
يَذُودُونَ عَنْ وَرْدِ الدَّنَايَا نُفُوسَهُمْ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللَّهِ فِي الْعَيْشِ رَغْبَةً
مَضُورًا وَأَنْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أَوْرَثُوا
فَوَا أَسْفَا مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
فَجَازَاهُمْ الرَّبُّ الْكَرِيمُ بِرَحْمَةٍ
وَأَبْقَى لَهُمْ نَصْرًا وَأَهْلًا مُؤَنَّلًا
لَقَدْ بَخَلَتْ عَيْنٌ تَضُنُّ بِمَائِهَا

وَسَأَلَتْ جُفُونٌ بِالْذُّمُوعِ الْهَوَاطِلِ
 وَأَرْمَلَةٌ تَكَلَّى وَحُبْلَى وَحَائِلِ
 وَيَكْظُمْنَ غَيْظًا فِي الْجَوَانِبِ دَاخِلِ
 وَيُظْهِرْنَ صَبْرًا عَنِ شُمَاةٍ وَعَاذِلِ
 عَنِ الْمَسْكَنِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمَنَازِلِ
 وَسَارَ بِهِمْ حِزْبُ الْعَدُوِّ الْمَزَايِلِ
 وَيَزُجُونَ أَشْيَاخًا بِتِلْكَ الْقَوَافِلِ
 وَسَأَلَتْ خُدُودٌ بِالْذُّمُوعِ السَّوَائِلِ
 بِكُلِّ مَكَانٍ نَاصِبِينَ الْحَبَائِلِ
 عَلَى إِثْرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
 عَلَى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيلِ وَقَاتِلِ
 عَلَى دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ أَوْ مُسَابِلِ
 وَيَجْبُرُ كَسْرًا مَثْقَلًا بِالْحَبَائِلِ
 وَيُعْلَى مَنَارًا لِلْهُدَى غَيْرَ زَائِلِ
 فَيُضْحِي ظِلَامَ الشَّرْكِ وَالشَّكِّ زَائِلِ
 قَرِيبٌ مُجِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِسَائِلِ
 مِنَ النَّصْرِ هَتَّانِ الْجَوَانِبِ وَابِلِ
 مُسِحًّا بِخَيْرٍ لِلشَّمَارِ الْحَوَاصِلِ
 عَيْدُكَ تُبْنَا لَسْنَا عَنَّا بِعَافِلِ
 بَعْفُوكَ عَنَّا يَا قَرِيبُ لَأْمِلِ
 لِنَقْصِدَ فِي دَفْعِ الْأُمُورِ الثَّقَائِلِ
 إِلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الْخَيْرَ كَامِلِ
 بِقَتْلِ وَأَسْرٍ مُوثَقًا بِالْحَبَائِلِ
 وَهَدْمِ قَبَابِ الْمُشْرِكِينَ الْأَبَاطِلِ
 وَفِعْلِ صَلَاةٍ فِي الْجَمَاعَةِ حَافِلِ
 يُرَدُّ لِيذِي فَقْرٍ وَغُرْمٍ وَعَامِلِ
 أَمَانٌ وَعِزٌّ عَنِ مَذَلَّةٍ خَاذِلِ

فَقَدْ كُسِفَتْ شَمْسُ الْمَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
 فَكَمْ عَاتِقٍ غَرَاءَ تَبْكِي بِشَجْوِهَا
 يَنْحَنُ بِأَكْبَادِ حِرَارٍ وَعَبْرَةٍ
 يُرَجِّعْنَ الْأَحَانَ التَّعَزِّيَ بِحَرْقَةِ
 فَلَوْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
 وَفَرَّقَتْ الْأَحْبَابُ فِي كُلِّ قَرِيَةٍ
 يَسُوقُونَهُمْ سَوْقًا عَنِيْفًا بِشِدَّةِ
 لَذَابَتْ جُفُونِ الْعَيْنِ وَاحْتَرَقَ الْحَشَا
 فَقَدْ عَاتَتْ الْأَحْزَابُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
 فَكَمْ غَارَةٍ غَبْرَاءَ يُكْرَهُ وَرُدْهَا
 وَكَمْ فِتْنَةٍ كُبْرَى تُتَابِعُ أُخْتَهَا
 تَرَى خَيْلَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُغْيِرَةً
 عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَنَا
 وَيَعْمُرَ لِلسَّمْحَاءِ رُبُوعًا تَهَدَّمَتْ
 فَيُظْهِرُ نُورَ الْحَقِّ يَعْطُونَ سَنَاؤُهُ
 وَيَكْسِرُ أَعْلَامَ الضَّلَالَةِ إِنَّهُ
 وَيَطْمِسُ آثَارَ الْفَسَادِ بِدَيْمَةٍ
 فَيُنْبِتُ زَرْعَ الْحَقِّ أَخْرَجَ شَطَاهُ
 إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرَّجَاءِ فَإِنَّنَا
 أَغْنَيْنَا أَغْنَيْنَا وَارْفَعْ الضُّرَّ وَالْبَلَاءُ
 فَإِنْ لَمْ تُغْنِنَا يَا قَرِيبُ فَمَنْ لَنَا
 إِلَيْكَ أَنْبْنَا فَاعْفِرْ الذَّنْبَ وَالخَطَا
 فَقَدْ سَامَنَا الْأَعْدَاءُ سَوْمًا مُبْرِحًا
 عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرِ تَوْحِيدِ رَبَّنَا
 وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْكَارِ مُنْكَرٍ
 وَأَخْذِ زَكَاةِ الْمَالِ فَرَضًا مُؤَكَّدًا
 وَحَسْبٍ وَتَقْوِيمِ الْجِهَادِ لِأَنَّهُ

إِذَا مَا مَلَكْنَا قَرِيَةً أَوْ قَبِيلَةً
 فَهَنَدِمُ أَوْثَانًا وَتَبْنِي مَسَاجِدًا
 وَتَقْطَعُ سُرَّاقًا وَتَرْجُمُ مُحْصِنًا
 نَكْفُ ظُلُومَ الْبَدْوِ وَالْحَضْرَ إِنْ غَدَا
 وَتَتَّبِعُ أَثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
 كَأَحْمَدَ وَالثُّعْمَانَ قُلْ لِي وَمَالِكِ
 فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيلَهُمْ
 أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
 وَلَا تَيَأَسُوا مِنْ كَشْفِ ذَا الْكَرْبِ وَالْبَلَا
 عِيُونَ الْقَضَا لَيْسَتْ نِيَامًا وَسَهْمُهُ
 فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ مُخْلِصًا
 يَمُدُّ يَدَيْهِ سَائِلًا مُتَضَرِّعًا
 فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْلِ تَهْوِي بِسُرْعَةٍ
 أَصَابَتْ نِيَاطَ الْقَلْبِ فِي وَسْطِ نَحْرِهِ
 فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالتَّابِ نَادِمًا
 وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَلَا تَرْجُ نَفْعَهُمْ
 فَإِنِّي تَتَّبَعْتُ الْأَنْثَامَ فَلَمْ أَجِدْ
 فَلَمْ أَرِ أَنَّكَى لِلْعَدُوِّ مِنَ الدُّعَا
 فَلَا تَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 سَأَلْتُكَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَنِّ وَالْعَطَا
 وَتُرْسِلَ طَاعُونًا وَرَجَزًا وَنِقْمَةً
 يَغْمُ لِأَحْزَابِ الضَّلَالِ وَصَحْبِهِمْ
 فَإِنَّكَ قَهَّارٌ عَلَى كُلِّ قَاهِرٍ
 وَأَرْكَى صَلَاةً لَا تَنْهَى عَلَى الَّذِي
 مُحَمَّدٌ وَالْأَصْحَابُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

أَقَمْنَا بِهَا شَرْعَ الْهُدَاةِ الْكَوَامِلِ
 وَنَكْسِرُ مِزْمَارًا وَطَبْلًا لِجَاهِلِ
 وَنَجْلِدُ سَكْرَانًا بِنَصِّ الرَّسَائِلِ
 يُغَيِّرُ عَلَيَّ حَقَّ الضَّعَافِ الْأَرَامِلِ
 مَعَ السَّلَفِ الْبِرِّ الثَّقَاةِ الْأَفَاضِلِ
 كَذَا الشَّافِعِيِّ رُكْنَ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِ
 بِقَوْلِ وَفِعْلِ مُسْعِدِ فِتْوَا صِلِ
 أَرَى الصَّبْرَ لِلْمُقَدُّورِ خَيْرَ الْوَسَائِلِ
 فَذُو الْعَرْشِ فَرَّاجُ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
 مُصِيبٌ فَمَا يُخْطِي عِيُونَ الْمُقَاتِلِ
 تَرْتَمُ فِي مِحْرَابِهِ مُمْتَايِلِ
 لِرَبِّ قَرِيبٍ بِالْإِجَابَةِ كَافِلِ
 إِلَى ظَالِمٍ عَنِ ظَلَمِهِ مُتَعَاوِلِ
 فَآبَ بِخُسْرَانٍ وَحَرَّ بِلَابِلِ
 عَلَى مَا جَرَى وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَسَائِلِ
 فَلَا مُرْتَقَى مِنْهُمْ يُرْحَى لِنَازِلِ
 سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
 كَرْمِي بِنَيْلٍ أَوْ تَرْتِ بِالنَّاصِلِ
 وَخَلَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ طُرًّا وَعَازِلِ
 تَجُودُ وَتَعْفُو عَنْ عَيْدِكَ يَا وَلِي
 وَطَعْنَا لَطْعَانَ وَقَتْلًا لِقَاتِلِ
 بِسَوْطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
 وَأَمْرُكَ غَالِبٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
 لَهُ أَنْشَقَّ إِيوَانُ لِكِسْرَى بِيَابِلِ
 وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنُ الْمُحَافِلِ

انتهى

آخر: شعرا:

بأمر دُنْيَاكَ لَا تَغْفُلْ وَكُنْ حَذِيرًا
فَأَيُّ عَيْشٍ بِهَا مَا شَابَهُ غَيْرٌ
كَمْ سَأَلِمَ أَسْلَمْتُهُ لِلرَّدَى فَقَضَى
وَمُتْرَفٍ قَلْبَتْ ظَهَرَ الْمَجَنِّ لَهُ
فَابْعِدْنَهَا وَلَا تَحْفَلْ بِزُخْرُفِهَا
فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ الْعَيْنُ مِنْ حَسَنِ
وَاصْحَبْ وَصِلْ وَوَاصِلْ كُلَّ آوْتَةٍ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ اسْتَهْدَى بِهِدْيِهِمْ
فَقَدْ أَبَانَتْ لَأَرْبَابِ التُّهَى عِيرًا
وَأَيُّ صَفْوٍ تَنَاهَى لَمْ يَصِرْ كَدِيرًا
حَتْفًا وَلَمْ يَقْضِ مِنْ لَدَاتِهَا وَطِيرًا
فَعَادَ بَعْدَ عُلُوِّ الْقَدْرِ مُحْتَقِرًا
وَعُضَّ طَرْفَكَ عَنْهُ قَلٌّ أَوْ كَثْرًا
كَرُّ الْأَهْلِيَّةِ لَا يُبْقِي لَهُ أَثْرًا
عَلَى النَّبِيِّ سَلَامًا طَيِّبًا عَطِيرًا
فَهُمْ أَيْمَةٌ مَنْ صَلَّى وَمَنْ ذَكَرًا
انْتَهَى

آخر:

يَا نَائِمًا وَالْمُنُونِ يَقْضِي
جَاءَكَ أَمْرٌ وَأَيُّ أَمْرٍ
هَلْ بَعْدَ هَذَا الْمَشْيَبِ شَيْءٌ
فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ سَهْلًا
مِنْ بَعْدِ مَا الْمَرْءُ فِي بَرَاحٍ
سَاكِنٌ نَفْسٍ قَوِيْرٌ عَيْنٍ
إِذْ عَصَفَتْ فِي دَارِهِ رِيْحٌ
فَبَاتَ فِي أَهْلِهِ حَصِيدًا
فَعَادَ ذَلِكَ النَّعِيمِ بُؤْسًا
وَسَيْقَ سَوْفًا إِلَى ضَرْيْحٍ
وَبَاتَ لِلدَّوْدِ فِيهِ طَعْمٌ
وَلَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِينًا
وَعَائِبًا وَالْحِمَامُ أَوْفَى
طَمَّ عَلَى غَيْرِهِ وَعَفَى
غَيْرَ تُرَابٍ عَلَيْكَ يُحْتَى
وَلَا بِشَيْءٍ عَلَيْكَ يَخْفَى
يَهْتَزُّ تَيْهًا بِهِ وَظَرْفًا
يَرشُفُ نَعْرَ النَّعِيمِ رَشْفًا
تَقْصِفُ كُلَّ الظُّهُورِ قَصْفًا
قَدْ جَعَفْتَهُ الْمُنُونُ جَعْفًا
وَصَارَ ذَلِكَ السُّكُونُ رَحْفًا
يُرْصَفُ بِالرَّغْمِ فِيهِ رَصْفًا
وَلِلَّهْوَامِ الْعِطَاشِ رَشْفًا
بِكُلِّ مَا قَدْ هَفَا وَأَهْفَا
انْتَهَى

آخر:

بأثوا على قُللِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ
عُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُللُ

إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بئْسَ مَا نَزَلُوا
 أَيِّنَ الْأَسِيرَةَ وَالتَّيْحَانَ وَالْحَلْلُ
 مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكَلْلُ
 لَمَّا أَتَيْتُكَ سِيَهَامُ الْمَوْتِ تَتَّصِلُ
 عَنْكَ الْمَنِيَّةَ إِذْ وَأَفَى بِكَ الْأَجَلُ
 وَلَا الرَّقَى نَفَعَتْ فِيهَا وَلَا الْحَيْلُ
 بَلْ سَلْمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ مَا فَعَلُوا
 وَلَا يَدُورُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلُ
 وَكُلُّهُمْ بِاِقْتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شُغِلُوا
 يَعْشَاكَ مِنْ كَنْفَيْهِ الرَّوْعُ وَالْوَهْلُ
 إِلَّا أَنَاخَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْوَجَلُ
 وَرُوحَهُ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ
 وَمَالُهُ زَائِلٌ عَنْهُ وَمُنْتَقِلُ
 تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَقْتَتِلُ
 فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا
 فَخَلْفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
 فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
 وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا
 أَيِّنَ الْجُنُودُ وَأَيِّنَ الْحَيْلُ وَالْخَوْلُ
 تُنْوَى بِالْعُصْبَةِ الْمُقْوِينَ لَوْ حَمَلُوا
 أَيِّنَ الْحَدِيدُ وَأَيِّنَ الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ
 أَيِّنَ الصَّوَارِمُ وَالْخَطِيئَةُ الذُّبُلُ
 لَمَّا رَأَوْهُ صَرِيْعًا وَهُوَ يَيْتَهُلُ
 أَيِّنَ الْحِمَاةُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الدُّوَلُ
 انْتَهَى

وَاسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزِّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ
 نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا
 أَيِّنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُحَجَّبَةً
 أَيِّنَ الرُّمَاءُ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
 هَيْهَاتَ مَا كَشَفُوا ضَيْمًا وَلَا دَفَعُوا
 وَلَا الرُّشَى دَفَعْتَهَا عَنْكَ لَوْ بَذَلُوا
 مَا سَاعَدُوكَ وَلَا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُمْ
 مَا بَالُ قَبْرِكَ لَا يَأْتِي بِهِ أَحَدُ
 مَا بَالُ ذِكْرِكَ مَنْسِيًّا وَمُطْرَحًا
 مَا بَالُ قَصْرِكَ وَحَشًّا لَا أَنْيْسَ بِهِ
 لَا تُنْكَرَنَّ فَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ
 وَكَيْفَ يَرَجُحُو دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلًا
 وَجَسْمُهُ لِبُنْيَاتِ الرَّدَى غَرَضُ
 فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ
 قَدْ طَامَا أَكَلُوا فِيهَا وَمَا شَرِبُوا
 وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وَادَّخَرُوا
 وَطَالَمَا شَيَّدُوا دُورًا لِتُحْصِنَهُمْ
 أَضْحَتْ مَسَاكِينُهُمْ وَحَشًّا مُعْطَلَةً
 سَلِ الْخَلِيفَةَ إِذْ وَأَفَتْ مَبِيَّتَهُ
 أَيِّنَ الْكُنُوزُ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِحُهَا
 أَيِّنَ الْعَبِيدُ الَّتِي أَرْضَدَتْهُمْ عُدَدًا
 أَيِّنَ الْفَوَارِسُ وَالْغُلَمَانُ مَا صَنَعُوا
 أَيِّنَ الْكُمَاةُ أَلَمْ يَكْفُوا خَلِيفَتَهُمْ
 أَيِّنَ الْكُمَاةُ الَّتِي مَاجُوا لِمَا غَضِبُوا

آخر:

وَطَوَّحَتْ لِلْمَعْيَبِ الْأَنْجُمُ الرَّهَرُ

خَبَتْ مَصَابِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيئُ بِهَا

شَمَسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
 وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبْتَدَا الْخَبِرُ
 وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
 وَالصَّحُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شَعَرُوا
 لَهُوَ الْمُنْتَبِتِ عَوْدًا مَا لَهُ تَمَرُ
 لِمَوْقِفِ مَا لَنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
 فِيهِ وَيَظْهَرُ لِلْعَاصِمِينَ مَا سَتَرُوا
 النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكَّرُوا
 رَأَيْتَ مَصْرَعًا مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
 كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
 بَرُّوا نَفْسَكَ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
 وَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهُ قَبِرُوا
 وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَا نُؤُوا وَلَا خَتَرُوا
 أَهْلُ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثَرُوا
 مَا قَرَّرْتَ مُحْكَمُ الْآيَاتِ وَالسُّورُ
 وَالْأَمْرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّمَرُوا
 بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضُرُ
 الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
 كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا
 وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجُدُرُ
 فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْعَمَرُ
 يَوْمًا تُضْمُ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
 فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
 قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصَّادِقُ أَوْ عَمَرُ
 نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
 قَوْمًا فَرَادَى وَمَثْنَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
 فَالصَّفُوفُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَدْرُ

وَاسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ وَانْكَسَفَتْ
 تُخْرِمَ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
 فَلَسْتَ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
 وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
 تَلْهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَاهِهِ
 وَتَسْتَحِثُّ مَنَائِنَا رَوَّاحِنَا
 إِلَّا إِلَى مَوْقِفٍ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
 فَيَالَهُ مَصْدَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
 فَكُنْ أَحْيَى عَابِرًا لَا عَامِرًا فَلَقَدْ
 اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزِّ عَنِ مَعَاقِلِهِمْ
 تُعَلُّ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
 وَنَحْ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
 الثَّابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهْدَهُمْ
 الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخَطُوا
 السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ عَلَى
 الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
 لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عِلْمَهُمْ
 فَحَيَّ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
 أَشْخَاصُهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ
 هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزْوِيْقُ أَنْبِيَةَ
 وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلا عَمَلٍ
 يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنْ لَنَا
 فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلا عَن وَظِيْفَتِهِ
 وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ إِذَا
 وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَعْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
 فَجَادُّوا نِيَّةَ اللَّهِ خَالِصَةً
 وَنَاصِحُوا وَانصَحُوا مَنْ وَلِي أَمْرَكُمْ

وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصَرُ
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِرُ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
انْتَهَى

وَاللَّهُ يَلْطُفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشَيْعَتِهِ

ولبعض العلماء:

فَمَا لَدَّ عَيْشِ الصَّابِرِ الْمُتَفَنَّعِ
بِمِصْرٍ إِلَى ظِلِّ الْجَنَابِ الْمُرْفَعِ
تَعَيْنُ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرَ مُضَيِّعِ
يُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْعُلَا كُلُّ أُصْبِعِ
فَقَمُ وَاسِعَ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَأَقْرَعِ
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَخْفًا بِمَوْضِعِي
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللَّقَاءِ مُنَّعِ
أَرْوُحُ وَأَعْدُو فِي ثِيَابِ التَّصْنَعِ
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ الثَّقَى وَالتَّوَرَعِ
تُشَبُّ بِهَا نَارُ الْعَضَى بَيْنَ أَضْلُعِي
إِذَا بَحَثُوا فِي الْمَشْكِلاتِ بِمَجْمَعِ
وَقَدْ شَرَعُوا فِيهَا إِلَى شَرِّ مَشْرِعِ
أَوْ الصَّمْتِ عَنِ حَقِّ هُنَاكَ مُضَيِّعِ
وَأَمَّا تَلَقَّى غُصَّةَ الْمُتَحَرِّعِ
انْتَهَى

يَقُولُونَ لِي هَلَا نَهَضْتَ إِلَى الْعُلَا
وَهَلَا شَدَّدْتَ الْعِيسَ حَتَّى تَحُلَّهَا
فَفِيهَا قُضَاةٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمُ
وَفِيهَا شُيُوخُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأُلَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةَ ذَلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْعَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أُرَى
وَأَسْعَى إِذَا مَا لَدِّي طَوْلُ مَوْقِفِي
وَأَسْعَى إِذَا كَانَ النَّفَاقُ طَرِيقِي
وَأَسْعَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةُ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُّدُورِ مَجَالِسًا
وَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلَهَا
مُنَاطَرَةٌ تُحْمِي الثُّفُوسَ فَتَنْتَهِي
إِلَى السَّفَهِ الْمُزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
فَأَمَّا تَوَقَّى مَسَلَّكَ الدِّينِ وَالثَّقَى

اللهم عَلَّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا ، وَلَا تَجْعَلْ عَلِمْنَا وَبَالًا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ قُوْ مَعْرِفَتَنَا
بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ ، وَتَوَرَّ بِصَائِرِنَا وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَاتِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ،
وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَكُلِّمِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وقال بعضهم في مدح اللطيف الخبير جلّ وعلا وذكر بعض أطفافه:

أحاط بتفصيل الدقائق علمه
فمن لطفه حفظ الجنين وصوته
تكنفه باللطف في ظلماته
ويأتيه رزق سابع منه سائغ
وما هو يستدعي غذاء بقيمة
جرى في مجاري عرقه بتلطف
وأجرى له في الثدي لطف غذائه
والهمه مصاباً بحكمة فاطر
وأخر خلق السن عنه لوفيتها
وقسمها للقطع والكسر قسمة
وصرف في لوك الطعام لسانه
ولو رام حصراً في تيسر لقمة
فكم خادماً فيها وكم صانع لها
وكم لطف من حيث تحذر أكرمت
ومن لطفه تكليفه لعباده
ومن لطفه توفيقهم لآبائه
ومن لطفه بعث النبي محمداً
ومن لطفه حفظ العقائد منهم
ومن لطفه إخراجهم عسلاً كما
وإخراجهم من بين فرث مجاور
وإخراجهم من دودة ملبساً له
وأعجب من ذا خلقه القلب عارفاً
والأطاف في البحر المحيط فخذ بما
وصل على المختار أفضل مرسل

فأثقتها صنعا وأحكمها فعلا
مستودع قد مر فيه وقد حلا
ولا مال يُغنيه هناك ولا أهلاً
يروح له طويلاً ويعدو له فضلاً
ولا هو ممن يحسن الشرب والأكل
بلا طلب جرياً على قدره سهلاً
شرباً هنيئاً ما ألد وما أحلا
له الحمد والشكر الجزيل بما أولاً
فأبرزها عوناً وجاء بها طويلاً
وللطحن أعطى كل قسم لها شكلاً
يصرفه علواً إذا شاء أو سفلاً
والأطافه فيما تكنفها كلاً
كذلك مشروب وملبس كلاً
وما كنت تدرى الفرع منها ولا الأصل
يسيراً وأعطاهم من النعم الجزلاً
توصل للخيرات من حبلهم حبلاً
ليشقق في قوم وليسوا لها أهلاً
ولو خالف العاصي المسيء وإن زلاً
تشاهد مما كان أودعه النحلاً
دماً لبناً صرفاً بلا شائب رسلاً
رؤفاً عجيباً أحكمته لنا غزلاً
به شاهداً أن لا شبيهه ولا مثلاً
بدا لك واشهدتها وإياك والجهلاً
على خالص العرفان بالله قد دلاً

انتهى

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا لِنَالِ بَخَائِمَةِ السَّعَادَةِ ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُمُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ، وَاعْفِرْ لَنَا
وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
فَكْمٍ وَكَمْ ضَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
هُوَ الْمَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
وَأَقْبَلَ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَهَا
وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
وَأَخَذَ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
وَلَا تُعْرَجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتْنٌ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
أَيُّنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيُّنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفٍ
أَكُلُّ أَهْلِ الْهُدَى وَالْحَقُّ قَدْ ذَهَبُوا
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
فَارُجُ الْإِلَهِ وَلَا تَيْأَسْ وَإِنْ بَعُدَتْ
وَفِي الْإِلَهِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غَنَى
هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
وَاسْأَلْهُ مَغْفِرَةً وَاسْأَلْهُ خَاتِمَةً
وَأَنْ يُوقِفَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

أَنْ اتَّبَعَ الْهَوَى ضَرَبٌ مِنَ الْخَبَلِ
إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرٌ وَلِيٍّ
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَمِلْ
فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
رَبُّ عَظِيمٍ وَسِرٌّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ
مُشْمَرًا وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
رَالْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنَّسْيَانَ لِلْأَجَلِ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعَصْيَانَ وَالزَّلَلِ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيِّنٌ وَجَلِيٍّ
أَيُّمَةُ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِيٍّ
عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجَمَلِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٌّ وَلَا جَدَلِ
وَأَيُّنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
بِالْمَوْتِ أَمْ سُتْرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلِ
مَطَالِبُ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَلِيٍّ
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابُهُ وَسَلِ
قَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَّكِلِي
حَسْبِيَ وَعَاقِبَةُ الْجَبْرِ لِلْخَلَلِ
يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الْخَطَلِ
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سُحْبٌ بِمُنْهَمِلِ

عَلَى الْعُصُونِ فَأَشْجَتْ وَاجِدًا وَخَلِي
انتهى

وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا عَنَّتْ مُطَوِّفَةٌ
آخر:

كَفَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فِيكَ كَفَاكَ
مَكَانَ الشَّيْبِ الْعَضُّ ثُمَّ نَعَاكَ
بِاهْلَاكِهِ لِلَّهِ الْكَيْنَ عَنَاكَ
أَنْطَمَعُ أَنْ تَبْقَى فَلَسْتُ هُنَاكَ
فَيَنْسَاكَ مَنْ خَلَفْتَهُ هُوَ ذَاكَ
وَتُنْسَى وَيَهْوَى الْحَيُّ بَعْدَ هَوَاكَ
إِلَيْكَ وَإِنْ بَاكَ عَلَيْكَ بَكَكَ
يُرِيدُ بِمَا يَحْتُو عَلَيْكَ رِضَاكَ
عَلَيْكَ إِذَا الْخَطْبُ الْجَلِيلُ دَهَاكَ
عُلِقْنَ فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُنَّ فِكَاكَ
انتهى

بَكَيْتَ فَمَا تَبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
أَلَمْ تَرَ يَوْمًا مَرًّا إِلَّا كَأَنَّهُ
أَلَا أَيُّهَا الْفَانِي وَقَدْ حَانَ حِينُهُ
سَتَمَضِي وَيَبْقَى مَا تَرَاهُ كَمَا تَرَى
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيْتَهُمْ
كَأَنَّكَ قَدْ أَقْصَيْتَ بَعْدَ تَقَرُّبِ
كَأَنَّ الَّذِي يَحْتُو عَلَيْكَ مِنَ الثَّرَى
كَأَنَّ خَطُوبَ الدَّهْرِ لَمْ تَجْرِ سَاعَةً
تَرَى الْأَرْضَ كَمْ فِيهَا رُهُونٌ كَثِيرَةٌ

آخر:

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ الْعَالِي مِنَ الرَّئِبِ
مُهَنَّاً بِمَنَالِ الْقَصْدِ وَالْأَدَبِ
الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْكَشَّافُ لِلْكَرْبِ
وَأَقْطَعُ لِيَايِكَ وَالْأَيَّامَ فِي الْقُرْبِ
مِنْ رَبِّهِ مَعَهُ مِثْلُ مَنْ الرِّغْبِ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الرِّيَا يُلْقِيكَ فِي الْعَطْبِ
تَدْخُلُ مَدَاخِلَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالرَّيْبِ
مِنْ الْعِبَادِ وَمِنْ نَقْلِ وَمِنْ كَذِبِ
فِي اللَّهْوِ وَالضُّحْكِ وَالْأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَجَانِبِ الْكِبَرِ يَا مَسْكِينُ وَالْعُجْبِ
أَخْيَارٍ فَاقْتَدُ بِهِمْ تَنْجُو مِنَ الْوَصْبِ
وَارْفُضْ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُهُ تُصِيبُ

وَصَيْتِي لَكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
وَتُدْرِكُ السَّبْقَ وَالْعَايَاتِ تَبْلُغُهَا
تَقْوَى إِلَهِي الَّذِي تُرْجَى مَرَاجِمُهُ
الزَّمْ فَرَايَضُهُ وَأَثْرُكَ مَحَارِمُهُ
وَأَشْعِرِ الْقَلْبَ خَوْفًا لَا يُفَارِقُهُ
وَزَيِّنِ الْقَلْبَ بِالْإِخْلَاصِ مُجْتَهِدًا
وَنَقِّ جِيِّكَ مِنْ كُلِّ الْعُيُوبِ وَلَا
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنِ عَلَى أَحَدٍ
وَكُنْ وَقُورًا خَشُوعًا غَيْرَ مُنْهَمِكٍ
وَتَزِهِ الصِّدْرَ مِنْ غَشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ
وَارْضَ التَّوَاضُعَ خُلُقًا إِنَّهُ خُلُقُ الْوَالِدِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا

فَأَشْرَحَ لَهَا غِيبَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعَبِ
 طَوَائِفًا فَرَأَوْهَا غَايَةَ الطَّلَبِ
 مَعَ الْقُلُوبِ فَيَا لَهِ مِنْ عَجَبِ
 عِنْدَ الْإِلَهِ جَنَاحًا فَالْحَرِيصُ غِيبِي
 سَعِي الْمَجِدِّ إِلَى مَوْلَاكَ وَاحْتَسِبِ
 بِأَجَلٍ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ يَخِيبِ
 عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْأَرْزَاقُ فَاسْتَجِبِ
 بِاللَّهِ رَبِّكَ وَارْجُ الْفَضْلَ وَارْتَقِبِ
 عَلَى الدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلَا تَغِيبِ
 وَادْعُ الْإِلَهَ وَقُلْ يَا فَارِجَ الْكُرْبِ
 وَمُرْتَجَايَ بِدُئْيَايَ وَمُنْقَلِبِي
 بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أُوَعَى مِنَ الْحُوبِ
 أَنْتَهَى

وَإِنْ دَعْتُكَ إِلَى حَظٍّ بِشَهْوَتِهَا
 وَارْهَدْ بِقَلْبِكَ فِي الدَّارِ الَّتِي فَتَتْ
 تَنَافَسُوهَا وَأَعْطَوْهَا قَوْلِبَهُمْ
 وَهِيَ الَّتِي صَعُرَتْ قَدْرًا وَمَا وَزَنْتْ
 وَخُذْ بِلَاغِكَ مَنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الذِّي يَتَّبَعُ عَاجِلَهُ
 وَإِنْ وَجَدَتْ فَوَاسِ الْمُعْوِزِينَ تَفْضُ
 وَإِنْ بُلِيَتْ بِفَقْرٍ فَارْضَ مُكْنَفِيَا
 وَأَثَلُ الْقُرَانِ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجَلِ
 وَادْكُرْ إلهَكَ ذِكْرًا لَا تُفَارِقُهُ
 يَا رَبِّ إِنَّكَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمِدِي
 فَاغْفِرْ وَسَامِحْ عُبِيدًا مَا لَهُ عَمَلٌ

اللَّهُمَّ قُوِّ إِيمَانَنَا بِكَ وَبِمَلَائِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ،
 وَتَبَتَّنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

بَيْنَ يَدَيْكَ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ
 حُمَّ رَدَاهَا وَهِيَ لَا تَشْعُرُ
 لَوْ أَنَّهَا مِنْ عَمَةٍ يُبْصِرُ
 وَالْعُمُرُ عَنْ تَحْصِيلِهَا يَقْضُرُ
 كَانَتْ بِهِ أَكْلَفُ إِذْ تُزَجَرُ
 كَالْمَاءِ عَنِ عُنُقِهِ يَقْضُرُ
 لَوْ أَنَّهَا وَيَحَهَا تُعْذَرُ
 لَوْ أَنَّهَا تَنْظُرُ إِذْ يَنْظُرُ
 يُبْصِرُهَا الْأَكْمَهُ وَالْمُبْصِرُ
 مَا مِثْلَهَا مِنْ رَوْعَةٍ تَسْكُرُ

يَا آمِنَ السَّاحَةِ لَا يَذْعُرُ
 وَإِنَّمَا أَنْتَ كَمَحْبُوسَةٍ
 وَالْمَرْءُ مَنْصُوبٌ لَهُ حَتْفُهُ
 وَهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ
 وَكَلَّمَا تُزَجَرُ عَنْ مَطْلَبِ
 وَإِنَّمَا تَقْضُرُ مَعْلُوبَةٌ
 وَرَبِّمَا أَلْقَتْ مَعَاذِيرَهَا
 وَنَاطِرُ الْمَوْتِ لَهَا نَاطِرُ
 وَزَائِرُ الْمَوْتِ لَهُ طَلْعَةٌ
 وَرَوْعَةُ الْمَوْتِ لَهَا سَكْرَةٌ

يَنْزِلُهُ الْأَعْظَمُ وَالْأَحْقَرُ
وَصَاحِبُ الْكِبَرِ بِهِ يَصْغُرُ
نَكِيرُهَا الْمَعْرُوفُ وَالْمُنْكَرُ
مِنْ مَشْهَدٍ مَا قَدْرُهُ يَقْدَرُ
يَنْهَدُ مِنْهَا الْمَالُ الْأَكْبَرُ
كُلُّ الَّذِي مِنْ وَصْفِهِ يَذْكَرُ
مِنْ أَبْحُرٍ تَتَّبِعُهَا أَبْحُرُ
أَخْبَرَكَ الصَّادِقُ إِذْ يَخْبِرُ
عُذْرٌ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ يُعْذِرُ

انتهى

وَبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مَنْزِلُ
يَتْرُكُ ذُو الْفَخْرِ بِهِ فَخْرُهُ
قَدْ مَلَأَتْ أَرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ
وَبَعْدُ مَا بَعْدُ وَأَعْظَمُ بِهِ
يُرْجَفُ مِنْهُ الْوَرَى رَجْفَةً
وَلَيْسَ هَذَا الْوَصْفُ مُسْتَوْفِيًا
وَأِنَّمَا ذَا قَطْرَةٍ أُرْسِلَتْ
وَقَدْ أَتَاكَ التَّبْتُ عَنْهُ بِمَا
فَاعْمَلْ لَهُ وَيُكْ وَإِلَّا فَلَا

آخر:

إِلَّا إِلَهُهُ وَمَا لِلَّهِ مِنْ ثَانٍ
سُبْحَانَهُ هُوَ ذُو عِزٍّ وَسُلْطَانٍ
إِنَّ الرِّضَا بِالْقَضَا حَقٌّ لِذِيَانٍ
عِنْدَ الْمَصَائِبِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
فَالرَّبُّ يَخْلِفُهُ فَضْلًا بِإِحْسَانٍ
لَا بُدَّ زَائِلَةٌ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
تَبًّا لَهَا دَارُ أَكْدَارٍ وَأَحْزَانٍ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَمَنْ يُحْزَى بِحِرْمَانٍ
إِلَّا بِظُلْمِهِمْ شَوْمٌ وَعِصْيَانٍ
عَلَى الْإِلَهِ وَلَمْ نَسْخَطْ لِشَيْطَانٍ
نَحْنُ الْأَلَى خَلَطُوا ذَنْبًا بَعْضِيَانِ
وَالْكُلُّ فِي سَكْرَةٍ وَيَحَا لِسَكْرَانٍ

انتهى

كُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَانِ
قَضَى وَقَدَّرَ تَقْدِيرًا فَأَتَقَنَّهُ
فَارْضُوا بِمَا قَدَّرَ الْجَبَّارُ وَاحْتَسِبُوا
وَبَادِرُوا بِتَنَاءِ اللَّهِ وَارْتَجِعُوا
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَرْضٍ
هَذِي الْحَيَاةُ وَرَبِّي صَفْوُهَا كَدْرٌ
يَشْتَقِي اللَّيْبُ وَيُمْسِي فِيهَا ذَا عَطْبٍ
إِنَّ الْمَصَابُ الَّذِي يَأْتِي بِلَا عَمَلٍ
وَمَا أَصَابَ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ ضَرَرٍ
نَسْتَعْفِرُ اللَّهَ قَدْ بَانَتْ جِرَاءَتُنَا
نَحْنُ الْمُسِيؤُونَ نَحْنُ التَّابِعُونَ هَوَى
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا أُرِيدَ بِنَا

آخر:

لِذِي الْعَرْشِ الْمُقَدَّسِ ذِي الْجَلَالِ
بِلا عَجْزٍ هُنَالِكَ أَوْ كَالِ

عَلَامَةٌ صِحَّةٍ لِلْقَلْبِ ذِكْرٌ
وَخِدْمَةٌ رَبِّنَا فِي كُلِّ حَالٍ

سِوَى مَنْ قَدْ يَدُلُّ إِلَى الْمَعَالِي
 وَيُذَمُّ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 يَفُوتُ الْوَرْدُ يَوْمًا لِاشْتِعَالِ
 يَفُوتُ عَلَى الْحَرِيصِ مِنَ الْفِضَالِ
 ضِياعًا كَالشَّحِيحِ بِبَذْلِ مَالٍ
 بِهِمْ وَاحِدٍ غَيْرِ انْتِحَالِ
 وَيَتْرُكُ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَوَالِ
 دَنَا وَقَتُ الصَّلَاةِ لِذِي الْجَلَالِ
 مُنِيبٍ خَاضِعٍ فِي كُلِّ حَالٍ
 بِدُنْيَا تَضْمَحِلُ إِلَى زَوَالِ
 وَقَرَّةِ عَيْنِهِ وَتَعْيِيمِ بَالِ
 فَيَرْغَبُ جَاهِدًا فِي الْاِنْتِهَالِ
 بِتَضْمَحِيحِ الْمَقَالَةِ وَالْفِعَالِ
 عَلَى الْإِخْلَاصِ يَحْرَسُ بِالْكَمَالِ
 مِنَ الْأَعْمَالِ تَمَّتْ لَا يُيَالِي
 وَإِفْرَاطٍ وَتَشْتِدِيدٍ لِعَالِي
 يُمَازِجُ صَفْوَهَا يَوْمًا بِحَالِ
 مَعَ الْإِحْسَانِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
 وَلَا يَعْجَبُ بِآرَاءِ الرَّجَالِ
 عَلَامَاتٌ عَنِ الدَّاءِ الْعُضَالِ
 بِمَا أَسَدَى عَلَيْهِ مِنَ الْفِضَالِ
 بِحَقِّ اللَّهِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
 وَمَنْكُوسٍ لِفِعْلِ الْخَيْرِ قَالِي
 نَعِيمًا لَا يَصْرِفُهُ إِلَى زَوَالِ
 بِدَارِ الْخُلْدِ فِي غُرْفِ عَوَالِ
 فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنِ الْمِثَالِ
 عَلَيْهِمْ عَادِلٌ حَكَمُ الْفِعَالِ

وَلَا يَأْنِسُ بغيرِ اللَّهِ طُرًّا
 وَيَذْكُرُ رَبَّهُ سِرًّا وَجَهْرًا
 وَفِيهَا وَهُوَ ثَانِيهَا إِذَا مَا
 فَيَأْتِي لِلْفُتُوحِ أَشَدَّ مَمَّا
 وَمِنْهَا شُحُّهُ بِالْوَقْتِ يَمْضِي
 وَأَيْضًا مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
 فَيَصْرِفُ هَمَّهُ لِلَّهِ صِرْفًا
 وَأَيْضًا مِنْ عَلَامَتِهِ إِذَا مَا
 وَأَحْرَمَ دَاخِلًا فِيهَا بِقَلْبِ
 تَنَاءَى هُمُّهُ وَالْعَمُّ عَنْهُ
 وَوَأَفَى رَاحَةً وَسُرُورَ قَلْبِ
 وَيَشْتَدُّ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ فِيهَا
 وَأَيْضًا مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
 وَأَعْمَالِ وَنِيَّاتِ وَقَصْدِ
 أَشَدُّ تَحْرُصًا وَأَشَدَّ هَمًّا
 بِتَقْرِيطِ الْمُقْصِرِ ثُمَّ فِيهَا
 وَتَضْمَحِيحِ النَّصِيحَةِ غَيْرَ غِشِ
 وَيَحْرَسُ فِي اتِّبَاعِ النَّصِّ جَهْدًا
 وَلَا يُصْنَفِي لِغَيْرِ النَّصِّ طُرًّا
 فَسِتُّ مَشَاهِدٍ لِلْقَلْبِ فِيهَا
 وَيَشْهَدُ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ يَوْمًا
 وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيرًا وَعَجْزًا
 فَقَلْبٌ لَيْسَ يَشْهَدُهَا سَاقِيمٌ
 فَإِنْ رُمْتَ التَّجَاةَ غَدًا وَتَرَجُّو
 نَعِيمٌ لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
 فَلَا تُشْرِكُ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
 إِلَهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيمٌ

وتأبوا عن مُتَابَعَةِ الضَّالِّ
 وَيُضَالُّهُ الْحَجِيمَ وَلَا يُيَالِي
 بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَالِ
 وَلَا تَرَكْنَ إِلَيَّ قِيلٌ وَقَالَ
 وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي
 وَيَكْسُو أَهْلَهُ ثَوْبَ الْجَمَالِ
 وَأَبْغِضْ جَاهِدًا مِنْهُ وَوَالِ
 وَلَا تَرَكْنَ إِلَيَّ أَهْلَ الضَّالِّ
 بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنِ الْمِثَالِ
 بِمَا كَيْفٍ وَلَا تَأْوِيلِ غَالِ
 هُمَا لِلَّهِ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
 عَنِ الْمَعْصُومِ فِي صَحْبِ وَآلِ
 إِلَيَّ أَذْنَى السَّمَوَاتِ الْعَوَالِي
 بِمَا كَيْفٍ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي
 وَهَلْ مِنْ تَائِبٍ فِي كُلِّ حَالِ
 فَيُعْطَى سُؤْلُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ
 مِنَ الْأَعْمَالِ أَوْ سُوءِ الْمَقَالِ
 كَلَامُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ اعْتِلَالِ
 بِخَلْقِ الْقَوْلِ عَنِ أَهْلِ الضَّالِّ
 كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ
 عِيَانًا فِي الْقِيَامَةِ ذِي الْجَلَالِ
 بِمَا غَيْمٍ وَلَا وَهْمٍ خِيَالِ
 مَعَ الْحَوْضِ الْمُطَهَّرِ كَالزَّلَالِ
 بِنَصِّ وَارِدٍ لِلشَّيْءِ جَالِي
 عَلَى مَتْنِ السَّعِيرِ بِمَا مُحَالِ
 وَهَوِّ هَالِكٍ لِلنَّارِ صَالِي

رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ إِذَا أَنْتَابُوا
 شَدِيدٌ الْإِثْقَامِ لِمَنْ عَصَاهُ
 فَبَادِرٌ بِالذِّي يَرْضَاهُ تُحْظَى
 وَلَا زِمَ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ وَقْتِ
 وَأَهْلُ الْعِلْمِ نَفْسَهُمْ وَسَائِلُ
 وَأَحْسِنُ وَابْسِطُ وَارْفُقْ وَتَافِسْ
 فَحَسُنُ الْبَشِيرِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ
 وَأَحْبِبْ فِي الْإِلَهِ وَعَادِ فِيهِ
 وَأَهْلُ الشَّرْكِ بَايْنَهُمْ وَفَارِقُ
 وَتَشْهَدُ قَاطِعًا مِنْ غَيْرِ شَكِّ
 عَلَا بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقًّا
 عَلُوُّ الْقَدْرِ وَالْقَهْرِ اللَّذَانِ
 بِهِذَا جَاءَنَا فِي كُلِّ نَصِّ
 وَيَنْزِلُ رُبَّنَا فِي كُلِّ لَيْلِ
 لِنُلْثِ اللَّيْلِ يَنْزِلُ حِينَ يَنْقَى
 يُنَادِي خَلْقَهُ هَلْ مِنْ مُنِيبِ
 وَهَلْ مِنْ سَائِلِ يَدْعُو بِقَلْبِ
 وَهَلْ مُسْتَغْفِرٍ مِمَّا جَنَاهُ
 وَيَشْهَدُ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقًّا
 وَلَا تَمُوتُ بِهِ مُبْتَدِعِ جَهْلُولِ
 وَأَيَاتُ الصِّفَاتِ تُمَرُّ مَرًّا
 وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
 يُرَى كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ صَحْوًا
 وَمِيزَانُ الْحِسَابِ كَذَلِكَ حَقًّا
 وَمَعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقًّا
 كَذَلِكَ الْجَسْرُ يُنْصَبُ لِلدِّرَايَا
 فَتَاجِ سَالِمٍ مِنْ كُلِّ شَرِّ

وبالمقْدُورِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
لَأَعْدَاءِ الرُّسُولِ ذَوِي الضَّلَالِ
بِأَحْوَالِ الْخَلَائِقِ فِي الْمَالِ
أَعْدَتُ لِلْهُدَاةِ أَوْلِيِ الْمَعَالِي
بِلا شَكِّ هُنَالِكَ لِلسُّؤَالِ
وَتَكَرُّمًا لَهُمْ بَعْدَ الْوِصَالِ
أَنَا نَا التَّقْلُ عَنْ صَحْبِ وَآلِ
بِخَيْرِ قَارَنْتُ أَوْ سُوءِ حَالِ
انتهى

وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أَعْدَتْ
بِحِكْمَةِ رَبِّنَا عَدْلًا وَعِلْمًا
وَأَنَّ الْجَنَّةَ الْفِرْدَوْسَ حَقٌّ
بِفَضْلِ مِنْهُ إِحْسَانًا وَجُودًا
وَكُلُّ فِي الْمَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
نَكِيرًا مُنْكَرًا حَقًّا بِهِذَا
وَأَعْمَالًا تُفَارِغُهُ فِيمَا

آخر:

حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالذِّي
انتهى

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
وَمَا زِلْتُ غَفَارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالذِّي

آخر:

وَالزَّمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَقَرَّتْ
وَلَوْ حُمِّلَتْهُ جُمْلَةً لِاشْتِمَارَتْ
وَيَا رَبُّ نَفْسٍ بِالتَّذَلُّلِ عَزَّتْ
وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلَّتْ
فَارْضَى بِدُنْيَايَ وَإِنْ هِيَ قَلَّتْ
أَرَى الْحِرْصَ جَلَابُهَا لِكُلِّ مَذَلَّةٍ
إِلَى غَيْرٍ مَنْ قَالَ اسْأَلُونِي فَشَلَّتْ
تَذَكَّرْتُ مَا عُوْفِيَتْ مِنْهُ فَقَلَّتْ
إِذَا قَابَلْتَهَا أَدْبَرَتْ وَاضْمَحَلَّتْ
انتهى

صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ
وَجَرَعْتُهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَدْرَبْتُ
فِيَا رَبُّ عِزِّ حَرِّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةً
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا خَيْفَةُ اللَّهِ وَخُدَّةُ
وَمَا صِدْقَ نَفْسِي إِنْ فِي الصِّدْقِ حَاجَتِي
وَأَهْجُرُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ فَإِنِّي
إِذَا مَا مَدَدْتُ الْكَفَّ أَلْتَمِسُ الْغَنَى
إِذَا طَرَفْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
وَمَا نَكْبَةٌ إِلَّا وَلِلَّهِ مَنَّةٌ

آخر:

هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ
نُشَاهِدُ ذَا عَيْنَ الْيَقِينِ حَقِيقَةً
وَلَكِنْ عَالَا الرِّانُ الْقُلُوبَ كَأَنَّا
نُؤْمِلُ أَمَالًا وَنَرْجُو نَتَاجَهَا
وَنَبْنِي الْقُصُورَ الْمَشْمَخِرَاتِ فِي الْهَوَى
وَنَسْعَى لِجَمْعِ الْمَالِ حِلًا وَمَأْمًا
نُحَاسِبُ عَنْهُ دَاخِلًا ثُمَّ خَارِجًا
وَيُسْعِدُ فِيهِ وَارِثٌ مُتَعَفِفٌ
وَأَوَّلُ مَا تَبْدُو نَدَامَةٌ مُجْرِمٍ
وَيُشْفِقُ مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَ وَيَمْتَنِي
وَيَشْهَدُ مَنَّا كُلُّ عَضْوٍ بِفِعْلِهِ
إِذَا قِيلَ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا الَّذِي
وَمَاذَا كَسَبْتُمْ فِي شَبَابٍ وَصِحَّةٍ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا نَقُولُ وَمَا الَّذِي
إِلَى اللَّهِ نَشْكُو قَسْوَةَ فِي قُلُوبِنَا
وَاللَّهُ كَمَ غَادٍ حَيِيْبٍ وَرَائِحٍ
أَخٍ أَوْ حَمِيمٍ أَوْ تَقِيٍّ مُهَذَّبٍ
نُهَيْلٌ عَلَيْهِ التُّرْبَ حَتَّى كَانَتْهُ
وَمَا الْحَالُ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
لِكُلِّ احْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةً
وَمِنْ بَعْدِ ذَا حَشْرٍ وَنَشْرٍ وَمَوْفٍ
إِذَا فَرَّ كُلٌّ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
وَكَمَ ظَالِمٍ يَدْمَى مِنَ الْعَضِّ كُفُّهُ
إِذَا اقْتَسَمُوا أَعْمَالَهُ غُرْمَاؤُهُ
وَصَبَّكَ لَهُ صَبٌّ إِلَى النَّارِ بَعْدَمَا

مَتَى حُطَّ ذَا عَن نَعَشِهِ ذَاكَ يَرْكَبُ
عَلَيْهِ مَضَى طِفْلٌ وَكَهْلٌ وَأَشْيَبُ
بِمَا قَدْ عَلِمْنَاهُ يَقِينًا نُكَذِّبُ
وَعَلَّ الرَّدَى مِمَّا نُرْجِيهِ أَقْرَبُ
وَفِي عَلِمْنَا أَنَّا نَمُوتُ وَتَخْرَبُ
وَبِالرَّغْمِ يَحْوِيهِ الْبَعِيدُ وَأَقْرَبُ
وَفِيمَا صَرَفْنَاهُ وَمَنْ أَيْنَ يُكْسَبُ
تَقِيٍّ وَيَشْفَى فِيهِ آخِرٌ يَلْعَبُ
إِذَا اشْتَدَّ فِيهِ الْكَرْبُ وَالرُّوحُ تُجَذَّبُ
لَوْ أَنَّ رَدًّا لِلدُّنْيَا وَهَيْهَاتَ مَطْلَبُ
وَلَيْسَ عَلَى الْجَبَّارِ يَخْفَى الْمُغَيَّبُ
عَمِلْتُمْ وَكُلٌّ فِي الْكِتَابِ مُرْتَبُ
وَفِي عُمْرٍ أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تُحْسَبُ
نُجِيبُ بِهِ وَالْأَمْرُ إِذْ ذَاكَ أَصْعَبُ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَعَظُ الْمَوْتِ يَنْدُبُ
نُشَيِّعُهُ لِلْقَبْرِ وَالِدَمْعُ يَسْكُبُ
يُؤَاصِلُ فِي نَصْحِ الْعِبَادِ وَيَدَابُ
عَدُوٌّ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَلْهَبُ
وَبِالْجَمَلَةِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ تُضْرَبُ
وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
وَيَوْمٌ بِهِ يُكْسَى الْمَذَلَّةَ مَذْنُبُ
كَذَا الْأُمُّ لَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهِ وَلَا الْأَبُ
مَقَالَتْهُ يَا وَيْلَتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
وَقِيلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
يُحْمَلُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ

وَكَمْ قَائِلٍ وَاحْسَرَتًا لَيْتَ أَنَّنَا
فُحْتُوْا مَطَايَا الْأَرْتِحَالِ وَشَمَّرُوا
فَمَا أَقْرَبَ الْآتِي وَأَبْعَدَ مَنْ مَضَى
وَصَلَّ إِلَهِي مَا هَمَى الْوَدْقُ أَوْ شَدَا
عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
نُرْدُ إِلَى الدُّنْيَا نُنِيبُ وَنَرْهَبُ
إِلَى اللَّهِ وَالِدَارِ الَّتِي لَيْسَ تَخْرُبُ
وَهَذَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْدَارِ يَنْعَبُ
عَلَى الْأَيْكِ سَجَّاعِ الْحَمَامِ الْمُطْرَبُ
وَأَصْحَابِهِ مَا لَاحَ فِي الْأُفُقِ كَوَكَبُ
انْتَهَى

آخر:

إِذَا مَا حَذِرْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ
وَلَا تَخْشَ أَمْرًا أَنْتَ فِيهِ مُفَوِّضٌ
وَكُنْ لِلذِّي يَقْضِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ
وَلَا تَفْخَرَنَّ إِلَّا بِثُوبِ صِيَانَةٍ
وَإِنِّي كَفَيْلٌ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْأَذَى
رُجُوعًا إِلَى رَبِّ يَقِيكَ الْمَحَاذِرَا
إِلَى اللَّهِ غَايَاتٍ لَهُ وَمَصَادِرَا
وَإِنْ لَمْ تُوَافِقْهُ الْأَمَانِيُّ شَاكِرَا
إِذَا كُنْتَ يَوْمًا بِالْفَضِيلَةِ فَآخِرَا
لِمَنْ لَمْ يَيْتَ يَدْعُو سِوَى اللَّهِ نَاصِرَا
انْتَهَى

آخر:

إِلَى اللَّهِ نَشْكُ قَسْوَةً وَتَوَحَّحَا
وَدُونَكَ مِنِّي النَّصْحَ يَا ذَا الْمُوحِّدِ
إِلَى كَمْ تَنَامُ اللَّيْلَ وَالْعُمْرُ يَنْفَدُ
وَإِنِّي لِنَفْسِي نَاصِحٌ وَمُلَازِمٌ
أَرَاكَ بِطُولِ اللَّيْلِ وَيَحَاكَ نَائِمٌ
وَعَيْرِكَ فِي مِحْرَابِهِ يَتَهَجَّدُ
نَيِّقُظُ وَثُبُ فَاللَّهُ لِلْخَلْقِ رَاحِمٌ
فَقُمْ لَا تَنْمَ فَالشَّهْمُ بِاللَّيْلِ قَائِمٌ
لَقَدْ فَازَ أَقْوَامٌ وَنَحْنُ نُشَاهِدُ
فَلَيْسَ سِوَاءَ قَائِمٍ ذَا وَرَاقِدُ
إِلَى كَمْ تَنَامُ اللَّيْلَ وَالْعُمْرُ يَنْفَدُ
وَإِنِّي لِنَفْسِي نَاصِحٌ وَمُلَازِمٌ
أَرَاكَ بِطُولِ اللَّيْلِ وَيَحَاكَ نَائِمٌ
وَعَيْرِكَ فِي مِحْرَابِهِ يَتَهَجَّدُ

مَنْ الْأَجْرِ وَالْإِحْسَانِ مَا كَانَ يَرْقُدُ

فَكَمْ قَدْ أَكَلْنَا وَالتَّقِيُونَ صُومٌ
وَلَوْ مُفْلِسٌ يَدْرِي وَهَلْ أَيْنَ حَيْمُومًا
وَأَسْبَلَ فِي الدَّاجِي دُمُوعًا بِعَبْرَةٍ
وَتَابَ وَأَبْدَى الْخَوْفَ مِنْ كُلِّ هَيْبَةٍ
وَأَسْبَلَ فِي الدَّاجِي دُمُوعًا بِعَبْرَةٍ
وَتَابَ وَأَبْدَى الْخَوْفَ مِنْ كُلِّ هَيْبَةٍ

إِذَا مَا دَنَا مِنْ عَبْدِهِ الْمُتَفَرِّدُ

وَقَامَ وَصَلَّى خَائِفًا فِي مَحَبَّةٍ بَحَزَمٍ وَعَزَمٍ وَاجْتِهَادٍ وَرَعْبَةٍ
 وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُو الْعَرْشِ يُعَبِّدُ
 فَحَاذِرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ لَدَغِ صِلَّهَا فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ يَفِي لَوْ لِحْلَاهَا
 فَسَافِرٌ وَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا وَخَلَّهَا وَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
 لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا مُخَلَّدٌ
 أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَخْشَعَ وَأَيِّنَ التَّهَجُّدُ أَفِي سِنَةٍ كُنَّا أَمِ الْقَلْبُ جَلْمُدُ
 تَيَقُّظٌ أَحْيَى وَاحْذَرُ وَإِيَّاكَ تَرْقُدُ أترُقُدُ يَا مَعْرُورُ وَالنَّارُ تُوقَدُ
 فَلَا حَرْهَا يَطْفَى وَلَا الْجَمْرُ يَخْمُدُ
 أَمَا لَوْ عَلِمْنَاهَا نَهَضْنَا إِذَا شَطَى نَعُجُ وَبَعَضُ الْقَوْمِ لِلْبَعْضِ أَيْقَطَا
 وَلَمْ تَعْتَمِضْ عَيْنًا بِتَذْكَارِنَا اللَّطَى أَلَا إِنَّهَا نَارٌ يُقَالُ لَهَا لَطَى
 فَتَخْمُدُ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا تُوقَدُ
 عَلَى الْخَمْسِ تُودِيْعًا بِجِدِّ فَصَلَّهَا وَحَافِظٌ عَلَى تِلْكَ النَّوَافِلِ كُلَّهَا
 وَتُبَّ عَنْ دُنُوبٍ لَا تَذِلُّ بِذَلَّهَا فَيَا رَاكِبَ الْعِصْيَانِ وَيَحَاكُ خَلَّهَا
 سَتَحْشُرُ عَطْشَانًا وَوَجْهَكَ أَسْوَدُ
 أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي عِلْمٍ غَيْبِهِ لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ مِنَ إِلَهِي بِقُرْبِهِ
 سَمَوْا بِالْهُدَى وَالنَّاسُ مِنْ فَوْقِ تُرْبِهِ فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُورٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
 وَآخِرُ بِالذَّنْبِ الثَّقِيلِ مُقَيَّدُ
 إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ الْعِبَادِ وَأَنْجَمُ وَقُرِبَتْ النَّارُ الْعَظِيمَةُ تُضْرَمُ
 وَكُيِّبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا مُسَلَّمُ فَهَذَا سَعِيدٌ فِي الْجِنَانِ مُنْعَمُ
 وَهَذَا شَقِيٌّ فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدُ
 وَقَدْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ مِنْ رَبِّنَا مَضَى وَلَا بُدَّ هَذَا الْحُكْمِ فِي الْحَشْرِ يُمْتَضَى
 إِلَهِي أَنْلِنِي الْعَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِّضَا إِذَا نُصِبَ الْمِيزَانُ لِلْفَصْلِ وَالْقَضَا
 وَقَدْ قَامَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ
 نَبِيُّ الْهُدَى الْمَعْصُومُ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ شَفِيعُ الْوَرَى أَكْرَمُ بِهَا مِنْ فَضِيلَةٍ
 وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبِي خَيْرٌ مِلَّةٍ عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 مَعَ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَارَ فَرَقَدُ

من النونية في سماع أهل الجنة:

رِيحًا تَهْزُ ذَوَائِبَ الْأَغْصَانِ
 إِنْسَانٍ كَالْتَّعَمَاتِ بِالْأَوْزَانِ
 بَلْدَاذَةَ الْأَوْتَارِ وَالْعَيْدَانِ
 وَالْحُورِ بِالْأَصْوَاتِ وَالْأَلْحَانِ
 مُلْتَمِتٍ بِهِ الْأُذَانِ بِالْإِحْسَانِ
 مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ
 ذِيكَ تَصْغِيرًا لَهُ بِلِسَانِ
 أَصْوَاتٍ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ حَسَانِ
 تَكَامِلَاتُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
 سَخَطٌ وَلَا ضَعْفٌ مِنَ الْأَضْغَانِ
 بِي لِلذِّي هُوَ حَظُنَا لَفْظَانِ
 ذِيكَ الْغِنَاءِ عَنْ هَذِهِ الْأَلْحَانِ
 رَمَّ ذَا وَذَا يَا ذَلَّةَ الْحِرْمَانِ
 أَدْنَى عَلَى الْأَعْلَى مِنَ الْقُصَّانِ
 إِيْمَانٍ مِثْلُ الشُّمِّ فِي الْأَبْدَانِ
 أَبَدًا مِنَ الْإِشْرَاكِ بِالرَّحْمَنِ
 حُبًّا وَإِخْلَاصًا مَعَ الْإِحْسَانِ
 عَبْدًا لِكُلِّ فَلَانَةٍ وَفُلَانِ
 فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
 تَقْيِينُهُ بِشَرَايِعِ الْإِيْمَانِ
 مَا فِيهِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ الْأَحَانِ
 تِ الْقَلْبِ أَنْتَى يَسْتَوِي الْقَوَاتَانِ
 جَهَالِ وَالصَّبِيَانِ وَالنَّسْوَانِ
 عَقْلِ الصَّحِيحِ فَسَلِّ أَخَا الْعِرْفَانِ
 أَبْرَارٍ فِي عَقْلِ وَلَا قُرْآنِ

انتهى

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسَلُ رَبُّنَا
 فَتَيِّبُ أَصْوَاتًا تَلْدُ لِمَسْمَعِ الْوَا
 يَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَهُمْ فِيهَا غِنَا
 وَهَذَا لِذِيكَ السَّمَاعِ فَإِنَّهُ
 وَهَذَا لِذِيكَ السَّمَاعِ وَطَبِيبِهِ
 وَهَذَا لِذِيكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقْلُ
 مَا ظَنَّ سَامِعُهُ بِصَوْتِ أَطِيبِ الْوَا
 نَحْنُ النَّوَاعِمُ وَالْحَوَالِدُ خَيْرًا
 لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَالْنَا
 طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَاكَ طُوبَى
 نَزِهِ سَمَاعِكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعِ
 لَا تُؤْثِرُ الْأَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى فَتُحْ
 إِنْ اخْتِيَارَكَ لِلْسَّمَاعِ النَّازِلِ الْوَا
 وَاللَّهِ إِنْ سَمَاعَهُمْ فِي الْقَلْبِ وَالْوَا
 وَاللَّهِ مَا انْفَكَ الذِّي هُوَ دَابُّهُ
 فَالْقَلْبُ يَبْتَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 فَإِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارُهُ
 حُبُّ الْكِتَابِ وَحُبُّ الْأَحَانِ الْغِنَا
 ثَقُلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا
 وَاللَّهُ هُوَ خَفَّ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا
 قُوتُ التُّفُوسِ وَإِنَّمَا الْقُرْآنُ قُوتُ
 وَلِذَا تَرَاهُ حَظُّ ذِي الْقُصَّانِ كَالْوَا
 وَالذُّهُمُ فِيهِ أَقْلُهُمْ مِنْ الْوَا
 يَا لَذَّةَ الْفُسَّاقِ لَسْتُ كَلْدَةَ الْوَا

آخر:

تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى
 وَلَا تَظْلَمَنَّ النَّاسَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ
 وَلَا تُقَرِّبَنَّ فِعْلَ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ
 وَعَاشِرُ إِذَا عَاشَرْتَ ذَا الدِّينِ تَنْتَفِعْ
 وَدَارِ عَلَى الْإِطْلَاقِ كُلاًَّ وَلَا تَكُنْ
 وَخَالَفَ حُظُوظَ النَّفْسِ فِيمَا تَرُومُهُ
 تَعَوَّذْ فِعَالَ الْخَيْرِ جَمْعًا فَكَلِّمَا
 وَكُلُّ أَمْرٍ مَا قَدَّمْتَ يَدَهُ يَلْقَى
 وَلَا تَذْكُرَنَّ إِفْكَاً وَلَا تَحْسِدَنَّ خُلُقًا
 لَدَاذَتْهُ تَفْنَى وَأَنْتَ بِهِ تَشْقَى
 بَعْشَرَتِهِ وَاحْذَرْ مُعَاشِرَةَ الْحَمَقَى
 أَخَا عَجَلٍ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَعْمِلِ الرَّفْقَا
 إِذَا رُمْتَ لِلْعَلْيَا أَحَا اللَّبِّ أَنْ تَرْقَى
 تَعَوَّذْهُ الْإِنْسَانَ صَارَ لَهُ خُلُقًا

انتهى

في الحث على بر الوالدة

آخر:

قَضَى اللهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتَّمَا
وَأَوْصَاكُمْ بِالْوَالِدَيْنِ فَالْعُؤَا
فَكَمُ بَدَلًا مِنْ رَأْفَةٍ وَلَطَافَةٍ
وَأُمِّكَ كَمْ بَاتَتْ بِثِقَلِكَ تَشْتَكِي
وَفِي الْوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ لِادِّهَا
وَكَمْ سَهَرَتْ وَجَدًّا عَلَيْكَ جُفُونُهَا
وَكَمْ غَسَلَتْ عَنْكَ الْأَذَى بِيَمِينِهَا
فَضَلَّيْتَهَا لَمَّا أَسَنَّتْ جَهَالَهً
وَبِتَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ رِيَّانَ نَاعِمًا
وَأُمِّكَ فِي جُوعٍ شَدِيدٍ وَغُرْبَةٍ
أَهَذَا جَزَاهَا بَعْدَ طَوْلِ عَنَائِهَا

فَيَا وَيْحَ شَخْصٍ غَيْرَ خَالِقِهِ أَمَا
بِرِّهَمَا فَالْأَجْرُ فِي ذَاكَ وَالرُّحْمَا
وَكَمْ مَنَحَا وَقْتَ احتِيَاجِكَ مِنْ نِعْمَا
تُوَاصِلُ مِمَّا شَقَّهَا الْبُؤْسَ وَالْعَمَّا
مُشَقًّا يُذِيبُ الْجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
وَأَكْبَادُهَا لَهْفًا بِجَمْرِ الْأَسَا تَحْمَى
حُنُوءًا وَاشْفَاقًا وَأَكْثَرَتِ الصَّمَا
وَضَمَّتْ بِهَا ذُرْعًا وَذَوَّقَتْهَا سُمًّا
مُكِبًّا عَلَى اللَّذَاتِ لَا تَسْمَعُ اللَّوْمَا
تَلِينُ لَهَا مِمَّا بِهَا الصَّخْرَةُ الصَّمَا
لَأَنْتَ لَذُو جَهْلٍ وَأَنْتَ إِذَا أَعْمَى
انْتَهَى

آخر:

فَلَا تُطِيعِ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ أُمَّا تُقْلِكَ احْتَمَلَتْ
وَعَالَجَتْ بِكَ أَوْجَاعَ النَّفَاسِ وَكَمْ
وَأَرْضَعْتِكَ إِلَى حَوْلَيْنِ مُكْمَلَةً
وَمِنْكَ يُنْجِسُهَا مَا أَنْتَ رَاضِعُهُ
وَقُلْ هُوَ اللهُ بِالْآلَافِ تَقْرُؤَهَا
وَعَامَلْتِكَ بِإِحْسَانٍ وَتَرْبِيَةٍ
فَلَا تُفْضِلْ عَلَيْهَا زَوْجَةً أَبَدًا
وَالْوَالِدُ الْأَصْلُ لَا تُنْكِرْ لِتَرْبِيَةٍ
فَمَا تُؤَدِّي لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ وَلَوْ

عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ أَفْنَتِ الْعُمُرَا
وَقَدْ تَمَرَّغْتَ فِي أَحْشَائِهَا شُهُرَا
سُرَّتْ لَمَّا وَلَدْتَ مَوْلُودَهَا ذَكَرَا
فِي حَجْرٍهَا تَسْتَقِي مِنْ ثَدْيِهَا الدُّرُرَا
مِنْهَا وَلَا تَشْتَكِي تَنُّنَا وَلَا قَدْرَا
خَوْفًا عَلَيْكَ وَتُرْجِي دُونَكَ السُّرُرَا
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صَبَرْتَ كَيْفَ تَرَى
وَلَا تَدْعُ قَلْبُهَا بِالْقَهْرِ مُنْكَسِرَا
وَاحْفَظْهُ لَا سِيَّمَا إِنْ أَدْرَكَ الْكِبِرَا
عَلَى عْيُونِكَ حَجَّ الْبَيْتِ وَاعْتَمِرَا
انْتَهَى

آخر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَحَفِظْنَا لِدِينِي ثُمَّ دُنِّيَايَ ثُمَّ مَا
 فَأَحْيَا مَجِبًّا لِلنَّبِيِّ وَاللَّهِ
 فَمِنْ هَدْيِي خَيْرِ الْخُلُقِ إِعْفَاءٌ لِحَيَّةٍ
 وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عَتَاةٌ تَجَاسَرُوا
 وَيَا لَيْتَهُمْ لَمَا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
 هُمْ مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بُجُوهِهِمْ
 أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
 يُجَاهِرُ فِي نُكْرٍ وَيُؤَدِّي تَشْبُهًا
 يُمَثِّلُ فِي وَجْهِهِ بِخُلُقِ الْحَيَّةِ
 فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ اسْتَا مَشُوَهَا
 تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعًا لِأَنَّهُ
 «فَأَفِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَدْيَ دِينِهِمْ

انتهى

آخر:

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْعَيْبَ غَيْرُهُ
 عَلَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
 يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلَاهُمَا
 وَإِنْ فِيهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنَا
 وَإِنْ نَقَّرَ الْمُخْلُوقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
 وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبُعُوضَةَ وَخَدَهَا
 فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ

انتهى

آخر:

إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى
 ثَمَانِي خِصَالٍ قَلَمًا تَتَيَسَّرُ

فِيضِحِي وَيُمْسِي وَهُوَ حُرٌّ مُوقِرٌ
وَمَسْجِدٌ طِينٍ بِالْقَدِيمِ يُذَكِّرُ
أَوْ الرَّمْلِ لَا فُرْشٌ بِهَا نَتَمَكَّرُ
يُنَادِي لِخَمْسٍ فِي الْمَسَاجِدِ يَجْهَرُ
صَدِيقٌ عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ
لَهَا عِنْدَ أَصْحَابِ الرِّذِيلَةِ مَظْهَرُ
إِذَا اسْتَنْصَرُوا لِلدِّينِ هُبُّوا وَشَمَّرُوا
وَرُؤْيَايُهُمْ بِالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ
تُصَلِّي وَتَتَلَوُ لِلْكِتَابِ وَتَذَكِّرُ
وَتَخْدُمُهُ طُؤْلَ النَّهَارِ وَتَشْكُرُ
وَلَمْ يَعُدْهُ عِزٌّ وَمَجْدٌ وَمَفْخَرُ
انْتَهَى

كَفَافٌ يَصُونُ الْحُرَّ عَنِ بَذْلِ وَجْهِهِ
وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِي تَعَالِيمَ دِينِنَا
وَمَفْرُوشُهُ الْحَصْبَا كَمَا كَانَ أَوْلَا
وَرَابِعُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَخَامِسُهَا عَزَّتْ وَقَلَّ وَجُودُهَا
وَبَيْتُ خَلِيٍّ مِنْ شُرُورٍ تَنَوَّعَتْ
وَجِرَائِئُهُ أَصْحَابُ دِينَ وَغَيْرَةٍ
مَجَالِسُهُمْ فِيمَا يَحُثُّ عَلَى التَّقَى
وَتَامِنُهَا قَوَامَةُ اللَّيْلِ دَابُّهَا
تُسَلِّي عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وُلَعُوا بِهَا
فَهَذَا الَّذِي قَدْ نَالَ مَلَكًا بِلَا أَدَى

آخر:

وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
سَبْعٌ كَتَرَكِبَةُ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عِلْمَ الْعَزِيمِ وَإِخْلَاصِ الدِّيَانَاتِ
فِيهَا وَلَا تَشْتَغَلْ عَنْهَا بَلَدَاتِ
رِضَا الْإِلَهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
انْتَهَى

أَحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهُ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
إِنَّ الْمَعَالِي سَمَاوَاتٌ مُرَكَّبَةٌ
عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالُ
ثُمَّ الْمَرْوَةُ فَاحْرَصْ فِي ارْتِقَاءِ مَرَا
كُلُّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا

وقال آخر:

إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

لَعَمْرُكَ مَا يُعْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى

آخر:

وَبِتُّ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّجِيمِ
لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى الْكَرِيمِ

إِذَا مَا صَارَ فُرْشِي مِنْ تُرَابٍ
فَهُنُونِي أَصْـيْحَابِي وَقَوْلُوا

آخر:

وَقَبْلَ النَّزْعِ أَنْبَضَتِ الْحَنَائِيَا؟
هِيَ الْمِرْتَانُ مُصْمِيَةُ الرَّمَائِيَا

أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِذْذَارِ الْمَنَائِيَا
رُؤْيَايُكَ لَا يُعْرُكَ كَيْدُ دُنْيَا

وَأَمَّنَ السَّرْبِ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا؟
كَأَنَّ لَا أَمِينَ قَرَعَ الرَّرَايَا
لُزُومَ الْعَهْدِ أَعْتَاقَ الْبَرَايَا
لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّافِيَا
انتهى

أَتَرْجُو الْخُلْدُ فِي دَارِ التَّفَانِي
وَتُعَلِّقُ دُونَ رَيْبِ الدَّهْرِ بَابَا
وَأَنَّ الْمَوْتَ لَا زَمَمَةَ قِرَاهُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَازٍ
آخر:

وَيْلٌ لِحَلْدِي يَوْمَ النَّارِ مِنْ أَمَلِي
بَا بَعْدَ ذَا الْقَوْلِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمَلِ
وَالجَاهِلُونَ مَعَا فِي الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ
حَانُوا وَحَالُوا وَهَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَحُلِ
لَمْ يَمْتَطُوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
لَوْ لَمْ أَكُنْ بَانْتِظَارِ الْمَوْتِ فِي شُعْلِ
شَاكُ، فَاطْمَعُ لِلدُّنْيَا وَيُطْمَعُ لِي
وَلَا دَوَاءَ لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عِلَلِي
كَيْدِي وَتَذْهَبُ عَنْهُ ضُلَلًا حَيْلِي
وَرَاءَهُ لِلرَّدى حَادٍ مِنَ الْأَجَلِ؟
عِلْمُ الْآلِهَةِ بَعْقِي ذَلِكَ الْجَذَلِ؟
أَلَا تَزُوْدَتَ فِينَا زَادَ مُرْتَحِلِ؟
انتهى

كَمْ ذَا أَوْمَلُ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسَبُهُ
قَوْلٌ جَمِيلٌ وَأَفْعَالٌ مُقْبَحَةٌ
يَا بؤْسَ لِلْعَيْشِ غُرِّ الْعَالِمُونَ بِهِ
مَضُوا جَمِيعًا فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
كَأَنَّهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَمَطُوا جَنَائِزَهُمْ
قَالُوا: فَرِغْتَ مِنَ الْأَشْغَالِ؟ قَلْتُ لَهُمْ:
إِنِّي لِأَعْلَمُ عِلْمًا لَا يُخَالِجُهُ
بَأْتُهُ لَا مَحِيصَ عَنْ مَدَى سَفَرِي
وَأَنْتِي سَوْفَ أَلْقَى مَا يُطِيحُ بِهِ
وَكَيفَ يُطْبِقُ جَفْنَا بِالْكَرَى رَجُلٌ
أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ جَذَلَانًا وَلَيْسَ لَهُ
يَا رَاقِدًا وَنِدَاءُ اللَّهِ يُوقِظُهُ
آخر:

تَهَيَّبُوهُمَا مِنْ قَلْدِيمِ الزَّمَنِ
أَوْفَى لَهُمْ فِيهَا مِنْ أَوْفَى الْجُنَنِ
وَأَفْتَرُوا فِي كُلِّ سَعِي حَسَنُ
يَسْأَلُكَ بِالنَّاسِ سَوَاءَ الشُّنَنِ
مِنْ عِلْمِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ ثَمَنِ
قِسْمَةٌ تَعْدِيلٌ بِقَدْرِ الْفِطَنِ
يَعْمِدُهُ فِي هَامِ أَهْلِ الْوَتَنِ

إِنَّ أَوْلَى الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ
فَاسْتَعَصَمُوا اللَّهَ وَكَانَ التُّقَى
وَاجْتَمَعُوا فِي حُسْنِ تَوْفِيقِهِ
فَعَالِمٌ مُسْتَمَجِدٌ عَامِلٌ
يُنْشَرُ مِنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَرًا
يَقْسِمُهُ طَلَابًا بِهِ بَيْنَهُمْ
وَبُهُمَّةً مُخْتَرِطٌ سَيفُهُ

يَلْبَسُ مِنْ إِيْمَانِهِ لِأَمَّةً
وَحَابِسُ فِي بَيْتِهِ نَفْسَهُ
يَأْخُذُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوَّتَالَهُ
قَدْ جَعَلَ الْبَيْتَ كَقَبْرِ لَهُ
فَهُوَ خَفِيفُ الظَّهْرِ لِكُنْه
وَهَارِبُ شُحًّا عَلَى دِينِهِ
يَأْسُ بِالْوَحْدَةِ فِي بَيْدِهَا
لَا يَرْهَبُ الْأَسَدَ وَمَنْ لَمْ يَخُنْ
وَتَائِبُ مِنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقُ
تَخَالَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ
إِنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِذُنْيَاهُمْ
كَأَنَّهَا الْأَرْضُ لَهُ أَيْكَةً
وَصَامِتٌ فِي قَلْبِهِ مَقْبُولُ
تَرَاهُ كَالْأَبْلَهَةِ فِي ظَاهِرِ
قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَهُ قَلْبَهُ
فِي أَنْ يَبِينَ بِالْفِكْرِ عَنْ صَاحِبِهِ
وَإِنْ لَعَبُوا وَهُوَ جَلِيسٌ لَهُمْ
فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
فَهُمْ خُصُوصُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
سَمَوْا بِفَضْلِ اللَّهِ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ
وَنَزَّهُوا الْأَنْفُسَ عَنْ مَنْزِلِ
وَسَمَرُوا الْخَيْلَ لِيَوْمٍ بِهِ
فَلَيْتَنِي كُنْتُ لَهُمْ خَادِمًا
وَمَنْ سِوَاهُمْ فَرَجَالٌ رَجَاؤًا
وَإِنَّمَا قَصَّ رَبِّي عَنْهُمْ
لَا غَارَتِ الدُّنْيَا وَلَا أَنْجَدَتْ
تَمِيلُ لِلْأَحْمَقِ مِنْ أَهْلِهَا

فَضْفَاضَةً يَعْنِي بِهَا عَنْ مِجَنِّ
مُعْتَزِلٌ مُسْتَمْسِكٌ بِالسُّنَنِ
مُقْتَنَعًا مِثْلَ عِذَارِ الرَّسَنِ
وَبُرْدُهُ فِيهِ لَهُ كَالْكَفَنِ
أَنْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ حَضَنِ
إِلَى الْبَرَارِيِّ وَرَعُوسِ الْقُنَنِ
أَكْثَرَ مِنْ تَأْنِيسِهِ بِالسَّكَنِ
سَيِّدُهُ فِي عَهْدِهِ لَمْ يُخَنْ
يَكِي بُكَاءِ الْوَاقِفَاتِ الْهُتَنِ
فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ كَمِثْلِ الْعُصَنِ
شَمَّرَ فِي تَمْهِيدِهِ لِلْحَجَنِ
وَهُوَ بِهَا قُمْرِيَّةٌ فِي فَتَنِ
بِالذِّكْرِ لِلَّهِ طَوِيلٌ لَسَنِ
وَهُوَ مِنْ أَدْكِي النَّاسِ فِيمَا يَظُنُّ
بِالذِّكْرِ فِي السَّرِّ لَهُ وَالْعَلَنِ
فَجِسْمُهُ بَيْنَهُمْ لَمْ يَبِينُ
لَمْ يَلْجِ اللَّغْوُ لَهُ فِي أُذُنِ
تَجُولُ الْأَبَابُ لِبَابِ الْفِطَنِ
حَقًّا، بِهِمْ تُدْرَأُ عَنَّا الْمِحَنِ
مَنْ حَلَّ فِي جِيرَتِهَا قَدْ أَمِنُ
نَازِلُهُ مُسْتَوْفِرٌ لِلظُّعَنِ
يُنْكَبُ مَنْ يَرُكَبُ فَوْقَ الْهُجَنِ
وَلَيْتَنِي إِذْ لَمْ أَكُنْ لَمْ أَكُنْ
أَنْ يَعْبُرُوا الْبَحْرَ بِغَيْرِ السُّفَنِ
حُبِّي لِإِدَارِ مُلَيْتِ بِالْفِتَنِ
فَالْعَاقِلُ الْحَرُّ بِهَا مُمْتَحِنُ
وَهِيَ عَلَى عَاقِلِهِمْ تَضْطَعِنُ

نَادَانِي الشَّيْبُ أَلَا فَارْحَلْنِ!
يَفْجَأُكَ الْمَوْتُ فَلَا تُنْظَرَنَّ
مُبْصِرَةً، شَيْخُ خَلِيْعِ الرَّسَنِ
إِلَى الصَّبَا مِثْلَ أَقْيَادِ الْبُدُنِ
كَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْخٍ يَفَنُ
وَالْحَوُّ لِلْسُّوءِ بِفِعْلِ حَسَنِ
أَشْغَلُ بِالْمَوْصُوفِ كُنْتُ الْفَطْنُ
أَرْضَ بَعْقَلِي مِثْلَ هَذَا الْعَبْنِ
مَا يُورِثُ الْحِزْبِيَّ غَدًا وَالْحَزْنَ
مَنْحٌ لِمَنْ شَاءَ وَفِيهَا الْمِنَنُ
عِنْدَ رَجَائِي فِيهِ طَوْلًا فَمَنْ؟

انتهى

يَا عَجَبًا مِنْ غَفْلَتِي بَعْدَ أَنْ
وَأَدْرِكِ الْفَائِتَ مَنْ قَبْلِ أَنْ
أَقْبَحُ مَنْ تَرْمُقُهُ مَقْلَةً
تَقْتَادُهُ الدَّهْرَ دَوَاعِي الْهَوَى
يَأْمُلُ أَمْالَ فَتِي يَافِعِ
لَيْسَ حَمَالُ الشَّيْخِ إِلَّا التُّقَى
شُغِلْتُ بِالْوَصْفِ وَلَوْ أَنَّنِي
وَلَمْ أَبْعَ رُشْدًا بَغْيِي وَلَمْ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَقَدْ حَاقَ بِي
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَفِي كَفِّهِ
وَهُوَ الَّذِي أَرْجُو فَإِنْ لَمْ يَكُنْ

آخر:

فَعَمَّا قَلِيلٍ يَتْرُكُ الدَّارَ عَامِرُ
وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ صَائِرُ
وَإِنْ نَلْتَ مِنْهَا غَيْبَهُ لَكَ ضَائِرُ
يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفَهَا وَيُبَاكِرُ
وَكَمْ قَدْ نَرَى يَبْقَى لَهَا الْمُتَعَاوِرُ
وَلَا هُوَ عَنْ تَطْلَابِهَا التَّنْفَسَ قَاصِرُ

فُجِدَّ وَلَا تَغْفُلْ وَكُنْ مُتَبَقِّظًا
وَشَمِّرْ وَلَا تَفْتَرْ فَعَمْرُكَ زَائِلُ
وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنَّ نَعِيمَهَا
أَمَا قَدْ نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
تَعَاوَرْنَا آفَاتُهَا وَهُمْومُهَا
فَلَا هُوَ مَعْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ - آمِنُ

اللَّهُمَّ أَيِّقِظْنَا مِنْ سِنَةِ الْعَفْلَةِ، وَوَقِّفْنَا لِأَغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهَلَّةِ، وَأَغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

وَوَقَّفْتُ مِنْ عُمْرِي الْقَصِيرِ عَلَى شِفَا
وَلَقَبَلْ مَا حَكَتِ السَّحَابَ الْوُكْفَا
مِنْ قَسْوَةِ فِي الْقَلْبِ أَشْبَهَتْ الصَّفَا
فَلَرُبَّمَا شَفَعَ الْبُكَاءُ لِمَنْ هَفَا
إِلَّا لِتَجَعَلَ مِنْهُ قَاعًا صَفْصَفَا

أَأُحُورُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَا
وَأَرَى شُؤُونَ الْعَيْنِ تُمَسِّكُ مَاءَهَا
وَأَخَالَ ذَاكَ لِعَبْرَةِ عَرْضَتْ لَهَا
وَلَقَلَّ لِي طُولُ الْبُكَاءِ لِهَفْوَتِي
إِنَّ الْمَعَاصِي لَا تُقِيمُ بِمَنْزِلِ

بِمَرَاهِمِ التَّقْوَى لَوَافَقَتِ الشِّفَا
وَعَسَلَتْ رَيْنَ الْقَلْبِ فِي عَيْنِ الصِّفَا
وَسَلَلَتْ مِنْ نَدَمِ عَلَيْهَا مُرْهَفَا
بِمُؤَمَّلِيهَا الْمُحْضِينَ لَهَا الْوَفَا
فَعَلَّيْهِمْ وَعَلَى دِيَارِهِمُ الْعَفَا
يَوْمَ الْجَزَاءِ النَّارِ إِلَّا إِنْ عَفَا
بَلَغَ الْمَدَى مِنْهَا وَبَدَّ الْمُقْرَفَا
أَبَدًا وَآخِرًا لَا يَزَالُ مُسَوِّفَا
مِمَّا أَخَافُ فَلَا تَرُدُّ الْمُحِيفَا
انتهى

وَلَوْ أَنِّي دَاوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِهَا
وَلِعَفْتُ مَوْرِدَهَا الْمَشُوبَ بِرُثْقِهَا
وَهَزَمْتُ جَحْفَلَ غِيَّهَا بِإِنَابَةٍ
وَهَجَرْتُ دُنْيَا لَمْ تَنْزَلْ غَرَارَةً
سَحَقْتَهُمْ وَدِيَارَهُمْ سَحَقَ الرَّحَا
وَلَقَدْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
إِنَّ الْجُودَ إِذَا تَطَلَّبَ غَايَةَ
شَتَانٍ بَيْنَ مُشَمَّرٍ لِمَعَادِهِ
إِنِّي دَعَوْتُكَ مُلْحِفًا لِتُجِيرِي

آخر:

وَأذْكَرُ ذُنُوبَكَ وَأَبْكَهَا يَا مُذْنِبُ
لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
بَلْ أَتَيْتَاهُ وَأَنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ
سَتَرْتُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلَّبُ
دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتَحْسَبُ
حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يَنْهَبُ
وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
مَضَضٌ يَنْزِلُ لَهَا الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ
إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ
إِنَّ الْكَذُوبَ لِبَيْسٍ حِلًّا يُصْحَبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
ثُرْتَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

دَعُ عَنكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَأذْكَرُ مُنَاقِشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكُانِ حِينَ نَسِيْتَهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أُودِعَتْهَا
وَعُرُورٌ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
وَجَمِيعُ مَا خَلَفْتَهُ وَجَمَعْتَهُ
تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
وَعَوَاقِبُ الْأَيَّامِ فِي غُصَّاتِهَا
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفُزْ
وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنْلُ مِنْهُ الرِّضَا
وَأَقْنَعْ فَفِي بَعْضِ الْقَنَاعَةِ رَاحَةٌ
وَاخْتَرِ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاحِرًا
وَدَعِ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ

وارع الأمانة والحيانة فاجتنب
واخذر مصاحبة اللئيم فإنه
واخذر من المظلوم سهما صائبا
فاحفظ هديت نصيحة أولا كهها
صحب الزمان وأهله مستبصرا
واعديل ولا تظلم يطيب المكسب
يعدى كما يعدى الصحيح الأخر
واعلم بأن دعاه لا يحجب
بر نصوح للأنام مجرب
ورأى الأمور وما تؤوب وتعب

اللهم اختم لنا بخاتمة السعادة ، واجعلنا ممن كتبت لهم الحسنى وزيادة ، واغفر لنا
وكوالدينا وجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

آخر:

إن الحياة منام والمآل بنا
ونحن في سفر نمضي إلى حفر
والموت يشملنا والحشر يجمعنا
صن بالتعفف عز النفس مجتهدا
واغضض عيونك عن عيب الأنام وكن
فإن عيبك تبدو فيك وضمته
جاز المسيء يا حسنا لتملكه
ومن تطلب خيلا غير ذي عوج
وقد سمعنا حكايات الصديق ولم
إن الإقامة في أرض تضام بها،
ولا كمال بدار لا بقاء لها
دار حلاوتها للجاهلين بها
أبغى الخلاص وما أخلصت في عمل
لكن لي أملا في الله يؤنسني

آخر:

طوي لمن في مراضي ربه رغبا
قد وطن النفس أن الله سائله
وعن مصارع أهل اللهو قد هربا
ففر منه إليه مهيبا هربا

انتهى

فِيَا نَجَاةَ الَّذِي مَعَ أَهْلِهِ رَكِبَا
فِيَا سَعَادَةَ مَنْ أَهْلَ الْمَهْدَى صَحَبَا
لَمْ يَطْلُبُوا فِضَّةً مِنْهُ وَلَا ذَهَبَا
فِي سَيْرٍ دُنْيَاهُمْ لَهْوًا وَلَا لَعِبَا
لَا زُورَ مَازَجَ دَعَاؤُهُمْ وَلَا كَذِبَا
انْتَهَى

وَلِلتَّقَى مَرْكَبٌ يَنْجُو بِرَاكِبِهِ
وَلِلْمَهْدَى رُقْفَةٌ فَاسْعَدَ بِصُحْبَتِهِمْ
لِللَّهِ دَرٌّ عِبَادٍ قُرْبَهُ طَلَبُوا
سَارُوا بَعِزْمٍ وَتَشْمِيرٍ وَمَا اتَّخَذُوا
الصِّدْقَ مَرْكَبَهُمْ وَالْحَقَّ مَطْلَبَهُمْ

آخر:

مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُّ
أَمْسَى وَهَمَّتْهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ بِالرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَفْسَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ
جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
وَنَادٍ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْفَضْلِ يَا عَمْرُ
فَإِنْ فَضْلَهُمَا يُرَوَى وَيُذَكَّرُ
وَالْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فِي هُوَّةٍ مَالَهَا وَرْدٌ وَلَا صَدْرُ
يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْدُورَةِ الْحَذْرُ
مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرِ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفْرُ
وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مِلْكِهَا الْبِدْرُ
نَحْوَ الْجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطْرُ
فَمَا يَمُوتُ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثْرُ
انْتَهَى

لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ
مَا يَجْهَلُ الرَّشِدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا
أَيُّنَ الْقُرُونُ وَأَيُّنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا
وَأَيُّنَ كَسَرَى أَنْوِ شُرُونِ مَالٍ بِهِ
بَلْ أَيُّنَ أَهْلَ التَّقَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَنْ
اعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوْلَهُمْ
وَعَدُّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ
لَمْ يَتَّقِ أَهْلَ التَّقَى فِيهَا لِبَرِّهِمْ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُورِطَهَا
مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ
وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَعْفِرَةً
النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُنَمَسِ قَانِعَةٌ
وَالنَّفْسُ تَشْبِعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثْرُ

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

آخر:

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مُذَاهِبٌ
هُنَاكَ يَحِقُّ الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ وَاجِبٌ
هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ
أَعْدُ حَالًا فِيهِ لَيْسَ لِعَاقِلٍ
لَبُوسُ جَمَالٍ جُنَّةٌ مِنْ شِمَاتَةٍ
فِيَا عَجَبًا لِلشَّيْءِ هَذَا خِلَالُهُ
فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبٌ
وَمَا كَانَ مِنْهُ لِلصَّرُورَةِ أَوْجَبٌ
مَكَارِهِ دَهْرٍ لَيْسَ مِنْهُمْ مَهْرَبٌ
مِنَ النَّاسِ إِنْ أَنْصَفْنَ عَنْهُمْ مَرْغَبٌ
شِفَاءُ أَسَى يُثْنَى بِهِ وَيُثَوَّبُ
وَتَارِكُ مَا فِيهِ مِنَ الْحِظِّ أَعْجَبُ
انْتَهَى

آخر:

اصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَصْطَبِرْ كَرَمًا
لَكُنْتَ بَارَكْتَ شُكْرًا صَاحِبَ النِّعَمِ
صَبْرَتْ فَهَرَأً عَلَى مَا خُطَّ فِي الْقَلَمِ
انْتَهَى

آخر:

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
وَأَوْطَأْتَ الْمَكَارِهِ وَأَطْمَأْنَنْتَ
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا
أَتَاكَ عَلَى فُتُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
أَخْرُ:
وَصَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَرْسَتَ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَا أَعْنَى بِجِيلِيهِهِ الْأَرِيبُ
يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ
فَمَوْصُولٌ بِهَِا فَرَجٌ قَرِيبُ
وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ
وَكَمْ يُسِرُّ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرِ
وَكَمْ هَمٌّ نَسَاءُ بِهِ صَبَاحًا
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ يَوْمًا

يَدِقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذِّكْيِ
وَفَرَجَ لَوْعَةَ الْقَلْبِ الشُّجِيِّ
فَتَعْقُبُهُ الْمَسْرُورَةُ بِالْعَشِيِّ
فَثِقُ بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْعَلِيِّ

تزهيد فيما يفنى وترغيب فيما يبقى

آخر:

نَبِيٍّ وَنَحْمَعُ وَالْآثَارُ تُنْدَرِسُ وَنَأْمَلُ اللَّيْثَ وَالْأَعْمَارُ تُخْتَلَسُ
 ذَا اللَّبِّ فَكَّرَ فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ طَمَعٍ لَا بُدَّ مَا يَنْتَهِي أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
 أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيَّأَ جَلَسُوا
 وَمَنْ سُيُوفُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تَخْشَى وَدُونَهُمُ الْحُجَابُ وَالْحَرَسُ
 أَضْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ فِي وَسْطِ مَعْرَكَةٍ صَرَعَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَأَنْطَمَسُوا
 وَعَمَّهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ حَدَثٌ بَاتُوا فَهُمْ حُنْتُ فِي الرَّمْسِ قَدْ حُبِسُوا
 كَانَتْهُمْ قَطُّ مَا كَانُوا وَمَا خَلَقُوا وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى وَنُسُوا
 وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ مَا صَنَعْتَ أَيْدِي الْبَلَى بِهِمُ وَالِدُودُ يُفْتَرِسُ
 لَعَايَنْتَ مَنْظَرًا تُشْجَى الْقُلُوبُ لَهُ وَأَبْصَرْتَ مُنْكَرًا مِنْ دُونِهِ الْبَلَسُ
 مِنْ أَوْجِهِ نَاطِرَاتٍ حَارٍ نَاطِرُهَا فِي رَوْتِقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
 وَأَعْظَمِ بِالْيَاتِ مَا بِهَا رَمَقُ وَلَيْسَ تَبْقَى لِهَذَا وَهِيَ تُنْتَهَسُ
 وَاللُّسْنِ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبُ مَا شَأْنَهَا شَأْنَهَا فِي الْمَنْطِقِ الْحَرَسُ
 حَتَّى يَأْذِ النَّهْيَ لَا تَرْعَوِي سَفَهَا وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَيَنْبَجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهَذَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ ، وَوَفِّقْنَا لِلْقِيَامِ بِحَقِّكَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ يَا
 كَرِيمُ ، وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ أُمَّةٍ بَقَلْبٍ سَلِيمٍ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دُنْيَا وَمَا هِيَ أَنْ غَرَّتْ قُرُونًا بِطَائِلِ
 أَتَيْنَا عَلَى زِيِّ الْعَزِيزِ بُشَيْنَةَ وَزَيْنَتَهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
 فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَإِنِّي عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلِ
 وَهَبَهَا أَتَشَا بِالْكُنُوزِ وَدُرِّهَا وَأَمْوَالِ قَارُونَ وَمُلْكِ الْقَبَائِلِ
 أَلَيْسَ جَمِيعًا لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهَا وَيُطْلَبُ مِنْ خَزَائِنِهَا بِالطَّوَائِلِ
 فَعُرِّي سِوَايَ إِنِّي غَيْرُ رَاغِبٍ لِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلِ
 وَقَدْ قَبِعْتَ نَفْسِي بِمَا قَدْ رَزَقْتَهُ فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْعَوَائِلِ

فإني أخافُ اللهَ يومَ لقائِهِ وأخشى عِقَابًا دائِمًا غيرَ زائلٍ
انتهى

* * *

من معجزات النبي ﷺ

نَبِيُّ تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ
 أَتَتْتَابِ بِهِ الْأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِهِ
 وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ حِينَ فَرِيَلَتْ
 هَذَا نَا إِلَى مَا لَمْ نَكُنْ نَهْتَدِي لَهُ
 وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبَيَّنَ أَنَّهَا
 فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ حِينَ تَعَمَّمَتْ
 وَمِنْهَا نُبُوعُ الْمَاءِ بَيْنَ بَنَانِهِ
 فَرَوَى بِهِ جَمًّا غَفِيرًا وَأَسْهَلَتْ
 وَبِشْرِ طَعْتِ بِالْمَاءِ مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ
 وَضَرَعَ مَرَاهُ فَاسْتَدَّرَ وَلَمْ يَكُنْ
 وَنُطِقَ فَصِيحٍ مِنْ ذِرَاعِ مَبِينَةٍ
 وَمِنْ تِلْكَمُ الْآيَاتِ وَحْيٍ أَتَى بِهِ
 تَقَاصَرَتِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ فَلَمْ يُطِعْ
 حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ
 أَتَانَا بِهِ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ مُرْتَبِي
 يُوَاتِيهِ طُورًا فِي إِجَابَةِ سَائِلٍ
 وَإِتْيَانِ بُرْهَانٍ وَقَرَضِ شَرَائِعِ
 وَتَصْرِيفِ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيْتِ حُجَّةِ
 وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
 فَيَأْتِي عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ طُرُقَاتِهِ
 يُصَدِّقُ مِنْهُ الْبَعْضُ بَعْضًا كَأَنَّمَا
 وَعَجَزُ الْوَرَى عَنْ أَنْ يَجِيئُوا بِمَثَلِ مَا
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمَ مُنْجَبِ
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ شَارِقِ

فَلَا حَتَّ هُوَادِيَهُ لِأَهْلِ الْمَغَارِبِ
 وَشَاعَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
 مَقَاعِدَهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكُؤَاكِبِ
 لِطُولِ الْعَمَى مِنْ وَاضِحَاتِ الْمَذَاهِبِ
 دَلَائِلُ جَبَّارٍ مُثِيبٍ مُعَاقِبِ
 شُعُوبِ الضُّيَا مِنْهُ رُؤُوسَ الْأَخَاشِبِ
 وَقَدْ عَدِمَ الْوُرَادُ قُرْبَ الْمَشَارِبِ
 بِأَعْنَاقِهِ طَوْعًا أَكْفُ الْمَذَانِبِ
 وَمِنْ قَبْلِ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذَقَةِ شَارِبِ
 بِهِ دِرَّةٌ تَصْغَى إِلَى كَفِّ حَالِبِ
 لِكَيْدِ عُدُوٍّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
 قَرِيبُ الْمَآتِي مُسْتَجِمُّ الْعَجَائِبِ
 بَلِيغًا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ خَاطِبِ
 وَفَاتَ مَرَامَ الْمُسْتَمِرِّ الْمَوَارِبِ
 وَلَا صُحْفِ مُسْتَمَلٍ وَلَا وَصْفِ كَاتِبِ
 وَإِفْتَاءِ مُسْتَفْتٍ وَوَعْظِ مُخَاطِبِ
 وَقَصِّ أَحَادِيثِ وَنَصِّ مَآرِبِ
 وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْدٍ وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
 وَعِنْدَ حُدُوثِ الْمُعْضَلَاتِ الْعَرَائِبِ
 قَوِيمِ الْمَعَانِي مُسْتَدِرِّ الضَّرَائِبِ
 يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بَعَيْنِ الْمُرَاقِبِ
 وَصَفْنَاهُ مَعْلُومٌ بِطُولِ التَّجَارِبِ
 جَرَى فِي ظُهُورِ الطَّيِّبِينَ الْمَنَاجِبِ
 الْأَحَ لَنَا ضَوْءًا وَفِي كُلِّ غَارِبِ

انتهى

آخر:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ
هي الأمورُ كما شاهدتها دُولُ
وعَالَمِ الكَوْنِ لَا تَبْقَى محاسِنُهُ
يُمزِقُ الدهرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِغَةٍ
ويُنْتَضِي كُلَّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ ولو
أين الملوكةُ ذُوو التَّيجَانِ مِنْ يَمَنِ
وأين ما شَادَهُ شَدَادًا مِنْ إِرَمِ
وأين ما حَازَهُ قَارُونَ مِنْ ذَهَبِ
أتى على الكُلِّ أَمْرًا لَا مَرَدَّ لَهُ
وصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكِ
دَارَ الزَّمَانِ عَلَى دَارًا وَقَاتِلِيهِ
كأنما الصَّعْبُ لم يَسْهَلْ لَهُ سَبَبُ
فَجَاءَ الدهرُ أنواعَ مُنَوَّعَةٍ
ولِلْمَصَائِبِ سُلوَانٌ يُهَوِّنُهَا
دهىَ الجزيرةَ أَمْرًا لَا عَزَاءَ لَهُ
أصَابَهَا العَيْنُ فِي الإِسْلَامِ فَارْتَرَاتُ
فإِسْأَلْ بِنَسِيَةٍ مَا شَأْنُ مُرْسِيَةٍ
وأينَ حِمَصٌ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ نُزِهِ
كَذَا طَلِيْطَلَةٌ دَارَ العُلُومِ فَكَمِ
وأينَ غَرْنَاطَةٌ دَارَ الجِهَادِ وَكَمِ
وأينَ حَمْرَاؤُهَا العَلِيَا وَزُخْرُفُهَا
قَوَاعِدُ كُنَّ أَرْكَانَ البِلَادِ فَمَا
والمَاءُ يَجْرِي بِسَاحَاتِ القُصُورِ بِهَا
وَنَهْرُهَا العَذْبُ يَحْكِي فِي تَسْلُسُلِهِ
وأينَ جَامِعُهَا المشهُورُ كَمِ ثُلَيْتِ
وعَالِمٌ كَانَ فِيهِ لِلجَهْهَوْلِ هُدَى

فلا يُعَرِّ بِطَيْبِ العيشِ إنسانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنُ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ
ولا يَدُوْمُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
إِذَا نَبَتْ مشْرِفِيَاتُ وَحِرْصَانُ
كان ابنَ ذِي يَزَنِ والغَمْدُ غِمْدَانُ
وأين منهم أَكاليِلُ وتِيْجَانُ
وأين ما سَاسَهُ فِي الفِرسِ سَاسَانُ
وأينَ عَادَ وشَدَادُ وَقَحْطَانُ
حتى قَضَوْا فَكَانَ الكُلُّ مَا كانوا
كما حَكَى عَن خِيَالِ الطَّيْفِ وَسَنَانُ
وَأَمَّ كِسْرَى فَمَا آوَاهُ إِيْوَانُ
يَوْمًا ولم يَمْلِكِ الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ
وللزَمَانِ مَسَرَّاتٌ وَأَحْزَانُ
وَمَا لِمَا حَلَّ بِالإِسْلَامِ سُلوَانُ
هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَأَنهَدَّ نَهْلَانُ
حتى خَلَّتْ مِنْهُ أَقْطَارُ وَبِلْدَانُ
وأينَ قُرْطِبَةٌ أَمْ أَيْنَ جِيَّانُ
وَنَهْرُهَا العَذْبُ فَيَاضٌ وَمَلَانُ
مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَّا فِيهَا لَهُ شَانُ
أَسَدٍ بِهَا وَهُمُ فِي الحَرْبِ عُقْبَانُ
كَأَنَّهُمَا مِنْ جِنَانِ الخُلْدِ عَدْنَانُ
عَسَى البَقَاءُ إِذَا لم تَبْقَ أَرْكَانُ
قَدْ حَفَّ جَدَوْلَهَا زَهْرٌ وَرِيْحَانُ
سُيُوفَ هِنْدٍ لَهَا فِي الجِوِّ لَمَعَانُ
فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٌ وَفُرْقَانُ
مُدْرَسٌ وَلَهُ فِي العِلْمِ تِيْيَانُ

وعابِدُ خاضِعٌ لله مُبْتَهِلٌ
 وأيْنَنَ مَالِقَةَ مَرَسَى المراكبِ كَمِ
 وَكَمِ بِدَاخِلِهَا مِنْ شَاعِرِ فَطِنِ
 وَكَمِ بِخَارِجِهَا مِنْ مَنَزِهِ فَرَجِ
 وَأَيْنَنَ جَارَتْهَا الزَّهْرَا وَفُتَّتْهَا
 وَأَيْنَنَ بَسْطَةُ دَارِ الزَّعْفَرَانِ فَهَلْ
 وَكَمِ شُجَاعِ زَعِيمٍ فِي الوَغَى بَطْلِ
 وَوَادِيَا مَنْ غَدَتْ بِالْكَفْرِ عَامِرَةٌ
 كَذَا المَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمِ
 تَبْكِي الحَنِيفِيَّةُ البَيْضَاءُ مِنْ أَسْفِ
 حَتَّى المَحَارِبِ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
 عَلَى دِيَارِ مِنَ الإِسْلَامِ خَالِيَةٍ
 حَيْثُ المَسَاجِدُ قَدْ أَمْسَتْ كَنَائِسَ مَا
 يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
 وَمَاشِيًا مَرَحًا يُلْهِمُهُ مَوْطِنُهُ
 تِلْكَ المِصْبِيَّةُ أَنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا
 يَا رَاكِبِينَ عِتَاقَ الخَيْلِ ضَامِرَةٌ
 وَجَامِلِينَ سُيُوفَ الهِنْدِ مُرْهَفَةٌ
 وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ التَّهْرِ فِي دَعَاةٍ
 أَعْنَدَكُمْ نَبَأَ مِنْ أَمْرِ أَنْدَلُسِ
 كَمْ يَسْتَعِيثُ صَنَادِيدُ الرِّجَالِ وَهُمْ
 مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
 أَلَا نُفُوسُ أَيِّبَاتٍ لَهَا هِمَمٌ
 يَا مَنْ لِنُصْرَةِ قَوْمٍ قُسِمُوا فِرْقًا
 بِالْأَمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
 فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
 وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهُمْ عِنْدَ بَيْعِهِمْ

وَالدَّمَعُ مِنْهُ عَلَى الخَدَّيْنِ طُوفَانُ
 أُرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلُكٌ وَغُرْبَانُ
 وَذِي فُنُونٍ لَهُ حَذَقٌ وَتَيَّانُ
 وَجَنَّةٌ حَوْلَهَا نَهْرٌ وَبُسْتَانُ
 وَأَيْنَنَ يَا قَوْمُ أَبْطَالُ وَفُرْسَانُ
 رَأَى شَبِيهًا لَهَا فِي الحُسْنِ إِنْسَانُ
 تَبْكِيهِ مِنْ أَرْضِهِ أَهْلٌ وَوَلْدَانُ
 وَرَدَّ تَوْحِيدَهَا شِرْكَاً وَطُغْيَانُ
 قُطِبُ بِهَا عَلَمٌ بِحَرْ لِهَ شَانُ
 كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الإِلْفِ هَيْمَانُ
 حَتَّى المَنَابِرِ تَبْكِي وَهِيَ عَيْدَانُ
 قَدْ أَفْقَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمَرَانُ
 فَيُنْهِنُ إِلَّا نَوَاقِيسَ وَصُلْبَانُ
 إِنْ كُنْتِ فِي سِنَةِ فَالدَّهْرِ يَقْضَانُ
 أَبْعَدَ حِمَصٍ تُعْرُ المَرءِ أَوْطَانُ
 وَمَالَهَا مَعَ طَوِيلِ الدَّهْرِ نَسْيَانُ
 كَانَتْهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عَقْبَانُ
 كَانَتْهَا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ نِيرَانُ
 لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ
 فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ القَوْمِ رُكْبَانُ
 أَسْرَى وَقَتْلَى فَلَا يَهْتَزُّ إِنْسَانُ
 وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانُ
 أَمَا عَلَى الخَيْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ
 سَطَا عَلَيْنَهُمْ هَا كُفْرٌ وَطُغْيَانُ
 وَاليَوْمَ هُمْ فِي قِيُودِ الكُفْرِ عُبْدَانُ
 عَلَيْنَهُمْ مِنْ ثِيَابِ الذُّلِّ أَلْوَانُ
 لِهَالِكِ الأَمْرِ وَاسْتَهْوَتْكَ أَحْزَانُ

كَمَا تُفَرِّقُ أَرْوَاحَ وَأَبْدَانُ
كَأَنَّمَا هِيَ بِبِاقُوتٍ وَمَرْجَانُ
وَالْعَيْنُ بِبَاكِيَّةٍ وَالْقَلْبُ حَيْرَانُ
إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ
تَزْخَرَفَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى لَهَا شَانُ
فَازَتْ وَرَبُّ بِهَذَا الْخَيْرِ شُجْعَانُ
مَاهَبٌ رِيحُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ أَغْصَانُ
انْتَهَى

يَارُبُّ طِفْلٍ وَأُمِّ حَيْلٍ بَيْنَهُمَا
وَطِفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ
يَقُودُهَا الْعِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً
لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ
هَلْ لِلْجَهَادِ بِهَا مِنْ طَالِبٍ فَلَقَدْ
وَأَشْرَفَ الْحُورُ وَالْوَلِدَانُ مِنْ غُرْفٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

آخر:

تَسِيرُ بِهِ فِي مَهْمَةٍ وَسَبَابِ
وَأَمَّا إِلَى شَرٍّ وَسُوءٍ مَعَاطِبِ
لَمَّا كُنْتُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ بَرَاغِبِ
عَنِ النَّقْصِ وَالتَّشْبِيهِ رَبِّ الْمَوَاهِبِ
عُقُودَ مَعَانِيهَا لِتَفْهِيمِ طَالِبِ
دَنِيَّ حُطَامٍ أَوْ عَلَيَّ مَنَاصِبِ
مُعْجَلَّةٌ مِنْ خَوْفِ ضِدِّ مُغَالِبِ
مَقَالٌ مُجِيقٌ صَادِقٌ غَيْرِ كَاذِبِ
وَرُثْبَةٌ أَهْلِ الْعِلْمِ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ
انْتَهَى

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبِ
فَأَمَّا إِلَى خَيْرٍ يَسِيرُ تَوَالِيهِ
فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ أَفْضَلُ مَقْصِدِ
مُلَازِمَةٌ خَيْرٌ اعْتِقَادٍ مُنْزَهًا
وَنَشْرُ عُلُومٍ لِلشَّرِيعَةِ نَاطِمًا
وَصَوْنِي نَفْسِي عَنِ مُزَا حَمَةِ عَلِي
فَفِي ذَلِكَ عِزٌّ بِالْقُنُوعِ وَرَاحَةٌ
وَحَسْبُكَ فِي ذَا قَوْلٍ عَالِمِ عَصْرِهِ
كَمَالُ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَنَاصِبِ

حث على صيانة الوقت واستغلاله في الباقيات الصالحات

آخر:

أنتَ الْمُسَافِرُ وَالذُّنْيَا الطَّرِيقُ وَأَنْتَ
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ تَقْوَى اللَّهِ مَدْرَجَةً
يَا قَوْمُ ذُنْيَاكُمْ دَارٌ مُزَوَّقَةٌ
لَهَا سُقُوفٌ بِأَلْسِنٍ مُزَحْرَفَةٌ
كَمْ فَاتِحِ عَيْنِهِ فِيهَا تَخَطَّفَهُ
هِيَ السَّرَابُ وَمَاءُ الْوَجْهِ تُهْرِقُهُ
رَحَى يَدُورُ دَفِيقٌ شَأْنُهُ عَجَبٌ
يَسُرُّ كُلُّ فَتَى طُولُ الزَّمَانِ بِهِ

آخر:

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
سَتَبْكِي نَفْسٌ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
فَلَا تَعْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمَنَى

آخر:

تَزُوذُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي
فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بِعَائِدٍ

آخر:

يَا غَافِلِينَ أَفَيْتُمْ قَبْلَ مَوْتِكُمْ
وَالنَّاسُ أَحْمَعُ طُرًّا شَاخِصُونَ غَدًا
وَالْخَلْقُ قَدْ شُغِلُوا وَالْحَشْرُ جَامِعُهُمْ
وَقَدْ تَبَدَّى لِأَهْلِ الْجَمْعِ كُلِّهِمْ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَدَى الْجَبَّارِ شَاخِصَةٌ

آخر:

بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا تُبْقِي وَمَا تَذُرُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عَمْرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرَ

وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدْرُ
 إِلَّا وَأَعْقَبَ يَوْمًا صَفْوَهُ كَدْرُ
 وَتَحَكَّمُ الْجَاهِلُ الْإِيَّامُ وَالْعَبْرُ
 وَالْبِرُّ أَفْضَلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
 وَطَالِبُ الْعَدْلِ قَدْ يُهْدَى لَهُ الظَّفَرُ
 كَالْعَيْثِ يَحْيَى بِهِ مَنْ مَوْتَهُ الشَّجَرُ
 وَلَا الْبَصِيرُ كَأَعْمَى مَالَهُ بَصَرُ
 تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا جَاءَهَا الْمَطَرُ
 كَمَا يُجَلِّي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ
 وَهَلْ يَلِينُ لِقَوْلِ الْوَاعِظِ الْحَجَرُ
 يَوْمًا عَلَى نَفْسِهِ الرُّوحَاتُ وَالْبِكْرُ
 وَكُلُّ مُصْعِدَةٍ يَوْمًا سَتَتَحَدِرُ
 وَمِنْ وَرَاءِ الشَّيْبَابِ الْمَوْتُ وَالْكِبَرُ
 إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى وَتَنْتَظَرُ
 دَارٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
 وَكُلُّ شَمْلٍ جَمِيعٍ سَوْفَ يَنْتَبِرُ
 بِالتَّاجِ نِيرَانُهُ لِلْحَرْبِ تُسْتَعْرُ
 عَلَيْهِ تُبْنَى قِيَابُ الْمَلِكِ وَالْحَجَرُ
 مَصِيرُ كُلِّ بَنِي أَنْثَى وَإِنْ كَبُرُوا
 عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا زَمَرُ
 كَمَا الْبَهَائِمِ فِي الدُّنْيَا لَكُمْ جُزُرُ
 تَبْقَى الْفُرُوعُ إِذَا مَا الْأَصْلُ يَنْعَقِرُ
 وَالْبَهْمُ يَزْجُرُهَا الرَّاعِي فَتَنْزَجِرُ
 غِبًا وَخِيَمًا وَكُفْرُ النُّعْمَةِ الْبَطَرُ
 وَلَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَهَا غُرُرُ
 وَتَصْبِرُوا عَنْ هَوَى الدُّنْيَا كَمَا صَبِرُوا
 وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْتَبِرُ

وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدْرِ الْمَقْدُورِ وَارْضَ بِهِ
 فَمَا صَفَا لِمَرِيٍّ عَيْشٌ يُسْرُ بِهِ
 قَدْ يَرَعَوِي الْمَرْءُ يَوْمًا بَعْدَ هَفْوَتِهِ
 إِنَّ التَّقَى خَيْرُ زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
 مَنْ يَطْلُبُ الْجُورَ لَا يَظْفُرُ بِحَاجَتِهِ
 وَفِي الْهُدَى عِمْرٌ تُشْفَى الْقُلُوبُ بِهَا
 وَلَيْسَ ذُو الْعِلْمِ بِالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَا
 وَالذِّكْرُ فِيهِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَا
 وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمَى عَنِ قَلْبِ صَاحِبِهِ
 لَا يَنْفَعُ الذِّكْرُ قَلْبًا قَاسِيًا أَبَدًا
 مَا يَلْبَثُ الْمَرْءُ أَنْ يَيْلَى إِذَا اخْتَلَفَتْ
 وَالْمَرْءُ يَصْعَدُ رِيْعَانُ الشَّيْبَابِ بِهِ
 وَكُلُّ بَيْتٍ سَبِيلِي بَعْدَ جِدَّتِهِ
 وَالْمَوْتُ جِسْرٌ لِمَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 فَهُمْ يَمْرُونَ أَفْوَاجًا وَتَجْمَعُهُمْ
 كَمْ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتَّ الدَّهْرُ شَمْلَهُمْ
 وَرُبَّ أَصِيدٍ سَامَ الطَّرْفِ مُفْتَضِبًا
 يَظَلُّ مُفْتَرِشَ الدِّيَاجِ مُحْتَجِبًا
 إِلَى الْفَنَاءِ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ
 إِذَا قَضَتْ زَمْرٌ آجَالُهَا نَزَلَتْ
 أَصْبَحْتُمْ جُزْرًا لِلْمَوْتِ يَأْخُذْكُمْ
 أَبْعَدَ آدَمَ تَرْجُونَ الْخُلُودَ وَهَلْ
 وَلَيْسَ يَزْجُرْكُمْ مَا تُوعَظُونَ بِهِ
 لَا تَبْطُرُوا وَاهْجُرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا
 ثُمَّ اقْتَدُوا بِالْأَلَى كَانُوا لَكُمْ غُرًّا
 مَتَى تَكُونُوا عَلَى مِنْهَاجِ أَوْلَاكُمْ
 مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَالدُّنْيَا مُوَلِّيَّةً

يَوْمًا وَإِنْ نُقِصَتْ دُنْيَاهُمْ شَاعِرُوا
 فِي الْخَدِّ مِنِّْي إِلَى لَدَائِهَا صَعُرُ
 وَالْحَبْلُ فِي الْحَجَرِ الْقَاسِي لَهْ أَثَرُ
 كَمَا يُؤرِّقُنِي لِلْعَاجِلِ السَّفَرُ
 طُولُ السَّقَامِ وَكَسْرُ الْعَظْمِ يَنْجَبِرُ
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتْ بِهَا الشَّجَرُ
 انْتَهَى

لَا يَشْعُرُونَ إِذَا مَا دِينَهُمْ نُقِصُوا
 حَتَّى مَتَى أَكُ فِي الدُّنْيَا أَخَا كَلْفٍ
 وَلَا أَرَى أَثَرًا لِلذِّكْرِ فِي جَسَدِي
 لَوْ كَانَ يُسْهَرُ لَيْلِي ذِكْرُ آخِرَتِي
 إِذَا لَدَاوَيْتُ قَلْبًا قَدْ أَضَرَّ بِهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُعْصُومِ سَيِّدِنَا

آخر:

خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
 وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيَّ يَغِيبُ
 ذُنُوبٌ عَلَيَّ آثَارِهَا ذُنُوبُ
 وَيَأْذُنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُذُنُوبُ
 وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبُ
 هَلَكْتُ وَمَا لِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ
 فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأَنْيَبُ
 عَسَى كَاشِفُ الْبَلْوَى عَلَيَّ يُتُوبُ
 انْتَهَى

إِذَا مَا خَلَوْتُ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تُقْلُ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ يَغْفُلُ سَاعَةً
 لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
 فَيَأَلَيْتُ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
 أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
 لَطُولِ جِنَايَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
 وَيُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى
 فَأَخْضَعُ فِي قَوْلِي وَأَرْغَبُ سَائِلًا

* * *

توبيخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يا نَفْسُ كُفِّي فطُولَ العُمُرِ في قِصَرِ
يا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمُرِي في الذُّنُوبِ وَقَدْ
يا نَفْسُ غَرَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ زُخْرُفُهَا
يا نَفْسُ بِالْعَتِ بالعِصْيَانِ غَاوِيَةً
آخر:

يا مَنْ يُجِيبُ دَعَا المُضْطَرِّ في الظُّلَمِ
قَدْ نَامَ وَفَدَّكَ حَوْلَ البَيْتِ وَانْتَبَهُوا
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضَلَ العَفْوِ عَن جُرْمِي
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يُدْرِكُهُ ذُو سَرْفٍ
آخر:

مَثَلٌ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا المَعْرُورُ
قَدْ كُورَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَضْعَفَتْ
وَإِذَا الجِبَالُ تَعَلَّقَتْ بِأَصْـوْلِهَا
وَإِذَا التُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاطَرَتْ
وَإِذَا العِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَن أَهْلِهَا
وَإِذَا الوُحُوشُ لَدَى القِيَامَةِ أَحْضَرَتْ
فَيَقَالُ سِيرُوا تَشْهَدُونَ فَضَائِحًا
وَإِذَا الجِنِّينُ بِأُمَّهٍ مُتَعَلِّقٌ
هَذَا بِلا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهُولِهِ
آخر:

قد آنَ بعدَ ظلامِ الجهلِ إبصارِي
لَيْلُ الشَّبَابِ قَصرٌ فَاسِرٌ مُبْتَدِرًا
كَمْ اغْتَرَارِي بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
وَوَعْدِ زُورٍ وَعَهْدٍ لَا وَفَاءَ لَهُ
الشَّيْبُ صُبْحٌ بِنَاجِييْنِ بِاسْفَارِ
إِنَّ الصَّبَّاحَ قُصَارَى المُدْلِجِ السَّارِي
أَبْنِي بِنَاهَا عَلَي جُرْفٍ لَهَا هَارِي
تَعَلَّمَ العَدْرَ مِنْهَا كُلُّ غَدَارِ
انتهى

تَفَنَى أَلَا فُبِحَتْ هَاتِيكَ مِنْ دَارِ
لَمْ تَعْتَلِقْ مِنْ خَطَايَاهَا بِأَوْزَارِ
إِن السَّعِيدَ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
انْتَهَى

دَارٌ مَا تَمُّهَا تَبْقَى وَلَدْتُهَا
فَلَيْتَ إِذْ صَفِرَتْ مِمَّا كَسَبَتْ يَدِي
لَيْسَ السَّعِيدُ الَّذِي دُنِيَاهُ تُسَعِدُهُ

آخر:

وَاحِدُ الرِّكَابِ لَهُ نَحْوُ الرِّضَا التَّنْدُسِ
يَجْلُو بِنُورِ هُدَاهُ كُلُّ مُتَبَسِّسِ
حِمَى لِمُحْتَرَسِ نُعْمَى لِمُبْتَسِّسِ
تَمْحُو الْعَمَى بِهِمَا عَنْ كُلِّ مُلْتَبَسِّسِ
تَغْسِلُ بِمَائِهِمَا مَا فِيهِ مِنْ دَنْسِ
مِنْ هَدْيِهِمْ أَبَدًا تَدْتُو إِلَى قَبَسِ
وَأَنْدُبُ مَدَارِسِهِمْ بِالْأَرْبَعِ الدُّرُسِ
تَكُنْ رَفِيقَهُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ
فَحُطَّ رَحْلُكَ قَدْ عُوْفِيَتْ مِنْ تَعَسِ

نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَادِنٌ وَأَقْتَبِسِ
مَا الْعِلْمُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَرُ
نُورٌ لِمُقْتَبَسِ خَيْرٌ لِمُلْتَبَسِ
فَاعْكُفْ بِبَابِهِمَا عَلَى طِلَابِهِمَا
وَرِدْ بِقَلْبِكَ عَذْبًا مِنْ حِيَاضِهِمَا
وَاقِفُ النَّبِيِّ وَأَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَكُنْ
وَالزَّمْ مَجَالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مَجَالِسَهُمْ
وَاسْلُكْ طَرِيقَهُمْ وَاتَّبِعْ فَرِيقَهُمْ
تِلْكَ السَّعَادَةُ إِنْ تُلِمَّ بِسَاحَتِهَا

آخر:

فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ وَرُكُوعُ
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ
أَنْبِيَاءُ مِنْهُ تَنْفَرُجُ الضُّلُوعُ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ حُشُوعُ

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودُ
وَخُرْسٌ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ

(مقطعات في التزهيد في الدنيا والحث على صيانة الوقت)

لَحَى اللهُ دُنْيَا لَا تُكُونُ مَطِيَّةً
عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو الرِّضَا وَهُوَ مُهْمَلٌ
وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَرَا حِلٌ
إِذَا كَانَتْ الْأَنْفَاسُ لِلْعُمُرِ كَالْحُطَا
إِلَى دَارِكِ الْأَخْرَى تَزُمُّ وَتَرْكَبُ
وَتَسْوِيْفُنَا مَعَ ذَلِكَ الْعِلْمِ أَعْجَبُ
وَأَجْدَرُ بِهَا تُقْضَى قَرِيْبًا وَتَنْضِبُ
فَإِنَّ الْمَدَى أَدْنَى مَنَالًا وَأَقْرَبُ
انْتَهَى

آخر:

أَطَّلَ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وَدَعَّ عَنْكَ شَأْنَهَا
وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
يُسَارُ بِنَا نَحْوِ الْمُنُونِ وَإِنَّا
غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ
فَمَا الْعَافِلُ الْمَعْرُورُ فِيهَا بِعَاقِلٍ
بِهَذَا عَادَةً إِلَّا تَعَالَيْلُ بِاطِلٍ
لِنُسَعْفُ فِي الدُّنْيَا بَطِي الْمَرَا حِلٍ
وَمَا حُوبَهَا الْمَجْنِي مِنْهَا بِعَافِلٍ
انْتَهَى

آخر:

بِرُوحِي أَنَا سَا قَبَلْنَا قَدْ تَقَدَّمُوا
وَسَارَتْ بِهِمْ سَيْرَ الْمَطِيِّ نَعُوشُهُمْ
وَأَمَسُوا عَلَى الْبَيْدَاءِ يَنْتَظِرُونَ نَا
فَرِيْدُونَ فِي أَحْدَانِهِمْ بِفَعَالِهِمْ
تَسَاوَوْا عِدَى تَحْتَ الثَّرَى وَأَحِيَّةً
سَلِ الدَّهْرَ هَلْ أَعْفَى مِنَ الْمَوْتِ شَائِبًا
وَنَادُوا بِنَا لَوْ أَنَّا نَسْمَعُ النَّدَا
وَبَعْضُ أَنْبِي الْقَادِمِينَ لَهُمْ حُدَا
إِلَى سَفَرٍ يَقْضِي بَأْنَ تَنْزَوْدَا
وَكَمْ مِنْهُمْ مَن سَاقَ جُنْدًا مُجَنَّدَا
فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْعِدَى
غَدَاةَ أَدَارَ الْكَاسِ أَمْ رَدَّ أَمْرَدَا
انْتَهَى

آخر:

قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَادْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَعْرُورُ مَوْعِظَةٌ
كَأَنُوا مُلُوكًا تُوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ
لِلَّهِ دَرْكٌ مَاذَا تَسْتُرُ الْحُفْرُ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَعْرُورُ مُعْتَبَرُ
دَهْرًا فَوَارِيهِمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفْرُ
انْتَهَى

آخر:

يَمْشُونَ نَحْوَ بَيْوتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا
أَرْوَاحَهُمْ خَشَعَتْ لَهِ فِي أَدَبٍ
نَجَّوَاهُمْ رَبَّنَا جَنَّاتِكَ طَائِعَةً
إِذَا سَجَى اللَّيْلُ قَامُوهُ وَأَعْيَنُهُمْ
هُمُ الرِّجَالُ فَلَا يُلْهِهِمْ لَعِبٌ
اللَّهُ أَكْبَرُ فِي شَوْقٍ وَفِي جَذَلٍ
قُلُوبُهُمْ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي وَحَلٍ
نُفُوسُنَا وَعَصَيْنَا خَادِعَ الْأَمَلِ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِثْلَ الْجَائِدِ الْهَاطِلِ
عَنِ الصَّلَاةِ وَلَا أُكْذِبُ الكَسَلَ
انْتَهَى

آخر:

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرْحٌ
لَأَنَّي طُولَ لَيْلِي هَائِمٌ دَنَفٌ
فَمَا أَبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُورًا
وَبالنَّهَارِ أَفَاسِي الْهَمَّ وَالْفِكْرًا
آخر:

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ
أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَزُّ سَيْفُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
أَيَا بَانِي الدُّنْيَا لِعَيْبِكَ تَبْتَنِي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
وَأَنَّ الْمَنَائِمَا بَيْنَهُمْ تَتَقَعَّقُ
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقَطُّعُ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوِكَ شُرْعُ
لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْبِكَ تَجْمَعُ
انْتَهَى

آخر:

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَّبْتَهُ
وَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سَلْمًا
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
تَجُودٌ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكْرُمًا
آخر:

أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ
أَخُو طَيِّءٍ دَاوُدُ مِنْهُمْ وَمِسْعَرٌ
وَفِي ابْنِ سَعِيدٍ قُدْوَةٌ الْبِرِّ وَالنُّهَى
كَذَلِكَ ذُو التَّقْوَى عَنِ الْعَيْشِ مُلْحَمًا
وَمِنْهُمْ وَهَيْبٌ وَالْعَرِيبُ بْنُ أَدَهَمًا
وَفِي الْوَارِثِ الْفَارُوقِ صِدْقًا مُقَدَّمًا

وَيُوسُفَ إِنْ لَمْ يَأَلْ أَنْ يَتَسَلَّمَ
فَصَلَّى عَلَيْهِمْ ذُو الْجَلَالِ وَسَلَّمًا
وَمَا زَالَ ذُو التَّقْوَى أَعَزَّ وَأَكْرَمًا
إِذَا مَحَضَ التَّقْوَى مِنَ الْعِزِّ مِيسَمًا
انتهى

وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ بِالْفَضِيلِ مَعَ ابْنِهِ
أَوْلَيْكَ أَصْحَابِي وَأَهْلُ مَوَدَّتِي
فَمَا ضَرَّ ذَا التَّقْوَى نِصَالُ أَسِنَّةٍ
وَمَا زَالَتْ التَّقْوَى تُرِيكَ عَلَى الْفَتَى

آخر:

قَدْ فَازَ مَنْ جَعَلَ التَّقَى إِشْعَارَهُ
إِخْلَاصَ قَلْبِكَ حَارِسًا إِسْرَارَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاتَّبِعْ آثَارَهُ

اجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْثَمَا كُنْتَ التَّقَى
وَاسْلُكْ طَرِيقَ الْحَقِّ مُصْطَجِبًا بِهِ
وَإِذَا أَرَدْتَ الْقُرْبَ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى

آخر:

وَلَا تَتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَفَاسِدِ
يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرَ الْمُجَاهِدِ
وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا لِخَيْرِ الْمَقَاصِدِ
وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأَمَاجِدِ
وَلَا تَتَّبِعْ غَيِّ الرَّجِيمِ الْمُعَانِدِ
وَإِنَّكَ صَاحِبٌ لَسْتِ فِيهَا بِخَالِدِ
وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمُحَامِدِ
انتهى

وَنَفْسِكَ فَازْجُرْهَا عَنِ الْعَيِّ وَالْخَنَا
وَحَازِرٍ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
وَإِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَّمْ عَلَى الْفَتَى
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
فَبَادِرْ بِتَّقْوَى اللَّهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
وَإِيَّاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
تَمَسَّكَ بِشَرْعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ

آخر:

يَا نَفْسُ قَبْلِ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبَثًا
قَبْلَ اللَّزَامِ فَلَا مَلْجَأَ وَلَا غَوَا
إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرِثَا
وَاسْتَيْقِظِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي بَحَثَا
فَوَافَتْ الْحَرْثَ مَحْرُوثًا كَمَا حُرِثَا
أَوْ الْعُبَارُ يُخَافُ الشَّيْنِ وَالشَّعَثَا
فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَثَا
يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَا فِي جَوْفِهَا اللَّبَثَا
انتهى

تَجَهَّزِي بِجَهَازٍ تَبْلَغِينَ بِهِ
وَسَابِقِي بَعْتَةَ الْأَجَالِ وَانْكَمِشِي
وَلَا تَكُذِّي لِمَنْ يَبْقَى وَتَفْتَقِرِي
وَأَخْشِي حَوَادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلِ
عَنْ مَدْيَةِ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِهِ
مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاشَتِهِ
فِي قَعْرِ مَوْحِشَةٍ غَبْرَاءَ مُفْفِرَةٍ

آخر:

كَيْفَ احْتِيَائِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدًا
 وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحْفِي مُسَوَّدَةً
 وَقَدْ تَجَلَّى لِبَسْطِ الْعَدْلِ خَالِقَنَا
 يَفُوزُ كُلُّ مُطِيعٍ لِلْعَزِيزِ غَدًا
 هُمْ نَعِيمٌ خُلُودٌ لَا تَفَادُ لَهُ
 وَمَنْ عَصَى فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنُهُ
 فَأَبْكُوا كَثِيرًا فَقَدْ حُقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ

آخر:

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ اعْتَدُوا
 لَوْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُنْ
 مَنْ شَكَ فِي اللَّهِ فَذَلِكَ الَّذِي
 يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْبَلَى مِثْلَ مَا
 فِي غَفْلَةٍ عَمَّا وَرَاءَ الْمَمَاتِ
 لَهُمْ عَلَى إِحْدَى الْمَعَاصِي ثَبَاتٌ
 أُصِيبَ فِي تَمْيِيزِهِ بِالشَّكَّاتِ
 أَخْرَجَهُمْ مِنْ عَدَمِ لِلْحَيَاةِ

* * *

حث على الرضا بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

سَلَامٌ عَلَيَّ دَارِ الْعُرُورِ فَإِنَّهَا
فِي أَنْ جَمَعْتَ بَيْنَ الْمُجِيبِينَ سَاعَةً
مُنْعَصَصَةً لِدَاثِهَا بِالْفَجَائِعِ
فَعَمَّا قَلِيلٍ أُرْدَفَتْ بِالْمَوَانِعِ
آخِرُ:

حَاسِبْ زَمَانِكَ فِي حَالِي تَصَرُّفِهِ
نَفْسِي الَّتِي تَمَلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةً
تَجِدُهُ أَعْطَاكَ أَضْعَافَ الَّذِي سَلَبَا
فَكَيْفَ أَبْكِي عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا
آخِرُ:

لَا تَعْتَبِ الدَّهْرَ فِي خَطْبِ رَمَاكَ بِهِ
وَرَأْسُ مَالِكَ وَهِيَ الرُّوحُ إِنْ سَلِمَتْ
إِذَا اسْتَرَدَّ فَقَدِمَا طَالَمَا وَهَبَا
لَا تَأْسَفَنَّ لِشَيْءٍ بَعْدَهَا ذَهَبَا
آخِرُ:

وَلَكِنْ مَتَى نَادَيْتُ جَاوِبِي مِثْلِي
وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
آخِرُ:

إِذَا اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى تُخَفِّفَ بِالرِّضَا
وَكَمْ نِعْمَةٍ مَقْرُونَةٍ بِلَيْلَةٍ
عَنِ اللَّهِ قَدْ فَازَ الرَّضِيُّ الْمُرَاقِبُ
عَلَى النَّاسِ تَخْفَى وَالْبَلَاءُ مَوَاهِبُ
قَالَ بَعْضُهُمْ:

أَصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ
فَإِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَسْأَلُو بِهَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
فَاذْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
آخِرُ:

لَا تَيَأْسَنَّ إِذَا مَا الْأَمْرُ ضِيقَتْ بِهِ
مَا بَيْنَ رَقْدَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا
ذَرَعًا وَنَمَّ مُسْتَرِيحًا حَالِي الْبَالِ
يُقَلِّبُ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
آخِرُ:

كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ يَشْكُو دَهْرَهُ
لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَمِنْ
آخِرُ:

أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى الْفُتْنَةُ
وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ
آخِرُ:

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضُّرِّ حَتَّى الْفُتْنَةُ
وَأَسْلَمَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ

وكان قد بما قد يضيق به صدري
تكرهته قد طال عني على الدهر

وبالمصائب في أهلي وجيران

بتفريق ما بيني وبين الحبايب
رؤوب جميل الصبر عند التوائب
فأيامه محفوفة بالمصائب
وكن حذراً من كامنات العواقب

ونصف به نعتل أو نتوجع
كان لم يكن والوقت عمرك أجمع

صفوا من الأقدار والأكدار
متطلب في النار حذوة نار
تنبني الرجاء على شفير هار

ولا أعلمني غير ما القلب عالمه

أنيل ابن داود من المال والملك
برغمي إلى الأهوال في منزل ضنك

بسجلك من أري الخطوب وصابها
وعمراتها يدنو بها من خرابها
فكيف ارتصايتها أو ان ذهابها

فاهرب إلى الموت من هم ومن كمد

ووسع صدري للأذى كثرة الأذى
إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما
وقال آخر:

روعت بالبين حتى ما أراع له
آخر:

ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه
رجعت إلى نفسي فوطنتها على
ومن صحب الدنيا على سوء فعلها
فخذ حلسة من كل يوم تعيشه
وقال آخر:

وما خير عيش نصفه سنة الكرى
مع الوقت يمضي بؤسه ونعيمه
ويقول الآخر:

طبعت على كدر وأنت ترومها
ومكلف الأيام ضد طباعها
وإذا رجوت المستحيل فإئتما
آخر:

وما استغربت عيني فراقاً رأيت
آخر:

وهبني ملكت الأرض طراً ونلت ما
ألست أخليه وأمسي مسلماً
آخر:

متى تسترد فضلاً من العمر تعرف
يسر بعمران الديار مظلل
ولم أرتض الدنيا أو ان مجيها
آخر:

لم يبق في العيش غير البؤس والتكد

يَا دَهْرُ حَسْبِكَ قَدْ أَسْرَفْتَ فَاقْتَصِدِ

مَلَأْتَ يَا دَهْرُ عَيْنِي مِنْ مَكَارِهِهَا

آخر:

ذَكَرُ الْمَنِيَّةِ وَالْقُبُورِ الْهُوَلِ
شَيَّبَتْ بِإِكْرَاهٍ مِنْ نَقِيْعِ الْحَنْظَلِ
وَلَهَا فَجَائِعٌ مِثْلُ وَقْعِ الْجَنْدَلِ

أُظْرِيْفُ إِنَّ الْعَيْشَ كَدَّرَ صَفْوَهُ
دُيًّا تَدَاوَلَهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً
وَأُمُورٌ وَقَّتْ لَا تَزَالُ مُلِمَّةً

آخر:

وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِنَا
وَإِنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَنْوَابِهَا الْحَسَنَا
أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا لَنَا سَكَنَا
فَصَيَّرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رُهْنَا
بِالْمَكْرُمَاتِ وَتَرْتِي الْبِرِّ وَالْمِنْنَا
أَلَّا يَظُنَّ عَلَيَّ مَعْلُومِيهِ حَسَنَا
انْتَهَى

الموتُ فِي كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الْكَفَنَا
لَا تَطْمِينَنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهَجَتِهَا
أَيْنَ الْأَحْيَاءُ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا
سَقَاهُمُ الْمَوْتُ كَأَسَا غَيْرَ صَافِيَةٍ
تَبْكِي الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمِ
حَسْبُ الْحِمَامِ لَوْ ابْتَقَاهُمْ وَأَمَهَلَهُمْ

آخر:

وَمَا وَسَدُّهُمْ إِلَّا مِلَاءٌ وَأَذْرَعُ
وَمَا نَوْمُهُمْ إِلَّا عِشَاشٌ مُرَوَّعُ
عَلَيْهَا جِسَامًا مَا بِهِ الْوَرَسُ مُشْبَعُ
إِلَى اللَّهِ فِي الظَّلْمَاءِ وَالتَّيِّهِ هُجَّعُ
إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ الْحَنِينَ الْمُرَجَّعُ
وَأَعَيْنَهُمْ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ تَدْمَعُ
انْتَهَى

وَمَا فَرَشُهُمْ إِلَّا أَيَّامِنُ أُرْهِمُ
وَمَا لَيْلُهُمْ فَيَنِينَ إِلَّا تَخَوُّفُ
وَأَلْوَانُهُمْ صُفْرٌ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ
نَوَاحِلُ قَدْ أَزْرَى بِهَا الْجُهْدُ وَالسُّرَى
وَيَبْكُونَ أَحْيَاءًا كَأَنَّ عَجِيحَهُمْ
وَمَجْلِسِ ذِكْرٍ فِيهِمْ قَدْ شَهِدْتُهُ

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْرًا:

تَعْتَمُّ سُكُونَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
وَبَادِرَ بَأْيَامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا

شِعْرًا:

نَهَارُكَ بَطَّالٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ
وَعَيْشُكَ يَا مِسْكِينُ عَيْشَ الْبَهَائِمِ

آخر:

وَعَظَمَتُكَ أَجْدَاثٌ وَهِنَّ صُمُوتٌ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لِعَيْرِ بِلَاغِهِ

آخر:

نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظَلَامٌ لَيْلٌ
هُمَا هَدَمَا دَعَائِمِ عُمَرِ نُوحٍ
فِيَا بَكْرَ بْنَ حَمَّادٍ تَعَجَّبُ
تَبَيَّنْتُ عَلَى فِرَاشِكَ مُطْمَئِنًّا
فِيَا سُبْحَانَ مَنْ أَرَسَى الرُّوَاسِي

آخر:

إِذَا أُمْسَيْتَ فَايْتَدِرِ الصَّبَاحَا
وَتُبُّ مِمَّا جَنَيْتَ فَكَمْ أَنْاسٍ

آخر:

وَلَا تُمَهِّلْهُ تَنْتَظِرِ الصَّيَاحَا
لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيْدُ

آخر:

مَا عُنْزُرُ مَنْ يَعْمُرُ بُنْيَانَهُ
وَعُمُرُهُ مُسْتَهْدَمٌ يَخْرَبُ

آخر:

عَجِبْتُ لِتَعْرِيسِي نَوَى التَّخْلِ بَعْدَمَا
وَأَدْرَكْتُ مِلءَ الْأَرْضِ نَاسًا فَأَصْبَحُوا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا رُفْقَةٌ قَدْ تَحَمَّلَتْ
طَلَعْتُ عَلَى السِّتِينِ أَوْ كِدْتُ أَفْعَلُ
كَأَهْلِ دِيَارٍ أَدْلَجُوا فَتَحَمَّلُوا
وَأَخْرَى تُفَضِّي حَاجَهَا ثُمَّ تَرَحَّلُ

قال بعضهم:

قُمْ يَا مُحَمَّدُ وَاسْتَمِعْ لِي يَا عُمَرُ
وَعَدَا بَنُو الْإِسْلَامِ فِي زَيْغِ فَمَا
تَرَكُوا هُدَى الدِّينِ الْحَنِيفِ الْمُعْتَبَرِ
وَنَسُوا أُصُولَ الدِّينِ مِنْ دَهْشٍ وَقَدْ
وَالدِّينُ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ فِي غَفَلَةٍ
حَتَّى تَشَتَّتَ شَمْلُهُ وَاصَّدَعَتْ
فِي مَتَى هَذَا السُّكُوتُ وَقَدْ دَنَا
عَارٌ وَأَيُّمُ اللَّهِ أَنْ نَلْهُو وَقَدْ
فَكَفَّاكُمْ زَيْغًا وَهَجْرًا فَاْمُدُّوْا
وَذَرُّوْا جَدَالَ الْمُلْحِدِينَ فَاِيَهُمْ

وَكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ بَعْضُ السَّلَفِ

تَرَاهُ مَكِينًا وَهُوَ لِلَّهِوِ مَا قِئْتُ
وَأَزَعَجَهُ عِلْمٌ عَنِ الْجَهْلِ كُلِّهِ
عَبُوسٌ عَنِ الْجَهَّالِ حِينَ يَرَاهُمُو
تَذَكَّرَ مَا يَلْقَى مِنَ الْعَيْشِ آجِلًا
بِهِ عَنِ حَدِيثِ الْقَوْمِ مَا هُوَ شَاغِلُهُ
وَمَا عَالِمٌ شَيْئًا كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ خَدِينٌ يُهَازِلُهُ
فَأَشْغَلُهُ عَنِ عَاجِلِ الْعَيْشِ آجِلُهُ

آخر:

تَعَاْفُ الْقَذَا فِي الْمَاءِ لَا تَسْطِيعُهُ
وَتُؤَثِّرُ فِي أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَذَّهُ
وَتَرْقُدُ يَا مَسْكِينِ فَوْقَ نَمَارِقِ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيْقُ جِهَالَةً
وَتَكْرُعُ فِي حَوْضِ الدُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا تَذَكُرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيِّنَ تَكْسَبُ
وَفِي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بِدِينِكَ تَلْعَبُ

آخر:

أَمْنَعُ جُفُونِكَ طُولَ اللَّيْلِ رَقَدَتْهَا
وَاسْتَشْنَعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَدُمَّ بِهِمَا
حَتَّى تَنَالَ بِهِنَّ الْفَوْزَ وَالرَّفْعَا
وَأَمْنَعُ حَشَاكَ لَدَيْذِ الرَّيِّ وَالشَّبْعَا

آخر:

عَزَائِمُهُمْ حَتَّى لَقَدْ بَلَّغُوا الْجَهْدَا
بَارِدِيَةَ التَّسَهَادِ وَاسْتَقْرَبُوا الْبُعْدَا
وَرَبِّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمًا تَتَابَعْتَ
لَأَبْصَرْتَ قَوْمًا جَاءُوا النَّوْمَ وَارْتَدُوا

وَصَامُوا نَهَارًا دَائِمًا ثُمَّ أَفْطَرُوا
أَوْلِيكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
عَلَى بُلُغِ الْأَقْوَاتِ وَاسْتَعْمَلُوا الْكَدًّا
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حَسَنِ فَعَلَهُمُ الْخُلْدًا

مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيرًا خَائِفًا وَجَلًّا
وَإِذَا تَحَمَّلَ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ
وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ:

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
كَفَافٍ عَيْشٍ يَقِينِي شَرَّ مَسْأَلَةٍ
عِنْدِي لَكُنْتُ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
وَخِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي
الناظم:

وَإِنَّ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ
لَأَنَّ بِهِ تَحْصِينَ مِلَّةِ أَحْمَدٍ
فَلَلِهِ مَنْ قَدَّ بَاعَ لِلَّهِ نَفْسَهُ
وَمَنْ يَعْزُزْ إِنْ يَسْلَمَ فَاجْرٌ وَمَعْنَمٌ
وَمَا مُحْسِنٌ يَغِي إِذَا مَاتَ رَجْعَةٌ
لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوا وَتَالُوا مِنَ الرِّضَا
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوحَهُمْ
وَعُدْوَةٌ غَازٍ أَوْ رَوَاحٍ مُجَاهِدٍ
يُكْفَرُ عَنْ مُسْتَشْهِدِ الْبِرِّ مَا عَدَا
وَقَدْ سُئِلَ الْمُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ
كُلُّوْمُ غُزَاةِ اللَّهِ أَلْوَانُ نَزْفَهَا
وَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْحَرِ الْمَرْءِ يَا فَتَى
كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وَقَامَ فَلَمْ يَنْمِ
لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الضَّجِيعِ بِفُرْشِهِ
يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الْهُدَى وَحَرِيمِهِمْ
وَمَنْ قَاتَلَ الْأَعْدَا لِإِعْلَاءِ دِينِنَا
وَيَحْسُنُ تَشْيِيعُ الْعُزَاةِ لِرَاجِلٍ

وَيَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرَضِ كُلَّ تَعْبُدٍ
وَفَضْلَ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ الْمُقَيَّدِ
وَجُودَ الْفَتَى فِي النَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَإِنْ يَرْدُ يَظْفَرُ بِالنَّعِيمِ الْمُخْلَدِ
سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوا فِي التَّزَوُّدِ
يَفُوقُ الْأَمَانِي فِي النَّعِيمِ الْمُسْرَمِدِي
تَرُوحُ بِجَنَاتِ النَّعِيمِ وَتَعْتَدِي
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِ مُحَمَّدٍ
حُقُوقَ الْوَرَى وَالْكُلِّ فِي الْبَحْرِ فَاجْهَدِ
فَقَالَ يَرَاهُ مِثْلَ قَرْصَةِ مُفْرَدِ
دَمٍ وَكَمْسَلِكِ عَرْفُهَا فَاحَ فِي غَدِ
عِبَارُ جِهَادٍ مَعَ دُخَانٍ لَظَى اشْهَدِ
جِهَادُ الْفَتَى فِي الْفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
وَسَاهِرِ طَرْفٍ لَيْلَةً تَحْتَ أَجْرَدِ
وَأَمْوَالِهِمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْيَدِ
فَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا غَيْرُ قِيْدِ
وَحَلَّ بِلَا كُرْهِ تَلَقَّيْهِمْ اشْهَدِ

بَغَيْرِ دُعَاءٍ إِذْ بِإِبْلَاجِهِمْ بُدِي
صَعَارًا إِلَيْنَا حَزِيَّةَ الذَّلِّ عَنْ يَدِ
إِلَى أَشْرَفِ الْأَدْيَانِ دِينَ مُحَمَّدِ
وَلَا تَقْبَلَنَّ مِنْهُ سِوَاهُ بِأَوْطَادِ
مُلَازِمِ تَعْرِ لَلْقَا بِالتَّعَدُّدِ
كَحَيِّ وَيُؤْمَنُ بِافْتِتَانِ بِمُلْحَدِ
سَمَامٍ وَيُعْطَى أَجْرَ كُلِّ مُزِيدِ
وَأَقْرَبَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ الْمُنْكَدِ
وَفِي مَكَّةِ فَضْلُ الصَّلَاةِ فَزِيدِ
فِيَّامًا وَإِظْهَارًا لِدِينِ مُحَمَّدِ
هَلَاكٍ وَلَوْ فَرَدًّا وَذَاتَ تَعَدُّدِ
لِفِعْلِ الصَّحَائِبَاتِ مَعَ كُلِّ مُهْتَدِ
انْتَهَى

وَأَهْلُ الْكِتَابِ وَالْجُوسُ إِنْ تَشَاءُ اغْرُهِمْ
وَيُعْزُونَ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُسَلِّمُوا
وَعَيْرُ أُلَى فَلْيُدْعَ قَبْلَ قِتَالِهِ
وَعَرَّفَهُ بِالْبُرْهَانِ حَتَّمْ أَبَاعِهِ
وَإِنَّ رِبَاطَ الْمَرْءِ أَجْرٌ مُعْظَمٌ
وَيَجْرِي عَلَى مَيِّتٍ بِهِ أَجْرٌ فِعْلِهِ
وَلَا حَدَّ فِي أَدْنَاهُ بَلْ أَرْبُعُونَ فِي التَّـ
وَأَفْضَلُهُ مَا كَانَ أَخَوْفَ مَرْكَزًا
وَذَلِكَ أَنْتَى مِنْ مَقَامٍ بِمَكَّةِ
وَمَنْ لَمْ يُطِقْ فِي أَرْضِ كُلِّ ضَلَالَةٍ
فَحَتَّمْ عَلَيْهِ هِجْرَةَ مَعَ أَمْنِهِ أَلـ
بِلَا مَحْرَمٍ مَشْيًا وَلَوْ بَعْدَ الْمَدَى

آخر:

وَمَا يَكُونُ وَمَا مِنْ أَمْرِهِ كَانَا
حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا يُرِضِيهِ رِضْوَانَا
فَيْنَا لَعْمَرِي أَلَا إِلَيْهِ رُجْعَانَا
كُؤُوسُهُ فِي الْوَرَى لَمْ تُبْقِ إِنْسَانَا
وَمَنْ يُوَارِزُهُمْ وَمَنْ لَهُمْ عَانَا
يُبْقِ الْبَلَّةَ لَهُمْ صَرْحًا وَإِيْوَانَا
وَأَرْجَحَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
عَنْ هَذِهِ الدَّارِ شَيْبَانَا وَشُبَّانَا
أَضَحَتْ وَقَدْ لَقِيَتْ هَمًّا وَأَحْزَانَا
انْتَهَى

تَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْحَامِدِينَ لَهُ
أَلَا فإِنَّا لَهُ مَاضٍ تَصَرُّفُهُ
قَضَى وَقَدَّرَ أَنَّ الْمَوْتَ دَائِرَةٌ
فَأَيْنَ عَادُ وَكِسْرَى وَابْنُ ذِي يَزْنَ
لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ عَنْهُمْ حَاجِبُونَ وَلَمْ
بَلْ أَيْنَ صَفْوَةٌ خَلَقَ اللَّهُ قَاطِبَةً
تَجَرَّعَ الْكُلُّ كَأْسَ الْمَوْتِ وَانْتَقَلُوا
فَتِلْكَ مَوْعِظَةٌ لِإِنْفُسٍ فُجِعَتْ

(قصائد تحثوي على مواعظ ونصائح وعبر)

آخر:

قَلَّ الحُمَاةُ وَمَا فِي الحَيِّ أَنْصَارُ
 وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْكِي لِفِرْقَتَيْهَا
 سَارُوا جَمِيعًا فَصَارُوا لِلوَرَى سَمْرًا
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللِّهْفَ يَنْفَعُنِي
 مَا فِي الزَّمَانِ فَتَى نَرْجُوهُ فِي حَدَثِ
 وَلَا مُعِينًا عَلَيَّ بَلْوَى يُدَاغِعُهَا
 سِوَى لِيَامٍ لَهُمْ بِالغِشِّ سَرَبَلَةٌ
 وَالْحِقْدُ وَالغِلُّ وَالْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمْ
 وَيَحْسَدُونَ عَلَيَّ التَّعْمَاءِ صَاحِبِهَا
 وَاللَّمْزُ فِيهِمْ وَكُلُّ القُبْحِ قَدْ جَمَعُوا
 لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحًا نُؤْمَلُهُ
 وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ بِالْمَنَى خَلِجْ
 لَا تَقْرَبَنَّ لَهُمْ لَا زِلْتَ مُدْرِعًا
 وَأَطْلُبْ جَلِيسًا كَرِيمَ النَّفْسِ مُلْتَمِسًا
 إِنْ غَبْتَ حَاطَ وَلَا تُلْفِيهِ مُنْتَقِصًا
 هَذَا هُوَ الخِلُّ فَالزَّمْ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
 وَقَلِّ مِثْلًا وَمَا ظَنَّنِي تُحْصِلُهُ
 فَأَسْأَلُ بِرَبِّكَ قَعْرَ البَيْتِ مُلْتَمِمًا
 وَلِلصَّلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَاعَتَهَا
 وَالصِّدْقَ وَالْبِرَّ لَا تَعْدُوهُمَا أَبَدًا
 وَالزَّمْ عَفَافًا وَلَا تَتَّبِعْ طَرِيقَ هَوَى
 وَأَذْكُرْ إِهْمَالَهُ فِي خَلْقِهِ مَنَنْ
 وَاحْفَظْ لِسَانَكَ عَنِ لَعْوٍ وَعَنْ رَفَثٍ
 وَارْحَمْ يَتِيمًا غَدَاً بِالْيَتِيمِ مُتَّصِفًا
 وَدَبَّرَ الأَمْرَ أَحْدَاثُ وَأَغْمَارُ
 كُلُّ الكِرَامِ الَّذِي بِالْجِدِّ قَدْ سَارُوا
 يَتَلَوْا لِذِكْرِهِمْ فِي الحَيِّ سُمَارُ
 جَدَّدْتُ لَهْفِي وَدَمَعُ العَيْنِ مِدْرَارُ
 وَلَا رَجَالًا لَهُمْ فِي الجِدِّ إِخْطَارُ
 إِذَا العَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ
 وَفِي القُلُوبِ لَهُمْ بِالضُّعْنِ إِعْصَارُ
 لَا يُفْلِحُوا أَبَدًا وَالخَيْرُ يَنْهَارُ
 وَيَشْتُمُونَ إِذَا مَا حَلَّ إِعْسَارُ
 وَفِي القُلُوبِ مِنَ الأَحْقَادِ أَوْغَارُ
 قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إِنْ حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا
 أَوْلَوْكَ غَدْرًا وَفِي أفعالِهِمْ جَارُوا
 ثَوْبَ العِفَافِ وَحُطَّتْ عَنْكَ آصَارُ
 حُسْنَ الطَّبَاعِ وَلَا تُعْرُوهُ أَغْيَارُ
 لِلعِرْضِ مِنْكَ وَلِلزَّلَاتِ غَفَارُ
 وَمِثْلُ هَذَا لِأَهْلِ اللُّبِّ مُخْتَارُ
 قَدْ قَلَّ فِي النَّاسِ هَذَا اليَوْمِ أَحْرَارُ
 إِلَى المَمَاتِ فَهَذَا اليَوْمِ إِبْرَارُ
 مَعَ جُمُعَةٍ فَرَضُهَا مَا فِيهِ إِنْكَارُ
 مَنْ نَالَ ذَا فَلَهُ فِي الحَمْدِ أَذْكَارُ
 إِنَّ الهَوَى لِلوَرَى يَا صَاحِ غَرَارُ
 تَجْرِي عَلَيَّ النَّاسِ مِنْ جَدْوَاهُ أَنْهَارُ
 مَا نَالَ فَضْلًا مَدَى الأَيَّامِ مِهْدَارُ
 وَأَمْنَحُهُ لُطْفًا تُنَحِّي عَنْكَ أَوْزَارُ

إِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ بِالْحَقِّ إِثَارُ
 قَدْ جَاءَ فِيهِ مِنَ الْآثَارِ إِجْبَارُ
 فَالْحَلْمُ فِيهِ لِأَهْلِ الْحَلْمِ إِسْرَارُ
 عَلَى الْمُشَفِّعِ مَنْ بِالرُّشْدِ أَمَارُ
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ مَا سَارَ سَيَّارُ
 انْتَهَى

وَصَلِّ قَرِيْبًا وَلَا تَقْطَعْ لَهُ رَحِمًا
 وَبِرَّ جَارًا وَلَا تَهْتِكْ مَحَارِمَهُ
 وَكُنْ حَلِيمًا وَلَا تَعْضِبْ عَلَى أَحَدٍ
 وَتَمَّ نَظْمِي وَصَلَّى خَالِقِي أَبَدًا
 وَآلِهِ الْغُزْمُ مَعَ صَحْبِ أَوْلَى كَرَمٍ

آخر: وقال يجذر من طول الأمل في الدنيا:

وَدُنْيَاكَ يَا هَذَا شَدِيدٌ عَنَاؤُهَا
 يُنَالُ بِهِ جَنَاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا
 عَلَيْهَا بُلُوغُ الْخَيْرِ وَالشَّرُّ دَاؤُهَا
 ثَمَارًا مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَابَ جَنَاؤُهَا
 عَلَى ثِقَةٍ أَنْ الْمَمَاتِ انْتَهَاؤُهَا
 يُلُوْحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بَهَاؤُهَا
 يُذِيْبُكَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ لَطَاؤُهَا
 يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بُكَاءُهَا
 تَكُونُ تُرَى أُمَّ عَلَيْكَ تَرَاؤُهَا
 وَنَفْسُكَ يَبْدُو فِي الْحِسَابِ جَزَاؤُهَا
 فَطَوْبَى وَإِلَّا فَالضَّرِيْعُ غِذَاؤُهَا
 وَتُشْشِرُ أَعْمَالُ يَبِيْنُ وَبَاؤُهَا
 فَتَوْضَعُ فِي الْمِيْزَانِ وَالذُّبُّ دَاؤُهَا
 صَحِيْفَتُهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بَلَاؤُهَا
 صَحِيْفَتُهُ الْبَيْضَاءُ طَابَ لِقَاؤُهَا
 فَيُثْنِي بِنِعْمَاءِ يَجِلُّ تَنَاؤُهَا
 لِنَفْسِكَ بِالْمَحْبُوبِ عِنْدِي رِضَاؤُهَا
 لِأَشْفَعُ بَعْدَ الْإِدْنِ فَهُوَ مَنَاؤُهَا
 لِأُمَّتِهِ الْغُرَاءِ طَابَ هَنَاؤُهَا
 تَخَالُ بِهِ الْبُشْرَى جَلِيًّا ضِيَاؤُهَا

حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيْلٌ بَقَاؤُهَا
 وَلَا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التَّقَى
 بَلَى إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّةٌ
 وَمَنْ يَزْرَعِ التَّقْوَى بِهَا سَوْفَ يَجْتَنِي
 نُؤْمِلُ أَنْ تَبْقَى بِهَا غَيْرَ أَنَّنَا
 فَكُنْ أَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
 وَجَانِبُ سَبِيْلِ الْعِي وَاتْرِكْ مَعَاصِيَا
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَمُوتَ بِمَشْهَدٍ
 وَتَنْزِلَ قَبْرًا - لَا أَبَالِكَ - مُوحِشًا
 وَتَبْقَى بِهِ نَاوٍ إِلَى الْحَشْرِ وَالْجَزَا
 فَإِمَّا تَكُونُ النَّفْسُ تَمَّ سَعِيْدَةً
 يُسَاقُ جَمِيْعُ النَّاسِ فِي مَوْقِفِ الْقَضَا
 هُنَالِكَ تَبْدُو لِلْعِبَادِ صَحَائِفُ
 وَكَمْ مِنْ ذَلِيْلِ آخِذٍ بِشِمَالِهِ
 وَآخِرُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذُ
 فَيَأْتِي نَبِيُّ اللَّهِ لِلرَّبِّ سَاجِدًا
 فَيَدْعُوهُ رَبُّ الْعَرْشِ: سَلْنِي فَإِنِّي
 فَقَالَ: إِلَهِي أُمَّتِي مِنْكَ تَرْتَجِي
 فَيُعْطِيهِ مَوْلَاهُ الْكَرِيْمُ شَفَاعَةً
 فَيَرْجِعُ طَهَّ مُسْتَقِيْمٌ سُرُوْرُهُ

عَلَى نَعْمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَاؤُهَا
وَأُمَّتُهُ تَقْفُو كَذَا شُهَدَاؤُهَا
بَأَنْبِيَةِ عَدَدِ النُّجُومِ اقْتِفَاؤُهَا
لِتُرَوَى نُفُوسٌ مِنْهُ طَالَ ظَمَاؤُهَا
وَفَاةٌ وَحَائِلَةٌ لِلْحَيَاةِ انْمِحَاؤُهَا
تَحِبُّ الْبَقَا لَكِنْ لِقَاكَ هَوَاؤُهَا
إِذَا سُئِلَتْ كَيْيَ يَسْتَتِيمُ بَقَاؤُهَا
فَقُلْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ أَوْلَاؤُهَا
فَحَقِّقْ رَجَا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَاؤُهَا
شَفِيعِ الْبِرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
نَهَارٌ وَمَا جَنَّ اللَّيَالِي دُجَاؤُهَا
انْتَهَى

فِيحْمَدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلُ تَنَاؤُهُ
هُنَالِكَ أُمَّ الْمِصْطَفَى جَنَّةَ الْعُلَا
وَيَسْتَقِي رَسُولَ اللَّهِ مَنْ شَاءَ كَوَثْرًا
فِيَارَبِّ أوردْنَا جَمِيعًا لِحَوْضِهِ
وَأْتَمِّمْنَا حُسْنَ الْخِتَامِ إِذَا دَنَتْ
وَهَوْنٌ عَلَى الرُّوحِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهَا
وَفِي الْقَبْرِ تَبْتَهَى عَلَى قَوْلِكَ الْهُدَى
وَإِنْ نُفِخَتْ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ بَعَثْنَا
فَنَحْنُ اعْتَمَدْنَا الْفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرَّجَا
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طَهَ مُحَمَّدٍ
وَأَلِ وَأَصْحَابِ مَدَى الدَّهْرِ مَا بَدَا

وقال آخر:

وَبَتْ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدًّا بِكَاتِبِ
وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سَلْمًا

تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ
وَلَمْ يَرْتَدِعْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ جَانِبِي

يُذَنِّسُ أَعْمَالِي لِهَذَا تَرَكْتُهُ
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا فَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يَا رَبَّ أَعْظَمًا

لَبِسْتُ قَمِيصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخَلْتُهُ
وَلَمْ أَعْتَمِدْ يَوْمًا عَلَى مَا عَمَلْتُهُ

آخر:

وَأَرْسَلَ فِي شَجْوِ الْهُمُومِ عَنَانِي
كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُّجُونِ سَقَانِي
أَعَالِجُ قَلْبًا دَائِمَ الْخَفَقَانِ
عَلَى حَالَةٍ فِيهَا وَشَيْكَ أَرَانِي

لَمَنْ جَدَتْ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
سَفَكَتُ عَلَيْهِ أَدْمِعِي فَسَقَيْتُهُ
وَقَفْتُ بِهِ حَيْرَانَ وَقَفَّةَ هَائِمِ
وَمَا بِي مَنْ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ

آخر:

مَلَأَتْ صَدْرِي شَجْوًا وَأَسَى
بَعْدَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ وَضِيَا
بَعْدَ زَهْوٍ وَشَبَابٍ وَأَنْتِشَا
رَوْعَةَ الْحَرْبِ بِرَوْعَاتِ الثَّرَا

لَمَنْ الْأَقْبُرُ فِي تَلْكَ الرُّبَى
لَمَنْ الْأَوْجُهُ فِيهَا كَسَفَتْ
لَمَنْ الْأَجْسَامُ فِيهَا بَلَيْتْ
وَمَنْ الْفُرْسَانُ فِيهَا قَدْ نَسُوا

وَرَمَوْا إِذْ هَتَفَ الْمَوْتُ بِهِمْ
 وَمَنِ الْخُرْدُ فِيهَا شَدَمًا
 نَظَرَ الْمَوْتُ إِلَيْهَا فَغَدَتُ
 لِمَنِ الْأَقْبُرُ فِي تِلْكَ الرُّبَى
 يَا حُفُونًا أَرْسَلْتَ أَدْمُعَهَا
 صَاحِ يَا صَاحِ وَنِيرَانُ الْجَوَى
 لَا تَنْظُرَنَّ بُكَائِي لَهُمْ
 إِنَّمَا أَبْكِي لِنَفْسِي لَا لَهُمْ
 هَامِدُ الْحَمْرَةِ مَوْهُونُ الْقَوَى
 رَبِّ يَا رَبِّ وَيَا رَبَّ الْوَرَى
 كَفَرَ الْإِحْسَانَ قَدَمًا وَبَعَى
 مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ يَا مَنْ تَرَى
 لَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمَرْجُوُّ أَوْ
 وَعَيْاذًا بِكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ
 وَإِذَا أَسَلَمْتَهُ رَبِّ فَمَنْنُ
 انْتَهَى

آخر:

كِتَابَ فَوْزِكَ إِذْ تَحْتَلُّ أَخْرَاكَ
 إِلَّا بِوَاسِطَةٍ مِمَّنْ دُنْيَاكَ
 كُنْتَ الْمُخَيَّبَ وَالْمَطْلُوبَ إِذْ ذَاكَ
 نَبَّهُهُ وَيَحَاكَ إِنَّ الْأَمْرَ حَادَاكَ
 فَرَبَّمَا حُمِدَتْ بِالْجِدِّ عُقْبَاكَ
 هُنَا بِمَا شَاءَ لَا مَنْ كَانَ أَفَاكَ
 فِي عَدْنٍ أَوْ نَازِلًا فِي النَّارِ أَدْرَاكَ
 تُمْلِي فَيَاكَ أَنْ تَنْسَاهُ إِيَّاكَ
 انْتَهَى

أَمْدُ يَمِينِكَ مِنْ دُنْيَاكَ آخِذَةٌ
 فَلَسْتَ تُدْرِكُ مَا فِي ذَاكَ مِنْ أَمَلٍ
 فَإِنْ تَكَاسَلْتَ أَوْ قَصَّرْتَ فِي طَلَبِ
 يَا نَائِمِ الْقَلْبِ عَنِ أَمْرِ يُرَادُ بِهِ
 وَاشْدُدْ حُزْنَكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ
 كَمْ رَابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أَمْلَاهُ
 فَظَلَّ مُرْتَقِيًّا أَدْرَاجَ مَكْرُمَةٍ
 وَطَلَعَةُ الْمَوْتِ تُبْدِي عَنِ حَقِيقَةِ مَا

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، نَسْأَلُكَ أَنْ تُؤَفِّقَنَا لِمَا فِيهِ صَلَاحُ دِينِنَا
 وَدُنْيَانَا ، وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

أَلَمْ تَسْمَعْ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ
 وَزَلْزَالِ يَهُدُّ الْأَرْضَ هَدًّا
 وَأَهْوَالِ كَأَطْوَادِ رِوَاسِي
 فَمِنْ رَأْسِ يَشْيِبُ وَمِنْ فُؤَادِ
 وَسَكَرَانٍ وَلَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرِ
 وَمُرْضِعَةٍ قَدْ أَذْهَلَهَا أَسَاهَا
 وَمُؤْتَمَةٍ تَوَلَّتْ عَنْ بَنِيهَا
 وَحِبْلَى أَسْقَطَتْ دُعْرًا وَخَوْفًا
 وَهَذَا مَشْهَدٌ لَا بُدَّ مِنْهُ
 وَمَا كَسَرَى وَفَيْصَرُ وَالنَّجَاشِي
 بِذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي مَقَامِ
 وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا سَعَاهُ
 وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وَرَبُّ أَمْرِ
 فَدَعْ عَيْنَيْكَ تَسْبُحَ فِي مَعِينِ
 وَشُقَّ جُيُوبَ صَبْرِكَ شُقَّ تَكْلِي
 وَمَاذَا الْأَمْرُ ذَلِكُمْ وَلَكِنْ

وَعَنْ خُطْبِ خُلِقَتْ لَهُ جَسِيمِ
 وَيَرْمِي فِي الْحَضِيضَةِ بِالثُّجُومِ
 تَلَاطَمُ فِي ضُلُوعِ كَالْمَشْيَمِ
 يَذُوبُ وَمِنْ هُمُومٍ فِي هُمُومِ
 وَهَيْمَانٍ وَلَمْ يَعْلَقْ بِرِيمِ
 فَمَا تَدْرِي الرَّضِيعَ مِنَ الْفَطِيمِ
 وَأَلْقَتْ بِالْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ
 فِي اللَّهِ لِيَوْمِ الْعَقِيمِ
 وَجَمَعَ لِلْحَدِيثِ وَلِلْقَدِيمِ
 وَتُبَّعُ وَالْقُرُومُ بِنُورِ الْقُرُومِ
 أَذَلَّ مِنَ الثَّرَابِ لِذِي السَّلِيمِ
 لِدَارِ الْبُؤْسِ أَوْ دَارِ النَّعِيمِ
 يَكُونُ أَذَاهُ أَوْ قَوِّعَ بِالْعَلِيمِ
 وَقَلْبُكَ ذَرَّةٌ يَقْلُبُ فِي جَحِيمِ
 تَعَلَّقَتْ ابْنَهَا رَجُلًا سَهُومِ
 تُشَبَّهُ بِالْبَحَارِ يَدُ الْكَرِيمِ

انتهى

آخر:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ يَغْفِلُ سَاعَةً
 لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
 فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
 أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
 لَطُولِ جَنَائِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
 وَيُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى

خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
 وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
 ذُنُوبٌ عَلَيَّ آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
 وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُوبُ
 وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبُ
 هَلَكْتُ وَمَا لِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ
 فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأَنْيَبُ

انتهى

آخر:

وَمُحَرَّرٍ حَطَّيَّةً يَوْمَ الْوَعْيِ
تَتَضَاعَلُ الْأَبْطَالُ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
شَرِسُ الْمَقَادَةِ لَا يَزَالُ رَبِيَّةً
تَقَعُ الْفَرِيْسَةُ مِنْهُ فِي فَوْهَاءِ إِنْ
ظَمَّآنَ لِلدَّمِ لَا يَقُومُ بِرِيَّهِ
جَاءَتْهُ مِنْ قَبْلِ الْمُنُونِ إِشَارَةٌ
وَرَمَى بِمُحَكِّمِ دِرْعِهِ وَبُرْمَجِهِ
لَا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخِ إِنْ يَدْعُوهُ
ذَهَبَتْ بِسَالَتِهِ وَمَرَّ عَرَامُهُ
يَا وَيَحَهُ مِنْ فَارِسٍ مَا بَالُهُ
هَذَا يَدَاهُ وَهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ
هِيَ وَيَحْكُمُ أَمْرُ الْإِلَهِ وَحُكْمُهُ
يَا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقَدَّرُ قَدْرُهَا
خَبْرٌ عَلِمْنَا كُلَّنَا بِمَكَانِهِ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، نَسْأَلُكَ أَنْ تُؤَفِّقَنَا لِمَا فِيهِ صَلَاحٌ دِينِنَا
وَدُنْيَانَا، وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

أَبَادَ ذَا الْمَوْتِ أَمْلاكَ وَمَا مَلَكَوَا
رَمَى بِهِمْ حَيْثُ لَا قِيَعَانَ تُمَسِّكُهُمْ
هَوَتْ هَوَى ثَقِيلِ الصَّخْرِ أُمَّهُمْ
غَدَتْ رُؤُوسُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
يَا بَطْشَةً مِنْ حَكِيمٍ مَا بِهِمَا مَهْلٌ
جُرُّوَا مِنَ اللَّهْوِ مَلَأِي مِنْ أَعْنَتِهِمْ
حُطُّوَا بِدَارِ الْبِلَى فِي مَنْزِلِ حَرَجٍ
وَدَارَ مُسْتَعْقِبًا عَلَيْهِمُ الْفَلَكَ
وَلَا مِرَارًا بِهَا الْمَرْمِي يُمْتَسِكُ
فَلَا حَسِيسَ وَلَا رِكَزَ وَلَا حَرَكَ
وَزُلْزَلَتْ بِهِمُ الْأَطْبَاقُ وَالِدْرَكُ
وَعَضْبَةً مِنْ عَزِيْزٍ مَا بِهِمَا دَرَكُ
حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْا خَيْلَ الرَّدَى بَرَكُوا
وَلَيْتَهُمْ وَيَحَهُمْ فَيَهِنَ لَوْ تُرْكُوا

عِزًّا وَمَا هَتَكُوا سِتْرًا وَمَا فَتَكُوا
وَلَا قَضَوْا وَطْرًا مِنْ كُلِّ مَا تَرَكُوا
كَمَا أَضَلَّهُمْ بِالْأَمْسِ إِذْ مَلَكَوا
انتهى

لَطَالَمَا نَقَضُوا مُلْكًا وَمَا هَدُمُوا
مَرُوءًا وَمَا بَلَّغُوا كُلَّ الَّذِي طَلَبُوا
أَضْحَاهُمْ الْيَوْمَ صَرْفُ الدَّهْرِ إِذْ هَلَكُوا

آخر:

تُعْشَى الْعُيُونُ بِمَرَاهَا وَكَثُرَتْهَا
وَبَيْنَ صَارِخَةٍ تُفْرِغُ بَصْرِخَتِهَا
فَعَادَرُوهُ بِهَا رَهْنًا لِيُوحِشَتْهَا
دَارُ الْمَقَامَةِ أَوْ نَارًا بِلَفْحَتِهَا
لِلنَّائِبَاتِ فَحَازُوهُنَّ بِجُمْلَتِهَا
عَنْهُ الْقَضَاءُ وَلَا اسْتَشْفَى بَلَدَتِهَا
مِنَ الْكِبَائِرِ لَا يَقْوَى لِعِدَّتِهَا
وَلَا الرِّيَاضُ نَضَتْ أَتْوَابَ زَهْرَتِهَا
انتهى

وَشَيَعُوهُ جَمَاعَاتٌ تَطُوفُ بِهِ
مِنْ بَيْنِ بَاكِ يَكْفُ فَيُضِ دَمْعَتِهِ
حَتَّى أَتَوْا حُفْرًا إِزَاءَ بَلَدِ تِهِمْ
وَمَا دَرَوْا هَلْ تَلَقَّتْهُ بِنَفْحَتِهَا
ثُمَّ انْتَبَهُوا نَحْوَ أَمْوَالٍ قَدْ احْرَزَهَا
وَذَاكُمْ الْبَائِسُ الْمَعْرُورُ مَا دَفَعَتْ
لَكِنْ تَحْمَلُ مِنْهَا كُلَّ فَادِحَةٍ
وَمَا بَكَتُهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ حِينَ مَضَى

آخر:

وَمِنْ وَرَائِكَ لِلْأَيَّامِ قُطَاعٌ
صُمَّتْ لِيُوقِعَنَّهَا الشَّنْعَاءُ أَسْمَاعٌ
لَهَا بِقَلْبِكَ آلامٌ وَأَوْجَاعٌ
أَتَاكَ سَيْلٌ مِنَ الْفُرْسَانِ دَفَاعٌ
تَعْدِي الْجَلَيْسِ وَأَمْرٌ لَيْسَ يُسْطَاعُ
لَأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِنْهُ وَهُوَ مِيَاعٌ
انتهى

مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ
وَصَيْحَةٌ لِهَجُومِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةٌ
وَعُصَّةٌ بِكُؤُوسٍ أَنْتَ شَارِبُهَا
يَا غَافِلًا وَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمُتَّبِعٌ
خُذْهَا إِلَيْكَ طِعَانًا فِيكَ نَافِذَةٌ
إِنَّ الْمِنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ

آخر:

فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ بِهِمِيمٍ
وَاسْتُبْدَلَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ
لَا أَهْلَ فِيهِ وَلَا حَمِيمٍ
لَهْفَانٍ تَأْسُ بِبِالْعُمُومِ

وَإِذْ كُرُّ رُقَادِكَ فِي الثَّرَى
قَدْ نُحِيَتْ تِلْكَ الْحُلَى
وَتَرَكْتَ وَيْحَكَ مُفْرَدًا
حَيْرَانَ تَفْزَعُ لِلْبُكََا

فَتَقُومُ أَسْرَعَ مَا تُقُومُ
هَيْمًا نَ مُجْتَمِعِ الْهُمُومِ
حَارِبٌ هُنَا الْكُومِ عَقِيمِ
لَفَحَاتُ نِيرَانِ السُّمُومِ
قَدْ كُنْتَ قَبْلَ لَهَا كُتُومِ
مَا شِئْتَ مِنْ خُسْرِ وَشُومِ

تُصَانُ بِهِ تِلْكَ الْجُسُومُ وَتُكْرَمُ
كَأَنِّي لَأَنْفَاسِ الصُّبَا أُنْسَنَمُ
مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ وَمُسْتَمُّ
لَأُدْرِي بِذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَأَفْهَمُ
سِوَى رِمَمٍ مِمَّنْ تُجِبُّ وَتُعْظَمُ
تَفْتَقُ مِنْ دَارِينَ مِسْكَ مُخْتَمِّ
تَشَهَّرَ بِالِدَّمَعِ السَّرَارِ الْمُكْتَمِّ
يُرَاعُ لِذِكْرَاهَا فُؤَادِي وَيُكَلِّمُ
قَذَفْتُ بِهَا مُسْوَدَّةَ الْجُوفِ تَلْطِمُ
لَهُ هَلْ بِيْشْرِي أَمْ بِشَنْعَاءِ تَقْصِمُ
وَمَا خَصَّنِي أَدْهَى عَلَيَّ وَأَعْظَمُ
أَسَاقُ إِلَيْهَا إِنْ أَبَيْتُ وَأُرْغَمُ
عَلَيْهِ إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ أَقْدَمُ
يُكِّي عَلَيَّ هَذَا مِنَ الْمُقْلَةِ الدَّمِّ

انتهى

أَدِيرُ مِنَ اللَّهِوِ فِيهِ فُنُونَا
وَهَوْنَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَهُونَا
وَلِي فَأَعْقَبَ حُزْنَنَا رَصِينَا
يُكَابِدُ مَا أَوْرَثْتَهُ سِينِينَا

حَتَّى يُنَادَى بِالْوَرَى
عُرْيَانٍ مُصْطَفِقِ الْحَشَا
وَالنَّاسُ قَدْ رَجَفَتْ بِهِمْ
فِي مَا زَقَّ تَهْفُو بِهِ
وَبَدَتْ هُنَاكَ سَرَائِرُ
وَرَأَيْتَ فِي مَحْضُورِهَا

آخر:

وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبَا
وَجَدْتُ لَهَا طِيئًا وَرَوْحًا وَرَاحَةً
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا الَّذِي أَمْرَجَتْ لَه
فَأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي جَهَلْتُ وَإِنِّي
فَقَالُوا طَلَبْنَا عَلِمَ ذَلِكَ فَلَمْ نَجِدْ
تَضْوَعُ بَطْنِ الْأَرْضِ مِنْهَا كَأَنَّمَا
فَفَاضَتْ دُمُوعِي عِنْدَ ذَلِكَ وَرَبَّمَا
خَلِيلِي مَا بَالِي وَبَالُ مَصَائِبِ
وَمِمَّا شَجَانِي وَهُوَ أَعْظَمُ أَنِّي
وَلَمْ أَدْرِ مَا كَانَتْ تَحِيَّةُ حِضْمِهِ
وَأَعْظَمُ مِنْهُ مَوْفِعًا وَأَشَدَّهُ
بَأَنِّي فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ سَالِكُ
وَمَا أَنَا أَدْرِي مَا الْأَقْيِ وَمَا الَّذِي
فَهَلْ مِنْ دَمٍ أَبْكِيهِ صِرْفًا فَإِنَّمَا

آخر:

قَطَعْتُ زَمَانِي حِينَ فَاجِينَا
وَأَهْمَلْتُ نَفْسِي وَمَا أَهْمَلْتُ
وَرُبَّ سُرُورٍ شَفَى غَلَّةً
وَكَمْ أَكَلِ سَاعَةٍ مَا يُرِيدُ

يَعُودُ عَلَيْهِ عَذَابًا مُهِينًا
 لَوْ أَنِّي أَصْبِحُ إِلَى الْوَاعِظِينَ
 وَأَسْمَعُ لَوْ كُنْتُ فِي السَّامِعِينَ
 وَقَدْ جُرْتُ سَبْعًا عَلَى الْأَرْبَعِينَ
 سَمِعْتُ لَعْمَرِي مِنْهُ أَنِينًا
 يَغِطُّ إِلَى أَنْ يُوَافِيَ الْمُنُونَا
 تَقَطَّعُ مِنْهُ هُنَاكَ الْوَتِينَا
 وَتَجَلُّو الْحَقَائِقُ مِنْهُ الظُّنُونَا
 انْتَهَى

وَمَا كَانَ أَغْنَى الْفَتَى عَنْ نَعِيمٍ
 وَكَيْفَ وَعَظَّتْنِي عِظَاةَ الزَّمَانِ
 وَكَمْ قَدْ دَعَانِي دَاعِي الْمُنُونِ
 وَمَاذَا أَوْمَّلُ أَوْ أَرْتَجِيهِ
 فَلَوْ كَانَ عَقْلِي مَعِيَ حَاضِرًا
 وَلَنْ يَبْرَحَ الْمَرْءُ فِي رَقْدَةٍ
 فَتَوْفُّظُهُ عِنْدَهَا رَوْعَةٌ
 وَإِذَا ذَاكَ يَدْرِي بِمَا كَانَ فِيهِ

آخر:

سَتَلْقَاهُ مِنَ الْإَيَّامِ هَدْمٌ
 وَهَلْ يَبْقَى مَعَ السَّاعَاتِ جِسْمٌ
 مُحَالٌ أَنْ تَبْقَى مِنْهُ رَسْمٌ
 يُضَاعَفُ بَيْنَهَا كَرْبٌ وَغَمٌ
 طَوِيلُ الْكَرْبِ ذِكْرَاهُ تَصْمٌ
 وَلَا هِيَ مَا يُعْبِرُ عَنْهُ فَهَمٌ
 فَرَبَّتْ مَعْنَيْنِ عَلَيْهِمَا اسْمٌ
 وَمُنْبَسِطُ النَّبَاتِ كَذَاكَ نَجْمٌ

وَمَا تَبْنِيهِ فِي دُنْيَاكَ هَذَا
 وَجِسْمُكَ وَيَكُ اسْرَعُهُ انْهَادًا
 وَمَنْ تَتَّبَعُهُ تَابِعَةُ الْمَنَائِيَا
 وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مُنُونٌ
 وَلَكِنْ بَعْدَهَا يَوْمٌ عَصِيبٌ
 وَمَا تِلْكَ الْكُرُوبُ كَمَا عَهْدُنَا
 وَلَا تَعْتَرِ بِالْأَسْمَاءِ جَهْلًا
 يُسَمَّى الْكُوكَبُ الدَّرِّيُّ نَجْمًا

شعرًا:

وَبَاحَ بِسِرِّهَا دَمْعٌ سَكِيبٌ
 لَهَا مِنْ خَارِجِ أَنْثَرٍ عَجِيبٌ
 وَلَا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الْأَرِيبُ
 فَرَبَّتْ لِأَيْمٍ فِيهِ يَحُوبُ
 مُرُورَ الرِّيحِ يَدْفَعُهَا الْهَبُوبُ
 وَمِنْ جُثْمَانِهِ فِيهِ نَصِيبُ
 بِهِ الْوَلْدَانُ مِنْ رَوْعِ تَشْيِبُ
 كَمَا يُدْنِي إِلَى الْهَرَمِ الْمَشْيِبُ

لَأَمْرٍ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ
 وَبَاتَتْ فِي الْجَوَانِحِ نَارُ ذِكْرِي
 وَمَا خَفَّ اللَّيْبُ لِغَيْرِ شَيْءٍ
 ذَرَاهُ لِأَيْمَاهُ فَلَا تُلُومَا
 رَأَى الْإَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ
 وَمَا نَفْسٌ يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَدْرِي مَقَامُ
 وَهَذَا الْمَوْتُ يَدْنِيهِ إِلَيْهِ

وَتُدْعَى فِيهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيبُ
هِيَ الْأَمْثَالُ يَفْهَمُهَا اللَّيْسُ
انتهى

مَقَامٌ تُسْتَلَدُ بِهِ الْمَنَايَا
وَمَاذَا الوَصْفُ بِالْعُغْهِ وَلَكِنْ

آخر:

أَصَبْتَ فَارْفَعِ مِنْ مَدَى الصَّوْتِ
فِي الْعُمْرِ فَاتَتْ أَيَّمَا فَوْتِ
أَصْغِ إِلَى مَوْتٍ وَلَا مَيِّتِ
يَعُودُ مَا قَدَفَاتِ يَا لَيْتِ
خَوْضَكَ فِي هَاتِ فِي هَيْتِ
أَسْرَعُ إِثْبَانًا مِنَ الْمَوْتِ
مَاتَ وَلَمْ يُفْرَغِ مِنَ الْبَيْتِ
انتهى

يَا بَاكِيًّا مِنْ حَيْفَةِ الْمَوْتِ
وَنَادِ يَا لَهْفِي عَلَى فُسْحَةِ
ضَيِّعَتِهَا ظَالِمًا نَفْسِي وَلَمْ
يَا لَيْتَهَا عَادَتْ وَهَيْهَاتَ أَنْ
فَخَلَّ عَنْ هَذَا الْأَمَانِ وَدَعُ
وَبَادِرِ الْأَمْرِ فَمَا غَائِبُ
كَمْ شَائِدٍ بَيْنًا لِيَعْنَى بِهِ

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَنَجِّنَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ، وَأَمِّنَا مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ
الرَّجْفِ وَالزَّلْزَالِ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.
تَضَرَّعَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ:

بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي
لِي بِالرِّضَا وَاعْفُ يَا رَحْمَنُ عَن زَلَلِي
أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي عَنْهَا تَجَاوَزَ لِي
أُحْصِي نَنَّاكَ وَإِنِّي فِيكَ ذُو أَمَلٍ
وَسَوْفَ تَبْعَثُنَا لِلْمَوْقِفِ الْجَلِيلِ
وَمِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الْخَائِفِ الْوَجَلِ
لِي تَوْبَةً وَاهْدِنِي قَبْلَ انْقِضَى أَجَلِي
يَا رَبَّنَا عَشْرَتِي وَانظُرْ بِلُطْفِكَ لِي
عَنْ سَائِرِ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ عَلَيَّ
كِنْ عَفْوُهُ يَرْتَجِيهِ كُلُّ مُبْتَهَلٍ
طِيبَ الْكَرَى وَنَمَّا يَا سَيِّدِي زَلَلِي

يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ
تَبَّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِي يَا رَحِيمُ وَجُدْ
(جَرَائِمِي لَسْتُ أُحْصِيهَا لِكَثْرَتِهَا
حَسْبِي رِضَاكَ وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ وَلَا
خَلَقْتَنَا مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقٍ
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَقَلْبِي خَائِفٌ وَجِلٌ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي وَاللَّعِينِ وَهَبْ
زَادَتْ عُيُوبِي فَأَمِّنْ رَوْعَتِي وَأَقِلْ
سَهْلُ بِفَضْلِكَ رِزْقِي وَاعْنِنِي أَبَدًا
شَغَلْتُ بِاللَّهُوِ عَن ذِكْرِ الْإِلَهِ وَلَمْ
صَبَابَتِي عَظُمَتْ إِذْ مُقَلَّتِي حُرْمَتُ

وَفِي فُتُورٍ وَفِي عَجَزٍ وَفِي كَسَلٍ
ضِدِّ وَنِدِّ وَعَنْ كَيْفٍ وَعَنْ مَثَلٍ
وَالْعَفْوِ عَمَّا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
مُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَمِنْكَ اللُّطْفُ لَمْ يَزَلِ
حَتَّى لِعَيْرِكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ أَمِلِ
فَعَافِنِي مِنْ أَدَى الْأَسْقَامِ وَالْعِلَلِ
انْتَهَى

آخر:

يَمِيدُ عَلَى حُكْمِ الصَّبَا وَيَمِيدُ
خَلُوبًا لِأَلْبَابِ الرِّجَالِ تَصِيدُ
وَلِلْمَرْءِ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدُ
فَيَنْقُصُ مِنْ أَطْمَاعِهِ وَيَزِيدُ
وَتَفْعَلُ تُدْنِي الشَّيْءَ وَهُوَ بَعِيدُ
فَرَّاحَ بِهَا الْمَغْرُورُ وَهُوَ حَصِيدُ
وَعَادَ حَادِيْنَا يَنْقُضِي وَيَبِيدُ
وَلَا طَلَعَتْ فِيهِ عَلَيْهِ سُعُودُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ عَنْهُ مَحِيدُ
انْتَهَى

ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
أَرْجُوكَ عَفْوِكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّهَ عَنْ
ظَنِّي جَمِيلٌ بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَدًا
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بِالْأَلْطَافِ وَالْمِنَّةِ
عَطَى الصَّدَا قَلْبِي الصَّادِي فَعَنَّهُ أَزَلُ
فَإِنَّ لِي فِيكَ ظَنًّا لَمْ يَزَلْ حَسَنًا

وَرِيَانٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى
تَعَلَّقَ مِنْ دُنْيَاهُ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي حَصِيدٍ وَقَائِمِ
خَلَا بِالْأَمَانِي وَاسْتَطَابَ حَادِيئِهَا
وَأَدْنَتْ لَهُ الْأَشْيَاءَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ
أُتِيحَتْ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْمَوْتِ رَمِيَةٌ
وَصَارَ هَشِيمًا بَعْدَمَا كَانَ يَانِعًا
كَأَنَّ لَمْ يَنْلِ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَذَّةً
تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي عَلَى الْخَلْقِ حُكْمَهُ

آخر:

كَأَنَّهَا هِيَ فِي تَعْرِيفِهَا حُلْمٌ
أَمَانُهَا غَرَّرَ أَنْوَارُهَا ظَلْمٌ
لَذَاتُهَا نَدْمٌ وَجَدَانُهَا عَدْمٌ
لَوْ كَانَ يَمْلِكُ مَا قَدْ ضُمَّتْ أَرْمٌ
فَإِنَّهَا نِعْمٌ فِي طَيْبِهَا نِقْمٌ
وَلَا يُخَافُ بِهَا مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ
انْتَهَى

تَبَّالِطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
صَفَاؤُهَا كَدْرٌ سُرُورُهَا ضَرَرٌ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَاتُهَا سَقَمٌ
لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْأَثْكَادِ صَاحِبُهَا
فَخَلَّ عَنْهَا وَلَا تَرَكَنْ لِرُزْهَرَتِهَا
وَاعْمَلْ لِدَارِ نَعِيمٍ لَا نَفَادَ لَهَا

آخر:

وما بهَا لَلْبَيْبِ تُرْفَعُ الْعُرْشُ
 وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَا لَأَنْتَ لَكَ الْفُرْشُ
 وَلِلْمَوَارِيثِ مَا تَسْعَى وَتَفْتَرِشُ
 بِالْحِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَاهُ وَتُنْتَهَشُ
 يَضُمُّ هَذَا إِلَى هَذَا وَيَحْتَوِشُ
 أَلْقَى عَلَى صَدْرِهِ لِسَانَهُ الْعَطَشُ
 وَطَافَ مِنْ حَوْلِهِ أَهْلُوهُ وَأَحْتَوِشُوا
 خَشِنَاءَ لَا دَهَشَ فِيهَا وَلَا رَعَشُ
 وَأَجْهَشْتَهُ وَلَمَّا يَدْرِ مَا الْجَهَشُ
 وَقَدْ تَعَطَّوْا بِذَلِكَ الْمَالِ وَافْتَرِشُوا
 شَمُّ الْأَنْوْفِ بِرَوْضِ الْمَلِكِ قَدْ عَرِشُوا
 أَوْ غُولِبُوا غَلِبُوا أَوْ بُوْطِشُوا بَطِشُوا
 كَتَائِبُ لِلْمَنَائِيَا كُلِّهَا حَبِشُ
 مَنَارَهُمْ بِظَلَامٍ مَا بِهِ غَبِشُ
 وَطَالَمَا رَفَعُوا الْأَجَامَ وَاعْتَرِشُوا
 وَلَا حَسِيْسَ وَلَا رِكْزَ وَلَا وَقَشُ
 فَأَصْبَحُوا قَبْضُوا الْأَمَالَ وَأَنْكَمَشُوا
 انْتَهَى

رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهْتَ بِهِ
 وَبِتَ فِيهَا عَلَى فُرْشِ مُلْكِيَّةٍ
 وَظَلَمْتَ تَسْعَى لِأَمْالٍ وَتَفْرِشُهَا
 كَمَا كَانَ قَبْلَكَ مِنْ مَأْسُورٍ رَغْبَتِهِ
 يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِي حِلِّ وَفِي ظَعْنٍ
 عَطِشَانٍ لِلْمَالِ مُحَمَّاهُ جَوَانِحُهُ
 حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ تَمَّتْ مَطْلِبُهُ
 مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدٌ لِلْمَوْتِ بَاطِشَةٌ
 فَقَصَّعَتْهُ وَقَدَّمَا كَانَ ذَا جَيْدٍ
 فَبَاتَ مُسْتَلْبًا وَبَاتَ وَارِثُهُ
 أَمَا سَمِعْتَ بِأَمْلَاكٍ مَضَوْا قَدَمًا
 إِنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أَوْ زُوْجِمُوا زَحِمُوا
 جَاءَتْهُمْ وَجُنُودُ اللَّهِ غَالِبَةٌ
 فَضَعَضَعَتْ جَنَابَاتِ عِزِّهِمْ وَرَمَتْ
 لَطَالَمَا أَكَلُوا وَطَالَمَا شَرِبُوا
 مَرُّوا وَلَا أَثَرَ مِنْهُمْ بِدَارِ هُمُ
 قَدْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَمْالٌ مَبْسُطَةٌ

غيره:

وَبَرِّتِكَ الْخُطُوبِ جُزْءًا فَجُزْءًا
 عُمُرٌ وَوَلَّى الشَّبَابُ حَبْرًا وَمَرْءًا
 أَنَّ أَدْوَاءَهُمَا تَقْوُوتُكَ بُرْءًا
 بَلْ بِإِيْمَانٍ أَنْشِيءَ الْيَوْمَ نَشِيءًا
 وَأَتَّخِذُ لِلْسُّهُومِ وَيَلِّكَ فَيْئًا
 فَارْفِينُهُ بِالْإِنَابَةِ رَفْءًا

قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا
 كَانَ مَا كَانَ وَانْقَضَتْ مُدَّةُ الْأَلَمِ
 وَقَدِيمًا قَدْ أَعْلَمْتَكَ اللَّيَالِي
 فَأَدْرِكُ مِنْهَا فَائِدًا بِمَتَابِ
 وَاتَّخِذْ لِلْهِيَامِ وَيَحَاكَ رِيًّا
 وَإِذَا مَا حَرَقْتَ بِالْبَلَدِينَ حَرَقًا

فَلْيَكُنْ مَا وَرَدَتْ مِنْ ذَلِكَ ظَمُّمَا
 أَلْبَسَتْ قَلْبِكَ الْمُعْفَلَ صَدًّا
 لَمْ تَجِدْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شَيْئًا
 انْتَهَى

وَإِذَا مَا وَرَدَتْ مَوْرِدِ دُنْيَا
 وَلْتَدْعَهَا تَخْتِيلاً وَأَمَانِي
 وَإِذَا مَا الْحَمَامُ جَاءَكَ يَوْمًا

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام.

إِنْعَامِهِ فَهُوَ ذُو الْإِنْعَامِ وَالنَّعْمِ
 مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
 مَا لَأَحَ بَرَقَ وَسَحَّتْ أَعْيُنُ السَّيِّمِ
 أَذَاهُ فِكْرِي وَمَا أَبْدَى بِهِ قَلَمِ
 الْعَيْنُ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبُ لَمْ يَنْمِ
 بِذِيحِ ابْنِ صَدُوقِ الْقَوْلِ ذِي الشِّيمِ
 جَمَاعَةٌ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْحِكَمِ
 تَوَاتَرَ الْقَوْلُ فِيمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِّي
 بَنِي فَا نَظُرَ فَمَا رُؤْيَايَ بِالْحَلْمِ
 مُبَادِرًا أَنْتَ أَمَرَ اللَّهُ لَنْ تَلَمِ
 مَاذَا يَجِلُّ بِهَا إِنْ خُبِرْتَ بِدَمِ
 لَهَا اصْبِرِي لِقَضَاءِ اللَّهِ وَاعْتَصِمِ
 وَاغْضُضْ بِطَرْفِكَ لَا تَجْزَعْ لِسَفْكَ دَمِي
 مَا شَاءَ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو كَرَمِ
 إِنْفَازِ أَمْرِ إِلَهِي مُحْيِي الرِّمَمِ
 فِي زِيِّ شَيْخِ كَبِيرِ السَّنِ ذِي هَرَمِ
 يُوحِيهِ إِبْلِيسُ فِي الْأَضْغَانِ وَالْحَلْمِ
 لَيْسُ اللَّعِينُ قَرِينُ الشَّرِّ وَالتَّدَمِ
 يَقُولُ قَدْ فَاتَنِي الْمُطْلُوبُ وَآ أَلْمِي
 لَهُ يَقُولُ اذْنُ مِنِّي وَاسْتَمِعْ كَلَمِ
 بِذِيحِكَ الْيَوْمَ مَا هَذَا مِنَ الشِّيمِ
 فَإِنِّي صَابِرٌ رَاضٍ بِمَا نَدَمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
 وَبَعْدَ هَذَا فَآلَافُ الصَّلَاةِ عَلَى
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
 إِنِّي نَظَّمْتُ لِأَمْرِ لِلْخَلِيلِ بِمَا
 فَبَيْنَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَجِعًا
 رَأَى مَنَامًا بِأَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
 أَغْنِي أَبَا الْعَرَبِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بِهِ
 وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِسْحَقَ الذَّبِيحَ وَقَدْ
 نَادَاهُ إِنِّي أَرَى فِي النَّوْمِ ذَبْحَكَ يَا
 فَقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ
 لَكِنَّ وَالِدَتِي وَارْحَمَتَاهُ لَهَا
 فَأَقْرِي وَالِدَتِي مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ
 حَوْلَ لُوجْهِكَ عِنْدَ الذَّبْحِ يَا أَبَتِي
 فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُ بِي
 فَاسْتَسَلَّمَا ثُمَّ سَارَا عَازِمِينَ عَلَى
 فَجَاءَ إِبْلِيسُ يَسْعَى وَهُوَ ذُو عَجَلٍ
 فَقَالَ أَنْتَ خَلِيلُ اللَّهِ تَسْمَعُ مَا
 أَحَابَهُ اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّكَ إِنْ
 فَرَّاحَ عَنْهُ وَوَلَّى خَاسِئًا خَجِلًا
 ثُمَّ انْتَهَى نَحْوَ إِسْمَاعِيلَ مُمْتَحِنًا
 أَبُوكَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
 فَقَالَ إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ يَأْمُرُهُ

وَطَاعَةُ الرَّبِّ فَرَضٌ لَا مَجِيصَ لَنَا
 فَارْجِعْ بِكَبِيرِكَ عَنَّا إِنَّنَا بَرَاءُ
 فَرَاخٍ عَنْهُ لِنَحْوِ الْأُمِّ قَالَتْ لَهَا
 مَنْ أَجَلِ رُؤْيَا رَأَاهَا الشَّيْخُ حَقَّقَهَا
 قَالَتْ نَعَمْ مَا لَهُ بُدٌّ وَكَيْفَ لَهُ
 لَمَّا رَأَى الْيَأْسَ مِنْهُمْ رُدَّ مُكْتَبِيًّا
 إِذَا فَاتَهُ مَا جَرَى مِنْهُ وَأَمَلَهُ
 وَانْقَادَ لِلذَّبْحِ إِسْمَاعِيلُ مُحْتَسِبًا
 فَبَيْنَمَا هُوَ مُنْقَادٌ لِسَيِّدِهِ
 أَتَى الْخَلِيلُ بِسَكِّينٍ فَأَشْحَذَهَا
 فَقَالَ يَا أَبَتَاهُ ارْفَعْ ثِيَابَكَ لَا
 وَيَفْجَعُ الْأُمُّ مَهْمًا شَاهَدْتُهُ كَذًا
 وَالْأُمُّ يَا وَالِدِي مَهْمًا رَجَعْتَ لَهَا
 وَأَمْرَ مَوْلَايَ نَفَذَهُ بِذَبْحِكَ لِي
 كَيْمَا يَهُونَ عَلَيَّ الْمَوْتُ إِنْ لَهُ
 قَالَ الْخَلِيلُ فَنِعْمَ الْعَوْنُ أَنْتَ عَلَيَّ
 فَجَاءَ بِالْحَبْلِ شَدَّ الْإِبْنَ ثُمَّ بَكَى
 أَمْرًا شَفَرْتُهُ بِالتَّحْرِ فَانْقَلَبَتْ
 فَقَالَ إِنْ شَقَّ ذَا وَالنَّفْسُ مَا سَمَحَتْ
 فَكَبَّهُ مِثْلَ مَا أَوْصَاهُ فَانْقَلَبَتْ
 وَالْأَرْضُ رَجَتْ وَأَمْلَاكَ السَّمَاءُ جَارَتْ
 وَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ يَعْجَبُ مِنْ
 أَوْحَى لِجَبْرِيلَ أَنْ أَدْرِكُهُمَا عَجَلًا
 أَيُّ أَرْبَعِينَ خَرَيْفًا فِي الْجِنَانِ رَعَى
 فَجَاءَ بِالْكَبْشِ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ إِلَى
 فَقَالَ هَذَا الْفِدَاءُ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ عَنْ
 فَكَبَّرَ اللَّهُ جَبْرِائِيلُ حِينَئِذٍ

عَنْهَا لِأَنَّ كُتِبَتْ فِي اللَّوْحِ بِالْقَلَمِ
 مِنْكَ فَإِنَّكَ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحِمِ
 إِنَّ ابْنَكَ الْيَوْمَ مَذْبُوحٌ عَلَيَّ وَهُمْ
 يُرِيدُ أَنْجَازَهَا هَلْ ذَا بِمُتَّزَمٍ
 بَأَنَّ يُخَالِفَ مَنْ أَنْشَأَهُ مِنْ عَدَمٍ
 يَرْنُ أَرْتَانَ ذَاتِ التُّكْلِ وَالْيُتْمِ
 وَبَاءَ بِالْحَزِي وَالْخُذْلَانِ وَالتَّادِمِ
 لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمْشِي حَافِي الْقَدَمِ
 مَا فِيهِ مِنْ جَزَعٍ كَلًّا وَلَا سَمِّ
 حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرْقٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ
 يُصَيِّبُهَا قَذْرٌ عِنْدَ اصْطَبَابِ دَمِي
 فَاللَّهُ يُعَصِّمُهَا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
 فَاطْلُبْ لِي الْحِلَّ مِنْهَا وَاحْفَظْ الذَّمَّ
 وَاشْحَذْ لِشَفْرَةِ ذَبْحِي يَا أبا الْكَرَمِ
 لِشِدَّةٍ لَمْ تَصِفْهَا أَلْسُنُ الْأُمَمِ
 مَرْضَاةَ رَبِّي فَثِقْ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمِ
 لِرِيقَةِ غَلْبَتِهِ فَهُوَ لَمْ يَلِمِ
 عَنْهُ ثَلَاثًا وَلَمْ يَمَسَّسْهُ مِنْ أَلَمِ
 فَكَبَّ وَجْهِي فَإِنِّي غَيْرُ مُهْتَضِمِ
 إِذْ ذَاكَ شَفَرْتُهُ لَمْ تَفْرِ مِنْ أَدَمِ
 وَالْوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الْخَطْبُ فِي الْأُمَمِ
 إِيمَانَ عَبْدَيْهِ مَا عَنْهُ بِمُنْكَتَمِ
 بِكَبْشِ ضَانِ رَبِّي فِي رَوْضَةِ النَّعَمِ
 يُسْقَى مِنْ أَنْهَارِهَا عَذْبًا بِلا وَحَمِ
 ذَاكَ الْخَلِيلِ التَّيِّلِ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ
 هَذَا الدَّبِيحِ جَزَا هَذَا دَمِ بِدَمِ
 وَالْكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضًا نَاطِقًا بِفَمِ

مُكَبَّرِينَ وَذَا شُكْرٌ عَلَى النِّعَمِ
وَاعْتَمَ إِيلِيسُ غَمًّا غَيْرَ مُنْصَرِمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا آخِرُ الْكَلِمِ
غَنَّتْ مُطَوَّقَةً فِي الْأَيْكِ بِالنِّعَمِ
مَا لَاحَ فَجَرٌّ فَأَجَلَى غَيْهَبِ الظُّلَمِ
انتهى

وَقَلِ الْفِصْلِ وَجَانِبٌ مِنْ هَزَلٍ
فَلَأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَقْلٌ
ذَهَبَتْ لِدَائِبُهَا وَإِثْمٌ حَلٌّ
تُمْسُ فِي عِزِّ رَفِيعٍ وَتُحَلُّ
أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلُّ
كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مِنْ عَقْلٍ
بَاشَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلُ
إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ بَطْلٌ
رَجُلٌ يَرِصُدُ فِي اللَّيْلِ زُحَلٌ
قَدْ هَدَانَا سَبَلَنَا عِزٌّ وَجَلُّ
مَلَكِ الْأَرْضِ وَوَلَّى وَعَزَلُ
رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَخَلُّ
هَلَكُ الْكُلِّ فَلَمْ تُعْنِ الْقَلْبُ
أَيِّنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلُ
وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلُ
حِكْمًا خُصِّتْ بِهَا خَيْرُ الْمَلَلِ
أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
تَشْتَغِلُ عَنْهُ بِمَالٍ وَخِيَوْلُ
يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ بِحَقْرِ مَا بَدَلُ
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلُ

ثُمَّ الْخَلِيلُ كَذَاكَ الْإِبْنُ مَا بَرَحَا
وَسَرَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَالُهُمَا
عَوَاقِبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَنْ يَلْزَمُهَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدُ مَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

آخر:

اعْتَزَلُ ذَكَرَ الْغَوَايِ وَالْعَزَلُ
وَدَعِ الذِّكْرَى لِأَيَّامِ الصُّبَا
إِنْ أَهْنَا عَيْشَةً فَضْضَيْتِهَا
وَأَثْرُكَ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلُ بِهَا
وَأَفْتَكُرُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي
وَأَهْجُرُ الْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتَى
وَأَتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهِ مَا
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطْلًا
صَدَّقِ الشَّرْعَ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى
حَارَتِ الْأَفْكَارِ فِي قُدْرَةِ مَنْ
أَيِّنَ نَمْرُودُ وَكَنْعَانُ وَمَنْ
أَيِّنَ عَادُ أَيِّنَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
أَيِّنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا
أَيِّنَ أَرْبَابِ الْحِجَى أَهْلُ التُّهَى
سَيُعِيدُ اللَّهُ كُؤَالًا مِنْهُمْ
يَا بُيَّ اسْمَعُ وَصَايَا جَمَعَتْ
اطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
وَاحْتَفِلْ لِلْفِقْهِ فِي الْبَدِينِ وَلَا
وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
لَا تَقْلُ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ

وَجَمَالَ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
 حُرْمِ الْإِعْرَابِ بِالنُّطْقِ اخْتِبَالُ
 فِي اطِّرَاحِ الرَّفْدِ لَا تَبِغِ النَّحْلُ
 أَحْسَنَ الشُّعْرِ إِذَا لَمْ يُتَيَّنْ ذَلُّ
 مُقْرِفٌ أَوْ مَنْ عَلَى الْأَصْلِ اتَّكَلُ
 قَطْعُهَا أَجْمَلُ مَنْ تَلَكَ الْقُبْلُ
 رِقَّتْهَا أَوْلَا، فَيَكْفِيَنِي الْحَجَلُ
 وَعَنِ الْبَحْرِ اكْتِفَاءً بِالْوَشَلِ
 وَأَمْرُ اللَّفْظِ نُطْقِي بِلَعْلُ
 تَلَقَّه حَقًّا ﴿وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾
 لَا وَلَا مَافَاتِ يَوْمًا بِالْكَسَلِ
 تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلَ
 عَيْشَةُ الرَّاهِدِ فِيهَا أَوْ أَقْلُ
 وَعَلِيلُ مَاتَ مِنْهَا بِالْعَلَلِ
 وَجَبَانٌ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
 إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْحَيْلِ
 فَرَمَاهَا اللَّهُ مِنْهُ بِالشُّلَلِ
 إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
 وَبِحُسْنِ السَّبِكِ قَدْ يُنْفَى الرَّغْلُ
 يَطْلَعُ النَّرَجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلِ
 نَسَبِي إِذْ بِأَبِي بَكَرٍ اتَّصَلَ
 أَكْثَرَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ أَوْ أَقْلُ
 وَاكْسَبِ الْفُلْسَ وَحَاسِبِ مَنْ مَطَّلُ
 صُحْبَةُ الْحَمَقِيِّ وَأَرْبَابِ الدُّوَلِ
 وَكِلَا هَذَا هَذَا إِنْ زَادَ قَتْلُ
 إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلِّ
 لَمْ يُفْزَرْ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ

فِي ازديادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى
 حَمَلِ الْمَنْطِقِ بِالنَّحْوِ فَمَنْ
 انظَّم الشُّعْرَ وَلَازِمَ مَذْهَبِي
 فَهُوَ عُنْوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
 مَاتَ أَهْلُ الْجُودِ لَمْ يَنْقُ سِوَى
 أَنَا لَا اخْتَارُ تَقْيِيلَ يَدِ
 إِنْ جَزَيْتَنِي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
 مُلْكُ كَسْرِي عَنْهُ تُعْنِي كِسْرَةَ
 أَعَذِبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ: خُذْ
 اعْتَبِرْ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾
 لَيْسَ مَا يَخْوِي الْفَتَى مِنْ عَزْمِهِ
 اطَّرَحَ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
 عَيْشَةُ الرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا
 كَمْ جَهُولٌ وَهُوَ مُثَرٌّ مُكْثَرٌ
 كَمْ شَجَاعٌ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا الْمُنَى
 فَاتْرِكِ الْحِيلَةَ فِيهَا وَأَتْبِئْ
 أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنْلُ مِمَّا تُفِدُ
 لَا تَقْلُ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
 قَدْ يَسْوُدُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ
 وَكَذَا الْوَرْدُ مِنَ الشُّوْكِ وَمَا
 مَعَ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
 قِيَمَةِ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسُنُهُ
 أَكْثَرُ الْأَمْرَيْنِ فَقَرًّا وَغِيًّا
 وَادْرَعْ جِدًّا وَكَدًّا وَاجْتَنِبْ
 بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلٍ رُبَّةً
 لَا تَخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتٍ مَضُورًا
 وَتَغَافِلَ عَنْ أُمُورٍ إِنَّهُ

حاولَ العُزلةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ
 بَلَغَ المَكْرُوهَ إِلَّا مَنَ نَقَلَ
 لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى الثَّقَلُ
 لَا تُعَانِدْ مَنَ إِذَا قَالَ فَعَلُ
 رَغْبَةً فِيكَ وَخَالِفْ مَنَ عَدَلُ
 وَوَلِي الأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلُ
 وَكَأَلَا كَفَيْهِ فِي الحَشْرِ تُعَلُّ
 لَفْظَةَ القَاضِي لَوْعَظًا وَمَثَلُ
 ذَاقَهُ الشَّخْصُ إِذَا الشَّخْصُ انْعَزَلُ
 ذَاقَهَا فَالسُّمِّ فِي ذَاكَ العَسَلُ
 وَعَنَائِي مِمَّنْ مُدَارَاةِ السَّفَلُ
 فَدَلِيلُ العَقْلِ تَقْصِيرُ الأَمَلُ
 غِرَّةٌ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالوَجَلُ
 أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ المَلَلُ
 وَاعتَبِرْ فَضَّلَ الفَتَى دُونَ الحُلَلُ
 لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطَّفَلُ
 فَاعْتَرِبْ تَلَقَّ عَنِ الأَهْلِ بَدَلُ
 وَسُرَى البَدْرِ بِهِيَ البَدْرُ اكْتَمَلُ
 إِنَّ طَيِّبَ الوَرْدِ مُؤَذِّجٌ لِلجُعَلُ
 لَا يُصَيِّبُكَ سَهْمٌ مِنْ تُعَلُّ
 إِنَّ لِلحَيَّاتِ لِينًا يُعْتَزَلُ
 وَمَتَى سُخِّنَ آذَى وَقَتَلُ
 وَهُوَ لَدُنْ كَيْفَ مَا شَتَّتَ انْفَتَلُ
 فِيهِ ذَا مالٍ هُوَ المَوْلَى الأَجَلُ
 وَقَلِيلُ المَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلُّ
 مِنْهُمْ فَاتْرِكْ تَفَاصِيلَ الجُمَلُ
 لِلنَّبِيِّ المِصْطَفَى خَيْرِ الدُّوَلُ

لَيْسَ يَخْلُو المَرْءُ مِنْ ضِدِّ وَكَلْوِ
 مِلْ عَنِ التَّمَامِ وَأَزْجُرُهُ فَمَا
 دَارِ جَارِ السُّوءِ بِالصَّبْرِ فَإِنْ
 جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرْ بَطْشَهُ
 لَا تَلِي الحُكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا
 إِنْ نِصْفَ النِّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ
 فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ عَنِ لَذَاتِهِ
 إِنْ لِلنَّقْصِ وَالاسْتِثْقَالِ فِي
 لَا تَوَازِي لَذَّةُ الحُكْمِ بِمَا
 فَالْوَلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ
 نَصَبُ المَنْصُوبِ أَوْهَى جَلْدِي
 قَصَّرَ الآمَالَ فِي الدُّنْيَا تُفْزَرُ
 إِنْ مَنْ يَطْلُبُهُ المَوْتُ عَلَى
 غَيْبٍ وَزَرَّ غَيْبًا تَزِدُ حُبًّا فَمَنْ
 خُذْ بِنِصْلِ السِّيفِ وَاتْرِكْ غَمْدَهُ
 لَا يَضُرُّ الفِضْلَ إِقْلَالُ كَمَا
 حُبُّكَ الأَوْطَانَ عَجَزُ ظَاهِرُ
 فَبِمُكْثِ المَاءِ يِقْيُ آسِنًا
 أَيُّهَا العَائِبُ قَوْلِي عَيْثَا
 عَدَّ عَنِ أَسْهَمِ قَوْلِي وَاسْتَتِرُ
 لَا يُعْرَتُكَ لِيْنٌ مِنْ فِتْيَ
 أَنَا مِثْلُ المَاءِ سَهْلٌ سَائِغُ
 أَنَا كَالخَيْرِ وَرِ صَعْبٌ كَسْرُهُ
 غَيْرَ أَنِي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
 وَاجِبٌ عِنْدَ الوَرَى إِكْرَامُهُ
 كُلُّ أَهْلِ العِصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
 وَصَلَاةٌ وَسَلَامًا أَبَدًا

وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلِ
أَيْمَنِ الْحَيِّ وَمَا غَنَى رَمَلٌ
انْتَهَى

فَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ أَبْلَغُ وَإِعْظِ
مَعَانِيَهُ فَهُوَ الْهُدَى لِلْمَلَا حِظِ
فَكُنْ لِحُدُودِ اللَّهِ أَقْوَمَ حَافِظِ
وَإِنْ كَانَ بِالْقُرْآنِ أَفْصَحَ لِأَفِظِ
وَصَوْمِ هُجَيْرِي لَاهِجِ الْقَيْظِ قَائِظِ
يَجُرُّ بِتَكَرُّبِ الْعِيُونِ اللَّوَا حِظِ
إِذَا عَزَّ بَيْنَ النَّاسِ كَظْمُ الْمَعَائِظِ
فَلَيْسَتْ بِأَخْلَاقٍ فِطْرًا غَلَائِظِ
فَفَكَّرْ فِي أَمْثَالِهِ وَالْمَوَاعِظِ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ الْفَوَائِظِ
انْتَهَى

عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ نُعْوَلُ
عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَا الْكَيْفُ يُجْهَلُ
شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ الْوَرَى لَيْسَ يَغْفُلُ
مِنَ الْوَصْفِ أَوْ أَبْدَاهُ مَنْ هُوَ مُرْسَلُ
كَمَا جَاءَ لَا نَنْفِي وَلَا تَتَأَوَّلُ
مَلِيكَ يُوَيِّ مَنْ يَشَاءُ وَيَعَزَلُ
عَلَيْمٌ مُرِيدٌ آخِرٌ هُوَ أَوَّلُ
وَصَاحِبَةٌ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
شَبِيهَةٌ وَلَا نِدُّ بِرَبِّكَ يَعْدِلُ
وَمِنْ وَصْفِهِ الْأَعْلَى حَكِيمٌ مَنْزَلُ
وَفِي الصِّدْرِ مَحْفُوظٌ وَفِي الصُّحُفِ مُسْجَلُ

وَعَلَى الْآلِ الْكِرَامِ السُّعْدَا
مَا ثَوَى الرَّكْبُ بِعُشَّاقٍ إِلَى

آخر:

تَدِيرُ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعُكَ وَعَظُّهُ
وَبِالْعَيْنِ ثُمَّ الْقَلْبِ لَاحِظُهُ وَاعْتَبِرْ
وَأَنْتَ إِذَا أَتَقَنَّتَ حِفْظَ حُرُوفِهِ
وَلَا يَنْفَعُ التَّجْوِيدُ لِأَفِظَ حُكْمِهِ
وَيُعْرِفُ أَهْلُوهُ بِأَحْيَاءِ لَيْلِهِمْ
وَعَضَّهِمُ الْأَبْصَارَ عَنْ كُلِّ مَاثِمٍ
وَكَظْمِهِمْ لِلْعَيْظِ عِنْدَ اسْتِعَارِهِ
وَأَخْلَافُهُمْ مَحْمُودَةٌ إِنْ خَبَرْتَهَا
تَحَلَّوْا بِآدَابِ الْكِتَابِ وَأَحْسَنُوا التَّـ
فَفَاضَتْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نُفُوسُهُمْ

آخر:

وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
نُقَرُّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوَقَّ عِبَادِهِ
وَكُلُّ مَكَانٍ فَهُوَ فِيهِ بِعِلْمِهِ
وَمَا أَثَبَتَ الْبَارِي تَعَالَى لِنَفْسِهِ
فَتَشَبَّهُهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
هُوَ الْوَاحِدُ الْحَيُّ الْقَدِيرُ لَهُ الْبَقَا
سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
تَنْزَهُ عَنْ نِدٍّ وَوَلَدٍ وَوَالِدٍ
وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَمَا لَهُ
وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ
هُوَ الذِّكْرُ مَثَلُوهُ بِالسِّنَةِ الْوَرَى

مَعَانِيهِ فَاتْرَكَ قَوْلَ مَنْ هُوَ مُبْطَلٌ
 عَلَى طُورِ سَيِّئَاتِنَا وَالْإِلَهَ يُفْضَلُ
 فَصَارَ لِخَوْفِ اللَّهِ دَكَا يُزْلَزَلُ
 كِرَامًا بِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ وَكَلُّوا
 وَأَفْعَالُهُ طُورًا فَلَا شَيْءَ يَهْمَلُ
 سِوَاهُ لَهُ حَوْضُ الْمَنِيَّةِ مَنْهَلُ
 رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلُ
 وَلَكِنْ إِذَا تَمَّ الْكِتَابُ الْمُوجَّحُ
 وَمَنْ بِالطُّبَا وَالسَّمْهَرِيَّةِ يُفْتَلُ
 لِكُلِّ صَرِيحٍ فِي الثَّرَى حِينَ يُجْعَلُ
 تَدِينُ؟ وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلُ؟
 إِلَيْهِ وَأَنْطَفْنَا بِهِ حِينَ نُسْأَلُ
 وَدَى فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ سَتَجْعَلُ
 بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ
 وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَتَأْكُلُ
 فَتَنْعِيمُهُ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ يَحْصُلُ
 مُعَذِّبَةً لِلْحَشْرِ وَاللَّهُ يَعْدِلُ
 فَيَنْهَضُ مَنْ قَدَّمَ مَاتَ حَيًّا يُهْرَوُلُ
 وَقِيلَ: قَفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيَسْأَلُوا
 بِوَصْفٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَذْهَى وَأَهْوَلُ
 وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
 وَقَدْ فَازَ مَنْ مِيزَانَ تَقْوَاهُ يَثْقَلُ
 وَبِالْمِثْلِ تُحْزَى السَّيِّئَاتُ وَتَعْدَلُ
 وَأَعْمَالُهُ مَرْدُودَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
 وَحُسْنُ الرَّجَا وَالظَّنُّ بِاللَّهِ أَجْمَلُ
 مُقِيمًا عَلَى طُولِ الْمَدَى لَيْسَ يَرْحَلُ
 وَمَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فَهُوَ مُهَلَّلُ

فَالْفَاطَةُ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ وَلَا
 وَقَدْ أَسْمَعَ الرَّحْمَنُ مُوسَى كَلَامَهُ
 وَلِلطُّورِ مَوْلَانَا تَجَلَّى بِسُورِهِ
 وَإِنَّ عَلَيْنَا حَافِظِينَ مَلَائِكًا
 فَيَحْصُونَ أَقْوَالَ ابْنِ آدَمَ كُلَّهَا
 وَلَا حَيٍّ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى وَكُلُّ مَنْ
 وَإِنَّ نُفُوسَ الْعَالَمِينَ بِقَبْضِهَا
 وَلَا نَفْسَ تَفْنَى قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا
 وَسَيِّئَانِ مِنْهُمْ مَنْ وَدَى حَتْفَ أَنْفِهِ
 وَإِنَّ سُؤَالَ الْفَاتِنِينَ مُحَقَّقٌ
 يَقُولَانِ: مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مَا الَّذِي
 فَيَارَبُّ تَبَتَّنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا
 وَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُوحٌ مَنْ
 فَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ نُعْمَتٌ
 وَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا
 وَلَكِنْ شَهِيدُ الْحَرْبِ حَيٌّ مُنْعَمٌ
 وَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ الشَّقَاءِ مُهَانَةٌ
 وَإِنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَاقِعٌ
 وَصِيحٌ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأَحْضَرُوا
 فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُحَدُّ كُرُوبُهُ
 يُحَاسَبُ فِيهِ الْمَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعِيهِ
 وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
 وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا
 وَلَا يُدْرِكُ الْعُفْرَانَ مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا
 وَيَعْفُرُ غَيْرَ الشِّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَا
 وَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ تَبْقَى وَمَنْ بِهَا
 أَعِدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَتَّقِي

بذا نطق الوحي المبين المنزَّل
أعدت لأهل الكفرِ مَثْوَى وَمَنْزِلُ
إذا نَضِجَتْ تِلْكَ الْجُلُودُ تُبَدَّلُ
وَلَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُورُ وَيَقْتُلُ
لَدَى اللَّهِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ فَيَفْصِلُ
فيخرجهم من نارهم وهي تشعل
كَمَا فِي حَمِيلِ السَّيْلِ يَنْبِتُ سُنْبُلُ
مِنَ الشَّهْدِ أَحْلَى فَهُوَ أَبْيَضُ سَلْسَلُ
كَأَيْلَةَ مِن صَنَعَا وَفِي الطُّوْلِ أَطْوَلُ
وَوَرَادُهُ حَقًّا أَغْرُ مُحَجَّجُلُ
وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُبَدَّلُ
بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ بِنَفْضِلُ

[غـيره]

واخش ربًّا بالعطايا جمَّلَكَ
فهو نُورٌ مَنْ مَشَى فِيهِ سَلَكَ
إن عبد الله في الدُّنْيَا مَلَكَ
مِن زَمَانٍ بِالْمَعَاصِي أَشْعَلَكَ
بِالْقَضَا وَاعْصِ هَوَاهَا تَرْضَ لَكَ
فَالْتَقَى خَيْرٌ لِيَسِ يُمْتَلِكَ
وَأَثْرُكَ الْأَمْرِ لِمَنْ أَجْرَى الْفَلَكَ
مُخْلِصًا يَفْتَحُ بَابَ الْخَيْرِ لَكَ
بَابِهِ فَهُوَ الَّذِي قَدْ فَضَّلَكَ
حَسَّنِ الظَّاهِرَ تُعْطَى أَمْلَكَ
مِن فَتَى إِذْ سَلَّمَ الْأَمْرَ سَلَكَ
تَلْتَفِتْ إِلَّا إِلَيْهِ يَقْبَلَكَ
وَفُوَادًا وَلَهُ اخْلِصْ عَمَلَكَ
فَهُوَ نُورٌ يُذْهِبُ الدَّاجِيَ الْخَلِكَ

وينظر من فيها إلى وجه ربِّه
وإن عَذَابَ النَّارِ حَقٌّ وَإِنَّهَا
يُقِيمُونَ فِيهَا خَالِدِينَ عَلَى الْمَدَى
وَلَمْ يَبْقَ بِالْإِجْمَاعِ فِيهَا مُوَحَّدُ
وإنَّ لِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ شَفَاعَةً
وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ
فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبِتُوا
وإنَّ لَهُ حَوْضًا هَنِيئًا شَرَابُهُ
يُقَدَّرُ شَهْرًا فِي الْمَسَافَةِ عَرْضُهُ
وَكَيْزَانُهُ مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرَةٌ
مِنَ الْأُمَّةِ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِهِ
فِيَا رَبِّ هَبْ لِي شَرْبَةً مِنْ زُلَالِهِ

اتَّبِعْهُ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْفَلَكَ
تَابِعِ الْمُخْتَارَ وَاسْلُكْ نَهْجَهُ
ثِقْ بِمَوْلَاكَ وَكُنْ عَبْدًا لَهُ
جَدَّدِ التَّوْبَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى
حَاسِبِ النَّفْسَ وَعَلَّمَهَا الرِّضَا
خُذْ مِنَ التَّقْوَى لِبَاسًا طَاهِرًا
دَاوِمِ الذِّكْرَ لِخِلَاقِ الْوَرَى
ذُلٌّ وَاخْضَعْ وَاسْتَقِمْ وَاعْبُدْ لَهُ
رُوحِ الْقَلْبِ لَهُ وَاعْكِفْ عَلَى
زَيْنِ الْبَاطِنِ بِالتَّقْوَى تَفُزْ
سَلِّمِ الْأَمْرَ لَهُ تَسَلِّمَ فَكَمْ
شُقَّ حُجْبَ الْكَوْنِ لِلْمَعْبُودِ لَا
صُنَّ عَنْ الدُّنْيَا لِسَانًا وَيَدًا
ضُمَّ أَحْشَاكَ عَلَى تَوْحِيدِهِ

فَهُوَ كَافٍ فَضْلُهُ قَدْ شَمَلَكَ
 مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلَكَ
 عَلَّ تَسَلَّمَ مِنْ رَحِيمِ سَوَّلَكَ
 لَكَرِيمٍ بِالْعَطَايَا حَوَّلَكَ
 اسْأَلِ الْمَوْلَى يُصَفِّي مِنْهَلَكَ
 يَا مُنَجِّي بِالْعَطَايَا مَنْ هَلَكَ
 لِعَبِيدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَأَلَكَ
 تَعَبًا وَالْأَمْرُ وَالتَّذْيِيرُ لَكَ
 وَاعْتِقَادِي الصَّفْحُ عَمَّا كَانَ لَكَ
 يَوْمَ يَلْقَى الْعَبْدُ مَكْتُوبَ الْمَلِكِ
 يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَمَّنْ سَاءَلَكَ
 وَاقْضِ عَنَّا مَا لِمَخْلُوقٍ وَلَكَ
 أَنْتَ مَوْلَانَا وَأَوْلَى مَنْ مَلَكَ

انتهى

طِبُّ لَهُ وَأَفْنَعُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ
 ظَنَّ خَيْرًا تَلَقَّ مَا قَدْ تَرْتَجِي
 عُدَّ إِلَيْهِ كُلَّمَا حَلَّ الْبَلَا
 حُضُّ بِحَارِ الْعُذْرِ فِي جَنحِ الدُّجَى
 فَاتْرِكِ التَّذْيِيرَ وَالْعِلْمَ لَهُ
 قُلْ بِذُلِّ: يَا رَحِيمِ الرَّحْمَا
 كُنْ مُجِيرًا وَنَصِيرًا وَحِمَى
 لُذْتُ بِالْبَابِ فَحَاشَا أَنْ أُرَى
 مَرَّ عَيْشِي وَالْحَطَّاءَ أَبْعَدِنِي
 نَحْنًا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَبَلَا
 هَبْ لَنَا السِّتْرَ وَلَا تَفْضَحْ لَنَا
 يَا مُجِيبَ الْعَفْوِ يَسِّرْ أَمْرَنَا
 وَتَحَنَّنْ بِالْعَطَايَا كَرَمًا

آخر:

وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ
 وَالْجَدُّ بِالْجَدِّ مَرِيضُ النَّبَالِ
 حَرْبٌ وَسَلْمٌ وَاللَّيَالِي سِجَالٌ
 حَالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالٍ
 مِنْ اعْتِبَارٍ بِاخْتِلَافِ اللَّيَالِ
 تَفَرُّقٌ جَمْعٌ، جَلالٌ جَمَالٌ
 كَأَنَّهَا هَذِي اللَّيَالِي لِأَلٍ
 لِخَلْقَةِ الْأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالٌ
 تَدُلُّ وَالْعُسْرُ يُبْسِرُ يُدَالُ
 ثُمَّ يُجَلِّي صَفْحَتِيهِ الصَّقَالُ
 لِلْغَيْثِ مِنْ بَعْدِ الْقُنُوطِ انْهَمَالُ
 لَطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْمًا بِبَالٍ

دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالِ
 وَالنَّصْرُ بِالصَّبْرِ مُحَلَّى الطُّبَى
 وَعَادَةُ الْأَيَّامِ مَعَهُ وُودَةٌ
 وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى
 مَنْ لِلَّيَالِي بِاتِّتِلَافٍ وَكِمٍ
 أَخَذُ عَطَاءً، مِحْنَةٌ مِنْحَةٌ
 حَالٌ انْتِظَامٌ وَانْتِشَارٌ مَعًا
 وَهَلْ سَنَا الصَّبْحُ وَجُنحُ الدُّجَى
 وَالظُّلْمُ الْخُلُوكُ عَلَى نُورِهَا
 وَالسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غَمْدِهِ
 وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْغَيْمِ تُجَلِّي كَمَا
 وَالْفَرْجُ الْمَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ

حُلُوٍّ ومُرٍّ واعتِداً واعتِداً
 وإئتمَّ الصَّبرُ حُلِيَّ الرَّجَالِ
 ضاقتْ فصنَّعَ اللهُ رَحْبُ المَجَالِ
 فرَّجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ العِقَالِ
 لِيذِي حَجِيٍّ إِلَّا عَلِيَّهِ ائْتِكَالِ
 وغاية الخطب الشديد انحلال
 وآية العقل اعتبار المال
 من فرج يُدني وأجر يُنال
 يُعثرُ بالرب الشديد المحال
 طلوع الهوى حيث أمالته مال
 وهل خيال النفس إلا خيال
 تدبيره هيهات مما يخال
 في مُلكه المُلْك وما إن يزال
 مراده والكل طوعُ انفعال
 دَفَع ويُمضي حكمه لا يُبال
 تقدير ما في الكون سُفْلٍ وعال
 فضلاً وعدلاً في هُدًى أو ضلال
 ما لمجال العقل فيها مجال
 قد قُضِيَ الأمر ففيم السؤال؟!
 في غيره للفكر حَقُّ اشتغال
 ينفذ تسليم وتنعيم بال
 فعكسه ما لك فيه مجال
 تركن من الدُّنيا لحال مُحال
 بالعدل حالٍ ومن العدل حال
 في كلِّ حالٍ ما عن العهد حال
 ما سرٌّ أو ساءً أبرَّ الخلال
 مُناه في الدارين أقصى منال

فَصَابِرِ الدَّهْرِ بِحَالِيهِ مِنْ
 فَمَالَهُ صَبْرٌ عَلَيَّ حَالَةٍ
 وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَرْمَةِ
 وَأَنْظُرِ بِلُطْفِ العَقْلِ كَمِ كُرْبَةِ
 وَكُلْ إِلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا
 وَكُلْ بَدءٍ فَلَهُ غَايَةَ
 وَكُلْ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةَ
 وَفِي مَالِ الصَّبْرِ عُنُقِي الرِّضَا
 عَجِبْتَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ القُوَى
 يَهْوِي مَعَ الْأَمَالِ مُسْتَرْسِلًا
 تَخْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخْيِيلِهَا
 يَخَالُ أَنَّ الْأَمْرَ جَارٍ عَلَيَّ
 الخَلْقِ وَالْأَمْرَ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
 وَالْفِعْلَ وَالتَّرِكَ دَلِيلَ عَلَيَّ
 يَعْطِي فَلَا مَنَعَ وَيَقْضِي فَلَا
 يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَعَنَ أَمْرَهُ
 يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةَ أَنْفَذْتَ
 وَحِكْمَةَ البَارِي فِي حِكْمِهِ
 وَالرَّبُّ لَا يُسْأَلُ عَن فِعْلِهِ
 فَيَا أَخَا الفِكرِ اشْتَغَالًا بِمَا
 سَلَّمَ، ففِي التَّسْلِيمِ مِنْ كُلِّ مَا
 وَأَرْضٌ بِمَا فَاتَكَ أَوْ نَلْتَهُ
 وَفَوَاضِ الْأَمْرِ إِلَى الحَقِّ لَا
 فَذُو الحِجَى فِيمَا اتَّقَى وَارْتَجَى
 يَرْضَى بِقَسَمِ الرَّبِّ كُلِّ الرِّضَا
 يَرَى خِلَالَ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ فِي
 فَهُوَ عَلَى الحَالَيْنِ قَدْ نَالَ مِنْ

كالظل ما أقصر مدّ الظلال!
 ما قال يوماً حازم حيث قال
 ولا مرأسي العيين إلا خيال
 والشعر قول قد ينافي الفِعال
 فقد مضى عهد الصِّبا واستحال
 فالنوم في ليلٍ من اللهو طال
 وعثرتي من عيرتي هل تُقال
 عزمي توانٍ والهوى في توال
 ولم يحدّث نفسه بارتحال
 لا عملٌ لا حجةٌ لا احتيال
 عن طاعة لم ألقها بامثال
 فكيف بالنار لضعفي احتمال
 بأخذٍ جذري من دواعي النكال
 لها على العاصين مثلي انبئال
 لكن رجاءنا صلٌّ ووأل
 انتهى

ما أقصر الدنيا على مرّها
 فافطن لها حزمًا ففي ظلها
 ما يقظات العيش إلا كرى
 يا ليت شعري والمنى عبرة
 هل يستحيل العهد من صَبوتي
 والشَّيب هل يوقظني صبحه
 وكسرتي من عُسرتي هل تقى
 هذا زماني في تمول وفي
 حالٌ من احتل بدار البلاء
 يا ربّ ما المخلص من زلّتي
 يا ربّ ما يلقاك مثلي به
 يا ربّ لا أحمّل حرّ الصِّبا
 أم كيف عذرتي وقد اعذرت لي
 رحمتك اللهمّ فهي التي
 ولا تُعاملنا بأعمالنا

آخر:

لألى لا يئلى جديداً نظامها
 تَضوُّعُ أزهارٍ بدت من كمامها
 ففارق على العلياء علق مقامها
 تُنصف فتعلوها قباب خيامها
 فأحمد قد أضحى إمام إمامها
 فمرّ ولم يدرك مرامي مرامها
 فآب وقد أضحى عليل أوامها
 وقد شوّقت نفسي بطول مقامها
 وقد حرمت فيه لذيذ منامها
 تُطارح في البلوى حمامها

سأنظّم من فخر النبيّ محمّد
 تَضوُّع طيباً عرفها فكأنه
 سجايا أبت إلا السماكين منزلاً
 خلال إذا لاحت قباب لدى غلاً
 إذا يمموا يوماً إمام مكارم
 فكم ذو غلاً أو ما لدرك مقامها
 وكم ظاميء قد رام يروى بريها
 لذلك العلاء قلبي مشوق بحبهم
 فله عين لا تمّل بكاءها
 ونفس على بُعد الديار قريحة

وَقَدْ قَدَّ صَرَفُ الدَّهْرِ غُصْنَ قَوَامِهَا
 أَلَمِّي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بِضِرَامِهَا
 أَلَا فَاحْضُصِ العَلِيَا بِطِيبِ سَلَامِهَا
 انْتَهَى

وَعَمْرٌ مَضَتْ أَيَّامُ شَرِّحِ شَبَابِهِ
 فَيَا نَسْمَةَ الأَسْحَارِ مِنْ نَحْوِ يَثْرِبِ
 وَيَا حَادِي الأَظْعَانِ نَحْوِ قَبَابِهِمْ

آخر:

تَعَصِي الإِلَهَ وَتَعْتَذِي بِنَوَالِهِ
 وَاخْضَعِ وَذَلْ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ
 يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الكَيْبِ الوَالِهِ
 فَهُوَ المُجِيبُ بِفَضْلِهِ لِسُؤَالِهِ
 مُتَنَصِّلاً مِنْ عَظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ
 يَا سَيِّدِي أَنْتَ العَلِيمُ بِحَالِهِ

يَا أَيُّهَا العَاصِي المُسِيءُ إِلَى مَتَى
 قُمْ فِي الدِّيَاجِي طَالِبًا مَرْضَاتِهِ
 وَأَخْضَعِ إِلَيْهِ وَنَادِهِ بِتَذَلِّ
 يَا مَنْ إِذَا سَأَلَ المُقْصِّرُ عَفْوَهُ
 حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى
 لَا يَبْتَلِيهِ بِالبِعَادِ وَبِالجَفَا

* * *

مقتطفات قصار تتضمن سؤالاً وتضرعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال

تبارك وتعالى وتقدس

تضرع إلى الله جل جلاله

آخر:

يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ هَلْ لِي إِلَيْكَ إِذَا اعْتَذَرْتُ قَبُولُ
أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي كَرَمًا فَاذَنْتَ لِمَنْ رَجَاكَ كَفِيلُ
وَعَصَيْتُ نَمَّ أَتَيْتُ عَفْوًا وَاسِعًا وَعَلَيَّ سَتْرُكَ دَائِمًا مَسْدُولُ
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَحَاسِنُ وَالثَّنَا يَا مَنْ هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْمَسْئُولُ

تَضَرُّعٌ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ جَلًّا وَعَلَا

يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى وَيَجُودُ بِالْإِفْضَالِ مِنْهُ وَبِالْقِرَى
أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي وَهَدَيْتَنِي لُطْفًا فَكُنْتُ مُقْصِرًا
فَارْحَمْ بِعَفْوِكَ ذَلَّتِي يَا سَيِّدِي وَمَصُونًا وَجَهِّي فِي الثَّرَابِ مُعْفَرًا

ثناء على رب العزة جلَّ جلاله وتضرعٌ إليه

آخر:

كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَاجْلُ الْقُلُوبِ بِنُورِهِ وَضِيَائِهِ
اسْمٌ بِهِ الْكَوْنُ اسْتَنَارَ ضِيَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَفَضَائِهِ وَسَمَائِهِ
لَا يَخْصُرُ الْوُصْفُ بَعْضَ صِفَاتِهِ كَلًّا وَلَا يَدْرُونَ كُنْهَ سِنَائِهِ
حَارَتْ عُقُولُ الْقَوْمِ عِنْدَ صِفَاتِهِ ضَاءَتْ قُلُوبُ الْخَلْقِ مِنْ الْآئِهِ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ ارْتَجَى مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَفْوُ عَنْ عَبْدٍ رُزِي بِخَطَائِهِ
يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ الْإِعَانَةَ فِي غَدٍ بَعْظِيمِ اسْمِكَ فَهُوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَرَّاهُ سِقَامُهُ قَدْ حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي أَدْوَائِهِ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ ارْتَجِي مِنْكَ الشِّفَا أَنْتَ الْمَرْجَى دَائِمًا لِشَفَائِهِ
ارْحَمْ غَرِيبًا فِي بَحَارِ ذُنُوبِهِ وَأَجِرْهُ حَقًّا مِنْ قِيُودِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَا بِقُوَّتِهِ يَفُوتُهُ الْقَصْدُ تَحْقِيقًا مَعَ التَّعَبِ
فَاقْنَعْ بِرِزْقِكَ إِنَّ الرِّزْقَ مُتَقَسِّمٌ بَأْتِي إِلَيْكَ مِنَ الرِّزَاقِ بِالسَّبَبِ

تَدُورُ مِنْ بَلَدٍ فِيهَا إِلَى بَلَدٍ
وَضَاعَ عُمْرُكَ فِي هَمٍّ وَفِي نَكَدٍ
لِتَجْمَعَ الْمَالُ غَيْرَ الرِّزْقِ لَمْ تَجِدِ
يَأْتِي إِلَيْكَ وَلَوْ مِنْ جَبْهَةِ الْأَسَدِ
الرِّزْقُ فِي اللُّوحِ مَكْتُوبٌ مَعَ الْأَجَلِ
لَكِنَّهُ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

هَيْهَاتَ أَنْتَ بِيَا طِلَّ مَشْعُوفٌ
وَرَعَى الذَّبَابُ الشَّهْدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ

مُسَدَّدُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفٌ
كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَعْتَرِفُ

وَالْعُمْرُ وَلَّى وَلَمْ أَظْفِرْ بِمَقْصُودٍ
عَظِيمٍ إِلَهَكَ لَا تَرْكَنْ لِمَنْقُودٍ
مُعْظَمِينَ لِبِدْعِي وَمَمْرُودٍ
فِي قَوْلِ كَعْبٍ وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ
وَصَاحِبِ الْفِسْقِ فِيهِمْ غَيْرُ مَضْهُودٍ
حَتَّى الْبِلَادَ لَهَا شَأْنٌ بِتَقْلِيدٍ
صَارَا لَدَيْنَا بِلَا شَكِّ كَمَقْفُودٍ
فِيكَ الْعُيُوبُ لَدَيْنَا غَيْرُ مَحْمُودٍ
وَمَنْزِلِ حَسَنِ عَالٍ بِتَشْيِيدٍ
أَيَّامُهُمْ فَنِيَّتَ فِي جَمْعٍ مَنقُودٍ
عَنْ رَفْعِ مَظْلَمَةٍ أَوْ نَفْعِ مَنكُودٍ
وَكَلَّهُمْ فِي الْهَوَى مُبَدٍ لِمَجْهُودٍ
تَأْتِيهِ بِأَيْدِيهِمْ وَتَبْعِيهِ
وَفِي الرَّبَا سَاعَدَتِ شَيْبٌ لِمَوْلُودٍ

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا بِقُوَّتِهِ
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَيْتَ تُدْرِكُهُ
لَوْ طَرَتْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُجْتَهِدًا
أَقْصَرَ عَنَّاكَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ
لَا تَعْجَلَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْعَجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنَا لَكَانَ الرِّزْقُ يَطْلُبُنَا
آخر:

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ الْهَنِيءِ بِقُوَّةِ
رَعَتِ الْأَسُودُ بِقُوَّةِ جَيْفِ الْفَلَا
آخر:

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَكْسِبِهِ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ فِي تَكْسِبِهِ
آخر:

مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشٌ تُنَكِّدُ
وَالِ الْيَقِينِ وَعَادِ الشُّكِّ أَجْمَعُهُ
فَالْخَطْبُ عَمَّ وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
فَصَاحِبُ الدِّينِ مَمْقُوتٌ وَمُنْكَتِمٌ
كُلُّهُ يُقْلَدُ فِي الْأَهْوَاءِ صَاحِبُهُ
وَالْأَمْرُ بِالْعُرْفِ ثُمَّ التَّهْيِي عَنِ نُكْرٍ
إِذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أَنْتَ كَذَا
أَضْحَى تَفَاخُرُهُمْ فِي حُسْنِ بَزْتِهِمْ
وَجَمْعِ حُلِيِّ وَخُدَامٍ وَأَمْتِعَةٍ
تَلْقَى الْأَمِيرَ مَعَ الْمَأْمُورِ فِي وَهْنٍ
لِنَيْلِ دُنْيَاهُمْ كَالْأَسَدِ ضَارِيَةٍ
إِذَا رَأَوْا صَالِحًا يَدْعُو لِنَيْلِ هُدَى
حُكْمِ الْقَوَانِينِ قَالُوا فِيهِ مَصْلَحَةٌ

قَالُوا الشَّرِيعَةَ لَا تَكْفِي لِمَقْصُودِ
 وَجَاءُوا نَهَجَ تَوْفِيقٍ وَتَسْلِيدِ
 وَالْعِلْمِ وَالنُّصْحِ فِيهِمْ غَيْرَ مَوْجُودِ
 وَالذِّينِ وَالسَّمْتِ فِي جَلْبَابِ مَرْدُودِ
 لِجَلْبِ أَمْرٍ وَفِكْرٍ غَيْرِ مَحْمُودِ
 لَوْ نَالَ خَيْرًا قَصَارَاهُ لَتَبْدِيدِ
 لِكُلِّ مُتَسَبِّبٍ يَوْمًا لِتَوْحِيدِ
 بَجْبَثِ طَبَعِ يُوَالِي كُلِّ مَطْرُودِ
 وَتَقْتَفِيهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ مَعْمُودِ
 أَمْسَى يُبَاشِرُهَا مَنْ غَيْرِ تَرْدِيدِ
 لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرَاضِي خَيْرٍ مَعْبُودِ
 مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالذِّينِ وَالْجُودِ
 مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْمِ مَوْعُودِ
 كَسَبُ الْحَرَامِ طَرِيقٌ غَيْرُ مَحْمُودِ
 وَسُنَّةٌ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيدِ
 وَمَنْهَلُ الْحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْزُودِ
 أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْعُرِّ الصَّنَادِيدِ
 قَوْلًا وَفِعْلًا تَنَلُ فَوْزًا بِتَسْلِيدِ
 هَذَا زَمَانِكَ عَيْشِي عَيْشَ مَحْمُودِ
 وَمَنْ بَقِيَ عِنْدَنَا فِي زِيٍّ مَلْحُودِ
 أَهْلُ الْهُدَى بَيْنَ مَقْهُورٍ وَمَضْهُودِ
 لَمْ يَيْتُكَ مَيْتٌ وَلَمْ يُفْرَحْ بِمَوْلُودِ
 أَرْضًا بِأَرْضٍ وَخِلَانًا بِمَوْجُودِ
 أَبْدَى بَعْدِ وَلَا أَجْدَى بِمَقْصُودِ
 وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى تَزْهُوُ بِتَجْدِيدِ
 وَلَاتَهَا كُلُّ مَيْمُونٍ وَمَحْمُودِ
 يَا رَبِّ يَسِّرْ بِأَنْصَارٍ لِتَوْحِيدِ

أَهْلَ الْحِجَى وَالثَّهَى مَالُوا لِمُحَدَّثَةٍ
 أَبَدُوا لَنَا بَدْعًا مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
 تَلَقَى الْهَوَى وَالرِّبَا وَالْجَوْرَ مُرْتَكِّبَا
 وَالْمَرْجَ وَالْمَرْجَ تَلَقَاهَا مَرْوَجَةً
 وَقُلْدَ الْأَمْرِ لِكَعْيٍ أُخْوِ بَدْعِ
 مُحَالِفُ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
 الْبُهْتُ وَالذَّمُّ وَالْإِيذَاءُ قَدْ وَجَدَتْ
 فَالذِّينُ فِي غَرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
 صَارَ الَّذِي كَانَ تَأْتُمُّ الْهُدَاةُ بِهِ
 مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بَدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
 فَالْكُلُّ يَسْرِي لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
 حَقُّ الْقَرِيبِ وَحَقُّ الْجَارِ أَهْمَلُهُ
 تُجَارُهُمْ لَمْ تُزَكِّ وَيَلُ أُمَّهُمْ
 لَا يَرُبُّ سُحْتٌ كَمَا قَالَ الْإِلَهِ لَكُمْ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَكَمْ مِنْ بَدْعَةٍ حَدَثَتْ
 كَمْ مِنْ طَرَائِقِ سُوءٍ بَانَ مَنكْرُهَا
 فَمَا الطَّرِيقَةُ إِلَّا نَهَجٌ أَحْمَدُ مَعِ
 فَاحْصِ لِرَبِّكَ وَاتَّبِعْ نَهَجَ سَيِّدِنَا
 تَعَالَى السُّوءِ نَادَتْ فِي أَرَانِيهَا
 مَا فِي الْأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
 وَأَغْرَبَةَ الذِّينِ وَالْإِيمَانِ فِي زَمَنِ
 إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ غَيْرُ
 وَفَارِقِ الْكُلِّ لَا تَلَوْ عَلَى أَحَدٍ
 مَنْ كَانَ نَأْمُلُهُ فِي كَشْفِ مُعْضِلَةٍ
 فَأَيُّ أَرْضٍ بِهَا الْإِسْلَامُ فِي شَرْفٍ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَأَيُّ الدَّارِ نَلْقَى بِهَا
 عَمْرِي غَدَا بَيْنَ وَأَشِ ثُمَّ مُبْتَدِعِ

طَرِيقَةَ الْمُصْطَفَى يُحْظَى بِتَسْعِيدِ
فَازُوا بِسَبْقٍ وَفَاقُوا بِتَسْهِيدِ
وَأَحْمَدَ وَأَبْنَ إِدْرِيسِ أَخِي الْجُودِ
أَيْمَةَ النَّاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُودِ
لِكَيْ تَنَالَ نَعِيمًا غَيْرَ مَحْدُودِ
وَاهْجُرْ رِجَالَ الْخَنَاءِ حَبَابِ لِمَعْبُودِ
عِنْدَ اللَّقَاءِ بِفَوْزٍ غَيْرِ مَحْدُودِ
أَقْوَامٌ سُوءٍ بِلَا شَكٍّ وَتَرْدِيدِ
إِلَى الرَّسُولِ بِلَا شَكٍّ وَتَرْدِيدِ
لِكَيْ تُفُوزَ بِدَارِ الْخُلْدِ وَالْجُودِ
انْتَهَى

يَا صَاحِ مَنْ رَامَ فَوْزًا يَمْشِيَنَّ عَلَى
وَالِهِ ثُمَّ أَصْحَابٍ لَهُ تَبَعُ
وَقَادَةَ الْخَيْرِ كَالنُّعْمَانِ أَوْلِهِمْ
وَمَالِكٍ كُلِّهِمْ كَانُوا أَيْمَتَنَا
نَوَاقِصُ الدِّينِ عَشْرٌ تَلُوكَ فَافْهَمَهَا
وَحُبِّ فِي اللَّهِ لَا تَرُكَنَّ لِمُبْتَدِعِ
وَلَا زِمِ السُّنَّةَ الْعَرَاءَ تَنْجُ بِهَا
وَلَا تُرَافِقْ لِأَهْوَاءِ تُلْفِقُهَا
خَيْرُ الْأُمُورِ أَخِي مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
فَامْسِكْ عَلَيْهِ وَجَانِبِ كُلِّ مُنْحَرِفِ

آخر:

أَنَّ اتِّبَاعَ الْمَهْوَى ضَرْبٌ مِنَ الْخَبَلِ
إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرٌ وَوَلِي
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَمِلْ
فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ
مُشْمَرًا وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفِ وَالْأَمَلِ
الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنَّسْيَانِ لِلْأَجَلِ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَبَاطِلٍ وَفَسَادٍ بَيْنَ وَجِلِي
أَيْمَةَ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
عَرَفُ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجَمَلِ
وَالظُّلْمِ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَدَلِ
وَأَيْنَ سُنَّةَ طَهَ حَاتِمِ الرُّسُلِ
كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

أَعْلَمُ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
فَكْمٍ وَكَمْ ضَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
هُوَ الْهُوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
وَأَقْبَلِ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَّهَا
وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
وَلَا تُعْرِجْ عَلَى دَارِ الْعُرُورِ وَذَا
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمُضْيِعِ فَقَدْ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتْنٌ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
أَيْنَ الْقُرْآنَ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ هَدَى رِجَالَ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ

بالموتِ أم سترُوا يَا صَاحِبِي فُقل
أمرُ الإلهِ كَمَا قد جَاءَ فَاحْتَفِلِ
مطالِبُ إنَّ رَبَّ العَالَمِينَ مَلِي
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلا زِمَ بَابَهُ وَسَلِي
قُلْ حَسْبِيَ اللهُ مَعْبُودِي وَمَتَكَلِّي
حُسْنِي وَعَافِيَةً وَالْجَبْرَ لِلْخَلَلِ
يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الخَطَلِ
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سُحْبٌ بِمُنْهَمِلِ
عَلَى العُصُونِ فَأَشْجَتْ وَاجِدًا وَخَلِي
انتهى

أَكُلُّ أَهْلِ الهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يُقُومُ بِهِمْ
فَارِحُ الإلهِ وَلَا تَيْأَسُ وَإِنْ بَعُدَتْ
وَفِي الإلهِ مَلِيكَ العَالَمِينَ غَنِي
هُوَ القَرِيبُ المُجِيبُ المُسْتَعَاثُ بِهِ
وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتِمَةً
وَأَنْ يُوقِفَتَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا
وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ مَا عَنَّتْ مُطَوَّقَةً

آخر:

وَأَبْلَسَ لَمَّا أَعْجَزْتَهُ المَقَادِرُ
وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَاذِرُ نَاصِرُ
تُرَدِّدَهَا مِنْهُ اللِّهَاءُ وَالْحَنَاجِرُ
وَمُسْتَنَجِدٌ صَبْرًا وَمَا هُوَ صَابِرُ
يَعْدُدُّ مِنْهُ كُلَّ مَا هُوَ ذَاكِرُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرُ
يَحُثُّ عَلَى تَجْهِيزِهِ وَيُيَادِرُ
وَوُجِّهَ لَمَّا فَاضَ لِلقَبْرِ حَافِرُ
مُشَيِّعُهُ إِخْوَانُهُ وَالْعَشَائِرُ
عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُمْ قُلُوبٌ تَقَطَّرُ
يُهَالِ لِمَرَاهُ وَيَرْتَاعُ نَاطِرُ
إِذَا مَا تَنَاسَوهُ البُنُونَ الأَصَاغِرُ
مَدَامِعُهُمْ فَوْقَ الخُدُودِ غَوَازِرُ
مَوَارِيثُهُ أَوْلَادُهُ وَالْأَصَـهْرُ
فَلا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ
وَيَا آمِنًا مِمَّا تَدُورُ الدُّوَائِرُ

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ المَوْتِ فَارِحُ
وَقَدْ جَشَّاتْ خَوْفَ المَنِيَّةِ نَفْسُهُ
فَكَمْ مَوْجَعٌ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجَعُ
وَمُسْتَرْجِعٌ دَاعٍ لَهُ اللهُ مُخْلِصًا
وَكَمْ شَامِتٌ مُسْتَبْشِرٌ بِوَفَاتِهِ
وَحَلَّ أَحَبُّ القَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ
وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِعَسَلِهِ
وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الِذِي
لَعَانَيْتَ مِنْ قُبْحِ المَنِيَّةِ مَنْظَرًا
أَكْبَابُ أَوْلَادٍ يَهِيحُ اكْتِنَابُهُمْ
وَرَبَّةٌ نَسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعُ
ثَوِي مُفْرَدًا فِي لِحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ
وَأَحْنُوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُونَهَا
فِيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِيًا لَهَا

سَتَلْقَى الَّذِي لَاقَى عَلَى الرَّغْمِ أَنْفَا

فَخُذْ أَهْبَةً وَأَحْرَصْ فَمَا لَكَ عَاذِرِ

آخر:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورِ
وَدَارُ مُلِمَّاتٍ وَدَارُ فَجَّاعِ
وَدَارُ خِيَالٍ مِنْ شُكُوكٍ وَحَيْرَةٍ
وإن امرؤ لم يَنْجُ فِيهَا بِنَفْسِهِ
وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمَيْنِ يَوْمٍ بَلِيَّةٍ
كَأَنِّي يَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأْهَبًا
كَفَى حَسْرَةً أَنْ الحَوَادِثَ لَمْ تَنْزَلْ
أَلَا رَبُّ أَبْنَاءِ اتِّسَاعٍ وَفَرْحَةٍ
وَأَبْنَاءِ لَذَاتٍ وَظِلِّ مَصَانِعِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي بُيُوتٍ مِنَ الثَّرَى
وَكَمْ صُورٍ تَحْتَ التُّرَابِ مُقِيمَةٍ
ثَوَّتْ فِي سَرَائِلِ عَلَيْهَا مِنَ الحِصَى
إِذَا مَا مَرَرْنَا بِالقُبُورِ لِحَاجَةٍ
أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ بِهَا مُتَكَبِّرِ
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ
وَكَمْ مِنْ خُطُوبٍ قَدْ طَوَّيْتُهُ كَثِيرَةً
وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ قَدْ أَرْتَنِي عَجَائِبًا
وَمَنْ لَمْ تَزِدْهُ السَّنُ مَا عَاشَ عِبْرَةً
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا

انتهى

وَدَارُ بَلَاءٍ مُؤْذِنٍ بِبُورِ
وَدَارُ فَنَاءٍ فِي ظُلْمَةٍ وَبُحُورِ
وَدَارُ صُعُودٍ فِي الهَوَى وَحُدُورِ
عَلَى مَا يَرَى فِيهَا لَعْنٌ صَبُورِ
إِرَادَةٌ جَبَّارٍ وَيَوْمٌ تُشُورِ
لِرَبِّي رَوَاحِي مَرَّةً وَبُكُورِ
تُصَيِّرُ أَهْلَ المُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ
وَزَهْرَةَ عَيْشٍ مُونِقٍ وَحُبُورِ
وَظِلِّ مَقَاصِيرٍ وَظِلِّ قُصُورِ
مُسْتَرَّةٍ مِنْ رَضْرَاضٍ بِسُتُورِ
عَلَى غَيْرِ أَبْشَارٍ وَغَيْرِ شُعُورِ
وَمِنْ لَخْفٍ مِنْ جَدَلٍ وَصُخُورِ
مَرَرْنَا بِدُورٍ هُنَّ أَجْمَلُ دُورِ
وَيَا رَبُّ مُخْتَالٍ بِهَا وَفُخُورِ
وَلَكِنِّي لَمْ أَتَفْعَ بِحُضُورِ
وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ قَدْ جَرَتْ وَأُمُورِ
لَهُنَّ وَأَيَّامٍ خَلَّتْ وَشُهُورِ
فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَسْتَضِيءُ بِبُورِ
فَأَصْبَحَ فِيهَا وَائْتَقَا بِسُرُورِ؟

انتهى

آخر:

فِيَا مَعْشَرَ الحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مَسْلِمِ
لِنَعْمَرٍ مَجْدًا قَدْ بَنَتْهُ سَرَائِنَا
وَسَيِّرُوا بِنَا نَقْفُو شَرِيْعَةَ أَحْمَدِ

بِنَا فَانْهَضُوا نَحْوَ المَعَالِي وَشَمِّرُوا
فَاعْلُوا وَعَنْ كُلِّ النَقَائِصِ سَوِّرُوا
نَبِيَّ أَتَى بِالْعَدْلِ وَالبِرِّ يَأْمُرُ

وَخَافُوا إِلَهَ الْعَرْشِ فِي هَضْمِ أُمَّةٍ
 وَمَا الْهَضْمُ إِلَّا أَنْ تُضَامَ شُعُوبُكُمْ
 فَسَيَرُوا بِهَا نَحْوَ الْأَمَامِ نَسْرُكُمْ
 إِذَا أُوتِيَ الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ
 فَمَا نَهَضَ الْكَابُونَ فَضْلاً وَإِنَّمَا
 وَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَعَدَ مُحَقِّقٌ
 وَهَلْ نَصَرَهُ إِلَّا اتِّبَاعُ كِتَابِهِ
 فَيَا قَادَةَ الدِّينِ الْحَنِيفِ تَنَاصَرُوا
 وَلَا تُسَلِّمُوا أَبْنَاءَ دِينٍ مُقَدَّسٍ
 وَمَجْهُولِ حَالٍ قَدْ رَأَى الْعِلْمَ صَنْعَةً
 فَمَنْ يَا أَبَاةَ الضَّيِّمِ لِلدِّينِ بَعْدَكُمْ
 تَجَافَوْا عَنِ الْجَافِينَ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ
 كَذَاكَ عَنِ الْغَالِينَ وَابْغُؤْا أَفْضِلاً
 فَمِرَاةَ أَخْلَاقِ الْمُعَلِّمِ طِفْلُهُ
 فَأَوْلُوهُمْ مِنْكُمْ رِقَابَةَ مُخْلِصٍ
 فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيمُ شُعُوبُكُمْ

لَهَا نَبَأٌ فِي الذِّكْرِ يُتْلَى وَيُذَكَّرُ
 وَمَا الْعُذْرُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَتَأَخَّرُوا
 فَلَيْسَتْ جُنُودًا بَلْ هِيَ الْأَسَدُ تَزَارُ
 وَصِدْقًا فَإِنَّ الْجُنْدَ جُنْدٌ مُظْفَرٌ
 رَأَوْنَا نِيَامًا ثُمَّ قَامُوا وَزَمَرُوا
 بِأَنْكُمْ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ تُنصَرُوا
 وَتَحْكِيمٌ مَا قَالَ الرَّسُولُ الْمُطَهَّرُ
 وَخَلُّوا أُمُورًا عَنِ عُلَاكُمْ تُقَهَّقَرُ
 لِكُلِّ غَبِيٍّ بِالْقَبَائِحِ يَجْهَرُ
 وَيَكْفِيهِ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ مُحَرَّرُ
 وَمَنْ لِلشَّيْبَابِ النَّاشِئِينَ يُبَصِّرُ
 وَمَدْرَسَةٍ فِيهَا الْمَعَارِفُ تُنَشَّرُ
 فَضَائِلُهُمْ فِي النَّاشِئِينَ تُؤَثَّرُ
 وَمَا فِيهِ فِي تَلْمِيذِهِ لَكَ يَظْهَرُ
 تُمَحِّصُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَنُطَهَّرُ
 وَإِنْ تُبْصِرُوا أَنْتُمْ فَكُلُّ سَبِيصَرُ
 انْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ وَيَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ وَيَا بَاعِثَ الْأَمْوَاتِ وَيَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ وَيَا
 قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ الْوَهَّابُ الَّذِي لَا يَبْخُلُ وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ لَا رَادَّ لِأَمْرِكَ وَلَا مُعَقَّبَ
 لِحُكْمِكَ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ ذُنُوبَنَا وَتُنَوِّرَ قُلُوبَنَا وَتُثَبِّتَ مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِنَا وَتُسَكِّنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وَأَخْلَى الْمَقَاصِرُ
وَأَتَى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ التَّزَاوُرُ
مُسَطَّحَةً تَسْفِي عَلَيْهَا الْأَعَاصِرُ
مُبَادِرَةٌ تَهْوِي إِلَيْهَا الذِّخَائِرُ
وَحَقَّتْ بِهَا أَنْهَارُهُ وَالذِّسَاكِرُ
وَلَا طَمَعَتْ فِي الذَّبِّ عَنْهَا الْعَسَاكِرُ
وَأَمْرٌ قَضَاهُ اللَّهُ لَا بُدَّ صَائِرُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرُ
فَكَمْ مِنْ عَزِيرٍ لِلْمُهَيَّمِنِ صَاغِرُ
لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرُ

انتهى

فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي الثُّرَابِ وَعَظَلْتِ
وَحَلُّوا بَدَارًا لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ
فَمَا أَنْ تَرَى إِلَّا قُبُورًا ثَوَّوَا بِهَا
فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَتَتْ
وَلَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْحُصُونُ الَّتِي بَنَى
وَلَا قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ حِيلَةً
أَتَاهُ مِنَ الْجَبَّارِ مَالًا يَرُدُّهُ
مَلِيكَ عَزِيرًا لَا يُرَدُّ قَضَاؤُهُ
عَنِّي كُلُّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ
لَقَدْ خَضَعَتْ وَاسْتَسَلَّمَتْ وَتَضَاءَلَتْ

آخر:

وَصَلَّى عَلَيْكَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ
نَبِيُّ هُدَى لِلْأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ
تُجَدِّدُهُ الْأَيَّامُ يُرَوِّى وَيُشْهِدُ
مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يُلُوحُ وَيُشْهِدُ
إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهِدُ
بِهِ مُؤْمِنًا حَقًّا لِرَبِّي مُوَحِّدُ
لِيَقْرَنَهُ عِنْدَ التَّدَايِ الْمُوَحِّدُ
وَلَكِنَّ بَايَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهِدُ
وَمَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيلُ وَيُسْنَدُ
فِيَا عَجَبًا مِمَّنْ يَشْكُ وَيُلْجِدُ
فَدَرَّتْ بِعِزْرِ حَافِلٍ يَتَرَبَّدُ
أَوَانِيهِمَا وَالضَّرْعُ مَلَانٌ أَبْرَدُ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَارِدًا لَيْسَ يُطْرَدُ

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنَّا تَحِيَّةً
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
وَقَدْ قَالَ حَسَّانُ فِي الشُّعْرِ شَاهِدُ
أَغْرُّ عَلَيْهِ لِلنَّبِوَةِ حَاثِمُ
وَضَمَّ إِلَيْهِ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
فَقُلْتُ شَبِيهَا بِالذِّي قَالَ إِنَّنِي
فَلَا يُقْبَلُ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِذِكْرِهِ
وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بَعِيرٌ دَلَالَةً
وَمِنْ ذَلِكَ جِدْعٌ حَنَّ شَوْقًا إِلَى الرِّضَا
وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتًا مِنَ الْجِدْعِ بَيْنَنَا
وَمِنْ ذَلِكَ شَاةٌ خِلْوَةٌ الضَّرْعِ مَسَّهَا
فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ فَأَتْرَعَا
وَسَارَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَيْلَةً

لِيُوقِنُ أَهْلَ الشَّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعَدُوا
 يُعَايِنُ مِنْهَا الصِّدْقُ فِيهَا وَيُوجِدُ
 إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ الثُّبُوءِ سُؤْدُدُ
 فَضَلَّ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا
 إِذَا مَا خَلَا فِي حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ
 ثُمَّ جَدُّهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُجَّحِدُ
 رَأَهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدُ
 تَقِيمُ عَلَيْهِ مَا أَقَامَ فَيْرُكُدُ
 فَقَالَ لَهُمْ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
 سَخِي حَيِّي عَابِدُ مُتَزَهِّدُ
 انْتَهَى

يُخَبِّرُ بِالْعَبْرِ الَّتِي فِي طَرِيقِهِ
 وَمِنْ ذَاكَ أَحْبَارُ عَنِ الْعَيْبِ قَالَهَا
 فَسُؤْدُدُهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ
 فَأَظْهَرَ بِالْإِسْلَامِ دَعْوَةَ صَادِقِ
 تُسَلِّمُ أَحْبَارُ عَلَيْهِ فَصِيحَةٌ
 وَيَسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيقِهِ
 وَأَنْشَأَ رَبِّي مُزَنَّةً فَوْقَ رَأْسِهِ
 تُظَلِّلُهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يُصِيبُهُ
 وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لَا تُفَارِقُ رَأْسَهُ
 حَلِيمٌ رَحِيمٌ لَيْسَ مُتَوَاضِعٌ

آخر:

فافتح أكفَّ الرجا وألحق بألف رجي
 بما لديك من الأشياع والخرج
 فكن إذا ضاق أمر غير منزعج
 ضاقت عليك فقل: يا أزمه انفرجي
 عن حكمة قد خلا أمر إليك يجي
 تضجر وإياك في الدنيا من اللجج
 غريق قلبك يا هذا من اللجج
 وسافل قد رقى عالياً من الدرج
 نوراً يشع عدا الأقمار والسرّج
 وليس ماض مع الآتي بممتزج
 ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج
 فلا تكن في القضايا غير مبتهج
 فإن حجته تعلو على الحجج
 إتعاب نفسك واترك سيرك الهمج
 تنجو غداً من لهيب النار والوهج

لابد للضيق في الدنيا من الفرج
 واعلم بأنك مفتون وممتحن
 والكل يذهب إن حزناً وإن فرحاً
 وأظهر البسط في كل الأمور وإن
 واشكر على كل حال أنت فيه فما
 واصبر وصابر لأحكام الإله ولا
 وأطلق النفس من سجن الهموم يفر
 فرمما رفعة من خفضة ظهرت
 وظلمة الليل إن زادت فإن لها
 والضد للضد مجعول يزول به
 يا حالة النقص ما عني الكمال نأى
 وكل شيء له وقت يكون به
 وحكم ربك فاصبر في الوجود له
 وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى
 اذكر إهلك في سر وفي علن

وبالصلاة فوالِيّ والسلام على
والآل والصحب والأتباع أجمعهم
طه الرسول إلينا واضح النهج
بالخير ما هبّ ريح طيب الأرج
انتهى

[قصيدة لأحد الزاهدين]

أتيت إليك يا رب العباد
وهنا أنا واقف بالباب أبكي
عسى عفو يُلغني الأماني
ومالي حيلة إلا رجائي
ولو أقصيتني وقطعت حبلي
فخذ بالعفو يا مولاي وارحم
وقد وافى ببابك مستجيراً
آخر:

إذا شئت أن ترثني فقيداً من الورى
فلا تبكين إلا على فقد عالم
وقد إمام عالم قام ملكه
وقد شجاع صادق في جهاده
وقد كريم لا يمل من العطا
وقد تقى زاهد متورع
فهم خمسة يئسى عليهم وغيرهم
وتدعو له بعد النبي المكرم
يؤادراً بالتفهيم للتعلم
بأنوار حكم الشرع لا بالتحكم
وقد كسرت رأيه في التقدّم
ليطفيئ بؤس الفقر عن كل معدم
مطيع لرب العالمين معظم
إلى حيث ألقى رحلها أم قنعم
انتهى

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

آخر:

كأنك لم تسمع بأخبار من مضى
فإن كنت لا تدري فتلك ديارهم
وهل أبصرت عيناك حياً بمنزل
وأهل الثرى نحو المقابر شرع
على ذلك مروا أجمعون وهكذا
ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر
عليها مجال الريح بعدك والقطر
على الأرض إلا بالفناء له قبر
وليس لهم إلا إلى ربهم نشر
يمرون حتى يسترددهم الحشر

وَلَكِنَّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ وَفَرُّ
 وَلَكِنَّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْهُ هُوَ الذُّخْرُ
 سِوَى الْفَقْرِ يَا بُؤْسًا لِمَنْ زَادَهُ الْفَقْرُ
 وَتَذَكَّرْ قَوْلِي حِينَ لَا يَنْفَعُ الذِّكْرُ
 إِذَا نَصَحَ الْأَقْوَامُ أَنْفُسَهُمْ عُمْرُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا وَقْتُكَ الضَّيِّقُ النَّزْرُ
 فَعَمَّا قَلِيلٍ بَعْدَهَا يَنْفَعُ الصَّبْرُ
 انْتَهَى

فَلَا تَحْسَبَنَّ الْوَفْرَ مَالًا جَمَعْتَهُ
 وَلَيْسَ الَّذِي يَبْقَى الَّذِي أَنْتَ جَامِعُ
 قَضَى جَامِعُ الْأَمْوَالِ لَمْ يَتَزَوَّدُوا
 بَلَى سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الْعَطَا
 وَمَا بَيْنَ مِيلَادِ الْفَتَى وَوَفَاتِهِ
 لِأَنَّ الَّذِي يَأْتِي كَمِثْلِ الَّذِي مَضَى
 فَصَبْرًا عَلَى الْأَوْقَاتِ حَتَّى تَحُوزَهَا
 آخر:

تَسِحُّ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا
 عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَأْتَمَا
 وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ أَعْجَمَا
 وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَمَا
 وَيَخْدُمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
 كَفَى بِكَ لِلرَّاجِحِينَ سُؤْلًا وَمَعْنَمَا
 وَيَسْتَرُّ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
 انْتَهَى

فَلَلَّهُ دُرُّ الْعَارِفِ التَّدْبِ إِنَّهُ
 يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ
 فَصِيحًا بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
 وَيَذَكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
 فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ
 يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبِعَيْتِي
 عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَعْفِرُ زَلَّتِي
 آخر:

وَقَدْ قَعَدَتْ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتْ
 رُقُومُ الْبَلَى مَرْقُومَةٌ بِعَمَامَتِي
 فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعَلَامَتِي
 إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصُوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
 تُقَطِّعُ إِذْ لَمْ تُعْنِ عَنِّي نَدَامَتِي
 إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتْ
 أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَاتِ
 لَرَدَدْتُ تَوْبِيحِي لَهَا وَمَلَامَتِي
 حُرُونًا وَلَوْ قَوْمُهَا لاسْتَقَامَتْ

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غَبَتْ تُرْجَى سَلَامَتِي
 وَعَمَّمْتُ مِنْ نَسْجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةَ
 وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشُّبَابِ عَلَامَةً
 وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ
 كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ
 مَنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوْطِئُ الْمَرْءَ عَشْوَةَ
 وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةٌ فَقَدْ
 أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَفْتَهَا
 فَلَلَهُ نَفْسٌ أَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعَشَا

وَأَفْطَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمَ قِيَامَتِي
وَهُمْ بِهِوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وَأَظْهَرَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا أَنَا أَسْتُرُ
تَعَدَّيْتَ حَدَّ الْعِلْمِ هَلْ أَنْتَ تُوجِرُ
فَأَيْنَ الْحَيَا مِنِّْي فَإِنِّي أَكْبَرُ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا عَكُوفٌ مُشَمَّرُ
وَقَلْبِكَ لِلذَّاتِ وَالْغَيْشِ يُضْمِرُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ تُحْشَرُ
فَوَاحَسِرَتَا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُحَسَّرُ
وَمَنْ هُوَ لِلزَّلَاتِ وَالذُّبِّ يَغْفِرُ
وَذَنْبِي فِي عُمْرِي يَزِيدُ وَيَكْثُرُ
أَرْحِمَكَ يَا رَحْمَنُ لِلْوَهْنِ تَجْبُرُ
وَتَرْحَمُ آبَائِي فَإِنَّكَ تَقْدِرُ
بِالدُّنْيَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَسْتُرُ

انتهى

فَنُورُ التَّقَى يَكْسُو جَمَالًا وَيَكْسِبُ
وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيلٌ مُهَذَّبُ
دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبُ
وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ
وَتَكْسُوهُ فُبْحَاثًا لِلْقَلْبِ تَقْلِبُ
غَدًا فِي صَفَا عَيْشٍ يَدُومُ وَيَعْدُبُ
نَعِيمٌ مُقِيمٌ أَوْ لَظَى تَتَلَهَّبُ

انتهى

وَلِلَّهِ يَوْمٌ أَيُّ يَوْمٍ فَطَاعَةٌ
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ جَبُونِي بِخُفْرَةٍ
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تُرْدِنِي
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً
آخر:

أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَا
إِذَا اللَّهُ نَادَانِي بِيَوْمِ قِيَامَةٍ
أَسَأْتُ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَرَكْتُهُ
دَعَوْتُ إِلَى عِلْمٍ وَأَظْهَرْتَ حِكْمَةَ
وَحَالَفْتَ مَا قَدْ قُلْتَ وَازْدَدْتَ غَفْلَةً
ظَنَنْتَ بِأَنِّي مُهْمِلٌ لَامْرءٍ عَصَى
هُنَالِكَ يَمْتَّازُ الْمُسِيؤُونَ كُلَّهُمْ
فَيَا حَيُّ يَا قِيَوْمُ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
عَصَيْتُكَ مِنْ لُؤْمِي وَنَفْسِي ظَلَمْتُهَا
وَلَكِنِّي إِنْ جِئْتُ ذَنْبًا وَزَلَّةً
وَتَغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَتُصَلِّحْ عَيْشَتِي
وَأَرْجُوكَ يَا رَحْمَنُ إِذْ مَا سَتَرْتَنِي

آخر:

صُنِّ الْحُسْنَ بِالتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبُ
وَمَا يَنْفَعُ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ جَمَالُهُ
فِيَا حَسَنَ الْوَجْهِ اتَّقِ اللَّهَ إِنْ تُرِدْ
يَزِيدُ التَّقَى ذَا الْحُسْنِ حُسْنًا وَبَهْجَةً
وَتَكْسِفُ نُورَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ
فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدِ الْمُنَا
فَمَا بَعْدَ ذِي الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا

آخر:

غَفَلْتُ وَحَادِيَّ الْمَوْتِ فِي أَثْرِي يَحْدُو
 أَنْعَمُ جِسْمِي بِالْبَلَّاسِ وَلَيْبِنِهِ
 كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى
 وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي الْمَحَاسِنُ وَأَنْمَحَتْ
 أَرَى الْعُمْرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أَدْرِكِ الْمُنَى
 وَقَدْ كُنْتُ جَاهِرَتُ الْمُهَيِّمِينَ عَاصِيًا
 وَأُرْحَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْرًا مِنَ الْحَيَا
 بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِجَلْمِهِ
 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ وَالْبَلَى
 عَسَى غَافِرُ الزَّلَاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي
 أَنَا عَبْدٌ سُوءِ خُنْتُ مَوْلَايَ عَهْدَهُ
 فَكَيْفَ إِذَا أُحْرِقْتُ بِالنَّارِ جُنَّتِي
 أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَى

انتهى

اللَّهُمَّ انظُمْنَا فِي سَبِيلِكَ الْفَائِزِينَ بِرِضْوَانِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ أَعَدَدْتَ لَهُمْ فَسِيحَ
 جَنَانِكَ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي دَارِ أَمَانِكَ، وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا
 وَأَجْزِلْ لَنَا مِنْ مَوَاهِبِ فَضْلِكَ وَهَيَاتَكَ وَمَتَّعْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
 عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَأَغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 أَجْمَعِينَ.

آخر:

«إِذَا شَعَلَ الضُّيَاعُ آلَاتِ لُهُوهِمْ
 وَوَسُرُّوا بِمَا فِيهِ هَلَكَ نُفُوسِهِمْ
 فَقُمْ وَتَوَضَّأْ وَأَقْصِدْ الْمَاجِدَ الَّذِي
 يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ
 وَطَابَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَلَاهِي مَحْفَلُ
 وَدَيْنُهُمْ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ أَوَّلُ
 إِذَا مَضَى الثُّلَثَانِ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ
 وَمُسْتَعْفِرٍ يُغْفِرُ لَهُ مَا يُؤْمَلُ»

إلى غافرٍ للذنبِ للتوبِ يقبلُ
 لعلك تحظي بالفلاح فتقبلُ
 ويرجوك توفيقاً وللعفو يأملُ
 وليس له إلا رجاؤك مؤملُ
 انتهى

«ومِن مُذنبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ تَائِبًا
 «وَكَرَّرَ سُؤَالَ وَالِدُعَا بِتَضَرُّعٍ
 «وَقُلَّ عَبْدُكَ الْمَسْكِينُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا
 «فَجِدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى

آخر:

فألقِ إليه بثَّ شكواك تُحمدِ
 ولا بنصيرٍ في الدِّفاعِ لمُعْتَدِ
 مسأئِلنا عن روضِ إحسانه النَّدي
 على ما جرى وارفع دُعاءك يصعدِ
 تجد ما تشا من لطفه وكان قد
 جناح غدافٍ يلبس الكونَ عن يدِ
 فقد فاز من بالذِّكرِ يهدي ويهتدي
 فلا منجدٌ فيهم يُرجي لمُجْتَدِ
 سوى شامتٍ أو حاسدٍ أو مُفْتَدِ
 وكلُّ بذيلِ الذلِّ أصبح مُرْتَدِ
 إلى مَقْتَلِ الأعداءِ من قوسِ مِذْوَدِ
 فكم صادَ سهمُ اللَّيْلِ مُهْجَةً أَصِيدِ
 سيحمدُ تقواه الموفِّق في غدِ
 أقامك في الدُّنيا لأخذِ التَّزْوَدِ
 بقصرِ خَلِيٍّ مُظْلِمِ الجَوِّ فدَفَدِ
 تروح بنا في كلِّ حينٍ وتعتدي
 تحطُّ رحالَ القادِمِ المُتَزَوِّدِ
 يبلغنا من فضله خيرَ مقعدِ

فلا تَرُجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ
 لَهُ الْمُلْكُ بِالْأَكْوَانِ لَا بُمُؤَاوِرِ
 قَرِيبٌ وَلَكِنْ بِالذُّنُوبِ تَبَاعَدَتْ
 فَكَمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالنَّابِ نَادِمًا
 وَكَمْ سَائِلًا وَالِدَمْعِ فِي الْخَدِّ سَائِلُ
 وَكَمْ زُلْفًا فِي اللَّيْلِ إِنْ نَشَرَ الدُّجَى
 وَرَدَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ بِالذِّكْرِ مُشْرِقًا
 وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَلَا تَرُجُ نَفْعَهُمْ
 فَإِنِّي تَبِعْتُ الْأَنْامَ فَلَمْ أَجِدْ
 وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيَ الْمَهَابَةِ كُلَّهُمْ
 فَلَمْ أَرِ أَرْمَى بِالسَّهَامِ مِنَ الدُّعَا
 وَعَمَّا قَلِيلٍ يُدْرِكُ السَّهْمُ صَيْدَهُ
 وَأَوْصِيكَ بِالتَّقْوَى لِرَبِّكَ إِنَّهُ
 وَخُذْ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادًا فَإِنَّمَا
 وَعَمَّا قَلِيلٍ قَدْ أَنْاخَ رِكَابُنَا
 فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالْمَرَآكِبِ تَحْتَنَّا
 فَيَا حَبِّدًا حَتَّاتُ عَدْنٍ فَإِنَّهَا
 وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ

والله أعلم ، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

آخر:

وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَهْرَبُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
إِذَا كَانَ فِيهَا عَامِرُ الْعُمْرِ يَخْرَبُ
وَطَلَّقَهَا وَالْجَاهِلُ الْغِرُّ يَخْطُبُ
لِمُتَعَطِّ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ يَهْرَبُ
أَوَانِي مِنْهَا الْمَاءُ يَا قَوْمُ يُشْرَبُ
فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَعَرَّبُ

انتهى

هُوَ الْوَقْتُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الْوَقْتِ مَعْتَبُ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الْجِمَامِ ضَرُورَةً
وَمَا يَعْمُرُ الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ حَازِمُ
وَإِنَّ عَلِيًّا ذَمَّهَا فِي كَلَامِهِ
أَلَا إِنَّ هَذَا الْكَوْنُ فِيهِ مَوَاعِظُ
فَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَأْسِ صَارَتْ عِظَامُهُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى

آخر:

بِتُهْمَتِهِ إِيَّاكَ كَانَ مُجَازِيَا
يُقَالُ سَفِينُهُ أَخْرَقَ لَيْسَ وَاعِيَا
يُقَالُ شَجِيحٌ مُنْسِكٌ لَا مُسَاوِيَا
يُقُولُونَ مَهْذَارًا بَدِيًّا مُبَاهِيَا
يَقُولُونَ عَنْ عِيٍّ مِنَ الْعَجْزِ صَاغِيَا
يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ الْعَقْلِ وَاهِيَا
يَعْدُوكَ خَوَّارًا جَبَّانًا وَلاهيَا
يَخَالُوكَ مِنْ كِبَرٍ وَتِيهِ مُجَافِيَا
يَظُنُّوكَ خَدَاعًا كَدُوبًا مُرَائِيَا
كَذَا غَدْرُهُمْ فِي طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيَا
وَفِي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيَا
وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمًا تَكُنْ مُتَحَاشِيَا
وَفِعْلُهُمْ غَدَاً لِلْمُسْتَحِيلِ مُعَانِيَا
رَسُولًا نَبِيًّا أُمَّ وَليًّا وَقَاضِيَا
جَمِيعِ الْوَرَى فِي قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيَا
فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيَا

وَإِنْ تُبْدِ يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِأَمْرِي
وَإِنْ تَتَحَلَّى بِالسَّمَاوَةِ وَالسَّخَا
وَإِنْ أَمْسَكَتَ كَفَّاكَ حَالَ ضَرُورَةٍ
وَإِنْ ظَهَرَتْ مِنْ فَيْكٍ يَنْبُوعُ حِكْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْنُ إِنَّ كُنْتَ تَارِكًا
وَإِنْ كُنْتَ مِقْدَامًا لِكُلِّ مُلْمَةٍ
وَإِنْ تَتَعَاَضَ عَنْ جَهَالَةٍ نَاقِصٍ
وَإِنْ تَتَقَاصَى بِاعْتِرَالِكَ عَنْهُمْ
وَإِنْ تَتَدَانَ مِنْهُمْ لِتَأَلْفٍ
تَرَى الظُّلْمَ مِنْهُمْ كَامِنًا فِي نُفُوسِهِمْ
فَفِي قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ
وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِمْ
فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءَ الْأَنْبَاءِ بِقَوْلِهِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَى الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ
وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقِ الْخَلْقِ هَلْ تَرَى
إِذَا كَانَ رَبُّ الْخَلْقِ لَمْ يُرْضِ خَلْقَهُ

تُبَالِ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيَا
يُكَلِّفُ عَبْدًا فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا
انْتَهَى

آخر:

إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَأَنْقَضَى الْعُمْرُ
تَنْبِيكَ مَوْعِظَةً لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ
وَمَا اقْتَرَفْتَ مِنَ الْآثَامِ يَعْتَفِرُ
يُنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدْرُ
مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
مَا دَامَ يُمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ
انْتَهَى

آخر:

وَمِيْلُوا إِلَى نَهْجِ الرَّشَادِ وَخَالِفُوا
وَلْعَبْدٍ فِيهَا إِنْ أَطَاعَ الْمَتَالِفُ
فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الْكِرَامُ السَّوَالِفُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَلَى النَّهْجِ عَارِفُ
إِلَى الْعِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الْوَصَائِفُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَى الْعِلْمِ صَارِفُ
وَقَدْ كَانَ فِينَا جِسْمُهُ وَهُوَ نَاحِفُ
وَتَذَهَبُ أَرْبَابُ لَهُ وَطَوَائِفُ
انْتَهَى

آخر:

بِوَعْظٍ شَفَى أَلْبَابَنَا بِلُبَابِهِ
إِلَيْهِ وَتَعَمَّى عَنِ وَشِيكَ انْقِلَابِهِ
سَطَا فَأَغَابَ اللَّيْثَ عَنْ أَنْسِ غَابِهِ
لِصَابِ إِلَيْهِ مِنْ مَرَارَةِ صَابِهِ

فَلَا زِمَ رِضَا رَبِّ الْعِبَادِ إِذَا وَلَا
وَسَدَّدَ وَقَارِبَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا

يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ
إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَا
بَادِرٌ مَتَابًا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
وَجَنَّبِ الْحِرْصَ وَاتْرُكْهُ فَمَا أَحَدٌ
وَلَا تُؤْمَلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهُ
وَفَوْضِ الْأَمْرِ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا
وَاحْذَرِ هُجُومَ الْمَنَائِيَا وَاسْتَعِدَّ لَهَا

فَهَبُوا أَهْيَلِ الْعِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الْمَهْوَى
هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
وَخُتُوا مَطَايَا الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْعُلَا
وَتَحَنُّنٍ إِذَا مَاتُوا نَمُوتُ بِمَوْتِهِمْ
فَأَحْيُوا مَوَاتَ الْعِلْمِ مِنْكُمْ بِعِظْفَةٍ
فَلَا خَيْرَ يُرْجَى فِي الْحَيَاةِ عَلَى الْمَهْوَى
بِضَاعَتِنَا الْمَرْجَاةَ فِيهِ قَلِيلَةٌ
وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يُطْوَى سِجْلُهُ

أَرَى الْوَقْتَ أَغْنَى حَظْبُهُ عَنِ حِطَابِهِ
لَهُ قَلْبٌ تُهْدَى الْقُلُوبُ صَوَادِيًا
هُوَ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ وَهُوَ خَادِرٌ
وَهِيَهَاتَ لَمْ تَسْلَمْ حَالَاوَةٌ شَهْدِهِ

عَوَاقِبُهُ مَخْتَوْمَةٌ بِعِقَابِهِ
 وَسَارَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَحْتَ رِكَابِهِ
 عَلَى شُهُبِهَا لَوْلَا خُمُودُ شِهَابِهِ
 غَدَاةَ غَدَاةٍ عَنِ كَسْبِهِ بِاِكْتِسَابِهِ
 وَلَا ذَهَبٌ أَغْنَاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ
 وَأَفْرَدَهُ أَثْرَابُهُ بِتُرَابِهِ
 انْتَهَى

مُبِيدُ مَبَادِيهِ تُغْرُ وَإِنَّمَا
 أَلَمْ تَرَ مَنْ سَاسَ الْمَمَالِكَ قَادِرًا
 وَذَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَكَادَتْ تُجْلُهُ
 لَقَدْ أَسْلَمْتَهُ حَصْنُهُ وَحُصُونُهُ
 فَلَا فِضَّةٌ أَنْجَتْهُ عِنْدَ انْفِصَاضِهِ
 سَلَا شَخْصَهُ وَرَأَتْهُ بِتُرَابِهِ

آخر:

وَمُسْتَهْلِكُ بَيْنِ النَّوَى وَالنَّوَائِبِ
 نُرَامِقُ أَعْجَازِ التُّجُومِ الْعَوَارِبِ
 مِنَ الْحَرْبِ لَوْ سَالَمَنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
 وَنَأْمَلُ مِنَ وَعْدِ الرَّدَى غَيْرَ كَاذِبِ
 بِأَعْنَاقِنَا لِلْمُطْمَعَاتِ الْكَوَاذِبِ
 وَأُقْدَامُنَا مَا بَيْنَ شَوْكِ الْعَقَارِبِ
 أَمَّا بَنَاتُ الْخَطْبِ دُونَ الْمَطَالِبِ
 وَخَوْفُ لِمَطْلُوبٍ وَهَمُّ لِمَطَالِبِ
 وَنَمْدَحُهَا مَعَ عَلْمِنَا بِالْمَعَائِبِ
 فَيَا قُرْبَ مَا بَيْنَ الْمَدَى وَالرَّكَائِبِ
 وَرُبَّ مُصَابٍ مُقْلِعٍ عَنِ مَصَائِبِ
 انْتَهَى

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ رَنْةٌ خَلْفَ ذَاهِبِ
 وَقَلْعَةٌ إِخْوَانٍ كَأَنَّا وَرَاءَهُمْ
 نُوَادِعُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي عَلَى شَفَا
 وَنَأْمَلُ مِنَ وَعْدِ الْمُنَى غَيْرَ صَادِقِ
 إِلَى كَمْ نُمَنِّي بِالْعُرُورِ وَنُنْشِي
 نُرَاعُ إِذَا مَا شَيْكَ أَحْمَصُ بَعْضِنَا
 وَنَمْشِي بِأَمَالٍ طِوَالٍ كَأَنَّنَا
 نَعْمُ إِنَّهَا الدُّنْيَا سُومُومٌ لِمَطَاعِمِ
 وَإِنَّا لَنَهَوَاهَا مَعَ الْعَدْرِ وَالْقِلَابِ
 وَمَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ ظَهْرًا لِرَحْلِهِ
 تَحِلُّ الرِّزَايَا بِالرَّحَالِ وَتَنْجَلِي

اللهم وفقنا لاتباع الهدى ، وجنبنا أسباب الهلاك والشقا ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

آخر:

جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سَلْمًا
 بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
 تَسُحُّ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا
 عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَا تَمَّا

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
 تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَّبْتَهُ
 فَلَلَّهُ دَرُّ الْعَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ
 يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ

وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ مُعْجَمًا
وَمَا كَانَ فِيهَا فِي الْجَهَالَةِ أَجْرَمًا
وَيَخْدِمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلًا وَمُعْجَمًا
وَمَا زِلْتَ مَنَّا عَلَيَّ وَمُنْعَمًا
وَتَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا

انتهى

فَصِيحًا إِذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
فَصَارَ قَرِينَ الْمَهْمِ طُولَ نَهَارِهِ
يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعَيْتِي
فَأَنْتَ الَّذِي غَدَيْتَنِي وَكَفَلْتَنِي
رَحْمَتِكَ مَوْلَى الْفَضْلِ تَعْفِرُ زَلَّتِي

دعاء وتضرع إلى الله عز وجل

فَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَثَامِي وَزَلَّاتِي
إِذَا بَسَطْتُ لَهُ كَفَّ الضَّرَاعَاتِ
إِنْ نَاءَ ظَهْرِي بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ
أَهْلَ الْأَرْضِ وَسُكَّانَ السَّمَوَاتِ
وَأَسْتَعِيثُ بِأَهْدَى الْأَسْتِعَاثِ
إِلَيْكَ وَالنَّفْسُ لَمْ تَقْضِ اللَّبَّاتِ
وَكُنْ مُعِينِي عَلَى إِدْرَاكِ غَايَاتِي
وَمَا نُؤْمَلُ مَرَهُونٌ لِمَيْقَاتِ
أَهْلَ الْأَرْضِ وَسُكَّانَ السَّمَوَاتِ

انتهى

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي
وَهُوَ الْعَفْوُ وَوَلِي فِي عَفْوِهِ طَمَعُ
مَا لِي سِوَى بَابِهِ بَابُ الْوُدِّ بِهِ
سُبْحَانَهُ وَسِعَتْ سَاحَاتُ رَحْمَتِهِ
أَدْعُوكَ يَا رَبِّ وَالْأَمَالَ تَدْفَعُنِي
إِنِّي أَنَا جِيكَ وَالْقُرْآنُ وَجْهِي
أَرْجُوكَ تَحْقِيقِ مَا بَالْتَفْسِ مِنْ أَمَلِ
لَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَعْفِرَةً
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي قَدْ عَمَّ نَائِلُهُ

اللَّهُمَّ اعْذِنَا بِمَعَاذِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَبِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَاحْفَظْ جَوَارِحَنَا مِنْ
مُخَالَفَةِ أَمْرِكَ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

وَأَنَّ الْمَنَائِمَ لِلرِّجَالِ تُشْعَبُ
وَآخِرُ أُخْرَى مِثْلَهَا يَتَرَقَّبُ
وَكُلُّ بَكَاسِ الْمَوْتِ يَوْمًا سَيَشْرَبُ
وَلَا سَالِبٌ إِلَّا قَرِيًّا سَيَسْلَبُ
وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا تَبِيدُ وَتَذْهَبُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُودَى شَبَابُهُ
فَمِنْ ذَائِقِ كَاسًا مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً
لَهَا مِنْهُمْ زَادٌ حَيْثُ وَسَائِقُ
وَمَا وَارِثٌ إِلَّا سَيُورَثُ مَالُهُ
وَلَا آلْفٌ إِلَّا سَيَتَّبَعُ الْفَنَّهُ

وما من مُعَانٍ فِي الْمَصَائِبِ جَمَّةٌ
أَرَى النَّاسَ أَصْنَافًا أَقَامُوا بِعُرْبَةٍ
بِدَارِ غُرُورٍ حُلُوءَةٍ يَعْمُرُونَهَا
يَذُمُونَ ذُنُوبًا لَا يَرِيحُونَ ذُرَّهَا
تَسْرُهُمْ طُورًا وَطُورًا تُذِيقُهُمْ
يُعَاوِرُهَا الْعَصْرَانَ إِلَّا سَيَعُطِبُ
تُقَلِّبُهُمْ أَيَّامُهَا وَتَقَلِّبُ
وَقَدْ عَايَنُوا فِيهَا زَوْالًا وَجَرَبُوا
فَلَمْ أَرَ كَالذُّنُوبِ تُذَمُّ وَتُحَلَّبُ
مَضْضِيضَ مَكَائِدٍ حَرَّهَا يَتَلَهَّبُ
انْتَهَى

ولبعضهم قصيدة سمّاها بواعث الفكرة في حوادث الهجرة:

سَنُوا هِجْرَةَ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ
مُصَلَّى قُبَا فِي (أَوَّلٍ) ثُمَّ مَسْجِدُ
وَحَلْفُ أَذَانَ جُمُعَةٍ مَاتَ أَسْعَدُ
و (ثَانٍ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أُمَّ كَعْبَةَ
عَشِيرٍ وَبَدْرُ عُرْسِ عَائِشِ مِثْلُهُ
سَوِيْقُ سُلَيْمٍ فَيْتَقَاعَ وَمِسْوَرُ
كَذَا ابْنُ زَيْبِرٍ مِثْلُ مَوْتِ رُقَيْعَةَ
غَزَا أَحَدًا فِي (ثَالِثٍ) قَتْلُ حَمَزَةَ
وَحَمْرَاءَ مَعَ بَدْرِ أَحْيَرًا بِنَاؤُهُ
كَذَا حَفْصَةَ مَعَ أُمَّ كُلْثُومِ زُوجَتِ
و فِي (رَابِعٍ) تَزْوِيجُ هِنْدٍ مَعُونَةَ
مُرَيْسِيعِ إِفْكَ الرِّقَاعِ وَمَوْعِدُ
وَصَلِ لِحُوفِ ثَم (فِي الْخَمْسِ) خَنْدَقُ
ضِمَامُ أَتَى إِسْلَامِ عَمْرٍو وَخَالِدِ
و فِي (سَادِسٍ) لَحْيَانُ ذُو قُرْدٍ بِهِ
مُقَوْسُ أَهْدَى وَالظُّهَارُ وَخَاتَمُ
وَخَيْبِرُ فِي (سَبْعِ) صَفِيَّةُ رَمْلَةَ
قُدُومُ أَبِي هِرٍّ هَدَانَا عَطِيَّةُ
و (ثَامِنٍ) عَامِ مُؤْتَةِ الْفَتْحِ أَسْلَمُوا
حُنَيْنٌ غَلَاءُ طَائِفُ نَصَبُ مِنْبِرِ

فَخَذَ نَتْرَهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَأَحْكَمِ
بُنِي وَيُوتُ وَالصَّلَاةَ فَأَتَمِّمِ
بِرَاءً وَعَبْدُ اللَّهِ أَسْلَمَ فَاسْلَمِ
وَعَزُوزَةَ وَدَانٍ بِسُوطِ الْمُعْتَمِّ
بَبُتُولٍ وَمَوْتِ لَابِنِ مَطْعُونِ أَكْرَمِ
وَمَرْوَانَ وَالنُّعْمَانَ سُرُّوا بِمَقْدَمِ
أَبُو بِنْتِ هِنْدٍ إِنْمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
وَذَا أَمْرٍ وَالْحَمْرُ رُدَّتْ فَحَرَمِ
بَزَيْنَبَ ذَاتِ الْبِرِّ كَسَبًا لِمُعْدِمِ
أَتَى حَسَنُ قَبْلِ الْحُسَيْنِ الْمُقَدَّمِ
نَضِيرٌ وَقَصْرٌ وَالتَّيْمُ فَافْهَمِ
وَرَحْمٌ وَمَوْتُ أُمَّ الْمَسَاكِينِ عَظْمِ
قُرَيْظَةَ سَعْدِ مَاتَ دَوْمَةُ فَافْهَمِ
وَعُثْمَانُ الدَّارِي التَّرْلُزُلُ فَاغْلَمِ
حُدَيْيَةُ اسْتَسْقَى ابْنُ حَوْلَةَ أَعْظَمِ
لِشَيْرِيوِيَةِ الطَّاعُونَ حَاجٌ لِمُسْلَمِ
زَوَاجُهُمَا ذُو الْحَبْسِ أَبُوبَا بِأَنْعَمِ
قَضَى عُمْرَةَ تَزْوِيجِ مَيْمُونَةَ أَنْعَمِ
وَمَوْلِدُ إِبْرَاهِيمِ نَجَلُ الْمَعْظَمِ
وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَبُ سَلَّمَ

وَحَجُّ أَبِي بَكْرٍ وَمَوْتُ أُمِّ كُلثُمِ
 قَتِيلُ ثَقِيفٍ وَالسَّلُولِيُّ فَافِهِمِ
 لِقَتْلِ فَتَى شَيْرَوَةَ بِتَظْلَمِ
 لِنَجْلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ أَعْظَمِ
 كُصُوفٍ بِخُلْفِ حِجَّةِ الْتَمِّ أُنْمِ
 سَرَآيَاهُ مَعَ عِشْرِينَ أَرَّخَ لِمَقْدَمِ
 فَيَا عَظْمَةَ رُزْءَ لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
 لِفَاطِمَةَ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ وَآخِثِمِ
 انْتَهَى

(يَتَسَع) تَبُوكُ وَالْوُفُودُ وَجَزِيَّة
 وَمَاتَ ابْنُ بَيْضَا وَالتَّجَاشِي وَعُرْوَةُ
 لِعَانُ وَإِيْلَاءُ وَبُورَانُ مُلْكَتُ
 وَفِي (العاشِر) إِبْرَاهِيمُ مَاتَ وَمَوْلِدُ
 جَرِيرُ اهْتَدَى ظَلَّتْ بِأَسْوَدَ عَنَسَةَ
 وَسَبْعُ وَعِشْرُونَ الْمَعَازِي وَمِثْلَهَا
 أَصْبَنَا (لِإِحْدَى عَشْرَةَ) بَنِينَا
 بِهَا بَايَعُوا الصِّدِّيقَ رِدَّةً وَابْكَيْنَ

آخر:

وَتَنجُوَ مِنْ يَوْمٍ مَهُولٍ عَصَبَصِبِ
 وَتَرْفُلُ فِي ثَوْبِ مَنْ الْمَجْدِ مُعْجِبِ
 عَزِيْزًا حَمِيْدًا نَائِلًا كُلِّ مُطْلَبِ
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِأَهْلِ التَّقَرُّبِ
 يُوَالِي وَأُبْغِضُ فِي الْإِلَهِ وَأَحْبِبِ
 يُوَالِي وَلَمْ يُبْغِضْ وَلَمْ يَتَجَنَّبِ
 وَلَيْسَ عَلَيَّ نَهْجِ قَوْنِمِ مُقَرَّبِ
 إِلَيْهِ مُنِيْبًا فِي الْعِبَادَةِ مُدْبِبِ
 وَلَا مُبْغِضًا أَوْ سَالِكًا مَنَهَجًا وَبِي
 كَرِيْمًا طَلِيْقَ الْوَجْهِ سَامِي التَّطَلُّبِ
 فَخَيْرِ الْوَرَى أَهْلُ التُّقَى وَالتَّقَرُّبِ
 وَمَوْكِبُهُمْ يَوْمَ اللَّقَا خَيْرُ مَوْكَبِ
 وَهَذَا الَّذِي يُنْجِي يَوْمَ عَصَبَصَبِ
 لِبِتِّ لَعْمَرِي سَاهِدًا ذَا تَقْلُبِ
 وَأَصْبَحْتَ فِيهَا خَائِفًا ذَا تَرْقُبِ
 انْتَهَى

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنجُوَ مِنَ النَّارِ سَالِمًا
 وَتُحْطَى بِجَنَّاتٍ وَخُورٍ خَرَائِدِ
 وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَعِيشُ مُنْعَمًا
 فَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
 فَعَادِ الَّذِي عَادَى وَوَالِ الَّذِي لَهُ
 فَمَنْ لَمْ يُعَادِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَهُمْ
 فَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْهَا جِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
 وَاخْلِصْ لِمَوْلَاكَ الْعِبَادَةَ رَاغِبًا
 مُحِبًّا لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا مُتَكَرِّهًا
 وَكُنْ سَلِسًا لِبَيْبَا مُهْدَبًا
 إِلَى كُلِّ مَنْ يَدْنُو إِلَى مَنْهَجِ التُّقَى
 وَمَنْهَجُهُمْ خَيْرُ الْمَنَاهِجِ كُلِّهَا
 فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى لِكُلِّ مُوَحِدِ
 وَذَلِكَ يَوْمٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِوْلِهِ
 وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بِالْحَيَاةِ وَطِيْبِهَا

قصيدة فيها تضرُّعٌ إلى ربِّ العِزَّةِ والجلالِ والكِبرياءِ والعِظَمَةِ:

يا ذا الجلالِ ويا ذا الجودِ والكرمِ
ذنبِي عَظِيمٌ وَأَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَاْمْتَنَعَتْ
حَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَطْتُ فِي زَمَنِي
حَمَلْتُ ثِقَلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صَغَرِي
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعَبِ
زَمَانٍ عَزَمِي قَدَاءً ضَيَّعْتُهُ كَسَلًا
قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذُّلِّ وَأَسْفِي
ذِي حَالَتِي وَأَنْكَسَارِي لَا تُخَيِّبِنِي
أَتَيْتُ بِالذُّلِّ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّوَدُّمِ
سَارَ الْمُجْدُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَاجْتَهَدُوا
شِفَاءً قَلْبِي ذَكَرُ اللهُ خَالِقَنَا
صَفَتْ لِأَهْلِ التَّقَى أَوْقَاتُهُمْ سَعِدُوا
ضَيَّعْتُ عُمْرِي وَلَا قَدَمْتُ لِي عَمَلًا
طُوبَى لِعَبْدٍ أَطَاعَ اللهُ خَالِقَهُ
ظَهَرِي تَقِيْلُ بِذَنبِي آهٍ وَأَسْفِي
أَرْجُوكَ يَا ذَا الْعُلَا كَرِي تُفَرِّجُهُ
غَفَلْتُ عَنْ ذِكْرِ مَعْبُودِي وَطَاعَتِهِ
فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَكُنْ يَا رَبُّ مُنْقِدَنَا
قَدْ أَثْقَلْتَنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أَحَدٌ
كُنْ مُنْجِدِي يَا إلهي وَاغْفُ عَن ذَلَّلِي
لَا حَ الْمَشِيْبُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعَبِ
مَضَى زَمَانِي وَمَا قَدَمْتُ مِنْ عَمَلٍ
نَامَتْ عِيُونِي وَأَهْلُ الْخَيْرِ قَدْ سَهَرُوا
قَامُوا إِلَى ذِكْرِ مَوْلَاهُمْ فَقَرَّبَهُمْ

قَدْ جِئْتُكَ خَائِفًا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
يَا وَاسِعَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
وَأَعْرَضْتُ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالنِّعَمِ
فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدْمِي
يَا حَجَلِي فِي غَدٍ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
وَمَا تَحَصَّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَلَمْ أَقِمِ
وَالْعُمْرُ مِنِّي انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الْحُلْمِ
إِنْ لَمْ تَجِدْ خَالِقِي بِالْعَفْوِ وَالْكَرَمِ
إِذَا وَقَعْتُ ذَلِيلًا حَافِي الْقَدَمِ
أَرْجُو الرِّضَا مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
يَا فَوَزَهُمْ غَنِمُوا الْجَنَاتِ وَالنِّعَمِ
يَا فَوَزَ عَبْدٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ يَسْتَقِمِ
نَالُوا الْهَنَاءَ وَالْمُنَى بِالْخَيْرِ وَالْكَرَمِ
أَنْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الْخَوْفِ وَالزَّحَمِ
وَقَامَ جُنْحَ الدُّجَى بِالدَّمْعِ مُنْسَجِمِ
يَوْمَ اللَّقَا إِذِ الْأَقْدَامُ فِي زِحَمِ
وَاشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلَوَايَ مَعَ سَقَمِ
وَقَدْ مَشَيْتُ إِلَى الْعِصْيَانِ فِي هَمَمِ
مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ وَاللُّثَمِ
سِوَاكَ يَا غَافِرَ الزَّلَاتِ وَاللَّمَمِ
وَتُوبَ عَلَيَّ مِنَ الْآثَامِ وَاللَّمَمِ
وَصِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي نَدَمِ
يَا حَجَلْتِي مِنْ إلهي بَارِي التَّسَمِ
أَجْفَانُهُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَمْ تَنَمِ
وَخَصَّهُمْ بِالرِّضَا وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ

أَرْجُوهُ يُؤَلِّينِي بِالْعُقُرَانِ وَالْكَرَمِ
رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مَوْلَى الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالْكَرَمِ
انْتَهَى

وَلَيْسَ لِي غَيْرُ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ
لَا أَرْتَجِي أَحَدًا يَوْمَ الزَّحَامِ سِوَى
ثَمِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

هذه منظومة وعظيمة:

وَالْمَعَهَّـمُ الْمُرْتَبِعُ
وَعَدَّ عَنَّهُ وَدَعَّ
سَوَّدَتْ فِيهِ الصُّحُفَا
عَلَى الْقَبِيحِ الشَّيْخِ
مَائِمًا أَبَدَعْتَهَا
فِي مَرَقِيدٍ وَمَضْجَعِ
فِي حِزْنٍ أَحَدَتْهَا
لِمَلْعَبٍ وَمَرْتَبِعِ
رَبِّ السَّامَوَاتِ الْعُلَى
صَدَقْتَ فِيمَا تَدْعِي
وَكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
تَبَذَّ الْحَذَا الْمُرْقَعِ
وَفُهِتَ عَمَدًا بِالْكَذِبِ
مِنْ عَهْدِهِ الْمَتَّبِعِ
وَأَسْكَبَ شَأْيِبَ الدَّمِ
وَقَبَلَ سُوءَ الْمَضْرَعِ
وَلَذَّ مَلَاذَ الْمُتَقَرِّفِ
عَنْهُ أَنْحَرَفَ الْمُقْلِعِ
وَمُعْظَمُ الْعُمَرِ فَنِي
وَلَسْتُ بِالْمُرْتَبِعِ
وَخَطَّ فِي الرَّأْسِ خُطَّطُ
بِفَنِّهِ فَقَدْتُ عِي

خَلَّ اذْكَارَ الْأَرْبَعِ
وَالظَّالِمِينَ الْمُدَّعِ
وَأَنْدُبُ زَمَانِنَا سَلَفَا
وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا
كَمْ لَيْلَةً أَوْدَعْتَهَا
لِشَهْوَةِ أَطْعَمَهَا
وَكَمْ خُطَّي حَشَّتَهَا
وَتَوْبَةً نَكَّتَهَا
وَكَمْ تَجَرَّرَاتِ عَلَى
وَلَمْ تُرَاقِبِيهِ وَلَا
وَكَمْ غَمَطَتِ بِرَّهُ
وَكَمْ تَبَذَّتْ أَمْرَهُ
وَكَمْ رَكُضَتْ فِي اللَّعِبِ
وَلَمْ تُرَاعِ مَا يَجِبُ
فَالْبَسَ شَعَارَ النَّدَمِ
قَبَلَ زَوَالَ الْقَدَمِ
وَاخْضَعُ خَضُوعَ الْمُتَقَرِّفِ
وَاعْصِ هَوَاكَ وَأَنْحَرَفِ
إِلَى نَسْوِهِ وَتَنِي
فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَنِي
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطَّ
وَمَنْ يَلِخُ وَخَطَّ الشَّمَطُ

وَيَحَاكُ يَا نَفْسُ احْرَصِي
 وَطَاوِعِي وَأَخْلِصِي
 وَاعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى
 وَاحْشَى مُفَاجَأَةَ الْقَضَا
 وَابْتِهَاجِي سُبُلَ الْهُدَى
 أَهَّالَهُ يَبْتَ الْبَلَى
 وَمَوْرِدِ السَّفْرِ الْأُولَى
 يَبْتَ يُرَى مَنْ أُوْدِعَهُ
 بَعْدَ الْفَضَاءِ وَالسَّعَةِ
 لَا فَرْقَ أَنْ يَحَلَّ لَهُ
 أَوْ مَعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ
 وَبَعْدَهُ الْعَرْضُ الْبَدِي
 وَالْمُبْتَدِي وَالْمُحْتَدِي
 فَيَا مَفَازَ الْمُتَقَى
 سُوءَ الْحِسَابِ الْمُوْبِقِ
 وَيَا خَسَارَ مَنْ بَعَى
 وَشَبَّ نِيرَانَ الْوَعَى
 يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَكَلُّ
 لِمَا احْتَرَمْتُ مِنْ زَلُّ
 فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمٍ
 فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَجِمَ
 عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلُصِ
 وَاسْتَتَمَعِي التُّصْحَاحَ وَعِي
 مِنَ الْقُرُونِ وَأَنْقُضِي
 وَحَاذِرِي أَنْ تُخْذَعِي
 وَادَّكِرِي وَشَاكِ الْبُرْدَى
 وَالْمَنْزِلِ الْفَقْرِ الْخَالَا
 وَاللَّاحِقِ الْمُتَبَّعِ
 قَدْ ضَمَّهَ وَاسْتَوْدَعَهُ
 فَيَدَّ ثَلَاثَ أَذْرُعِ
 دَاهِيَةً أَوْ أَبْلَاهُ
 مُلْكُ كَمَلِكٍ تُبَّعِ
 يَخْشَوِي الْحَيَّيَّ وَالْبَدِي
 وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعِيَ
 وَرَبِّحَ عَبْدٌ قَدْ وَقِيَ
 وَهَوَّلَ يَوْمِ الْمَفْزَعِ
 وَمَنْ تَعَدَّى وَطَعَى
 لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعِ
 قَدْ زَادَ مَا يَمِنْ وَجَلُّ
 فِي عُمُرِي الْمَضَّعِ
 وَارْحَمِ بُكَاهُ الْمُنْسَجِمِ
 وَخَيْرَ مَدْعُوِّ دَعِي
 أَنْتَهَى

آخر:

كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السَّكْرَاتِ
 وَقَدْ زُمَّ رَحْلِي وَاسْتَقَلَّتْ رِكَائِبِي
 إِلَى مَنْزَلٍ فِيهِ عَذَابٌ وَرَحْمَةٌ
 وَمَنْ أَعْيُنٍ سَأَلَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا
 تُعَالِجُ أَنْ تَرْقِي إِلَى اللَّهِ هَوَاتِ
 وَقَدْ آذَنْتَنِي بِالرَّحِيلِ حُدَاتِي
 وَكَمْ فِيهِ مِنْ زَجَرٍ لَنَا وَعِظَاتِ
 وَمَنْ أَوْجُهُ فِي الثَّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ

وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى مَا يَسْرُهُ
 وَمِنْ عَاثِرٍ مَا أَنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا
 وَمِنْ مَلِكٍ كَانَ السُّرُورُ مَهَادُهُ
 غَدَا لَا يَذُودُ الدُّوْدُ عَنْ حُرٍّ وَجْهِهِ
 وَعُوضٌ أَنْسَا مِنْ ضِبَاءٍ كِنَاسِهِ
 وَصَارَ بِبَطْنِ الْأَرْضِ يَلْتَحِفُ الثَّرَى
 وَلَمْ تُعْنِهِ أَنْصَارُهُ وَجُنُودُهُ
 وَمِمَّا شَجَانِي وَالشُّجُونُ كَثِيرَةٌ
 وَأَقْلَقَنِي أَنِّي أُمُوتُ مُفْرَطًا
 وَأَغْفَلْتُ أَمْرِي بَعْدَهُمْ مُتَشِطًّا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَهْلَ نَفْسِي فَإِنَّهَا
 وَيَا رَبَّ خِلِّ كُنْتُ ذَا صِلَةٍ لَهُ
 وَكُنْتُ لَهُ أَنْسَا وَشَمْسًا مُنِيرَةً
 سَأَضْرِبُ فُسْطَاطِي عَلَى عَسْكَرِ الْبَلَى
 وَأُرْكَبُ ظَهْرًا لَا يَزُوبُ بِرَاكِبٍ
 وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا بِسَاحَةِ ظَاعِنٍ
 يُسَيِّرُ أَدْنَى النَّاسِ سَيْرًا كَسِيرِهِ
 فَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الشَّمَّ وَالرُّبَا
 وَرُبَّ حَصَاةٍ قَدَرُهَا فَوْقَ يَذْبَلٍ
 وَكُلُّ صَغِيرٍ كَانَ اللَّهُ خَالِصًا
 وَكُلُّ كَبِيرٍ لَا يَكُونُ لِيُوجِّهِهِ
 وَلَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِنًا
 وَمَا الْيَوْمُ يَمْتَّازُ التَّفَاضُلَ بَيْنَهُمْ
 إِذَا رُوِيَ الْخَاطِي وَطَارَ فَوَادُهُ
 وَمَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ أَيْنَ وَفَاتُهُ
 فَيَا إِخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي
 وَجُدُّوا ابْتِهَالًا فِي الدُّعَاءِ وَاخْلِصُوا

وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى الْحَسَرَاتِ
 عَلَى مَا عَهَدْنَا قَبْلُ فِي الْعَثَرَاتِ
 مَعَ الْإِنْسَاتِ الْخُرْدِ الْخَفِرَاتِ
 وَكَانَ يَذُودُ الْأُسْدَ فِي الْأَجْمَاتِ
 وَأَرَامِهِ بِالرُّقْشِ وَالْحَشَرَاتِ
 وَكَانَ يَجُرُّ الْوَشْيَ وَالْحَبِرَاتِ
 وَلَمْ تَحْمِهِ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلَاتِ
 ذُنُوبٌ عِظَامٌ أَسْبَلَتْ عِبَرَاتِ
 عَلَى أَنَّنِي خَلَفْتُ بَعْدَ لَدَاتِي
 فَيَا عَجَبًا مِنِّي وَمِنْ غَفَلَاتِي
 تَمِيلُ إِلَى الرَّاحَاتِ وَالشَّهَوَاتِ
 يَرَى أَنْ دَفَنِي مِنْ أَجَلِّ صَلَاتِي
 فَأَفْرَدَنِي فِي وَحْشَةِ الظُّلُمَاتِ
 وَأُرْكَزُ فِيهِ لِلنُّزُلِ قَنَاتِي
 وَلَا يُمْتَطَى إِلَّا إِلَى الْهَلَكَاتِ
 إِلَى مَضْرَعِ الْفَرَحَاتِ وَالنَّزَحَاتِ
 بِأَرْفَعِ مَنْعِي مِنَ السَّرَوَاتِ
 وَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الْحَصَايَاتِ
 كَمَقْبُولٍ مَا يُرْمَى مِنَ الْجَمَرَاتِ
 يُرَبِّي عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ فِي الْهَبَوَاتِ
 وَيُخْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ فِي غَمَرَاتِ
 وَلَكِنْ غَدًا يَمْتَّازُ فِي الدَّرَجَاتِ
 وَأَفْرَخَ رَوْعَ الْبَرِّ فِي الْعُرْفَاتِ
 أَفِي الْبَرِّ أَمْ فِي الْبَحْرِ أَمْ بِفَلَاةٍ
 فِقُومُوا لِرَبِّي وَأَسْأَلُوهُ نَجَاتِي
 لَعَلَّ إلهِي يَقْبَلُ الدَّعَوَاتِ

وَقُولُوا جَمِيلًا إِنْ عَلِمْتُمْ خِلَافَهُ
وَلَا تَصْفُونِي بِالذِّي أَنَا أَهْلُهُ
وَلَا تَتَنَاسَوْنِي فَقَدَمًا ذَكَرْتَكُمْ
وَبِالرَّعْمِ فَارْتَقَتْ الْأَجْبَةَ مِنْكُمْ
وَإِنْ كُنْتُمْ مَيِّتًا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَقَا
أَنَاجِيكُمْ حَيًّا وَإِنْ كُنْتُمْ صَامِتًا
وَلَيْسَ يَقُومُ الْجِسْمُ إِلَّا بِرُوحِهِ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَحُورَ بَعِينِهِ
وَإِلَّا أَكُنْ أَهْلًا لِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ
فَمَا زِلْتُ أَرْجُو عَفْوَهُ وَجِنَانَهُ
وَأَسْجُدُ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَذَلُّلاً
وَلَسْتُ بِمُؤْتِنٍ عَلَيْهِ بِطَاعَتِي

اللَّهُمَّ أَنْهَجْ بِنَا مَنَاهَجَ الْمُفْلِحِينَ ، وَأَلْبَسْنَا خِلَعَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَخَصَّنَا مِنْكَ بِالتَّوْفِيقِ
المُبِينِ ، وَوَقَّفْنَا لِقَوْلِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ وَخَلَصْنَا مِنَ الْبَاطِلِ وَاتِّبَاعِهِ ، وَكُنْ لَنَا مُؤَيِّدًا وَلَا تَجْعَلْ
لِفَاجِرِ عَلَيْنَا يَدًا ، وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشًا رَغَدًا ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا ، وَارزُقْنَا عِلْمًا
نَافِعًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا ، وَفَهْمًا ذَكِيًّا صَفِيًّا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
المُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر:

مَا دَارُ دُنْيَا لِلْمُقِيمِ بِدَارِ
مَا بَيْنَ لَيْلٍ عَاكِفٍ وَنَهَارِهِ
طُولُ الْحَيَاةِ إِذَا مَضَى كَقَصِيرِهَا
وَالْعَيْشُ يُعْقَبُ بِالْمَرَارَةِ حُلْوَهُ
وَكَأَنَّمَا تَقْضِي بُنْيَاتِ الرَّدَى
وَالْمَرْءُ كَالطَّيْفِ الْمُطِيفِ وَعُمْرُهُ
خَطْبٌ تَضَاءَلَتْ الْخَطُوبُ لَهُوْلِهِ
نُتْقِي الصَّوَارِمَ وَالرَّمَاحَ لَهُوْلِهِ
إِنَّ السِّدِينَ بَنَوْا مَشِيدًا وَاتْتَنَوْا
وَبِهَا النُّفُوسُ فَرِيْسَةُ الْأَقْدَارِ
نَفْسَانِ مُرْتَشِفَانِ لِلْأَعْمَارِ
وَالْيُسْرُ لِلْإِنْسَانِ كَالِإِعْسَارِ
وَالصِّفْوُ فِيهِ مُخْلَفُ الْأَكْدَارِ
لِفَنَائِنَا وَطَرًّا مِنَ الْأَوْطَارِ
كَالنُّومِ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
أَخْطَارُهُ تَعْلُو عَلَى الْأَخْطَارِ
وَنَلُوذُ مِنْ حَرْبٍ إِلَى اسْتِشْعَارِ
يَسْعُونَ سَعْيَ الْفَاتِكِ الْجَبَّارِ

مُتَوَسِّدِينَ وَسَائِدَ الْأَحْجَارِ
وَتَوَسَّدُوا مَدْرًا بَعِيرَ دَثَارِ
وَعَنَيْتَهُمْ سَاوَى بِيْذِي الْإِقْتَارِ
لَا بُدَّ مِنْ صُبْحِ الْمُجِدِّ السَّارِي
بِأَكْرَمَ مَا نَظَمْنَا مِنَ الْأَعْمَارِ
انْتَهَى

سَلَبُوا النَّضَارَةَ وَالتَّعِيمَ فَأَصْبَحُوا
تَرَكُوا دِيَارَهُمْ عَلَى أَعْدَاهِمُ
خَلَطَ الْحَمَامُ قَوِيَّتَهُمْ بِضَعْفِيَّتِهِمْ
وَالْخَوْفُ يُعْجِلُنَا عَلَى آثَارِهِمْ
وَتَعَاقِبِ الْمَلُوكِ فِينَا نَائِرُ

آخر:

وَدَمْعَةٍ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ تَبَعِثُ
تَغْرَ التَّعِيمِ وَمَا فِي ظِلِّهِ مَكْنُونُ
عَلَيْهِ فِيهَا وَمَا مِنْ أَجْلِهِ ارْتَبَشُوا
طُولُ الْمُقَامِ بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَاللَّبْثُ
نَهَشًا تَزُولُ لَهُ الْأَعْضَاءُ وَالتَّجَثُّ
هَلْ كَانَ فِيهِنَّ ذَا التَّغْيِيرِ وَالشَّعْثُ
وَلَنْ يُجِيبَ وَأَنْتَى يَنْطِقُ الْجَدُّ
فَإِنَّهُ الْجِدُّ لَا هَزْلُ وَلَا عَبَثُ
انْتَهَى

قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةً
وَسَلِّ بِهَا عَنْ أَنْاسٍ طَالَمَا رَشَفُوا
مَاذَا لَقُوا فِي حَبَابِيهَا وَمَا قَدِمُوا
وَعَنْ مَحَاسِنِهِمْ أَنْ كَانَ غَيْرَهَا
وَمَا لَهُمْ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ
وَتَلْكُمُ الْفَتَيَاتِ إِذْ طَرِحْنَ بِهَا
فَإِنْ يُجِيبَكَ عَلَى لَأَيِّ مُجِيبُهُمْ
فَانظُرْ مَكَانَكَ فِي أَفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ

آخر:

إِلَّا لِأَجْلِ شَقَاوَتِي وَعَنَائِي
كَيْفَ الْخَلَاصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِي
وَالنَّفْسُ تَأْمُرُنِي بِكُلِّ بِلَائِي
فِي ظُلْمَةِ الشُّبُهَاتِ وَالْآرَاءِ
حُسْنِي وَفَخْرَ مَلَاسِي وَبَهَائِي
انْتَهَى

إِنِّي بُلِيَّتُ بِأَرْبَعِ مَا سُلِّطُوا
إِبْلِيسَ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالهَوَى
إِبْلِيسَ يَسْأَلُكَ فِي طَرِيقِ مَهَالِكِي
وَأَرَى الهَوَى تَدْعُو إِلَيْهِ خَوَاطِرِي
وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا تُقُولُ أَمَا تَرَى

آخر:

أَلَمْ يَزَعْكَ الشَّيْبُ وَالشَّيْبُ وَارِعُ
كَأَنَّكَ غِرٌّ أَوْ كَأَنَّكَ يَافِعُ
فَتَخْدَعُكَ الْآفَاتُ وَهِيَ خَوَادِعُ

أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ
أَتَصْبُو وَقَدْ نَاهَزَتْ خَمْسِينَ حِجَّةً
حَذَارٍ مِنَ الْآفَاتِ لَا تَأْمَنَنَّهَا

أَتَأْمَنُ خَيْلًا لَا تَزَالُ مُغَيَّرَةً لَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي أَنْسٍ وَقَائِعٍ
وَتَأْمَلُ طُولَ الْعُمُرِ عِنْدَ نَفَادِهِ وَبِالرَّأْسِ وَسَمِّ لِّلْمَنِيَّةِ لَامِعٍ
انْتَهَى

وَيَقُولُ الْآخَرُ:

فَلَا تَجْزَعَنَّ لِلْبَيْنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ وَرَبِّكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا التَّفَرُّقُ
وَخُذْ بِالتَّعَزُّي كُلِّ مَا أَنْتَ لِابِسٍ جَدِيدًا عَلَى الْأَيَّامِ يَبْلَى وَيَخْلَقُ
فَصَبْرُ الْفَتَى عَمَّا تَوَلَّى فَفَاتَهُ مِنْ الْأَمْرِ أَوْلَى بِالسَّدَادِ وَأَوْفَقُ
وَإِنَّكَ بِالِاشْتِفَاقِ لَا تَدْفَعُ الرَّدَى وَلَا الْخَيْرُ مَجْلُوبٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ
كَأَنَّ لَمْ يَرُعْكَ الدَّهْرُ أَوْ أَنْتَ آمِنٌ لِأَحْدَاثِهِ فِيمَا يُعَادِي وَيَطْرُقُ
انْتَهَى

مقتطفات للاعتبار والانعاظ والاستشهاد

آخر:

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غَرِيبِهِ وَيَذْكُرُ الْأَهْلَ وَالْجِيرَانَ وَالسَّكَنَا
وَلَيْسَ لِي وَطَنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ كَانَتْ لَهُمْ وَطَنَا
انْتَهَى

آخر:

أَشْتَاقُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَقَدْ مُلِكَتُ دُونِي وَأَفْنَى الرَّدَى أَهْلِي وَأَحْبَابِي
فَأَسْتَرِيحُ إِلَى رُؤْيَا الْقُبُورِ فَفِي أَمْثَالِهَا حَلٌّ إِخْوَانِي وَأَثْرَابِي
وَلَسْتُ أَحْيَا حَيَاةً أَسْتَلِدُّ بِهَا مِنْ بَعْدِهِمْ وَلِحَاقِ الْقَوْمِ أَوْلَى بِي
انْتَهَى

آخر:

حَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتَ عِرَاصُهُمْ وَسَاقَهُمْ نَحْوَ الْمَنَائِمِ الْمَقَادِرُ
وَحَلَّلُوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا وَضَمَّهُمْ تَحْتَ الثَّرَابِ الْحَفَائِرُ
انْتَهَى

آخر:

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى عَنِ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرَبُّصُ وَشَيْبُ قَذَالٍ مُنْذِرٌ لِلْأَكْبَارِ
كَأَنَّكَ مَعِي بِمَا هُوَ ضَائِرُ لِنَفْسِكَ عَمْدًا أَوْ عَنِ الرُّشْدِ حَائِرُ
انْتَهَى

آخر:

وَلَمْ تَتَزَوَّدْ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ وَشَيْبِكَ مُسَافِرُ
فِيَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أُسَوِّفُ تَوْبَتِي وَعُمْرِي فَإِنَّ وَالرَّدَى لِي نَاطِرُ
وَكُلُّ الَّذِي أَسْلَفْتُ فِي الصُّحُفِ مُثَبَّتُ يُجَازِي عَلَيْهِ عَادِلُ الْحُكْمِ قَادِرُ
انْتَهَى

آخر:

لهفي على عمري الذي ضيَّعته في كل ما أرضى ويُسَخِّطُ مَالِكِي

وَدُعِيْتُ مَعْلُولًا بِوَجْهِ حَالِكَ
يَا عَبْدَ سُوءِ أَنْتَ أَوْلُ هَالِكَ
إِلَّا الْجَحِيمُ وَسُوءُ صُحْبَةِ مَالِكَ
انْتَهَى

وَيَلِيّ إِذَا عَنَّتِ الْوُجُوهُ لِرَبِّهَا
وَرَقِيبٌ أَعْمَالِي يُنَادِي قَائِلًا
لَمْ يَيْتَقَ مِنْ بَعْدِ الْغَوَايَةِ مَنَزَلٌ

آخر:

فَلَا ذَاكَ مَوْفُورٌ وَلَا ذَاكَ عَامِرٌ
وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَدَى اللَّهِ عَاذِرٌ
وَدَيْنُكَ مَنَقُوصٌ وَمَالِكَ وَافِرٌ
انْتَهَى

تُخَرَّبُ مَعْمُورًا وَتَعْمُرُ فَانِيًا
وَهَلْ لَكَ إِنْ وَفَاكَ حَنْفُكَ بَعْتَةً
أَتَرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقَضِيَ

آخر:

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غِيًّا مَاتَ مِنْ كَمَدٍ
مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقٍ بَعْدَ غَدٍ
انْتَهَى

كَمْ ضَا حَكِ وَالْمَنَائِيَا فَوْقَ هَامَتِهِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتِ عِلْمًا فِي بَقَاءِ غَدٍ

آخر:

وَالْتَّوْبُ مُقْتَبَلٌ فَاللَّهُ قَدِ وَعَدَا
انْتَهَى

فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ

آخر:

وَاللِّحَاوِدِثِ وَالْوُرَاثِ مَا يَدْعُ
وَعَيْرُهَا بِالذِّي تَبْنِيهِ يَنْفَعُ
انْتَهَى

يُفْنِي الْبَحْيِلِ بِجَمْعِ الْمَالِ مُدَّتُهُ
كَدُودَةِ الْقَرْزِ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا

آخر:

لِوَارِثِهِ وَيَدْفَعُ عَنْ حِمَاهُ
فَرِيَسَتَهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ
انْتَهَى

وَذِي حِرْصٍ تَرَاهُ يَلْمُ وَفَرًا
كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمْسِكُ وَهُوَ طَاوٍ

آخر:

عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ
مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَفْرُقُهُ
إِنَّ اعْتِدَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَطْلُبُنِي

آخر:

إِنْ لَمْ يُزَيِّنْهُ إِحْسَانٌ وَإِفْضَالٌ
يَأْسَنُ وَإِنْ يَجْرِي يَعْذِبُ مِنْهُ سِلْسَالٌ
تَحْيَا عَلَى الْمَالِ أَرْوَاحٌ وَأَمَالٌ
دُونَ الْفَقِيرِ فَخَيْرٌ مِنْهُ إِقْلَالٌ

قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ الْمَالَ
الْمَالُ كَالْمَاءِ إِنْ تُحْبَسَ سَوَاقِيهِ
تَحْيَا عَلَى الْمَاءِ أَغْرَاسُ الرِّيَاضِ كَمَا
إِنَّ الثَّرَاءَ إِذَا حِيلَتْ مَوَارِدُهُ

آخر:

وَأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَهُمْ غَيْرُ خَالِدٍ
كَأَنِّي بَعِيدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ شَاهِدٍ
كَمُسْتَيَقِظٍ يَرْنُو بِمُقْلَةٍ رَاقِدٍ!
انتهى

تَمُرُّ لِدَاتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
وَأَحْمِلُ مَوْتَاهُمْ وَأَشْهَدُ دَفْنَهُمْ
فَهَا أَنَا فِي عِلْمِي بِهِمْ وَجَهَالِي
انتهى

آخر:

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الطَّالِبِينَ حَثَاثُ
شُرَكَاءُكَ الْإِيَّامُ وَالْوَرَاثُ
فَلْيُخْزِ سَاحِرُ كَيْدِهَا النَّفَاثُ
انتهى

يَا آمِنَ الْأَقْدَارِ بَادِرُ صَرْفِهَا
حُذْ مِنْ تُرَاثِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا
مَالِي إِلَى الدُّنْيَا الْعَرُورَةَ حَاجَةٌ
انتهى

آخر:

حِرْصٌ طَوِيلٌ وَعُمُرٌ فِيهِ تَقْصِيرٌ
وَلَهْذَمُ الْمَوْتِ دُونَ الطُّوقِ مَطْرُورٌ
إِنْ أَفَلَتَ النَّابُ أَرْدَتْهُ الْأَظْفِيرُ
انتهى

والمَرْءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيَخْلُقُهُ
يُطَوِّقُ النُّحْرَ بِالْأَمْوَالِ كَاذِبَةٌ
حَذْلَانٌ يَيْسِمُ فِي أَشْرَاكِ مَيْتَتِهِ
انتهى

آخر:

تَمُرُّ بِي الْمَوْتَى تُهْزُ نُعُوشُهَا
بَقَايَا لَيْالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا»

«أَوْمَلُ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ
«وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلَهُمْ غَيْرَ أَنْ لِي

آخر:

لَا تَأْمَنَنَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْتُوبٌ
فَلَمُوتُ حَتْفٌ لِذِي الْأَمْوَالِ مَنصُوبٌ
وَرَاغِبِ النُّسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ الْحُوبُ

يَا أَيُّهَا الْبَانِي النَّاسِي مَيْتَتَهُ
عَلَى الْخَلَائِقِ إِنْ سُرُّوا وَإِنْ حَزُنُوا
لَا تَبْنِينَ دِيَارًا لَسْتَ تَسْكُنُهَا

آخر:

نَسِيرُ إِلَى الْآحَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَأَيَّامًا تُطَوَى وَهَنَّ مَرَّاحِلُ
وَقَالَ الْآخَرُ:

وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا
وَيُدْنِي الْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقْرُبُ
انْتَهَى

آخر:

سِتُّ بُلَيْتُ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ
نَفْسِي وَإِبْلِيسُ وَالدُّنْيَا الَّتِي فَتَّتْ
إِنْ لَمْ تُكُنْ لَكَ يَا مَوْلَايَ وَاقِيَةً
مِنْ شَرِّهَا مِنْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بَتَّهَلُّ
مَنْ قَبَلْنَا وَالْهَوَى وَالْحِرْصُ وَالْأَمَلُ
مِنْ شَرِّهَا فَلَقَدْ أُعْيَتْ بِنَا الْحِيلُ
انْتَهَى

آخر:

تَصَفُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ
وَلِمَنْ يُعَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ
عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَيَسُومُهَا طَلَبُ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
انْتَهَى

آخر:

ضَيَّعْتَ وَقَتَكَ فَاَنْقَضَى فِي غَفْلَةٍ
أَفْهِمْتَ عَنْ هَذَا الزَّمَانِ جَوَابَهُ
عَايَنْتَ مَا مَلَأَ الصُّدُورَ مَخَافَةً
وَطَوَيْتَ فِي طَلَبِ الْخَوَادِعِ أَذْهَرَا
فَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْعِظَاتِ وَكَرَّرَا
وَكَفَّاكَ مَا عَايَنْتَهُ مَنْ أَخْبَرَا
انْتَهَى

آخر:

لَا تَعْتَرَّ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَطِطِلِ
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
انْتَهَى

آخر:

أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا
لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْأَرَكَ كِفَايَةً
مَقَامُكَ فِيهَا لَوْ عَرَفْتَ قَلِيلُ
لِمَنْ كَانَ يَوْمًا يُفْتَنِيهِ رَحِيلُ
انْتَهَى

آخر:

تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارًا مُهَدَّمَةً مِنْ الزَّمَانِ بِأَنْفَاسٍ وَسَاعَاتٍ
انْتَهَى

آخر:

إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى مِنْ وُجُوهِهِ وَأَحْسَنَ تَدْبِيرًا لَهُ حِينَ يَجْمَعُ
وَمَيَّزَ فِي إِنْفَاقِهِ بَيْنَ مُصْرَحٍ مَعِيشَتَهُ فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَأَرْضَى بِهِ أَهْلَ الْحُقُوقِ وَلَمْ يُضِعْ بِهِ الذُّخْرَ زَادًا لِلَّتِي هِيَ أَنْفَعُ
فَذَلِكَ الْفَتَى لَا جَامِعَ الْمَالِ ذَا حِرًّا لِأَوْلَادٍ سُوءٍ حَيْثُ حَلَّوْا وَأَوْضَعُوا
انْتَهَى

آخر:

إِلَى كَمِّ ذَا التَّرَاخِي وَالتَّمَادِي وَحَادِي الْمَوْتِ بِالْأَرْوَاحِ حَادِي
فَلَوْ كُنَّا جَمَادًا لَا تَعْظُنَا وَلَكِنَّا أَشَدُّ مِنَ الْجَمَادِ
تُنَادِينَا الْمَنِيَّةُ كُلَّ وَقْتٍ وَمَا نُصْعِي إِلَى قَوْلِ الْمُنَادِي
وَأَنْفَاسُ النِّفْسِ إِلَى انْتِقَاصٍ وَلَكِنِ الذُّنُوبَ إِلَى ازْدِيَادِ
إِذَا مَا الزَّرْعُ قَارَتْهُ إِصْفَرَارُ فَلَيْسَ دَوَاؤُهُ غَيْرَ الْحَصَادِ
كَأَنَّكَ بِالْمَشِيبِ وَقَدْ تَبَدَّى وَبِالْأُخْرَى مُنَادِيهَا يُنَادِي
انْتَهَى

آخر:

أَبَدًا تُفْهَمُنَا الْخُطُوبُ كُرُورَهَا وَنَعُودُ فِي عَمِّهِ كَمَنْ لَا يَفْهَمُ
تَلْقَى مَسَامِعَنَا الْعِظَاتُ كَأَنَّهَا فِي الظِّلِّ يَرْقُمُ وَعَظُهُ مِنْ يَرْقُمُ
وَصَحَائِفُ الْأَيَّامِ نَحْنُ سَطُورُهَا يُقْرَأُ الْأَجِيرُ وَيَدْرَجُ الْمُتَقَدِّمُ
لَحْدٌ عَلَى لَحْدٍ يَهَالُ ضَرِيحُهُ وَبِأَعْظَمِ رِمَمٍ عَلَيْهَا أَعْظَمُ
مَنْ ذَا تَوَفَّاهُ الْمُنُونُ وَقَبْلَنَا عَادًا أَطَاحَهُمُ الْحِمَامُ وَجُرْهُمُ
وَالْتَّبَعَانِ تَلَا حَقًّا وَمُحَرِّقُ وَالْمُنْذِرَانِ وَمَالِكُ وَمُتَمِّمُ

اللهم أنا نسألك من النعمة أتمها ، ومن العصمة عن المعاصي دوامها ، ومن رحمتك شمولها ، ومن العافية حصولها ، ومن العيش أرغده ، ومن العمر أسعده ، ومن الإحسان أتمه ،

وَمِنَ الْإِنْعَامِ أَعْمَهُ، وَمِنَ الْفَضْلِ أَعَذَبَهُ، وَمِنَ اللَّطْفِ أَقْرَبَهُ، وَنَسَأْتُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا
وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

لَا تَحْسُدَنَّ غَنِيًّا فِي تَعْمِيهِ قَدْ يَكْتُرُ الْمَالُ مَقْرُوءًا بِهِ الْكَدْرُ
تَصْفُو الْعِيُونَ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا وَالْمَاءُ عِنْدَ ازْدِيَادِ النَّيْلِ يَعْتَكِرُ

أَوْلَيْكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فِعْلَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمُ الْخُلْدَا

مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ مَاذَا تَحَمَّلَ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَيِّبًا خَائِفًا وَجَلًّا إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ
وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ:

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا عِنْدِي لَكُنْتُ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرَّ مَسْأَلَةٍ وَخِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي

انتهى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله:

يَا عَيْنُ فَايِكِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ بِدَمِ وَأَبِي لِمُحْتَمَعٍ مِنْهُمْ عَلَى طَلَبِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشَى قَوْمٌ ذُوو ضَعْنِ فَانْبَتَّ مِنْ حَبْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلًا
وَاللَّهِ مَا لَهُمْو ذَنْبٌ بِهِ نُقِمُوا وَمِلَّةٍ سَلَكُوهُمَا لِلْخَلِيلِ عَفَا
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِمَعْضَلَةٍ وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِدَاهِيَّةٍ
فَقُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْمًا وَشَانِيهِمْ لِلَّهِ ذَرْهُمُو مِنْ عُصْبَةٍ سَالَكُوا
جَاؤُوا إِلَى طَلَبِ التَّوْحِيدِ لَيْسَ لَهُمْ جَاؤُوا لِكِي يَفْقَهُوا فِي الْأَصْلِ حَيْثُ عَفَتْ

وَأَبِي وَلَا تَسْأَمِي يَا عَيْنُ وَأَنْسَجِمِ
لِلْعِلْمِ بُدَّدَ مِنْهُ كُلُّ مُنْتَظِمِ
وَذُوو شِقَاقٍ وَتَفْرِيقٍ لِمُلْتَمِئِ
وَأَنْحَلَّ مِنْهُ لَعْمَرِي كُلُّ مَبِيرِمِ
إِلَّا لِهَجْرَانِ ذِي الْإِجْرَامِ وَالْتُهُمِ
بُعْدُ الْمَشَايخِ مِنْهَا الرَّسْمُ فَهُوَ عَمِ
وَحَادِثًا فَادْحَا فِي الدِّينِ ذَا عِظَمِ
شَنْعَاءَ كَمْ أَوْبَقَتْ وَاللَّهُ مِنْ أَمَمِ
بُشْرَاكِ بُشْرَاكِ بِالْخُسْرَانِ وَالنَّدَمِ
لِلْعِلْمِ مَهْيَعِ صِدْقٍ غَيْرِ مُتَّهَمِ
فِي غَيْرِهِ مِنْ إِرَادَاتٍ وَلَا هَمَمِ
مِنْهُ الرُّسُومُ وَأَضْحَى دَارِسَ الْعَلَمِ

لَمَّا رَأَوْهُمْ إِلَى ذِي الْأَصْلِ ذُو هِمَمٍ
 قَامُوا بِهِ مِنْ مُعَادَاتِ لِذِي التُّهَمِ
 بِالْأَصْلِ ثَابِتَةُ الْأَقْدَامِ وَالْقَدَمِ
 رَسَائِلِ الشَّيْخِ ذَا عِلْمٍ وَلَا حَكْمِ
 وَحَبْدًا هُوَ بَعْدَ الْأَصْلِ حَيْثُ نُمَى
 وَاخْلَوْلَقَ الْعِلْمُ فِيمَا بَيْنَنَا وَعَمِ
 إِنْ شَاعَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 بِالْقَيْلِ فِيهِمْ وَبِالتَّحْرِيفِ لِلْكَلِمِ
 كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُمْ فِي سَالِفِ الْأَمَمِ
 فِي الْعِلْمِ رَاسِيحَةٌ وَاللَّهُ أَوْ قَدَمِ
 بِالْقَيْلِ وَالْقَالَ فَعَلَ الْإِفْكَ الْأَثَمِ
 جَاؤُوا بِقَيْلٍ لَعْمَرِي شَيْبَ بِالْأَضَمِ
 أَحَقُّ بِالذَّمِّ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ
 حَاشَا وَكَأَلًا فَمَا هَذَا بِمُلْتَزَمِ
 تَصْلِيكُكُمْ فَارْعَوْا عَنْ وَصْمَةِ الْوَدَمِ
 وَأَنْصِتُوا لِجَوَابِ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
 لِكَيْ يَفِيئُوا ذُووُ الْإِجْرَامِ بِالنَّدَمِ
 ذِي الْمَنِّ وَالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ
 بِيَضِّ يَعَالِيْلُ وَأَنْهَلْتِ بِمُنْسَجِمِ
 أَوْ فِي الْأَنَامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِالذَّمِ
 أَهْلِ الْفَضَائِلِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقَدَمِ

فَعَارَ قَوْمٌ قَدَامٌ مِنْ سَفَاهَتِهِمْ
 مَا آتَرُوهُ مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ وَمَا
 وَمِنْ مُوَالَاتٍ مَنْ كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ
 لَيْسُوا يَرَوْنَ أَحَا التَّعْلِيمِ فِيهِ وَفِي
 وَالْعِلْمِ عِنْدَهُمْ مَا قَالَهُ الْفُقَهَا
 تَاللهُ إِنْ كَانَ ذَا ذَنْبًا لَقَدْ هَزَلَتْ
 وَاعْفَتَاهُ وَوَاعُوَاتَاهُ وَاحَزَنَاهُ
 وَإِنْ يَكُنْ شَعَبَ الْوَاشُونَ وَانْتَصَرُوا
 فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
 تَبَّ لَهُمْ مِنْ وَشَاةٍ مَا لَهُمْ قَدَمٌ
 لَكِنَّهُمْ شُغِفُوا بِالْجَاهِ بَلْ فُتِنُوا
 تَبَّ لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ
 تَبَّ لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ إِنَّهُمْ لَهُمْ
 يَا قَوْمُ وَاللَّهِ تَكْفِيرُ الَّذِينَ عَصَوْا
 كَأَلًا وَلَا لَازِمُ الْهَجْرَانِ عِنْدَهُمْ
 فَإِنْ يَكُنْ لَازِمًا فَاتُّوا بِحُجَّتِكُمْ
 وَإِنَّمَا الْهَجْرُ كَالْتَّعْزِيرِ عِنْدَهُمْ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا أَنْحَصَارَ لَهُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا نَشَأَتْ
 عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفًا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

الإقامة بدار الكفر

للشيخ سليمان بن سحمان

سؤالٌ فهلْ مُفتٍ من القومِ يَنْظِمُ
 بما شاء من نثرٍ ونظمٍ مُنْضَدٍ
 ولكنْ بَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
 أهلُ جَائِزٍ في الدينِ أنْ يَمُكِّثَ الفَتَى
 وأَحْكَامُهُمْ تُجْرِي عَلَى مَنْ بَسَفَحَهَا
 وقدْ أَوْجَبَ اللهُ العَظِيمُ عَلَى الفَتَى
 سِوَى مَنْ لَهُ اسْتَشَى الإِلَهُ لِضَعْفِهِ
 فَبِاللهِ مَا حُكْمُ المَقِيمِ بِدَارِهِمْ
 أُمَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَقًّا أَبْنُ لَنَا
 فَهَذَا مَحَطُّ الرَّحْلِ إِنْ كُنْتَ مُقَدِّمًا
 أمِ المَرْءِ يَكْفِيهِ الصَّلَاةُ وَصَوْمُهُ
 وَأَبْغَضُ أَهْلِ الكُفْرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ
 وَلَيْسَ بِشَرْطٍ أَنْ أَصْرَحَ عِنْدَهُمْ
 وَكَيْفَ وَأَمْوَالِي لَدَيْهِمْ وَعِنْدَهُمْ
 إِذَا لَمْ أُوَافِقْهُمْ وَرَبِّي عَالِمٌ
 مِنَ الحُبِّ للإِسْلَامِ وَالدِّينِ وَالمُهْدَى
 فَإِنْ كَانَ هَذَا الحُبُّ وَالبُغْضُ كَافِيًا
 فَمَا وَجْهُهُ هَذَا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ

وقال آخر: يَذُمُّ الدُّنْيَا

أَفْ لَهَا دُنْيَا فَلَا تَسْتَقِرُّ
 جَمِيلَةٌ المَنْظَرِ لَكِنَّهَا
 قَدْ وَجَلَّ العَالِمُ فِي سِجْنِهَا
 فَتَقِيرُهَا يَطْلُبُ نَيْلَ العَنَى
 فَذَلِكَ للإِمْلَاقِ فِي حَسْرَةٍ
 وَعَيْشُهَا بِالمَطْبَعِ مُرٌّ كَادِرٌ
 أَقْبَحُ شَيْءٍ عِنْدَ مَنْ يَخْتَبِرُ
 فَكُلُّ جِنْسٍ تَحْتَ بُؤْسٍ وَضُرٍّ
 وَذُو العَنَى يَجْمَعُ كَيْ يَدَّجِرُ
 وَذَلِكَ خَوْفَ الفَقْرِ تَحْتَ الحَذَرِ

مِنَ شَعَثِ الصَّوْمِ وَطُولِ السَّهْرِ
 فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِذَا مَا حُشِرَ
 صَعْبٌ شَدِيدٌ مُسْتَحِيلٌ عَسِرٌ
 مُسَفَّهُ الرَّأْيِ قَبِيحُ الْأَثَرِ
 مُذَمَّمٌ فِي قَوْمِهِ مُحْتَقِرٌ
 يَفْتَخِرُ النَّاسُ وَلَا يَفْتَخِرُ
 فِي كُفْرِ مَنْ وَرَدَهَا وَالصَّادِرُ
 أَوْ حَابِلٌ أَوْ أَسَدٌ مُحْتَضِرٌ
 فِي الْجَوِّ لَا يَضْرِبُ إِلَّا كَسَرٌ
 تَنُوحٌ فِيهِ نَوْحٌ صَبٌّ أَسِرٌ
 مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَطُولِ السَّهْرِ
 إِذَا رَأَى الْفُرْصَةَ فِيهِ غَدَرٌ
 يَأْمَنُ حَالِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرَ
 أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ خَضِرٌ
 تَوَهُمُ الْخَوْفِ فَلَا يَنْحَصِرُ
 مِنْ مَلَمَسِ الْكَفِّ وَلَمَحِ الْبَصَرِ
 وَالطَّعْمُ فِيهَا فَوْقَ عُقْفِ الْإِبْرِ
 جَرَّ عَنِيفٍ جَارٍ لَمَّا قَدَرَ
 فَمَا جَفَا يَأْكُلُ مَا قَدْ صَغُرُ
 أَوْرَدَتْ مِنْهَا بُبْدَةَ الْمُخْتَصِرِ
 فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَفِيمَا يَذَرُ
 نَصِيحَتِي عِنْدَكَ نِصْفُ الْخَبِيرِ

وَالزَّاهِدُ الْعَابِدُ فِي كُلِّفَةٍ
 وَخَوْفٍ مَا يَلْقَاهُ مِنْ رَبِّهِ
 وَهَمُّهُ فِي الْقُوتِ مِنْ حَلِّهِ
 وَالْفَاسِقُ الْمُذْنِبُ فِي وَصْمَةٍ
 لَيْسَ بِمُأْمُونٍ وَلَا آمِنٍ
 مُنْخَفِضُ الرُّبِيَّةِ بَيْنَ الْوَرَى
 وَالْحَوْتُ وَالطَّيْرُ وَوَحْشُ الْفَلَا
 فَالْوَحْشُ لَا يَأْمَنُ مِنْ قَانِصٍ
 أَوْ جَارِحٍ يُدْرِكُهَا بَعْتَةً
 وَالطَّيْرُ فِي الْأَفْصَاصِ سَجْنًا لَهَا
 وَالْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي خُطَّةٍ
 وَخَوْفِهِ مِنْ مَلِكٍ غَادِرٍ
 إِمَّا بِسُوءٍ أَوْ سِلَاحٍ، فَلَا
 يَسْتَشِيرُ الْخَيْفَةَ مِنْ مَلْبَسٍ
 فَالنَّاسُ فِي أَمْنٍ بِهِ، وَهُوَ فِي
 وَالْحَوْتُ فِي اللَّجِّ عَلَى بُعْدِهِ
 يُدْلِي لَهُ الصَّيَادُ خَيْطَانَهُ
 حَتَّى إِذَا أَوْفَعَهُ جَرَّهُ
 وَالْبَعْضُ مِنْهَا أَكَلُ بَعْضُهُ
 مَصَائِبٌ جَلَّتْ وَلَكِنِّي
 تَقْدِيرٌ مِنْ لَا حُكْمَ إِلَّا لَهُ
 حَذَرْتُكَ الدُّنْيَا فَلَا تَحْتَقِرُ

وقال:

فِعْلًا وَأَدْنَاهَا إِلَى مَا يَضُرُّ
 وَالشَّرُّ لَيْلًا وَنَهَارًا يَكُرُّ
 وَالنَّفْعُ فِي كُلِّ كَرِيهِ وَمُرُّ
 فَآكَ وَتَبْغِي صَرْفُهُ لَا يَمُرُّ

مَا أَبْعَدَ الْأَشْيَاءَ مِمَّا يَسُرُّ
 فَالْخَيْرُ فِي النَّادِرِ الْإِمَامُ
 وَالِدَاءُ فِيمَا لَدَّ أَوْ مَا حَلَا
 أَوْلَ مَا تَشْرَبُ يَأْتِي الْقَذَى

بَصَبٌ بَعْضِ الْمَاءِ وَلَّى وَفَرَّ
يَفْعَلُ مُخْتَارًا لِكَيْدٍ وَشَرِّ

فَقَصَّرِي مِنْ أَمَلٍ خَائِبِ
جَنَائِزًا تُنْقَلُ بِالرَّاتِبِ
شَبَابَهُ وَالكَهْلِ وَالشَّائِبِ
أَوْ مِنْ غَرِيبٍ عَنْكَ أَوْ صَاحِبِ
إِلَّا غُرُورِ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ
مَوْفِرٍ فِي شَرِّهِ الْكَاسِبِ
نِ الْزَهْدِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْوَاجِبِ
سَوْمِ الدَّهْرِ تَنْفِي رَغْبَةِ الرَّاغِبِ
مُنَاقَشِ مَنْ عَالِمٍ حَاسِبِ
عَنْ كُلِّ مَا يَذُكَّرُ فِي جَانِبِ

عَلَيْهِ مَسَرَاتٌ لَهَا وَفَجَائِعُ
يُكَابِدُهُ فِيهَا الْفَتَى وَيُصَارِعُ
يَلِدُ، وَفِي أَتْنَائِهِ السُّمُّ نَافِعُ
بِأَنَّ الَّذِي يَحْوِي مَعَ الْمَوْتِ ضَائِعُ
تُمَزَّقُهُ سَاعَاتُهُ وَهُوَ وَادِعُ
لِأَبَائِهِ مِنْ بَطْشِهِنَّ مَصَارِعُ
عِتَاقُ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاخُ الشَّوَارِعُ
لَدَيْهَا وَمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْجَوَامِعُ
وَعِزُّ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي النَّاسِ قَانِعُ
تَطَاوَلَ مِنْهَا أَكْلُهُ وَهُوَ جَائِعُ
بِوَعْظِهِ لَوْ أَنَّ الْوَعْظَ لِلْمَرْءِ نَافِعُ
تُفِيدُ - وَإِنْ طَالَ الْكَلَامُ - الْمَسَامِعُ
نَأَى فَنَأَى عَنْهُ الصَّدِيقُ الْمَطَاوِعُ

حَتَّى إِذَا حَاوَلْتَ إِخْرَاجَهُ
كَأَنَّهُ يَقْصِدُ ذَاكَ الَّذِي
وَقَالَ آخَرَ:

يَا نَفْسُ مَا عَيْشُكَ بِالْذَائِبِ
وَيْكَ أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ تُبْصِرِي
بِالطِّفْلِ وَالْبَالِغِ وَالْمُتَبَدِّي
مَنْ وَالسُّدِّ أَوْ وَلِئْدٍ أَوْ أَخِ
فَهَلْ تَبْقَى لَكَ مِنْ حُجَّةٍ
أَمَا عَجِيبٌ أَنْ ذَا كَلَّهِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ كَا
أَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْتُ لَكَانَتْ هَمُّ
فَكَيْفَ وَالْإِنْسَانُ مِنْ بَعْدِهِ
قَدْ أَنْذَرَ الْوَعْظُ وَأَسْمَاعُنَا
آخَرَ:

وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا تَكَرَّرَتْ
لَعْمَرُكَ مَا سَاوَى الْبَقَاءِ أَقْلًا مَا
حَلَا فَهَوَّ مِثْلُ الشَّهْدِ فِي فَمِ ذَائِقِ
يُسَرُّ أَمْرًا بِالْكَسْبِ وَهُوَ مُحَقِّقُ
وَيَحْتَالُ فِي دَفْعِ الْمَخَوْفِ وَعُمْرُهُ
وَيَأْمَنُ حَمَلَاتِ الْمَنَايَا وَعِنْدَهُ
تَعُولُ الْمُلُوكِ الصَّيْدَ قَسْرًا، وَدُونَهَا
حَيَاةُ الْوَرَى سِجْنٌ فِسْيَانٌ مُطْلَقُ
وَلِلنَّفْسِ فِي تِلْكَ الْقَنَاعَةِ رَاحَةٌ
وَمَنْ كَانَتْ الْأَمَالُ أَقْوَاتَ نَفْسِهِ
لَقَدْ نَطَقَتْ فِينَا اللَّيَالِي فَأُفْصِحَتْ
وَلَكِنْ إِذَا مَا صُمَّ قَلْبٌ فَقَلَّمَا
وَمَنْ نَكَدَ الْأَيَّامَ فَرَقَةَ مَوْطِنِ

ولا سَيِّمًا أَرْضٌ كَأَرْضِي، وَأَسْرَةَ
ثَلَاثٌ إِذَا عَدَدْتُهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا
سُرُورٌ وَلذَاتٌ صَفَتْ مِنْ كَبَائِرٍ
خَلَتْ هَذِهِ الْآثَارُ مِنِّي وَمَا خَلَتْ
فِيهَا أَهْلٌ وَوَدَى، هَلْ لِمَنْ بَانَ عَنْكُمْ
فَلِي بَعْدَكُمْ شَوْقٌ أَثَارَ تَأْسُفًا
فَمَا بكَثِيرٍ قَرَعُ سِنِّي لِأَجْلِهِ
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ تَقْتَفِيهِ سَلَامَةٌ
سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ تَفْتَحَتْ

وقال ابن القيم رحمه الله في جواب المُنِيبِ لِصِفَاتِ اللَّهِ إِذَا سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

وَالْآخَرُونَ أَتَوْا بِمَا قَدْ قَالَه
قَالُوا تَلَقِينَا عَقِيدَتَنَا عَنِ السُّ
فَالْحَكْمُ مَا حَكَمَا بِهِ لَا رَأْيَ أَهْمُ
آرَأَوْهْمُ أَحْدَاثُ هَذَا الدِّينِ نَا
آرَأَوْهْمُ رِيحُ الْمَقَاعِدِ أَيَّنْ تَلَا
قَالُوا وَأَنْتِ رَقِيبِنَا وَشَهِيدِنَا
إِنَّا أَبِينَا أَنْ نَدِينُ بِبِدْعَةٍ
لَكِنْ بِمَا قَدْ قَلْتَهُ أَوْ قَالَه
وَكَذَاكَ فَارْقِنَاهُمْ حِينَ احْتِيَا
كَيْلًا نَصِيرُ مَصِيرَهُمْ فِي يَوْمِنَا
فَمَنْ الذِّي مِنَّا أَحَقُّ بِأَمْنَةٍ
لَا بَدَّ أَنْ نَلْقَاهُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
وَهَنَّاكَ يَسْأَلُنَا جَمِيعًا رَبِّنَا
فَنَقُولُ قَلْتِ كَذَا وَقَالَ نَبِينَا
فَفَاعِلُ بِنَا مَا أَنْتِ أَهْلُ بَعْدِ ذَا
أَفْتَقِدُونَ عَلَيَّ جَوَابَ مِثْلِ ذَا
مَا فِيهِ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ

مَنْ غَيْرُ تَحْرِيفٍ وَلَا كِتْمَانٍ
وَوَحِيٍّ بِالْأَحْبَارِ وَالْقُرْآنِ
سَلِّ الْإِحْتِلَافِ وَظَنَّ ذِي الْحِسَابِ
قِضَّةَ الْأَصْلِ طَهَارَةَ الْإِيمَانِ
كَالرِّيحِ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ رِيحَانٍ
مِنْ فَوْقِ عَرْشِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
وَضَلَالَةٍ أَوْ إِفْكٍ ذِي بَهْتَانِ
مَنْ قَدْ أَتَانَا عَنْكَ بِالْفِرْقَانِ
جِ النَّاسِ لِلْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
هَذَا وَنَطْمَعُ مِنْكَ بِالْغَفْرَانِ
فَاخْتَرْنَا لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعَرْفَانِ
فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَلَدَيْهِ قَطْعًا نَحْنُ مَخْتَصِمَانِ
أَيْضًا كَذَا فِيمَا مَنَّا الْوَحِيَانِ
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتِ ذُو الْإِحْسَانِ
أَمْ تَعْدِلُونَ عَلَيَّ جَوَابَ ثَانِ
بَلْ فِيهِ قَلْنَا مِثْلَ قَوْلِ فُلَانِ

وهو الذي أدت إليه عقولنا
أن كان ذلكم الجواب مخلصاً
تالله ما بعد البيان لمنصف
لما وزئنا الوحي بالميزان
فامضوا عليه يا ذوي العرفان
إلا العناد ومركب الخذلان

* * *

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطين شهادة)

تؤدي عند رب العالمين)

وقال رحمه الله:

يا أيها الباغي على أتباعه
 قد حملوك شهادة فاشهد بها
 واشهد عليهم أن سئلت بأهم
 فوق السموات العلى حقاً على العر
 والأمر ينزل منه ثم يسير في الـ
 وإليه يصعد ما يشاء بأمره
 وإليه قد صعد الرسول وقبله
 وكذلك الأملاك تصعد دائماً
 وكذلك روح العبد بعد مماتها
 واشهد عليهم أنه سبحانه
 سمع الأمين كلامه منه وأدَّ
 هو قول رب العالمين حقيقة
 واشهد عليهم أنه سبحانه
 سمع ابن عمران الرسول كلامه
 واشهد عليهم أنهم قالوا بأ
 واشهد عليهم أنهم قالوا بأ
 واشهد عليهم أنهم قالوا بأ
 والله قال بنفسه لرسوله
 والله قال بنفسه لرسوله
 والله قال بنفسه حم مع
 واشهد عليهم أنهم وصفوا الإلـ
 وبكل ما قال الرسول حقيقة
 واشهد عليهم أن قول نبيهم
 بالظلم والبهتان والعدوان
 إن كنت مقبولاً لدى الرحمن
 قالوا إله العرش والأكوان
 ش استوى سبحانه ذي السلطان
 أقطار سبحانه العظيم الشأن
 من طيبات القول والشكران
 عيسى بن مريم كاسر الصليان
 من ههنا حقاً إلى الديان
 ترقى إليه وهو ذو إيمان
 متكلم بالوحي والقرآن
 اه إلى المبعوث بالفرقان
 لفظاً ومعنى ليس يفترقان
 قد كلم المولود من عمران
 منه إليه مسمع الأذان
 ن الله ناداه وناجاه بلا كتمان
 ن الله نادى قبله الأبوان
 ن الله يسمع صوته الثقلان
 إني أنا الله العظيم الشأن
 اذهب إلى فرعون ذي الطغيان
 طه ومع يس قول بيان
 ه بكل ما قد جاء في القرآن
 من غير تحريف ولا عدوان
 وكلام رب العرش ذا التبيان

— من إفادة المعلوم بالبرهان
 — عطيل والتمثيل بالنكران
 متيقنين عبادة الرحمن
 أبداً وهذا عابد الأوثان
 الأسماء والأوصاف للديان
 — ففات وهذه الأركان للإيمان
 ويعلم غاية الأسرار والإعلان
 — صر كل مرئي وذوي الأكوان
 مع كل مسموع من الأكوان
 ويكلم المخصوص بالرضوان
 وعليك يقدر يا أخوا السلطان
 أبداً يريد صنائع الإحسان
 أسماء أعلام له بوزان
 مشتقة منها اشتقاق معان
 والفعل مرتبط به الأمران
 ت تقتضي آثارها بيان
 آثارها يعني به أمران
 مع قدرة الفعال والإمكان
 فجميع هذا بين البطلان
 بهذا كله جهراً بلا كتمان
 تأويل كل محرف شيطان
 ن حقيقة التأويل في القرآن
 صرف عن المرجوح للرحمان
 ص على الحقيقة لا المجاز الثاني
 — طر من حسن ومن برهان
 — ر تجانف للإثم والعدوان
 نكم بما قلت من الكفران

نص يفيد لَدَيْهِمْ علم اليقين
 واشهد عليهم أنهم قد قابلوا التـ
 إن المعطل والممثل ما هما
 ذا عابد المعدوم لا سبحانه
 واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا
 وكذلك الأحكام أحكام الصـ
 قالوا عليهم وهو ذو علم
 وكذا بصير وهو ذو بصر ويـ
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسـ
 متكلم وله كلامٌ وصنْفُهُ
 وهو القوي بقوة هي وصنْفُهُ
 وهو المريد له الإرادة هكذا
 والوصف معنى قائم بالذات والـ
 أسماء دللت على أوصافه
 وصفاته دللت على أسمائِهِ
 والحكم نسبتها إلى متعلقها
 ولربما يعني به الأخبار عن
 والفعل إعطاء الإرادة حكمها
 فإذا انتفت أوصافه سبحانه
 واشهد عليهم أنهم قالوا
 واشهد عليهم أنهم بُرءاء من
 واشهد عليهم أنهم يتأولوا
 واشهد عليهم أن تأويلاتهم
 واشهد عليهم أنهم حملوا النصـ
 إلا إذا ما اضطروهم لمجازها المضـ
 فهناك عصمتها بإحتمه بغيـ
 واشهد عليهم أنهم لا يكفرو

لستم أولي كفر ولا إيمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل
قول الرسول لأجل قول فلان
إنس وجن ساكني النيران
أقدار واردة من الرحمن
قامت عليهم وهو ذو غفران
ن حقيقة الطاعات والعصيان
نفي القضاء فبست الرايان
قول وفعل ثم عقد جنان
إيمان الأمين منزل القرآن
إيمان الرسول معلم الإيمان
أهل الكبائر في حميم أن
وبدونها لمساكن بجنان
يوم المعاد كما يرى القمران
ل خيار خلق الله من إنسان
خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم حقاً هما العمران
بالتقديم ممن بعدهم بيان
من لاحق والفضل للمنان

إذ أنتم أهل الجهالة عندهم
لا تعرفون حقيقة الكفران بل
إلا إذا عانتم ورددتم
فهنالك أنتم أكفر الثقلين من
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الـ
واشهد عليهم أن حجة رهم
واشهد عليهم أنهم هم فاعلو
والجبر عندهم محال هكذا
واشهد عليهم أن إيمان الوري
والله ما إيمان عاصينا كمايـ
كلا ولا إيمان مؤمننا كمايـ
واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا
بل يخرجون بإذنه بشفاعة
واشهد عليهم أن رهم يُرى
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو
حاشا النبيين الكرام فإنهم
وخيارهم خلفاؤه من بعده
والسابقون الأولون أحق
كل بحسب السبق أفضل رتبة

(فصل في عهود المشتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي
يا من هو الحق المبين وقوله
اشرح لدينك صدر كل موحد
واجعله مؤتمماً بوحيك لا بما
وانصر به حزب الهدى واكبت به
وانعش به من قصده إحياءه
واضرب بجحك عنق أهل الزيغ والتـ
فوحق نعمتك التي أوليتني
وكتبت في قلبي متابعة الهدى
ونشلتني من حب أصحاب الهوى
وجعلت شربي المنهل العذب الذي
وعصمتني من شرب سفلى الماء تحـ
وحفظتني مما ابتليت به الألى
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم
وأريتني البدع المضلة كيف
شيطانه فيظلل ينقشها له
فيظنها المغرور حقاً وهي في التـ
لأجاهدن عداك ما أبقيتني
ولأفضحهم على روس المـلاً
ولأكشفن سرائرا خفيت على
ولأتبعنهم إلى حيث انتـهو
ولأرجمنهم بأعلام الهدى
ولأقعدن لهم مراصد كيدهم
ولأجعلن لحومهم ودماءهم
ولأحملن عليهم بعساكر

جاءت عن المبعوث بالفرقان
ولقواؤه ورسوله ببيان
شرحاً ينال به ذرى الإيمان
قد قاله ذو الافك والبهتان
حزب الضلال وشيعة الشيطان
واعصمه من كيد امرئ فتان
سبديل والتكذيب والطغيان
وجعلت قلبي واعى القرآن
فقرأت فيه أسطر الإيمان
بجبال من محكم الفرقان
هو رأس ماء الوارد الظمآن
ست نجاسة الآراء والأذهان
حكموا عليك بشريعة البهتان
وتمسكوا بزخارف الهديان
يلقيها مزخرفة إلى الإنسان
نقش المشبه صورة بدهان
سحق مثل الآل في القيعان
ولأجعلن قتالهم ديداني
ولأفرين أديمهم بلساني
ضعفاء خلقك منهم بيان
حتى يقال أبعد عبـادان
رجم المريـد بثاقب الشهبان
ولأحصـرهم بـكل مـكان
في يوم نصرك أعظم القربان
ليست تفر إذا التقى الزحفان

بعساكر الوحيين والفترات والـ — معقول والمنقول بالإحسان
 حتى يبين لمن له عقل من الـ — أولى بحكم العقل والبرهان
 ولأنصحن الله ثم رسوله — وكتابه وشرائع الإيمان
 إن شاء ربي ذا يكون بحوله — إن لم يشأ فالأمر للرحمن

تم هذا الجزء الأول بعون الله وتوفيقه ، ونسأل الله الحي القيوم العلي العظيم ذا
 الجلال والإكرام ، الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
 كفواً أحد - أن يعز الإسلام والمسلمين ، وأن يخذل الكفرة والمشركين وأعوانهم
 وأن يصلح من في صلاحه صلاح للإسلام والمسلمين ، ويهلك من في هلاكه عز
 وصلاح للإسلام والمسلمين ، وأن يلم شعث المسلمين ويجمع شملهم ويوحد
 كلمتهم ، وأن يحفظ بلادهم ، ويصلح أولادهم ، ويشفي مرضاهم ، ويعافي
 مبتلاهم ، ويرحم موتاهم ، ويأخذ بأيدينا إلى كل خير ، ويعصمنا وآياهم من كل شر
 ، ويحفظنا وإياهم من كل ضر ، وأن يغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمته إنه
 أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والله المسؤول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به نفعاً عاماً
 إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم
 الأنبياء والمرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم
 بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليمًا كثيرًا .



فهرس الجزء الأول من مجموعة القصائد الزهديات
مرتباً على بداية كل القصيدة

- ٦ يا فاطر الخلق البديع وكافلاً.....
- ٦ بذكرك يا مولى الورى تتنعم.....
- ٧ صرفت إلى رب الأنام مطالبي.....
- ٨ يا خالقي عبدك الخاطي الحزين لقد.....
- ٨ يا من إليه جميع الخلق يبتهلوا.....
- ٨ يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا.....
- ٩ أيا لائمي مالي سوى البيت موضع.....
- ١٠ لك الحمد والنعماء والملك ربنا.....
- ١٠ يا نفس قد طاب في إمهالك العمل.....
- ١١ لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلا.....
- ١١ تمسك بحبل الله وأتبع الهدى.....
- ١٣ القلب أعلم يا عدول بدائه.....
- ١٤ تبين ثغر الفجر لما تبسما.....
- ١٥ وليس اغتراب الدين إلا كما ترى.....
- ١٧ لهفي على الإسلام من أشياعه.....
- ٢١ يا معشر العلماء لبوا دعوة.....
- ٢٢ هذا وللمتمسكين بسنة ال.....
- ٢٥ تيقض لنفس عن هداها توكلت.....
- ٢٥ أيا لاهياً في عمرة الجهل والهوى.....
- ٢٦ ذنوبك يا معرور تُخصى وتُحسب.....
- ٢٧ إلى كم تمادى في غرور وغفلة.....

- ٢٨ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
- ٣١ وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرَّسُولِ وَنَصَّهَ
- ٣٢ عَلَى الْعِلْمِ نَبِكِي إِذْ قَدْ انْدَرَسَ الْعِلْمُ
- ٣٤ وَلِلدَّهْرِ تَارَاتُ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى
- ٣٥ عِلْمُ الْحَدِيثِ أَجَلُ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
- ٣٦ دَعِ الْبِكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالَ وَالدَّارِ
- ٣٧ يَا تَارِكًا لِمَرَاضِي اللَّهِ أَوْطَانًا
- ٣٩ دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنُوحُ وَأَنْدُبُ
- ٤٠ تَفْتُ فُؤَادِكَ الْآيَامُ فَتًا
- ٤٤ يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
- ٤٥ مَعَ الْعِلْمِ فَاسْئَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ
- ٤٥ لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ
- ٤٦ ذُوو الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا نُجُومٌ هِدَايَةٍ
- ٤٦ أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ
- ٤٧ تَعَلَّمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ زِينٌ لِأَهْلِهِ
- ٤٧ وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ أَرْفَعُ رُتْبَةٍ
- ٤٧ جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثُوبَةً
- ٤٨ سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي
- ٤٨ وَالِي أَوْلَى الْعِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ
- ٤٩ أَوْصِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
- ٥١ يُشَارِكُكَ الْمُعْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ
- ٥٢ تَفِيضُ عِيُونِي بِالْذُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
- ٥٤ إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
- ٦٢ نَمْضِي عَلَى سَبِيلِ كَانُوا لَهَا سَلَكَوا
- ٦٣ وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاحِلُونَ وَبَيْنَهُمْ
- ٦٤ يَا طَالِبًا رَاحَةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثًا

- ٦٤ اَكْدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهْلِ
- ٦٥ أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَحَهَا مَا أَجَدَّهَا
- ٦٥ أَلَمْ تَرِ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ
- ٦٦ خَفَضَ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورٌ
- ٦٧ نَادَتْ بِوَشْنِكَ رَحِيلَكَ الْآيَّامُ
- ٦٧ فَاسْمَعِ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ ثُمَّ
- ٦٨ وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
- ٦٩ بِاللَّهِ مَا عُدُّرُ امْرِءٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
- ٧٠ سِهَامُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ
- ٧٢ وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يَطْبَبَكَ مُسْلِمٌ
- ٧٤ فَيَا سَاهِيًّا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
- ٧٥ إِلَى مَتَى أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاحِيَا
- ٧٦ وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
- ٧٦ دَعِ التَّشَاغَلَ بِالْغَزْلَانِ وَالْغَزَلَ
- ٧٨ مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
- ٧٩ يَا أَيُّهَا السُّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي
- ٨٣ أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ
- ٨٣ أَعَارَتْكَ دُنْيَا مُسْتَرْدٌ مُعَارُهَا
- ٨٨ لَيْسَ الْعَرِيبُ غَرِيبُ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
- ٨٩ يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ
- ٩٠ هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هُدَاهُ وَصَحَّ مِنْ
- ٩١ مَحَمَّدِ الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
- ٩١ بِحَمْدِكَ ذِي الْإِكْرَامِ مَا رُمْتُ أَتَنْدِي
- ١٠١ وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا
- ١٠٢ وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُعَيْتِي
- ١٠٣ تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ

- إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى ١٠٥
- فَلَا يُعْرَتُكُمْ لَمَّا جَرَى قَدْرٌ ١٠٨
- وَأَنَّ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى ١٠٩
- سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى ١١٠
- وَدَارَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ ١١١
- وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ١١٣
- إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا ١١٤
- فِيمَ الرُّكُونِ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا ١١٥
- حَمِدْتُ الَّذِي يُؤَيُّ الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ ١١٦
- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْمَاجِدِ ١١٨
- إِنِّي أَرَقْتُ، وَذَكَرْتُ الْمَوْتَ أَرَقَنِي ١٢٥
- مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ ١٢٦
- إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مَدَى الْعُمُرِ ١٢٧
- وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلًا لِمَا ١٢٨
- لَكِنَّ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّهَا ١٢٩
- قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ نُزْهًا ١٣٠
- إِنَّ الْقِنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي ١٣١
- يَا بَاغِي الْإِحْسَانَ يَطْلُبُ رَبَّهُ ١٣١
- رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِيءُ النَّاسُ تَنْظُرُ ١٣٢
- يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى ١٣٢
- يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْحَسَانِ وَطَالِبًا ١٣٣
- لِيَيْتِكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا ١٣٤
- يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي ١٣٥
- تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمِعَادَ وَلَا تَكُنْ ١٣٧
- إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ ١٣٧
- عَسَى تَوْبَةٌ تُمَحَى بِهَا كُلُّ زَلَّةٍ ١٣٨

- لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ امْرِيٍّ ١٣٩
- إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي، فَإِنِّي ١٣٩
- وَالجَنَّةُ اسْمُ الْجَنَسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ ١٣٩
- أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ الرَّقَابَا، ١٤٠
- لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ ١٤١
- وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَازُ مِنْ عَبْدٍ رَبِّهِ ١٤٢
- فَدَأْمَسْتَ الطَّيْرَ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةٌ ١٤٢
- أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الْإِيمَانِ ١٤٣
- مَحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مَنْ ظَهَرَ ١٤٤
- أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ ١٤٤
- أَحْسِنْ جَنَى الْحَمْدِ تَعْنَمُ لَذَّةَ الْعُمْرِ ١٤٥
- وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ١٤٨
- أَقُولُ وَأَوْلَى مَا يُرَى فِي الدَّفَاتِرِ ١٤٩
- جَزَا اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ١٥٠
- لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ ١٥١
- رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصَّفَا وَالتَّوَدُّدِ ١٥١
- يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَانِ ١٥٥
- مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ ١٥٧
- لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِي الْمَرِيْعِ ١٥٨
- هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ١٥٨
- يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي الْيَوْمَ مُنْهَمِلٌ ١٥٩
- كَرِهْتُ وَعَلَامِ الْغُيُوبِ حَيَاتِي ١٦٠
- وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ قَتَلْتُ ١٦٢
- أَخْلٍ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ ١٦٤
- يَا قَوْمُ فَرِّضْ الْهَجْرَيْنِ بِجَالِهِ ١٦٥
- الدَّهْرُ يُعَقِّبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ١٦٧

- ١٦٨..... يا قاعِداً سارت به أنفاسُهُ
- ١٧٠..... يا مَنْ يرومُ الفوزَ في الجناتِ
- ١٧٣..... أتأملُ في الدنيا تجدُ وتَعمرُ
- ١٧٤..... لقد درجَ الأسلافُ من قبلِ هؤلاءِ
- ١٧٤..... أيا نفسُ للمعنى الأجلِ تطلبي
- ١٧٤..... أيا ابنَ آدمَ والآلاءِ سابعةً
- ١٧٥..... حمدتُ الذي أغنى وأفنى وعلمًا
- ١٧٦..... عرى الأعمارِ يعلوها انفصامُ
- ١٧٧..... إلى متى يا عينُ هذا الرقادُ
- ١٧٧..... ألا إرعواءَ لمن كانت إقامتهُ
- ١٧٨..... لله درُّ رجالٍ وأصلوا السهرا
- ١٧٨..... ألا يا غواني من أرادت سعادةً
- ١٧٩..... أو ما سمعتَ بشأنهم يومَ المزيد
- ١٨٠..... إلى الله أهدي مدحتي وثنائيا
- ١٨٠..... وأنت الذي من فضلٍ من ورحةٍ
- ١٨٠..... خلقتنا لأحداثِ الليالي فرائسا
- ١٨١..... غفلتُ وليس الموتُ في غفلةٍ عني
- ١٨١..... وإني امرؤُ بالطبعِ ألغي مطامعي
- ١٨٢..... هذا ونصرُ الدينِ فرضٌ لازمٌ
- ١٨٣..... أسيرُ الخطايا عندَ بابك واقفُ
- ١٨٤..... خزانٌ وحي الله لم ير غيرهم
- ١٨٤..... يا جامعَ المالِ إن العمرَ منصرمٌ
- ١٨٥..... زيادةُ المرءِ في دنياه نقصانُ
- ١٨٧..... حبتُ نارُ نفسي باشتعالِ مفارقي
- ١٨٨..... ألا قل لأهلِ الجهلِ من كلِّ من طغى
- ١٩٠..... الله أعظمُ مما جالَ في الفكرِ

- ١٩٥..... تَبَارَكَ مَنْ شَكَرَ الْوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ
- ١٩٨..... مَشِيْبُ التَّوَابِي لِلمُنونِ رَسولُ
- ١٩٩..... أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى أَسْتَجِدُّهَا
- ١٩٩..... عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرْى
- ٢٠٠..... نَادِ الْقُصُورَ الَّتِي أَقَوْتُ مَعَالِمَهَا
- ٢٠٠..... لَاحَ المَشِيْبُ بِعَارِضِيكَ كَمَا تَرى
- ٢٠١..... يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
- ٢٠١..... خَلِيلِيَّ عَوْجًا عَنِ طَرِيقِ العَوَازِلِ
- ٢٠٥..... بِأَمْرٍ دُنْيَاكَ لَا تَغْفُلُ وَكُنْ حَذِرًا
- ٢٠٥..... يَا نَائِمًا وَالْمُنُونَ يَقْضِي
- ٢٠٥..... بَاثُوا عَلَى قُلُوبِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ
- ٢٠٦..... حَبَبَ مَصَابِيحٍ كُنَّا نَسْتَضِيئُ بِهَا
- ٢٠٨..... يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى العُلَا
- ٢٠٩..... أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ
- ٢١٠..... اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ العِلْمِ أَنْفَعُهُ
- ٢١١..... بَكَيتَ فَمَا تَبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ
- ٢١١..... وَصَيْتِي لَكَ يَا ذَا الفُضْلِ وَالْأَدَبِ
- ٢١٢..... يَا آمِنَ السَّاحَةِ لَا يَدْعُرُ
- ٢١٣..... كُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَانِ
- ٢١٣..... عِلَامَةُ صِحَّةِ لِلْقَلْبِ ذِكْرُ
- ٢١٦..... أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
- ٢١٦..... صَبْرْتُ عَلَى بَعْضِ الأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ
- ٢١٧..... هُوَ المَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ
- ٢١٨..... إِذَا مَا حَذَرْتَ الأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ
- ٢١٨..... إِلَى اللَّهِ نَشْكُ قَسْوَةَ وَتَوَحَّدَا
- ٢٢٠..... قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسَلُ رَبُّنَا

تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى..... ٢٢١

في الحث على بر الوالدة

قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا..... ٢٢٢

فَلَا تُطِيعْ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ..... ٢٢٢

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ..... ٢٢٣

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ..... ٢٢٣

إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى..... ٢٢٣

أَحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي..... ٢٢٤

لَعَمْرُكَ مَا يُعْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى..... ٢٢٤

إِذَا مَا صَارَ فُرْشِي مِنْ ثُرَابٍ..... ٢٢٤

أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِذْ نَارِ الْمَنَايَا..... ٢٢٤

كَمْ ذَا أُؤْمَلُ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسِبُهُ..... ٢٢٥

إِنَّ أَوْلِي الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ..... ٢٢٥

فُجِدَّ وَلَا تَعْفَلْ وَكُنْ مُتَّقِظًا..... ٢٢٧

أَأُحُورُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَا..... ٢٢٧

دَعِ عَنكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا..... ٢٢٨

إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بِنَا..... ٢٢٩

طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغَبًا..... ٢٢٩

لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ..... ٢٣٠

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مُذَاهِبٌ..... ٢٣١

اصْبِرْ فَنَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ..... ٢٣١

إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ..... ٢٣١

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ ٢٣١

تزهيد فيما يقنى وترغيب فيما يبقى

نَبِيٍّ وَنَجْمٍ وَالْآثَارُ تَنْدَرِسُ ٢٣٢

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّةٌ ٢٣٢

من معجزات النبي ﷺ

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ ٢٣٤

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ ٢٣٥

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ ٢٣٧

حث على صيانة الوقت واستغلاله في الباقيات الصالحات

أَنْتَ الْمَسَافِرُ وَالِدُنْيَا الطَّرِيقُ وَأَنْفَاسُ ٢٣٨

فَبَادِرُ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا ٢٣٨

تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي ٢٣٨

يَا غَافِلِينَ أَفَيْتُقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ ٢٣٨

بِسْمِ الَّذِي أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ ٢٣٨

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ٢٤٠

توبيخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يَا نَفْسُ كُفِّي فِطُولَ الْعُمْرِ فِي قِصْرِ ٢٤١

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلْمِ ٢٤١

مِثْلَ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ ٢٤١

قَدْ آنَ بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي ٢٤١

نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَادُنْ وَأَقْتَبِسْ ٢٤٢

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ ٢٤٢

(مُقَطَّعَاتٌ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ)

لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً ٢٤٣

أَطْلِحْ حَفْوَةَ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ شَأْنَهَا ٢٤٣

بِرُوحِي أَنَا سَأَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا ٢٤٣

قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا ٢٤٣

يَمْسُونَ نَحْوَ بُيُوتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا ٢٤٤

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرْحٌ ٢٤٤

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ ٢٤٤

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ٢٤٤

أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ ٢٤٤

اجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ التَّقَى ٢٤٥

وَنَفْسِكَ فَازْجُرْهَا عَنِ الْعِيِ وَالْحِنَا ٢٤٥

تَجْهِّزِي بِجِهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ ٢٤٥

كَيْفَ احْتِيَالِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدًا ٢٤٦

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ اغْتَدَوْا ٢٤٦

حَثٌ عَلَى الرِّضَا بِمَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَالصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرْجِ

سَلَامٌ عَلَى دَارِ الْعُرُورِ فَإِنَّهَا ٢٤٧

حَاسِبِ زَمَانِكَ فِي حَالِي تَصَرُّفِهِ ٢٤٧

لَا تَعْتَبِ الدَّهْرَ فِي خَطْبِ رَمَاكَ بِهِ ٢٤٧

وَكَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً ٢٤٧

إِذَا اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى تُخَفِّفَ بِالرِّضَا ٢٤٧

اصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ ٢٤٧

- ٢٤٧..... لا تَيَأْسَنَّ إِذَا مَا الْأَمْرُ ضَيَّقَتْ بِهِ
- ٢٤٧..... كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ يَشْكُو دَهْرَهُ
- ٢٤٧..... أَلْحَ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلْفُتَهُ
- ٢٤٧..... تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفُتَهُ
- ٢٤٨..... رُوِّعْتُ بِالْبَيِّنِ حَتَّى مَا أَرَاكَ لَهُ
- ٢٤٨..... وَكَمَا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
- ٢٤٨..... وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ نَصْفُهُ سِنَّةَ الْكَرَى
- ٢٤٨..... طَبِعْتُ عَلَى كِدْرٍ وَأَنْتَ تَرُومُهَا
- ٢٤٨..... وَمَا اسْتَعْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ
- ٢٤٨..... وَهَبْنِي مَلَكَتُ الْأَرْضَ طَرًّا وَنَلْتُ مَا
- ٢٤٨..... مَتَى تَسْتَزِدُّ فَضْلًا مِنَ الْعُمْرِ تَعْتَرِفْ
- ٢٤٨..... لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكَدِ
- ٢٤٩..... أَظْرِيفُ إِنَّ الْعَيْشَ كَدَّرَ صَفْوَهُ
- ٢٤٩..... الْمَوْتُ فِي كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الْكَفْنََا
- ٢٤٩..... وَمَا فَرَشُهُمْ إِلَّا أَيَّامُنُ أَرْهَمُ

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

- ٢٥٠..... تَعَنَّمْ سُكُونََ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
- ٢٥٠..... نَهَارُكَ بَطَالٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ
- ٢٥٠..... وَعَظْمَتُكَ أَجْدَاثٌ وَهِنَّ صُمُوتٌ
- ٢٥٠..... نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلٌ
- ٢٥٠..... إِذَا أَمْسَيْتَ فَابْتَدِرِ الصَّبَاحَا
- ٢٥٠..... وَلَا تُرْجِ فَعَلَ الصَّالِحَاتِ إِلَى غَدٍ
- ٢٥٠..... مَا عُدُّ مَنْ يَعْمُرُ بِنْيَانَهُ
- ٢٥٠..... عَجِبْتُ لِتَعْرِيسِي نَوَى النَّخْلِ بَعْدَمَا
- ٢٥١..... قُمْ يَا مُحَمَّدٌ وَاسْتَمِعْ لِي يَا عُمَرُ

- ٢٥١..... تَرَاهُ مَكِينًا وَهُوَ لِلَّهِو مَاقِتٌ
- ٢٥١..... تَعَافُ الْقَذَا فِي الْمَاءِ لَا تَسْطِيعُهُ
- ٢٥١..... اَمْنَعُ جُفُونَكَ طُولَ اللَّيْلِ رَقَدَتَهَا
- ٢٥١..... وَرَبِّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمًا تَتَابَعْتُ
- ٢٥٢..... مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
- ٢٥٢..... يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
- ٢٥٢..... وَإِنَّ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ
- ٢٥٣..... نَرَضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا

(قصائد تحتوي على مواعظ ونصائح وعبر)

- ٢٥٤..... قَلَّ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ
- ٢٥٥..... حَيَاتِكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا
- ٢٥٦..... تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ
- ٢٥٦..... لِمَنْ جَدَتْ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَّانِي
- ٢٥٦..... لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
- ٢٥٧..... أُمِدُّدْ يَمِينِكَ مِنْ دُنْيَاكَ آخِذَةً
- ٢٥٨..... أَلَمْ تَسْمَعْ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ
- ٢٥٨..... إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
- ٢٥٩..... أَبَادَ ذَا الْمَوْتِ أَمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوَا
- ٢٦٠..... وَشَيْعُوهُ جَمَاعَاتٌ تَطُوفُ بِهِ
- ٢٦٠..... مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ
- ٢٦٠..... وَادْكُرْ رُقَادَكَ فِي الشَّرَى
- ٢٦١..... وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَحَايَةِ جَانِبًا
- ٢٦١..... قَطَعْتُ زَمَانِي حِينًا فَحِينًا
- ٢٦٢..... وَمَا تَبْنِيهِ فِي دُنْيَاكَ هَدِي
- ٢٦٢..... لِأَمْرِ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ

- ٢٦٣..... يَا بَاكِيًّا مِنْ خَيْفَةِ الْمَوْتِ
- ٢٦٣..... يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ
- ٢٦٤..... وَرِيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى
- ٢٦٤..... نَبًّا لِطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
- ٢٦٥..... رَفَعْتَ عَرَشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتُهِتَ بِهِ
- ٢٦٥..... قَدْ طَوَّكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا
- ٢٦٦..... الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
- ٢٦٨..... اعْتَزَلَ ذَكَرَ الْغَوَائِي وَالْعَزَلَ
- ٢٧١..... تَدَبَّرَ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعُكَ وَعَظُّهُ
- ٢٧١..... وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
- ٢٧٣..... انْتَبِهْ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْفَلَكَ
- ٢٧٤..... دَوَامٌ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالِ
- ٢٧٦..... سَأَنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
- ٢٧٧..... يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُسِيءِ إِلَى مَتَى

مقتطفات قصار تتضمن سؤالاً وتضرعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال

تبارك وتعالى وتقدس

- ٢٧٨..... يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ
- ٢٧٨..... يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى
- ٢٧٨..... كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ
- ٢٧٨..... مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَاءَ بِقُوَّتِهِ
- ٢٧٩..... يَا طَالِبَ الرِّزْقِ الْهَنِيِّ بِقُوَّةِ
- ٢٧٩..... كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي نَكْسِهِ
- ٢٧٩..... مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشٌ تُنَكِّدُ
- ٢٨١..... اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ

- أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ ٢٨٢
- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٌ ٢٨٣
- فَيَا مَعْشَرَ الحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مَسْلِمٍ ٢٨٣
- فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعَظَلْتُ ٢٨٥
- إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا تَحِيَّةً ٢٨٥
- لَا بَدَ لِلضُّيُوقِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الفِرَاجِ ٢٨٦
- أَتَيْتُ إِلَيْكَ يَا رَبَّ العِبَادِ ٢٨٧
- إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرِثِي فَقَيْدًا مِنَ الوَرَى ٢٨٧
- كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى ٢٨٧
- فَلِلَّهِ دَرُّ العَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ ٢٨٨
- إِلَى كَمِّ إِذَا مَا غَبَّتْ تُرْجَى سَلَامَتِي ٢٨٨
- أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ العِطَاءُ ٢٨٩
- صُنِّ الحُسْنَ بِالتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبُ ٢٨٩
- غَفَلْتُ وَحَادِي المَوْتِ فِي أَثْرِي يَحْدُو ٢٩٠
- «إِذَا شَعَلَ الضُّيَاعُ آلَاتِ لَهْوِهِمْ ٢٩٠
- فَلَا تَرْجُحِ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ ٢٩١
- هُوَ الوَقْتُ فَاصْبِرْ مَا عَلَيَّ الوَقْتُ مَعْتَبٌ ٢٩٢
- وَإِنْ تُبَدِ يَوْمًا بِالتَّصِيحَةِ لِامْرِئٍ ٢٩٢
- يَا مُنْفِقَ العُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ ٢٩٣
- فَهَبُوا أَهْيَلِ العِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الهَوَى ٢٩٣
- أَرَى الوَقْتَ أَعْنَى خَطْبُهُ عَنِ خِطَابِهِ ٢٩٣
- لَنَا كُلَّ يَوْمٍ رِثَةٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ ٢٩٤
- وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ٢٩٤

دعاء وتضرع إلى الله عز وجل

- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي ٢٩٥

- ٢٩٥..... أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُودَى شَبَابُهُ.....
- ٢٩٦..... سُنُّوا هِجْرَةَ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثٌ.....
- ٢٩٧..... إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا.....
- ٢٩٨..... يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ.....
- ٢٩٩..... خَلِ اذْكَارَ الْأَرْبَعِ.....
- ٣٠٠..... كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السَّكْرَاتِ.....
- ٣٠٢..... مَا دَارَ دُنْيَا لِلْمُقِيمِ بِدَارِ.....
- ٣٠٣..... قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةً.....
- ٣٠٣..... إِنِّي بُلَيْتُ بِأَرْبَعِ مَا سَلَطُوا.....
- ٣٠٣..... أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ.....
- ٣٠٤..... فَلَا تَجْزَعَنَّ لِلْبَيْنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ.....

مقتطفات للاعتبار والاتعاظ والاستشهاد

- ٣٠٥..... يَشْتَاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غُرْبَتِهِ.....
- ٣٠٥..... أَشْتَاقُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَقَدْ مُلِكتُ.....
- ٣٠٥..... خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتُ عِرَاصَهُمْ.....
- ٣٠٥..... وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى.....
- ٣٠٥..... وَلَمْ تَنْزُودْ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا.....
- ٣٠٥..... لَهْفِي عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَّعْتُهُ.....
- ٣٠٦..... تُخَرَّبُ مَعْمُورًا وَتَعْمُرُ فَانِيَا.....
- ٣٠٦..... كَمْ ضَا حِكِّ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ.....
- ٣٠٦..... فَا مَهْدُ لِنَفْسِكَ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ.....
- ٣٠٦..... يُفْنِي الْبَحِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مُدَّتَهُ.....
- ٣٠٦..... وَذِي حِرْصٍ تَرَاهُ يَلْمُ وَفَرًّا.....
- ٣٠٦..... يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقُهُ.....
- ٣٠٧..... قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ الْمَالَ.....

- ٣٠٧..... تَمُرُّ لِدَاتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
- ٣٠٧..... يَا آمَنَ الْأَقْدَارِ بَادِرٍ صَرَفَهَا
- ٣٠٧..... وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيَخْلُقُهُ
- ٣٠٧..... «أَوْ مَلَّ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ
- ٣٠٧..... يَا أَيُّهَا الْبَانِي النَّاسِي مَنِيَّتُهُ
- ٣٠٨..... نَسِيرٌ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
- ٣٠٨..... وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا
- ٣٠٨..... سِتٌّ بُلِيَّتُ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ
- ٣٠٨..... تَصْنُفُوا الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ
- ٣٠٨..... ضَيَّعْتَ وَقْتَكَ فَانْقَضَى فِي غَفْلَةٍ
- ٣٠٨..... لَا تَغْتَرَّ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَطِيلٍ
- ٣٠٨..... أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا
- ٣٠٩..... تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارٌ مُهْدَمَةٌ
- ٣٠٩..... إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالَ الْفَتَى مِنْ وُجُوهِهِ
- ٣٠٩..... إِلَى كَمِّ ذَا التَّرَاخِي وَالتَّمَادِي
- ٣٠٩..... أَبَدًا تُفْهَمُنَا الْخُطُوبُ كُرُورَهَا
- ٣١٠..... لَا تَحْسُدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعُمِهِ
- ٣١٠..... أَوْلَيْكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
- ٣١٠..... مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
- ٣١٠..... يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
- ٣١٠..... يَا عَيْنُ فَابْكِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ بَدَمِ

الإقامة بدار الكفر

- ٣١٢..... سُؤَالَ فَهَلْ مُنْتِ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظِمُ
- ٣١٢..... أَفْ لَهَا دُنْيَا فَلَا تَسْتَقِرَّ
- ٣١٣..... مَا أَبْعَدَ الْأَشْيَاءَ مِمَّا يَسُرُّ

- ٣١٤..... يا نَفْسُ مَا عَيْشُكَ بِالِدَائِبِ.....
- ٣١٤..... ومن عاش في الدنيا طويلاً تَكَرَّرَتْ ..
- ٣١٥..... والآخرون أتوا بما قد قاله ..

فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطين شهادة

تؤدى عند رب العالمين

- ٣١٧..... يا أيها الباغي على أتباعه ..

فصل في عهد المشتين مع رب العالمين

- ٣٢٠..... يا ناصر الإسلام والسنن التي ..

- ٣٢٢..... الفهرس ..

* * *